المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية

بيان الواضح المشهود من فضائح النصارى و اليهود

تأليف: الإمام القاضي أبي البقاء

صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي المتوفى سنة (٦٦٨هـ)

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة

إعداد الطالبة:

أمل بنت مبروك بن ناهس اللهيبي

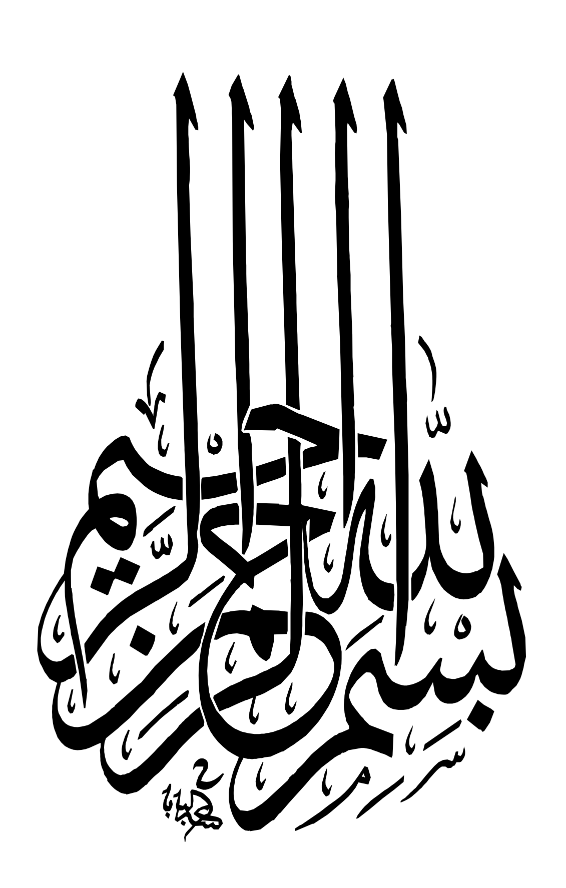
المحاضرة بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ محمد البريدي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك خالد بأبها

العام الجامعي ١٤٣١هـ - ١٤٣٢هـ



ملخص الرِّسالة

عنوان البحث-بيان الواضح المشهود من فضائح النصارى و اليهود-

اشتمل البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، منهجه، أهميته، حدوده، الدراسات السابقة للمخطوط.

القسم الأول: قسم الدراسة.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة موجزة عن المؤلف وعصره، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول :عصر المؤلف ،وفيه ثلاثة مطالب:المطلب الأول :الحالة السياسية.المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية، المطلب الثالث:الحالة العلمية.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للمؤلف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه. المطلب الثاني: مولده، ونشأته. المطلب الثالث: وفاته.

المبحث الثالث: حياته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه. المطلب الثالث: عقيدته، ومذهبه.

الفصل الثاني: دراسة عامة للكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وموضوعه. المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: سبب تأليفه لهذا الكتاب، وزمانه، ومكانه.

المطلب الرابع: وصف نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق.

المبحث الثاني: دراسة تقييمية للكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج المؤلف في كتابه. المطلب الثاني: قيمته العلمية.

المطلب الثالث: موارده، ومصادره.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

ويشتمل على تحقيق النص من أول المخطوط إلى نهايته بحسب ما ذُكر في منهج البحث.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ومنها:

١-بروز مكانة القاضي صالح بن الحسين الجعفريّ العلمية، من خلال معالجته للمسائل المتعلقة بعقائد أهل الكتاب وشعائرهم وأمانتهم، وبراعته وتميزه في الكشف عن بطلانها، وتهافتها، وغموضها، وعدم وضوحها حتى لمعتنقيها؛ لمخالفتها للعقل السليم، والفطرة، والسَّوية.

٢- المقارنة الجادَّة بين مؤلفّات الجعفريّ، ومؤلفات أبناء العسَّال الثلاثة(المؤتمن العسّال، الأسعد العسّال، الصفي العسّال).

إعداد الطالبة: أمل بنت مبروك بن ناهس اللهيبي. **إشراف:** أ.د/ محمد البريدي.

عميدة الكلية: ميسون البنيان

Abstract

Title: Clear Evidence of Christians and Jews Scandals.

This research was included an introduction and two divisions and a conclusion as the following:

The introduction included research problem, reasons for choosing this topic, research objectives, methodology, importance, limitations, previous studies.

First division: Study:

Includes two chapters:

Chapter one: brief study about the author and his era, It includes three themes:

First theme: era the author

First demand: Political situation

Second demand:Social situation

Third demand: cultural situation

Second theme: a brief translation of the author and this has three demands:

First demand: name, Surname.

Second demand: birth and life.

Third demand: his death.

Third theme: his scientific life, includes three demands:

First demand: his learning, teachers, students, and works.

Second demand: scientific position.

Third demand: his own beliefs.

Chapter two: general overview of the book. It includes two themes:

First theme: identification of the book, it includes four demands:

First demand: book title and subject.

Second demand: book authentication.

Third demand: reason for writing this book, its time and place.

Fourth demand: scripts description.

Second theme: assessment study of the book, it includes three demands:

First demand: Methodology.

Second demand: its scientific value.

Third demand: resources.

Second division: Inquiry

It includes an inquiry of the text from the beginning of the script to its end.

Conclusion: in includes the most significant results and recommendations including:

1-The significant scientific status of the judge Saleh Bin AL-Hussein AL-Ga'fari through his dealing with issues related to beliefs of Christians and Jews and their rituals, his excellence of discovering its nullity and ambiguity even for its followers because it does not make sense for human nature.

2-Serious comparison between AL-Ga'fari works and AL-Assal Three sons works (AL-Moa'tamen AL-Assal،

Sa'ad AL-Assal, AL-Safi AL-Assal). AL-A

Prepared by: Amal Mbrouk AL-Luhibi (Female student)

Supervised by: Prof.Dr. Muhammad AL-Buridi.

College Director: Dr. Mison Al-Boniyan



المقدِّمــة

المقدِّمـــة

إِنَّ الْحَمْدَ لله، نَحمدُهُ، وَنَسْتعينُهُ، وَنَستغفرُهُ، وَنَسْتهديهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَمَنَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنَ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِد لَهُ وَلِيّا مرْشِدا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الْصَّمَدُ، الْمُنَزَّه عن الصَّاحِبَّةِ وَالْوَلَدِ، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾[1]، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَالمرْسَلِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَعلى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الله إِلَى الْنَّاسِ مُبَشِّرينَ وَمُنْذِرِيْنَ، فَدَعَوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ الله وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ، وحَذّروهُمْ مِنَ الْشِّرْكِ وَالاعْتِقَادَاتِ الْبَاطِلَةِ الْمُهْلِكَةِ، وَجَادلُوهُمْ بِالْحُسْنَى، فَكَانُوا حُجَّةَ الله على خَلْقِهِ.

وَبعْـدُ ..

فَإِنَّهُ لَمْ تَحْظَ أُمَّةٌ منَ الْأُمَمِ بما حَظِيَتْ بِهِ أُمَّتُنَا الْإِسْلامِيَّةُ مِنَ الْتُّرَاثِ الْعَظِيم، وَأَيُّ تُرَاثٍ أَعْظَمُ مِنْ مِيْرَاثِ الأنبياءِ، الَّذِي هُوَ الْنِّبْرَاسُ فِي الْدُّجى، وَالْنَّجَاةُ مِنَ الْرَّدَى، ذَلِكُمُ الْتُّرَاثُ المسْتَنِدُ إلى كِتَابِ الله الْكَرِيْمِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْأَمِيْنِ، اللَّذِيْنَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا عُصِمَ مِنَ الزَّلَلِ وَالضَّلَالِ.

وقد بذلَ علماءُ الأمَّةِ في مختلفِ عصورِ ها الجهوَد العظيمةَ لخدمةِ هذا التراثِ تأليفا، وشرحا، وتعليقا، ودفاعا، وقدّموا النَّفسَ والنَّفيسَ، والغالي والرخيصَ في سبيلِ الدّفاعِ عن الإسلامِ، والذّودِ عن حماهُ، فما ضَعُفتْ عزيمتهمُ، وما ذّلت رقابهُم، ولا خضعَت لغيرِ الله، وخدمُوا ميراثَ النّبوةِ، تصديقا لقولِ رسولِ الله -ﷺ-: «إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ.... »[2].

----

(١) [الإخلاص: ٣-٤].

(٢) أخرجه أبو داود في سننهِ (٣/ ٣١٧)، وابنُ ماجه في سننه (١/ ٨١)، والترمذي في سننه (٥/ ٤٨)، =

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَفْذَاذِ الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُوالْبَقَاء صَالِحُ بْن الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ، الْهَاشِمِيِّ، الَّذِيْ أَسْهَمَ بِحَظٍّ وَافِرٍ فِيْ الذَّبِّ عَنْ حِيَاضِ الْدِّيْنِ، وَنَقْضِ أُسُسِ الْعَقِيْدَةِ النَّصْرَانِيَّةِ المحرَّفَةِ وَفَضْحِ أَبَاطِيلِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ، وَنَقْدِ التَّوْرَاةِ وَالأَنَاجِيلِ الْمُحَرّفَة الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ.

وَلَقَدْ عَاشَ هَذَا المؤَلِّفُ في الْقَرْنِ الْسَّابِعِ الْهِجَرِيِّ الْثَّالِث عَشَر الْمِيْلَادِيّ، وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ الْقُرُوْنِ فِي حَيَاةِالمسلمينَ؛ حَيْثُ إِنَّ نَصَارَى الْغَرْبِ قَدْ بَذَلُوْا كُلَّ الْجُهُوْدِ المادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ؛ لِتَقْوِيْضِ دعائمِ الْشَّرقِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالاسْتِيْلاءِ عليهِ، سَالِكِيْنَ فِي ذَلِكَ سَبِيْلَيْنِ:

الْسَّبِيلُ الْأَوَّلُ: سَبَيْلُ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ بِالْسَّيْفِ، وَالَّذِي بَدَأَ بِالْحُرُوْبِ الصَّلِيْبِيَّةِ مَعَ نِهَايَةِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجَرِيِّ، وَانْتَهَى بِنِهَايَةِ الْقَرْنِ الْتَّاسِعِ الْهِجْرِيِّ.

الْسَّبِيلُ الْثَّانِي: سَبَيْلُ الْكَلِمَةِ، وطرحُ الْأَسْئِلَةِ، والشبهاتِ؛ بغيةَ الْتَّشْكِيْكِ فِي الْدِّيْنِ الْإِسْلَامِيِّ، وَإِخْفَاءِ عَوْرَاتِ النَّصْرَانِيَّةِ المحرّفَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ سَخَّرَ لِكِلَا الْسَّبِيلَيْنِ مَنْ يَتَصَدَّى لَهُمَا، وَيُبَيِّنُ بُطْلَانَهُمَا.

فَفِي المجَالِ الحربيّ وَالْعَسْكَرِي كَانَتِ الانْتِصَارَاتُ الْإِسْلامِيَّةُ لِلْمَلِكِ الْعَادِلِ[1]، وَصَلَاحِ الْدِّيْن الأيوبِيِّ وَالْملكِ الْكَامِلِ[2]،

= وأحمد في مسنده (٥/ ١٩٦)، قال الألباني: حديث صحيح. انظر: صحيح ابن ماجه (١/ ٤٣).

(١) هو الملك العادل، سيف الدين أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى، وهو الرابع في ملوك بني أيوب، بويع بالسلطنة بعد خلع ابن أخيه المنصور محمد، في شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وكان مولده بمدينة بعلبك، سنة أربع وستين وخمسمائة، واستمر في السلطة بمصر حتى خرج إلى الشام لتفقد الأحوال، فمرض هناك ومات ودفن بدمشق، فكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة، وكانت مدة سلطنته بمصر ثماني عشرة سنة وتسعة أشهر.

انظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور(١/ ٢٥٣-٢٥٨)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك(٧٣).

(٢) هو الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، خامس ملوك بني أيوب في مصر، بويع بالسلطنة بعد موت أبيه العادل، يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة، =

وَبَعْضِ مُلُوْكِ السَّلَاجِقَةِ[1] تردُّ الاعْتِدَاءَاتِ الْنَّصْرَانِيَّةِ، وَتُزَلْزِلُ دُوَلَهَا.

وَفِي **المجَالِ الْفِكْرِيّ** قَامَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ المسْلِمِيْنَ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ عَدِيْدَةٍ فِي نَقْضِ عَقَائِدِ أَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاطِلَةِ وَ الْرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَمِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ، كُتُبُ الْإِمَامِ الجَعْفَرِيِّ، وَهِيَ: (تخجيل مَنْ حَرَّف الْتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيْلَ)، وَ (بَيَانُ الْوَاضِحِ المشْهُوْدِ مِنْ فَضَائِحِ الْنَّصارى وَالْيَهُوْدِ)، وَ (الْرَّدُّ على الْنَّصَارَى) فَوَقَعَ اخْتِيَارِيْ - بَعْدَ اسْتِخَارَةِ الله وَاسْتِشَارَةِ بَعْضِ المختَصِّينَ[2] في هَذَا المجَالِ - على كِتَابِ (بَيَان الْوَاضِح المشْهُوْد مِن فَضَائِحِ الْنَّصَارَىَ وَالْيَهُوْدِ)؛ لِأَنَالَ بِتَحْقِيْقِهِ وَدِرَاسَتِهِ الْأَجْرَ وَالمثُوبَةَ مِنَ الله -إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى- ثُمَّ لِيَكُوْنَ مَوْضُوْعَ رِسَالَتِي الْمَقَدَّمَةِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاهِ - بِإِذْنِ الله - في تَخَصُّصِ (الْعَقِيْدَةِ وَالمذَاهِبِ المعَاصِرَةِ).

= قال الذهبي: إن الملك الكامل استولى على الديار المصرية نحو أربعين سنةً، نصفها في حياة أبيه، ونصفها مستقلًا بها بمفرده، عُرف بميله إلى فن الأدب ومطارحة الشعراء، وحضور مجالس الفقهاء كل ليلة يتحدث معهم ويشاركهم في علومهم، ويبيت معهم كواحد منهم، كانت وفاته في العشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة هجرية في دمشق.

انظر: الأخبار السنية في الحروب الصليبية (٢٣٣) وما بعدها، وبدائع الزهور في وقائع الدهور(١/ ٢٥٨-٢٦٨)،والخطط (٤/ ٢١١)،و مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك(٨٣-١٠١) والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦/ ٢٢٧)، ووفيات الأعيان(٥/ ٨١).

(١) السلاجقة: يُنسبُ السلاجقة إلى سَلجوق بن تقاق، أحد رؤساء الأتراك، وكانوا يسكنون بلاد ما وراء النهر في مكان يبعد عن بخارى بعشرين فرسخًا، والسلاجقة نوع من الأتراك الغز ويتصل نسبهم بالجد الأكبر لسلاطين الأتراك العثمانيين الذين أسسوا إمبراطوريتهم في آسيا الصغرى، ثم في سوريا ومصر وأوروبا وشمال إفريقيا عن طريق سلاجقة الروم، وقد اتسع سلطان السلاجقة حتى أقلقوا بال السلطان محمود الغزنوي، وإلى السلاجقة يرجع الفضل في تجديد قوة الإسلام وإعادة تكوين وحدته السياسية، ومن أشهر ملوكهم طغرل بك، ألب أرسلان، محمد بن ملكشاه وغيرهم.

انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ١) وما بعدها.

(٢) كالدكتور سالم القرني في جامعة أم القرى، والدكتور فتحي الزغبي في جامعة طنطا.

۞ مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ:

ومحورها يَدُوْرُ حَوْلَ أَهَمِّيَّةِ مَخْطُوْطِ "بَيَانِ الواضحِ المشْهُوْدِ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ" وَتَفَرَّعَ عَنْ ذَلِكَ عِدَّةُ تَسَاؤُلَاتٍ تَحْتَاجُ إلى إِجَابَة، وَمِنْهَا:

١/ مَنْ هُوَ الْجَعْفَرِيُّ؟ وَمَا صِحَّةُ نسْبَة هَذَا المخْطُوْطِ لَهُ؟

٢/ مَا الْقِيْمَةُ الْعِلْمِيَّةُ لِهَذَا المخْطُوْطِ؟ وَمَا أَهُمْ مُمَيِّزَاتِهِ؟

٣/ مَا المنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعَهُ الْـمُؤَلِّفُ فِي هَذَا الْكِتَابِ؟ وَمَا المصَادِرُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا؟

۞ أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:

مُنْذُ الدِّرَاسَةِ فِي الْسَّنَةِ المنْهَجِيَّةِ كُنْتُ أَجِدُ في نَفْسِي مَيْلًا شَدِيْدا لِلْبَحْثِ عَنْ مخطوطةٍ قَيِّمَةٍ، أَحْصَلُ بِتَحقِيقِهَا على دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه في (الْعَقِيْدَةِ وَ المذَاهِبِ المعَاصِرَةِ)، فَلَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِالْنَّجَاحِ بِدَأْتُ في الْبَحْثِ، فَوَجْدتُ هَذِهِ المخْطُوْطَةَ الَّتِي تُحَقِّقُ لِيَ مَا أَطْمَحُ إِلَيْهِ –بِإِذْنِ الله –.

وَفِيْ ظِلِّ الْهُجُومِ الْشَّرِسِ على الْإِسْلامِ مِنْ قِبَلِ الْبَابَوِيَّةِ الْعُلْيَا في رُوْمَا، ازْدَادَ مَيْلِي إلى الْبَحْثِ عَنْ مَخْطُوْطٍ مَوْضُوعُهُ في الْرَّدِّ على الْنَّصْرَانِيَّةِ، وَكَانَ الْتَّوْفِيْقُ مِنَ الله في الْعُثُورِ على مَخْطُوْطٍ يُوَاجِهُ أَعْدَاءَ الْمسْلِمِيْنَ، وَيُثْبِتُ لَهُمْ أَنَّهُمْ على ضَلَالٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَأَنَّ عُلَمَاءَهُمْ يُخْفُوْنَ الْحَقَائِقَ عَنْ عَوَامِّهِمْ؛ تَمْوِيْها لِلْبَاطِلِ، وَبُعْدًا عنِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْإِسْلَامَ واضِحٌ كالشّمسِ لَا يَحْتَاجُ إلى دليلٍ على صِدْقِ دَعْوَتِهِ، وَأَنَّهُ هُوَ المقْبُوْلُ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِمَّا شَجَّعَنِي أَيْضًا لِاخْتِيَارِ هَذَا المَوْضُوْعِ مَا يَلِي:

١) خِدْمَةُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلامِيَّةِ، وَابْتِغَاءُ الْأَجْرِ، وَالمثْوَبَةِ مِنَ الله –عز وجل–، فَكُلُّ خَيْرٍ في اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ مِن علماءِ الْأُمَّةِ الْأَبْرَارِ.

٢) اعْـتِمَادُ الْمؤَلِّـفِ في مُجادَلتِـهُ لِأَهْـلِ الْكِتَـابِ عـلى مَـصَادِرِ الْعَقِيْـدَةِ الأصـيلة (الْكِتَابُ، وَالْسُّنَّةُ)، وَعلى مَا جَاءَ فِيْ كُتُبِهِمْ الْمَقَدَّسَةِ - كتـوْرَاةِ مُوْسَـى ﷺ وَالْأَنَاجِيْـل الْأَرْبَعَة - وَوُقُوْفه على كَثِيْرٍ مِنَ الْمصَنَّفَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْدِّيَانَتَيْنِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَالْنَّصْرَانِيَّةِ؛ نصرةً لِدِيْنِهِمْ، وَاحْتِجَاجا لأغاليطهمْ، وَمَا رَدَّتْ بِهِ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ فِـرَقِهِمْ الـثَّلَاثِ، الملكيـةِ، وَالنـسطورِيّةِ، وَالْيعقوبِيَّـةِ، عـلى الْأُخْـرَى، إِضَـافَةً إلى رُجُوْعِـهِ إلى المؤَلَّفَات الإسلاميةِ الْسَّابِقَةِ الَّتِيْ أُلِّفَتْ في الْرَّدِّ على الشُّبُهَاتِ الَّتِي أَثَارَهَا أَهْلُ الْكِتَابِ، ككتاب (الْدِّيْنِ وَالْدَّوْلَـةِ فِي إِثْبَـاتِ نُبُوَّةِ مُحَمَّـدٍ ﷺ) لعَـلِّيِّ بـنِ ربـن الْطَّـبَرِيُّ[1]، وكتـاب (مقَامِعُ هَامَاتِ الْصُّلْبَانِ فِي الْرَّدِّ عَلَى عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ) (وَمَرَاتِع رَوْضَاتِ الْإِيْمَانِ) لِلْإِمَـامِ أَبِيْ عُبَيْدَةَ الْخَزْرَجِيُّ[2] وَغَيْرِهِما مِنْ الْكُتُبِ الْمؤَلَّفَةِ في هَذَا الْبَـابِ، فَكَـانَ بِـذَلِكَ أَبْلَـغَ فِي الْحُجَّةِ، وأفحمَ لِلْخُصُوْمِ.

٣)قِيْمَةُ الْكِتَابِ العلميّةُ في الشَّكْلِ وَالموْضُوْعِ، فَهُوَ غزيرُ المادَّةِ، حسنُ الْتَّرْتِيْبِ.

٤)الْمُشَارِكَةُ فِي أَدَاءِ حَـقِّ الْعُلَـمَاءِ بِـإِبْرَازِ مُؤَلَّفَـاتِهِمْ الْعِلْمِيَّـةِ، خَاصَّـةً أَنَّ المخْطُوْطَ الْمَرَادَ تَحْقِيقهُ يَتَعَلَّقُ بِالْدِّفَاعِ عَن الْدِّيْنِ الْإِسْلَامِيِّ، وَالْـرَّدِّ عـلى شُبُهَاتِ الْنَّـصَارَى، فَقَـدْ أَلَّفَهُ الْجَعْفَرِيُّ سَنةَ(٦١٨هـ) لِيَقْمَعَ بِهِ أَشْطَان طاغيـةِ الْـرُّوْمِ[3] الْأَبْـتَرِ الْـشَّيْطَان الَّـذِي

---

(١) هوأبو الحسن علي بن سهل ويعرفُ بابن ربن الطبري، طبيب حكيم، كان نصرانيًا فأسلم، له كتاب (الـرد عـلى أصـناف النـصارى) و (الـدين والدولـة في إثبـات نبـوة النبـي محمـد ﷺ)، قيـل تـوفي: بعـد سـنة (٢٦٠هـ).انظر: مقدمة كتاب الدين والدولة (٥-١٩)، وهداية العارفين (١/ ٦٦٩).

(٢) هوأحمد بن عبدالصمد بـن أبي عبيـدة الخزرجي، فقيـه أندلـسي لـه عـدّة مـصنفات منهـا (مقـامع هامـات الـصلبان في الـرد عـلى عبـدة الأوثـان، ومراتـع روضـات الإيـمان)تـوفي سـنة(٥٨٢هــ). انظـر: الأعـلام (١/ ١٥٠)،و معجم المؤلفين (١/ ١٧٠).

(٣) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم، فيقـال بـلاد الـروم، واختلفـوا في أصـل نـسبهم، فقـال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هريـنان بن علقان بن العيص بن إسحاق ﷺ، وقيل: إنهم من ولد روميل بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق.

انظر: أشراط الساعة(٢٠٩)، ومعجم البلدان(٢/ ٤٤٣).

بَعَثَ إلى الْسُّلْطَانِ الْكَامِلِ عِدَّةَ مَسَائِلَ، يطلبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الجوابَ عَنْهَا، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْسُّلْطَانُ أَنْ يَضَعَ مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِدِيْنِهِم الْبَاطِلِ، وَأَنْ يَبِيّنَ اضْطِرَابَ مَذْهَبِهِمْ، وَفحشَ كَذبهمْ وَمَا في أَمَانتهمْ مِنَ الْفُحْشِ الْقَبِيْحِ، وَالرَّيَبِ الْفَاضِحِ، فَاسْتَجَابَ لِأَمْرِ سُلْطَانِهِ؛ لَأَنَّ ذَلِكَ – كَمَا يَقُوْلُ الْمُؤَلِّفُ – مِنْ بَابِ الذَّبِّ عَنِ الْدِّيْنِ، وَالجِهَادِ الْقَامِعِ لِلْمُلْحِدِيْنَ وَالْطَّاعَةِ لِوُلَاةِ الأَمْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ تَأْلِيْفِ الْجَعْفَرِيِّ لِهَذَا الْكِتَابِ[1].

٥)الْوُقُوفُ على أَسْبَابِ انْحِرَافِ عقائدِ الْيَهُوْدِ وَالْنَّصارَى؛ لِيَتَجَنَّبَ الْمُسْلِمُ هَذِهِ الْأَسْبَابَ، وَيَحْرِصَ على الْمُحافَظَةِ على الْسُّنَّةِ، وَنَبْذِ الْبِدْعَةِ، إِذْ الْبِدْعَةُ مِنْ أَبْرَزِ أَسْبَابِ الانْحِرَافِ في الْعِبَادَةِ، وَالتَّشْرِيْعِ لَدَى الْأَدْيَانِ الْمُحَرَّفَةِ.

٦)مَا أَفَادَتْهُ المراسلاتُ لِلْجِهَاتِ، وَالْمَرْاكِزَ الْعِلْمِيَّةِ في المملكَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْسُّعُوْدِيَّةِ بِأَنَّ هَذَا المخطوطَ لَمْ يفردْ بِرِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ سَابِقَةٍ، إضافةً إلى تُوَفُّرِ نُسْخَتَيْنِ جَيِّدَتَيْنِ لِلْمَخُطُوطِ.

أَهْدَافُ الْبَحْثِ:

١)المُشَارِكَةُ في إِثْرَاءِ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بِإِخْرَاجِ هَذَا الْمَخْطُوْطِ الْقَيِّمِ إلى حَيِّزِ الْمَطْبُوْعَاتِ الْعِلْمِيَّةِ عَنْ طَرِيْقِ دِرَاسَتِهِ وَتَحْقِيقِهِ.

٢)إِخْرَاجُ الْنَّصِّ – المُرَاد تَحْقِيقُهُ – إِخْرَاجا علميًّا موثّقًا.

٣)تَوْضِيْحُ مَنْهَجِ المؤَلِّفِ في كِتَابِهِ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ.

٤)إِظْهَارُ الْقِيْمَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْمَخُطُوطِ.

٥)الْإِشَارَةُ إلى الْمَوَارِدِ الَّتِيْ اقْتَبَسَ مِنْهَا المؤَلِّفُ تَارَةً بِالْنَّصِّ، وَتَارَةً بِالْمَعْنَى

٦)الْتَّحْقِيْقُ، وَالتَّوْثِيْقُ في صِحَّةِ ضَبْطِ عُنْوَانِ الْمَخْطُوْطِ الْصَّحِيْحِ لِمُؤَلِّفِهِ.

---

(١) انظر: (١٠٥) وما بعدها من البحث.

۞ مَنْهَجُ الْبَحْثِ -مَنْهَجُ الْدِّرَاسَةِ وَالتّحْقِيقِ- :

تَعْتَمِدُ الْدِّرَاسَةُ عَلَى الْمَنَاهِجِ الْتَّالِيَةِ:

١)الْمَنْهَجُ التَأرِيْخِيُّ: وَيتمُّ مِنْ خِلَالِهِ مَعْرِفَةُ الْجَوَانِبِ الْتَأْرِيْخِيَّةِ لِعَصْرِ المؤَلِّفِ وَحَيَاته، وَنَسَبه، وَمَوْلِده، وَنَشْأَته، وَشُيُوخه، وَتَلَامِيذه، وَآثَاره الْعِلْمِيَّة، وَوَفَاته، بِالْإِضَافَةِ لِتَرْجَمَةِ الْأَعْلامِ غَيْرِ الْمشْهُورِينَ الْوَارِدِ ذِكْرُهُمْ في المخْطُوْطِ.

٣)المنْهَجُ الْتَحْلِيلِيّ الْنَّقْدِيّ: وَيتمُّ مِنْ خِلَالِهِ مَعْرِفَةُ صِحَّةِ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إلى مُؤَلِّفه، وَمَنْهَجُ المؤَلِّف في كِتَابِهِ، وَسَبَب تَأْلِيْفِهِ، وَالمصَادِرِ الَّتِيْ اسْتَقَى مِنْهَا مَادَّتَهُ الْعِلْمِيَّة، وَقِيْمَةُ الْكِتَابِ الْعِلْمِيَّة، وَبَعْضُ الملَاحَظَاتِ عَلَيْهِ، وَتَتَبُّع المسَائِلِ الْعَقَدِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِيْهِ، وَبَيَانُ مَذْهَبِ أَهْلِ الْسُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِيْهَا.

مَنْهَجُ الْتَّحْقِيْقِ:

١)اعْتِمَادُ نُسْخَتَيْنِ خَطِّيَّتَيْنِ:

أ) (الْنُّسْخَةُ الْأُوْلَى – وَرَمْزُهَا (س): وَهِيَ المتَّخَذَةُ أَصْلًا؛ لِأَنَّهَا الْنُّسْخَةُ الْكَامِلَةُ لِلْكِتَابِ وَلتَقَدّمِ تَارِيْخِ نَسْخِهَا، وَمُقَابَلَتهَا على الْأَصْلِ المنْقُوْلَةِ مِنْهُ، وَهَذِهِ الْنُّسْخَةُ مُصَوَّرَةٌ عَن المخْطُوْطِ الْموْجُوْدِ بِمَكْتَبَةِ تشستر بيتي[1] بأيرْلندا[2].

---

(١) مكتبة تشستر بيتي Chester Beatty Library تأسست في دبلن في(١٩٥٠ م)لتجمع مقتنيات مليونير المناجم ألفرد تشستر بيتي، افتتحت المكتبة الحالية في قلعة دبلن في عام (٢٠٠٠م) في الذكرى ١٢٥ لميلاد ألفرد، وحصلت على جائزة المتحف الأوروبي لعام(٢٠٠٢ م). انظر:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9_%D8%AA%D8%B4%D8%B3%D8%AA%D8%B1_%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D9%8A

(٢) أيرلندا: تشكل أيرلندا (بالأيرلنديةÉire): الجزء الأكبر من جزيرة أيرلندا، وتقع الجزيرة في شمال شرق المحيط الأطلسي، محاذية لجزيرة بريطانيا. يفصلها عن بريطانيا كل من: بحر الشمال، البحر الأيرلندي، قناة سانت جورج والبحر الكلتي .أيرلندا الشمالية، التابعة للمملكة المتحدة، تكون الجزء =

ب) (النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ _وَرَمْزُهَا(ط): وَهِيَ النُّسْخَةُ المصَوَّرَة عَنْ المخْطُوطِ الموْجُودِ بِمَكْتَبَةِ المتْحَفِ البِرِيْطَانِيِّ[1] بلندن[2] ضِمْنَ مَجْمُوعٍ يَضُمُّ كِتَابَ مُعَاجَاتِ بُقْرَاطَ[3] وَكِتَابَ اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي الخَمْرِ-

----

= الآخر الصغير من الجزيرة . انظر:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A3%D9%8A%D8%B1%D9%84%D9%86%D8%AF%D8%A7

(١) المتحف البريطاني(بالإنجليزيةBritish Museum) في لندن هو أكبر متحف في المملكة المتحدة، وأحد أهم المتاحف في تاريخ وثقافة البشر، حيث يعتبر أقدم المتاحف. تأسس عام(١٧٥٣م) اعتمادًا على مجموعات العالم الفيزيائي السير هانز سلون. افتتح في ١٥ يناير(١٧٥٩م)في بلومزبري، في نفس مكان المتحف الحالي. يحتوي على أكثر من ١٣ مليون غرض من جميع القارات. وضعت العديد من التحف أسفل المتحف بسبب ضيق المساحة، وتضم مكتبة المتحف العديد من الكتب القديمة والمخطوطات النادرة المطبوعة والخطية.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢١٨٦)

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A.

(٢) لندن: وقيل كذلك لُوندَرَس ولندرة: هي عاصمة المملكة المتحدة وأكبر مدنها. تقع على نهر التيمز في جنوب بريطانيا. تعتبر من أكبر مدن الاتحاد الأوربي- أوروبا بدون روسيا وتركيا-وأحد أهم مراكزها السياسية والاقتصادية والثقافية.يوجد في المدينة عدد كبير من الجامعات، والمعاهد، والمتاحف، والمسارح. كما تتخذ كثير من المنظمات الدولية والشركات العالمية من المدينة مقرًّا لها.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٠٩٠)،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86

(٣) بُقْرَاط أو أبقراط: أبو الطِّب وأعظم أطباء عصره، أولّ مدوّن لكتب الطبّ، مخلص الطبّ من آثار الفلسفة، وظلمات الطقوس السحرية، من أشهر الشخصيات على مرّ التاريخ في كل العصور وفي كل المجالات، وعلى الرغم أنه لم يهتم سوى بمجال واحدٍ، ولم يبرع في مجالات مختلفة، مثل ليوناردودافينشي الذي تكلم في مجالات مختلفة، إلّا أنه حظىَ بشهرة واسعة منقطعة النظير، ونسبت له =

لِابْنِ قُتَيْبَةَ[1] وَكِتَابًا فِيْ الرِّجَالِ[2] لِلنَّسَائِيِّ، وَيَحْمِلُ رَقم (أ.د.د.١٦٦٦١).

٢) نَسْخُ الْمَخْطُوْطِ المرَادُ تَحْقِيْقُهُ مُرَاعِيَةً فِيْ رَسْمِ الْكَلِمَاتِ الْقَوَاعِد الْإِمْلائِيَّة الْحَدِيثَة، وَإِنْ خَالَفَ رَسْمُهَا مَا فِي الْمَخْطُوْطِ، مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ إلى ذَلِكَ، مَعَ خِدْمَةِ الْنَّصِّ بِعَلَامَاتِ الْتَّرْقِيمِ الَّتِيْ تُعِيْنُ على فَهْمِ النَّصِّ.

٣) اعْتَمَدْتُ فِيْ نَسْخِ الْمَخْطُوْطِ على الْنُّسْخَةِ المصَوَّرَةِ عَنْ الْمَخْطُوطِ الْمَوْجُوْدِ بِمَكْتَبَةِ تِشستربيتي بأيرلندا، وَرَمَزْتُ لَهَا بِـ(س)، وَقَابَلْتُهَا عَلَى الْنُّسْخَةِ المصَوَّرَةِ عَنِ الْمَخْطُوْطِ الْمَوْجُوْدِ بِمَكْتَبَةِ المتحَفِ الْبِرِيْطَانِيِّ بِلندن، وَالَّتِي رَمَزْتُ لَهَا بِـ(ط)، وَأَثبتُّ الْفرقَ بَيْنَهُمَا فِيْ الْحَاشِيَةِ، إِلَّا إِذَا وَجَدَّتُ فِيْ (ط) مَا تَرَجَّحَ لدي أَنَّهُ الْأَصَحُّ فَإِنِّي أُثْبِتُهُ فِيْ الْصُّلْبِ، وَأُنَبِّهُ على ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

٤) عِنْدَ نِهَايَةِ كُلِّ صَفْحَةٍ مِن المخطوطَين (س) و (ط) أُشِيْرُ إلى رَمْز الْمَخْطُوْط وَرَقمِ اللَّوْحَةِ،وقِسْميهَا (أ) أَوْ (ب) فَاصِلَةً بَيْنَهُمَا بِخَطٍّ مَائِلٍ هَكَذَا: (س/ ٣٣/ أ)، (ط/ ٤٣/ ب) فِيْ الْطُّرةِ الْيُسْرَى.

٥) تَصْحِيْحُ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْنُّسْخَتَانِ مِنْ تَحْرِيْفٍ، أَوْ تَصْحِيْفٍ، أَوْ خَطَأٍ مُعْتَمِدَة فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَرَاجِعِ الَّتِيْ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا المؤَلِّفُ، أَوْ على مَا يَقْتَضِيْهِ السِّيَاقُ مَعَ الْإِشَارَةِ

= الكثير من المؤلفات. صاحب فكرة القَسَم الشهير الذي يقسمه الأطباء قبل مزاولة مهنة الطب.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة(١/ ١٠)،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7

(١) هوعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولدَ ببغداد سنة(٢١٣هـ) وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة فنسبَ إليها، وتوفي ببغداد سنة(٢٧٦هـ)، من كتبه: تأويل مختلف الحديث، الأشربة، مشكل القرآن.

انظر: الأعلام(٤/ ١٣٧)، ووفيات الأعيان(١/ ٢٥١).

(٢) أي كتاب الضعفاء والمتروكين.

إلى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَطَأُ فِي الآيَاتِ فَإِنِّي أُثْبِتُ الصَّوَاب، وَلَا أُشِيرُ إلى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

٦) إِذَا وُجِدَ سَقْطٌ فِيْ إِحْدَى النُّسْخَتَيْنِ، اسْتَكْمَلْتُهُ مِنَ الْأُخْرَى مَعَ وَضْعِهِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ هَكَذَا: (....) إِذَا كَانَ الْقَدْرُ السَّاقِطُ يَسِيْرًا، وَإِنْ كَانَ الْقَدْرُ السَّاقِطُ كَثِيْرًا جَعَلْتُهُ بَيْنَ نَجْمَتَيْنِ هَكَذَا: *....* وَ أُنَبِّهُ على ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

٧) عَدَمُ الْإِشَارَةِ إلى الْفَوَارِقِ بَيْنَ الْمُخُطوطَين فِي أَلْفَاظِ التَّصْلِيَة، وَالتَّرْضِية، وَالتَّرَحُّم، بَلْ التزمتُ بِمَا جَاءَ فِيْ الْأَصْلِ (س)، وَإِنْ وَرَدَ خَطَأٌ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فَإِنَّنِي أُصَحِّحُهُ دُوْنَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ.

٨) الْكَلِمَاتُ غَيْرُ الْوَاضِحَةِ فِيْ الْمَخْطُوْطَتَيْنِ اجْتَهَدْتُ فِيْ قِرَاءَتِهَا وَكِتَابَتِهَا بِمَا يَقْتَضِيْهِ السِّيَاقُ، وَيُنَاسِبُ الْمَعْنَى مَعَ وَضْعِهَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ هَكَذَا: [..]، وَالْإِشَارَةُ إلى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

٩)مَا تَكَرَّرَ مِنْ الْعِبَارَاتِ، أَوْ الْكَلِمَاتِ لَمْ أُثْبِتْهُ فِيْ الْمَتْنِ، وَأَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ.

١٠) مَا شُطِبَ عَلَيْهِ فِي (س) أَوْ (ط) لَمْ أُثْبِتْهُ فِي الْمَتْنِ، وَلَمْ أُشِرْ إلى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

١١) مَا زِيدَ، أَوْ أُهْمَلَ مِن النَّقْطِ فَإِنِّي لَا أُنَبِّهُ على مِثْلِهِ لِكَثْرَتِهِ.

١٢) أَشَرْتُ لِبَعْضِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي كُتِبَتْ بِطَرِيْقَةٍ مُعَيَّنَةٍ فِي الْمَخْطُوْطَتَيْنِ فِي أَوَّلِ مَوْضِعٍ فَقَطْ لِعَدَمِ إِثْقَالِ الْحَاشِيَةِ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: سُمِّيَ (فولوس) (قولوس)فِي (س)، (ط)، وَكُتِبَتْ كَلِمَةُ (أقنوم) (قنوم) فِيْ نُسْخَة (س)، وَفِي نُسْخَة (ط) (قيوم)، وَكَذَلِكَ كِتَابَة كَلِمَة (مزامير) (مزابير) ثُمَّ فِي نِهَايَةِ الْمَخْطُوْطِ تُكْتَبُ (مزامير) فِي الْمَتْنِ، ثُمَّ تُوْضَعُ إِشَارَةٌ فَوْقَهَا، وَيُكْتَبُ فِي الْحَاشِيَةِ حَرْف "ظ"وَتَحْتَهُ "مزابير " بِالْبَاءِ، وَهَذَا يَتَكَرَّرُ كَثِيْرًا.

١٣) إِذَا وُجِدَتْ كَلِمَاتٌ كُتِبَتْ خَطَا وَصُحِّحَتْ فِي الْحَاشِيَةِ دُوْنَ أَنْ يُشْطَبَ على

الْخَطَأَ أُثبتها مُصَحَّحَةً، وَلَمْ أُشِرْ إلى ذَلِكَ فِي الْحَاشِيَةِ.

١٤) مَا كُتِبَ فِي الْحَاشِيَةِ وَوُضِعَتْ إِشَارَةٌ على وُجُوْدِ سقْطٍ فِي الْمَتْنِ، أَوْ كَانَ السِّيَاقُ لَا يَسْتَقِيْمُ إِلَّا بِهِ أُثبتُهُ فِي مَوْضِعِهِ المنَاسِبِ بِدُوْنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَكْتُبُهُ بِنَصِّهِ فِي الْحَاشِيَةِ إِذَا رَأَيْتُهُ مُفِيْدا.

١٥) الِالْتِزَامُ فِي كِتَابَةِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّة الكَرِيْمَةِ بِرَسْمِ المصْحَفِ، وَوَضْعِهَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ زهراوين.

١٦) عَزْوُ الْآَيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ إلى مَوْضِعِهَا فِي المصْحَفِ بِذِكْرِ اسْمِ السُّوْرَة، وَرَقمِ الْآَيَةِ.

١٧) تَخْرِيْجُ الْأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْآثَارِ الَّتِيْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الْمَخْطُوْطِ، فَإِنْ كَانَ الْحَدِيْثُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ، أَوْ أَحَدِهما، أَكْتَفِي بِالتَّخْرِيْجِ مِنْهُمَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا أَوْ أَحَدِهمَا، عَزَوْتُهُ لِمَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِ كُتُبِ الْحَدِيْثِ الْأُخْرَى مَا أَمْكَنَ، مَعَ إِيْرَادِ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ عَنِ الْحَدِيْثِ إِنْ وقفتُ عَلَيْهِ صِّحةً أَوْ ضَعْفًا وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَحَلٍّ يردُ فِيْهِ، ثُمَّ أُحيلُ عَلَيْهِ لَوْ تكَرَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَلَقَدْ اسْتَفَدْتُ مِنْ الْكُتُبِ المحَقَّقَةِ الَّتِي خَرَّجَتِ الْأَحَادِيْثَ، كَكِتَابِ(تَخْجِيلِ مَنْ حَرَّف التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيْلَ)، وَكِتَابِ (حَدَائِقِ الْأَنْوَارِ وَمَطَالِعِ الْأَسْرَار، فِيْ سِيْرَةِ النَّبِيِّ المخْتَارِ ﷺ، وَعلى آلِهِ المصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ).

١٨) تَخْرِيْجُ نُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيْمِ، وَالْعَهْدِ الْجَدِيْدِ، وَوَضعِ أَرْقَامِ الْإِصْحَاحَاتِ، مُعْتَمِدَةً على نُسْخَةِ الْكِتَابِ المقَدَّسِ الْبروتستانتيةِ لِدَارِ الْكِتَابِ المقَدَّسِ بِمِصْرَ الْمَوْجُوْدَةِ على الْمَوْقِعِ الْإِلِكْتْرُوْنِيِّ http: //www.arabic-christian.org.

١٩)اسْتَخْدَمتُ لَفْظَ النَّصْرَانِيَّةِ فِيْ ثَنَايَا التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَخْطُوْطِ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، اسْتَخْدمتُ لَفْظَ الْمسِيحِيَّةِ في العِباراتِ الَّتِيْ نُقِلَتْ نَصّا مِنْ كُتُبِ النَّصَارَى.

٢٠) تَوْثِيْقُ النُّصُوْصِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ

مِن الْتَّوْثِيْقِ مِنَ الْمَصْدَرِ الَّذِيْ نقل عَنْهُ المؤَلِّفُ، أَو عزا إِلَيْهِ، وَثَّقْتُ مِن الْمَصَادِرِ الَّتِي تُنقلُ عَنْهَا.

٢١) الْتَّعْرِيْفُ بِالْكَلِمَاتِ، وَالْأَلْفَاظِ الْغَرِيْبَةِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ.

٢٢) الْتَّعْرِيْفُ بِالْفِرَقِ، وَالْطَّوَائِفِ، وَالْبُلْدَانِ الْمَذْكُوْرَةِ فِي النَّصِّ بِإِيْجَازٍ مِن الْكُتُبِ المعْتَمَدَةِ فِي ذَلِكَ.

٢٣) الْتَّرْجَمَةُ لِلْأَعْلَامِ -عَدَا الْمَشَاهِيْرِ كَالْأَنْبِيَاءِ[1] وَمَشَاهِيْرِ الصَّحَابَةِ، وَالْتَّابِعِيْنَ، وَالمحَدِّثِيْنَ، وَالْقَادَةِ وَغَيْرِهِمْ- الْوَارِدَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي الْمَخْطُوْطِ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً- مَاعَدَا أَعْلَامَ الْنَّصَارَى الَّذِيْنَ كَانَ لَهُمْ أَثَرٌ بَالِغٌ فِي الْنَّصْرَانِيَّةِ-، عِنْدَ أَوَّلِ مَوْضِعٍ يَرِدُ فِيْهِ ذِكْرُ الْعِلْم.

٢٤) الْتَّعْلِيْقُ عَلَى بَعْضِ مَسَائِلِ الْكِتَابِ بِمَا يَقْتَضِيْهِ الْمَقَامُ مِن الْنَّاحِيَةِ العقديةِ اسْتِكْمَالًا لِجَوَانِبِ الْبَحْثِ.

٢٥) تَنَاوُلُ أَهمِّ الْعَقَائِدِ، وَالْشَّعِائِرِ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ بِشَيْءٍ مِنَ الْتَّفْصِيْلِ.

٢٦) تَرْتِيْبُ الْمَصَادِرِ، وَالْمَرَاجِعِ فِي الْحَاشِيَةِ أَبْجَدِيًّا، مُقَدِّمَةً الْمَصَادِرَ الْإِسْلَامِيَّةِ على الْمَصَادِرِ الْنَّصْرَانِيَّةِ وَفَاصِلَةً بَيْنَهُمَا بِخَطَّيْنِ مَائِلِينَ هَكَذَا: الْمَصَادِرُ الْإِسْلَامِيَّة/ / الْمَصَادِرُ الْنَّصْرَانِيَّة.

٢٧) ذِكْرُ اسْمِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْمَرْجِع في الْحَاشِيَةِ، وَلَا أَذْكُرُ اسْمَ مُؤَلِّفِهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ كِتَابَانِ، أَوْ أَكْثَرَ لَهَا نَفْسُ المسَمَّى، وَقَدْ أَذْكَرُ اسْمَ المحَقِّقِ إِذَا كَانَ لَهَا نَفْسُ المسَمَّى وَالمؤَلِّفِ وَاخْتَلَفَ المحَقِّقُ.

٢٨) وَضْعُ فَهَارِسَ تَفْصِيْلِيَّةٍ عَلَى الْنَّحْوِ الْتَّالِي:

---

(١) باستثناء نبي الله داود عليه السلام، فقد ترجمت له، لوجود سفر منسوب له وهو: مزامير داود، وكذلك أنبياء بني إسرائيل كحزقيال، وأرميا وغيره.

١ - فهرسُ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

٢ - فهرسُ الْأَحَادِيْثِ وَالْآثَارِ.

٣ - فهرسُ نُصُوْصِ الْعَهْدِ الْقَدِيْمِ.

٤ - فهرسُ نُصُوْصِ الْعَهْدِ الْجَدِيْدِ.

٥ - فهرسُ الْفِرقِ والمذاهب والشعوب وَالْقبائل.

٦ - فهرسُ الْأَعْلامِ الْمُتَرجَم لَهُمْ.

٧ - فهرسُ المصْطَلَحَاتِ، وَالْكَلِمَاتِ الْغَرِيْبَةِ.

٨ - فهرسُ الْأَمَاكِنِ، وَالْبُلْدَانِ.

٩ - فهرسُ الْأَبْيَاتِ الْشِّعْرِيَّةِ.

١٠- فهرسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

١١- فهرسُ الْموْضُوعَاتِ.

أَهَمِيةُ الْبَحْثِ:

١. إِنَّ الْمَخْطُوْطَ الَّذِي سَأَتَنَاوَلُهُ بِالدِّرَاسَةِ هُوَ صَيْحَةُ النَّذِيْرِ يُرْسِلُهَا الطَّبِيْبُ الْخَبِيْرُ، وَالدارِسُ المتَمَرِّسِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَرُ الْمُسْلِمِ إِذَا قَرَأَهُ، وَيَشْحَذُ فِكرَ الْكَافِرِ إِذَا سَمِعَهُ، إِذْ هُوَ دَعْوَةٌ لِإِعَادَةِ النَّظَرِ بِمَا يَحْمِلُهُ أَصْحَابُ الْعَقَائِدِ الْضَّالَّةِ المشْرِكَةِ، وَدَعْوَةٌ إِلى الرُّجُوْعِ إِلى فِطْرَةِ الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَنَبْذِ الْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ. كَمَا أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ وَإِنْ كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى عَشْرِ مَسَائِلَ مِمَّا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ الْأَصْلِيِّ لِلمؤَلِّفِ، وَهُوَ(تَخْجِيلُ مَنْ حَرَّفَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيْلَ) إِلَّا أَنَّهُ أَعْلَى أُسْلُوبًا، وَأَوْضَحَ فِي عرْضِ الْمَسْائِلِ، وَأَقْوَى حُجَّةً، وْأَسْمَى دَرَجَةً، وَقَدْ أَشَارَ المؤَلِّفُ إِلى ذَلِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي مَعْرِضِ تبريرِهِ لِإِخْرَاجِ مُلَخَّصٍ لَهُ، حَيْثُ قَالَ عَنْ سَبَبِ تَأْلِيْفِهِ: " فَأَجَبْتُ ذَلِكَ الْإِمَامَ لملتمسهِ، وَرَجَوْتُ الِاسْتِضَاءَةَ بِمشْكَاةِ قَبَسِهِ، وَعَمَدْتُ إِلَى كِتَابِي الملَقَّبِ -تَخْجِيلُ مَنْ

حرّفَ الْتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيْلَ - وَهَذَا كِتَابٌ وَضَعْتُهُ فِي أَيَّامِ الْشَّبَابِ وَالنَّشَاطِ، وَجَوْدَةِ القَرِيْحَةِ وَالانْبِسَاطِ؛ فَأَكَبَّ عَلَى نَقْلِهِ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْفسْطَاطِ وَاغْتَبَطُوا بِهِ غَايَةَ الاغْتِبَاطِ، وَلَاشَكَّ أَنَّ عُلَمَاءَنَا – أَيَّدَهم اللهُ – يردّون عَلَيْهِمْ بِالْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْطُرُقِ الْكَلَامِيَّةِ، وَعُقُوْلُ الْنَّصَارَى قَاصِرَةٌ عَن الْمَعْقُوْلِ، مَائِلَةٌ إِلَى الْمَنْقُوْلِ، وَكُنْتُ قَدْ طَالَعْتُ الْتَّوْرَاةَ الْخَمْسَةَ، وَالْأَسْفَارَ، وَالأَنَاجِيلَ الْأَرْبَعَة، وَإِنْجِيْلَ الْصَّبْوَةِ، وَمَزَامِيْرَ دَاوُدَ الْمِائَةِ وَخَمْسِيْنَ مزمورًا، وَرَسَائِلَ فولوس، وَسِيرَ الْتَّلَامِيذِ، وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الأُوَلِ، وَالْأَمَانَةَ الَّتِي أَلَّفَها قُدَمَاؤُهُمْ، وَقَرَأْتُ كُتُبَ اليعَاقِبَةِ وَالْرُّوْمِ وَالنسطورِ، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُتُبِهِمْ وَخَاطَبْتُهُمْ بِاصْطِلَاحِهِمْ، فَجَاءَ الْكِتَابُ نُدْرَةً فِي فَنِّهِ، وَغَايَةً فِي بَابِهِ لَا يَسْمَعُ بِهِ أَمِيْرٌ، أَوْ مَأْمُوْرٌ، إِلَّا حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاهُ، وَبَلَغَ مِنْ مُنَاظَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَاهُ – فَجَرَّدْتُ مِنْهُ عَشرَ مَسَائِلَ، مَسْأَلَةً مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، فَحَمَلْتُهُ لِلْسُّلْطَانِ، فَقَمَعَ بِهِ أَشْطَانَ ذَلِكَ الْشَّيْطَانِ "[1]، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ المؤَلِّفَ لَمْ يَعُدْ مُقْتَنِعًا بِالإِطْنَابِ الَّذِي عَلَيْهِ كِتَابُ (التخجيل) فَبَادَرَ بِإِعَادَةِ تَحْرِيْرِهِ رَغْبَةً فِي الاخْتِصَارِ، مُحْتَفِظًا فِي كِتَابِ(بَيَانُ الْوَاضِحِ الْمَشْهُوْدِ) بِمَا رَآهُ أَسَاسِيًّافِي مَوْضُوْعِهِ، طَارِحا كُلَّ مَا رَآهُ غَيْرَ مُفِيْدٍ مِنْ حَشْوٍ وَزِيَادَاتٍ مُشَتِّتَةٍ لِلْفِكْرِ، كَانَ قَدْ كَتَبَهَا فِيْ زَمَنِ الْشَّبَابِ زَمَنِ اخْتِلَاطِ الْفِكْرِ وَتشويشهِ،أَضِفْ إلى ذَلِكَ أَنَّ خِطَابَ الْمُلُوكِ لَايَكُونُ إِلَّا مُخْتَصَرًا وَمُفِيدًا، فَالْمُؤَلَّفَاتُ الطِّوَالُ لا تَنْفَعُ لَهُم.

وَلِذَا فَإِنَّ هَذَا المخْتَصَرَ بِمَثَابَةِ الْطَّبْعَةِ الْأَخِيرَةِ لَكِتَاب(التّخجيل الكبير)، وَهَذِهِ الْصِّفَةُ تَجْعَلُهُ مَحَلّ اعْتِبَار الْبَاحِثِيْنَ؛ لِأَنَّهُ يُعَبِّرُ عَنْ وُجْهَةِ نَظَرِ المؤَلِّفِ فِي الْمَوْضُوْعِ.

ثُمَّ إِنِّيَ وَجَدْتُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ الْعَشرَ قَدْ كُتِبَتْ فِيْ هَذَا الْكِتَابِ بِأُسْلُوبٍ غَيرِ مَا فِيْ كِتَابِ (التّخجيل)، وَيَدُلُّ على ذَلِكَ أَنَّ كِتَابَةَ الْعِلْمِ فِي نُضُوجِ مُؤَلِّفِهِ الْعِلمِيِّ، وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ، وَقُوَّةِ عِبَارَتِهِ، غَيْرُ عِبَارَاتِهِ فِيْ أَوَّلِ شَبَابِهِ، وَإِنْ كَانَ تُوَفُّرُ الْمَعْلُوْمَاتِ قَدْ حَصَلَ مِنْ قَبْلُ؛ وَلِهَذَا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَاجَةَ إِلَى إِخرَاجِهِ أَمْرًا ضَرُورِيًا، خَاصَّةً فِيْ هَذَا الْزَّمَنِ الَّذِيْ كَثُرَ فِيْهِ حَدِيْثُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ فِيْ هَذِهِ الْمَوْضُوْعَاتِ.

---

(١) انظر: (١٠٥،١٠٦)من البحث.

ثُمَّ إِنَّ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ قَدِيْمًا فِيْ هَذِهِ الشُّبْهَةِ، وَمُنَاقَشَةَ هَذِهِ الْمَسَائِلِ لَهُ أَثَرٌ كَبِيْرٌ وَقبولٌ مَحْمُوْدٌ عِنْدَ طُلَّابِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ الثَّقَافَةِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ.

٢. إِنَّ الْأَوْضَاعَ الْخَطِيْرَةَ المحِيْطَةَ بِالمسْلِمِيْنَ فِيْ عَصْرِنَا الرَّاهِنِ، تُظْهِرُ بِوُضُوْحٍ مَدَىْ شَرَاسَةِ الْهَجْمَةِ الَّتِيْ يَشُنُّهَا الْعَالَمُ الْغَرْبِيُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، رَافِعًا شِعَارَ التَّنْصِيرِ، وَالتَّهْوِيدِ، وَالْإِلْحَادِ، وَالمجَاهَرَةِ بِالْبُغْضِ، وَالْعُدْوَانِ عَلَى المسْلِمِيْنَ، بَلْ وَصَلَ الْأَمْرُ إِلى أَنْ يَتَهَجَّمَ بَابَا الْفَاتِيْكَانِ[1] رُوْمَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالمسْلِمِيْنَ، وَاصِفًا دِيْنَهُمْ بِأَنَّهُ دِيْنٌ يُحَرِّضُ عَلَى الْإِرْهَابِ وَالمعَادَاةِ لِغَيْرِ المسْلِمِيْنَ؛ لِذَا فَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لِلْكَرِّ وَنَقْلِ هَذَا الصِّرَاعِ إلى سَاحَةِ الْأَعْدَاءِ لِدَحْرِ مَا عَلِقَ فِيْ أَذْهَانِهِمْ مِنْ خُرَافَاتٍ، وَأَكَاذِيْبَ حَوْلَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَلنثبتَ لَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ وَأَنَّ عُلَمَاءَهُمْ وَكُبَرَاءَهُمْ يُخْفُوْنَ الْحَقَائِقَ عَنِ الْعَامَّةِ، وَيَقْذِفُونَ حِمَمَ الشَّرِّ بِجَمِيْعِ أَنْوَاعِهِ فِيْ وَجْهِ الْإِسْلَامِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْإِسْلَامَ وَاضِحٌ وُضُوْحَ الشَّمْسِ، وَبَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣. تَضَمَّنَ كِتَابُ (بَيَانِ الْوَاضِحِ الْمَشْهُوْدِ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ) أُمَّهَاتُ الْمَسَائِلِ المتَنَازَعِ فِيْهَا بَيْنَ المسْلِمِيْنَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، وَهِيَ:

١-الْمَسْأَلَةُ الْأُوْلَى: إِثْبَاتُ عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ-عليه السلام-بِنَصِّ الْإِنْجِيْلِ الصَّرِيْحِ.

٢-الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِيْ إِثْبَاتِ نُبُوَّتِهِ بِنُصُوْصِ كِتَابِهِ، وَشَهَادَةِ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ.

٣-الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: فِيْ تَأْوِيْلِ الظَّوَاهِرِ - أَيْ الْأَلْفَاظُ الَّتِيْ ضَلَّ فِيْهَا النَّصَارَى كَالْأَبِ وَالِابْنِ -الَّتِيْ غلّطَ بِهَا الْكَافِرُ.

٤-الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: فِي تَنَاقُضِ الْأَنَاجِيْلِ المؤْذِنَةِ بِالتَّحْرِيْفِ وَالتَّبْدِيلِ.

٥-الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: فِي أَنَّ الْمَسِيْحَ وَ إِنْ قُصِدَ بِالْأَذَى فَمَا قُتِلَ وَمَا صُلِبَ.

٦-الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ: فِي أَجْوِبَةٍ مُسْكِتَةٍ عَنْ أَسْئِلَةٍ مبهتةٍ.

---

(١) البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان.

٧-الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ: فِي إِبْطَالِ الْاتِّحَادِ الَّذِيْ يَدَّعِيْهِ أَهْلُ الْإِلْحَادِ.

٨-فِيْ الْإِبَانَةِ عَنْ تَنَاقُضِ الْأَمَانَةِ.

٩-فِيْ بَيَانِ الْوَاضِحِ الْمَشْهُوْدِ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ.

١٠-فِيْ الْبَشَائِرِ الْإِلَهِيَّةِ بِالتَّسْمِيَةِ المحَمَّدِيَّةِ.

٤. إِبْرَازُ مَكَانَةِ الجَعْفَرِيِّ- ~ -، وَآثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ، إِذْ يُعَدُّ إِمَامًا في عِلْمِ الْفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَعلم الْأَدْيَانِ، وَعلمِ المنَاظَرَةِ وَالمجَادَلَةِ، مَعَ اهْتِمَامِهِ بِطَلَبِ الْحَدِيْثِ وَرِوَايَتِهِ، وَسِعَةِ اطِّلاعِهِ على الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ.

٥. إِنَّ كُتُبَ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ لَا تَقْتَصِرُ قيمتُها على نَقْضِ أَسسِ عَقَائِدِهِمْ فَحَسْبُ؛ بَلْ إِنَّهَا تُلْقِي الْضَوْءَ على أَسْبَابِ ظُهُورِ كَثِيْرٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُوْلَى، لِأَنَّ الاِحْتِكَاكَ بِالمخَالِفِينَ يَسْتَحِثُّ الهِمَمَ على الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، إِذْ تَنْفَتِحُ بِذَلِكَ آفَاقُ الْبَحْثِ فَتَنْشَأُ عُلُوْمٌ لَمْ تَكُنْ مَوْجُوْدَةً، وَيَزْدَادُ الْدِّينُ وَأَهْلُهُ ظُهُورًا وَقُوَّةً.

يَقُوْلُ شَيْخُ الْإِسْلام ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِيْ هَذَا الشَّأْنِ: "وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ظُهُوْرِ الْإِيْمَانِ وَالْدِّيْنِ، وَبَيَانِ حَقِيْقَةِ أَنْبَاءِ المرْسَلِيْنَ، ظُهُوْرُ المعَارِضِيْنَ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ المبِيْنِ....وَذَلِكَ أَنَّ الْحَقَّ – جُحِدَ وَعُوْرِضَ بِالشُّبُهَاتِ – أَقَامَ اللهُ – تَعَالَىْ- لَهُ مِمَّا يُحِقُّ بِهِ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ بِهِ الْبَاطِلَ مَنْ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ بِمَا يُظْهِرُهُ مِنْ أَدِلَّةِ الْحَقِّ وَبَرَاهِينِهِ الْوَاضِحَةِ، وَفَسَادِ مَا عَارَضَهُ مِنَ الْحُجَجِ الدَّاحِضَةِ "(١)

۞ حُدُوْدُ الْبَحْثِ:

تَحْقِيْقُ الْمَخْطُوْطِ كَامِلًا، بِالْإِضَافَةِ إلى الْدِّرَاسَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي الْخُطَّةِ.

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/ ٨٦، ٨٥).

۞ الْدِّرَاسَاتُ الْسَّابِقَةُ:

تَبَيَّنَ بَعْدَ الْبَحْثِ وَالِاسْتِفْسَارِ، وَمراسلةِ مَرَاكِزِ الْبُحُوْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْجَامِعَاتِ، أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ(بَيَانُ الْوَاضِحِ الْمَشْهُوْدِ مِنْ فَضَائِحِ الْنَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ)لَمْ يفتحْ لِلدِّرَاسَةِ وَالتَّحْقِيْقِ فِيْ جَامِعَاتِ وَكُلِّيَّاتِ الْمَمْلَكَةِ، وَلَا فِيْ خَارِجِهَا -فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَهَارِسَ وَمَطْبُوْعَاتٍ، وَمَوَاقِعِ الْمَخْطُوطَاتِ عَلَى الْإِنْتَرْنِتْ-، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ سَبَقَنِيْ إلى دِرَاسَةِ بَعْضِ كُتُبِ الْمُؤَلِّفِ وَآثَارِهِ كُلٌّ منَ الدُّكتور: محمد حسانين الَّذِيْ حَقَّقَ كِتَابَ(الْرَّدِّ عَلَى الْنَّصَارَى)، و الدكتور: محمود قدح الَّذِيْ حَقَّقَ كِتَابَ(تَخْجِيلُ مَنْ حَرَّفَ الْتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيْلَ)، وَنَالَ بِتَحْقِيْقِهِ دَرَجَةَ الدُّكْتُوْرَاه مِنْ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَلَمْ يَتَنَاوَلُوا الْكِتَابَ الْمُرَادَ تَحْقِيْقُهُ بِالْدِّرَاسَةِ.

۞ خُطَّةُ الْبَحْثِ:

تَتَكَوَّنُ خُطَّةُ الْبَحْثِ -بِإِذْنِ الله- مِنْ مُقَدِّمَةٍ، وَقِسْمَينِ، وَخَاتِمَةٍ، ثُمَّ الْفَهَارِس الْعَامَّةِ.

الْمُقَدِّمَةُ:

وَتَتَضَمَّنُ مَا يَلِي:

- مُشكلةُ الْبَحْثِ.
- أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوْعِ.
- أَهْدَافُ الْبَحْثِ.
- مَنْهَجُ الْدِّرَاسَةِ وَالتَّحْقِيْقِ (مَنْهَجُ الْبَحْثِ).
- أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ.
- حُدُوْدُ الْبَحْثِ.
- الْدِّرَاسَاتُ الْسَّابِقَةُ.
- خُطَّةُ الْبَحْثِ.

القسمُ الْأَوَّلُ: قسمُ الْدِّرَاسَةِ[1].

وَيَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلَيْنِ:

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: دِرَاسَةٌ مُوجَزَةٌ عَن الْمُؤَلِّفِ وَعَصْرِه.

وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَبْاحثَ:

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ:عَصْرُ الْمُؤَلِّف.

وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ:الحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ.

الْمطلبُ الثَّانِيُّ: الحَالَةُ الاجْتِمَاعِيَّةُ.

الْمطلبُ الثَّالِثُ: الحَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِيَ: تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ.

وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَلَقَبُهُ.

الْمطلبُ الثَّانِيُّ: مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ.

الْمطلبُ الثَّالِثُ: وَفَاتُهُ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : حَيَاةُ الْمُؤَلِّفِ الْعِلْمِيَّةُ.

وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: طَلَبُهُ لِلْعِلْمِ، وَشُيُوْخِهِ، وَتَلَامِيْذِهِ، وَمُصَنَّفَاتِهِ.

---

(١) الدراسة التي سأعرضها ستكون موجزة، حيث قام الدكتور محمود قدح، بدراسة وافيةٍ عن المؤلف وعصره عند تحقيقه لكتاب تخجيل من حرَّف التوراة والإنجيل، كما ترجم له الدكتور محمد حسانين عند تحقيقه لكتاب الرد على النصارى..

الْمطلبُ الْثَّانِي: مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ، وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

الْمطلبُ الْثَّالِثُ: عَقِيْدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ.

الْفَصْلُ الْثَّانِي: دِرَاسَةٌ عَامَّةٌ لِلْكِتَابِ.

وَفِيْهِ مَبْحَثَانِ:

الْمبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْتَّعْرِيْفُ بِالْكِتَابِ.

وَفِيْهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

الْمطْلَبُ الْأَوَّلُ: اسْمُ الْكِتَابِ، وَمَوْضُوْعُهُ.

الْمطلبُ الْثَّانِي: تَوْثِيْقُ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ.

الْمطلبُ الْثَّالِثُ: سَبَبُ تَأْلِيْفِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ، وَزَمَانِهِ، وَمَكَانِهِ.

الْمطلبُ الْرَّابِعُ: وَصْفُ نُسَخِ الْمخْطُوْطِ الْمعْتَمَدَةِ فِي الْتَّحْقِيْقِ.

الْمبْحَثُ الْثَّانِي: دِرَاسَةٌ تَقْيِيمِيةٌ لِلْكِتَابِ.

وَفِيْهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَنْهَجُ الْمؤَلِّفِ فِيْ كِتَابِهِ.

الْمطلبُ الْثَّانِي: قِيْمَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ.

الْمطلبُ الْثَّالِثُ: مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ.

الْقَسمُ الْثَّانِي: قسمُ الْتَّحْقِيْقِ.

وَيَشْتَمِلُ عَلَى تَحْقِيْقِ الْنَّصِّ مِنْ أَوَّلِ الْمخْطُوْطِ إِلَى نِهَايَتِهِ بِحَسَبِ مَا ذُكِرَ فِي مَنْهَجِ الْبَحْثِ.

الْخَاتِمَةُ: وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَهمِّ النَّتَائِجِ، وَالْتَّوْصِيّات.

وَخِتَامًا...أَسْأَلُ الْمَوْلَى الْقَدِيْرَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ تَعَالَى، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَاتِبَتَهُ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَنْ يَكُوْنَ لَبِنَةً تُضَافُ إِلَى صَرْحِ بِنَاءِ الاعْتِقَادِ الصَّحِيْحِ، فَالْحَمْدُ لله الَّذِيْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ، وَأَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ على تَيْسِيْرِهِ وَعَوْنِهِ وَتَوْفِيْقِهِ لِإِتْمَامِ الْبَحْثِ.

وَبَعْدَ حَمْدِ الله وَشُكْرِهِ أَتَوَجَّهُ إِلَى أَهْلِ الْفَضْلِ، وَالْإِحْسَانِ، وَكُلِّ مَنْ كَانَ لِي عَوْنًا فِيْ إِنْجَازِ هَذَا الْبَحْثِ.

فَإِلى وَالِدَيَّ الْحَبِيْبَيْنِ أَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيْرِ عَلَى مَا بَذَلَاهُ مِنْ جُهْدٍ فِيْ تَرْبِيَتِيْ وَتَنْشِئَتِي، فَبَارِكِ اللهُمَّ فِيْهِمَا وَأَمِدَّ فِي عُمْرِهِمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا، وَارْحَمْهُمَا، كَمَا رَبَّيَانِيْ صَغِيْرًا.

ثُمَّ إِلَى الْأَخِ الْفَاضِلِ: فهد اللهيبي، لِمَا شَملَنِي بِهِ مِنْ رِعَايَةٍ وَتَشْجِيعٍ، وَمَا قَدَّمَهُ مِنْ دَعْمٍ لِمُوَاصَلَةِ مِشْوَارِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.

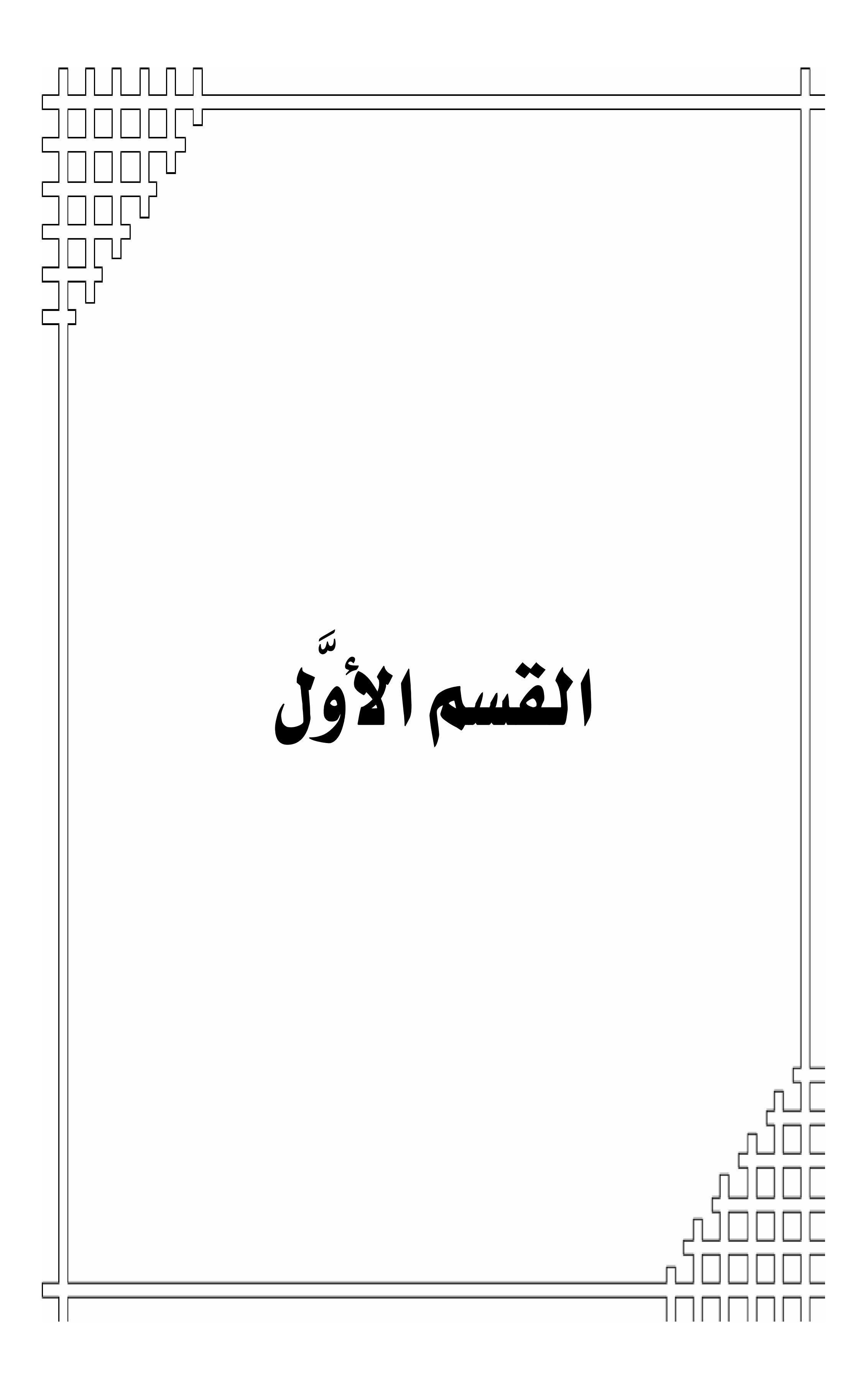
وَأَتَقَدَّمُ بِالْشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ إلى مُشْرِفِي فَضِيْلَةِ الدكتور: محمد البريدي الَّذِيْ شَمَلَنِي بِرِعَايَتِهِ الْحَانِيَةِ، وَلَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِي تَوْجِيْهِي، وَتَشْجِيعِي، فَأَعَانَنِي بِتَوجِيْهاتِهِ عَلَى تَخَطِّي صُعُوْبَاتٍ كَثِيْرَةٍ فِي سَبِيلِ إِنْجَازِ الْبَحْثِ، فَجَزَاكَ اللهُ عَنِّي يَا أُسْتَاذِي خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي عُمرِكَ، وَعِلْمِكَ وَعَملك، وَثَقَّلَ بِمَا قَدَّمْتَهُ لِي مِيْزَانَ حَسَنَاتِكَ.

ثُمَّ أَتَقَدَّمُ بِالْشُّكْرِ إلى جَمِيْعِ أَفْرَادِ عَائِلَتِي خُصُوْصًا أَخِي الْعَزِيز ناصر، فَاللهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَأَزْوَاجِهِمْ، وَذُرِّيَاتِهِمْ.

كَمَا أَتَقَدَّمُ بِالْشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ إلى كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِمَكَّةَ المكَرَّمَةِ-مُمَثَّلَةً فِي قِسْمِ الْدِّرَاسَاتِ الْإِسْلامِيَّةِ، وَقَسَمِ الْدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا-على إِتَاحَةِ فُرْصَةِ الْمُوَاصَلَةِ لِلدِّرَاسَةِ، وَتَهْيِئَةِ الْوَسَائِلِ الْمُعِيْنَةِ عَلَى الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ.

كَمَا لَا يَفُوتني أَنْ أَتَوَجَّهَ بِالْشُّكْرِ الْجَزِيْلِ إلى اللَّجْنَةِ الْمُوْصَى بِهَا لمنَاقَشَةِ الْبَحْثِ لِمَا سيبذَلَاهُ مِنْ وَقْتٍ، وَجهْدٍ، لِتَسْدِيْدِ الْبَحْثِ، وَتَقْوِيْمِهِ.

كَمَا أَتَوَجَّهُ بِالْشُّكْرِ إِلَى كُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِنْجَازِ الْبَحْثِ بِرَأْيٍ، أَوْ دَعْوَةٍ، أَوْ إِعَارَةِ كِتَابٍ، سَائِلَةً الله-ﷻ-أَنْ يَجْزِيَ الْجَمِيْعَ خَيْرَ الْجَزَاءِ؛ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.



القسم الأوَّل

القسم الأوَّل

قسم الدِّراسة

ويشتمل على فصلين :

- **۞ الفصل الأول : دراسةٌ موجزةٌ عن المؤلف .**
- **۞ الفصل الثاني : دراسةٌ عامّةٌ للكتاب .**

الفصل الأول

دراسةٌ موجزةٌ عَنِ الْمُؤَلِّفِ

وفيه ثلاثةمباحث: -

الْمَبْحَثُ الأَوّلُ: عَصْرُ المؤلِّفِ.

الْمَبْحَثُ الْثّانِي: تَرْجَمةٌ مُوجَزَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ.

الْمَبْحَثُ الْثّالثُ: حَيَاتُه العِلمِيَّة.

* *   * ** *   * *

المبحث الأوَّل

عَصْرُ المؤلِّفِ.

وَيَشْتَمِلُ عَلَى ثَلاثَة مَطَالِب:

الْمطْلَبُ الأَوّلُ: الحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ.

الْمطلبُ الْثَّانِيُّ: الحَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ.

الْمطلبُ الْثَّالِثُ: الحَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ.

* * * * * *

المطلبُ الأوّلُ: الْحَالَةُ السِّيَاسِيَّةُ.

لَابُدَّ أنْ يَكُوْنَ لِلْعَصْرِ الَّذِيْ عَاشَ فِيْهِ المؤَلِّفُ بِمَا فِيْهِ مِنَ الظُّرُوفِ وَالْأحْدَاثِ أثَرٌ وَاضِحٌ فِيْ شَخْصِيَّةِ المؤلِّفِ، فَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِيْ سُلُوكِهِ وَفِكْرِهِ وَإِنْتَاجِهِ وَمُؤلَّفَاتِهِ .

وَلهذَا كَانَ عَلَى البَاحِثِ الَّذِيْ يَدْرُسُ أثَرًا أوْمَخْطُوطًا لمؤلّفٍ أنْ يُلْقِي الضَّوءَ – ولَو عَلَى وَجْهِ الْإيجَازِ – عَلَى النَّوَاحِي السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِماعِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ فِيْ ذَلِكَ العَصْرِ ؛ لِيَحْكُمَ عَلَى شَخْصِيَّةِ المؤلّفِ بِصُورَةٍ وَاضِحَةٍ وَدَقِيْقَةٍ ،ويَرَى مَدَى تَأثّرُهُ بِالأحْدَاثِ الَّتِي عَاصَرَهَا .

وَلَقَدْ عَاشَ القَاضِي صَالِحُ بْن الحُسَيْن، الجَعْفَرِيّ، فِي الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ نِهَايَةِ القَرْنِ السَّادِسِ وَمُنْتَصَفِ القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرِيَّيْنِ ،وَشَهِدَتْ هَذِهِ الفَتْرَةِ كَثِيْرًا مِنَ الأحْدَاثِ الّتِي أثَّرَتْ عَلَى المسْلِمِيْنَ ،فَقَد اضْطَربَ الأمْنُ، وَانْتَشَرَتِ الْفِتَنُ، وَالثَّوْرَاتُ، وَالْقَلاقِلُ، وَكَثَرَةُ الحُرُوبِ الدَّاخِلِيَّةِ بَيْنَ الحُكَّامِ وَالأُمَرَاءِ عَلَى السُّلْطَةِ ،وَكَذَلِكَ الحُرُوبِ الخَارِجيَّةِ، وَمِنْ أبرَزِهَا: الحُرُوب الصَّلِيْبِيَّةِ مِنَ الغَرْبِ وَ الّتِي اسْتَمَرَّتْ نَحْوَ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، وَأيضًا الْغَزْو المغُوْلِيْ التَّتَرِيّ مِنَ الشَّرْقِ، وَالّذِيْ أدَّى إلَى الْقَضَاءِ عَلَى الدَّولَةِ الْعَبّاسِيّةِ، وَتدمِيْرِ بَغْدَادَ سَنَةَ ٦٥٦هـ.

وَيُمْكِنُنَا تَلْخِيْصُ أبرَزِ الْأحْدَاثِ الّتِي حَصَلَتْ فِي عَصْرِ المؤَلِّفِ عَلَى النَّحْوِ الآتِيْ:

١. ضَعْفُ الدَّوْلَةِ الْعَبّاسِيَّةِ وَتفَكُّكِهَا إلَى دُوَيْلَاتٍ صَغِيْرَةٍ، وَممَالِيْك مُسْتَقِلَّةٍ عَنْهَا وَمُتَنَاحِرَةٍ، وَلم يَعُدْ لِلْخَلِيْفَةِ العَبَّاسِيّ إلّا السُّلْطَةَ الصُّورِيَّةَ عَلَى بَغْدَادَ وَمَا جَاوَرَهَا [1].

٢. مُعَاصَرَةُ المؤَلِّفِ لِدَوْلَتَيْنِ فِي مِصْرَ، فَلَقَدْ وُلِدَ الجَعْفَرِيُّ، سَنَةَ إحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسَمِائَةَ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتّمِائَةَ هِجرِيَّة، أيْ أنَّهُ عَاشَ بِدَايَةَ حِيَاتِهِ فِي

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي(٤/ ٢٣٢-٣٦١)،و الدولة العباسية(٤٣٠).

كَنَفِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوْبِيَّةِ الَّتِي أَسَّسَهَا صَلَاحُ الدِّيْنِ الأَيُّوْبِيّ، وَمَاتَ وَدَوْلَةُ المَمَالِيْكِ الْبَحْرِيَّةِ فِيْ قِمّةِ قُوَّتِهَا وَعَظَمَتِهَا، وَكَانَتْ بِدَايَةُ عَهْد المَمَالِيْك سَنَةَ ٦٤٧هـ ،أَيْ أَنَّ عُمُرَ المؤلِّف حِيْنَئِذٍ (٦٧)عَامًا ، فَعَاشَ فِي كَنَفِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوْبِيَّةِ فَتْرَةً طَوِيْلَةً[1].

٣. الحُرُوبُ الصَّلِيْبِيَّةِ الَّتِي شَنَّهَا الْأَوْرُبِّيُّونَ النَّصَارَى عَلَى المسْلِمِيْنَ ، وَالَّتِي بَدَأَتْ مُنْذُ نِهَايَةِ الْقَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِيّ، وَانْتَهَتْ عَسْكَرِيًّا فِي نِهَايَةِ الْقَرْنِ السَّابعِ الهِجْرِيّ[2].

٤. الْغَزْوُ المَغُوْلِيْ التَّتَرِيّ عَلَى الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيّ، وَالَّذِي أَسْقَطَ الخِلَافَةَ الْعَبّاسِيّةَ، وَدَمَّرَ عَاصِمَتَهَا بَغْدَادَ، سَنَةَ ٦٥٦هـ.وَأَلْبَسَهَا لِبَاسَ الحُزْنِ وَالهوَانِ، وَرمَى بِتُرَاثِهَا فِي النَّهرِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَنَارَةً إِشْعَاعٍ لِلْعِلْمِ وَالمعْرِفَةِ وَالحَضَارَةِ ،وَدَارًا لِلْخلَافَةِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَمِائَة سَنَةَ،وَلَقَدْ امْتَدَّ عُدْوَانهُمْ عَلَى بِلَادِ الشَّام وَغَيْرِهَا مِنْ بِلادِ المسْلِمِيْنَ، حَتَّى تَصَدَّى لهُم الظَّاهِرُ بِيْبَرْسِ[3] فِيْ مَوْقِعَةِ عَيْن جَالُوتٍ[4] سَنَةَ ٦٨٥هـ الَّتِي انْتَصَرَ فِيْهَا المسْلِمُونَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[5].

---

(١) **انظر**:الجوهر الثمين (٢٢٠-٢٨٣)،والخطط(٣/ ٨٤-٩٣).

(٢) **انظر**:بدائع الزهور (١/ ٢٥٨-٢٦٣)،البداية والنهاية(١٣/ ١٢٣،١٢٤)،والجوهر الثمين(٢٣٥)،والحروب الصليبية في المشرق والمغرب(١١٣-١١٦)،والنجوم الزاهرة(٦/ ٣٢١-٣٢٤).

(٣) الملك الظاهر، ركن الدين بيبرس البند قداري، الصالحي، النجمي، رابع ملوك الترك بمصر، تسلطن – بعد قتل المظفر قطز– يوم السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس، الثامن والعشرين من المحرم، سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت مدة سلطنته سبع عشرة سنة وشهرين.

انظر: الأخبار السنية في الحروب الصليبية(٢٧٢)، والأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل (٢/ ٨٦) وبدائع الزهور في وقائع الدهور(١/ ٣٠٨)، والخطط(٣/ ٣٨٧).

(٤) عين جالوت:بليدة شرق دارين بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين.انظر: معجم البلدان(٥/ ٧٦).

(٥) **انظر**: الجوهر الثمين(٢٦٤-٢٦٩)،والخطط(٢/ ٢٣٨)، والسلوك(١/ ٤٣١)،وشذرات =

٥. لمْ تَسْلَم الْبِلَادُ الإِسْلَامِيّة - فِيْ أَثْنَاءِ تِلْكَ الحُرُوبِ الخَارِجِيَّةِ -مِنَ الْفِتَنِ وَالْانْقِسَامَاتِ وَالْاقْتِتَالِ بيْنَ السَّلَاطِيْنِ، بَلْ شَهِدَتْ تِلْكَ الفَتْرَةِ كَثِيْرًا مِنَ التَّمَزُّقِ وَالْاخْتِلَافِ، كَمَا حَصَلَ مِنَ الْأَيُّوبِيِّيْنَ فِيمَا بَيْنَهُمُ وَالمَمَالِيْك الَّذِيْنَ تَوَلّوا الحُكْمَ فِي مِصْرَ بَعْدَهُمْ [1].

٦. عَوْدَةُ الخِلافَةِ الْعَبّاسِيّةِ لمِصْرَ عَلَى يَدِ الملكِ الظَّاهِر بيْبَرْس، سَنَةَ ٦٥٩هـ بَعْدَ سُقُوطِهَا فِي بَغْدَادَ،وتَوْلِيَةِ المسْتَنْصِرِ بالله أحمد بن الإمَام الظَّاهر بالله، الخِلافَةَ الْعَبَّاسِيَّة وَمُبَايعَتَهُ بالْقَاهِرَةِ[2].

تِلْكَ كَانَتْ أبرَزُ الْأَحْدَاثِ فِيْ عَصْرِ المؤلِّفِ ،وَلَعَلَّ مِنَ الْأَمْرِ الْوَاضِحِ الجَلِيّ أنَّ كُلَّ مَنْ يَنْشَأ فِيْ أَوْضَاعِ مِثْلَ هِذِهِ الْأَوْضَاعِ لَابُدَّ أنْ يَتَأَثَّرَ بِهَا، وَتَنْطَبِعَ حَياتَهُ بِمَا تَأَثَّرَ بِهِ، وَمِنْ أهَم هَذِهِ الآثَار: اهْتِمَام الْقَاضِي الجَعْفَرِيّ، بمُحَاربَةِ أعْدَاءِ الإِسْلَام بِالْيَدِ وَالْقَلمِ، وَخَاصَّةً أهْل الْكِتَابِ ؛لِأنَّهُمْ يَنْشُرُوْنَ فِكْرَهُمْ وَشُبهَهَمْ ، وَرَأى أَنَّهُ يَجِبُ التَّصَدِّيْ لهُمْ وَإِبْطَالُ كَيْدِهِمْ، كَمَا أَنَّنَا نَسْتَنْتِجُ ذَلِكَ مِنْ تَوَلِّيْهِ قَضَاءَ قَوْصٍ[3] وولَايَتُهَا مُدَّةً أخْرَى ،وَأيْضًا مِنَ الْوَاضِحِ أنَّ لِلْمُؤلِّفِ دَوْرٌ قِيَادِيٌّ أَثْنَاءَ الحُرُوبِ الصَّلِيْبيّة وَغيرِهَا -بحُكْمِ مَكَانَتِهِ الاجْتِمَاعِيّةِ وَالْعِلْمِيّةِ وَمَا تَوَلَّاهُ مِنْ مِنَاصِبٍ فِي الدَّوْلَةِ -فِي حَثَّ النَّاسِ عَلَى الجِهَادِ بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ، وَتَرْغِيبِ النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ وَإعْدَادِ الجُيُوْشِ.

= الذهب(٥/ ٢٧٠-٢٧٣)،والكامل في التاريخ(١٢/ ٣٦)،والنجوم الزاهرة(٧/ ٧٩-٨٢).

(١) **انظر**:البداية والنهاية (١٤/ ١٧٦-١٨٠).

(٢) **انظر**:البداية والنهاية (١٣/ ٢٣١،٢٣٢).

(٣) قوص: مدينة بمحافظة قنا بمصر، تقع على الشاطىء الشرقي للنيل، كانت بحكم موقعها على رأس الدّرب الموصل إلى ساحل البحر الأحمر من مراكز التجارة، وملتقى الحجاج في طريقهم إلى مكة، أنجبت علماء منهم: القاضي ابن دقيق العيد.

انظر: معجم البلدان(٤/ ١٠١)، والموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٨٨٩).

المطلبُ الثَّانِي: الحَالَةُ الاجْتماعِيَّةُ.

مِنَ الْبَدِيْهِيْ أَنْ تَتَأَثَّرَ الحَالَةُ الاجْتِمَاعِيَّة بِالحَالَةِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي تُحِيْطُ بِهَا ، فَاسْتِقْرَارُ الْأَحْوَالِ الاجْتِمَاعِيَّةِ مَرْهُوْنٌ بِاسْتِقْرَارِ الأَحْوَالِ السِّيَاسِيَّةِ .

واخْتِلاطُ المسْلِمِيْنَ بِغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ سَيَكُونُ لَهُ بَالِغُ الأَثَرِ فِي سُلُوكِ الْفَرِيْقَيْنِ ،وقَدْ اخْتَلَطَ النَّصَارَى الْقَادِمُوْنَ مِنْ أَوْرُوبَّا، وَالتَّتَارِ الْكُفَّارِ الَّذِيْنَ لايُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَلا يَعْرِفُوْنَ فَضِيْلَةً وَلا أَخْلاقًا ، فَظَهَرَتْ عَادَاتٌ غَرِيْبَةٌ ،وانْتَشَرَتِ الْبِدَعُ وَالخُرَافَاتُ بَكَثْرَةٍ، كَمَا أَنَّ نُزُوْحَ الْقَبَائِلِ وَالْأُسَرِ مِنْ مَكَانٍ إلى آخَرٍ أَوْجَدَ اخْتِلاطًا بَيْنَ أَجْنَاسٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةً طَبَائِعَهُمْ،ومُتَفَاوِتَةً دَرَجَاتِهِمْ فِيْ التَّمَسُّكِ بِدِيْنِ الله .

فَلَقَدْ كَانَ هُنَاكَ الْعَرَبُ ، وَالْأَقْبَاطُ[1]، والرُّوْمُ ،والتُّرْكُ[1]، وَغَيْرِهِم مِنْ

---

(١) الأقباط أو القبط: كلمة يونانية الأصل معناها سكان مصر، والأقباط من سلالة قدماء المصريين. واللغة القبطية تطورت في اللغة المصرية القديمة. وكانت هي اللغة المستعملة في عهود المسيحية الأولى، وفي دائرة وجدي أن كلمة قبط لم تطلق على أهل مصر إلَّا بعدما دخلوا في الديانة المسيحية، ثم غلبت عليهم هذه التسمية عام(٣٨١م) عندما اعتبرت الديانة المسيحية دينًا رسميًا للأمة المصرية، وتلقب الكنيسة القبطية بـ (الكرازة المرقسية)، لأنهم يقولون بأن مرقس وفد إلى مصر في منتصف القرن الميلادي الأول، وبشر بالمسيحية وأقام أول أسقف لها (اثنايوس) الذي بنى أول كنيسة في الإسكندرية والّتِي اشتهرت في القرون الثلاثة الأولى بـ (مدرسة الإسكندرية اللاهوتية) وفي القرن الخامس انشقت الكنيسة القبطية عن الكنيسة الكاثوليكية بسبب الخلاف على طبيعة المسيح، ولا زال في مصر طائفة قليلة من الأقباط الكاثوليك ويطلق عليهم (الأقباط التبع)؛ لأنهم يتبعون لكنيسة الروم اللاتينية، وفيها طائفة أقل من الأقباط البروتستانت، والغالبية العظمى من الأقباط على المذهب الأرثوذكسي القائم على طقوس الكنيسة اليونانية ، ويعيش في الحبشة أقباط أكثر عددًا من أقباط مصر إلَّا أنهم يخضعون لسلطة بطريرك القبط المقيم غالبًا في مصر. وهو الذي يعين لهم الأسقف الذي يسوسهم في الأمور الدينية.

انظر: دائرة معارف القرن العشرين (٧/ ٦١٢)، والموسوعة العربية الميسرة (٣/ ١٨٤٤)/ / الطوائف المسيحية في مصر والعالم(٩١)،والمجتمع القبطي في مصر في القرن(١٩) (١).

الْأَجْنَاسِ ، وكُلُّ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ تَنْدَرِجُ تَحْتَ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ هِيَ :

١. طَبَقَةُ الحُكَّامِ مِنَ الأَيُّوبِيِّيْنَ وَالمَمَالِيْك[٢].

٢. طَبَقَةُ الرَّعِيَّةِ مِنَ المسْلِمِيْنَ وَأَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ [٣].

٣. طَبَقَةُ أَهْلُ الْكِتَابِ (أَهْلُ الذِّمَّةِ) مِنَ اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى وَأَكْثَرُهُمْ عدَدًا وَأَشَدُّهُمْ عَلَى الإِسْلَامِ عَدَاوَةً. وَأَيْضًا الْأَقْبَاط الَّذِيْنَ كَانَتْ حَالَتُهُمْ الاقْتِصَادِيّةِ وَمَكَانَتُهُمْ الاجْتِمَاعِيّةِ أَحْسَنُ مِنْ حَالِ عَامَّةِ الرَّعِيَّةِ مِنَ المسْلِمِيْنَ ، فَقَدْ تَوَلُّوا مَنَاصِبَ مَرْمُوْقَةٍ فِيْ الدَّوْلَةِ، مَكَّنَتْهُمْ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الأمْوَالِ[٤].

وعَلَى الرَّغْمِ مِنْ سَمَاحَةِ حُكَّامِ المسْلِمِيْنَ وَعَامَّتِهِمْ مَعَ الأَقْبَاطِ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُثِيْرُوْنَ الشُّبَهَ وَالتَّسَاؤُلَاتِ حَوْلَ صِحَّةَ الدِّيْنَ الْإِسْلَامِي، كَمَا أَنَّهَمْ حَرِصُوا عَلَى إِثَارَةَ الشَّغَبِ وَالْبَلْبَلَةِ وَإِلحَاقَ الضَّرَرِ بِمُمْتَلَكَاتِ المسْلِمِيْنَ كَالحَرَائِقِ الَّتِي أَشْعَلوْهَا فِيْ الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٦٦٣ هـ[٥].

----

(١) الترك: اصطلاح يطلق في معناه الواسع على الشعوب الّتِي تتكلم اللغة التركية في تركيا، وروسيا، وأفغانستان، وتركستان الصينية، وشرقي إيران، وهم فروع كثيرة أشهرهم الأتراك السلاجقة الذين ظهروا في القرن الحادي عشر الميلادي، والأتراك العثمانيين الذين ظهروا في القرن الخامس عشر الميلادي، والذين أقاموا الدولة العثمانية المترامية الأطراف ويدعى شعب تركيا اليوم: الأتراك العثمانيين.

انظر: فتح الباري (٦/ ٦٠٨، ١٠٤)، ولسان العرب(١٠/ ٤٠٦)،ومعجم البلدان(١/ ٤٣٨)،والمعجم الوسيط (٨٤)،والموسوعة العربية الميسرة(٢/ ٦٩٣، ٦٩٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ٨٤)(٤/ ١١٣).

(٢) انظر :تاريخ ابن خلدون(١٠/ ٨٠)،النجوم الزاهرة (٦/ ١٢).

(٣) انظر :السلوك (١/ ٣٤٦،٣٨٦).

(٤) انظر : الأدب في العصر الأيوبي (٥١)وما بعدها،وأهل الذمة في مصر(٦٣-٦٧)،تاريخ ابن خلدون(٩/ ٦٣٤)،حسن المحاضرة(٢/ ٢٩٥)، الخطط(٢/ ٤٩٩-٥٠٠).

(٥) انظر :السلوك (١/ ٥٣٥).

وَلَاشَكَّ أَنَّ هَذَا الْوَضْعَ الاجْتِمَاعِي المضْطَرِبَ ، والعَادَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ الوَافِدَةِ، واحْتِكَاكِ أَهْلِ الكِتَابِ بِالمسْلِمِيْنَ قَدْ أَدَّى إلى صِرَاعٍ دِيْنِيْ وَجَدَلٍ بَينَ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمسْلِمِيْنَ، ظَهَرَ هَذَا الجَدَلُ وَالحِوَارُ الدِّيْنِي فِي صُوْرَةِ مؤلَّفَاتٍ مِنْ بَيْنِهَا كِتَاب القَاضِيْ الجَعْفَرِيّ (بَيَان الوَاضِح المشْهُوْد) الَّذِيْ نَقُوْمُ بِدِرَاسَتِهِ وَتَحْقِيْقِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الكِتَابِ.

ولَقَدْ كَانَ لِلْاحْتِكَاكِ المبَاشِرِ بَيْنَ المؤَلِّفِ -بِحُكْمِ وَظِيْفَتِهِ قَاضِيًا لمدِيْنَةِ قَوْصٍ وَوَالِيًا عَلَيْهَا- وأَهْل الكِتَابِ بَالغ الأَثَرِ فِيْ تَأْلِيْفِ كُتُبِهِ فِي الرَّدِّ عَلَى اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى ، فَقَدْ كَانَ مِنَ البَدِيْهِيْ أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِهِ فِيْ الدَّعْوَةِ إلى الإِسْلَام، ويُبَيِّنُ لأَهْلِ الْكِتَابِ وغَيْرِهِم فَسَادَ عَقَائِدِهِمْ ، وَتَحْرِيْفَ كُتُبِهِمْ ونَسْخَ شَرَائِعِهِمْ بِالأَدِلَّةِ النَّقْلِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ.



المطلبُ الثّالثُ: الحالة العلْمِيّة

رَغْمَ الأَوْضَاعَ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ السَّيِّئَةِ وَالظُّرُوْفِ الصَّعْبَةِ الّتِي عَاشَهَا المسْلِمُوْنَ، وَالغَزَواتِ المتَتَالِيَةِ مِنَ الصَّلِيْبِيِّيْنَ وَالتَّتَارِ، وَالّتِي تَرَكَتْ آثَارًا مُدَمِّرَةً عَلَى الحَرَكَةِ الْعِلْمِيّةِ ،فَقَدْ قُتِلَ العُلَمَاءُ، وَأُحْرِقَتِ المكْتَبَاتُ وَالمسَاجِدُ، وَأُتْلِفَتِ الْكُتُبُ ، إلَّا أَنَّ النَّاحِيَةَ الْعِلْمِيّةَ لَمْ تَهِنْ، وَالحَرَكَةَ الثَّقَافِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ ازْدَهَرَتْ ازْدِهَارًا كَبِيْرًا وَصَلَ إلى دَرَجَةِ النُّبُوْغِ الْعِلْمِيْ فِي كَافَّةِ التَّخَصُّصَاتِ فِيْ ذَلِكَ الْعَصْرِ خُصُوصًا فِيْ مِصْرَ.

ولَقَدْ سَاعَدَ فِيْ ازْدِهَارِالحَرَكَةِ الْعِلْمِيّةِ عَوَامِلَ دَاخِلِيَّةٍ وَخَارِجِيَّةٍ عَدِيْدَةٍ ، أَمَّا العَوامِل الدَّاخِلِيَّة فَهِيَ كَالْآتِيْ:

١. اعْتِنَاء الحُكَّامِ وَالوُلَاةِ بِالْعِلْمِ وَإِكْرَامِهِمْ لِلْعُلَمَاءِ وَتَشْجِيْعَهِمْ عَلَى التَّأْلِيْفِ، وَهَذَا الأمْرُ وَاضِحٌ فِيْ حُكَّامِ الدَّوْلَةِ الأيُّوبِيَّةِ وَدولةِ المَمَالِيْكِ، فَقَدْ عُرِفَ عَنْهُمْ حُبُّهُمْ وَتَقْدِيْرُهُمْ لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ(١).

٢. تَوَلِّي الْعُلَمَاءُ المَنَاصِبَ المرْمُوْقَةَ وَالمهِمَّةَ فِيْ الدَّوْلَةِ وَاحْتِرَامِ الحُكَّامِ وَعَامَّةِ الشَّعَبِ لَهُمْ.

٣. كَثْرَةُ المدَارِسِ، وَالمرَاكِزِ الْعِلْمِيّةِ، وَالجَوَامِعِ الّتِي تَنْشَأ فِيْ بِلَادِ المسْلِمِيْنَ عَامَّةً، وَفِي مِصْرَ خَاصَّةً، فِيْ عَهْدِ الأيُّوبِيِّيْنَ وَالمَمَالِيك الَّذِيْنَ جَعلوا لهَا الأوْقَافَ، وَصَرَفُوا بِسَخَاءٍ عَلَى المدَرِّسِيْنَ وَالطُّلَّابِ.

٤. تَوَافُرُ خَزَائِنِ الْكُتُبِ فِيْ المسَاجِدِ وَالمدَارِسِ، وَانْتِشَارِ المكْتَبَاتِ العَامَّةِ والخَاصَّةِ(٢).

---

(١) أمثال صلاح الدين والملك الكامل والملك الصالح نجم الدين.انظر :الجوهر الثمين (٢٣٠-٢٣٨)،والخطط(٣/ ٣٣٩)، والنجوم الزاهرة(٦/ ٢٢٧،٢٢٨)،ووفيات الأعيان(٣/ ٢٥١)

(٢) نذكر على سبيل المثال :المدرسة الناصرية ، والمدرسة الصلاحية،والمدرسة النظامية ،والجادلية =

٥. الاحْتِكَاكُ المبَاشِرُ بَيْنَ المسْلِمِيْنَ وأهْلِ الكتَابِ، دَفَعَ كَثيْراً منَ الْعلَماءِ إلى درَاسَةِ عَقَائِدِهِمْ وَالاطِّلَاعِ عَلَى التَّحْرِيْفَاتِ فِيْ كُتُبِهِمْ وَتَـأْلِيْفِ الْكُتُبِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ، أَضِفْ إلى ذَلِكَ أَنَّ الحُكَّامَ شَجَّعُوا عُلَماءَ أهْلَ السُّنَّةِ عَلَى مُحَارَبَةِ العَقِيْدَةِ الشِّيْعِيَّةِ[1] الّتِي كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِيْ مِصْرَ في عَهْدِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ[2] [3].

أمَّا الْعَوَامِل الخَارِجِيَّة فَهِيَ كَالآتِيْ:

١-الْغَزْوُ المَغُولِيْ وَالحُرُوبُ الصَّلِيْبِيّةِ لِلْعَالَمِ الإسْلَامِيّ دَفَعَتْ كَثِيْرًا مِنَ الْعُلَماءِ- أَهْل الشَّرْقِ خُصُوصًا- إلى الفِرَارِ إلى مِصْرَ حَيْثُ الأمَانَ والاسْتِقْرَارَ.

= والأوحدية ، ومن الجوامع : الجامع العتيق ، وجامع ابن طولون ،وجامع الأزهر.انظر للتوسع:الأنس الجليل(٢/ ٤٢-٤٨)،حسن المحاضرة(٢/ ٢٥٧-٢٧٠)،الخطط(٣/ ٣١٣-٣٨٣)،عصر سلاطين المماليك(١/ ٢٧)، وفيات الأعيان(٣/ ٢١٨).

(١) الشّيعية: يقال شيعة المرء: أعوانه وأنصاره، واصطلاحا غلب هذا اللقب على الذين شايعوا وناصروا علي ﷺ، وهم ينتظرون ظهور الإمام الغائب في آخر الزمان، ويعتقدون بأن الخلافة من حق علي بن أبي طالب قبل أبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ، وأهم ما امتاز به الشيعة القول بإمامة اثني عشر إمامًا، ويقولون بمشروعية زواج المتعة، ويسبلون الأيدي في الصلاة، ويقيمون مجالس العزاء عشرة أيام من محرم كل عام يمارسون خلالها الندب واللطم على الصدور في اليوم العاشر.

انظر: العقائد والأديان(٩)، وموسوعة الأديان الميسرة(٣٢٤).

(٢) الدولة الفاطمية :هي الدولة الّتِي أسستها أسرة شيعية في تونس، سموا أنفسهم بهذا الاسم انتماءً لفاطمة الزهراء -رضي الله عنها-، ولقد ظلت الدولة الفاطمية منذ بدء إعلانها في سنة (٢٩٧ هـ) وحتى سنة (٥٦٧ هـ) مائتين وسبعين عامًا، تولى الخلافة فيها أربع عشرة خليفة، أولهم أبومحمد عبدالله المهدي غيرأن الخلافة لم تأت إلى مصر إلّاسنة(١ ٣٦ هـ)حين دخلها الخليفة الرابع المعز لدين الله.

انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ٢، ١٨٤، ١٩٧)،

http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86

http://www.elazhar.com/mafaheemux/21/1.asp

(٣) انظر :الطالع السعيد (٣٤).

٢-انْتِصَارَات النَّصَارَى فِيْ الْأَنْدَلُسِ وَتَنْكِيْلِهِمْ بِالمسْلِمِيْنَ أَدَّتْ إلى هِجْرَةِ كَثِيْرٍ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ إلى مِصْرَ (١).

كُلّ هَذِهِ الْعَوَامِل أَدَّتْ إلى ازْدِهَارِ الحيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي العَالِمِ الإِسْلامِي عُمُومًا، وفِيْ مِصْرَ خُصُوصًا، فَقَدْ شَعرَ العُلَمَاءُ بِوَاجِبِهِمْ تِجَاهَ دِيْنِهِمْ، فَأَخَذُوا بِالتَّأْلِيْفِ وَالتَّصْنِيْفِ لِيُعَوّضُوا مَا خَسَرَتْهُ الحَضَارَةُ الإِسْلَامِيَّةِ جَرَاءَ هَذِهِ الأَوْضَاعَ المؤْلمةِ.

ومِمَّا سَبَقَ تَتَبَيَّنُ لَنَا الصُّورَةَ الوَاضِحَةَ لِعَصْرِ الجَعْفَرِيّ وَمَا فِيْهِ مِنَ أَحْدَاثٍ، وسُلُوْكٍ، وَثَقَافَةٍ، دَفَعَتْهُ إلى المشَارَكَةِ فِيْ هَذِه الأُمُوْرِ الّتِي جَعَلَتْ الحَاجَةُ مَاسَّةً إلى مَنْ يُنْقِذُ النَّاسَ مِنَ الهَلَاكِ والضِّيَاعِ ويُصْلِحُ أَحْوَالهمْ، وَيُدَافِعُ بِكُلِّ قُوَّةٍ عَنِ الإِسْلامِ وأَهْلِهِ، وقَدْ أَدَّى - ~ - دَوْرَهُ عَلَى حَسَبِ مَا اسْتَطَاعَ.

---

(١) انظر: حسن المحاضرة(١/ ٣٥٥،٣٥٦)،ومختصر أبي الفدا (٤/ ١٩٤).

المبحث الثَّاني

تَرْجَمَةٌ مُوْجَزَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَلَقَبُهُ.

المطلبُ الثَّانِي: مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ.

المطلبُ الثَّالِثُ: وَفَاتُهُ.

* * * * * *

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: اسْمُهُ، وَنَسَبُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَلَقَبُهُ.

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ[1]:

هُوَ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْهَاشِمِيّ، الْجَعْفَرِيّ، الزَّيْنَبِيّ[2].

وَلُقِّبَ بِالْهَاشِمِيِّ، نسبةً إلى هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقِيلَ: لِلْنَّبِيِّ -ﷺ- نِسْبَةً إِلَى هَاشِمِ. وَكُلُّ علْوِي وَعَبَّاسِيٍّ صَادِقٍ فَهُوَ هَاشْمِيّ[3].

وَأَمَّالقـبُ الْجَعْفَـرِيّ فَنِـسْبَةٌإلى جَعْفَـربنِ أَبِي طَالِـبٍ الطَّيَّـارِ -رضي الله عنه-

---

(١) لم تحظ شخصية المؤلف بما تستحقه من الاهتمام والترجمة الوافية، على الرغم من مكانته العلمية، وتوليه القضاء في مصر، وتأليفه مؤلفات تردّ على انتقادات وأسئلة النصارى، ولعل السبب في ذلك أنَّ تصانيفه كانت في الردَّ على النصارى، ولم يُصَنِّفْ كتبًا في العلوم الدينية كالفقه والتفسير، فمعظم الناس يهتمون بهذه العلوم وُتشَدُّ أنظار المؤرخين إلى البارزين فيها، فعلى سبيل المثال اشتهر الجاحظ بالمؤلفات التي برع فيها والتي تحظى باهتمام المجتمع ككتاب البيان والتبيين، وكتاب الحيوان، ولم تكتسب رسالته في الرد على النصارى، الشهرة والصيت الذي نالته مؤلفاته الأخرى، على الرغم من قيمتها العلمية.
ولا غضاضة في ذلك، فقد كان حظه كغيره من الشخصيات البارزة التي أَلَّفَتْ في علم الأديان المُقارن أمثال علي بن ربن الطبري وغيره.

(٢) هذا ما ذكره أبو الفتح اليونيني في ذيل مرآة الزمان(٢/ ٤٣٨)، وبمثله أورده الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٢)إلّا أنه لم يذكر اسم الجد الرابع(الحسين) وكذلك الصفدي في الوافي بالوفيات (١٦/ ١٤٨)، بينما ذكره أغلب المؤرخين - كبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٤/ ٣١٢، ٣١١)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٣٧٩)، وكحالة في معجم المؤلفين (١/ ٨٣٠)، وسركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/ ٧٠١)، والبغدادي في هداية العارفين (٥/ ٤٢٢) -مختصرا كالآتي: صالح بن الحسين الجعفريّ.وعند العيني في عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان(١/ ١٢٦): تقي الدين صالح بن الحسين الهاشمي الجعفريّ.

(٣) انظر: الأنساب (١٣/ ٣٧٩).

ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ -ﷺ-[1].

وَلُقِّبَ بِالزَّينبيّ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَحْفَادِ عَلِيّ بن عَبْدِالله بْنِ جَعْفَرٍ الطَّيَّار -رضي الله عنهم-.

قَال صَاحِبُ كِتَابِ لبَابُ الْأَنْسَابِ وَالْأَلْقَابِ وَالْأَعْقَابِ: الزّينبيةُ هُم أَوْلَادُ عَلِيّ بنِ عَبْدالله بن جَعْفَرِ الطَّيَّارِ، وَيُسَمَّى أَوْلَادُه الزّينبيةُ، لِأَنَّ أُمَّ عَلَيّ زَيْنَبُ الْكُبْرَى، بِنْتُ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب مِن فَاطِمَةَ[2] -رضي الله عنهم-.

وَهَذَا يَعْنِيْ أَنَّ الجُعْفَرِيَّ مِنْ آلِ الْبَيْتِ، وَمَنْ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْفَضْلِ.

كُنْيَتُهُ وَلَقَبُهُ:

أَجْمَعَ الْمُؤَرِّخُوْنَ الَّذِيْنَ تَرْجَمُوا لِلْمؤَلِّفِ على أَنْ كُنْيَتَهُ (أَبُوْالْبَقَاء)[3]، وَلَكِنْ لَمْ يَذْكُرُوْا شَيْئًا عَنْ أَسْمَاءِ أَوْلَادِهِ، أَوْ عَدَدِهِمْ.

أَمَّا لَقَبُهُ فَقَدْ لُقِّبَ بِلقِبَينَ هُمَا (تَقِيُّ الدِّيْنِ) وَ(قَاضِي قُوص) لِتَوَلِّيهِ الْقَضَاءَ بِهَذِهِ الْمَدِيْنَةِ، إِلَّا أَنَّهُ اشْتُهِرَ بِالْأَوَّلِ[4].



---

(١) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٢٨٣).

(٢) انظر: (٢/ ٣٧٩).

(٣) خالف هذا الإجماع الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات(١٦/ ١٤٨) ،والعيني في عقد الجمان (١/ ١٢٦) إذذكرا أن كنيته (أبو التقي)، ولعله خطأ أو تحريف، ويدلنا على ذلك أمرينْ أولهما إتفاق جميع من ترجم للمؤلف على أن كنيته (أبو البقاء) كاليونيني والذهبي، الأمر الثاني: بمراجعة فهارس المكتبات كمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، ومكتبة عارف حكمت، ومراكز البحوث العلمية، كمركز الملك فيصل في الرياض، ومركز جمعة الماجد في دبي، وكتب التراجم، وفهرس الخزانة التيمورية، ومعجم المؤلفين تبيَّنَ على أن كنيته (أبو البقاء)..

(٤) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٢)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٨)، المقتفي لوح (١٨/ ب)، الوافي بالوفيات(١٦/ ١٤٨).

المَطْلَبُ الثَّانِي: مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ

وُلِدَ الْقَاضِيْ، وَالْإِمَامُ الْفَاضِلُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُوْالْبَقَاءِ، صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ سَنَةَ(٥٨١هـ)(١)، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي السَّنَةِ الخامِسَةَ عَشَرَةَ مِنْ وِلَايَةِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوبِيِّ على مِصْرَ(٢).

سَكَنَ مِنْطَقَةَ الجَعَافِرَةِ بِمِصْرَ، وَتَقَعُ هَذِهِ المِنْطَقَةُ فِي إِسْنَا إِحْدَى المُدُنِ الكُبْرَى بِمُحَافَظَةِ قنَا بِالصَّعِيدِ الأَعْلَى(٣).

وَقَدْ نَشَأَ الْمُؤَلِّفُ فِي بَيْتٍ مِنْ أَشْرَفِ الْبُيُوْتِ نَسَبًا، وَأَشْهَرِهَا عِلْمًا وَأَدَبًا، وَأَرْفَعِهَامَقَامًا، وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ سَلِيْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِمَارَةِ، فَقَدْ كَانَ لِآلِ جعفرَ الْهَاشِمِيِّينَ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ فِي الدَّوْلَةِ الأَيُّوبِيّةِ(٤)، وَلِذَلِكَ تَوَلَّوا زِمَامَ الْإِمَارَةِ،

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(٢٦٢)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٨)، وقد وقع خطأ في كتاب الوافي بالوفيات(١٦/ ١٤٨) للصفدي حيث ذكر أن المؤلف وُلد سنة إحدى وثمانين.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦/ ٩٨)، و مِصْرَ: البلد المعروف، تقع في شمال شرق أفريقيا، سُميِّتْ بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليهالسلام، وبها نهر النيل وهو أطول أنهار الأرض، ولقد ورد ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿اَهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، فتحها عمرو بن العاص ﷺ، وتُسمَّى أيضًا "الفسطاط"، وهي اليوم إحدى الدول العربية وعاصمتها القاهرة.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد(١٠٥)، الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه (١١٦)، الروض المعطار في خبر الأقطار(٥٥٢)، مراصد الإطلاع (٣/ ١٢٧٧)، معجم البلدان (٥/ ١٣٧)/ / موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس(٧١)..

(٣) انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة(١/ ١٩١).

(٤) الدولة الأيوبية: أسسها صلاح الدين وسقطت بمقتل آخر توران شاه سنة(٦٤٨هـ) وترَتَّبَ على قتله تطور خطير في تاريخ مصر والشرق الأدنى، هو قيام دولة المماليك في حكم مصر والشام، وقد حكمت الدولة الأيوبية من سنة(٥٦٧هـ) إلى سنة(٦٤٨هـ)ويعود لها الفضل في صد تيار الصليبيين، وإخراجهم من بيت المقدس ، وإعادة وحدة المسلمين.

انظر للتوسع: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ١٠٤)، والحروب الصليبية في =

والقضاءَفِي تِلْكَ الْدّوْلَةِ[1].

وَإِنْ كَانَتْ كتب الْتَّرَاجِمِ لَمْ تَذْكُرْ لَنَا شَيْئًا عَنْ أُسْرَتِهِ، أَوْ شخصيةِوَالِدِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، أَنَّهُ كَانَ يَعِيْشُ فِي مِصْرَ، وَتَحْدِيْدًافِي الْفُسْطَاطِ[2]وَكَانَتِ الحَيَاةُ العِلْمِيّةُ هُنَاكَ عَلَى دَرَجَةٍكَبِيرَةٍ مِنَ الازْدِهَارِ، وَنُبُوغ الْكَثِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَالْلُّغَةِوَغَيْرِهَا مِنْ الْعُلُومِ، وَكَثْرَةِ الْمَدَارِسِ وَدورِ الْحَدِيْثِ[3]، وَهَذَا يَدُلُّ على أَنَّ الْمُؤَلِّفَ قَدْ نَالَ قِسْطًا وَافِرًا مِنَ الْعِلْمِ.



= المشرق والمغرب (٧٩)، والخطط (٣/ ٣٧٧-٣٨٣)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك(٢٩) وما بعدها.

(١) انظر: تخجيلُ مَنْ حرَّف التوراة والإنجيل(١/ ٣٦).

(٢) الفُسْطاط: مدينة أسسها عمرو بن العاص بإذن الخليفة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر، واتَّخذ لها مكانًا الفضاء المتسع بين النيل وتلال المقطم وشيَّد مسجدًا ودارًا للإمارة، وارتقت الفسطاط في عهد خلفاء بني أمية وبلغت مستوى رفيعًا من العمران.

انظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٣٨)، ومراصد الإطلاع (٣/ ١٠٦٠)،ومعجم البلدان (٤/ ٢٦٤)، والموسوعة العربية الميسرة (٣/ ١٧٥٣).

(٣) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٧-٣١)، وحسن المحاضرة (٢/ ٢٥٧-٢٧٠)،و الخطط (٤/ ١٩١-٢٥٦).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: وَفَاتُهُ

كَانَتْ وَفَاتُهُ ~ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْقعدةِ سَنَةَ (٦٦٨هـ) بِالْقَاهِرَةِ[١]، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ الْمَقَطَّمِ[٢]، وَلَمْ يَذْكُر الْمُؤَرِّخُوْنَ الَّذِينَ تَرْجَمُوا لِلْمُؤَلِّفِ شَيْئًا عَن الظُّرُوْفِ، وَالْمُلَابَسَاتِ الَّتِي اكْتَنَفَتْ وَفَاتُهُ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرُوا على ذِكْرِ الزَّمَانِ الَّذي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَالْمَكَانِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ.

وَلَقَدْ عَاشَ الْمُؤَلِّفُ سَبْعَةً وَثَمَانِينَ عَامًا، قَضَاهَا فِي التَّعْلِيمِ، وَالتَّعَلُّمِ، وَالدَّرْسِ، وَالتَّصْنِيفِ وَالْقَضَاءِ، وَالدَّعْوَةِ إلى الله، وَالدِّفَاعِ عَن الْإِسْلَامِ.



---

(١) القاهرة: مدينة بجنب الفسطاط يجمعهما سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وعاصمة جمهورية مصر العربية.انظر: معجم البلدان(٤/ ١٤).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٢)، وذيل مرآة الزمان (٢/ ٤٣٨)، ومعجم المؤلفين (١/ ٨٣٠)، والوافي بالوفيات(١٦/ ١٤٨)، والمقطم: هضبة قليلة الارتفاع قرب القاهرة، تقوم عليها قلعة صلاح الدين الأيوبي ومدينة المقطم.

وانظر: الخطط(١/ ١٩٩)، والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٣١٥).

المبحث الثالث

حَيَاتُهُ الْعِلْمِيّة

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

الْمطلبُ الأَوّلُ: طلبهُ لِلْعِلْمِ، وَشُيُوخهُ، وَتَلَامِيذهُ، وَمُصَنّفَاتهُ.

الْمطلبُ الثّانِي: مَكَانتُهُ الْعِلْمِيّةِ، وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ.

الْمطلبُ الثّالِثُ: عَقِيْدَتُهُ، وَمَذْهَبُهُ.

* *   **   * *

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ:
طلبهُ لِلعلمِ، وَشُيُوْخه، وَتَلامِيذه، وَمُصَنَّفَاته

طَلَبهُ لِلْعِلْمِ:

تَبَيَّنَ مِنْ خِلَالِ سيرةِ المؤلّفِ، وَبَعْضِ أَقْوَالِ الْمُؤَرِّخِيْنَ، مَا يَدُلُّ على حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَأَنَّهُ قَدْ تعَمَّقَ فِي سَائِرِ المعارفِ، وَالْعُلُومِ الْدِّيْنِيَّةِ -خَاصَّةً الحديث وَالفِقه- وَالْتَّأرِيْخِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّة، وَالْأَدْيَانَ، إِضَافةًإلى تعمّقِهِ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وْعُلُومهَا، كَالْنَّحْوِ وَالْصَّرْفِ، وَالْعَرُوضِ بِجَانِبِ مَعْرِفَتِهِ لِلُّغَتَين الْقِبْطِيَّة[1] وَالْعِبْرِيَّةِ[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ الَّذِيْ بَيْنَ أَيْدِينَا: "وَكُنْتُ قَدْ طالعْتُ الْتَّوْرَاة الْخَمْسَةَ الْأَسْفَارِ، وَالأَنَاجِيلَ الْأَرْبَعَةِ، وَإِنْجِيْلَ الْصَّبْوَةِ، وَمَزَامِيْرَ دَاوُدَ الْمِائَةِ وَخَمْسِيْنَ مَزْمُوْرًا، وَرَسَائِلَ فولوسَ، وَسيرَ الْتَّلامِيْذِ وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الْأُوَلِ و الأمانةُالَّتِي ألفها

---

(١) اللغة القبطية: هي لغة المصريين المسيحيين، وتكتب بأحرف مستمدة أساسًا من اللغة اليونانية التي كانت منتشرة في مصر، بالإضافة إلى بعض الحروف المصرية القديمة، كوسيلة للتخاطب بين المثقفين وسكان المدن الكبيرة.

ولقد كانت لغة تخاطب الأقباط في الصعيد حتى القرن السابع عشر، ومنذ القرن الثامن عشر انتهى التخاطب بهذه اللغة، ولكنها ظلت مع مفردات يونانية لغة الكنيسة حتى يومنا هذا، وما زالت تستخدم في صلواته الكنيسة وألحانها إلى جانب العربية.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٨٤٤)/ / تاريخ الكنيسة القبطية، القمص(٧٢٥)، ودائرة المعارف الكتابية (٢/ ٣٥٧)، والمدخل إلى العهد القديم(٦٥)، والمسيحية عبر تاريخها في المشرق(٧٨١).

(٢) اللغة العبرية: هي لغة الشعب الإسرائيلي، وهي اللغة الأصلية للعهد القديم، كما أنها إحدى اللغات السمية الشمالية الغربية التي تشمل كافة اللغات الكنعانية بمختلف لهجاتها، والآرامية(بما فيها السريانية التي اشتقت منها) والسينائية، والأوغاريتية، والفينيقية، والموآبية، وتسمى اللغة العبرية بلغة كنعان، وسميت لأول مرة بالعبرية في مقدمة سفر حكمة يشوع بن سيراخ، وتسمى بالعبرانية في العهد الجديد.

انظر: العنصرية اليهودية(٣/ ٥٤٥)، واليهودية، شلبي(٥٣)/ / دائرة المعارف الكتابية(٥/ ١٧٦)، وقاموس الكتاب المقدس (٥٩٨).

قُدَمَاؤُهُمْ، وَقَرَأْتُ كُتُبَ اليعَاقِبةِ وَالْرُّوْمِ، وَالنَّسْطورِ، فَكَلَّمْتُهُمْ بِلِسَانِهِمْ، وَتلوتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَخَاطَبْتهُمْ بِاصْطِلَاحِهِمْ، فَجَاءَ الْكِتَابُ نُدْرَةًفِي فَنِّهِ، غايَةًفِي بَابِهِ، لَا يَسْمَعُ بِهِ أَمِيْرٌ، أَوْ مَأْمُوْرٌ، إِلَّا حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاهُ، وَبَلَغَ بِهِ مِنْ مُنَاظَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَاهُ.."[1] ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِبَعضِ فضائح اليَهُودِ: " وَهَذَاالجنسُ فِي تَوْرَاتِهِمْ كَثِيرٌ فلنقتصرْ عَلَى هَذِهِ النّبذةِ، وَلِذَلِكَ لَا يَنْسَخُوافِي كِتَابَتِهَابِغَيْرِ الْخَط الْعِبْرَانِيّ، حَتَّى لَا يقِفَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ، وَلَا يُشَاهِدَ عوارهمْ سِوَاهُمْ"[2].

وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا بِتردده عَلَى مَحَافِلِ وَمَجَالِس العِلم الَّتي تَتَنَاوَلُ النَّصرانيةَ، وَعَقَائِدَهَا، وَكَتبَهَا وَفِرقَها وَتَعَالِيمهَا، قَالَ الْـمُؤَلِّفُ فِي تَخْجِيلِ مَنْ حرَّفَ التوراةَ والإنجيلَ: "حَضَرتُ مَحْفَلًا تَحَفَّلَ بِالْمَعَارِفِ أخلافُهُ وَتكفَّلَ بِالعوارِفِ أُلَّافُهُ، فَأَذَاعُوا مزائدَ الفوائدِ، وَأَعَادُوْا ودائعَ الْعَوَائِدِ وَأَفَاضُوا فِي الْعُلُومِ الْدِّيْنِيَّةِ، وَأَضَافُوْا فِي الْعُلُومِ الْدِّينِيَّةِ، وَأَضَافُوْا إلى ذَلِكَ ذِكْرَ الْأُمَّةِ الْنَّصْرَانِيَّةِ...."[3]. وَذَكَرَ الْحَافِظُ الْذَّهَبِيُّ[4] أَنَّ المؤلِّفَ: سَمِعَ مِنْ عَلِي الْبَنَّا[5] وَغَيرِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ رَئِيْسًا نبيلًا، عَارِفًابِالْأَدَبِ، ولِيَ

---

(١) انظر: (١٠٦) وما بعدها من البحث.

(٢) انظر: (٤١٧) من البحث.

(٣) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٨٩).

(٤) هومحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الذهبي، أبو عبدالله، حافظ، مؤرخ، علاَّمةٌ محقق، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين، تصانيفه كثيرة تقارب المائة وتوفي بدمشق سنة(٧٤٨هـ).انظر: الأعلام (٥/ ٣٢٦)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٠/ ١٨٢).

(٥) هوالشيخ الجليل المسند، أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الواسطي، الأصل، البغدادي، ثم المكي، الخلال ابن البناء، قال عنه الإمام الذهبي: راوي الجامع عن عبدالملك الكروخي، وما علمته روى شيئًا غيره، حدّثَ به بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وحدث عنه جماعة، توفي بمكة في صفر وقيل في ربيع الأول سنة(٦٢٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء(٢٢/ ٢٤٧)،و شذرات الذهب (٥/ ١٠١)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(٦/ ٦٣).

قَضَاءَ قُوْص مُدَّةً، وَلَهُ خُطَبٌ، ونَظْمٌ، ونَثْرٌ، وَتَصَانِيفُ...حَدَّثَ عَنْهُ الْدِّمْيَاطِيُّ[1][2].

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُتَرْجِمُوْنَ لَهُ على وَصْفِهِ بِالْإِكْثَارِ مِنَ الْعُلُومِ الْشَّرْعِيَّةِ، وَالْآدَابِ،

يَقُوْلُ صَاحِبُ ذَيْل مرْآةِ الزَّمَانِ: "سَمِعَ وَحدَّثَ وَكَانَ أَحَدَ الْفُضَلَاءِ الْعَارِفِينَ بِالْأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَالرُّؤَسَاءَ الْمذْكُوْرِيْنَ بِالْفَضْلِ، وَالنبْلِ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ قُوص مُدَّةً، وَنظرهَا أَيْضًا مُدَّةً أُخْرَى، وَلَهُ خُطَبٌ حسنةٌ، ونظمٌ جَيِّدٌ وَتَصَانِيفُ عدّةٌ مفيدةٌ"[3].

وَموجزُ الْقَوْلِ أَنَّ الْمؤَلِّفَ قَدْ بَرَعَ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ، مِنْهَا:

١. عِلْمُ الْفِقْهِ وَأُصُوْلِهُ؛ وَلِذَلِكَ تَوَلَّىْ الْقَضَاءَ فِي مَدِيْنَةِ قُوْصٍ.

٢. عِلْمُ الْحَدِيْثِ، فَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَلِيٍّ البناء، وَحدّثَ عَنْهُ تِلْمِيْذُهُ الْدِّمْيَاطِيُّ.

٣. عِلْمُ الْأَدْيَانِ خَاصَّةً الْيَهُوْدِيَّة وَالْنَّصْرَانِيَّة، يَدُلُّ على ذَلِكَ مُصَنَّفَاتُهُ الثَّلَاثُ.

٤. عِلْمُ الْمنَاظَرَةِ وَالْجَدَلِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِيْ تُبَيِّنُ الطّرقَ الَّتِيْ يَسْلُكُهَا فِي إِقْنَاعَ الْخَصْمِ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّة وَالْنَّقْلِيَّةِ.

٥. عَلْمُ الْأَدَبِ وَالْشِّعرِ وَالْنَّثْرِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَاسْتِشْهَادُهُ بِالْأَبْيَاتِ فِي كِتَابِهِ)بَيَانُ الْوَاضِحِ الْمشْهُوْد)[4]، وَيُبَيِّنُ لَنَا اهْتِمَامَ الْمؤَلِّف بِالْأَدَبِ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ

---

(١) هو الشيخ المحدث، أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن، الدمياطي، الشافعي، أحد الأئمة الأعلام، وبقية نقاد الحديث، اشتغل بدمياط وأتقن الفقه، ثم طلب الحديث ورحل وسمع من عدة أشياخ بدمشق وبحران، والموصل، والحرمين توفي سنة(٧٠٥هـ) بالقاهرة.

انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٥٠٢)، وطبقات الشافعية (٦/ ١٣٢-١٤٠)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(٨/ ٢١٨).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٢٦٢).

(٣) ذيل مرآة الزمان(٢/ ٤٣٨).

(٤) انظر: (٣٠٤،٥٠٩) من البحث، ولقد عثر الدكتور محمود قدح على منظومة نثرية للمؤلف، تُظْهِرُ الناحية الأدبية فيه.انظر: تخجيل من حَرفَ التوراة والإنجيل(١/ ٤٣).

الْمُؤَرِّخُوْنَ فِي تَرْجَمَتِهِ كَمَا سَيَأْتِي مَعَنَا.

٦. إِتْقَانُ الْلُّغَةِ القِبْطِيَّةِ وَالْلُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ[١].

شُيُوْخُهُ وَتَلَامِيْذُهُ:

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْقَاضِي صَالِحُ بن الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ، قَدْ تتلمَذَعلى يَدِ نُخبةٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ لَهُ مَكَانَةٌعلميةٌ، مرموقةٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، جعلتْ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمُلُوْكِ يَطْلُبُوْنَ مِنْهُ أَنْ يُؤَلِّفَ كُتبًافِي الْرَّدِّ على النَّصَارى[٢] وَبَيَانِ مَاهُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْضَّلالِ، كَمَا أَهَّلَتْهُ هَذِهِ المكانَةُ لِتَوَلِّي الْقَضَاءِفِي مَدِيْنَةِ قُوْصَ الَّتِيْ تُعْتَبَرُ ثَانِي الْمُدُنِ الْمِصْرِيَّةِ أهميَّةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، ثُمَّ تولَّى إِمَارَتَهَا مُدَّةً مِنَ الْزَّمَنِ، غير أَنّ كتبَ الْتَّرَاجُم لَمْ تذكُرْ لَنَا سِوَى شَيْخٍ وَاحِدٍ، هُوَ عَليّ بن البناءِ، وَكَذَلِكَ بِالْنِّسْبَةِ لِتَلَامِيْذِهِ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا تِلْمِيْذٌ واحدٌ، هُوَ عَبْدُالْمُؤْمِنِ الْدِّمْيَاطِي كَمَا ذَكَرَ الْذَّهَبِيُّ.

مُصَنَّفَاتُهُ:

على الْرَّغْمِ مِنْ سعةِ الاطِّلَاعِ الَّتِي كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهَا الْجَعْفَرِيُّ فِي شتَّى الْعُلُوم كَالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَالْحَدِيْثِ، وَالْأَدْيَانِ، وَالْأَدَبِ، وَاتِّفَاقِ الْمُؤَرِّخِيْنَ على الْقَوْلِ بِأَنَّ لِلْمُؤَلِّفِ تَصَانِيْفَ عِدَّةًمفيدةً[٣]، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ لَمْ تَتَجَاوزْ ثَلَاثَ مُصَنَّفَاتٍ، هِيَ:

---

(١) انظر: (١٠٦-١١٥، ٣٥٨، ٣٩١)من البحث.

(٢) صنف المؤلف كتابه تخجيلُ مَنْ حّرفَ التوراةَ والإنجيلَ استجابة لطلب بعض أهل العلم، وصنف الكتاب الذي بين أيدينا استجابة لطلب الملك الكامل.

(٣) ذكر ذلك الذهبي في تاريخ الإسلام(٤٩/ ٢٦٢) ومشاهير الوفيات والأعلام(٢٦٢) واليونيني في ذيل مرآة الزمان((٢/ ٤٣٨) بدون ذكر أسماء مؤلفاته، بينما ذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون(١/ ٣٧٩) أن للمؤلف كتاب تحت عنوان(تخجيل مَنْ حرّفَ الإنجيل) وكذلك كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٤/ ٣١٢، ٣١١)، ووافقه العالم الألماني جراف في موسوعة تاريخ الآداب المسيحية العربية (٣٨٩)نقلا عن الرد على النصارى للجعفريّ (٦، ٥)، وذكر كحالة في معجم المؤلفين (١/ ٨٣٠) الكتاب الذي بين أيدينا.

١. تخجيلُ مَنْ حَرَّفَ الْإِنجِيلَ[١].

٢. الْبَيَانُ الْوَاضِحُ الْمَشْهُودُ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ، أَوْ كِتَابُ الْعَشْرِ الْمَسْائِلِ[٢].

٣. الردُّعَلَى النَّصَارَى[٣].

وَالْمصَنَّفَانَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ هُمَا اخْتِصَارٌ لِلْكِتَابِ الْأَوَّلِ.



---

(١) توجد نسخة منه في جناح مكتبة عارف حكمت بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة تحت رقم (١٣٢/ ٢٤٠/ع. حكمت) عنوانها (رد فرق النصارى)، ولقد اطّلعت عليها وأخذت منها نسخة ورقية، و قام الدكتور محمود قدح –حفظه الله – بتحقيقها ونشرها.

(٢) وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي الحديث عنه.

(٣) توجد نسخة منه بمكتبة آيا صوفيا تحت رقم(٢٢٤٦م) بتركيا، وقام الدكتور محمد محمد حسانين بتحقيقها ونشرها.

المطلبُ الثّاني: مكَانَتُهُ الْعِلْمِيّةُ وَثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْه

تَبَوَّأَ الْقَاضِي صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ مَنْزِلَةً كَبِيْرَةً بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي عَصْرِهِ، فَهُوَ شَخْصِيَّةٌ علْميَّةٌ فَذَّةٌ، وَثَقَافَةٌ وَاسِعَةٌ متعددةٌ، يَدُلّنَا على ذَلِكَ مُصَنَّفَاتُهُ وَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَاخْتِيَارهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ العِلْمِ، وَالْمُلُوْكِ فِي عَصْرِهِ؛ لِتَوَلّي الْقَضَاء وَالْإِمَارَةِ فِي قُوص، وَالْرَّدِّ عَلَى النَّصَارَى، وَدَحْضِ دَعَاوِيهِمُ الْبَاطِلَةِ.

وَقَدْ شَهِدَ الْعُلَمَاءُ بِمَنْزِلَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وقوةِ ذَكَائِهِ، وَإِلْمَامِهِ بِأَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ، وَتَخَلّقِهِ بِأَخْلاقِ الْقَاضِي الْعَادِلِ، وَالْعَالِمِ الْوَرِعِ، مِمَّا دَعَا الْمُؤَرِّخِيْنَ أَنْ يُثْنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً حسنًا، وَيَكْفِيهِ شَهَادَةُ إِمَامَيْنِ مِنْ ثِقَاتِ الْمُؤَرِّخِيْنَ فِي الْإِسْلَامِ هُمَا:

• صَاحِبُ كِتَابِ ذَيْلَ مِرْآةِ الزَّمَانِ الَّذِي تَرْجَمَ لَهُ بِقَوْلِهِ: "صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَبُوْالْبَقَاءِ، تَقِيُّ الْدِّيْنِ، كَانَ أحدَ الْفُضَلَاءِ الْعَارِفِينَ بِالْأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَالرُّؤَسَاءِ الْمَذْكُوْرِيْنَ بِالْفَضْلِ وَالنّبلِ، تَوَلَّى قَضَاءَ قُوْصَ مُدَّةً، وَنَظَرَهَا أَيْضًا مُدَّةً أُخْرَى"[(١)].

• مؤرخُ الْإِسْلَامِ وَشَيْخُ الْمحَدِّثِينَ الْحَافِظُ الْذَّهَبِيُّ الَّذِيْ قَالَ عَنْهُ: " صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْجَلِيلُ، الْإِمَامُ تَقِيُّ الْدِّيْنِ، أَبُوْ الْبَقَاءِ الْهَاشِمِيِّ الْجَعْفَرِيّ الزَّيْنَبِي... وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْبَنَّا وَغَيْرِهُ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ رَئِيْسًا نَبِيلًا، عَارِفًا بِالْأَدَبِ، وُلِيَ قَضَاءَ قُوْصَ مدّةوَلَهُ خُطَبٌ وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ وتصانيفٌ "[(٢)].

---

(١) (١/ ٤٣٨).

(٢) تاريخ الإسلام ومشاهير وفيات الأعلام(٢٦٢).

الْمطلبُ الْثّالِثُ: عَقِيْدَتُهُ وَمَذْهَبُهُ

مِّمَّا يَجْدُرُ الْتَّنْبِيْهُ إِلَيْهِ أَنَّ لقبَ (الْجَعْفَرِيِّ) لَا يَدُلُّ على انْتِمَاءِ الْمُؤَلِّفِ إلى الْمَذْهَبِ الْجَعْفَرِيِّ[1] الْمَعْرُوْفِ بِمَذْهَبِ الْشِّيعَةِالإِثْنَيْ عَشَرِيَّةَ[2]؛ فَإِنَّ المؤلِّفَ يُعْتَبَرُ عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْسُّنَّةِ على الْمَعْنَى الْعَامِّ الَّذِيْ يدخلُ فِيهِ جَمِيعُ الْمُنْتَسِبِينَ لِلْإِسْلَامِ عَدَا الْرَّوَافِضِ[3]، وَالْأَدِلَّةُ على أَنَّ الْمُؤَلِّفَ مِنْ أَهْلِ الْسُّنَّةِ بِهَذَا الاِعْتِبَارِ الْأُمُورُ الْآتِيَةِ:

---

(١) المذهب لجعفريّ، أو الجعفرية، لقب اشتهر به في هذا العصر الشيعة الإماميةالإثنا عشرية؛ باعتبار أن مذهبهم في الفروع: هو مذهب الإمام جعفر بن محمد الصادق، ونسب مذهبهم في الفروع إليه باعتباره أن أكثره مأخوذ عنه.

انظر: العقائد والأديان(١٧)،وموسوعة الأديان الميسرة (٢٠٠).

(٢) الشيعة الاثني عشرية: فرقة أساسية من فرق الشيعة المسلمين، ويُعرفونَ بالجعفرية، أوالإمامية؛ لأن النصوص التي استدلوا بها على (النص والوصية) لعلي في الإمامة؛ لأنهم قالوا أيضًا: إن عليًّا نص على إمامة ابنه الحسن الذي نص على إمامة أخيه الحسين، وتوالت السلسلة حتى بلغت الاثني عشرية إمامًا وكلهم من آل البيت من أبناء فاطمة بنت الرسول ﷺ، وهؤلاء الأئمة هم:

١) هوأبو الحسن، علي بن أبي طالب (المرتضى). ٢)أبو محمد، الحسن بن علي (الزكي). ٣) أبو عبدالله، الحسين بن علي (سيد الشهداء). ٤) أبو محمد، علي بن الحسين(زين العابدين). ٥) أبو جعفر، محمد بن علي (الباقر). ٦)أبو عبدالله جعفر بن محمد (الصادق). ٧)أبو إبراهيم، موسى بن جعفر (الكاظم). ٨)أبو الحسن، علي بن موسى (الرضا). ٩)أبو جعفر، محمد بن علي (الجواد). ١٠)أبو الحسن، علي بن محمد (الهادي). ١١)أبو محمد، الحسن بن علي (العسكري). ١٢)أبو القاسم، محمد بن الحسن (المهدي).

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٥٣)، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان(٦٨)، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية(٣٥)، والعقائد والأديان (٩) وما بعدها،والفَرْقُ بينَ الفِرقِ(٣٨) وما بعدها ،وموسوعة الأديان الميسرة(٣٢٤).

(٣) هذا اصطلاح العامة، يقول ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٦)(٢٨/ ٤٨٢): "ولا ريب أنهم أبعد طوائف المبتدعة عن الكتاب والسنة ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة فجمهور العامة لا تعرف ضد السنيّ إلَّا الرافضي فإذا قال أحدهم أنا سني فإنما معناه لست رافضيا". وانظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٢٢١)

=

١. دُعَاؤُهُ لِلْصَّحَابَةِ – رضوانُ الله عَلَيْهِمْ –فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِمْ[١].

٢. اسْتِدْلَالُهُ بِالْأَحَادِيْثِ الَّتِيْ رَوَاهَا الصّحابةُ كَأَبِيْ بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَغَيْرِهِمْ –رضي الله عنهم–[٢].

٣. ذِكرهُ لمناقِبِ بعضِ الْصَّحَابَةِ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ –رضي الله عنهم–[٣].

٤. إثباتُهُ لِخِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ –رضوان الله عَلَيْهِم– على الْتَّرْتِيْبِ الْمَعْرُوْفِ عِنْدَ أَهْلِ الْسُّنَّةِ[٤].

٥. ذكرهُ لْكِرَامَاتِ بَعْضِ الْصَّحَابَةِ كَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِمْ[٥]، –رضي الله عنهم–.

أَمَّا على الْمَعْنَى الْخَاصّ لِأَهْلِ الْسُّنَّةِ، وَالَّذِي يُرَادُ بِهِ أَهَلُ الْحَدِيثِ، وَالْسُّنَّةِ الْمَحْضَةِ الْذَّينَ يُثْبِتُوْنَ صِفَاتِ الله مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، أَوْ تَعْطِيلٍ، أَوْ تَكْيِيفٍ، أَوْ تَأْوِيلٍ[٦]، وَعلى

= والروافض سُمّوا بذلك؛ " لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خرج على هشام بن عبدالملك فطعن عسكره في أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه ولم يبق معه إلّا مائتي فارس فقال لهم أي زيد بن علي رفضتموني قالوا نعم فبقى عليهم هذا الاسم"اعتقادات فرق المسلمين والمشركين(٥٢)، و انظر للتوسع: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية(٢٧) وما بعدها، والعقائد والأديان(١٥٦)، والفرق بين الفَرْقُ(٢٢) وما بعدها، ومنهاج السنة النبوية (١/ ٣٥).

(١) انظر: (٩٦) من البحث.

(٢) انظر: (٤٣٠،٤٤٣،٤٧٤،٤٨١)من البحث.

(٣) انظر: (٤٤٤،٤٤٦،٤٤٨)من البحث.

(٤) انظر: (٤٤٣،٤٩٤،٤٩٩)من البحث.

(٥) انظر: (٥٠٥–٥٠٩)من البحث.

(٦) المعنى الخاص لأهل السنة يخرج به سائر أهل الأهواء والبدع، كالجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة وغيرهم، يقول ابن تيمية – في كتابه منهاج السنة النبوية(٢/ ٢٢١): " فلفظ أهل السنة يُرادُ به من أثبت خلافة =

هَـذَا الْمَعْنَـى فَـإِنَّ الْمُؤَلِّـفَ -عَفَـا اللهُ عَنَّـا وَعَنْـهُ- مُتَـأَثِّرٌ بِمَـنْهَجِ الْأَشَـاعِرَةِ(١) فِي بَعْـضِ الْمَسَائِلِ، وَهِيَ كَالْآتِي:

١. إثباتُـهُ سَـبْعُ صِـفَاتٍ للهِ -عَجَّلَ-، وَهِـيَ الَّتِـيْ يُـسَمِّيْهَا الْأَشَـاعِرَةُ الـصِّفَاتِ الْعَقْلِيَّة(٢).

٢. سَلَكَ فِي مَسْأَلَةِ التَّحْسِيْنِ، وَالتَّقْبِيحِ، مَسْلَكَ الأشاعرةِ، وَهُوَ أَنَّ الْوُجُوبَ لَا يتصوَّرُ فِي حَقِّ اللهِ؛ لِأَنَّهُ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ وَلَا يُسأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، وَنَسُوا أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ لِكَمالِ حِكْمَتِهِ(٣).

وَلَعَلَّ الْسَّبَبَ فِي تَأَثُّرِ الْمُؤَلِّفِ -غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ- بِمَنْهَجِ الْأَشَاعِرَةِ راجعٌ إِلَى نَشْأَتِهِ وَحَيَاتِـهِ فِي مِـصْرَ، تَحْـتَ ظِـلِّ الْدَّوْلَـةِ الأَيُوبِيّـةِ الَّتِي يَعْتَقِـدُ مُلُوكُهَـا وَقُضَاتُهَا بِالْعَقِيْـدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ، وَقَدْ حَمَلُوا الْشعبَ عَلَى الِالْتِزَامِ بِهَـا لِمُوَاجَهَـةِ الْمَذْهَـبِ الْفَـاطِمِيِّ الْـشِّيْعِيِّ(٤)،

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلَّا الرافضة، وقد يراد بـه أهـل الحـديث والـسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلَّا من يثبت الصفات لله تعالى، ويقـول: إن القـرآن غـير مخلـوق، وإن الله يُـرى في الآخـرة، ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة".

(١) الأشاعرة: هم أتباع أبي الحسن الأشعري، ومن على مذهبه قبل رجوعه إلى أهل السنة، وبعد تركه لمذهب المعتزلة، وهم لا يثبتون إلَّا سبع صفات، ويؤلون الباقي بتـأويلات عقليـة، وهـم يوافقـون أهـل الـسنة في غالب أصول الاعتقاد. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل(٢/ ١١٧)، والملل والنحل (١/ ٩٤) وما بعدها، ومنهاج السنة النبوية(١/ ٤٥٩).

(٢) انظر: (٣٠٨)من البحث.

(٣) انظر: (٢٥٩) من البحث، وقد بينت منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسائل.

(٤) المذهب الفاطمي الشيعي: هو مذهب الدولة الفاطمية التي أسستها أسرة شيعية في تونس، سموا أنفسهم بهذا الاسم انتماءً لفاطمة الزهراء رضي الله عنها، ولقد ظلت الدولـة الفاطميـة منـذ بـدء إعلانهـا في سـنة (٢٩٧ هــ) وحتى سنة (٥٦٧ هـ) مائتين وسبعين عامًا، تولى الخلافة فيها أربع عشرة خليفة، أولهم أبـو محمـد عبـدالله المهدي غير أن الخلافة لم تأت إلى مـصر إلَّا سـنة (٣٦١ هــ) حـين دخلهـا الخليفـة الرابـع المعـز لـدين الله، وبذلك يكون قد تواتر عليها أحد عشر خليفةً أولهم المعز وآخـرهم العاضـد، ولمـا مـات الخليفـة العاضـد =

وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ الرَّئِيْسُ فِي اشْتِهَارِ مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ فِي عَصْرِ الْمُؤَلِّفِ[1].

أَمَّا مذهبُهُ الْفِقْهِيُّ فَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِمَّنْ تَرجموا لِلْمؤَلِّفِ مذهبَهُ فِي الْفُرُوْعِ مَعَ أَنَّهُ وُلِّيَ قَضَاءَ قُوصَ، وَهِيَ ثَانِي أكبرِ الْمُدُنِ الْمصريَّةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، غَيْرَ أَنِّي أَكَادُ أَجْزِمُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ كَانَ شافعيَّ الْمَذْهَبِ، وَذَلِكَ لِلْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

١. أَنَّ جَمِيْعَ الْمُلُوْكِ الَّذِيْنَ جَلَسُوا على عَرْشِ مِصْرَ فِي الدَّوْلَةِ الأَيُّوبِيَّةِ وَ الْمملُوكِيَّةِ[2] فِي عَصْرِ الْمُؤَلِّفِ كَانُوْا يَعْتَنِقُونَ المذهبَ الشافعيّ، عَدَا سَيْفَ الدِّيْنِ

= (٥٦٧ هـ) أزيل شعار الفاطميين وقامت الدولة الأيوبيةفى مصر على يد صلاح الدين الذي أعادها إلى المذهب السني، والخلافة العباسية.

انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ٢، ١٨٤، ١٩٧)، والعقائد والأديان (٢٢١)، موسوعة الأديان الميسرة(٣٨٥).

http://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D9%8A%D9%8A%D9%86

http://www.elazhar.com/mafaheemux/21/1.asp

(١) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ٣٧٩، ٣٧٨)، الخطط (٤/ ١٨١- ١٨٥)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (٤/ ٤٥٦)، لقد غلب على الأشاعرة لقب أهل السنة والجماعة في ذلك الوقت؛ لأنهم اتخذوا مذهبًا وسطًا بين السلف الصالح، وبين والمعتزلة والشيعة، فهم يلتقون مع الشيعة في بعض الآراء،والمشهور في ديار خراسان والعراق والشام أن أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة.

انظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٤/ ٣١)

.http://islamray.net/vb/showthread.php?t=7027

(٢) الدولة المملوكية:قامت هذه الدولة بعد مقتل توران شاه آخر حكام الدولة الأيوبية سنة(٦٤٨هـ) وكان أول حكام المماليك المعز أبيك التركماني، وسقطت بشنق سليم العثماني لطومان باي -آخر سلاطين المماليك في مصر والشام-سنة(٩٢٣هـ)، ولقد ساهموا في رد هجمات الصليبيين.

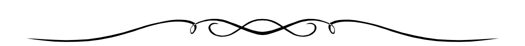
انظر للتوسع: مصر والشام في عهد الأيوبيين والمماليك(١٦٥) وما بعدها.

قُطُز[1]فَقَدْ كَانَ حَنَفِيًّا وَ ظَلَّ على مَذْهَبِهِ حَتَّى قُتِلَ، أَمَّا الْظَّاهِرُ بيبرسُ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى الْحُكْمَ قَلَّدَ الْشَّافِعِيَّ[2].

٢. أَنَّ الْقَضَاءَ فِي مِصْرَ قَدْ ظَلَّ مِنْ وِلَايَةِ صَلَاحِ الْدِّينِ حَتَّى وَلِّي الْظَّاهِرُ بيبرسُ يَقُوْمُ عَلَى الْمَذْهَبِ الْشَّافِعِيِّ لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَيّ مذهبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْأُخْرَى، إِلَا نُوَّابُ أَحْكَامٍ بَيْنَهُمْ قَاضِي الْقُضَاةِ الْشَّافِعِيّ، فَلَمَّا كَانَتِ السّنةُ الخامِسَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْظَّاهِرِ بَيْبَرْس سنةَ(٦٣٣هـ) تعدَّدَ منصبُ قَاضِي الْقُضَاةِفِي مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وفْقَ تَعَدُّدِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْسُّنَّةِ الْأَرْبَعَةِ[3].

٣. أَنَّهُ حَتَّى بَعْدَ تعدّدِ الْقَضَاءِ حَسَبَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ- (الشّافعيّ، وَالحنفيّ، وَالمالكيّ، الحنبليّ) -، كَانَ قُضَاةُ الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ يُنِيْبُونَ عَنْهُمْ نُوَّابًا فِي الْقَاهِرَةِ، وَالفسطاطِ فَقَطْ، فِي حِيْنِ أَنَّ الْقَاضِي الْرَّابِعَ قَاضِي قُضَاةِ الْشَّافِعِيَّةِ يَمْتَازُ عَنْهُمْ بِتَوْلِيَةِ الْنُّوَّابِ فِي الْوَجْهَيْنِ الْقِبْلِيِّ وَالْبَحْرِيِّ، لَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ[4].

وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْدَّوْلَةَالأَيّوبيّةَجعلتِ المذهبَ الشافعيَّ مُهَيْمِنًا عَلَى بَقِيَّةِ الْمَذَاهِبِ خَاصَّةً فِي الْقَضَاءِ.



---

(١) هو: قطز بن عبدالله المعزي، سيف الدين، ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام، بويع بالخلافة يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة، مات مقتولًا سنة ثمان وخمسين وستمائة، ودُفِنَ بالقرين، وكانت مدة سلطنته بمصر سنة إلَّا أياما.

انظر: الأخبار السنية في الحروب الصليبية(٢٦٠)، والأعلام (٥/ ٢٠١)، وبدائع الزهور في وقائع الدهور(١/ ٣٠٣)، والخطط (٣/ ٣٨٦)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧/ ٧٢).

(٢) انظر: طبقات الشافعية الكبرى(٨ / ٣٢٠).

(٣) انظر: تاريخ ابن خلدون (٢/ ٨٠٤)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(٧/ ٢١٨).

(٤) انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٤/ ٣٧، ٣٦).

الفصل الثاني

دِرَاسَةٌ عَامّةٌ لِلْكِتَابِ

وفيه مبحثان: -

الْمَبْحَثُ الأَوّلُ: الْتّعْرِيْفُ بِالْكِتَابِ.

الْمَبْحَثُ الْثّانِي: دِرَاسَةٌ تَقْيِيمِيةٌ لِلْكِتَابِ

* * * ** * * *

المبحث الأوَّل

الْتّعْرِيْفُ بِالْكِتَابِ

<u>ويشتمل على أربعة مطالب:</u>

الْمطلبُ الأَوّلُ: اسْمُ الْكِتَابِ وَّمَوْضُوْعُهُ.

الْمطلبُ الْثّانِيَ: تَوْثِيْقُ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إلى مُؤَلِّفِهِ.

الْمطلبُ الْثّالِثُ: سَبَبُ تَأْلِيْفِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ، وَزَمَانُهُ وَمَكَانُهُ.

الْمطلبُ الْرّابِعُ: وَصْفُ نُسَخِ الْمَخْطُوْطِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي الْتّحْقِيْقِ.

* * ** * *

الْمَطْلَبُ الأَوّلُ: اسْمُ الْكِتَابِ وَمَوْضُوْعُهُ

اسْمُ الْكِتَابِ:

ذُكرَ لِلْكِتَابِ عِدَّةُ أَسْمَاء هِيَ:

الْأَوَّل: (الْعَشْر الْمَسْائِلِ فِي فَضَائِح الْيَهُود)، أَو(الْعَشْر الْمَسْائِل)، وَقَد وَرَدَ الِاسْمُ الْأَوَّلُ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ لِنُسْخَةِ الْمَخْطُوْطِ الْمَوْجُوْدةِ بِمَكْتَبَة تِشْسْتَرْبِيتي بأيرْلندا، وَوَرَدَ اخْتِصَارُه فِي آخِرِ صَفْحَةٍ مِنَ الْمَخْطُوطِ.

الثَّانِي: (بَيَان الْوَاضِح الْمَشْهُوْد مِن فَضَائِح النَّصَارَى وَالْيَهُود)، وَقَد وَرَدَ هَذَا الِاسْمُ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ لِنُسْخَةِ الْمَخْطُوطِ الْمَوْجُوْدةِ بِمَكْتَبَة الْمَتْحَف الْبِرِيْطَانِي بِلَنْدَن.

الثَّالِث: (كِتَاب العشر الْمَسْائِل) وَقَد وَرَد هَذَا الِاسْمُ عَلَى الصَفْحَة الْأُوْلَى لِنُسْخَةِ الْمَخْطُوْطِ الْمَوْجُوْدةِ بِمَكْتَبَةِ الْمَتْحَف الْبِرِيطَانِي.

وَلَقَد رَجَّحْتُ أَنْ يَكُوْنَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ(بَيَان الْوَاضِح الْمَشْهُوْد مِن فَضَائِح النَّصَارَى وَالْيَهُوْد)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الْعُنْوَانَ مُطَابِقٌ لِمَوْضُوْعِ الْكِتَابِ، وَهُو الرَّدُ عَلَى الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى، وَيَدُلُّ عَلَيهِ دَلَالَةً وَاضِحَةً، كَمَا أَوْرَدَه بِهَذَا الاسْمِ كُلٌّ مِن بروكلمان[1] وسركيس[2] و كحّالة[3] كَمَا سَيَأْتِي – وَنَصَّ عَلَيْهِ أُمَنَاءُ مَكْتَبَة تشستربيتي وَمَكْتَبَة الْمَتْحَف الْبِرِيْطَانِي.

---

(١) هوكارل بروكلمان، مستشرق ألماني، عالم بتاريخ الأدب العربي، وُلِدَ في روستوك بألمانيا، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت توفي سنة(١٣٧٥هـ).انظر: الأعلام (٥/ ٢١١).

(٢) هويوسف بن اليان بن موسى سركيس صاحب (معجم المطبوعات العربية والمعربة) أحد عشر جزءًا في مجلدين وُلِدَ بدمشق سنة(١٢٧٢هـ)، وتوفي بالقاهرة سنة(١٣٥١هـ).انظر: الأعلام(٨/ ٢١٩).

(٣) هو عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة، الدمشقي، عالم، فاضل، موسوعي، أحد المكثرين من التأليف في العصر الحديث، وُلِدَ بدمشق سنة(١٣٣٢هـ)، و مات سنة(١٤٠٨هـ)، فحزن عليه أهل =

مَوْضُوعُهُ:

إِن مَوْضُوعَ هَذَا الْكِتَابِ هُو الرَّدُّعلى الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى بِنُصُوصِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمَقَدَّسِ وَبنفسِ مُصْطَلَحَاتِهِم، وَإِن غَلَبَ رَدُّ الْمُؤَلِّفِ عَلَى النَّصَارَى؛ لِأَنَّهم كَانُوا الْكَثْرَةَ فِي ذَلِك الزَّمَنِ، وَتَوَالِي هَجَمَاتِهِم عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَالثُّغُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ، كَبِلَادِ الشَّام. قَالَ الـمُؤَلِّفُ فِي مُقَدِمَةِ كِتَابِه: " فَأَجَبْتُ ذَلِكَ الْإِمَامَ لِلتمسه، وَرَجَوْتُ الاِسْتِضَاءَةَ بَمشْكَاةِ قَبَسِهِ وعَمدتُ إِلى كِتَابِي الْمُلَقَّب بـ"تَخْجِيل مِن حَرَّف التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيْل" وَهُو كِتَاب وَضَعْتُه فِي أَيَّام الشَّبَابِ، وَالنَّشَاطِ، وَجَوْدَةِ القَرِيحَةِ، وَالانْبِسَاطِ، فَأَكَبَّ عَلَى نَقْلِه عُلَمَاءُ أَهْلِ الْفسطَاطِ، وَاغْتبَطُوا بِه غَايَةَ الاغْتِبَاطِ، وَلَا شَكَّ أَن عُلَمَاءَنَا - أَيَّدَهَم اللهُ - يردُّونَ عَلَيْهِم بِالْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالطُّرقِ الْكَلَامِيَّة، وَعُقُوْلُ النَّصَارَى قَاصِرَةٌ عَن المعقولِ، مَائِلَةٌ إِلَى الْمَنْقُولِ، وَكُنْتُ قَد طَالعْتُ التَّوْرَاةَ الْخَمْسَةَ الْأَسْفَار، وَالأَنَاجِيلَ الْأَرْبَعَة، وَإِنْجِيْلَ الصَّبْوَة، وَمَزَامِيْرَ دَاوُد الْمائة وَخَمْسِيْن مزمورًا، وَرَسَائِلَ فولوس وَسِيَرَ التَّلامِيْذِ وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الأَوَّلِ وَالْأَمَانَةَ الَّتِي أَلِفَهَا قُدَمَاؤُهُم، وَقَرَأْتُ [كُتُبَ] اليعَاقِبَةِ وَالرُّومِ، وَالنسطورِ، فَكَلَّمْتُهُم بِلِسَانِهِم، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِم مِن كُتُبِهِم، وَخَاطَبْتَهُم بِاصْطِلَاحِهِم، فَجَاءَ الْكِتَابُ نُدْرَةً فِي فَنِّه، غَايَةً فِي بَابِه، لَا يَسْمَعُ بِه أَمِيرٌ أَو مَأْمُورٌ إِلَّا حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاه وَبَلَغَ بِهِ مِن مُنَاظَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَاه، فجردْتُ مِنهُ عَشْرَ مَسَائِلَ، مَسْأَلَةً مِن كُلِّ بَابٍ مِن أَبْوَابِ الْكِتَابِ، فَحَمَلْتُهُ لِلسُّلْطَانِ فَقَمَعَ بِه أَشْطَانَ ذَلِك الشَّيْطَانِ"[1].

فَذَكَر الْمُؤَلِّف فِي مُقَدِّمَةِ (الْبَيَان الْوَاضِح الْمَشْهُوْد) عِدَّةَ أُمورٍ مِنْهَا:

- سَبَبُ تَأْلِيفِه لِلْكِتَاب، وَزَمَانُهُ، وَمَكَانُهُ.

= العلم حزنًا شديدًا وشعروا بقيمته وفراغه بعد رحيله، وصُلِّيَ عليه ودُفِنَ بدمشق، ~ برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جنانه وجزاه عن أمته، وطلبة العلم فيها خير الجزاء.

انظر: جريدة الأسبوع الأدبي العدد ٦٨٧ تاريخ ٤/ ١٢/ ١٩٩٩م نقلا عن مجلة مركز وودود المخطوطات http://wadod.org/vb/showthread.php?p=373

(١) انظر: (١٠٥-١١٥)من البحث.

- أَنَّه اخْتِصَارٌ لِكِتَابِهِ الْكَبِيرِ الْمُسَمَّى (تَخْجِيلُ مَن حَرَّفَ الْتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ).
- بَيَانُ منهجهِ فِي الْتَّأْلِيفِ.
- بَيَانُ مَوْضُوعَاتِ الْكِتَابِ، وَالَّتِي قَسَّمَهَا الْـمُؤَلِّفُ فِي الْمَسَائِلِ الْآتِيَةِ:

الْمَسْأَلَةُالْأُوْلَى: فِي إِثْبَاتِ عُبُودِيَّةِ الْمَسِيحِ بِنَصِّ الْإِنْجِيْلِ الْصَّرِيْحِ.

الْمَسْأَلَةُ الْثَّانِيَةُ: فِي إِثْبَاتِ نُبُوَّتِه بِنُصُوْصِ كِتَابِهِ، وَشَهَادَةِ خَوَاصّ أَصْحَابِهِ.

الْمَسْأَلَةُ الْثَّالِثَةُ: فِي تَأْوِيْلِ الْظَوَاهِرِ الَّتِي غَلطَ بِهَا الْكَافِرُ.

الْمَسْأَلَةُ الْرَّابِعَةُ: فِي تَنَاقُضِ الْأَنَاجِيلِ الْمُؤْذِنَةِ بِالْتَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ.

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: فِي أَنَّ الْمَسِيحَ وَإِن قُصِدَ بِالْأَذَى وَطُلِبَ، فَمَا قُتِلَ وَمَاصُلِبَ.

الْمَسْأَلَةُ الْسَّادِسَةُ: فِي أَجْوِبَةٍ مُسْكِتَةٍ عَن أَسْئِلَةٍ مبهتةٍ.

الْمَسْأَلَةُ الْسَّابِعَةُ: فِي إِبْطَالِ الاتِّحَادِ الَّذِي يَدَّعِيهِ أَهْلُ الْإِلْحَاد.

الْمَسْأَلَةُ الْثَّامِنَةُ: فِي الْإِبَانَة عَن تَنَاقُضِ الْأَمَانَةِ.

الْمَسْأَلَةُ الْتَّاسِعَةُ: فِي بَيَان الْوَاضِح المشهودِ مِن فَضَائِح الْنَّصَارَى وَالْيَهُوْدِ.

الْمَسْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ: فِي الْبَشَائِرِ الْإِلَهِيَّةِ بِالْتَّسْمِيَةِ الْمحَمَّدِيَّةِ.

الْمطلبُ الثّانِي: تَوْثِيقُ نِسْبَةِ الْكِتَابِ إلى مُؤَلِّفه

إِنَّ صِحَّةَ نِسْبَةِ كِتَابِ (بَيَان الواضح المشْهُود مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْد) تَتَحَقَّقُ بِأُمُوْرٍ مِنْهَا:

١. ذِكْرُ اسْمِ الْمؤَلِّف على صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ لِنُسْخَة الْمخْطُوْطِ الْموْجُوْدة بِمَكْتَبَةِ تشستربيتي بأيرلندا، وَكَذَلِكَ ذكرُ اسْمِهِ عِدَّةُ مَرَّاتٍ فِي ثَنَايَا الْمخُطوطَين[١].

٢. تَصْرِيحُ الْمؤَلِّفِ بِأَنَّ كِتَابَهُ (البيان الواضح المشهود) اخْتِصَارٌ لِكِتَابِهِ الْكَبِيرِ(تَخْجِيل مَنْ حَرَّف التوراة والإنجيل) فِي الْمقَدِّمَةِ[٢]، وَإِحالتهُ إِلَيهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْموَاضِعِ[٣].

٣.اتِّفَاقُ الْكُتُبِ الَّتِيْ وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ الْمؤَلِّف وَكُتُبِهِ، على نِسْبَةِ الْكِتَابِ الْكَبِيْرِ وَالْمخْتَصَر إِلَيْهِ، وَتِلْكَ الْكُتُبُ هِيَ:

أَ- كَشْفُ الظُّنُوْنِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ(١/ ٣٧٩) لِحاجي خليفة[٤]، وَوَرَدَ فِيهِ: " تَخْجِيل مَنْ حَرَّف الإِنْجِيلَ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي الْبَقَاءِ صَالِح بْن الحُسَيْنِ الجَعْفَرِيِّ".

ب- هِدَايَةُ الْعَارِفِينَ (٥/ ٤٢٢) لِلْبَغْدَادِي(٢)، وَردفِيهِ: "الجَعْفَرِي صَالِحُ بْنِ الحُسَيْنِ أَبُوْالْبَقَاءِ الجَعْفَرِيِّ...لَهُ تَخْجِيلُ منْ حَرَّف الإِنْجِيْلَ".

ج- مُعْجَمُ الْمطْبُوْعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمعَرَّبَةِ (٢/ ٧٠١) لِيوسف سركيس، جَاءَفِيهِ:

---

(١) انظر: (١٠٢،٣٣٣،٣٢٦)من البحث.

(٢) انظر: (١٠٦،١٠٥)من البحث.

(٣) انظر: (١٩٦،٢٧٤،٢٨٥)من البحث.

(٤) هومصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، مؤرخ بحاثة تركي الأصل، ولد في القسطنطينية سنة(١٠١٧هـ)، وتوفي بها سنة(١٠٦٧هـ)، من كتبه كشف الظنون، انظر: الأعلام(٧/ ٢٣٦).

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D9%8A_%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9

"أَبُو الْبَقَاءِ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ نَبغ فِي سَنَةِ (٦١٨هـ) لَهُ.... الْبَيَانُ الوَاضِحُ الْمَشْهُودُ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُود، طبعَ قسمٌ مِنْهُ بِاعْتِنَاءالمسيوفريبس[١]، بون[٢] (١٨٩٧م)[٣].... تَخْجِيلُ منْ حَرَّف الْتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ".

د- تَارِيْخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ (٤/ ٣١٢، ٣١١) لبروكلمانَ، وَرَدَ فِيهِ: "أَبُوْالْبَقَاءِ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ كتبَ (٦١٨هـ-١٢٢١م)البيان الواضح المشهود مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْد، الْرَّدعلى الْنَّصَارَى".

هـ- مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ (١/ ٨٣٠) لعمركحالة، ذكرفِيهِ: "صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ (أَبُوْ الْبَقَاءِ)، أَدِيْبٌ، نَاثِرٌ، نَاظِمٌ، مُتَكَلِّمٌ مِنْ تَصَانِيفِهِ: البيانُ الواضِحُ الْمشْهُودُ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُوْد، وَلَهُ خُطَبٌ وَنظمٌ ونثرٌ"، وَفِي الْهَامِشِ كتب: "وَفِي الْكَشْفِ: لَهُ تَخْجِيل منْ حرَّف الإنجيلَ".

و- الْأَدَبُ الْجَدَلِيّ وَالدِفَاعِيّ فِي الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَالنَّصَارَى، وَالْيَهُوْدِ (٤٠٩، ١٤١، ٣٦) لِلمُسْتشرق مُورتزشتاينشيندر[٤].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة حسب المصادر التي أطلعت عليها.

(٢) بون: بالألمانية(Bonn) :) مدينة تقع في جنوب ولاية شمال الراين - وستفاليا في غرب ألمانيا. تبعد عن مدينة كولونيا ١٨ كلم. يبلغ عدد سكانها حوالي ٣١٣.٦١١ نسمة(٢٠٠٥م). كانت حتى عام(١٩٩٠م) عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى أن تم نَقْلُ العاصمة إلى برلين بعد اتحاد الألمانيتين.

انظر: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%86

(٣) نُشِرَ هذا المقال في بون عام(١٨٩٧م) بعنوان: عشر مسائل موجهة ضد المسيحيين.انظر: الرد على النصارى، الجعفري(١١).

(٤) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٥٢)، ولم أعثر على ترجمة للمستشرق مورتزشتاينشيندر، وكل ما وجدته هو قيامه عام (١٨١٦-١٩٠٧م) بوصف بعض المصادر المخطوطة المتاحة، فيما يخص المخطوطات الإسلامية واليهودية العربية، تلاه كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦م) فيما يخص المخطوطات العربية عمومًا،وجورج غراف (١٨٧٥-١٩٥٥م) فيما يخص المخطوطات العربية المسيحية.

انظر: المستشرقون نقلا عن: http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=34234.

ز- تَارِيخُ الْآدَابِ الْمسِيحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ (٢/ ٣٨٩) لِلْعَالِمِ الْأَلْمَانِي جراف[1]، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ صَالِحَ بْنَ الْحُسَيْنِ أَلَّفَ كتابَ(تَخْجِيل منْ حَرَّف الْتَّوْرَاة وَالْإِنْجِيْل) رَدّا على النَّصَارَى الْأَقْبَاطِ بِمِصْرَ لتَأْلِيفهمْ كِتَابًا يَنْتَقِدُوْنَ فِيهِ الْمسْلِمِيْنَ بِعُنْوَانِ:(الْصَّائِح فِي جَوَابِ الْنَّصَائِح)[2].

أَضِفْ إلى ذَلِكَ تَأْلِيفَ الْصَّفيِّ ابْنِ الْعَسَّال[3] كِتَابَ (نهج الْسَّبِيلِ فِي تَخْجِيل مُحَرِّفِي الْإِنْجِيْلِ) رَدًّا على كِتَابِ الْفَقِيهِ تَقِي الْدِّيْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَمختصره[4]، فَقَالَ فِي الْمَقَدِّمَةِ: "فَإِنَّ حَكِيمًا فَاضِلًا كَانَ قَدْ سَيَّرَ إِلَيَّ كِتَابًا يَتَضَمَّنُ الردَّ عَلَى الْنَّصَارَى لِأُجِيبَ عَنْهُ فَتَأَمَّلْتُهُ...ثُمَّ وَجَدْتُهُ اعتمدَ فِي الْأَكْثَرِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْنَّصَائِح....وَبَعْدَ ذَلِكَ بِشُهُورٍ حَضرتُ بَيْنَ يَدَي الْأَبِ البطريرك أَدَامَ اللهُ تَعْمِيرهُ فَنَاولنِي هَذَا الْكِتَابَ الْمسَمَّى تخجيل مُحَرِّفِي الْإنْجِيلِ، وَأَمَرَنِي بِالْجَوَابِ عَنْهُ فعرفتهُ بِجَوَابِ الْنَّصَائِحِ، فَقَرَّرَ أَنْ أُضِيْفَ إِلَيْهِ الْجَوَابَ عَن الْمَوَاضِعِ الْزَّائِدَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ على سَبِيلِ الْتَّلْخِيصِ"[5].

---

(١) الأب جورج جراف شيخ الباحثين في التراث المسيحي العربي.
انظر: http://al-hakawati.net/arabic/arabpers/sahaba88.asp

(٢) انظر: الرد على النصارى، الجعفريّ(١١)، ولقد اطلعْتُ على كتاب (الصحائح في جواب النصائح) للصفي ابن العسّال والذي رد عليه الجعفريّ بتأليف(كتاب تخجيل من حَّرفَ التوراة والإنجيل)، وتبعه ابن العسّال بتأليف(كتاب نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل).

(٣) هو الشيخ الأمجد - عند الأقباط- الصفي كاتب ديوان الجيش أخو مؤتمن الدولة، أبوإسحاق وأخو الشيخ الأسعد، أبوالفرج هبة الله، ولقد أضاف عليهم سلاطين الدولة الأيوبية هذه الألقاب تقديرًا لخدماتهم الممتازة، ولهم منزلة كبيرة في الدين والأدب لدي نصارى الأقباط، بزغ هلاله مع أخويه في ختام الجيل الثاني عشر للمسيح واكتمل بدرهم في معظم الجيل الثالث عشر في مصر، له عدة مؤلفات منها: الصحائح في جواب النصائح، نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل.
انظر: أبلغ الوسائل إلى علم الرسائل(٣٠-٣٤)، والصحائح في جواب النصائح(٤، ٣).

(٤) انظر: صفحة العنوان لكتاب نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل.

(٥) نهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل (٢، ١).

الْمطلبُ الثَّالِثُ:
سَبَبُ تَأْلِيْفِه لِهَذَا الْكِتَابِ، وَزَمَانُهُ ومَكَانهُ.

سَبَبُ تَأْلِيْفِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ:

يُهَيِّئُ الله ﷻ لِلْحَقِّ دَائِمًا منْ يُعْلِي رَايَتَهُ على الْبَاطِلِ وَيَنْصُرُهُ، وَيُسَخِّرُ ﷻ لِذَلِكَ رِجَالٌ أكفاءُ، يَذُبُّوْنَ عَنْ هَذَا الْدِّيْنِ الْعَظِيْمِ، ويُدْحِضُونَ شُبْهَ الْضَّالِّينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ الْعِلْمِ وَالْفِطْنَةِ وَالْذَّكَاءِ وَالْنُّورِ، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[1].

وَلَقَدْ كَانَ الْمُؤَلِّفُ -رَحِمَهُ اللهُ وَعفَا عَنْهُ- مِمَّنْ تَصَدَّى لِلْدِّفَاعِ عَنْ الْإِسْلَامِ، وَالْرَّدِّ على شُبْهِ الْنَّصَارَى واليهودِ، وذكر لَنَافِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ هَذِه الأسبابَ والبواعثَ الَّتِي دفعتهُ إِلَى تَأْلِيْفِه[2]، وَهِيَ كَالآتِي:

١. تكليفُ الْسُّلْطَانِ الْكَامِلِ لِلْمُؤَلِّفِ بِالْرَّدِّ عَلَى الْنَّصَارَى، وَنقدِعَقَائِدِهِمْ، وَكَشفِ أَسْرَارِهِمْ، وَاضْطِرَابِ مَذْهَبِهِمْ، وَقُبْحِ أَمَانَتِهِمْ، وَذَلِكَ عَلَى إثرِ رِسَالَةٍ بَعَثَ بِهَا إمبراطورُ الرومِ[3] تَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مسائلَ يطلبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الجوابَ عَنْهَا، فَاسْتَجَابَ

---

(١) [الأنبياء: ١٨].

(٢) انظر: (١٠٥) وما بعدها من البحث.

(٣) هو الإمبراطور فريدريك الثاني، إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة، قاد الحملة الصليبية السادسة، وصل بأسطوله الحربي إلى عكا سنة(٦٢٥هـ)، أجمع المؤرخون على أن حملته كانت أغرب حملة في تاريخ الحروب الصليبية قاطبة لعدة أمور منها: اعتماد الإمبراطور على وعود السلطان الكامل التي نصت على تسليم بيت مقابل قيام الإمبراطور بمواجهة أطماع المعظم (أخو الكامل) وحلفائه الخوارزمية وهكذا استولى الصليبيون على بيت المقدس بسهولة تامة ودخلها فردريك الثاني في ١٩ مارس عام(١٢٢٩م)(٦٢٧هـ)ليتوج نفسه إمبراطورا في كنيسة القيامة ثم انصرف إلى غرب أوروبا.

ولقد تكلم اللغة العربية بطلاقة، وأتقن النقاش العلمي حول الإله والعالم، وكان واسع الإطلاع على شتى العلوم كالطب والفلسفة.

=

الْـمُؤَلِّفُ لِطَلَبِهِ طَاعَةًلوليِّ الأَمْرِ.

٢. اعتبرَ الْـمُؤَلِّفُ أَنَّ مُجَادَلَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ بَابِ الذَّبِّ عَنْ الْدِّيْنِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الله، قَالَ تَعَالَى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

٣.انْتَهَزَ الْـمُؤَلِّفُ هَذِهِ الظُّرُوْفَ وَعَمدَ إلى كِتَابِهِ: " تَخْجِيل مِنْ حرَّف التوراة والإنجيل "فَاخْتَصَرَهُ إِلَى الْكِتَابِ الَّذِيْ نُحَقِّقُهُ.

٤. وَجَدَ الْـمُؤَلِّفُ أَنَّ عُلَمَاءنا يردّونَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ، وَيُجَادلُونَهُمْ بِالْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ وَالطّرقِ الْكَلَامِيَّةِوَعقولهمْ قاصرةٌ عَنِ الْمعْقُوْلِ، مَائِلَةٌ إلى الْمنْقُوْلِ، فَأَرَادَ الْـمُؤَلِّفُ أَن يجادلَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَيُنَازَلَهُمْ بِمَا تَحْوِيهِ كُتُبهُمْ مِنْ تَنَاقُضَاتٍ وَيخاطبهُمُ بِأَلْفَاظِهِمْ وَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمنَاظَرَةِ وَالتَّسْلِيْمِ الْجَدَلِيِّ بِصِحَّةِ كُتبِ النَّصَارَى، وَمُجَارَاتهمْ وَمُخَاطَبَتهمْ بِاصْطِلَاحاتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ الْـمُؤَلِّفُ لَا يؤمنُ به وَذَلِكَ لِإِلْزَامِ الْخَصْمِ بِالْحُجَّةِ مِن كُتُبِهِمْ.

فَسَلَكَ الْـمُؤَلِّفُ مَعَهُمْ مَسْلَكَ الْإِنْصَافِ و تركَ طريقَ التَّعَصُّبِ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ كِتَابِهِ (البيان الواضح المشهود) إِذْ اعْتَمَدَ الْـمُؤَلِّفُ فِي جَمِيْعِ رُدُودِهِ عَلَى نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمقَدَّسِ.

وَلَعَلِّي أُضِيْفُ سَبَبًا خَامِسًا وَهُوَ تعرّضُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجَرِيِّ إلى هُجُومِ شَرِسٍ من النَّصَارَى الَّذِينَ سَخَّرُوا كِتَابَاتهم الْمَسْمُومَةَ فِي الْحَرْبِ العقديةِ لِمُسَانَدَةِ حُرُوْبِهِمْ الصَّلِيْبِيَّةِ[2] الَّتِي شَنّوهَا عَلَى الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَكَتَبُوا الْكُتُبَ

= انظر: الأخبار السنية في الحروب الصليبية (٢٣٩)، والحروب الصليبية في المشرق والمغرب(١١٣-١١٦)، ومصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك(٩٣-١٠١).

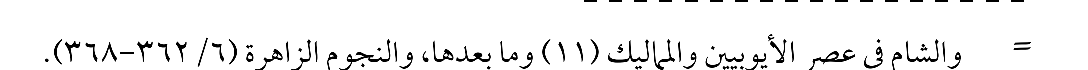
(١) [العنكبوت: ٦٩].

(٢) ابتدأت الحروب الصليبية سنة(٤٩١هـ) باستيلاء الفرنج على مدينة انطاكية بعد حصار شديد، وانتهت بفتح الملك الأشرف خليل المملوكي لقلعة الروم في غربي الفرات سنة(٦٩١هـ). انظر للتوسع: الأخبار السنية في الحروب الصليبية(٤) وما بعدها، والإسلام والحضارة العربية(١/ ٢٩٢-٣١٧)،و مصر =

وَبَعَثُوا الرسائلَ[1] المملوءةَ بِالشُّبُهَاتِ؛ لتَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ، فَكَانَ لِلْأَحْدَاثِ الْسِّيَاسِيَّةِ والبيئةِالاجْتِمَاعية أيْضًا -فِي الْمُجْتَمَعِ المصريّ الْمُسْلِمِ الَّذِي تعِيشُ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ(الْيَهُود وَالْنَّصَارَى)- الَّتِي عَاشَ فِيهَا الْمُؤَلِّفُ دَوْرًا مُهِمًّا فِي تَأْلِيْفِ هَذَا الْكِتَابِ.

زمانهُ و مكانهُ:

أَشَارَ الْمُؤَلِّفُ -كَمَا هِيَ عَادَةُ كَثِيْرٍ مِنْ الْمُصَنِّفِينَ الْأَوَائِلِ- إلى أَنَّ تأريخَ تَأْلِيفِهِ لِهَذَا الْكُتَّابِ كَانَ فِي سَنَة سِتِّمِائَةِ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ لِلهِجْرَةِ الْنَّبَوِيَّةِ.أَمَّا مكانُ تَأْلِيْفِهِ فَهُوَ فِي مِصْرَ (الْفُسْطَاطِ)[2].



= والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (١١) وما بعدها، والنجوم الزاهرة (٦/ ٣٦٢-٣٦٨).

(١) على سبيل المثال ألف الطوفي كتابه(الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية) ردًّا على كتاب ألفه بعض النصارى يطعن به في دين الإسلام، ويقدح به في نبوة نبينا محمد ﷺ.

(٢) انظر: (١٠٦) من البحث.

المطلبُ الرّابعُ:
وَصْفُ نُسَخِ المَخْطُوطِ المُعْتَمَدَةِ فِي التّحْقِيقِ.

وَفقنِي اللهُ ﷻ فِي الحُصُوْلِ على نُسْخَتَيْنِ مِنْ المَخْطُوْطِ وَهِيَ على النَّحْوِ التَّالِي:

النُّسْخَةُ الأُولَى – وَرَمْزُهَا(سَ):

النُّسْخَةُالمُصَوَّرَةُ عَن المَخْطُوْطِ المَوْجُودِ بِمَكْتَبَةِ تشستربيتي بأيرْلندا، وَيحملُ هَذَا المَخْطُوطُ العُنْوَانَ الآتِي: "العشر المسائل في فضح اليهود " تَأْلِيْفُ: صَالِح بْن الحُسَيْنِ – ~ –، وَكَتَبَ عَنْ يَسَارِهِ بِخَطٍّ مَائِلٍ "تخجيل مَن حرَّف التوراة والإنجيل ".وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِخَطِ نسخ جيدٍ مقروءٍ، وَعَلَى صَفْحَةِ العُنْوَانِ خِتمٌ، وَتوْقِيعٌ، وَتملكٌ، لَمْ يَتَّضِحْ اسْمُ صَاحِبِهِ – كَمَا يَتَّضِحُ فِي صُورَةِ صفحةِ العُنْوَانِ الآتِيَةِ – إِنْ شَاءَ اللهُ –، وَعَدَدألواحِهِ(٥أ٦٤) لَوْحًا =(١٢٩)صَفَحَةً فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٧) سَطْرًا، فِي السَّطْرِ الوَاحِدِ مَابَيْنَ (٧-١١) كَلِمَةً تَقْرِيبًا، وَفِي آخِرِهِ أَنَّ تَارِيْخَ الانْتِهَاءِ مِنْ نَسْخِهِ كَانَ فِي العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الله المُحَرَّمِ سَنَةَ(٨٩٦هـ)، وَلَمْ يَذْكُرْ ناسخُها شَيْئًا عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ النُّسْخَةِ الَّتِيْ نقلَ عَنْهَا.

أَمَّا عَنْ حَالَتِهِ فَهُوَ جَيِّدٌ، وَ خطّهُ وَاضِحٌ مَقْرُوءٌ، وَأَخْطَاؤُهُ نَادِرَةٌ جَدًّا، ومُصَححةٌبِالهَامِشِ بِخَطِّ النَّاسِخِ وَبَعْضُ الأَخْطَاءِ مُصَحّحةٌبِخَطِّ المُقَابِلِ، وَمُيّزت فِيهِ أوائلُ المَسْائِلِ وَالحُجَجِ و الفقراتِ بِالخَطِّ الكَبِيْرِ، مثل: "تكاذب آخَرَ "، "اختلاف آخر"، "الحُجَّةِ الأُولَى"، "المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ"، "السُّؤَالُ الثَّامِنُ"، "فَضَائِحُ النَّصَارَى"، " فَضِيحَةٌ أُخْرَى"، "مُعْجِزَةٌ".

وَهَذِهِ النُّسْخَةُ قُوْبِلَتْ بِالأَصْلِ المَنْقُوْلَةِ مِنْهُ، وَأُشْيرَ إِلى المُقَابلَةِ فِي ثَنَايَا المَخْطُوطِ، حَيْثُ كُتِبَ فِي حَاشِيَةِ بَعْضِ الصَفَحَاتِ كَلِمَةُ "بَلَغَ "، وَكُتبَ فِي آخَرِ صفحةٍ"بلغ مقابلة بحسب الطاقة".

وَ قَدْ ذُكِرَ اسْمُ المُقَابِلِ وَتَارِيْخُ المُقَابلَةِ فِي آخِرِ سطرٍ مِنَ المَخْطُوطِ بِخَطٍّ غَيْرِ

وَاضِحٍ، فَالْمَقَابِلُ -كَمَا يَبْدُوَ لِي -يُدْعَى فُلَانُ بنُ سَعَدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْبَارُوسِ خادم الْفُقَرَاءِ، وَانْتَهَى مِن مُقَابَلَةِ الْمَخْطُوْطِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الله الْمحَرَّمِ، أَمَّا الْسّنةُ فَلَمْ أَتمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَتِهَا لِصُعُوْبَةِ قِرَاءَةِ الْخَطِّ.

وَقَدْ كتبَ أُمَنَاءُ مَكْتَبَةِشستربتي بأيرلندا فِي بِدَايَةِ الْمَخْطُوْطِ مَا تَرْجَمَتُهُ: البيانُ الواضحُ المشهودِ من فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ، لِأَبِي الْبَقَاءِ صَالِحُ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَعْفَرِيِّ فَرَغَ مِنْهُ سَنَةً(٦١٨هـ، ١٢٢١م).

تَفْنِيدُ الْمسِيحِيَّةِ وَالْيَهُوْدِيَّةِ (٥٦ وَرَقَةٍ)، (١٢.٨×١٧.٤سَم).

نُسِخَ بِخَطٍّ جَيِّدٍ بِتَارِيْخِ (١٠ مُحَرَّم ٨٩٥هـ، ٤ دِيْسَمْبَر ١٤٨٩م).

بروكلمان (١/ ٧٦٦).

وَتُوْجَدُ صُوْرَةٌ للْمخُطُوطِ بِقسمِ الْمَخْطُوَطَاتِ فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ بن سُعُودٍ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْرِّيَاضِ تَحْتَ رَقَمِ (٤٦٠٢/ ف)، وهي الصُّورة الَّتِي تحصلتُ عليها عن طريق السفر إلى الرياض وتصوير النسخة من مكتبة الجامعة.

وَقَدْ جَعَلْت هَذِهِ النسخةُ هِيَ الْأَصْلُ؛ لِأَنَّهَا النُّسْخَةُ الْكَامِلَةُ لِلْكِتَابِ، ولمقابلتهاعلى الْأَصْلِ المنقولةِ مِنْهُ، و لتقدم تاريخ نَسْخِهَا فَقَدْ كُتِبَتْ بَعْدَ وَفَاةِ الْمُؤَلِّفُ بِثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَمِئَتَينِ سنةٍ- أَيْ أَنَّهَا نُسْخَةٌ قَرِيبَةٌ جِدًّا مِنْ عَهْدِ الْمُؤَلِّفِ-؛ وَلِذَلِكَ تُعْتَبَرُ أَصْلًا لَهُ قِيمَتُهُ.

النُّسْخَةُ الثَّانِيَةُ – وَرَمْزُهَا (ط):

النسخةُ المصورةُ عَنْ الْمَخْطُوطِ الْمَوْجُوْدِ بِمَكْتَبَةِ الْمَتْحَفِ البريطاني بِلندن ضِمْنَ مَجْمُوعٍ يَضُمُّ كتابَ مُعَالجَاتِ بقراط، وَكتابَ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي الْخَمْرِ، لِابْنِ قُتَيْبَةَ وَكِتَابًافِي الْرِّجَالِ لِلَّنَسَائِيّ، وَيَحْمِلُ رَقَمَ (أ.د.د.١٦٦٦١).

وَالْمَخْطُوطُ الَّذِي يَعْنِيْنَا يَحْمِلُ عُنْوَانَيْنِ أَحَدُهُمَا "بَيَانُ الْوَاضِحِ الْمَشْهُودِ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ " وَثَانِيهِمَا "كتاب العشر المسائل "، وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِخَطٍّ نسخٍ

جَمِيْلٍ، وَمَضْبُوطٍ بِالشَّكْلِ، وَيُحِيطُ بِالْكِتَابَةِ إِطَارٌ زُخْرُفِيٌّ، وَعلى الْمَخْطُوْطِ عِدَّةُ أَخْتَامٍ، وَعدةُ تَمَلُّكَاتٍ، وَبَعْضُ التَّوْقِيْعَاتِ – كَمَا يَتَّضِحُ فِي صُوْرَةِ صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ الْآتِيَةِ – إِنْ شَاءَ اللهُ –، وَعَدَدُ أَلْوَاحِهِ (٥أ-٧٠) لَوْحًا =(١٤١)صَفَحَةً فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (١٨) سَطْرًا، فِي السَّطْرِ الْوَاحِدِ مَابَيْنَ (٦-٩) كَلِمَاتٍ تَقْرِيبًا، وَفِي خَاتِمَةِ الْمَخْطُوطِ سَقطٌ لَا يَزِيدُ عَنْ سَبْعَةِ أَسْطُرٍ، كُتِبَ بِجِوَارِهِ فِي الْهَامِشِ: "هَذَا آخِرُ مَا فِي المنقولِ منه"، وَلَمْ يُذْكَرْ عَلَى الْمَخْطُوْطِ اسمُ النَّاسِخِ، وَلَا النسخةُ الَّتِي نُقِلَ عَنْهَا، وَلَكِنْ ذُكِرَ أَنَّ تَارِيْخَ النَّسْخِ سنة (١٠٢٦هـ).

أَمَّا عَنْ حَالَتِهِ فَهُوَ جَيِّدٌ جِدًّا وَخطهُ وَاضِحٌ لِلْقِرَاءَةِ إلى حَدٍّ كَبِيرٍ، وَأَخْطَاؤُهُ نَادِرَةٌ، ومُصَحَّحَةٌ بِالْهَامِشِ بِخَطِّ الناسخِ، وَمُيزتْ فِيهِ أَوَائِلُ الْمَسَائِلِ وَالْحُجَجِ وَالْفَقْرَاتِ بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ، مثل: " الْمَسْأَلَةُ الْأُوْلَى " "الحجةُ الثالثةُ " "الفرقة الثَّانِيَةُ" "فَضِيحَةٌ أُخْرَى " "الْبُشْرَى الْأُوْلَى" "مُعْجِزَةٌ" أَوْ كَلِمَةُ: "قَالَ الْفَقِيْرُ إلى الله تَعَالَى صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ "، أَوْ "فَأَشَارَ"، وَلِذَلِكَ لَمْ تَتَّضِحْ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ بَعْدَ تَصْوِيرِهَا.

وَقَدْ كتبَ أمناءُ بِمَكْتَبَةِ الْمُتْحَفِ الْبِرِيطَانِيِّ بِلندن مَا ترجمتهُ:

العنوان: ك: البيانُ الواضحُ المشهودُ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ.

المؤلِّف: الْجَعْفَرِيُّ، صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ.

الْتَّارِيْخ: (١٠٢٦هـ، ١٦١٧م).

الْمُوَاصَفَاتُ: الملفات (٢أ-٧٣ب). الحجم: (٢٢.٥×١٥ سَم).

وَتُوْجَدُ صُوْرَةٌ للمخطوطِ فِي مَرْكَزِ الْمَلِكِ فَيْصَل لِلْبُحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَحْتَ رَقَم (٠٨٩٤٩-٠٨٩٥٠) وَفِي مَرْكَزِ جمعة الماجد لِلثقَافَةِ وَالْتُرَاثِ بِدُبَي تَحْتَ رَقَم (٣٩٥٨)، وقَدْ حَصَلْتُ عَلى صُورَةٍ للمَخْطُوطِ من هَذَينْ المركَزِينِ عن طريق الاتصال والمراسلة.

وَبَعْدَ هَذَا الْتَّعْرِيفِ الموجزِ لِأُصُولِ الْكِتَابِ تَبَيَّنَ لِي مِنْ خِلَالِ الْمُقَابِلَةِ أَنَّ

النُّسْخَتَينِ مُتَمَاثلتَان إلى حَدٍّ كَبِيْرٍ وَمُشْتَرَكتَانِ فِي عِدَّةِ أُمُوْرٍ مِنْهَا:

• حذفُ الْهَمْزَاتِ مِثْلَ (الْمَسَايِل بَدَلًا مِنَ الْمَسَائِلِ، وَالْخَطِيَة بَدَلًا مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَالبشاير بَدَلًا مِنَ الْبَشَائِرِ).

• كِتَابَةُ الْأَلِفِ الْمَقْصُوْرَةِ أَلْفًا ممدودة كَمَا فِي متا بَدَلًا مِنَ متى، أَعْطَا بَدَلًا مِنَ أَعْطَى، أَنَّا بَدَلًا مِنَ أَنَّى، بِلَا بَدَلًا مِن بلى، الْمرضا بَدَلًا مِنَ الْمَرْضَى، وَأَبَا بَدَلًا مِنْ أَبى، تَجَّلَا بَدَلًا مِنْ تَجَلَّى.

• الاشتراكُ فِي الْأَخْطَاءِمِثْلُ: أبة بَدَلًا مِنْ أبت، وَهِيَ أَظْهَرُ حِيْنَ تُضَافُ إِلَيْهَا يَاءَ النِّدَاءِ.

وَهَذِهِ الْأُمُورُ تَدُلُّ على أَنَّهُمَا قَدْ كُتِبَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ؛ إِذْ لِكُلِّ عَصْرٍ أصولُهُ الْخَطِّيَّةُ الَّتِيْ تُمَيِّزُهُ، كَمَا تحملُناعلى الْقَوْلِ بِأَنَّ نُسْخَةَ مَكْتَبَةِ الْبِرِيطَانِيِّ -وَالَّتِي رُمزَ لَهَا بِـ(ط)- مَنْقُوْلَةٌ عَنْ نُسْخَةِ مَكْتَبَةِشستربتي بأيرلندا -وَالَّتِي رُمزَ لَهَا بِ(س)-.

وَعلى الرَّغْمِ مِنْ اشْتِرَاكِ النُّسْخَتَيْنِ فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَخْطَاءِ، فَإِنَّ هُنَاكَ منَ الْعِبَارَاتِ السَّاقِطَةِ مَا تَخْتَلِفُ فِيهِ إحدَى النُّسْخَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى وَكُلٌّ مِنْهُمَا فِي هَذَا الصَّدَدِ تُكملُ الْأُخْرَى إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ على نُسْخَةِ مكتبةِ الْمُتْحَفِ الْبِرِيْطَانِيِّ- وَالَّتِي رمز لَهَا بِـ(ط)- كَثْرَةُ السَّقْطِ.



المبحث الثَّاني

دِرَاسَةٌ تَقْيِيمِيةٌ لِلْكِتَابِ

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأَوّلُ: مَنْهَجُ الْمُؤَلِّف فِي كِتَابِهِ.

المطلبُ الْثّانِيَ: قِيمَتُهُ الْعِلْمِيّةُ.

المطلبُ الْثّالِثُ: مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ.

* *   * *   * *

الْمَطْلَبُ الأَوّلُ: منهجُ المؤلِّفِ فِي كِتَابِهِ

إِنَّ مَنْهَجَ الْمؤَلِّفِ يَقُومُ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ مَنَاهِجِ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمسْلِمِيْنَ فِي رَدِّهِمْ على النَّصَارَى وَالْيَهُودِ، فَهُوَ يَعْتَمِدُ فِي دِرَاسَتِهِ النَّقْدِيَّةِ لِلنَّصِّ على الْمَنَاهِجِ الْآتِيَةِ:

أ. الْمَنْهَجُ التَّفْسِيرِيّ: الَّذِي يَقُومُ عَلَى التَّسْلِيمِ جَدَلًا بِصِحَّةِ الأناجيلِ، ثُمَّ البحثِ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَتَشَبَّثُ بِهَا النَّصَارَى، وَبَيَانِ مَا تَحْتَمِلُهُ مِنْ مَعَانٍ صحيحةٍ بشواهدَ مِنْ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمقَدَّسِ وَغَيْرِهِ.

ب. مَنْهَجُ الْمحَدِّثِينَ: الَّذِي يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ وضعِ نَصِّ الْكِتَابِ الْمقَدَّسِ مَوْضِعَ الشَّكِّ، وَذَلِكَ عَنْ طَرِيْقِ التَّشْكِيكِ فِي رُوَاتِهِ، هَذَا بِالْإِضَافَةِ إلى وُجُودِ التَّنَاقُضِ بَيْنَ نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمقَدَّسِ نَفْسِهِ.وَهَذَا هُوَ مَنْهَجُ الْمحَدِّثِيْنَ الْقَائِمِ على نَقْدِ السَّنَدِ وَالْمتْنِ أَيْضًا، وَبيَانِ مَا فِيهِ مِنَ التَّهَافُتِ وَالتناقضِ وَالتَّكَاذُبِ.

ج. المنهجُ الْعَقْلِيُّ: الَّذِي يَقُومُ عَلَى إِسْتِحَالَةِ الْعَقَائِدِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَعَدَمِ مَعْقُولِيَّتِهَا وَتَنَاقُضِهَا.

وَلَقَدْ كَانَ منهجُهُ الخاصُ فِي كِتَابِهِ(البيان الواضح) عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١. الِاسْتِدْلَالُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِيَكُوْنَا لَهُ مَنْهَجًا فِي رَدِّهِ على أَهْلِ الْكِتَابِ.

٢. التزمَ أَدَبَ الجَدَلِ وَالْمنَاظَرَةِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مُمْتَثِلًا بِأَمْرِ الله فِي مُجَادَلَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾(1).

٣. اعْتَمَدَ الْـمُؤَلِّفُ فِي رَدِّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى مَا فِي كُتُبِهِم المقدّسةِمِنْ نُصُوصٍ فَكَانَ- ~ - يَنْقُلُ النصوصَ بِنَصِّهَا، أَوْ يُوجِزُهَا لرَكاكَةِ نَصِّهَا، فَهُوَ يوردُ عَلَى الْخَصْمِ مَا

---

(١) [العنكبوت: ٤٦].

يَدَّعِي أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ لَهُمْ بِصِحَّةِ كُتبهِمْ الْمُقَدَّسَةِ، وَمَنْ بَابِ التَّنَزُّلِ فِي الْجِدَالِ مَعَ الْخَصْمِ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الطُّرُقِ فِي إِفْحَامِ الْخَصْمِ و ردِّ كيدِهِ.

٤. أَطَالَ الـمُؤَلِّفُ فِي رَدِّهِ على النَّصَارَى دُوْنَ الْيَهُوْدِ نظَرًا لِأَنَّ النَّصَارَى كَانُوا سَبَبَ تَأْلِيْفِ الْكِتَابِ.

٥. قَرَأَ الـمُؤَلِّفُ الكثيرَ مِنْ مُؤَلَّفَاتِ النَّصَارَى فِي عَقَائِدِهِمْ وَشَعَائِرِهِمْ وَمَا ردَّتْ بِهِ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنَ الفرقِ الثَّلَاثِ الملكيةِ، وَالنسطوريةِ، وَاليعقوبيةِ على الْأُخْرَى، كَمَا قَرَأَ عَدَدًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ الْمُصَنَّفَةِ فِي الْرَّدِّ على أَهْلِ الْكِتَابِ.

٦. يَتَلَخَّصُ منهجُ الْمُؤَلِّفِ فِي مُجَادَلَتِهِ لِلْيَهُوْدِ فِي الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

• بَيَانُ تَحْرِيْفِ كُتُبهِمْ الْمُقَدَّسَةِ، وَتَنَاقُضِهَا بِأَدِلَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ، مِنْهَا ذِكرُ مَا فِيهَا مِنْ نَقَائِصَ نَسَبُوهَا إِلَى أَنْبِيَاءِ الله، كَالْزِّنَا بِالْمَحَارِمِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ.

• إثباتُ وُقُوْعِ النَّسْخِ فِي شَرِيعَتِهِمْ، وَنَسخُ الْإِسْلَامِ لِجَمِيعِ الْأَدْيَانِ الْسَّابِقَةِ.

• بَيَانُ فَسَادِ عَقَائِدِهِمْ حَوْلَ الْإِلهِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَغَيْرِهَا.

• إظهارُ فَضَائِحِهِمْ الْقَبِيْحَةِ، وَاخْتِلَافُ عَقَائِدِ فِرَقِهِمْ، و أنَّ كلَّ فِرْقَةٍ تُضَلِّلُ الْأُخْرَى وَتبدّعُها.

• إِثْبَاتُ نُبُوَّةِ عِيْسَىْ-عليه السلام-بِمَا ثَبَتَ لَهُ مِن معجزاتٍ بِالطُّرُقِ الَّتِي ثَبَتَتْ بِهَا معجزاتُ غَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِثْبَاتُ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ-صلى الله عليه وسلم-بِالْبِشَارَاتِ الْوَارِدَةِ فِي كُتُبِهِمْ.

أَمَّا منهجُهُ فِي مُجَادَلَةِ الْنَّصَارَى فَكَانَ فِي الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

• إثباتُ وَحْدَانِيَّةِ الله-جل جلاله- وَتَنْزِيْهُهُ عَنِ الْشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ.

• إثباتُ بَشَرِيَّةِ الْمَسِيْحِ-عليه السلام-، وَأَنَّهُ عبدُالله وَرَسُوْلِهِ.

• إثباتُ نجاةِ المسيحِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْصَّلْبِ، وَأَنَّ المطلوبَ هُوَ مَنْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ الْمَسِيْحِ.

• بَيَانُ تَحْرِيْفِ كُتبهِمْ المقدّسةِ، وتناقضِها، وَانْقِطَاعِ سَنَدِهَا، وَعَدَمِ تَوَاتُرِ رُوَاتِهَا.

• بَيَانُ فَسَادِ وَبُطْلَان عَقَائِدِهِمْ كَالتّثليثِ، وَالاتحّادِ، وَالصّلبِ وَالْفداءِ، وَمُحَاسَبَةُ الْمَسِيْحِ لِلْنَّاسِ فِي الْيَوْمِ الْآخرِ.

• رَدُّ قَولهِمْ بِالْاتِّحَادِ عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَ فِرَقِهِمْ فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ، وردُّكُلُّ فِرْقَةٍ عَلَى الْأُخْرَى فِي هَذِهِ الْدَّعْوَى.

• نقدُالْأَمَانَةِ وَبيانُ اخْتِرَاعِهِ.

• بيانُ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي ضَلَّ فِيهَا الْنَّصَارَى.

• نقدُ بَعْضِ شعائرِ الْنَّصَارَى، وَعِبَادَاتِهِمْ كَالْقُرْبَانِ الْمَقَدَّسِ، وَصَلَوَاتِهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا كَالْقِبْلَةِ، وَالْصَّوْمِ، وَالْأَعْيَادِ وَغَيْرِهَا، وإظهارُ فضائحِهِمْ المخزيةِ، وحيلُ رُهبانِهِمْ، وأحبارهِمْ الهزيلةُ.

٧. ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ البشَارَاتِ الْوَارِدَةُفِي الْنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-ﷺ- فِي الْكِتَابِ الْمَقَدَّسِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضًا مِنْ مُعْجِزَاتِهِ-ﷺ-الْكَثِيْرَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الَّتِيْ كَانَتْ لِأَصْحَابِهِ وأمّتهِ مِنْ بَعْدِهِ-ﷺ-، فَكَانَتْ الْمَسْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ بِمَثَابَةِ دعوةٍ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى إلى الْإِسْلَامِ بَعْدَ بَيَانِ تَحْرِيْفِ كُتُبِهِمْ وَفسادِ عَقَائِدِهِمْ، وَهَذَا مَا يهدفُ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُ- ~ -.



المطلبُ الثّاني: قِيْمَتُه الْعِلْمِيّةُ

تَتَجَلَّى قيمَةُ كِتَابِ (بيان الواضح المشهود من فضائح النَّصارى وَاليهود) الْعِلْمِيَّةُ فِي الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

١. حرصُ العُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ عَلَى اقْتِنَاءِ وَقِرَاءَةِ الكِتَابِ الْكَبِيْرِ الَّذِي يعتبرُ (البيان الواضح المشهود) اخْتِصَارًا لَهُ، وَقَدْ سَجَّلَ الْـمُؤَلِّفُ صَدَى تَأْثِيْر كِتَابِهِ الْكَبِيْرِ فِي مُقَدِّمَةِ(البيان الواضح الْمشهود) فَقَالَ: " وَ عَمدتُ إِلَى كِتَابِي الْمُلَقَّب بِـ"تخجيل من حَرَّفَ التَّوْرَاة وَالإنجيل" وَهُوَ كِتَابٌ وَضَعْتُه فِي أَيَّام الْشَّبَابِ، وَالنَّشَاطِ، وَجَوْدَةِ القَرِيْحَةِ وَالانْبِسَاطِ فَأَكَبَّ على نَقْلِهِ علماءُ أَهْلِ الْفُسْطَاطِ، وَاغْتَبَطُوا بِهِ غَايَةَ الاغْتِبَاطَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عُلَمَاءَنَا - أَيَّدَهمُ اللهُ - يردّونَ عَلَيهِمْ بِالْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ، وَالطّرقِ الْكَلَامِيَّةِ، وَعُقُولُ النَّصَارَى قَاصِرَةٌ عَنِ الْمعقولِ، مَائِلَةٌ إِلى الْمَنْقُوْلِ، وَكُنْتُ قَدْ طَالَعْتُ التوراةَ الْخَمْسَةَ الْأَسْفَار وَالأَنَاجِيلَ الْأَرْبَعَةَ، وَإِنجِيلَ الْصَّبْوَةِ، وَمَزَامِيْرَ دَاوُدَ الْمِائَةِ وَخَمْسِيْنَ مزمورًا، ورسائلَ فولوسَ وَسِيَرَ التَّلَامِيذِ وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الْأُوَلِ، وَالْأَمَانَةَ الَّتي أَلفها قُدَمَاؤُهُمْ، وَقَرَأْتُ كتبَ اليعاقِبةِ والرُّومِ وَالنَّسطورِ، فَكَلَّمْتُهُمْ بِلِسَانِهِمْ، وَتلوتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَخاطبْتُهم بِاصْطِلَاحِهِمْ، فَجَاءَ الْكِتَابُ ندرةً فِي فَنِّهِ، غَايَةًفِي بَابِهِ، لَا يَسْمَعُ بِهِ أَمِيْرٌ أَوْ مَأْمُوْرٌ إِلَّا حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاهُ، وَبَلَغَ بِهِ مِنْ مُنَاظَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَاهُ، فجرّدْتُ مِنْهُ عشرَ مسائلَ، مسألةً مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكِتَابِ فَحَمَلْتَهُ لِلْسُّلْطَانِ فَقَمَعَ بِهِ أَشْطَان ذَلِكَ الْشَّيْطَان"[1].

٢. لَقَدْ حَازَ الكتابُ الْكَبِيْرُ الَّذِيْ يعتبرُ (البيان الواضح المشهود) اخْتِصَارًا لَهُ على ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ وَاهْتِمَامِ الْمتَخَصِّصِيْنَ فِي عِلْمِ مُقَارَنَةِ الْأَدْيَانِ بِاخْتِصَارِهِ[2]أَوْ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ وَالنّقلِ مِنْهُ[3]، مِمَّا يَدُلُّ دلالَةً وَاضِحَةً على أَهَمِّيّةِ كِتَابِ التَّخْجِيلِ

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) انظر: (١٠٥-١١٥)من البحث.

(٢) اختصره أبوالفضل، السعودي، المالكي بعنوان (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل).

(٣) اعتمد كثير من العلماء الذين ألفوا في الرد على النصرانية على كتاب (تخجيل من حرف التوراة =

وَقيمتِهِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَظِيْمَةِ فِي عِلْمِ مُقَارَنَةِ الْأَدْيَانِ، وَبِالتَّالِي لَا يَقِلُّ مُخْتَصَرُهُ قِيمَةً وَأَهَميةً مِنْهُ.

وَيَقُوْدُنَا ذَلِكَ إلى أَبْرَزِ الْمَمَيِّزَاتِ الَّتِي امْتازَ بِهَا كِتَابُ (بيان الواضح المشهود)، وَهِيَ:

أ- الْوُضُوْحُ وَبساطةُ أُسْلُوْبِ الْكِتَابِ وَسلاستهِ، فَقَدْ ابْتَعَدَ الْـمُؤَلِّفُ عَنْ النُّصُوصِ الْغَامِضَةِ الْمَعْنَىْ، وَالِاسْتِنْبَاطَاتِ الْمعَقَّدَةِ.

ب- التركيزُ على نَقْدِ الْعَقَائِدِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِيْ يَكْفِي فِي هَدْمِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا هدمُ جَمِيْعِ الْأُصُولِ الَّتِيْ يعتمدُ عَلَيْهَا أهلُ الْكِتَابِ، فَقَدْ اشْتَمَلَ الْكِتَابُ على أُمَّهَاتِ الْمسَائِلِ الْمتَنَازَعِ فِيهَا بَيْنَ الْمسْلِمِيْنَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ.

ت- حُسْنُ تَرْتِيْبِ مَسَائِلِ الْكِتَابِ وتناسُقِهَا.

ث- كثرةُ الْأَدِلَّةِ وَالْشَّوَاهِدِ وَتَنَوُّعِهَا على الْمسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ؛ رغبةً مِنَ الْمؤَلِّفِ فِي تَقْوِيَةِ حجَّتِهِ.

ج- الْابْتِعَادُ عَنِ الْإِطْنَابِ(1) وَالْإِطَالَةِ، فَقَدْ نَبَّهَ الْـمُؤَلِّفُ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِعَشَرَاتِ

= والإنجيل)-والذي يعتبر الكتاب الذي بين أيدينا اختصارا له- ونقلوا منه، ومن هؤلاء:

- الإمام القرافي فقد اعتمد في كتابه (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة) لدرجة أن القارئ لهذا له يظن أنه اختصار لكتاب التخجيل.انظر على سبيل المثال: الباب الثاني في الأجوبة، وبين الباب الأول والثاني في التخجيل.
- محمد بن عبدالقادر الشهير بابن الصلف المالكي، الذي نقل من التخجيل في كتابه (المنقذ من الضلالة الشاهد لمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالرسالة)، ولم أقف على هذا الكتاب لكن وقف الدكتور قدح -حفظه الله- على كتاب (الصليب في الإسلام (٣٨) لحبيب الزيات الذي نقل نصًّا من الكتاب السابق، وهذا النص موجود في التخجيل (٢/ ٦٠٠).

والشيخ رحمت الله الهندي ~ الذي نقل منه في كتابيه (المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بافندر)، و (إظهار الحق).انظر: (١٠٤)من الكتاب الأول و (٢/ ٣٩٣)من الكتاب الثاني.

(١) الإطناب لغة: مأخوذ من الطُّنُب، وهو حبل الخيمة، والجمع أطناب.

=

الْحُجَجِ إلى تَرْكِهِ الكثيرَ مِنَ الْحُجَجِ الْأُخْرَى اخْتِصَارًا، وَهَذَا يَدُلُّ على سعَةِ عِلْمِهِ ووفرةِ دليلِهِ، فكَانَ يَسْرُدُ النصوصَ مِنْ الْكِتَابِ الْمقَدَّسِ سَرْدًا مُتَتَالِيًا، كَأَنَّهُ حَفِظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

ح- اعْتِمَادُهُ فِي الرَّدِّ على أَهْلِ الْكِتَابِ بِمَا جَاءَ فِي كُتُبِهِمْ الْمقَدَّسَةِ، وَكتبِ فِرَقِهِمْ، وَأَحْبَارِهِمْ، وَرُهْبَانِهِمْ؛ لِيَكُوْنَ أَبْلَغَ فِي الْحُجَّةِ وَأفحمَ لِلْخَصْمِ.

خ- أَنَّهُ آخِرُ مُخْتَصرٍ وَضَعَهُ الْمُؤَلِّفُ لِكِتَابِهِ الْكَبِيْرِ (التخجيل) -كَمَا يَبْدُو لِي-، فَهُوَ يُعْتَبَرُ بِمَثَابَةِ الطَّبْعَةِ الْأَخِيرَةِ، أَوْ الْكَلِمَةِ الْأَخِيْرَةِ لَهُ فِي مَوْضُوْعِ الرَّدِّ على أَهْلِ الْكِتَابِ.



= اصطلاحا: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة جديدة من غير ترديد، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء.

انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ١١٦)، والتعريفات(٤٦)، وجواهر البلاغة (٢٢٦)،و الصحاح (١/ ١٧٢)، ومعجم البلاغة العربية (٣٨٨)، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (٤٩).

المطلبُ الثّالثُ: مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ

لَا رَيْبَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ كَغَيْرِهِ مِنْ الْمُصَنِّفِينَ الَّذِيْنَ يَعْتَمِدُونَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ على كَثِيْرٍ من المصادرِ التي تَتَحَدَّثُ عَنِ الموضوعِ الَّذِي يُصَنِّفُ فِيهِ.

وَيُعَدُّ الْإِمَامُ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنَ الْقَلَائِلِ الَّذِيْنَ ذَكَرُوْا بَعْضَ مَصَادِرِهِم، وَذَلِكَ يَدُلُّ على أَمَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ- ~ -.

وَيُمْكِنُنَا أَنْ نُقَسِّمَ الْمَصَادِرَ التي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْمُؤَلِّفُ إلى قِسْمَيْنِ:

أ-الْمَصَادِرُ العامةُالتي لَا يَسْتَغْنِي كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ الرُّجُوْعِ إِلَيْهَا فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِهِ، وَهِيَ:

❖ القرآنُ الكريمُ والسنّةُ النبويةُ، وَهُمَا يُعْتَبَرَانِ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الْمُبَاشِرَةِ فِي رَدِّ المؤلّفِ على أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَدْ كَانَ- ~ - لَا يستشهدُ بنُصُوصِهِمَا عِنْدَ مُنَاقَشَتِهِ لِعَقَائِدِ أَهْلِ الْكِتَابِ بُغْيَةَ إِلزامهِمْ بِمَا يُرِيْدُ؛ لأنّ ذَلِكَ مَنْهَجًا غَيْرُ مَوْضُوْعِيٍّ فِي الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، وَلِذَلِكَ يَقُوْلُ الْجَعْفَرِيّ عَنْ هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ: " فَلْنَذْكُرْ أَيْضًا مَا جَاءَ بِهِ-عليه السلام-مِنَ الْخَوَارِقِ وَالْآيَاتِ البيناتِ مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الذي جَاءَنَا مِن عِنْدِ الله تَعَالَى وَمَا تَضَمَّنَتْهُ سنّتُهُ الطّاهرةُ التي نَقَلَهَا إِلَيْنَا نقلةُ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ فَلَوْ تطرّقَ التّشكيكُ إِلَيْهَا لتَطَرَّقَ إِلَى غَيْرِهَا.

وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الْيَهُوْدِ، أَوْ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ: لَعَلَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ تَمَالَؤُوْاعلى دَعْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ لِنَبِيِّهِم، وَقَيَّدُوْهَا فِي كِتَابِهِ وَسُنَنِهِ، تَرْوِيجًا وَإِفْكًا، لقُوْبِلُوا بِمِثْلِهِ فِي حَقِّ مَنْ يَنْتَمُوْنَ إِلَيْهِ، فَمَا أَجَابُوْا بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ كَانَ جَوَابًا لَنَا، وَكُلُّ سُؤَالٍ انْقَلَبَ على سَائِلِهِ سَقَطَ جوابهُ عَنِ الْمَسْؤُوْلِ"[1].

---

(١) انظر: (٤١١) من البحث.

❖ السيرةُ النبويةُ، وَقَدْ اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْـمُؤَلِّفُ خَاصَّةً فِي الْمَسْأَلَةِ الْعَاشِرَةِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهُ فِي مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ[1].

❖ كُتُبُ الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ، فأُسْلُوبُ الْمُؤَلِّفِ ولغتُهُ وَجَمَالُ عِبَارَاتِهِ تَدُلُّ على دِرَاسَتِهِ لِهَذِهِ الْكُتُبِ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ الْـمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ بِبَعْضِ الْأَبْيَاتِ[2].

❖ الْمَصَادِرُ الْخَاصَّةُ الْأَسَاسِيَّةُفِي مَجَالِ الرَّدِّ على أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَدْ صَرَّحَ الْـمُؤَلِّفُ بِبَعْضِهَا فِي كِتَابِهِ، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَصَادِرُ لَمْ يُصَرِّحْ بِهَا بَلْ اتَّضَحَ مِنْ خِلَالِ مُقَارَنَةِ النُّصُوصِ فِي الْكُتُبِ الْأُخْرَى، وَهِيَ كَالْآتِي:

❖ الْمَصَادَرُ الَّتِيْ صَرَّحَ بِهَا فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ[3]وَهِيَ: " التوراةُ الخمسةالأسفار، الْأَنَاجِيْلُ الْأَرْبَعَةُ، إِنْجِيْلُ الصَّبْوَةِ، مَزَامِيْرُ دَاوُدَ الْمِائَةِ وَخَمْسِيْنَ مزمورًا، رسائلُ فولوس، سِيَرَ التَّلَامِيْذِ[4]، نبواتُ الْأَنْبِيَاءِ الأُوَلِ[5]، الْأَمَانَةُ الَّتِي صِيْغَتْ فِي مَجْمَعِ نيقيةالمسكوني الْأَوَّلِ سَنَةَ (٣٢٥م)، كُتُبُ عُلَمَاءِاليعاقبةِ، وَالرُّوْمِ، والنّسطورِ[6].

❖ المصادرُالتي أَشَارَ إِلَيْهَا الْـمُؤَلِّفُ ضِمْنَ كِتَابِهِ، وَهِيَ: سفرُ إِشَعْيَاءَ[7]،

---

(١) انظر:(٤١٢)وما بعدها من البحث.

(٢) انظر: (٣٠٤،٥٠٩) من البحث.

(٣) انظر: (١٠٥-١١٥) من البحث.

(٤) أي أعمال الرسل.

(٥) أي هي أخبار أنبياء بني إسرائيل الملحقة بالعهد القديم.

(٦) لقد نشطت حركة التأليف عن النصرانية في عصر المؤلف، ومن أمثال علماء النصارى الأقباط آنذاك: جبرائيل بن تريك، مرقس الضرير بن موهب ابن القنبر، ابن الدهيري وممن كان للجعفري صلة بهم: الرشيد أبو الخير الطيب، يوحنا بن مينا، كيرلس بن لَقْلَق، وأولاد العسال الثلاثة.انظر: أبلغ الوسائل إلى علم الرسائل(٣٠-٣٤)، الصحائح في جواب النصائح (٤، ٣).

(٧) انظر: (١٢٦،١٩٣،٣٣٥)من البحث.

رِسَالَةُ يُوْحَنَّا الْأُوْلَى[١]، أَقْوَالٌ لِبَعْضِ علماءِالنَّصَارَى[٢] وَأَشْهَرُ مؤرِّخيها[٣]، كتاب مَقَامِعُ هَامَاتِ الصُّلْبَانِ فِي الرَّدِّ على عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، وَمَرَاتِعُ رَوْضَاتِ الْإِيْمَانِ" لِلْإِمَامِ أَبِيْ عُبَيْدَةَ الْخَزْرَجِيُّ[٤]، سِفْرُ حزقِيال[٥]، سِفْرُهوشعَ(هوشاع)، سِفْرُمِيْخَا، سِفْرُحبقوق، سِفْرُصَفنيا، سِفْرُ زَكَرِيَّا بن برخيا، سِفْرُإرميا[٦].

❖ الْمصادرُ التي اتَّضَحَتْ مِنْ خِلَالِ مُقَارَنَةِ نُصُوْصِ الْكِتَابِ فِي الْكُتُبِ الْأُخْرَى، فَهِيَ:

أ- كتابُ الْدِّيْنِ وَالْدَّوْلَةِ فِي إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ الْنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ-ﷺ-لعليّ بْنِ ربن الطبريّ[٧].

ب- كِتَابُ الشّفا بِتَعْرِيْفِ حُقُوْقِ الْمصْطَفَى-ﷺ-لِلْقَاضِي عياض بن موسى اليحصبي[٨].

----

(١) انظر: (١٧٧) من البحث.

(٢) أمثال يوحنا فم الذهب، و داما سيوس وغيرهما انظر: (٣٠٢)من البحث.

(٣) المؤرخ سعيد بن البطريق.انظر: (٣١١)من البحث.

(٤) لقد اعتمد عليه المؤلف في ذكر فضائح الرهبان وحيلهم. انظر: (٣٦٧-٣٧٦) من البحث.

(٥) انظر: (٢٦٧) من البحث.

(٦) انظر: (٤٠٣-٤٠٩)من البحث.

(٧) لقد اعتمد المؤلف على كتاب الدين والدولة اعتمادا كبيرا في المسألة العاشرة في القسم الأول منها في البشارات الواردة بالنبي محمد ﷺ في التوراة والإنجيل.انظر: (٣٨١-٤١٠) من البحث.

(٨) هوعياض بن موسى بن عياض بن عمرو، اليحصبي، السبتي، الأندلسي الغرناطي، لم يأخذ العلم في الصغر لكنه جدَّ في طلبه حتى بلغ شيوخه المائة، له مصنّفات عديدة توفي سنة(٥٤٤هـ).انظر: الأعلام (٥/ ٩٩)، سير أعلام النبلاء(٢٠/ ٢١٢-٢١٨).

وقد نقل المؤلف الباب الرابع من القسم الأول من كتاب الشفا وهو(فيما أظهره الله على يديه- ﷺ - من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا) في القسم الثاني من المسألة العاشرة من كتابه نقلا حرفيًّا واختصار بعض الأحاديث الواردة فيه.انظر: (٤١١) وما بعدها من البحث.

ج- كِتَابُ (حِلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ)لأبي نعيم الْأَصْفَهَانِيّ[(١)] .

د- كِتَابُ(صِفَةُ الصَّفْوَةِ) لِجَمَالِ الدِّيْنِ أَبِيْ الْفَرَجِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ[(٢)] .



---

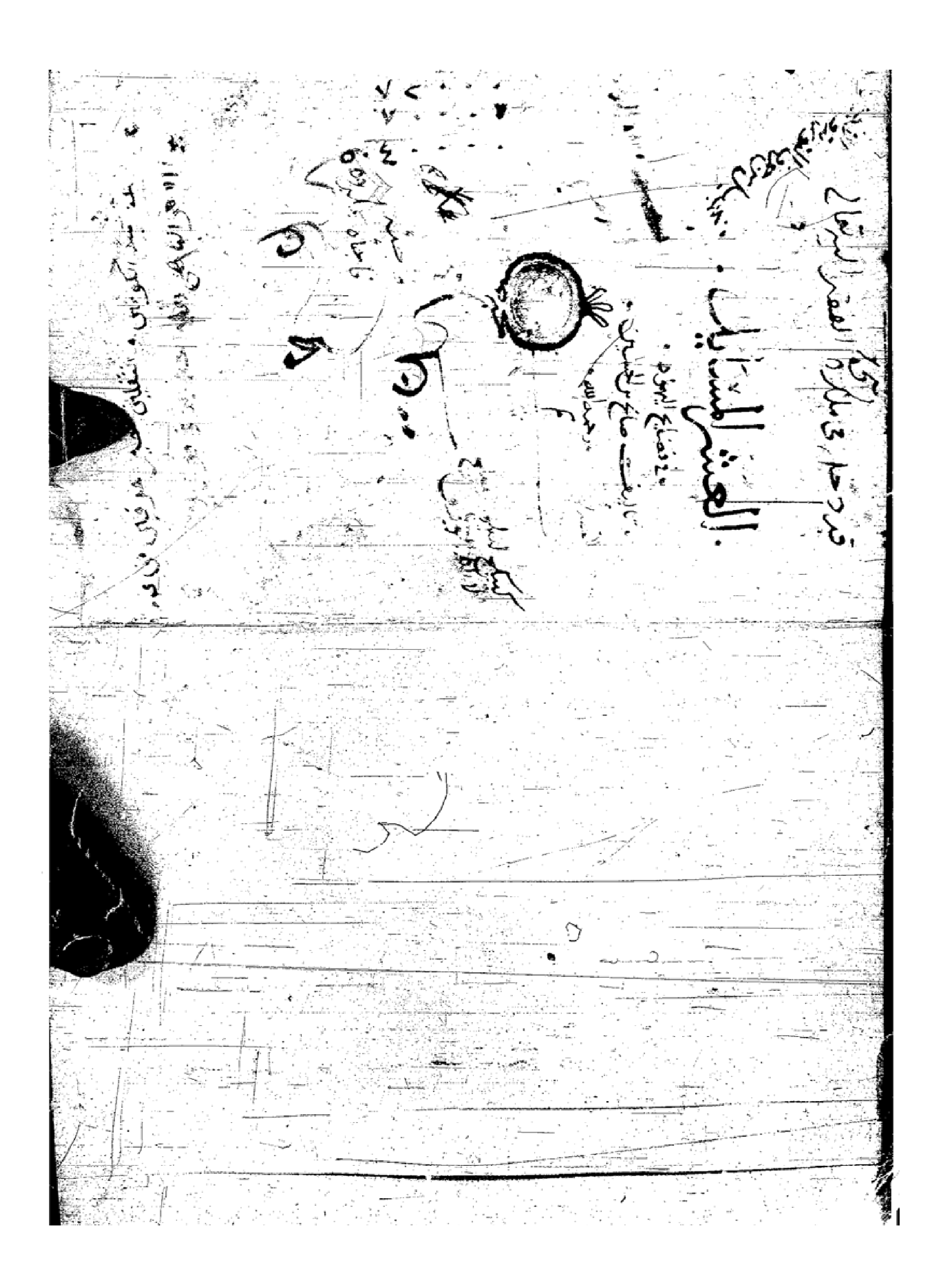
(١) هوأحمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ من الثقات في الحفظ والرواية، من تصانيفه: معرفة الصاحبة، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء توفي سنة (٤٣٠هـ).انظر: الأعلام (١/ ١٥٧)، ولسان الميزان (١/ ٢٠١)، ومعجم المؤلفين(١/ ١٧٦).

وقد استفاد المؤلف من كتاب (حلية الأولياء) في نهاية المسألة العاشرة في ذكر ما أظهره الله على يد أصحاب النبي ﷺ وأمته من الكرامات.انظر: (٥٠٥) من البحث.

(٢) هوعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، القرشي، الحنبلي، ينتهي نسبُه إلى أبي بكر ﷺ، برع في علوم كثيرة منها، الحديث، والفقه، والأصول توفي سنة(٥٩٧هـ). انظر: الأعلام (٣/ ٣١٦)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٨)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٩٩-٤٣٣).

وقد استفاد المؤلف من كتاب (صفة الصفوة) في نهاي.انظر:(٥٠٥) من البحث.ة المسألة العاشرة في ذكر الكرامات.انظر:(٥٠٥) من البحث.

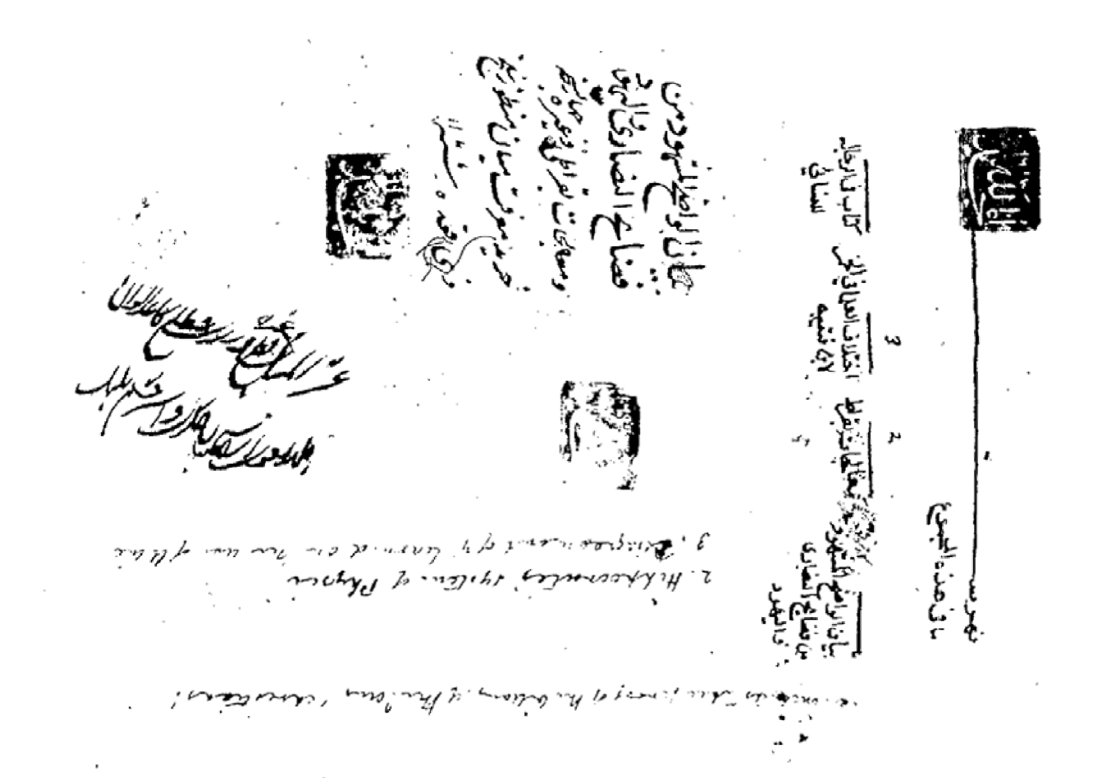
صُوَرٌ مِنَ الْمَخْطُوطِ



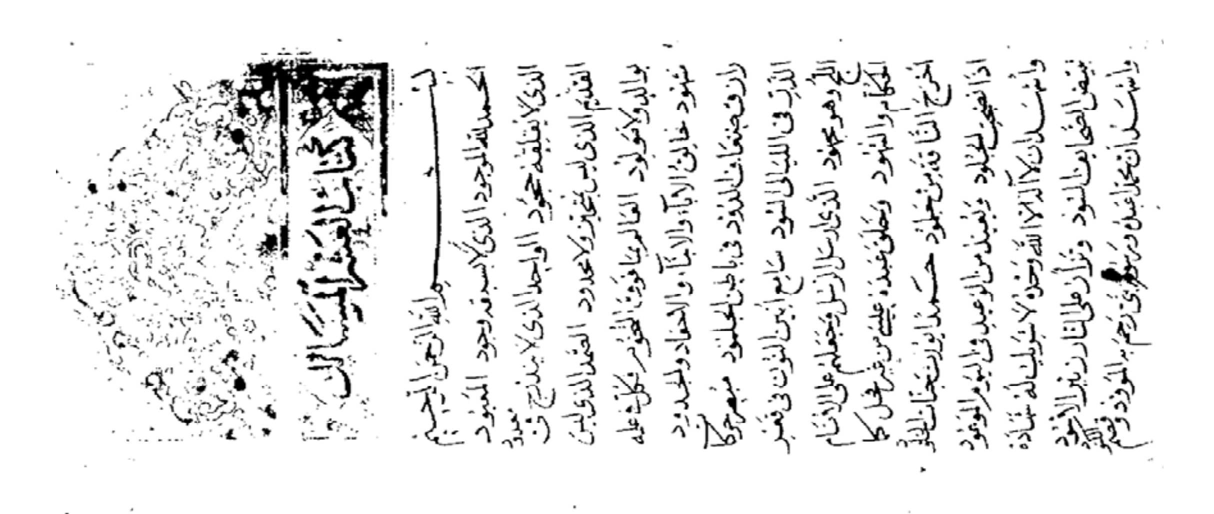
صفحة العنوان من نسخة شستربتي

أول نسخة شستربتي

أخر نسخة سشتربتي



صفحة العنوان من نسخة المتحف البريطاني



أول نسخة المتحف البريطاني

أخر نسخة المتحف البريطاني

القسم الثاني

القسم الثاني

قسم التحقيق

(النَّصُّ المُحَقَّقُ)

(كتاب العشر المسائل)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه الإعانة)[2]

الْحَمْدُ للهِ الْمَوْجُوْدِ الَّذِي لَا يَسْبِقُهُ وُجُوْدٌ، الْمَعْبُوْدِ الَّذِي لَا يُقْلِقُهُ جُحُوْدٌ، الْوَاحِدِ الَّذِي لَا يَنْدَرِجُ فِيْ مَعْدُوْدٍ، الْقَدِيْمِ[3] الَّذِي لَيْسَ بِمُتَحَيِّزٍ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، وهوأحد أسماء المخطوط.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) "القديم" لا يصح تسمية الله ﷻ بهذا الاسم؛ لأن أسماء الله توقيفية، أما الإخبار به عن الله ﷻ فجائز من غير كراهة- عند الحاجة-؛ لأن باب الإخبار والصفات أوسع من باب الإنشاء والأسماء، غير أن شيخ الإسلام ابن تيمية يقيد لفظ "القديم" بالأزلية؛ لأن لفظ"القديم" مقول بالتواطيء، فيطلقُ على الحادث وغير الحادث فجاء بلفظ "أزلي" لدفع ذلك التوهم.

انظر: الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية (٣٧)، والتعريفات (٢٢٣، ٢٢٢)،و العقيدة التدمرية (٤٥)، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (٦٨)، ومجموعة الفتاوى (٢/ ١١).

قال ابن أبي العز الحنفي: "وأما إدخال "القديم "في أسماء الله تعالى، فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثيرمن السلف والخلف، منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها، فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى،وجاء الشرع باسمه"الأول.وهو أحسن من"القديم"؛لأنه يُشْعِرُبأن مابعده آيل إليه، وتابع له،بخلاف"القديم"،والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة ". شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٧٨).

وعلى هذا لا يجوز -على الصحيح - تسمية الله - سبحانه- بـ"القديم"؛لأن الأسماء توقيفية، ولكن يجوز الإخبار عنه به عند الحاجة إلى ذلك، والاستغناء عن هذه المصطلحات الكلامية بأسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب والسنة أولى.

انظر: العقيدة في الله (٢٠٦)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٤١٠)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ٣٨)،و معجم ألفاظ العقيدة (٣٣٢، ٣٣١)، ومعجم المناهي اللفظية(٤٣٦).

وَلَا مَحْدُوْدٍ[1]، الْصَّمَدِ الذي لَيْسَ بِوَالِدٍ ....

----

(١) المتحيز والمحدود: الذي عليه أهل السنة والجماعة أن لفظي (المتحيز، والمحدود) لم يردا في الكتاب والسنة وبالتالي لا يجوز إطلاقهما على الله؛ لأنهما من الألفاظ المبتدعة، قال ابن تيمية - درء تعارض العقل والنقل (١/ ٤٥): "فإنه لا يوجد في كلام النبي ﷺ ولا أحد من الصحابة والتابعين ولا أحد من الأئمة المتبوعين أنه علق بمسمى لفظ الجوهر والجسم والتحيز والعرض ونحو ذلك شيئًا من أصول الدين لا الدلائل ولا المسائل.

والمتكلمون بهذه العبارات يختلف مرادهم بها تارة لاختلاف الوضع وتارة لاختلافه فى المعنى الذى هو مدلول اللفظ كمن يقول الجسم هو المؤلف ثم يتنازعون هل هو الجوهر الواحد بشرط تأليفه أوالجوهران فصاعدًا أو الستة، أو الثمانية، أو غير ذلك، ومن يقول هو الذى يمكن فرض الأبعاد الثلاثة فيه وإنه مركب من المادة والصورة، ومن يقول هو الموجود، أو يقول هو الموجود القائم بنفسه، أو يقول هو الذى يمكن الإشارة إليه، وأن الموجود القائم بنفسه لا يكون إلَّا كذلك.

والسلف والأئمة الذين ذموا وبدعوا الكلام في الجوهر والجسم والعرض، تضمن كلامهم ذم من يدخل المعانى التى يقصدها هؤلاء بهذه الألفاظ فى أصول الدين فى دلائله وفى مسائله نفيًا وإثباتًا، فأما إذا عُرِفتَ المعاني الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة وعُبرَ عنها لمن يُفْهَمُ بهذه الألفاظ ليتبين ما وافق الحق من معاني هؤلاء وما خالفه فهذا عظيم المنفعة وهو من الحكم بالكتاب بين الناس فيما اختلفوا فيه كما قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣] وهو مثل الحكم بين سائر الأمم بالكتاب فيما اختلفوا فيه من المعاني التي يعبرون عنها بوضعهم وعرفهم وذلك يحتاج إلى معرفة معاني الكتاب والسنة ومعرفة معاني هؤلاء بألفاظهم ثم اعتبار هذه المعاني بهذه المعاني ليظهر الموافق والمخالف".

فـ "المتحيز" و"المحدود "و"الجسم"و "الجوهر" و"والعرض" مصطلحات فلسفية لم ترد في الكتاب ولا في السنة، ولم يتكلم الصحابة والتابعون وأئمة السلف بها عند حديثهم عن أسماء الله وصفاته لا نفيًا ولا إثباتًا فهي من الكلام المبتدَع.

انظر للتوسع: التحفة المهدية (١٦١)، وتلبيس إبليس(١/ ١١٨، ١٠٥)، وما بعدها، والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٣/ ٩٣٤-٩٤٤)، وفتح الباري (١٣/ ٥٠٧، ٣٥٠)، ومجموع الفتاوى (٣/ ٣٠٤، ٣٠٧)، ومعجم المناهي اللفظية (٢١٩-٢٢١، ٤٩١)، والمنتقى من منهاج الاعتدال في نَقْضِ كلام أهل الرفض والاعتزال (١/ ٨١)، ومنهاج السنة النبوية (٢/ ١٣٥، ٥٢٧).

وَلَا مَوْلُوْدٍ[1]، الْعَالِمِ بِمَا فَوْقَ (النُّجُوْمِ وَمَا تَحْتَ)[2] التُّخُوْمِ[3]، فَكُلٌّ فِيْ عِلْمِهِ مَشْهُوْدٌ، خَالِقِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ، وَالْأَحْفَادِ وَالْجُدُوْدِ، رَازِقِ ضِعَافِ الدُّوْدِ فِيْ بَاطِنِ الْجُلْمُوْدِ[4]، مُبْصِرِ حَرَكَاتِ الذَّرِّ فِي اللَّيَالِي السُّوْدِ، سَامِعِ أَنِيْنِ[ذَا][5] النُّوْنِ[6] فِيْ قَعْرِ اللُّجِ[7] وَهُوَ مَجْهُوْدٌ[8]، الذي أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَجَعَلَهُمْ على الْأَنَامِ الْحُكَّامِ ....

----

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص:١-٣].

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) التُّخُومُ هي الحُدُودُ والمَعَالِمُ.

انظر: تهذيب اللغة (٧/ ١٣٨)، وجمهرة اللغة (١/ ٣٨٩)، ولسان العرب (١٢/ ٦٤)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ٣٤٢).

(٤) الجُلْمُود: الكتلة الكبيرة من الصخر، والتي تنشأ من صخور المنطقة ذاتها، أو تنقل إليها من مكان آخر بوساطة الماء أو الجليد، ويقال أيضًا للرجل الشديد "كالجَلْمَدَةِ".

انظر: الرائد (١/ ٥٢٣)، والقاموس المحيط (٣٤٩)، ومختار الصحاح (١١٥)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/ ٨٧٩).

(٥) لعل ما بين المعقوفين سقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق.

(٦) ذا النون: لقب لنبي الله يونس بن متى ﷺ قال تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والنون: الحوت، وجمعه: نِينَانٌ، وأنْوانٌ.

انظر: القاموس المحيط (١٥٩٦)، وقصص الأنبياء، النجار(٣٥٤)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٣٠).

(٧) اللُّج: ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ [النور: ٤٠]أي عميق كثير الماء منسوب إلى اللج، وهو معظم ماء البحر، وقيل: اللجة وهي أيضًا معظمه، وجمعه: لجج، ولُجَّةُ البحر: تردد أمواجه.

انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١)، وأساس البلاغة (٤٠١)، وروح المعاني (١٨/ ١٨٢)، وفتح القدير(٤/ ٣٩)، ومفردات ألفاظ القرآن (٧٣٦).

(٨) مجهود: اسم مفعول، يقال: جَهَدَ يَجْهَدُ جَهْدًا بلغ المشقة والتعب.

=

وَالْشُّهُوْدِ[1]، وَخَلَقَ عَبْدَهُ عِيْسَى مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ، كَمَا أَخْرَجَ النَّاقَةَ مِنْ جُلْمُودٍ[2]، (أَحْمَدُهُ)[3] حَمْدًا يُورِثُ جَنَّاتِ الْخُلُوْدِ إِذَا نضجتِ الْجُلُوْدُ[4]، وَيُعِيْذُ مَنْ الْوَعِيْدِ فِيْ الْيَوْمِ الْمَوْعُوْد، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، شَهَادَةً تبيضُ الْصَّحَائِفَ الْسُّوْد، وَتَزْأَرُ على النَّارِ زَئِيْرَ الأسودِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ[5] نَبيٌّ رحمَ بِهِ الْمَوْؤُدَ[6] وَقصمَ الكنودَ[7] / ، وَخَصمَ الْنَّصَارَى وَالْيَهُوْدَ، وَعَصَمَ أَهْلَ الْرُّكُوعِ وَالْسُّجُودِ، ط/١/أ

= انظر: الرائد (١/ ٥٣١)، ومحيط المحيط (١٣١).

(١) اقتباس من قوله ﷻ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[النحل: ٨].

(٢) أي ناقة صالح عليه السلام قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[الأعراف: ٧٣].

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[النساء: ٥٦].

(٥) "رسوله" طمس آخرها بالسواد في (ط).

(٦) الموؤد: أي "الموؤدة" وإنما جاء بها على صيغة المذكر من أجل السجع، ووأد ابنته دفنها حية، وأثقلها بالتراب، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ [التكوير: ٩، ٨]، قال ابن كثير: الموؤدة هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات، فيوم القيامة تُسئل الموؤدة على أي ذنب قُتِلَتْ تهديدًا وتخويفًا لقاتلها.

انظر: أساس البلاغة(٤٧٥)، وتفسير القرآن العظيم(٤/ ٥٠٩)، وجامع البيان عن تأويل آي القران(٧/ ٤٦٩)، ومختار الصحاح (٦٥٦)، والمصباح المنير (٣٤٧)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٤٢).

(٧) الكنود: بالفتح الكفور لنعم الله كالكَنَّاد، والكافر، واللَّوَّام لربه تعالى، والبخيل والعاصي، والأرض لا تنبت شيئًا، ومن يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده، والمرأة الكفور للمودة والمواصلة. قال تعالى: =

وَأَلْحَقَ أَهْلَ الْإِبْعَادِ بِعَادٍ وَثَمُوْدَ[1]، وَأَنْـزَلَ عَلَيْـهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾﴾[2] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَاةً (تَمْلَأُ)[3] أَكْنَافَ الْوُجُود، وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ سِيمَاهُمُ[4] ....

= ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾[العاديات: ٦].

انظر: القاموس المحيط (٤٠٣)، ومختار الصحاح (٥٤٢)، ومفردات ألفاظ القرآن(٧٢٧).

(١) **عاد**: هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ثم إنهم جعلوا لفظة عاد اسمًا للقبيلة كما يقال: لبني هاشم هاشم، ولبني تميم تميم، ثم قالوا للمتقدمين من هذه القبيلة: عاد الأولى قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [النجم: ٥٠]- وهم الذين أرسل الله إليهم هودًا عليه السلام ينهاهم عما هم عليه من الشرك، ويأمرهم بالتوحيد، فردوا دعوته، وكذبوه -وللمتأخرين عاد الأخيرة.

انظر: التفسير الكبير (٣١/ ١٥١)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٢٤)، وزاد المسير (٩/ ١١١).

ثمود: قبيلة مشهورة يقال:ثمود باسم جدهم ثمود، أخي جديس، وهما ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح، وكانوا عربًا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وكانوا بعد قوم عاد يعبدون الأصنام كأولئك، فبعث الله فيهم رجلًا منهم، وهو عبدالله ورسوله، صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن حاجر ابن ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يخلعوا الأصنام، والانداد ،ولا يشركوا به شيئًا، فآمنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، ونالوا منه بالمقال، والفعال، وهموا بقتله ،وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر.

انظر: البداية والنهاية(١/ ١٣١، ١٣٠)، وروح المعاني (٣٠/ ١٢٤).

(٢) [هود: ١٠٣].

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) سيماهم: السيما العلامة، وفيها لغتان المد والقصر، أي: لاحت علامات التهجد بالليل، وأمارات السهر، وقيل فيه وجهان أحدهما: أن ذلك يوم القيامة.

وثانيهما: أن ذلك في الدنيا، وفيه وجهان أحدهما: أن المراد ما يظهر في الجباه بسبب كثرة السجود، والثاني: ما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين ليلًا من الحسن نهارًا، وهذا محقق لمن يعقل فإن رجلين يسهران بالليل أحدهما قد اشتغل بالشراب، واللعب والآخر قد اشتغل بالصلاة والقراءة واستفادة =

في وُجُوْهِهِمْ من أَثَرِ الْسُّجُودِ[1]./ س/١/أ

أمّا بعدُ.

فَإِنَّ مِمَّا أَنْبَأَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ[2] الْأَطْهَارُ، وَدَعَتْ إِلَيْهِ فِي الْإِضْمَارِ[3] وَالْإِظْهَارِ، أَنَّ صَانِعَ الْعَالَمِ[4]، وَنَافِخَ الْرُّوْحِ فِي حَوَّاءَ وَآدَمَ؛ هُوَ اللهُ الْفَاطِرُ الْحَكِيْمُ، الْقَادِرُ الْعَظِيْمُ،

= العلم، فكل أحد في اليوم الثاني يفرق بين الساهر في الشرب واللعب، وبين الساهر في الذكر والشكر.

انظر التفسير الكبير(٢٨/ ٩٣)، والجامع لأحكام القران(١٦/ ٢٩٣)، ولسان العرب (١٢/ ٣١٣)،ومختار الصحاح(٣١١)، ومفردات ألفاظ القرآن(٤٣٨).

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

(٢) يوجد بياض بمقدار حرف أو حرفين بعد كلمة "الأنبياء " في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٣) الإضمار: أن يأتي المتكلم بلفظ يحضر في ذهنك لفظًا آخر، وذلك اللفظ المُضْمَر يراد به غير معناه بدلالة السياق.

انظر: التعريفات(٤٣)، ومعجم البلاغة العربية (١٢١).

(٤) صانع العالم أو الصانع ليس من أسماء الله الحسنى، فهو لم يرد في الكتاب ولا في السنة، وأسماءه تعالى توقيفية، فالخالق البارئ المصور أكمل من الصانع الفاعل، إلَّا إنَّه يجوز وصف الله تعالى بأنه صانع كل شيء، وهذا ثابت بالكتاب والسنة قال تعالى ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[النمل: ٨٨]، ومن السنة حديث حذيفة ﷺ مرفوعًا: "إن الله يصنع (صنع) كل صانع وصنعته " البخاري، كتاب خلق أفعال العباد(١/ ٤٦).

قال الإمام ابن القيم -في "بدائع الفوائد" (١/ ١٧٠، ١٦٩)-: "إن مايدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء، والموجود، والقائم بنفسه، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا...أن الصفة إذا كانت منقسمة إلى كمال ونقص لم تدخل بمطلقها في أسمائه بل يطلق عليه منها كمالها وهذا كالمريد والفاعل والصانع فإن هذه الألفاظ لا تدخل في أسمائه ولهذا غلط من سماه بالصانع عند الاطلاق بل هو الفعال لما يريد فإن الإرادة والفعل والصنع منقسمة ولهذا إنما أطلق على نفسه من ذلك أكمله فعلا وخبرا" إلى أن قال: "فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض مالم يرد به السمع".

=

اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ، الْسَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ، ذُوْ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى[1]، وَالْمَجْدِ الْرَّفِيْعِ الْأَسْنَى[2]، لَا وَزِيْرَ لَهُ فَيُغْشَى، وَلَا ظَهِيْرَ[3] فَيُرْشَى، وَلَا مُشيرَ فَيُخْشَى، وَلَا معَاضِدَ وَلَا مُعَانِدَ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ، وَ أَنَّهُ الْمُسْتَبِدُ بِالْخَلْقِ وَالاخْتِرَاعِ، الْمُتَفَرِّدُ[4] بِالْإِيجَادِ وَالْإِبْدَاعِ؛ فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ فِي الْنُّفُوْسِ، وَشَهِدَتْ بِهِ الْعُقُوْلُ شَهَادَةَ الْعُيُوْنِ بِالْمَحْسُوسِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ – تَعَالَى – مَوْجُوْدٌ لَا تُدْرِكهُ الْعُيُوْنُ، وَاحِدٌ لَا تَسْلُكهُ الْظنونُ، حَيٌّ لَا يَذُوْقُ الْمُنُوْنَ، صَمَدٌ لَا يَأْكُل

= وسئل الشيخ ابن جبرين – في الكنز الثمين(١٧٣) نقلًا عن صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة(٢٢٨) – عن جواز إطلاق كلمة الصانع على الله ﷻ فأجاب بقوله: " هذه تجوز على وجه الصفة، فنعتقد أن الله الصانع، بمعنى أنه المبدع للكون، وهو الذي صنع الكون بذاته وأبدعه، فلذلك يُكْثَرُ من إطلاقها في الكتب؛ كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسير الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[البقرة: ٢١] وأطلق ذلك شيخ الإسلام في عدّة مواضع في الجزء الثاني من مجموع الفتاوى ونحو ذلك.فإطلاق الصانع معناه: بأنه وصفٌ لله أنه مبدع للكون ".

انظر للتوسع في هذه المسألة: توضيح المقاصد وتصحيح القواعد (٢/ ٢١٧)،و صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة (٢٢٦-٢٢٨)، وطريق الهجرتين وباب السعادتين (٣٦٤، ٣٦٣)، وطريق الوصول إلى العلم المأمول(٢٣٧)، والعقيدة الإسلامية(٢٦٦-٢٧٣)، والقواعد الطيبات في الأسماء والصفات(٢٠-٤٠)، والقواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف (٦٧، ٦٦)، والكواشف الجلية عن معاني الواسطية (١٦٠)، ومعجم المناهي اللفظية (٣٣٢، ٣٣١).

(١) عبارة "ذو الأسماء الحسنى" غير واضحة في (ط)، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[الأعراف: ١٨٠].

(٢) الأسنى: "السَّنَا" مقصور ضوء البرق، و"السَّنِيُّ" الرفيع.

انظر: تاج العروس (٣٨/ ٣١٢)، ومختار الصحاح(٣٠٦)، .

(٣) في (ط): "ظهر".

(٤) لا يقال الله منفرد، قال العسكري: "الفرق بين الواحد والمنفرد: أن المنفرد يفيد التخلي والانقطاع عن القرناء، ولهذا لا يقال لله – سبحانه –: منفرد، كما يقال: إنه متفرد" ومعنى(المتفرد) في صفات الله – تعالى–: المتخصص بتدبير الخلق وغير ذلك مما يجوز أن يتخصص به من صفاته، وأفعاله ".

انظر: الفروق اللغوية (١٥٩)، ومعجم المناهي اللفظية (٥٣٠).

وَلَا يَشْرَبُ، قَاهِرٌ لَايُقْهَرُ وَلَا يُغلبُ، جَبَّارٌ لَا يُقْتَلُ وَلَا يُصْلبُ، بَلْ تَتَقَدَّسُ بِالْخَصَائِصِ ذاتهُ، وَتَتَنَزَّهُ عَنْ النَّقَائِصِ صِفَاتُهُ، لَا تُشْبِهُ[1] ذَاتُهُ الذَّوَاتِ، وَلَا يَحِلُّ فِي / الْمُحْدَثَاتِ[2]، طا/١ب وَلَا تَعْتَورُهُ الْآفَاتُ، وَلَا تَكْتَنِفُهُ الْأَرَضُون، وَالسَّمَوَاتُ[3] وَأَنَّهُ يَتَعَالَى[4] عَنِ الْأَجْسَامِ[5]، وَقَبُوْلِ الانْقِسَامِ لَيسَ بِجَوْهَرٍ[6] ....

----

(١) في (ط): "يشبه".

(٢) المحدثات: جمعٌ، مفرده "مُحْدَث": وهو ما يكون بمادة ومدة، وقيل: ما كان لوجوده ابتداء، وهو كون الشيء لم يكن.

انظر: التعريفات (٢٦٢)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٦)، والمغرب في ترتيب المعرب (١ / ١٨٥).

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

(٤) في (س): "تعالى".

(٥) الجسم: الجسد و كل ما له طول و عرض و عمق، وكل شخص يدرك من الإنسان و الحيوان و النبات، و(عند الفلاسفة) كل جوهر مادي يشغل حَيِّزًا و يتميز بالثقل و الامتداد و يقابل الروح، وقد عرفه الجرجاني بأنه:جوهر قابل للأبعاد الثلاثةالطول و العرض و العمق، وقيل: الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر، وهوأيضًا يجمع البدن وأعضاءه من الناس، والإبل والدواب ونحوه، مماعظم من الخلق الجسيم، والجمع: أجسام و جسوم.

انظر: التعريفات (١٠٣)، والجديد في الحكمة (١/ ٢٥٥)، والعين (٦/ ٦٠)، ولسان العرب (١٢/ ٩٩)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ١٨٣، ١٨٢)، والمعجم الوسيط (١/ ١٢٣، ١٢٢).

ولقد سبقت الإشارة إلى أن لفظ (الجسم) من الألفاظ المجملة التي ابتدعها أهل الإلحاد والضلال يدخل فيها الحق والباطل عند حديثنا عن لفظي (المتحيز، المحدود).انظر: (٩٣)من البحث.

(٦) الجوهر: ما يقوم بذاته ولا يفتقر إلى غيره ليقوم به، بخلاف العرض الذي يفتقر إلى غيره ليقوم به، فالجسم جوهر يقوم بذاته، واللون عرض لا قيام له إلَّا بالجسم، وهذا يعني أن الجسم باعتباره جوهرًا ثابتًا،وأن اللون باعتباره عرضًا متغيرًا.ويطلق الجوهر على الجسم،والهيولى،والصورة، والنفس، والعقل.

انظر: التعريفات(١٠٨)، والجديد في الحكمة (١/ ٢٥٥)، ولباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول (٢٧)،و الملل والنحل (٤٢٥)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/ ٩٢٦، ٩٢٥).

=

فَتَحلُّهُ الْأَعْرَاضُ [1]، وَلَا جِسْمٍ فَتَعْتَرِضُهُ الْأَمْرَاضُ، وَلَا مُحْدَّثٍ فَيَنْتَهِي أمدهُ، وَلَا عَاجِزٍ فَيَنْقَطِعُ مَدَدُهُ، وَلَا مُفْتَقِرٍ فَتَكِلُّ [2] عَدَدُهُ وَعُدَدُهُ، بَلْ مَن عَدَاهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ، وَمَنْ سِوَاهُ معولٌ في الْمُعُوْنَةِ عَلَيْهِ، لَا تُنْفِذُ [3] خَزَائِنُهُ كَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ [4] وَلَا يُمْسِكُ خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ، وَلاتُضجِرهُ الْمَسَائِلَ وَلَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ السَّائِلِ، بَلْ يَغْضَبُ على مَنْ لَا يَسْأَلُهُ [5]،

= ولقد سبقت الإشارة إلى أن لفظ (الجوهر) من الألفاظ المبتدعة عند حديثنا عن لفظي (المتحيز، المحدود). انظر: (٩٣) من البحث.

(١) العَرَضُ: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، وهو عبارة عن معنى زائد على الذات، أي: ذات الجوهر، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله، ويقوم به، وكالبياض للثلج والقطن، والماشي والمتحرك بالنسبة للإنسان، (والعَرَضُ)أيضًا ما لا يكون له ثبات، ومنه استعار المتكلمون العَرَضَ لما لا ثبات له إلَّا بالجوهر. ويجمع على أعراض.

انظر: التعريفات(١٩٢)، وتمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (٩٤)، والكليات (٦٢٤)، والمعجم الفلسفي، مجمع(١٥٤)، ومفردات ألفاظ القرآن (٥٦٠).

ولقد سبقت الإشارة إلى أن لفظ (العرض) من الألفاظ الفلسفية المبتدعة التي لم ترد في الكتاب والسنة عند حديثنا عن لفظي (المتحيز، المحدود).انظر: (٩٣) من البحث.

(٢) في (س): "فتكل".

(٣) في (ط): "ينفذ".

(٤) قال رسول اللهﷺ "إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، و عرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض، أو القبض، يرفع ويخفض" صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود:٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩] (٦/ ٢٦٩٩)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف(٢/ ٦٩١).

(٥) قال رسول الله ﷺ"من لم يسأل الله يغضب عليه"سنن الترمذي، (٥/ ٤٥٦)، مسند الإمام أحمد(٢/ ٤٤٢)، البخاري في الأدب المفرد رقم(٦٥٨)، مشكاة المصابيح رقم(٢٢٣٨). قال الشيخ الألباني: حسن.

وَيَتَلَوَّثُ / عَبدُهُ بِالذُّنُوبِ، فَيُرْسِلُ ذَنُوبَ[1] الْكَرَمِ فَيَغْسِلَهُ، فَنَسْأَلُهُ (أَنْ يَشْكُرَ)[2] نَفْسَهُ[3] النَّفِيسَةَ عَنَّا[4]، فَإِنَّا لَا نرضى أَلْسِنَتِنَا لِحَمْدِهِ وَلِمَجْدِ جَلَالِهِ[5] فَأَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَقُوْمُ بِحَقِّ مَجْدِهِ، وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الذي قَصَمَ بِتَوْحِيْدِهِ ظَهَرَ س١/ب

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) الذَّنُوبُ: النَّصِيبُ، وهو أيضًا الدَّلْوُ المَلأَى ماءً، وقال ابنُ السّكِّيت: التي فيها ماء قريب من المِلْءِ تؤنث وتذكر ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب.

انظر: تاج العروس (٢/ ٤٣٨)، ولسان العرب (١ / ٣٩٢)، ومختار الصحاح (٢٢٢)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٦١).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط)، والشكر:هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم، والحمد الذكر بالجميل على جهة التعظيم المذكور به أيضاً، ويصح على النعمة وغير النعمة، والشكر لا يصح إلَّا على النعمة، ويجوز أن يحمد الإنسان نفسه في أمور جميلة يأتيها، ولا يجوز أن يشكرها؛ لأن الشكر يجري مجرى قضاء الدين، ولا يجوز أن يكون للإنسان على نفسه دين،فالاعتماد في الشكر على ما توجبه النعمة، وفي الحمد على ما توجبه الحكمة، ونقيض الحمد الذم إلَّا على إساءة، ويقال الحمد لله على الإطلاق، ولا يجوز أن يطلق إلَّا لله، لأن كل إحسان فهو منه في الفعل أو التسبب، والشاكر هو الذاكر بحق المنعم بالنعمة على جهة التعظيم"والحمد أعم من الشكر لأن الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر، وثناء الله على نفسه بالحمد ورد في كتابه العزيز كما في مطلع الفاتحة، والأنعام، والكهف.

انظر: التعريفات (١٦٩، ١٦٨)، والفروق اللغوية(٦٠)، وقصص الأنبياء، النجار(١٤٣)، ومفردات ألفاظ القرآن(٢٥٦).

(٣) في (ط): "النفسه "، ونفسه هي ذاته ﷻ، وهي ثابتة بالكتاب والسنة قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ "[آل عمران: ٢٨]، ومن السنة الحديث المشهور: عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي" صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٤).

انظر: الرد على الزنادقة والجهمية (٢٧)، وصفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة(٣٤٩-٣٥٢)، ومجموع الفتاوى (٩/ ٢٩٢-٢٩٣).

(٤) في (ط): "عيا".

(٥) في (ط): "بحمده ونُحَمْدُ خلاله".

الْتَّثْلِيثِ[1]، وَفَصَمَ بِطِيْبِ شَرعِهِ عُرَى الْخَبِيْثِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[2].

قَالَ الْفَقِيْرُ إلى الله -تَعَالَى- صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ[3]: كَانَ طَاغِيَةَ الْرُّوْمِ الْأَبْتَرُ[4] قَدْ أَرْسَلَ[5] إلى الْسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ[6] ~ فِيْ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ عِدَّةَ مَسَائِلَ يطلبُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ الْجَوَابَ عَنْهَا، فَوَقَفَ عَلَيْهَا طَلَبَةُ الْعِلْمِ عِنْدَنَا[7] بِمِصْرَ؛ فَإِذَا هِيَ خَالِيَةٌ مِنَ الْفَائِدَةِ، صفْرٌ مِنْ الْعَائِدَةِ، أَشْبَهُ شَيْءٍ بِتُرَّهَاتِ[8] الْنِّسْوَانِ/ وَالْصِّبْيَانِ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا الْأَفَاضِلُ، وَأَجَابَ عَنْهَا الْصِّبْيَانُ بِالْكَلَامِ الْنَّازِلِ، وَهِيَ مَا هِيَ؟! الْرُّؤْيَا وَالْمَنَامَات التي يَرَاهَا الْنَّائِمُ في الْأَحْلَامِ، وَالْوَلَدُ يُخْلَقُ مِنْ مَاءِ الْرَّجُلِ أَوْ مِنْ مَاءِ الْمَرْأَةِ[9] مِمَّا لَا فِيْهِ كَبِيْرُ[10] فَائِدَةٍ. ط/٢/أ

---

(١) المراد بالتثليث دين النصارى المحرف، وسيأتي المزيد عن هذه العقيدة المحرفة عند حديث المؤلف عن إبطال الثالوث في المسألة السابعة (٣٠٤) من البحث.

(٢) [الزمر: ٢٣].

(٣) تقدمت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: (٤٠) من البحث.

(٤) في (س): "الأنبرور"، وقد تقدمت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: (٦٥) من البحث.

(٥) "أرسل" غير واضحة في (ط).

(٦) تقدمت ترجمته في قسم الدراسة. انظر: (٧) من البحث.

(٧) في (ط): "عنده".

(٨) في (س): "بتنزهات"، والترهات: الأباطيل، واحدتها ترهة، وهي التُرَّه، بضم التاء وفتح الراء المشددة، وهي في الأصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم.
انظر: أساس البلاغة(٦٢)، وتهذيب اللغة (٦/ ١٢٩)، ولسان العرب (١٣/ ٤٨٠)، ومختار الصحاح(٨٦)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ٣٤٦)/ / تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر(١٧-١٩).

(٩) هذه من الأسئلة التي أراد بها اليهود استفزاز الرسولﷺ وإيقاعه في المواقف الحرجة، ليلبسوا الحق بالباطل، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه؟(٣/ ١٤٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما(١/ ٢٥٠).

(١٠) في (ط): "كثر".

فَأَشَارَ[1] مَنْ أَمْرُهُ وَاجِبٌ، وَطَاعَتُهُ ضَرْبَةٌ[2] لَازِبٌ[3] أَنْ أَصْنَعَ مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِدِيْنِهِم الْبَاطِلِ، وَمَذْهَبِهِمْ الذي هُوَ مِنْ الْخَيْرِ عَاطِلٌ، وَأَنْ أُبَيِّنَ عوارهمْ[4]، وَأَكْشِفَ أَسرارهمْ، وَأَهْتِكَ أَسْتَارَهُمْ، وأوضحَ اضْطِرَابَ مَذْهَبِهِمْ، وَفحَاشَةَ كَذِبِهِمْ، وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهم[5] مِنَ الْكُفْرِ الْصَّرِيْحِ، ....

----

(١) يشير المؤلف إلى أن من أسباب تأليفه لهذا الكتاب طاعته لولي أمر المسلمين آنذاك، وهو الملك الكامل محمد بن العادل، الذي أمره بالرد على طاغية الروم، وقد أمرنا الله بطاعة ولي الأمر قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ۝٥٩﴾ [النساء: ٥٩].

(٢) في (س): "ضرب".

(٣) ضربة لازب أي لازم شديد.

انظر: تاج العروس (٤/ ٢٠٥)،و لسان العرب(١ / ٧٣٨)، والمعجم الوسيط (٢/ ٨٢٢).

(٤) العوار: بفتح العين وضمها، العيب والخرق والشق في الثوب، قال الجوهري: الكلمة العوراء القبيحة، وهي السقطة.

انظر: أساس البلاغة(٤٣٩)، ولسان العرب (٤/ ٦١٥)، والمعجم الوسيط (٢/ ٦٣٦).

(٥) الصلاة عند النصارى: ركن من أركان الدين، وهي تقربهم إلى الله عن طريق المسيح، وعلى الرغم من اعتبارهم الصلاة ركن من أركان الدين، فإن الأمر بالصلاة محل خلاف عندهم، لأنهم يرونها أمرًا تلقائيًا ينبع من ذات الفرد وإرادته.

وتنقسم الصلاة عندهم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الصلاة الانفرادية، التي يقدمها كل إنسان لوحده، الثاني: الصلاة العائلية: التي يشترك فيها أفراد العائلة الواحدة، الثالث: الصلاة الجمهورية، التي يجتمع فيها الشعب معاً في بيته المقدس.

أما شروط الصلاة فعديدة، منها: ١)باسم الرب يسوع المسيح، ٢)بانسحاق القلب واتضاع الروح، ٣)بإيمان قوي وثقة وطيدة.

والصلوات مرتبة على أوقات مخصوصة من النهار والليل، وفيما يلي بيان أوقاتها:

١)صلاة باكر وتسمى أيضًا صلاة الفجر، ووقتها من شروق النور عند الفجر عند القيام من النوم، تصلى بعد غسل اليدين بالماء، وفيها يشكرون الله على حراسته لهم فيما مضى من الليل، وليحفظهم من الخطية في =

وَمَا فِي أَمَانِتِهِمْ[1] مِنْ الْفُحْشِ الْقَبِيْحِ، وَذَكَرَ هَذَا الْإِمَامُ الْمُشِيْرُ، وَالْحَبْرُ النحريرُ[2]،

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= هذا النهار.

٢)صلاة الساعة الثالثة وتكون بعد مضي ثلاث ساعات من النهار؛ لأنه في الساعة الثالثة حل روح القدس على التلاميذ الأبرار.

٣) صلاة الساعة السادسة: ووقتها في نصف النهار؛لأنه في تلك الساعة صلب المسيح، فهم يصلون في ذلك الوقت حتى يساعدهم المسيح على النصرة في جهادهم.

٤)صلاة الساعة التاسعة: رتبت في هذا الوقت لأن فيه نادى يسوع بصوت عظيم: يا أبتاه في يدي استودع روحي.لهذا وجب عليهم – على حد زعمهم– أن يباركوا الرب الإله الحقيقي الذي أرسل ابنه.

٥)صلاة الغروب: رتبت في هذا الوقت ليشكروا الله على ما أنعم عليهم من حفظه لهم طوال النهار.

٦)صلاة النوم: ووقتها قبل الاستراحة بالنوم ليشكروا الله الذي أجاز لهم النهار بسلام وأتى بالليل للراحة والسكون.

٧)صلاة نصف الليل: وفيها الهدوء من قلق العالم.

انظر: العبادات في الأديان السماوية(١٥٢-١٧٥)، وفلسفة الغفران(٤٨)، وقصة المسيحية (٦٤)، ومقارنة الأديان(٣٤٧-٣٥٢)، ومقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان (٧٩)/ / ترانيم ومدائح منتخبة(٥-٨، ١٤٢-١٥٩)، والتسبحة اليومية ومزامير السواعي(١٤) وما بعدها، وحقائق أساسية لفهم الحياة المسيحية(٣٣)، وحياة الصلاة الأرثوذكسية(٢١) وما بعدها، ودليل الطقوس الكنسية على مدار السنة التوتية(٩١)، والصلاة بالكلمة المقدسة(١/ ١٠) وما بعدها، والصلاة الربانية(١٩) وما بعدها، والعبادة المسيحية كتابياً(٢/ ٣٩)، والقديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي (٧٥)، وكل الصلوات في الكتاب المقدس (٢٣) وما بعدها، وكنيستي الأرثوذكسية ما أجملك؟!(٢٢٣-٢٢٨)، ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(٢٩٨).

(١) أمانتهم: وتسمى أيضًا: قانون الإيمان، قانون الاعتقاد، دستور الإيمان، تسبيحة الإيمان.

وسيأتي المزيد عنها في المسألة الثامنة. انظر: (٣١٠) من البحث، فقد نقد المؤلف أمانتهم التي لا يعتبر الإنسان نصرانيًا دون الإقرار بها.

(٢) الحَبْرُ: بالكسر والفتح واحد (أَحْبارٍ) وهو العَالِمِ.

انظر: لسان العرب (٤/ ١٥٨)، مختار الصحاح (١٢٧)، معجم مقاييس اللغة (٢/ ١٢٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٢٨).

=

أَنَّ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الذَّبِّ عَنْ الدِّيْنِ وَالْجِهَادِ الْقَامِعِ لِلْمُلْحِدِيْن[1]/ وَتَلا عَلَيَّ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾[2]، فَأَجَبْتُ ذَلِكَ الْإِمَامَ[3] لملتمسهِ، وَرَجَوْتُ الِاسْتِضَاءَةَ بمشكاةِ[4] قَبَسِهِ، وعمدتُ إلى كِتَابِي المُلَقَّب بـ"تَخْجِيلِ س٢/أ

= وفي حبر لغتان: بكسر الحاء وفتحها، والأول أصح؛ لأن جمعه أحبار ذمّيًا كان، أو مسلمًا بعد أن يكون من أهل الكتاب.

وفي اصطلاح أهل الكتاب: تطلق كلمة (الحَبْر) على أحد رؤساء الدين، وتعني العالم الصالح المنوط به تحبير العلم وتحسينه، وهو لقب رئيس الكهنة عند اليهود، وفي الكنيسة المسيحية تطلق الكلمة على الأساقفة، وفي الكنيسة القبطية يُدعى البابا البطريرك (رئيس الأحبار)، أما (الحَبْر الأعظم) فهو لقب بابا الكنيسة الكاثوليكية.

انظر: الجامع لأحكام القران(٨/ ١١٩)، والعين (٣/ ٢١٨)، وفتح القدير (٢/ ٤٢)، ولسان العرب (٤/ ١٥٨، ١٥٧)، والمصباح المنير(٦٥)، // معجم المصطلحات الكنسية (٢/ ١٢، ١١).

والنحرير: العالم الفطن المتقن.

انظر: لسان العرب (٥/ ١٩٧)، مختار الصحاح(٢٧٠).

(١) جمع ملحد، والملحد العادل عن الحق، ومن الإلحاد: الميل عن آيات الله والعدول عنها بالتكذيب بها، ويكون بالاستهزاء مكاءً وتصدية، ويكون مفارقة لها وعنادًا، ويكون تحريفًا لها وتغييرًا لمعانيها، ومنه التكذيب بالنبوات والبعث والجنة والنار، ومنه أيضًا تسمية الله بما لم يسم به نفسه كتسمية النصارى له "أباً"، والملاحدة هم الدهريون والزنادقة قديما، والشيوعيون والماديون اليوم.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/ ١٢٤)،والجامع لأحكام القران (١٥/ ٣٦٦)، ولسان العرب (٣/ ٣٨٨)، ومعجم ألفاظ العقيدة (٥٠)، والمعجم الفلسفي، مجمع (١٩٢).

(٢) [العنكبوت: ٦٩].

(٣) الإمام: هو الملك الكامل محمد بن العادل الذي أمره بالرد على طاغية الروم.

(٤) المشكاة: كوة في الحائط غير نافذة يوضع فيها المصباح، وفي التنزيل العزيز: ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾ [النور:٣٥] وهو ما يحمل عليه، أو يوضع فيه القنديل أو المصباح.

انظر: تفسير القران العظيم (٣/ ٣٤)، ولسان العرب (١٤/ ٤٤١)، والمعجم الوسيط (١/ ٤٩٢).

مِنْ حَرَّفَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "[١] وَهُوَ كِتَابٌ وَضَعْتُهُ فِيْ أَيَّامِ الشَّبَابِ، وَالنَّشَاطِ، وَجَوْدَةِ القَرِيْحَةِ[٢]، وَالانْبِسَاطِ فَأَكَبَّ على نَقْلِهِ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْفُسْطَاطِ، وَاغْتَبَطُوا بِهِ غَايَةَ الاغْتِبَاطِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عُلَمَاءَنَا - أَيَّدَهُمُ اللهُ - يردّونَ[٣] عَلَيْهِمْ بِالْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْطّرقِ الْكَلَامِيةِ[٤]، وَعُقُوْلُ النَّصَارَى/ قَاصِرَةٌ عَنْ الْمَعْقُوْلِ مَائِلَةٌ إلى الْمَنْقُوْلِ،وَكُنْتُ قَدْ طَالعتُ التَّوْرَاةَ الْخَمْسَةَ الْأَسْفَارِ[٥]، ط٢/ب

---

(١) كتاب "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل" حققه الدكتور / محمود قدح، ونال بتحقيقه ودراسته درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وسيأتي التعريف بالتوراة والإنجيل قريبًا.

(٢) القريحة: أَوَّلُ ماء يستنبط من البئر، ومنه قولهم لفلانٍ قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع.

انظر: تاج العروس (٧/ ٥١)، ومختار الصحاح(٤٩٦)،و المصباح المنير (٢٥٦).

(٣) في (ط): " يُردِّدون ".

(٤) الطرق الكلامية: علم الكلام: علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعين والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد.

ويعتبر علم الكلام مفيدًا إذا كان في ميدان الدعوة والإقناع والدفاع ضد الملاحدة، وتكون الفائدة كذلك إذا ما اتجهت الأبحاث في علم الكلام إلى الجوانب التشريعية المتعلقة بحياة الإنسان وما يحيط به، تاركة البحث في الأمور الغيبية التي يعجز العقل البشري عن الإحاطة بها، ويقدم ابن خلدون نصيحة في هذا الباب يقول فيها: "غير أنك لا تطمع أن تزن به - أي: العقل- أمور التوحيد، والآخرة وحقيقة النبوة، وحقائق الصفات الآلهية وكل ما وراء طوره، فإن ذلك طمع في محال، ومثال ذلك مثل رجل رأي الميزان الذي يوزن به الذهب فطمع أن يزن به الجبال....لكن للعقل حدًا يقف عنده ولا يتعدى طوره"مقدمة ابن خلدون(٢/ ٨٢١).و انظر:موسوعة الأديان الميسرة(٣٦٤).

(٥) التوراة: مشتقة من الفعل العبري (يرى) بمعنى يعلِّم، أو يُرشد، أو يُري، وهي تعني (وصية) أو (ناموس) أي قانون أو شريعة، وتسمى أيضًا بـ(البنتاتوك) نسبة إلى (بنتا) لفظ يوناني يعني: خمسة، فالبنتاتوك هو الكتاب ذو الأسفار الخمسة، وكلمة (التوراة) العبرية تستخدم أصلا للدلالة على أسفار موسى الخمسة التي يعتقد اليهود أن موسى عليه السلام كتبها بيده، وهذه الأسفار هي:

١- التكوين: ويتحدث عن خلق السماوات والأرض، وآدم والأنبياء بعده إلى وفاة يوسف عليهم =

= السلام، ويتكون من (٥٠) إصحاحًا.

٢-الخروج: ويتناول تاريخ بني إسرائيل في مصر بعد وفاة يوسف ثم خروجهم منها في زمن موسى عليهما السلام، وما تبع ذلك من الأحداث، ويتكون من (٤٠) إصحاحًا.

٣-اللاويين (الأحبار): ويتضمن هذا السفر التشريعات والأحكام والوصايا لليهود، ويتكون من (٢٧) إصحاحاً.

٤-العدد: وقد أهتم بعدّ بني إسرائيل حسب عشائرهم أو قبائلهم، ويتضمن توجيهات وحوادث حدثت من بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر إلى سيناء، ويتكون من (٣٦) إصحاحًا.

٥-التثنية: هذا هو اسم السفر كما ورد في الترجمة السبعينية، ويعني: تكرار الشريعة، أما اسمه في العبرية فهو (إله هد باريم) أي (هذا هو الكلام)، وهي الكلمات الثلاثة الأولى منه، وفيه تكرار الشريعة، وإعادة الأوامر والنواهي على بني إسرائيل مرة أخرى، ويقع في (٣٤) إصحاحًا.

ويذكر في آخر هذا السفر خبر موت موسى عليه السلام ودفنه ومكان قبره!

أما عن نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى فهي نسبة خاطئة؛ لأنه من المستحيل أن يكتب موسى قصة موته ودفنه في كتابه بعد وفاته، بل هذا يدل على أن هذه الأسفار كتبت بعد موسى بزمن طويل والدليل ما جاء في الرواية السابقة في آخر سفر التثنية "ولم يعرف أحد قبره إلى اليوم "، كما أن علماء الكاثوليك يقرون بعدم صحة القول بأن موسى كتب كل التوراة أو أشرف على وضع النص الذي دونه الكتبة في غضون أربعين سنة.

يقول الفيلسوف اليهودي سبينوزا -في كتابة رسالة في اللاهوت والسياسة (٢٥٥)-: " والواقع أننا نجهل تماما مؤلفي كثير من هذه الأسفار، أو نجهل الأشخاص الذين كتبوها، ومن ناحية أخرى لا ندري في أية مناسبة وفي أي زمان كتبت هذه الأسفار التي نجهل مؤلفيها الحقيقيين، ولا نعلم في أيدي من وقعت وممن جاءت المخطوطات الأصلية التي وجد لها عدد من النسخ المتباينة "، وهذه النتيجة توصل إليها أبو الفتح السامري في كتابه التأريخ مما تقدم عن الآباء (٦٥، ٦٤)، وول ديورانت في قصة الحضارة (٢/ ٣٦٨، ٣٦٧).

ويقول د.القس لبيب مشرقي في قاموس الكتاب المقدس (٤٦٨، ٤٦٧): "إن الذي أضفى صفة القانونية على أسفار العهد القديم هم كتَّاب الأسفار أنفسهم، وقد شعروا وهم يكتبون بدافع من الروح القدس أنهم يكتبون قوانين الحياة للشعب، ثم أظهرت محتويات ما كتبوه صحة رأيهم وصوابه، فقد كان ما كتبوه قانونًا إلهيًّا حقًّا.وهناك رأي آخر يقول: إن الذي أعطى صفة القانونية لهذه الأسفار هم الكتَّاب =

وَالأَنَاجِيلَ الْأَرْبَعَة[1] ....

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= المقودون بالروح القدس، ومعهم قادة الدين من اليهود والمسيحيين الذين قبلوا هذه الأسفار بإرشاد الروح القدس أيضًا "وذكر القس مثل هذا الكلام حول قانونية العهد الجديد

هذا هو الدليل العلمى لدى أهل الكتاب على قدسية وإلهية كتبهم، مجرد مشاعر وأحاسيس وأراء بشرية واهية.

والتوراة في الاصطلاح الإسلامي: فهي الكتاب الذي أنزله الله على موسى نورًا وهدى لبني إسرائيل، والله يأمرنا بالإيمان بها، والقران مصدق لما جاء فيها وفي الإنجيل. قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾[آل عمران: ٣]، أما بقية الأسفار التي هي في الحقيقة سرد لتاريخ بني إسرائيل وأنبيائهم فلا يعترف بها القران ولم يذكرها.

انظر في تعريف التوراة: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس (٦٧-٧٥)، والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة(٢٢)، والتفسير الكبير (٧/ ١٣٨)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٧٤-٧٧)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (٢٠٣)،و الصفحة السوداء للكتاب المقدس (٣٦)، ومصادر النصرانية (١/ ١٣٥-١٣٧)، والمعجم الوسيط (٩٠)// دائرة المعارف الكتابية (٢/ ٤٠٦)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (١/ ١)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٥٣-٦٣)، وقاموس الكتاب المقدس(٢٣٥)، والمدخل إلى العهد القديم(٢٥).

(١) الأناجيل الأربعة: هي إنجيل متَّى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ولفظ الإنجيل مختص بهذه الأسفار الأربعة، وقد يطلق مجازاً على مجموع العهد الجديد الذي يمثل الجزء الرئيس من الكتاب المقدس عند النصارى - أما اليهود فلا يعترفون إلَّا بالعهد القديم- الذي ينقسم عندهم إلى قسمين رئيسين هما:

١- العهد القديم: ويشمل التوراة وأسفار الأنبياء السابقين لنبوة المسيح عليه السلام.

٢- العهد الجديد ويقسم إلى: ١-الأناجيل الأربعة: متَّى، مرقص، لوقا، يوحنا، ٢-أعمال الرسل، ٣-رسائل بولس: رومية، كورنثس الأولى والثانية، غلاطية، أفسس، فيلبي، كولوسي، تسالونيكي الأولى والثانية، تيموثاوس الأولى والثانية، تيطس، فيليمون، العبرانيين، ٤-رسائل الجامعة: يعقوب، بطرس الأولى والثانية، يوحنَّا الأولى والثانية، يهوذا، ٥- رؤيا يوحنَّا، وهناك تقسيم آخر بحسب محتوياتها إلى ثلاثة أقسام هي: ١- الأسفار التاريخية: وهي الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل، ٢- الأسفار التعليمية: وتشمل رسائل الحواريين وتلاميذ المسيح، ٣- الأسفار الأحلامية: رؤيا يوحنا اللاهوتي. وفي =

= ضوء ما تقدم يتبين أن عدد أسفار العهد الجديد (٢٧)سفرًا.

وتسمية العهد الجديد أطلقها (ترتليان)عام (٢٠٠م)على الأناجيل متضمِّنًا أعمال الرسل وسفر الرؤيا.

والإنجيل لغة: مأخوذ من الكلمة اليونانية "أونجليون" "Euangelion" ومعناها: البشارة أو الخبر الطيب أو الخبر المفرح أو الحلوان وهو: ما يعطى لمن يأتي بالبشرى، و الإنجيل أو البشارة – على حد تعبير وليم إدي – "تتناول عادة إما عملا أو حادثة جرت، وهي مفرحة لمن يقولها ولمن يسمعها على السواء، وأي خبر مفرح أكثر من هذه البشارة؛ لأن الله القدير يريد أن يفتدي شعبه من خطاياهم؛ "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد(يوحنا٣/ ١٦) "الكنز الجليل في تفسير الإنجيل(١/ ١).

اصطلاحًا: عرفه جون فنتون– في تفسير إنجيل متى (١٧) نقلا عن المسيح في مصادر العقائد (٤٤) –: "ترتيب المادة التي تتحدث عن أقوال يسوع وأفعاله بالطريقة التي تجعل المؤلف يعِّبرُ خلال مؤلَّفِهِ كله عن معتقدات محددة، ألزم نفسه بها "، واستُعمِلَت كلمة إنجيل بمعنى الكتاب الذي يتضمن بشرى الخلاص من خطيئة آدم في أواخر القرن الأول للميلاد.

انظر للاستزادة: أضواء على المسيحية(٥١)، وإظهار الحق (١/ ٩٨–١١١)،(٣٥٣–٣٨٧)، والإنجيل والصليب (٤٨، ٤٧)، والبشارة بمحمد في التوراة (١١)،و دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية(١١٢)،والرد الجميل لألهية عيسى بصريح الإنجيل(٤٧) وما بعدها، ومحاضرات في مقارنة الأديان(١٢–١٧)، ومحاضرات في النصرانية (٤٠)، والمسيحية (٢١٥–٢١٩)، ومصادر النصرانية (١/ ٣٦١–٣٧٨)، والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت (٥٨–٦١)/ / أديان العالم (٢٥١)، وأساسيات مسيحية(٩–٥٠)، وإنجيلك نور لحياتي (١/ ١٩)،وتاريخ الكنيسة ،لوريمر(١/ ١٥٢)، وتكوين الإنجيل (٥) وما بعدها، ودائرة المعارف الكتابية (١/ ٤٤١)، وعلم اللاهوت الكتابي(٤٦٣، ٤٦٢)، وقاموس الكتاب المقدس (١٢٠)،وقصة الحضارة (١١/ ٢٠٦)، ومحيط المحيط (١٩)، والمدخل إلى العهد الجديد (١٥٨)، والمدخل إلى العهد القديم (٢٥)، والمدخل إلى الكتاب المقدس(٢٢٨)

والإنجيل عندنا – دائرة معارف القرن العشرين (١/ ٦٥٥)–: هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الأمين عيسى عليه الصلاة والسلام هدى ونورا لبني إسرائيل " قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٤، ٣].

وقد ورد في العهد الجديد ما يشير إلى وجود إنجيل عيسى إبان دعوته، وأنه كان يبشر به قومه ويدعوهم =

وَإِنْجِيْلَ الْصَّبْوَةِ[1] ....

= إلى عبادة الواحد، ومن ذلك ما ورد في مرقس (١/ ١٥، ١٤): "١٤وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ١٥ويقول: قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل".

ولكن إنجيل عيسى عليه السلام مفقود، ولقد كان لفقدانه وضياعه أثر في وجود أناجيل كثيرة في أوقات مختلفة، كما كان لذلك أكبر الأثر في خروج المسيحية من دائرتها السماوية المقدسة إلى دائرة الوثنية التي تجعل من النبي عيسى إلهًا يعبد من دون الله كما هو الحال في الوثنيات الأرضية القائمة في ذلك الوقت.

ولكن ذلك لا ينافي وجود بعض بقايا إنجيل عيسى عليه السلام، فالمطلع على هذه الأناجيل يجد أن كتابها قد استفادوا من الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام قبل فقدانه، لأنه يحوي بعض الوقائع التي توافق ما ورد في كتاب الله وسنة نبيه، والتي لا طريق للعلم بها سوى الوحي السماوي.

(١) إنجيل الصبوة: ويسمى أيضا (إنجيل بطرس)، وقد عده الإمام القرافي الإنجيل الخامس، وذكر فيه الأشياء التي صدرت من المسيح في حال طفولته؛ ولذا سمي بالصبوة، ينسب لبطرس عن مريم - عليها السلام -، وفيه زيادة ونقصان، وقد ترك كثيرًا من أعلام المسيح عليه السلام ومشاهير معجزاته، وذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وأمه ويوسف النجار إلى صعيدمصر ثم عودته إلى الناصرة. انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة (٩٥). وذكر يوسابيوس أن هذا الإنجيل كان مستخدمًا في كنيسة مدينة روسوس في ولاية أنطاكية في نهاية القرن االثاني، وقد ثار الجدل حوله وبعد الفحص الدقيق حكم عليه سرابيون - أسقف أنطاكية (١٩٠-٢٠٣م)_ بالهرطقة، وقد استخدم الناصريون إنجيل بطرس، ويقول سلمون عام(١٨٨٥م): إنه لا توجد أجزاء كثيرة من هذا الإنجيل، وواضح أنه لم يكن واسع الانتشار ولكن في العام التالي - أي:(١٨٨٦م)-عثرت البعثة الفرنسية في صعيد مصر في قبر يظن أنه قبر أحد الرهبان في أخميم على أجزاء منه فنشرت وأثارت جدلا كثيرا، وقد كان يوستينوس يقول بصحة هذا الإنجيل مابين عام(١٦٠-١٧٠م)، وكان معمولا به إلى عام(١٩٠م)، والفرق بينه وبين إنجيل متى يسير. والنصارى يذكرون هذا الإنجيل مع الأناجيل غير القانونية (الأبوكريفية).

انظر: دائرة معارف القرن العشرين(١/ ٦٥٥)، والديانات والعقائد في مختلف العصور (٣/ ٤٧٣)، والمسيح والمسيحية والإسلام(١١٦)/ / دائرة المعارف الكتابية(١/ ٥٦)، وقاموس الكتاب المقدس (١٢٢).

قلت: لقد كثرت أناجيل النصارى كثرة فاحشة حتى أربت على المائة، بل قدرها البعض-ايرنيئوس- =

وَمَزَامِيْرَ[1] ....

= بالآلاف وأطلقوا عليها(الأبوكريفية) أي الكتابات المزيفة فأحرقوها وأهملوا طبعها، ولا يعترف النصارى اليوم بمثل هذه الأناجيل كإنجيل برنابا؛ لأنها تخالف ما توصل إليه مجمع نيقية(٣٢٥م) من تأليه المسيح عليه السلام.

انظر للتوسع: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة(٥٠)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (١٠٦)، وإظهار الحق (١/ ١١٠)،ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (٣٩٤، ٣٩٣)، ومحاضرات في النصرانية(٣٧)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٣٧)/ / إنجيل برنابا إنجيل مزيف(٨٥)، وإنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين(٢١) وما بعدها، وتاريخ الكنيسة، لوريمر (١/ ٨٤)، والتقليد وأهميته في الإيمان المسيحي(٨٦) ،وخرافة إنجيل برنابا(٥) وما بعدها.

(١) في (ط): "مزابير"، ولقد جرت العادة في نهاية المخطوط أن تكتب "مزامير" في المتن ثم توضع إشارة فوقها ويكتب في الحاشية حرف "ظ"وتحته "مزابير " بالباء وهذا يتكرر كثيرًا؛ ولعل السبب في ذلك أن سفر المزامير يدعى في اللغة العربية (الزبور) - على حد زعم النصارى-واستخدمت جمعية التوراة البريطانية والأمريكية اسم (المزامير) نسبة إلى (المزمار) الشرقي المعروف.

وأما عند علماء المسلمين فقد اختلفوا: هل الزبور من التوراة أم لا، وذلك على أقوال.انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٠٠-٢٠٢)، فتح القدير (٣/ ٤٣٠).

ومزامير: جمع مزمار وهو الصوت الحسن، ومزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور وضروب الدعاء، وفي الحديث قال رسول الله ﷺ لِأَبِي مُوسَى رضي الله عنه" لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ " صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن (٤/ ١٩٢٥)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن(١/ ٥٤٦) واللفظ لمسلم.

فشبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار، وداود: هو النبي داود -عليه السلام- وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة.

انظر: أساس البلاغة (١/ ٢٧٥)، ولسان العرب (٤/ ٣٢٧)، والمعجم الوسيط(٤٠٠).

وعرف النصارى المزامير بأنها: مجموعة من الأشعار الدينية الملحنة وغرضها تمجيد الله وشكره، كانت ترنم على صوت المزمار وغيره من الآلات الموسيقية، وقد عرف باسم مزامير داود بالنسبة لعدد المزامير التي نسبت لداود وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مزمورًا.

=

دَاوُدَ(1) الْمِائَةَ وَخَمْسِيْنَ مَزْمُوْرًا، وَرَسَائِلَ فولوسَ(2)، ....

= ولقد تعددت آراء علماء اليهود حول كاتب المزامير، فذهب البعض أن داود قام بجمع النصوص من الشيوخ، ومنهم من يرى أنها صيغت بعد داود بفترة زمنية، ويشك باحثو الأديان كاسبينوزا في نسبة المزامير إلى داود عليه السلام إلى غير ذلك من الآراء المتضاربة التي تدل على عدم قدسية هذه المزامير، وأنها مجهولة المصدر والهوية، فليست هي الزبور الذي أنزله الله على داود كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ "[النساء: ١٦٣]، بل هي مجموعة أساطير إسرائيلية، وقصص خرافية، وترانيم كنسية، وليست وحيًا سماويًا.

انظر: البشارة بمحمد في التوراة (٣٥)، وقصص الأنبياء، النجار (٣١١)، والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت(٨٩)/ / التفسير التطبيقي للكتاب المقدس(١١٣٢)، ورسالة في اللاهوت والسياسة (٣٠٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٤٣٠)، والمدخل إلى العهد القديم(٢٢٤)، والمدخل إلى الكتاب المقدس (١٤١)، ومقدمات العهد القديم(٢٢١).

(١) داود: اسم عبري معناه (محبوب)، ولعله اختصار (دودا ياهو) أي: (المحبوب من يهوه)، وهو ابن يسي وثاني ملوك بني إسرائيل، ومن أشهر أنبيائهم الكرام، والعجيب أن النصارى واليهود يتهمونه بارتكاب الخطايا والفواحش، ويقرؤون ذلك في أسفارهم المقدسة.انظر: أخبار الأيام الثاني (٢٠/ ٣٧)، دائرة المعارف الكتابية (٣/ ٣٩٣)، صموئيل الأول والثاني، قاموس الكتاب المقدس (٣٦١ -٣٦٦)، الملوك الأول الإصحاح (٢، ١).

أما عند المسلمين فهو نبي الله الكريم الملك العادل المعصوم من الذنوب الموصوف بالصفات التي تليق بأنبياء الله عليهم السلام.

انظر في سيرته عليه السلام: كتب التفسير كتفسير البيضاوي (١/ ٥٤٨)، وجامع البيان عن تأويل آي القران (٢/ ٦٢٥)، وكتب التاريخ كالبداية والنهاية (٢/ ٩-١٧)، وتاريخ الطبري (١/ ٢٨١-٢٨٦)، وقصص الأنبياء، ابن كثير(٤٨٠-٤٩٣)، وقصص الأنبياء ومعه سيرة الرسولﷺ (٣٦٢-٣٦٥)، والكامل في التاريخ (١/ ١٦٩-١٧٤).

(٢) في (س)، (ط): "قولوس"، والمثبت هوالصواب، و "فولوس"أو"فولس": هو " بولس" ومن عادة العرب قلب الباء فاء حين الترجمة عن اللغة اليونانية، كان اسمه (شاول)من سبط بنيامين، وأكبر الظن أن اسم بولس كان هو اللفظ اليوناني المرادف لاسمه العبري شاول، ولد في طرسوس بعد ميلاد المسيح في السنة الرابعة، وقيل: في السنة العاشرة، وقد كان بولس في بداية حياته من أشد أعداء المسيحية وأبلغهم =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= كيدًا لها، وأكثرهم إمعانًا في أذى معتنقيها -انظر: أعمال الرسل (٨/ ٣) (٩/ ١-٢)، (الرسالة إلى أهل غلاطية (١-١٣) -، ثم اعتنق المسيحية فجأة من غير مقدمات تقدمت ذلك الانتقال سوى ما يحكى أنه بينما هو سائر في طريقة إلى دمشق ظهر له المسيح في عمود من نور، وكان ذلك بعد صلبه ورفعه بسبع سنين فهداه الصراط المستقيم، وكلفه تبليغ رسالته إلى الأمم -انظر: أعمال الرسل (٩/ ٣-٦، ٢٠)- فأصبح بولس داعية المسيحية الأول والمحتمل في سبيلها كل أذى واضطهاد حتى قتل في اضطهاد نيرون عام(٦٧أو ٦٨م)، وله (١٤) رسالة في العهد الجديد تعتبر من أهم مصادر العقائد والشرائع النصرانية، وليس الغريب أن يتحول القلب من الكفر إلى الإيمان، ولكن من غير المتوقع أن يتحول بولس فجأة من عدو إلى نبي، ومن مُبغض إلى مصدر لما أبغضه، ولعل السر في هذا التحول العجيب فشله في هدم النصرانية ومحوها من الخارج كعدو لدود ومعذب، فلجأ إلى سلاح الدس والتدمير الداخلي بالحيلة والخداع، فافتعل تلك القصة الخرافية، ومما ساعده على ذلك عدم وجود إنجيل محفوظ بحفظ الله كما هو حاصل للقران الكريم، يقول الدكتور السقا -في كتابه أقانيم النصارى(١٨١): "إن فريقًا من اليهود تظاهروا بالنصرانية وكادوا لها كيدا، ومنهم بولس الذي يلقب رسول الأمم".

انظر: بولس والمسيحية (١٣-٣٦)،وبولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله (١١) وما بعدها، وتطور العقيدة المسيحية بين عيسى عليه السلام وبولس (١٩٢-٢٠٢)، والرهبنية المسيحية وموقف الإسلام منها(٥٤)، ومسيحيون أم بوليسيون (٨-١٥، ٤٨)، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (٧٤)، النصرانية من التوحيد إلى التثليث (١٤٢) وما بعدها، النصرانية والإسلام، الطهطاوي(٢٤٨-٢٦٤) / / أبلغ الوسائل إلى علم الرسائل (٤٢-٧٥)، وبولس الرسول المحب والمجاهد والشجاع كما يراه القديس يوحنا ذهبي الفم(الكتاب بأكمله)، وحياة بولس(١٦) وما بعدها، وسوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان(١٥٤)، والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١١) وما بعدها، وقاموس الكتاب المقدس (١٩٦-١٩٩)، والمسيحية نشأتها وتطورها (٨٨-١٤١).

ولقد اعترف العلماء المحققين من النصارى أن المسيحية الحالية مسيحية بولس وأنها ديانته وهو منشئها، يقول بيري Berry -في كتابه ديانات العالم (٦٨-٧٦): "إنه -بولس- هو في الحقيقة مؤسس المسيحية "، ويقول عنه ويلز Wells في كتابه المحيط في التاريخ (٣/ ٦٩٥): "إن كثيرًا من الثقات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقي للمسيحية" (نقلًا عن المسيحية، شلبي ١٢٥-١٣١)، وقال شارل جينيبر -رئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس في كتابه المسيحية نشأتها وتطورها (١٤١) -: "بدون بولس كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية ".

ويقول الكاتب النصراني المصري حبيب سعيد -في كتابه تاريخ المسيحية (فجر المسيحية) (٤٥)-: =

وَسِيَرَ التَّلامِيْذِ[1] وَنُبُوَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الأُولِ[2] وَالْأَمَانَةُ الَّتِي أَلِفَهَا قُدَمَاؤُهُمْ، وَقَرَأْتُ[كُتُبَ][3] اليعاقبةِ، وَالرُّومِ، وَالنسطورِ[4]) فَكَلَّمْتُهُمْ بِلِسَانِهِمْ، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِمْ

= "...ولكن بولس المسيحي هو رسول الجهاد وصاحب الفضل الكبير في وضع أركان المسيحية الأولى"

ولا حاجة بنا إلى المزيد من التعليق فهذا اعتراف من النصارى أنفسهم على بشرية دينهم، ولذا فالأحرى أن تسمى ديانتهم المسيحية البولسية التي هي بعيدة كل البعد عما دعا إليه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وأن يدعى بولس العدو الأكبر للمسيحية.

(١) سير التلاميذ: يدعى أيضًا (أبركسيس): أي أخبار التلاميذ أو قصص الرسل (الاثنى عشر)، وهو الرسالة المسماة (أعمال الرسل) وقد كتبها (لوقا)- صاحب الإنجيل الثالث - إلى (ثاوفيلا)، ويعتبر السفر الخامس من أسفار العهد الجديد، ويقع في (٢٨) إصحاحًا، ولما كان هذا الكتاب يتفق مع الأناجيل في أن موضوعه الأساسي موضوع تاريخي؛ لأن الموضوع الأساسي للأناجيل هو تاريخ المسيح، والموضوع الأساسي لهذا السفر هو تاريخ أنصاره من بعده، لذلك جرت العادة بأن تطلق على الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل (الأسفار التاريخية)، وتسمى أيضا (كتاب أعمال الحواريين) أو(قصص الحواريين).

انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (١١٣-١١٥)،و إظهار الحق (١/ ١٠٣)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق(١٠٩)، والدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (٥٢)، والفهرست(٣٥)، ومقدمة ابن خلدون (٢/ ١٧٤)/ / كتابنا المقدس(٨١)، ومعجم المصطلحات الكنيسة (١/ ١٤).

(٢) النبوات: هي أخبار أنبياء بني إسرائيل الملحقة بالعهد القديم، وتتضمن الأحداث التي وقعت لبني إسرائيل بعد موت موسى، وهي مشطوره شطرين: الأنبياء الأول، والأنبياء الآخر، ونبوات الأنبياء الأول: أو (المتقدمين)عددها ستة، وهي: ١- يشوع، ٢- القضاة، ٣-صموئيل الأول، ٤-صموئيل الثاني، ٥-الملوك الأول، ٦-الملوك الثاني، وهي تمثل جزءا من القسم الثاني من العهد القديم وهو الأنبياء.

انظر: العنصرية اليهودية (١/ ٨٧)،و الفكر الديني اليهودي (٣٢-٣٧)،و مصادر النصرانية (١/ ١٣٧)/ / مرشد الطالبين (١٥٧)، ومعجم الإيمان المسيحي (٥٠٣).

(٣) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) سيأتي تعريف المؤلف لهذه الفرق مفصلًا في المسألة السابعة.انظر: (٢٨٦) وما بعدها من البحث.

مِنْ كُتُبِهِمْ وَخَاطَبْتَهُمْ بِاصْطِلَاحِهِمْ، فَجَاءَ الْكِتَابُ نُدْرَةً في فَنِّهِ، غَايَةً فِيْ بَابِهِ، لَا يَسْمَعُ بِهِ أَمِيْرٌ أَوْمَأْمُوْرٌ إِلَّا حَصَّلَهُ وَاقْتَنَاهُ، وَبَلَغَ بِهِ مِنْ مُنَاظَرَةِ[1] أَهْلِ الْكِتَابِ مُنَاهُ، فجَرّدْتُ مِنْهُ عَشْرَ[2] مَسَائِلَ، مَسْأَلَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكِتَابِ فَحَمَلْتُهُ لِلْسُّلْطَانِ[3] فَقَمَعَ بِهِ[4] أَشْطَانَ[5] ذَلِكَ اَلْشَّيْطَانِ.

الْمَسْأَلَةُ الْأُوْلَىْ: فِي إِثْبَاتِ عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيحِ[6] بِنَصِّ الْإِنْجِيْلِ الصَّرِيْحِ.

---

(١) المناظرة: لغة: المجادلة، تقول ناظرته مناظرة: جادلته مجادلة، والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر: البحث ،وهو أعم من القياس ؛لأن كل قياس نظر وليس كل نظر قياسا.

اصطلاحًا: توجه خصمين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب.

والمناظرة قد تكون سرِّية أو علنية، وقد تكون تحريرية كتابية -كمناظرة المؤلف في هذا الكتاب لإمبراطور الروم-أو تقريرية بالمشافهة.

انظر: الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفية في آداب البحث والمناظرة(١٥، ١٤)،و الكافية في الجدل(١٩)، ولسان العرب (٥/ ٢١٩).

(٢) في (س)، (ط): "عشرة"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٣) في (ط): "إلى السلطان ".

(٤) في (س): "بها".

(٥) أشطان: الشَّطَنَ الحَبْلُ الطويل الشّديد الْفَتْلِ، يُسْتَقَى به ويُشَدُّ به الخيل، والجمع أشطان، ويقال للفرس العزيز النّفس: إنه لَيَنْزُو بين شَطَنَيْن، يُضْرَبُ مثلًا للإنسان الأشِرِ الْقَوِيّ، والشيطان معروف وكل عات متمرد من الإنس والجن والدواب شيطان، والمراد بالشيطان هنا إمبراطور الروم.

انظر: أساس البلاغة(٣٢٩)، وتهذيب اللغة(١١/ ٢١٣)، لسان العرب(١٣/ ٢٣٧)، ومختار الصحاح(٣٢٤).

(٦) المسيح: الصديق، وهو عيسى ابن مريم عليه السلام، واختلف العلماء هل اسم المسيح مشتق أم موضوع على قولين الأول: قال أبو عبيدة والليث: أصله بالعبرانية مشيحا، فعربته العرب وغيروا لفظه، و(عيسى): أصله (يشوع) كما قالوا في موسى: أصله (موشى)، أو(ميشا) بالعبرانية، وعلى هذا القول لا يكون له اشتقاق والقول الثاني: أنه مشتق وعليه الأكثرون، ثم ذكروا فيه ثمانية أوجه ، منها: سمي عيسى عليه السلام =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= مسيحًا، لأنه ما كان يمسح بيده ذا عاهة إلَّا برىء من مرضه، أو أنه يمسح الأرض أي: يقطعها، أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن، وعلى هذه الأقوال يكون المسيح، بمعنى: الممسوح، وكلمة المسيح تعني في الأصل المسح بالزيت، ثم استعملت في مسح الأنبياء والملوك والكهنة الذين سموا مسحاء الله أي المباركين والمختارين من الله، وقد اجتمعت هذه الوظائف الثلاث في المسيح فمُسح نبيًّا وكاهنًا وملكًا للنصارى، وهذا اللقب يرجع إلى الشعائر القديمة التي درجت عليها الأمة اليهودية منذ أبيهم الأول يعقوب عليه السلام الذي سمي (إسرائيل)، حيث اعتبر المسح بالزيت - وهو: زيت الزيتون الممزوج ببعض العطور المقروء عليه بعض التسابيح والتعاويذ -من أعظم شعائر التقديس والتكريم للناس والأماكن.

والمسلمون يؤمنون بالمسيح عليه السلام فهو النبي الكريم عبدالله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء الذي دعا إلى توحيد الله عز وجل، وبلغ رسالة ربه، وبشَّر ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ،كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦]، والمسيح عند النصارى هو اللقب الأساسي للمخلص واللقب الرسمي للرب-كما قال بنيامين بنكرتن-، ولقد سمي مسيحًا؛ لأنه جاء للخدمة والفداء، وهم يطلقون هذا اللقب عليه وعلى غيره - المسيح إليشع المسيح شاول - ولم يقتصر النصارى على هذا اللقب بل فتحوا بابًا من الأسماء والألقاب أودى بهم في بحر الجدل، منها: ابن الله، ابن الإنسان، الإله..، وهم يؤمنون بأنه ثالث ثلاثة، وأنه ابن الله - تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا -، أما اليهود فيجحدون نبوة المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، وينتظرون مسيحًا مخلصًا من نسل داود يحرر شعبهم ويخضع باقي الأمم لهم، وقد عوضوا من الإيمان بالمسيح ابن مريم بانتظار مسيح الضلالة الدجال فعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة" صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال، (٤/ ٢٢٦٦).

انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ٣٦٤)، والتفسير الكبير (٨/ ٤٤، ٤٣)،و الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ٣٠)، وحياة المسيح(٢٢-٢٤)، وعيسى ليس المسيح الذي تفسيره: المسِّيا (١١-١٣)، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (١/ ٣٩٠)، والمسيح إنسان أم إله (٧-١٦)، والمسيح في الإسلام(١٢-٣١)، والمسيحية بين التوحيد والتثليث (٤٩، ٤٨)، والنبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام (٦٥)، ونظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية (٢٩)/ / أديان العالم (٢٣٩)، ودائرة المعارف الكتابية (٧/ ١٣٠)،و قاموس الكتاب المقدس(٤٣٨، ٨٦٠) ،والمجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية(٢٤٢)، ومحيط المحيط (٨٥)، ومرشد الطالبين (٤٣٦-٤٥٦)، والمسيح، شنودة(الكتاب بأكمله)، والمسيح حياته، أعماله(الكتاب بأكمله).

س٢/ب

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: فِي إِثْبَاتِ نُبُوَّتِهِ بِنُصُوْصِ كِتَابِهِ، وَشَهَادَةِ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ./

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: فِي تَأْوِيْلِ الظَّوَاهِرِ الَّتِيْ غلطَ بِهَا[١] الْكَافِرُ.

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: فِي تَنَاقُضِ[٢] الْأَنَاجِيْلِ الْمُؤْذِنَةِ بِالتَّحْرِيْفِ[٣] ....

---

(١) في (ط): "به".

(٢) التناقض: لغة: تفاعل من النقض، وهو الهدّ والإبطال، وفي كلامه تناقض إذا أبطل بعضه بعضًا.

اصطلاحا: هو اختلاف القضيتين بالإيجاب والسلب، بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى، كقولنا الإنسان حيوان، وليس الإنسان حيوانًا.

والقارئ للأناجيل الأربعة يجد أن كلا منها يناقض غيره من الأناجيل بل ويناقض نفسه، فكل إنجيل يثبت في موضع ما ينفيه في موضع آخر من الإنجيل نفسه أو من الأناجيل الأخرى.

انظر: التعريفات(٩٣)، والتوراة والقرآن والإنجيل، (١٢٥-١٤٢)، والرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم(١٧٥-١٧٧)، والصحاح(٣/ ١١١٠)، والكليات(٣٠٥)، والمرشد السليم في المنطق الحديث والقديم (١١٧، ١١٦)، والمصباح المنير (٣٦٩)، والمعجم الفلسفي، مجمع (٥٥)، والمعجم الوسيط (٩٤٧) / / الفلسفة أنواعها ومشكلاتها (١٨٩)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(٦٠)،و المعجم الفلسفي، صليبا(١/ ٣٤٩).

(٣) التحريف: لغة: التغيير، وإمالة الشيء عن وجهه وهو العدول بالشيء عن جهته، وحرف الكلام تحريفًا: عدل به عن جهته، وهو قد يكون بالزيادة فيه والنقص منه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته وقد يكون بحمله على غير المراد منه، فالتحريف أعم من التصحيف.

اصطلاحًا: أن تجعل الكلام على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، وقيل: هو تغيير اللفظ دون المعنى.

والتحريف نوعان:

١-التحريف اللفظي، وهو أنواع يمكن حصرها في ثلاثة:التحريف بالزيادة ،لتحريف بالنقصان،التحريف بالتبديل.

٢-التحريف المعنوي: وهو تأويل معنى اللفظ، أوصرفه عن وجهه الصحيح، أو إخفاء معناه،

والتحريف المعنوي يعترف به معظم علماءالنصارى، وكل منهم يرمي به الآخر، فلا حاجة إلى إثباته، وبقي التحريف اللفظي الذي إذا ثبت سيتبعه التحريف المعنوي، وقد أثبت الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه"إظهار الحق"- الذي يعد من أفضل ما كتب في هذا الموضوع- وقوع التحريف اللفظي بأنواعه =

وَالتَّبْدِيلِ[1].

= الثلاث في الكتاب المقدس.

انظر: الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية(٢١)، إظهار الحق (٢/ ٤٢٥-٤٢٧)، التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (٦٥، ٦٦)، التحفة المهدية (٣٢)، تدريب الراوي (١/ ٢٧٤)(٢/ ١٩٣-١٩٥)، ترتيب القاموس المحيط (١/ ٦٢٣)، التعريفات(٧٥)، الدين الخالص (١/ ٦٠، ٦١)، فتح رب البرية بتلخيص الحموية(١٦)، الكليات(٢٩٤)، لسان العرب(٩/ ٤٣)، مختار الصحاح (١٣٧)، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٣٣٣)، مصادر النصرانية (١/ ٢٣٧، ٢٣٦)، المعجم الوسيط (١٦٧)، مفردات ألفاظ القرآن (٢٢٨) ، نقد التوراة (١٧٢، ١٧١)، اليهود في القرآن(٣٥).

(١) التبديل: التغيير، ويقال: بَدَّلَ الكلام: حرَّفَهُ.

اصطلاحًا: جعل شيء مكان آخر، وهو أعم من العوض، فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، أما التبديل فقد يقال للتغيير مطلقًا وإن لم يأت ببدله، أوهو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى.انظر: القاموس المحيط (١٢٤٧)، مختار الصحاح(٥٦)، مفردات ألفاظ القرآن (١١١)/ / المعجم الفلسفي، صليبا(١/ ٢٣٦).

و لقد أثبت العلماء -المسلمون والنصارى- التناقض والتحريف والتبديل بشواهد من نصوص الكتاب المقدس، ومنهم: أحمد عبدالوهاب في إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية(٤٧-٦٦)، رحمت الله الهندي في إظهار الحق(٢/ ٤٣١-٤٦١، ٤٦٧-٥١٢، ٥١٣-٥٣٩)، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام (٢٠٣-٢١٣)، والطوفي في الإنتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ٣٤٠)، و الشيخ زيادة بن يحي الراسي في البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح (٢٣٩-٣٠٦)، علي الريس في تحريف مخطوطات الكتاب المقدس(٥٣)، وعبدالله الترجمان (يدعى قبل إسلامه القس انسلمتورميدا)، في تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب(الداعوق) (١١٤)، (٢٠٣)، وابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ٣٩٥)، ومنصور حسين في دعوة الحق (٣٢٤-٣٣٣)، وشريف سالم في دلائل تحريف الكتاب المقدس (١٥) وما بعدها، باجودة في رد شبهات القس سويقارت في مناظرته الشيخ أحمد ديدات(٢٦-٣٩)، وعبدالملك الجويني في شفاء الغليل فيما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل (٣١-٥٥)، ومحمد حسني في الصفحة السوداء للكتاب المقدس(١٣) وما بعدها، وعبدالرحمن الباجة في الفارق بين المخلوق والخالق(١٢، ١٣، ٢٣، ٣٠، ٤١-٤٣، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٦٦، ٧١-٧٣، ٩٥، ٧٥، ٩٩-١٠٢، ١١٥، ١٢٠، ١٥٥، ١٨١، ٢٢٢- ٢٢٥، ٢٩١-٢٩٧)، وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ١٥٩-١٦٦)، (٢/ ٢-٢٨)، وعلاء أبو بكر في ماذا =

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: فِي أَنَّ الْمَسِيْحَ وَإِنْ قُصِدَ بِالْأَذَى، وَطُلِبَ فَمَا قُتِلَ وَمَا صُلِبَ[1].

= خسر العالم بوجود الكتاب المقدس(١٢٤)، و في ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس(٧) وما بعدها، وسهيل زكار في المحذوف من التوراة كاملا(٥) وما بعدها، وسعيد بن حسن الإسكندراني في مسالك النظر في نبوة سيد البشر (٦٢)، والقاضي عبدالجبار في المغني في أبواب التوحيد والعدل (٥/ ١١) ، وعلاء أبو بكر في المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس(٨) وما بعدها، وابن معمر في منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب(١/ ٢١٩) وما بعدها، القرضاوي في موقف الإسلام العقدي من كفر اليهود والنصارى(٥٢) وما بعدها، ،وابن قيم الجوزية في هداية الحيارى (٦٨)/ / وروبرت كيل تسلر في حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت(٦) وما بعدها.

ولقد حاول الكُتَّاب والقساوسة النصارى إزالة التناقضات، والتحريفات في الكتاب المقدس بالتأويلات المضللة، والتفسيرات التعسفية، والتلاعب بالألفاظ والأرقام، والأكاذيب التي لا تستند على أي سند علمي، والتدليس على المراجع والتفاسير الإسلامية كعادتهم في التعامل مع الإسلام.ولكنهم لم يوفقوا، ومن هؤلاء الكُتَّاب: المهندس وهيب عزيز خليل في "استحالة تحريف الكتاب المقدس"،والدكتور أدواردديونجوكتابه"أصالة الكتاب المقدس"،والقس منسى يوحنا وكتابه"حل مشاكل الكتاب المقدس"، والقس منيس عبدالنور وكتابه"شبهات وهمية حول الكتاب المقدس"، والقس عبدالمسيح بسيط أبي الخير وكتابيه"الإنجيل كيف كتب وكيف وصل إلينا؟"و"الكتاب المقدس هل هو كلمة الله؟"وتفاسير الأناجيل وشروحها المختلفة.

(١) الصّلب: تعليق الضحية (الإنسان) على صليب تنفيذا لحكم الإعدام فيه، وكان يتم ذلك بربط اليدين والرجلين به أو بصورة أفظع بتسمير أطراف الجسم بالمسامير عن طريق الأجزاء اللحمية، وكانت طريقة القصاص هذه معروفة لدى أمم كثيرة.

وللصليب ثلاثة نماذج رئيسية: أحدها صليب القديس اندراوس وهو على شكل علامة الضرب (×)، والثاني على شكل علامة الجمع (+)، والثالث بشكل السيف وهو المعروف بالصليب اللاتيني، ولعل صليب المسيح – المزعوم- كان من الشكل الأخير كما يزعم الفنانون، وإلى ما بعد صلب المسيح كان الصليب علامة الذل والعار وحمل الصليب كان يعني حمل الإهانة، ولكن بعد أن ابتدع بولس عقيدة صلب المسيح وافتخر بها أصبح النصارى ينظرون إلى الصليب كعلامة للانتصار والفخار، بل عمدوا إليه فعبدوه وعظموه – وسيأتي المزيد عن عقيدة الصلب في المسألة الخامسة –، وكان ينبغي عليهم أن =

الْمَسْأَلَةُ الْسَّادِسَةُ: فِي أَجْوِبَةٍ مُسْكِتَةٍ عَنْ أَسْئِلَةٍ مبهتةٍ[1].

الْمَسْأَلَةُ الْسَّابِعَةُ: فِي إِبْطَالِ الاتِّحَادِ[2] ....

= يحرقوا كل صليب يرونه، فكيف يعظم النصارى ما صلب عليه إلههم؟! وهل يستطيع أن ينظر إنسان إلى السكين التي ذبح بها ابنه؟!، فالحمد لله الذي أنقذنا بالقرآن مما وقع فيه النصارى من الظلمات، ونسأله تعالى أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرنا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، ولا تجعله متلبسًا علينا فنضل واجعلنا للمتقين إمامًا.

انظر: اعتقاد النصارى في المسيح (٧٣، ٧٢)، وقاموس الأديان الكبرى الثلاثة (١٥٠)، وهداية الحيارى، سيد عمران (٣١) / / قاموس الكتاب المقدس (٥٤٦، ٥٤٥)، والكنيسة مبناها ومعناها (١١٧)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٢/ ٢٦٩).

(١) مبهتة: أي كاذبةً وباطلةً.

انظر: الأفعال (١/ ٨٨)، وقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم (٧٢)، ولسان العرب (٢/ ١٣)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ٣٠٧).

(٢) الاتحاد: تصيير الذاتين واحدة ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعدًا، وقيل: هو امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيران شيئًا واحدًا.

وهو نوعان: اتحاد عام الذين يزعمون أن الله هو عين وجود الكائنات، واتحاد خاص وهو قول يعقوبية النصارى أن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا وصارا شيئًا واحدًا.

انظر: التعريفات(٢٢)، والتوقيف على مهمات التعاريف (٣١)، والكليات (٣٦)، ومعجم ألفاظ العقيدة (٢١)، والموسوعة العربية الميسرة(١/ ٦٠)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ٩٥٣)/ / المعجم الفلسفي، صليبا (١/ ٣٤).

والمراد به لدى النصارى: ظهور الله ﷻ للناس في المسيح ظهورًا بشريًا ملموسًا، فالكلمة عند النصارى تدل على أن المسيح إله متجسد حيث أعلن للناس في حياته ذات الله وصفاته ومحبته للبشر، أي أن المسيح هو الله الظاهر لنا في الجسد.

انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٢٩٦)، والملل والنحل (١/ ٢٢٢)،و النصيحة الإيمانية (١٢-١٥)/ / أديان العالم (٢٣٩-٢٤٠)، والإنجيل بحسب القديس يوحنا (١/ ٧٨-٩٣)،والإيمان المسيحي هل هو معقول؟(٥٣)، وإيماني أو القضاي المسيحية الكبرى(٤٤، ١١٥)، وحقائق أساسية في =

الَّذِي يَدَّعِيْهِ أَهْلُ الْإِلْحَادِ[1].

= الإيمان المسيحي(٧٧، ٧٦)، وحقائق وأساسيات الإيمان المسيحي(٨٥)،وعلم اللاهوت النظامي(٤٤١-٤٤٣)، والقديس اثناسيوس الرسولي (٣٨٧، ٥١٧، ٥١٥، ٥٣٠).

قلت: صدق الجاحظ عندما قال-المختار في الرد على النصارى(٩٥)-: "ولو جهدت بكل جهدك، وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح، لما قدرت عليه حتى تعرف به حد النصرانية وخاصة قولهم في الإلهية، وكيف تقدر على ذلك؟وأنت لو خلوت ونصراني نسطوري فسألته عن قولهم في المسيح لقال قولا، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله فسألته عن قولهم في المسيح لأتاك بخلاف قول أخيه وضده، وكذلك جميع الملكانية واليعقوبية، ولذلك صرنا لا نعقل حقيقة النصرانية كما نعرف جميع الأديان".

(١) الإلحاد: لغة: الميل.

اصطلاحًا: عرفه العلماء بعدة تعريفات، لعل أفضلها تعريف الشيخ محمد العثيمين ~ وهو: الميل عما يجب اعتقاده أو عمله وهو قسمان: أحدهما: في أسماء الله، الثاني: في آياته.

في أسمائه: وهو العدول عن الحق الواجب فيها وهو أربعة أنواع: ١- أن ينكر شيئًا منها أو مما دلت عليه الصفات كما فعلت المعطلة، ٢-أن يجعلها دالة على تشبيه الله لخلقه كما فعل المشبهة، ٣- أن يسمى الله بما لم يسم به نفسه؛ لأن أسماء الله توقيفية كتسمية النصارى له (أب)، وتسمية الفلاسفة له (علة فاعلة) ونحو ذلك، ٤-أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام كاشتقاق اللات من (الإله).

وأما الإلحاد في آياته فيكون في الآيات الشرعية- التي جاء بها الرسل- بتحريفها أو تكذيب أخبارها أوعصيان أحكامها، ويكون في الآيات الكونية - ما خلقه الله- بنسبتها إلى غير الله أو اعتقاد شريك أومعين له فيها.

انظر: الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين(٣٧)، والتحفة المهدية (٣٢)، وتهذيب اللغة (٤/ ٢٤٤)، وصراع مع الملاحدة حتى العظم (١٢) وما بعدها، والعقيدة الإسلامية وأسسها (١٠٧)، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (١٨-٢٠)، والفروق اللغوية(٢٥٦)، ومجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (فتاوى العقيدة)(١/ ١٥٨، ١٥٧)، ومعجم ألفاظ العقيدة (٥١، ٥٠)، ومعجم مقاييس اللغة(٥/ ٢٣٦)،و الموسوعة العربية الميسرة (١/ ٢٧٤) / / المعجم الفلسفي، صليبا (١/ ١١٩).

ط/٣/أ

الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ: / في الْإِبَانَةِ[1] عَنْ تَنَاقُضِ الْأَمَانَةِ.

الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ: في بَيَانِ الْوَاضِحِ الْمَشْهُودِ مِنْ فَضَائِحِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ.

الْمَسْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ: في الْبَشَائِرِ الْإِلَهِيَّةِ بِالتَّسْمِيَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ.

---

(١) في (س): "الإنابة".

الْمَسْأَلَةُ الأُوْلَى: في إِثْبَاتِ عُبُوْدِيّةِ الْمَسِيْحِ بِنَصِّ الإِنْجِيْلِ الْصّرِيْحِ(1)

[الْحُجَّةُ الْأُوْلَى](2):): قَالَ مَتَّى الْحَوَارِيُّ(3) ....

---

(١) لقد ألف العلماء كتبا كثيرة ترد على عقيدة ألوهية المسيح بالأدلة النقلية والعقلية ،ومنها: أسماء الله الحسنى ويسوع تطابق أم تنافر (٣) وما بعدها،و البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية ولا حظ له في الألوهية (٧) وما بعدها، وبراهين تحتاج إلى تأمل في ألوهية المسيح (٣٢)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق (١٨٥)، وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ١١٧)، و الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/ ٤٦-٤٨)، و الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل (٩٩-١٢٤)، والرد على أصناف النصارى(٥٦-٧٠، ٧٩) ،والرد على النصارى ،الرسي (٣٩)، ورسائل روحية ورؤية نقدية لتأليه المسيح (٢٠) وما بعدها،والمختار في الرد على النصارى(٩٥)، و المسيح إنسان أم إله (الكتاب بأكمله)، و المسيح في الإسلام(٧٢)، ومعاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير(٨٠)، و المعقول واللامعقول في الأديان(١٥٦)، و مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الإيمان(١٦٨)، والمناظرة التاريخية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقس بافندر(الكتاب بأكمله)،و منظومة الأبوصيري (٧)، والنصيحة الإيمانية (٣٥، ٢٢، ٢١)، و هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى(١٤٤، ١٨٧-٢٠٥).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ لأن المؤلف بعد انتهائه من هذه الحجة يقول: الحجة الثانية، الحجة الثالثة...إلخ.

(٣) متَّى الحواري: من الاسم العبري (مثتيا) الذي معناه (عطية يَهْوه) وهو أحد الاثني عشر رسولًا، وكاتب الإنجيل الأول المنسوب إليه، وسمي أيضًا لاوي ابن حلفى كما في مرقس (٢/ ١٤): " ١٤وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفى جالسًا عند مكان الجباية، فقال له: اتبعني. فقام وتبعه"، وكان في الأصل جابيًا في كفر ناحوم، ودعى من موضع وظيفته، وكانت وظيفة الجباية محتقرة من اليهود، وبعد رفع المسيح أخذ متَّى يدعو إلى المسيحية في كثير من البلاد ثم استقر في الحبشة نحو ثلاث وعشرين سنة داعيًا إلى دينه واخْتُلِفَ في سنة وفاته وسببها.

انظر ترجمته: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٨٦)، ودراسات في النصرانية(١٢٤)، والفارق بين المخلوق والخالق (٢٠، ١٩)، ومحاضرات في النصرانية (٣٩)/ / والإنجيل بحسب القديس متى (٢٠) وما بعدها، وتاريخ الكنيسة، يوسابيوس(١٧٨)،و دائرة المعارف الكتابية (٧/ ٧٨)، ورجال =

فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ مِنْ إِنْجِيْلِهِ[1]: ....

= ونساء الكتاب المقدس cd، والسنكسار (١/ ٧٤)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٣٢)، وكتابنا المقدس(٨٠)، ومرشد الطالبين (٢١٥)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٢٤)، وموسوعة آباء الكنيسة (١/ ١٠٢).

ولقد أثبتت الدراسات المهتمة بدراسة الكتب المقدسة أن متَّى ليس من حواريي المسيح، يقول موريس بوكاي: ما هي شخصية متى؟ لنقل صراحة إنه لم يعد مقبولًا اليوم القول إنه أحد حواري المسيح، وبرغم ذلك يقدمه (أ.تريكو)باعتبار أنه أحد الحواريين في مقدمة ترجمته للعهد الجديد عام(١٩٦٠ م)..يقول: اسمه متَّى واسمه قبل ذلك ليفي وكان عشارًا أو جابيًا بمكتب الجمارك أو ضرائب المرور بكفر ناحوم عندما دعاه المسيح ليجعل منه أحد تلامذته، وذلك ما كان يعتقده آباء الكنيسة من (أوريجين)و(جيرو) و(أبيغان)، ولكن لم يعد أحد يعتقد هذا في عصرنا...وهناك نقطة لا جدال فيها وهي أن هذا الكاتب يهودي، فمفردات كتابه فلسطينية، أما التحرير فيوناني..إن الكاتب معروف بمهنته وإنه متبحر في الكتب المقدسة والتراث اليهودي، وإنه يعرف ويحترم رؤساء شعبه اليهود..كما أنه أستاذ في فن التدريس، وفي إفهام قول المسيح لمستمعيه مع تأكيده الدائم على النتائج العلمية لتعاليمه، وأنه يتفق جيدا مع ملامح يهودي متأدب أعتنق المسيحية.انظر: دراسة الكتب المقدسة (٨١، ٨٠).

قال حبيب سعيد -أحد علماء النصارى في المدخل إلى الكتاب المقدس (٢٤٥)-: "وكنا نود أن نعرف من كان هذا الكاتب الذي أطلق على نفسه اسم متى، وبيّنٌ أنه لم يكن أحد التلاميذ الاثنى عشر " قلت: هذا هو حال مؤلف الإنجيل الأول لدى النصارى والذي يحمل النص اليقيني عندهم على التثليث، ومعلوم أن الجهل بمؤلف أي كتاب يفقده قيمته العلمية، فما بالنا إذا كان هذا الكتاب المقدس يستدلون به على عقائدهم؟!

انظر للتوسع: إظهار الحق (٢/ ٥٣١-٥٣٧)، وتحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ (٢٢١-٢٣٠)، وحوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح (٧٦)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٢١٥)، ودراسات في الكتاب المقدس (٥٢ -٤٧)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (٣٦٩، ٣٦٨)، والرد الجميل لألهية عيسى بصريح الإنجيل (٧٢)،و قراءة في الكتاب المقدس (٢٠٩-٢١١) // وقصة الحضارة (١١/ ٢٠٨).

(١) إنجيل متَّى: يحتل هذا الإنجيل المكانة الأولى في ترتيب أسفار العهد الجديد، وهذه المكانة جدير بها ولها ما يبررها عند النصارى، إذ يُعتبَرُ امتدادًا للعهد القديم، فقد حاول كاتبه أن يثبت أن المسيح يكمل تاريخ =

= بني إسرائيل، فأكثر من الاستشهاد بفقرات العهد القديم، وموضع هذا الإنجيل من العهد الجديد كموضع أسفار موسى الخمسة من العهد القديم، وهو من أحب الأناجيل إلى الكنيسة النصرانية عامة، وأكثرها شعبية فيها، وأكثرها استعمالًا، وهو أطول الأناجيل إذ يبلغ عدد إصحاحاته (٢٨) إصحاحًا.

ولقد اختلفت أراء العلماء المحققين حول شخصية متى، وصحة نسبة هذا الإنجيل له، و وتاريخ تدوينه، واللغة التي كتب بها، والجهل بحال مترجم هذا الإنجيل، واللغتين المترجم منها وإليها.

وسأذكر هنا طرفا من هذه الاختلافات:

١-كاتب إنجيل متَّى: لقد سبق أن تحدثنا عن متى وأنه ليس من حواري المسيح، وفي نصوص كتابهم المقدس ما يفيد أن متى لم يكن يومًا من حواري المسيح عليه السلام الاثني عشر طيلة الزمن الذي عاش فيه المسيح بين ظهرانيهم، وإنما هم الذين اختاروه بعد رفعه عليه السلام ليقوم مقام يهوذا الإسخريوطي التلميذ الخائن (انظر: أعمال الرسل١/ ١٥-٢٦).

ولقد شك علماء النصارى في صحة نسبة هذا الإنجيل إلى متَّى.يقول حبيب سعيد- في المدخل إلى الكتاب المقدس(٢٢٢)-: "أما (متى) فلا ينعقد الإجماع على أنه مؤلف البشارة التي تحمل اسمه، ذلك لأن واضع هذه البشارة كان يهوديا غير معروف"

وجاء في مقدمة الترجمة المسكونية للعهد الجديد "أن اسم المؤلف غير معروف بالتحديد "

٢-تاريخ كتابته: اختلف النصارى حول تاريخ كتابة هذا الإنجيل فقيل: إنه ألفه عامي(٦٠-٧٠م)، وهناك من رجح كتابته بين عام(٨٠، ٩٠م)، وذهب جون فنتون أنه كتب في الفترة من(٨٥-١٠٥م)، وقال الجويني أن متى صرح في إنجيله أنه ألفه بعد رفع المسيح بتسع سنين، وهو خطأ؛ لأنه لا يوجد في إنجيله تصريح بزمن تأليفه.

وهكذا اختلف النصارى حول تاريخ كتابة إنجيل متَّى، ومعرفة تاريخ كتابة أي: كتاب مهمة لبيان قيمته العلمية، وعلى هذا فلا يستحق هذا الإنجيل أن يكون مصدرًا دينياً أو أن يسمى وحيًا سماويًا.

٣-اللغة التي كتب بها: اختلف في اللغة التي كتب بها متى إنجيله فالذي عليه أكثر النصارى أنه كتبه للعبرانيين بلغتهم أي بالآرامية، ورجح البعض -بوست- أن متَّى كتب إنجيله باللغة اليونانية كسائر أسفار العهد الجديد.

والرأي السائد أنه كتب بالآرامية لكن هذا الأصل فقد ولم يصل للنصارى إلا النسخة المترجمة إلى اليونانية، ولم يُعلَمْ إلى الآن كيف ترجم هذا الإنجيل؟ ومن هو المترجم؟وما هو حاله من القوة والضعف في الدين؟وهل هو من المسيحيين أو اليهود أو غيره.

=

قَالَ شَعْيَا(1) فِيْ نُبُوَّتِهِ: ....

= ويكفينا تصريحات علماء النصارى- كول ديورانت وحبيب سعيد وفهيم عزيز-بأن نسبة هذا الإنجيل نسبة كاذبة وباطلة وعارية عن الدليل، فكيف جعله النصارى كتابا مقدسا ومصدرًا لديانتهم؟!

انظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس (٨٣)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٧٦، ٨٦)، وتأثر المسيحية بالأديان الوضعية(١١٠) وما بعدها،و تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ (٢٢١-٢٣٠)، والتوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث(٩٦-١٠١)، وحوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح (٧٦-٧٧)، ودراسات في الكتاب المقدس (٢٧٥)، ودراسة الكتب المقدسة (٧٩-٨٤)، وشفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل (٣٨)، والفارق بين المخلوق والخالق (١٩-٢٢)،ومحاضرات في النصرانية (٤٠-٤٢)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٥٧-٥٩)،و مصادر النصرانية (١/ ٣٧٩) وما بعدها، ومعاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير (٤٤)، ومقارنة الأديان، الطهطاوي (١١١، ١١٢)،و الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام(٥٠، ٤٩)/ / والإنجيل بحسب القديس متى (٢١) وما بعدها، وتكوين الأناجيل (٣١)، ورسالة في اللاهوت والسياسة (٢٥٦)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٣٢-٨٣٣)،و قصة الحضارة (١١/ ٢٠٨)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل (١/ ٣)، ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٥١)، ومخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية(١٠-١٢)، والمدخل إلى العهد الجديد، (٢٤٢-٢٤٧)، والمدخل إلى الكتاب المقدس(٢٤٣، ٢٤٥).

(١) إشعياء بن آموص بهمز وبدونه، ومعنى هذا الاسم (الرب يخلص)، (خلاص يهوه) وهو من أشهر أنبياء العبرانيين، وقيل: إنه كان من نسب الملوك، والظاهر أنه قضى حياته في أورشليم، ومع أنه كان مشهورًا جدًّا وتنبأ زماناً طويلًا إلا أن أهل الكتاب لا يعرفون عن سيرته إلا القليل، وذلك من خلال سفره في العهد القديم، وقد دعا النصارى سفره (إنجيل إشعياء) لمشابهته لأسفار العهد الجديد، والظاهر إن إشعياء كان على ثقافة عالية ويدل تاريخه على أنه كان يقطن أورشليم، وأنه كان يعرف الهيكل والطقوس التي كانت تجري فيه تمام المعرفة، وكان في زمان إشعياء ملك اسمه حزقيال على بني إسرائيل، وكان مطيعًا لشعيا، ولما مات حزقيال كثر شر بني إسرائيل وطلبوا شعيا ليقتلوه فهرب منهم فمر بشجرة فأنفلقت له فدخل فيها، وأدركه الشيطان فأخذ بهدبة ثوبه فأبرزها، فلما رأوا ذلك جاءوا بالمنشار فوضعوه على الشجرة فنشروها ونشروه معها.

انظر: البداية والنهاية (٢/ ٣٣، ٣٢)، وتاريخ اليعقوبي (١/ ٦٤)، ودراسات في اليهودية والمسيحية =

قَالَ اللهُ – تَعَالَى –[1] فِيْ حَقِّ الْمَسِيْحِ: " هَذَا فَتَايَ الَّذِي اصْطَفَيْتُ، وَحَبِيبِي الَّذِي ارْتَاحَتْ لَهُ نَفْسِي "[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ[3]: فَقَدْ شَهِدَ إِنْجِيْلُ متَّى إِنَّ الْمَسِيْحَ عبدٌ مُصْطَفَىٌ، فَإِنْ قَالُوْا: إِنَّ

= وأديان الهند (١٦٨) / / وإشعياء (٧-٢٢)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (١٣٧٤-١٤٦٩)، ودائرة المعارف الكتابية (١/ ٣٠٦)،والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (٨/ ٦٦-٦٨)، وقاموس الكتاب المقدس (٨١)،و كتاب إشعياء(الكتاب بأكمله)، ومرشد الطالبين (١٥٩)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٥)، والنبوة والأنبياء في العهد القديم(١٦٧).

وعن سفره، فقد أنكر النقاد المحدثين - كاسبينوزا وحبيب سعيد- وحدة سفره ونسبته بأكمله لإشعياء النبي، فادعى البعض أن إشعياء كتب القسم الأول منه(١ - ٣٩)، وأن آخر اصطلحوا على تسميته (إشعياء الثاني)كتب بقية السفر من (٤٠-٥٥)، بينما ثالث كتب الإصحاحات (٥٦-٦٦)، وقد بدأت هذه النظرية (تجزئة السفر)بتعليقاتj.c.doderleinعام(١٧٧٥م)و Eichhorn. عام(١٧٨٠-١٧٨٣م)، ومنذ القرن العشرين بدأ بعض المفسرين يفصلون هذه الأجزاء ككتب مستقلة؛ نظرًا لاختلافها من الناحية التاريخية والفكرية واللغوية والأدبية.

ونرى هنا مدى عمق التشويش الذي يحيط بمصادر أهل الكتاب إلى درجة تجعلهم ينسبون بعض أسفارهم المقدسة إلى المجاهيل!! فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلوا به من الغفلة والضلال.

انظر: الأسفار المقدسة قبل الإسلام (١٧٢-١٧٧)، ومصادر النصرانية (١/ ١٩٠-١٩٣)/ / وإشعياء (٢١)،ورسالة في اللاهوت والسياسة (٣١١)، والمدخل إلى الكتاب المقدس(١٠٣).

(١) قال المؤلف: قال الله تعالى عند ذكره لنصوص الكتاب القدس من باب الإلزام للنصارى ومجاراتهم ومخاطبتهم باصطلاحاتهم كما ذكر في مقدمة كتابه (انظر: مقدمة المؤلف(١١)، وبداية المسألة الثانية (١٥٠)، وإلا فلا يجوز نسبة القول إلى الله ما لم يكن ثابتًا، وما بين أيديهم من الأناجيل محرف.

(٢) متَّى (١٢/ ١٧-١٩)، وليس في الإصحاح الثامن كما ذكر لمؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٧لكي يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل ١٨هوذا فتاي الذي اخترته، حبيبي الذي سرت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق ١٩لا يخاصم ولا يصيح، ولا يسمع أحد في الشوارع صوته "، وورد نحوه في إشعياء(٤٢/ ٢، ١)، ومرقس (١/ ١١)، ولوقا(٣/ ٢٢).

(٣) دأبت عادة المؤلف على قول قال المؤلف عند تعليقه على النصوص والمسائل، ولعله سلك ذلك تواضعًا =

الْفَتَى هُوَ الابْنُ، قُلْنَا لَهُمْ: لَا نُسَلِّمُ ذَلِكَ، وَالدَّلِيلُ على أَنَّ الْفَتَى هُوَ الْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ قَوْلُ[1] الله - تَعَالَى- فِي السِّفرِ[2] الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاةِ: " إِنَّهُ لَمَّا أَغَارَ الْكُفَّارُ على سَدُومَ[3] وَسبوا لُوْطًا وَمَاشِيَتَهُ وَبَنَاته، عَبَّأَ إِبْرَاهِيْمُ فِتْيَانَهُ، وَكَانُوْا ثَلَاثَمِائَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَسَارَ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ فبيتهُ[4]، وَقُتِلَ الرِّجَالُ وانتهبَ الْمَالُ، وَاسْتَنْقَذَ[5] ابْنَ أَخِيْهِ لُوْطا وَمَنْ مَعَهُ"[6].

وَمَعْلُوْمٌ / أَنَّ الفِتْيَانَ الَّذِيْنَ عَبَّأَهُمْ[7] إِبْرَاهِيْمُ لَمْ يَكُوْنُوْا أَوْلَادَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ س٣/أ

= منه فلم يقل: قلت.

(١) في (ط): "قال".

(٢) السِفْر:(الكِتَابُ)الذي يُسْفِرُ عن الحَقَائِقِ، وقيل: الكِتَابُ (الكَبِيرُ)؛ لأَنَّه يُبَيِّنُ الشيْءَ ويُوَضِّحُه، والجَمْع أَسْفَارٌ. وقد تستخدم بمعنى (فصل).

انظر: تاج العروس (١٢/ ٤٤)،و لسان العرب (٤/ ٣٧٠)/ / ومعجم المصطلحات الكنسية (٢/ ٢٠٣).

(٣) سدوم:فعول من السَّدم،وهو الندم مع الغم،قال أبو منصور:مدينة من مدائن لوط كان قاضيها يقال له: سدوم، وهي إحدى مدن السهل الخمسة التي أحرقتها النار التي نزلت من السماء بسبب الخطيئة، ثم اختارها لوط مدينة للسكن بعد انفصاله عن إبراهيم، وعاودت سدوم سيرتها في الشر، فأرسل الله نارًا من السماء فأحرقتها- انظر: التكوين (١٩) - ولم ينج منها إلا لوط وابنتيه، واليوم تجري محاولات لكشف مكانها تحت الماء جنوب البحر الميت.

انظر: قصص الأنبياء، النجار(١١٢)،ومعجم البلدان (٣/ ٢٠٠)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٣/ ٧٢٩)/ / وقاموس الكتاب المقدس (٤٦١، ٤٦٠).

(٤) في (ط): "فتنبه".

(٥) في (ط): "استعْبَد".

(٦) التكوين (١٤/ ١-١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة "....١٤فلما سمع أبرام، أن أخاه سبي جر غلمانه المتمرنين، ولدان بيته، ثلاث مئة وثمانية عشر، وتبعهم إلى دان ١٥وانقسم عليهم ليلا هو وعبيده فكسرهم وتبعهم إلى حوبة التي عن شمال دمشق ١٦واسترجع كل الأملاك، واسترجع لوطًا أخاه أيضًا وأملاكه، والنساء أيضًا والشعب ".

(٧) في(ط): "عناهم".

يَوْمَئِذٍ سِوَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَهُوَ إِسْمَاعِيْلُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ إِسْحَاقُ بَعْدُ وُلِدَ فَمَنْ زَعَمَ مِنَ(1) النَّصَارَى أَنَّ الْفَتَى هُوَ الْوَلَدُ فَقَدْ عَرَّضَ عِرْضُهُ لِلْسِّبَابِ، / وَأَكْذَبَهُ الْعَارِفُوْنَ بِكُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لإِبْرَاهِيْمَ فِي طُولِ عُمْرِهِ مِنْ الْوَلَدِ مَا بَقِيَ بِهَذَا الْعَدَدِ، فَقَدْ تَبَيَّنَ بِنَصِّ الْتَّوْرَاةِ أَنَّ الْفَتَى هُوَ الْعَبْدُ، وَسَنَزِيدُ الأَمْرَ وُضُوحًا بَعْدُ.

ط/٣/ب

الْحُجَّةُ الثَّانِيَةُ: قَالَ اللهُ - تَعَالَى - فِيْ السِّفرِ الثَّانِي مِنْ الْتَّوْرَاةِ "إِنَّ بَالاَقَ الْمَلِكُ(2) أَرْسَلَ إِلَى بَلْعَامَ بْنِ فعورَ(3) يَسْتَحْضِرُهُ لِيلْعنَ لَهُ نَبِيّ ....

----

(1) في(ط): "عن".

(2) بالاق الملك: اسم مؤابي معناه (مُبذّر)، (مطروح أرضا في ضياع)، (مُخرِّب)، (مُتلِف) وهو ابن صفور، وكان ملك مؤاب -يقابلها اليوم القسم الشرقي من البحر الميت للمملكة الأردن - في أيام خروج بني إسرائيل من البرية للدخول إلى أرض كنعان.

انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١/ ٤٩٢)/ / والعدد (٢٢)، وقاموس الكتاب المقدس (٩٢٧، ١٦٠)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٨٥)، وميخا (٦/ ٥).

(3) بلعام بن فعور: هو بلعام بن بعور ومن عادة العرب قلب الباء فاء عند الترجمة عن اليونانية، ومعناه (يلعن الشعب) أو (ملتهم الشعب) أو (مبتلعهم) أو (يبلبل الشعب)، وقد اختلف في هذه الشخصية كثيرا ففي قاموس الكتاب المقدس أنه كان نبيا مشهورا، و الظاهر أنه كان موحدا؛ لأنه من وطن إبراهيم الخليل، وقد رفض طلب بالاق ملك مؤاب بأن يلعن بني إسرائيل، لكنه فيما بعد دبر وسيلة للإيقاع بهم في الشرك، وعندما حارب بنو إسرائيل المديانيين قتلوه، وفي دائرة المعارف الكتابية: أبو بلعام النبي الكاذب، وقيل: أنه كان نبياً عرافاً.

انظر: دائرة المعارف الكتابية (٢/ ١٨١)، والعدد (٢٢/ ٥)، (٢٤/ ١٥، ٣)، (٣١/ ٨)، وقاموس الكتاب المقدس (١٨٩)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (١٠٣)، وميخا (٦/ ٥).

وجاء في المصادر الإسلامية، أن قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: ١٧٦، ١٧٥] تشير إلى قصة بلعام بن باعوراء أحد علماء بني إسرائيل الذي أعطي الاسم الأعظم، أو هو من الكنعانيين من مدينة بلقا وأوتي علمًا، وقد ذكر ابن كثير: قصته وهي مشابهة لما =

بَنِي إِسْرَائِيْلَ (١) فَحَضَرَ إِلَيْهِ بَلْعَامُ بْنُ فعورَ، وَمَعَهُ فتيانٌ مِنْ مَمَالِيْكِهِ "(٢).

= في التوراة.

انظر: البداية والنهاية (١/ ٣٢٢)، وتفسير البغوي (٢/ ٢١٣)، وتفسير الثعلبي (٤/ ٣٠٤)، وتفسير القرآن العظيم (٢/ ٢٦٦، ٢٦٨) ،وتفسير مجاهد (١/ ٢٥٠)،و تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٤٢٤، ٤٢٥).

والظاهر أنه ليس من أنبياء الله -كما زعم النصارى -؛ لأنه انسلخ من آيات الله، فأخلد إلى الدنيا وشهواتها، ولم ينتفع بما أعطي من الآيات. والله أعلم.

(١) إسرائيل: كلمة عبرية مركبة من كلمتي (إسر) و(إيل): إسر ومعناها: القوة والغلبة، وإيل معناها: الإله أو الله، ومعناها في الكتاب المقدس (أمير الله)، (الأمير الذي غلب مع الله)، (يجاهد مع الله)، وهو الاسم الذي أطلقه الرب على يعقوب عليه السلام، ثم أطلق على أسباط يعقوب الاثني عشر، وأول صورة تكونت لبني إسرائيل كشعب تكونت في مصر عندما هاجروا مع أبيهم يعقوب (إسرائيل)، أما مفهومها الإسلامي - كما ذكره المفسرون- فهو بمعنى عبدالله أو صفوة الله، ولقد أقر القران الكريم الاسمين ليعقوب عليه السلام، وقد أطلق هذا الاسم على المملكة الشمالية بفلسطين (مملكة الأسباط العشرة).

انظر: بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء(١٢٩)، وتفسير القران العظيم (١/ ٨٢)، ودائرة معارف القرن العشرين (١/ ٢٨٠)، وفتح القدير (١/ ٧٣)، والفكر الديني اليهودي (١٤، ٣٨)/ / وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٢٧١)، والتكوين(٣٢/ ٢٨)، (٣٤/ ٧)، ودائراة المعارف الكتابية (١/ ٢٢٧-٢٥٦)، وقاموس الكتاب المقدس (١٤٢، ٦٩)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٣٩).

(٢) العدد (٢٢/ ٥-٢٢)في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥فأرسل رسلا إلى بلعام بن بعور، إلى فتور التي على النهر في أرض بني شعبه ليدعوه قائلًا: هوذا شعب قد خرج من مصر. هوذا قد غشى وجه الأرض، وهو مقيم مقابلي ٦فالآن تعال والعن لي هذا الشعب؛ لأنه أعظم مني، لعله يمكننا أن نكسره فأطرده من الأرض، لأني عرفت أن الذي تباركه مبارك والذي تلعنه ملعون ٧فانطلق شيوخ موآب وشيوخ مديان، وحلوان العرافة في أيديهم، وأتوا إلى بلعام وكلموه بكلام بالاق....فتعال الآن العن لي هذا الشعب ١٨فأجاب بلعام وقال لعبيد بالاق: ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهبا لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي لأعمل صغيرًا أو كبيرًا ١٩فالآن امكثوا هنا أنتم أيضًا هذه الليلة لأعلم ماذا يعود الرب يكلمني به٢١فقام بلعام صباحًا وشد على أتانه وانطلق مع رؤساء موآب ٢٢فحمي غضب =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ فِيْ التَّوْرَاةِ إِنَّ الْفَتَى هُوَ الْمَمْلُوْكُ، فَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ يَدَّعِيَ خِلَافَ ذَلِكَ.

الحجَّةُ الثَّالِثَةُ: مِن الْإِنْجِيْلِ على أَنَّ الْفَتَى لَيْسَ هُوَ الْوَلَدُ بَل الْخَادِمُ، وَالْصَّاحِبُ، قَالَ (فِي)[1] الْإِنْجِيْلِ: "إِنَّ الْمَسِيْحَ مَرَّ على جَمَاعَةٍ مِنْ خَدَمِهِ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ الْحَوَارِيِّيْنَ[2] وَهُمْ يَصِيْدُونَ الْسَّمَكَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا فِتْيَانُ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ؟ فَأَطْعَمُوهُ جُزْءًا مِنْ حُوْتٍ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ الْعَسَلِ "[3].

= الله؛ لأنه منطلق، ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه وهو راكب على أتانه وغلاماه معه".

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) الحواريون: جمع مفرده حواري وهو: مبيض الثياب، و الذي أخلص و اختير و نقي من كل عيب والصاحب و الناصر، وجمعه حواريون و الحواريون أنصار عيسى ﷺ.

واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله سموا حواريين فقال بعضهم: سموا بذلك لبياض ثيابهم، وقيل: لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب أي يغسلونها، وقيل: لأنهم خاصة الأنبياء كما في قوله ﷺ: "لكل نبي حواري، وحواريي الزبير" (صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب فضل الطليعة (٣/ ١٠٤٦)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير } (٤/ ١٨٧٩)، ويظهر أن لفظ (الأنصار) في جانب رسول الله ﷺ بمنزلة الحواريين في جانب المسيح ﷺ.

يقول الشيخ عبدالوهاب النجار- في قصص الأنبياء (٤٠٥)-: " وإذا جاز لي هذا اللفظ فإني أقول إن معناه (الإخوان في طلب العلم)من لفظ(حبور) العبري وهو التلميذ، وجمعه (حبوريم) نطق بها في العربية (حواري وحواريين)".

ولم ترد كلمة الحواريين ولا مرة في الكتاب المقدس، إذ يحل محلها كلمة (التلاميذ) أو (الرسل) أو ما يرادفهما، وهم - كما ورد في متى (١٠/ ٢-٤)-: سمعان (بطرس)، وأندراوس، ويعقوب بن زبدي، ويوحنا بن زبدي، فيلبس، برثولماوس، توما، متى العشار، يعقوب بن حلفى، لباوس (تدواس)، سمعان القانوي، يهوذا الإسخريوطي.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٣/ ٢٨٧)، والجامع لأحكام القران (٤/ ٩٧)، (١٨/ ٨٩)، والمسيحية، شلبي(٢٠٥)، والمعجم الوسيط (٢٠٥)، ونظرات في إنجيل برنابا المبشر بنبوة النبي محمد ﷺ (٥١)/ / ومعجم المصطلحات الكنسية (٢/ ١٦).

(٣) يوحنا (٢١/ ٤-١٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤ولما كان الصبح، وقف يسوع على الشاطئ. =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَقَدْ خَاطَبَهُمْ بِالْفِتْيَانِ، وَلَيْسُوْا بِـأَوْلَادِهِ، فَبَطُلَ[1] تَعَلُّقُهُمْ بِـذَلِكَ وَوَجَبَ حَمْلُ لَفْظِ الْفَتَى على الْعَبْدِ الْمَمْلُوْكِ وَالْخَادِمِ، وَالْصَّاحِبِ.

الْحُجَّةُ الرَّابِعَةُ: على أَنَّ الْفَتَى هُوَ الْعَبْدُ الْمَمْلُوْكُ، قَالَ مرقس[2] ....

= ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع ٥فقال لهم يسوع: يا غلمان ألعل عندكم إداما؟. أجابوه: لا..."، وورد نحوه في لوقا (٢٤/ ٣٦-٤٢) بألفاظ متقاربة.

(١) في (س)، (ط): "فقد بطل"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (ط): كرمش "، ومرقس: اسم لاتيني معناه (مهذب)، (مطرقة كبيرة) وهو لقب ليوحنا، وهو من السبعين الذين يقال: إن المسيح عيسى ﷺ اختارهم، وأرسلهم ليعلموا المسيحية، وكان يهوديًا من بيت لاوي، ويظن أنه الشاب الذي تبع المسيح ليلة تسليمه وصاحب برنابا و بولس ثم فارقهما، ثم تتلمذ على يد بطرس، ومات مقتولا في سجن الإسكندرية عام(٦٨ م) قتله الوثنيون في عهد نيرون من ملوك الرومان، وقد ألف الإنجيل لطلب أهل رومية لذلك.

ولقد رجح بعض العلماء أن مرقس لم ير المسيح، وليس من السبعين، وأنه دخل في النصرانية على يد بطرس الحواري بعد رفع المسيح، وأكد موريس بوكاي -في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة (٨٤)- أن مرقس لم يكن من الحواريين فقال: "ولكنه -أي إنجيل مرقس- ليس كتاب أحد الحواريين، هو على أكثر تقدير كتاب حرره تلميذ لأحد الحواريين، وقد كتب أ.كولمان أنه لايعتبر مرقس تلميذا للمسيح ".

والذي يرجح أنه ليس من السبعين - على افتراض صحة قول النصارى أن المسيح اختار سبعين تلميذًا- كيفية دخوله في النصرانية، فيوحنا الإنجيلي -وليس المسيح- هو الذي عمد مرقس وأمه.

ويعلق دنيس إريك نينهام - في تفسير إنجيل مرقس (٣٩)نقلًا عن المسيح في مصادر العقائد المسيحية (٥٢): "لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفترض أن جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما نتذكر أن اسم (مرقس) كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الإمبراطورية الرومانية...فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة "

إذا هذا هو مرقس في ميزان النقد العلمي شخص مجهول، وليس لدى النصارى أدنى معلومة صحيحة عنه، وعليه فكل ما ذكره النصارى عن مرقس مجرد دعاوي عارية عن الأدلة.

=

-فِي الْإِصْحَاحِ[1] الْسَّابِعِ وَالْأَرْبَعِيْنَ مِنْ إِنْجِيْلِهِ[2]- ....

= انظر: دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس (١٥١-١٥٤)،و الفارق بين المخلوق والخالق(٣١٦)، ومحاضرات في النصرانية(٥٤، ٤٢)،و المسيحية، شلبي (٢٢٣)،ومصادر النصرانية (١/ ٤٢٩)، والموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٢٤٩)/ / أعمال الرسل(١٢/ ٢٥)، (١٣/ ١٣)، والإنجيل بحسب القديس مرقس (٢٣-٣٧)، وتاريخ الكنيسة، يوسابيوس(١٧٧) ،وتاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر (٢٢، ٢١)، وتاريخ الكنيسة القبطية، القمص(٨)،وتاريخ الكنيسة القبطية، يوحنا(١١)، والخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (٤٣-٤٨)، والسنكسار (١/ ١٠٥)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٥٣-٨٥٥)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل(٢/ ٥-٨)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٣٤).

(١) الإصحاح: جزء من السِّفْر الذي معناه (الكتاب أو الفصل) .

(٢) إنجيل مرقس: ترتيب هذا الإنجيل الثاني لدى النصارى وهو أقصرها، إذ إنه يحوي ستة عشر إصحاحًا فقط، وينسب هذا الإنجيل إلى مرقس الذي تناحرت أرآء النصارى حول شخصيته -كما سبق بيانه عند التعريف بمرقس - فلم يدر أحد حتى الآن من هو مرقس كاتب الإنجيل؟

ويمكننا تلخيص أهم الانتقادات التي وجهها العلماء حول إنجيل مرقس بالأمور التالية:

١-اختلاف العلماء حول كاتب هذا الإنجيل، فيرى كريج أن مرقس هو الشخص الوحيد المرجح أن يكون كاتبًا لهذا الإنجيل، ويرى أ. نينهام -الأستاذ بمعهد اللاهوت بلندن- أنه لم يوجد شخص بهذا الاسم عرف أنه على صلة وثيقة بيسوع، وذهب ابن البطريق أن كاتبه هو بطرس رئيس الحواريين عن مرقس في مدينة رومية ونسبه إلى مرقس، ويؤكد هذا القول ما ذكر في مرشد الطالبين من أن إنجيل مرقس كتب بتدبير من بطرس عام(٦١م)ليستخدمه بطرس تبشيرا بدينه الجديد.

٢-اختلاف المؤرخين في تاريخ تدوينه: ففي مرشد الطالبين: أنه كتبه في عام(٦١م)، وذكر أرينيوس - أحد آباء الكنيسة الأولين - أن مرقس كتب إنجيله بعد أن نادى بطرس وبولس بالدعوة في روما أي أنه كتبه بين عامي(٦٥و٦٨م)، وجاء في الخلفية الحضارية للكتاب المقدس: أن أكثر الآراء شيوعا أنه كتبه خلال وقت الاضطهاد الشهير في روما حوالي(٦٤م)، وجاء في قاموس الكتاب المقدس: أنه ربما كتب بين عامي(٦٥و٦٨م)، وحدد موريس بوكاي تاريخه بعد موت بطرس أي بين عامي(٦٥و٧٠م)، وذهب ابن حزم إلى أنه كتب بعد اثنتين وعشرين عاما من رفع المسيح أي في حدود عام(٥٦ م).

ويكفينا في بيان اختلافهم حول تاريخ كتابة هذا الإنجيل، ومكانه ما قاله الأب متى المسكين - في مقدمة الإنجيل بحسب القديس مرقس (٣٠) -: "لم يُعطِ التاريخ المسجل زمن كتابة الإنجيل بتحديد سواء في =

" بَيْنَمَا بُطْرُسُ (1) فِيْ الْدَّارِ يَنْتَظِرُ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ/ أَمْرُ الْمَسِيْحِ س/٣/ب

= الإنجيل نفسه أو في أعمال الرسل لذلك تكاثرت التخمينات سواء من جهة زمان كتابته أوالمكان الذي خَلَدَ إليه ق.مرقس ليكتب إنجيله، فمن جهة الزمان اختلف بين المبكر عام(٤٥م)، والمتأخر عام(٦٠م) وما بعد ذلك، أما المكان فقيل: إنه كتب في روما، وقيل: لا بل في الإسكندرية، كما قيل أيضًا إن مرقس الرسول جاء مصر وإنجيله في يده ".

٣- الاختلاف في اللغة التى كتب بها: فقيل: أنه كتب باللغة اليونانية -وعليه الأكثرون-، وذهب ابن البطريق واكليمنضس أن مرقس كتبه باللاتينية في روما.

نستنتج -مما سبق -أن الاختلاف حول كاتب إنجيل مرقس، وكذلك الاختلاف في تاريخ تدوينه ومكانه واللغة التي كتب بها كل ذلك يقدح في قدسية هذا الإنجيل، ويجعلنا نحكم بأن شخصية مرقس شخصية وهمية لا وجود لها في المسيحية الأولى.

انظر: ابن حزم ومنهجه في الأديان(٢٧٦)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٨٧)، والإسلام والأديان(١٩٩)، وأضواء على المسيحية (٤٣)،والتحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة(٣٢-٣٥)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، فتحي (٥٥)،و التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث(١٠٢)،و دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس (٢٦٥-٢٦٩)، ودراسة الكتب المقدسة (٨٤-٨٧)، والرد الجميل لألهية عيسى بصريح الإنجيل (٦٦-٦٨)،و الفارق بين المخلوق والخالق (٣١٧)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٣)،والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٥١-٥٣)،والمسيحية بين التوحيد والتثليث (٢٠٠)// وتكوين الأناجيل (٣١)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس (١١٩)،و دائرة المعارف الكتابية(١/ ٢٣٤)،ورسالة بطرس الرسول الأولى (٥/ ١٣)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٥٣-٨٥٥)، وقصة الحضارة (١١/ ٢٠٧)، ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٥١)، ومخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية(١٠-١٢)،و المدخل إلى الكتاب المقدس(٢٤٦)،ومرشد الطالبين (٢٢٤).

(١) بطرس: رئيس تلاميذ المسيح ﷺ، ورئيس حواريه - حسب اعتقاد النصارى - يسمى في الأصل (سمعان بن يونان)، فلما تبع المسيح سماه (صفا) أي)صخرة)، وهي في اللغة الآرمية (كيفا)، وفي اللغة اليونانية (بيتروس)، وتنطق بالعربية (بطرس)، وهو من مدينة (بيت صيدا) وكان يشتغل بصيد السمك ويسمى أيضا (شمعون): وهو اسم عبري معناه (سماع)، وهو قريب من لفظ (سمعان)، ويدعى أيضا (شمعون الصفا) و(شمعون الحمام) و (بطرس التلميذ) و (بطرس الصياد) و (بطرس الرسول).

=

مِنْ كَهَنَةِ(١) الْيَهُوْدِ، إِذْ جَاءَتْ / فَتَاةٌ مِنْ جَوَارِي(٢) رَئِيْسِ الْكَهَنَةِ(٣) فَنَمَتْ على	ط/٤١أ

= وجاء في الجواب الصحيح (١/ ٣٥٨): "...في كتاب سر بطرس الذي يسمى بشمعون، وسمعان، والصفا، وبطرس، والأربعة لمسمى واحد عندهم...".

انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام(٧٨)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، فتحي(٨٠)، والدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (١٨٦)// وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٤٢٥)، وحياة بطرس (الكتاب بأكمله)، ورسالة بطرس الرسول الأولى (١/ ١)، ورسالة بطرس الرسول الثانية (١/ ١)، وقاموس الكتاب المقدس (٥٢١، ٤٨٣، ١٧٤)، ومتى (١٦/ ١٨، ١٧) والمسيح (٢/ ٢٠٣)، وموجز تاريخ الكنيسة، ديوسقورس (٤٤-٤٩).

(١) كهنة: لغة: جمع كاهن، والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، وجمعها كهان وكهنة.

اصطلاحًا: كل من يتعاطى علمًا دقيقًا ومن العرب من كان يسمى المنجم والطبيب كاهنًا، والذي يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته، وعند اليهود والنصارى من ارتقى إلى درجة الكهنوت، وعند أصحاب الديانات الأخرى من غير المسلمين من ساغ له أن يقدم الذبائح والقرابين ويتولى الشعائر الدينية.

وهو في اصطلاح أهل الكتاب: كلمة عبرانية معناها(المقرب إلى الله)، وهو الشخص المخصص لتقديم الذبائح، وقد عين موسى رتبة الكهنوت في ذرية هارون، وكانت لهم واجبات الذبائح اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، وخدمة الاحتفالات، والتطهير، والاعتناء بالآنية والنار والأثاث، وحمل تابوت العهد، وتفسير الناموس للشعب، وكان تقديس الكاهن يجري في احتفال عظيم لمدة سبعة أيام ترافقة أعمال معينة بثياب مخصصة لذلك، ويحرم على الكاهن أشياء كثيرة هي حلال لغيره.

انظر: الأفعال (٣/ ٨٧)،و لسان العرب(١٣/ ٣٦٣)، والمعجم الوسيط (٨٠٣)// وتاريخ المسيحية (المسيحية في العصور الوسطى) (٩٣)، وقاموس الكتاب المقدس (٧٩١)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٣/ ١٦١)، والمنجد في اللغة والأعلام (٧٠١)، وموسوعة الحقائق الكتابية(٣٩١).

(٢) في (س)، (ط): "جوار"، والمثبت هو الصواب.

(٣) رئيس الكهنة: كلمة رئيس هي ترجمة للكلمة اليونانية (أرخن) وتعني (الرئيس العظيم) أو (صاحب السلطان)، وترد هذه الكلمة بكثرة في الكتاب المقدس وتستخدم غالبًا لوصف الرؤساء من البشر- كالأسقف والبابا -، ولكن في أحيان قليلة يوصف بها الله، والمسيح، والملائكة، والشيطان!، ورئيس الكهنة هنا هو: (قيافا) الذي اعتلى وظيفته من عام(١٨ - ٣٦م).

=

بُطْرُسَ، وَجَاءَتْ أمةٌ أُخْرَى فَنَمَتْ عَلَيْهِ "[1].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَلَفْظُ[2] الأمةِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُطلقَ على الابْنَةِ، فَثَبَتَ أَنَّ الْفَتى[3] هُوَ الْعَبْدُ وَالْفَتَاةُ هِيَ الجَارِيَةُ.

الحُجَّةُ الخامِسَةُ: عَلَى أَنَّ الْفَتَى هُوَ الْعَبْدُ، قَالَ لوقا[4]........................

= انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣/ ٤٠٧، ٤٠٦) // والإنجيل بحسب القديس مرقس (٥٨٠)، ومعجم المصطحات الكنسية (١/ ٩١، ١٥٠)، (٢/ ١٠١-١٠٣)، وموسوعة الحقائق الكتابية(٣٩٥).

(١) مرقس (١٤/ ٦٦-٦٩) وليس في الإصحاح السابع والأربعين كما ذكر المؤلف، وقد ذكره المؤلف بالمعنى، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦٦وبينما كان بطرس في الدار أسفل جاءت إحدى جواري رئيس الكهنة ٦٧فلما رأت بطرس يستدفئ، نظرت إليه وقالت: وأنت كنت مع يسوع الناصري ٦٨فأنكر قائلًا: لست أدري ولا أفهم ما تقولين وخرج خارجا إلى الدهليز، فصاح الديك ٦٩فرأته الجارية أيضا وابتدأت تقول للحاضرين: إن هذا منهم"، وورد نحوه في متى (٢٦/ ٦٩-٧١)، ولوقا (٢٢/ ٥٥-٥٨)، ويوحنا (١٨/ ١٧، ١٦، ٢٧، ٢٦).

(٢) في (ط): "ولفظ".

(٣) الفتى" شطب عليها في (ط)، ولم يشر لها في الحاشية.

(٤) لوقا: اسم لاتيني ربما كان اختصار (لوقانوس) أو (لوكيوس) أي (مانح النور)أو (المنير) أو (المضيء)، وهو صديق بولس ورفيقه، وقد اشترك معه في إرسال التحية إلى أهل كولوسي حيث وصفه بالقول (الطبيب الحبيب)، وكذلك في الرسالة إلى فليمون حيث وصفه بالقول (العامل معي).

وقد ولد في أنطاكيا ودرس الطب وزاوله بنجاح، ثم اعتنق المسيحية وأصبح من دعاتها، وذهب البعض إلى أنه كان رومانيا نشأ بإيطالي، ويرجح آخرون أنه كان مصورًا ولم يكن طبيبًا، وقد مات عام(٧٠ م) على الأرجح.

ولقد عرف لوقا بنفسه في افتتاحية إنجيله فقال (١/ ١-٤): " ١إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة ٣رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق، أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤لتعرف صحة الكلام الذي علمت به" فيفهم من هذا النص أنه كاتب كغيره من الكتاب يعتمد في كتابته على اجتهاده =

في إِنْجِيْلِهِ[1]: ....

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= الشخصي، وأن مصدره فيما يكتبه القصص التي يرويها الناس، وهذا ينفي وصفه بالقديس وينفي أيضا القداسة والوحي الإلهي التي ألقاها النصارى على إنجيله، وهذا ما جعل العلماء المحققون يختلفون في شخصيته.

يقول حبيب سعيد – في المدخل إلى الكتاب المقدس (٢٥٣) –: "واسم المؤلف لا يظهر في أي من السفرين – الإنجيل ورسالة الأعمال – ولكن منذ القرن الثاني نسب التقليد هذين السفرين إلى لوقا ". انظر ترجمته: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٨٥)، ومحاضرات في النصرانية (٤٤)، المسيحية، شلبي (٢٢٦، ١٢٧) / / والإنجيل بحسب القديس لوقا (١٦) وما بعدها، ودائرة المعارف الكتابية (٧/ ٥٨)، ورجال ونساء الكتاب المقدس cd، والسنكسار(١/ ٩٣)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٢٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤١٨)، وموسوعة آباء الكنيسة (١/ ١٠٧).

(١) إنجيل لوقا: هذا هو الإنجيل الثالث في ترتيب النصارى لأسفار العهد الجديد، وفيه أربعة وعشرون إصحاحًا.

ولقد اختلفت أراء معظم الباحثين حول شخصية لوقا، وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، وفي تاريخ تأليفه، ولا يعرف شيء عن زمن وكيفية موته، واتفقوا على أنه ليس من تلاميذ المسيح ولا من تلاميذ تلاميذه، وأنه تلميذ بولس، ويمكننا تلخيص أهم الانتقادات التي وجهها العلماء لهذا الإنجيل بالأمور التالية:

١ – كاتب إنجيل لوقا: اختلف العلماء في شخصية لوقا فهو أممي من أنطاكيا عند فريق، وعند البعض فهو روماني من روما، ويرى فريق من العلماء أنه من اليونان، وذهب قوم إلى أن لوقا كان طبيبا مستندين في ذلك إلى ما ورد في إنجيله من أوصاف لحالات المرض بينما يحكم غيرهم –كموريس بوكاي – على هذه الأوصاف بأنها لا تعدو أن تكون مفردات أي إنسان مثقف في عصره، ومنهم من يقول إنه مصورا، ويقول البعض: إنه لم يكن طبيبًا بل كان فنانًا وأنه رسم صورة لمريم العذراء.

وذهب بعض الباحثين أن لوقا كاتب الإنجيل أحد الوثنيين الذين آمنوا بالمسيح بعد رفعه، وكان رفيقًا لبولس بناءً على ما ذُكر في رسائل بولس.انظر: الرسالة الأولى إلى أهل كولوسي(٤/ ١٤)، الرسالة الثانية إلى تيموثاوس(٤/ ١١).

و يقول القديس(ترتليانوس)أسقف قرطاجة: إن إنجيل لوقا ينسب كله إلى بولس.

ويقول القس فهيم عزيز– في المدخل إلى العهد الجديد(٢٧٢) –في استدلاله على صحة نسبة الإنجيل إلى =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= لوقا: " هناك مقدمة كتبت لإنجيل لوقا فيما بين (١٦٠-١٨٠م) اسمها (ضد مارسيون) فيها يقول الكاتب عن لوقا: إنه من أنطاكية في سوريا مهنته طبيب وكان أعزباً بدون زوجة مات وهو في سن ٨٤ في بويتيهboeotia ممتلئا بالروح القدس، وقد كتب إنجيله كله في المناطق التي تحيط بأخائية لكي يفسر للأمم القصة الصحيحة للعهد الجديد الإلهي " إلى أن قال: "هذه مقتطفات من هذه الشهادة التى لا يعرف كاتبها وقد قبلها كثير من العلماء لأنهم لم يجدوا من أتباع مارسيون من يكذبها، مما يدل على أنها تقليد كنسي قوي"

هذه شخصية لوقا كاتب الإنجيل الثالث عند النصارى شخصية مجهولة ويستدلون على صحة نسبة الإنجيل له بشهادة مجهولة لا يعرف كاتبها وهذا بعينه اعتراف غير مباشر من النصارى على أنهم لا يملكون الأدلة على صحة هذا الإنجيل.

٢-تاريخ كتابته: اختلف علماء النصارى في تاريخ تدوين لوقا لإنجيله

يقول حبيب سعيد - في المدخل إلى الكتاب المقدس (٢٥٥) -: "يذهب بعض العلماء إلى أن لوقا أكمل تاريخه في السفرين حوالي عام(٦٥م) قبل موت بولس، وذلك لأن سفر الأعمال لم يذكر شيئًا عن استشهاد بولس".ويذهب فريق آخر من العلماء إلى أن لوقا حذف عمدا حادثة قتل بولس لغرض خطير لا نعرفه، وإلى أنه أكمل سفريه حوالي عام(٧٥م)، وذلك لأن الإنجيل يذكر حادثة سقوط أورشليم وكانت حوالى عام(٧٠م).

وهناك فئة أخرى من العلماء تعتقد أن إنجيل لوقا كتب حوالى عام(٩٠م) "

وهكذا نرى اختلافاً كبيرًا حول تاريخ كتابة هذا الإنجيل فهل يستحق إنجيل كهذا أن يصدق علاوة على أن يقدس ويعتبر مصدرا للدين.

٣- اللغة التي كتب بها: لا خلاف بين النصارى أن لوقا كتب إنجيله باليونانية.

ولقد ذكر اللواء أحمد عبدالوهاب والدكتور موريس بوكاي عدة انتقادات لشخصية لوقا وإنجيله، وتؤكد مقدمة هذا الإنجيل (لوقا ١/ ١-٤) أنه مجرد كتابة شخصية مثلها مثل غيرها من الكتابات، وأنه عبارة عن رسالة إلى شخص مجهول الهوية يدعى (ثاوفيلس)، مما يبعد القول أنه كتبه بوحي أو إلهام من الروح القدس.

ويتبن لنا مما سبق أن النصارى أنفسهم لم يتحققوا من شخصية كاتب إنجيل لوقا، بل إن لوقا نفسه لم ينسب لنفسه هذا الإنجيل، وإنما نسبته الكنيسة إليه!

انظر: اختلاف في تراجم الكتاب المقدس (٨٥)،و الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٨٥)، =

" إِنَّ اللهَ أَنْـزَلَ الْأَقْوِيَـاءَ عَـنِ الْكَـرَاسِي، وَرَفَـعَ الْمُتَوَاضِـعِيْنَ، وَأَشبع الْجِيَـاعَ مِـنَ الْخَيْرَاتِ، وَرَدَّ الْأَغْنِيَاءَ صُفْرًا، وَعضدَ إِسْرَائِيْلُ فَتَاهُ "(١).

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: اعْلَمْ أَنَّ إِسْرَائِيْلَ مُتَّفَقٌ على عُبُوْدِيَّتِهِ، وَذَلِكَ يُشَوِّشُ على الْنَّصَارَى مَطْلُوْبهمْ، وَيُكَدِّرُ عَلَيْهِمْ صَرْفَ لَفْظِ الْفَتَى إلى الْبُنُوَّةِ(٢)، وَذَلِكَ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِيْهِ، فَهَذَا الإنجيلُ يكذبهمْ في دَعْوَى بُنُوَّةِ(٣) الْمَسِيْحِ، فَمَا أَجَابُوْا بِهِ عَنْ فُتُوَّةِ إِسْرَائِيْلَ لَزِمَهُمْ مثلهُ في فُتُوَّةِ الْمَسِيْحِ فاعلمْ ذَلِكَ.

الحجَّةُ الْسَّادِسَةُ: على عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ وَأَنَّهُ عَبْدٌ مَخْلُوْقٌ بِشَهَادَةِ فولس مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ فولس الرَّسُوْلُ خَطِيْبُ الْنَّصَارَى وَإِمَامهُمْ في الرِّسَالَةِ الْثَّالِثَةَ عَشَرَ مِنْ رَسَائِلِهِ: "انْظُرُوْا إلى رَئِيْسِ أَحْبَارِنَا يَسُوْعُ(٤) الْمَسِيْحُ الْمُؤْتَمَنُ ....

= الأسفار المقدسة قبل الإسلام(٢٦١)، اوالجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح (٢/ ١٨٩)، وحوار صريح بين عبدالله وعبدالمسيح(٧٧)، ودراسات في الكتاب المقدس(٥٨)، ودراسات في النصرانية (١٢٤-١٣١)، ودراسة الكتب المقدسة(٨٧)، والرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل(٨٢-٨٧)، والفارق بين المخلوق والخالق (٣٢٥-٣٢٧)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٢-٥٦)، وقصص الأنبياء، النجار (٤٠٠، ٤٠١)، ومحاضرات في النصرانية(٤٤-٤٦)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها(٢٠٢)،والمسيحية، شلبي(٢٢٦)، والمسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها(٢٠٢)، ومصادر النصرانية (١/ ٤٣٢-٤٤٣)، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء (١٥٦) / / والإنجيل بحسب القديس لوقا (١٦-٣٦)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٢٠٥٢)، وتكوين الأناجيل(٣١)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس(١٦٥)،و قاموس الكتاب المقدس (٨٢٣)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل (٢/ ١٣١، ١٣٢)،و المدخل إلى العهد الجديد ٢٧٠-٢٧٦)، والمدخل إلى الكتاب المقدس (٢٥١).

(١) لوقا (١/ ٥٢-٥٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٢أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين ٥٣أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين ٥٤عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة".

(٢) في (ط): "النبوة".

(٣) في (ط): "نبوة".

(٤) يسوع: هذه الصيغة العربية للاسم العبري (يشوع)،ومعناه(يهوه يخلص)،(يهوه خلاص)،(خلاص الله)؛ =

عِنْدَ[1] مَنْ خَلَقَهُ مِثْلُ مُوْسَىْ فِي جَمِيْعِ أَعْمَالِهِ "[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَقَدْ شَهِدَ فولوس إِنَّ الْمَسِيْحَ عَبْدٌ مَخْلُوْقٌ مُؤْتَمَنٌ عِنْدَ[3] الله الَّذِي خَلَقَهُ وَأَنَّهُ يُشْبِهُ مُوْسَى، وَغَايَةُ الشَّبِهِ أَنَّ يُسَاوِي الْمُشَبَّهَ بِهِ أَهم - وَيْلَهُمْ -أَعْرَفُ بِأَلْفَاظِ الْإِنْجِيْلِ/ وَبِمَا يَجِبُ لِلْمسِيْحِ مِنَ التَّبْجِيْلِ مِنْ فولوس الرَّسُوْلِ لَوْلَا الْجَهَالَةُ بِالْمَنْقُوْلِ وَنَقْصِ الْمَعْقُوْلِ. ط/٤١ب

الحُجَّةُ السَّابِعَةُ: / على عُبُوْدِيَّةِ الْمسِيْحِ، قَالَ حَمَلَةُ الْإِنْجِيْلِ: "جَاءَ إِبْلِيْسُ فَأَخَذَ يَسُوْعَ الْمسِيْحَ وَأَخْرَجَهُ إلى الْبَرِّيَّةِ مَرَّةً، وَإِلى أَعْلَى جَبَلٍ فِيْ الْأَرْضِ أُخْرَى، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ الْعَالَمِ، وَقَالَ: اسْجُدْ لِي وَأَنَا أُعْطِيكِ ذَلِكَ كُلَّهُ[4]، فَقَالَ لَهُ الْمسِيْحُ: اغْرُبْ عَنِّي س/٤١أ

= لأنه يخلِّص شعبه من خطاياهم، واسم (يسوع) هو الاسم الشخصي لعيسى عليه السلام عند النصارى، وهو من أشهر أسمائه في التجسد، أما المسيح فلقبه، ويزعمون أن الملاك سماه "يسوع" قبل أن حُبل به البطن، فهو إلههم ومخلصهم وملكهم وهو محور صلاتهم وصيامهم وكل حياتهم، وقد جاءت هذه التسمية لشخص آخر يدعى (يسطس) وكان عاملاً مع بولس ورفيقًا له في رومية.

انظر: الدين عند الإغريق والرومان المسيحيين(٣٠٦)، والنبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام(٦٩)/ / وقاموس الكتاب المقدس (١٠٦٦، ١٠٦٥)،و لوقا (٢/ ٢١)،و متى(١/ ١٦)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٥٢٣)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٣/ ٢٢٩)، وموسوعة الحقائق الكتابية (٢٣٥).

(١) في (ط): "عبد".

(٢) الرسالة إلى العبرانيين (٣/ ١-٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١من ثم أيها الإخوة القديسون، شركاء الدعوة السماوية، لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع ٢حال كونه أمينا للذي أقامه، كما كان موسى أيضا في كل بيته ٣فإن هذا قد حسب أهلا لمجد أكثر من موسى، بمقدار ما لباني البيت من كرامة أكثر من البيت".

(٣) في (ط): "عبد".

(٤) قصة تجربة الشيطان للمسيح عليه السلام مرفوضة عقلًا ونقلًا، فقد ثبت عن النبي ﷺ أن الله أعاذ المسيح عليه السلام وأمه من الشيطان الرجيم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺيقول: "ما من بني آدم مولود إلا =

يَا شَيْطَانُ فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ لِلرَّبِّ، إِلَاهَكَ أَسْجُدُ، وَلَهُ[(1)] وَحْدَهُ أَعْبُدُ، وَصَامَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا[(2)] وَجَاعَ أَخِيرًا "[(3)].

وَذَلِكَ كُلُّهُ يُصَرِّحُ[(4)] بِعُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ، وَإِلَّا فَمَا أَخَسَّ[(5)] إِلَهًا يَطْمَعُ فِي اسْتِعْبَادِهِ الشَّيْطَانُ، وَيَسْحَبُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلى مَكَانٍ، وَيُوْصَفُ بِالْعَطَشِ، وَالْجُوْعِ، وَيُشَارِكُ الْبشَرَ فِي

= يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخًا من مس الشيطان غير مريم وابنها، ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]صحيح البخاري -كتاب الأنبياء؛ باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾﴾[مريم: ١٦] (٣/ ١٢٦٥).

ولقد ورد في الكتاب المقدس ما يدل على أن الإله الحق -وهو المسيح عليه السلام عند النصارى - لايُجرَّب ففي رسالة يعقوب (١/ ١٣): " ١٣... لأن الله غير مجرب بالشرور، وهو لا يجرب أحدا " إذا فالذي جربه الشيطان ليس هو الله أي ليس المسيح عليه السلام بنص كتابهم.

والمؤلف رحمه الله يجاري الخصم ويستدل بكلامه وبما جاء في كتابه ليبطل به اعتقاده.

(١) في (ط): "اسجدوا له".

(٢) يومًا" طمست بالسواد في (ط).

(٣) متى (٤/ ١-١١) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس ٢فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة، جاع أخيرا ٣فتقدم إليه المجرب وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا ٤فأجاب وقال: مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله ٥ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على جناح الهيكل ٦وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك، فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك ٧قال له يسوع: مكتوب أيضًا: لا تجرب الرب إلهك ٨ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدًّا، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها ٩وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي ١٠حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان؛ لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ١١ثم تركه إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه "، وورد نحوه في مرقس(١/ ١٢)، ولوقا (٤/ ١-١٣).

(٤) في (س): "كلمة تضرع "وفي (ط): "كله يضرع"، والمثبت هو الصواب.

(٥) في(س): "أحسن".

الْأَرَقِ، وَالْهُجُوعِ[1]؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ[2] التَّلَامِيْذُ يَعْتَقِدُوْنَ (في)[3] الْمَسِيْحِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُوْنَ.

الْحُجَّةُ الثَّامِنَةُ: على عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ وَأَنَّ الْقَوْلَ بِرُبُوْبِيَّتِهِ مِنْ أَقْبَحِ قَبِيْحٍ، قَالَ متَّى في إِنْجِيْلِهِ: " قَالَ رَجُلٌ لِيَسُوْعَ: يَا مُعَلِّمُ صَالِحُ! فَقَالَ: لَا تَقُلْ لِيَ صَالِحًا، لَا صَالِحَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ "[4].

وَذَلِكَ تَصْرِيْحٌ مِنَ الْمَسِيْحِ بِالْعُبُوْدِيَّةِ، وَصَرْفُ الْوَحْدَةِ وَالصَّلَاحِ إلى حَالِ[5] الرُّبُوْبِيَّةِ.

الحجَّةُ التَّاسِعَةُ: على عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ مِنْ قَوْلِهِ: "قَالَ الْمَسِيْحُ لِتَلَامِيْذِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُوْنَ كَبِيْرًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ / يَكُوْنَ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ آخِرًا إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ[6] لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ، ....

ط٥/أ

---

(١) الأَرَقُ: السهر، وهو أيضًا امتناع النوم ليلًا.

انظر: تهذيب اللغة (٩/ ٢٢٤)، والمعجم الوسيط (١٤)، والمغرب في ترتيب المعرب (١/ ٣٦).

الهُجُوْعُ: النوم ليلًا.

انظر: الأفعال (٣/ ٣٤٨)،وتاج العروس (٢٢/ ٣٨٤)، ولسان العرب (٨/ ٣٦٧).

(٢) في (س)، (ط): "تكن "، والمثبت هو الناسب للسياق.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) متى (١٩/ ١٧، ١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٦وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ١٧فقال له: لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا".

(٥) في (س): "حلال".

(٦) ابن الإنسان: أحد ألقاب المسيح عليه السلام الواردة في الكتاب المقدس ومعناه ابن آدم.

يقول منيس عبدالنور: "كان المسيح يحب أن يلقب نفسه (ابن الإنسان)، وقد استعمله هو دائمًا عن نفسه أكثر من ٣٠ مرة في إنجيل متى و١٥ مرة في إنجيل مرقس و٢٥ مرة في إنجيل لوقا وحوالى ١٢ في إنجيل =

بَلْ لِيَخْدِمَ(1) وَيَبْذُلَ نَفْسَهُ عَنْ كَثِيرٍ "(2).

= يوحنا". ألقاب المسيح (٣٣، ٣٢).

أن إطلاق هذا اللقب على المسيح في الإنجيل أكثر من سبعين مرة وحب المسيح له تأكيدًا منه عليه السلام على بشريته كسائر الآدميين، ولكن هذا اللقب لا يخص المسيح بمفرده، فهناك شخص آخر كان يشير إليه المسيح بهذا اللقب، فقوله في مرقس(٨/ ٣٨): "٣٨لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ، فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين" فابن الإنسان هنا هو ذلك الأنسى النقي البار المذكور في رؤيا دانيال(٧/ ١٣، ١٤) و الذي فسره المسيح في يوحنا(١٢/ ٣٤-٣٦) عندما سُئل عن ابن الإنسان من يكون؟! فأجاب بقوله: "... ٣٥فقال لهم يسوع: النور معكم زمانا قليلا بعد، فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام. والذي يسير في الظلام لا يعلم إلى أين يذهب ٣٦ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور" فإجابة المسيح توحي بأن المراد بابن الإنسان محمد ﷺ؛ لأن المسيح يتكلم عن نورين:

نور سيبقى مع أتباعه قليلًا، وطالبهم بأن يمشوا فيه قبل أن يباغتهم الظلام.وبين لهم أن الذي يمشي في الظلام لا يعرف إلى أين يتجه.وهذا النور هو نور رسالة المسيح عليه السلام

ونور طالبهم بأن يؤمنوا به ولم يطالبهم بأن يمشوا فيه قبل أن يباغتهم الظلام كما في حال النور الأول؛ لأنهم لن يدركوه، ثم بين لهم أن الذي يؤمن بذلك النور الثاني يكون من أبناء النور.والنور الثاني - كما تشير وقائع التاريخ - هو نور رسالة النبي محمد ﷺ.قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَـٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَـٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٤].

انظر: آلام المسيح(٢٥-٣٢)، وسلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية(٣٨٥)،و محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى(١٤٩)،و المسيح إنسان أم إله(١٥٩)،و النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام (٦٦)، ونبي أرض الجنوب (٢٤٣-٢٥٣)،والنصرانية من التوحيد إلى التثليث (٢٦٤)/ / وقاموس الكتاب المقدس(١٢٤)، والمجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية (١٣٠).

(١) في (س): "لِيَخدُم".

(٢) متى (٢٠/ ٢٦-٢٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٦فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عَظِيمًا فليكن لكم خادمًا ٢٧ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا ٢٨كما أن ابن الإنسان =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: لَمْ تَرْضَ النَّصَارَى الْيَوْمَ فِي الْمَسِيْحِ بِمَا رَضِيَ لَهُ حَوَارِيُّوهُ بِالْأَمْسِ، وَلَا بِمَا قَالَهُ فِيْ نَفْسِهِ مِمَّا يَرْفَعُ التَّرَدُّدَ وَاللَّبْسَ، حَتَّى اخْتَلَفُوا فِيْهِ الْيَوْمَ اعْتِقَادًا / يُنْكِرُهُ الْعَالَمُ وَتُنْكِرُهُ[1] طَبَقَاتُ الْعُقَلَاءِ مِنْ بَنِي آدَمَ. س١٤١/ب

الحجَّةُ الْعَاشِرَةُ: على عُبُوْدِيَّةِ الْمَسِيْحِ ﷺ، وَهِيَ فِي السِّفْرِ: " لَفَّتْهُ فِي الْخِرَقِ وَوَضَعَتْهُ فِي مِذْوَدِ ثَوْرٍ[2] فَلَمَّا تَمَّ لَهُ ثَمَانِيَة أَيَّامٍ، أَقَامَتْهُ عِنْدَ الْكَاهِنِ، وقربتْ عَنْهُ زَوْجِي يَمامٍ، أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ "[3].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: أَمَا يَسْتَحِي عَاقِلٌ مِنْ أَنْ يَعْتَقِدَ فِيْمَنْ هَذَا حَالُهُ الرُّبُوْبِيَّةُ وَيَصِفُهُ بِالْإِلَهِيَّةِ تَعَالَى رَبُّ الْأَرْبَابِ أَنْ تَحْوِيَهُ مَعَالِفُ الدَّوَابِّ، بَلْ لا تَحْوِيْهِ الْأَقْطَارُ وَلَا يَحُدُّهُ الْمِقْدَارُ، وَلَا تَكْتَنِفُهُ[4] الْجِهَاتُ، وَلَا تُحِيطُ[5] بِهِ الْأَرَضُونَ[6] وَلَا السَّمَاوَاتُ.

الحُجَّةُ الحَادِيَةَ عَشَرَةَ[7]: على فَقْرِ الْمَسِيْحِ وعبوديتهِ، قَالَ لوقا في إنجيله: "قَالَ

= لم يأت ليخدم بل ليخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين".

(١) في(س): "يكبره"، وفي (ط): "ينكره"، والمثبت هو الصواب لغة؛ لأن الفاعل مؤنث مفردة"طبقة".

(٢) مِذْوَد الثور: معلف الثور.

انظر: أساس البلاغة (٢٠٩)، تهذيب اللغة (١٤/ ١٠٦)، لسان العرب (٣/ ١٦٨).

(٣) لوقا (٢/ ١-٢٤) في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".... ٦وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد ٧فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود.... ٢١ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع، كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن ٢٢ولما تمت أيام تطهيرها، حسب شريعة موسى، صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب ٢٣كما هو مكتوب في ناموس الرب: أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوسا للرب ٢٤ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب: زوج يمام أو فرخي حمام ".

(٤) في (ط): "يكشفه ".

(٥) في (ط): " يحيط".

(٦) في (ط): " الأرض".

(٧) في (س): "عشر"، والمثبت هو الصواب لغة.

رَجُلٌ لِلْمسِيْحِ: اتبعُكَ (إلى حَيْثُ)[1] تَمْضِي يَا سَيِّدُ، فَقَالَ الْمسِيْحُ: لِلْثَّعَالِبِ أَحْجَارٌ، ولطيرِ الْسَّماءِ أَوْكَارٌ، وَابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ يُسْنِدُ رَأْسَهُ "[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: مَا انْتَهَى أَحَدٌ فِي الْفَقْرِ وَالْعُبُوْدِيَّةُ إلى هَذَا الْحَدِّ، وَالْعَجَبُ أَنَّ الْمسِيْحَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ ابْنُ الْإِنْسَانِ، وَالْنَّصَارَى الْيَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ يَقُوْلُوْنَ كلا، وَلَكِنَّهُ ابْنُ الله[3] لَقَدْ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمْ / وَ بَيْنَ الْمسِيحِ، تَعَالَى اللهُ عَنْ هَذَا الِاعْتِقَادِ عُلُوًّا كَبِيْرًا. ط/٥/ب

الحجَّةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ: مِنْ مَزَامِيْرِ دَاوُدَ عليه السلام وَتَنَبَّأَ بِهَا[4] عَنِ الْمسِيْحِ، قَالَ دَاوُدُ عليه السلام: "إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ وَلَمْ يُكَذِّبْ [إِنَّ الْمسِيْحَ][5] ....

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) لوقا (٩/ ٥٨، ٥٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٧وفيما هم سائرون في الطريق قال له واحد: يا سيد، أتبعك أينما تمضي ٥٨فقال له يسوع: للثعالب أوجرة، ولطيور السماء أوكار، وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه".

(٣) ابن الله: أن بولس حين دعاهم لم يدعهم إلى الإيمان برسالة المسيح ابن مريم، وإنما دعاهم إلى الإيمان بالمسيح ابن الله المخلص، وكانت أول جملة نطقها بعد ظهور المسيح له في دمشق هي أن المسيح ابن الله ففي أعمال الرسل (٩/ ٢٠): "وللوقت جعل يكرز-يبشر- في المجامع بالمسيح: أن هذا هو ابن الله"

ولقد وضح شارل جنيبر- في المسيحية نشأتها وتطورها٥١، ٥٠)- أن إطلاق النصارى لهذا اللقب على المسيح عليه السلام سفه في الدين فقال: "والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين، هي: أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه إنه ابن الله، وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل -بالنسبة لليهود- سوى خطأ لغوي فاحش، وضرب من ضروب السفه في الدين. كذلك لا يسمح لنا أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع، وقد وجدا فيها معاني عميقة وعلى قدرٍ كاف من الوضوح بالنسبة إليهما".

انظر: الرهبنة المسيحية وموقف الإسلام منها (٤٩)، ونظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية (١١١-١١٥)/ / والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٤١-١٤٩).

وسيأتي المزيد من التفصيل حول هذا اللقب في المسألة الثالثة. انظر: (١٧٩) من البحث.

(٤) في (س): "وتبيانها".

(٥) لعل ما بين المعقوفين سقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ١٥٣).

رَجُلٌ[1] كَاهِنٌ (يُشْبِهُ)[2] مَلْكِيٌّ صَادِق[3]"[4].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذَا [دَاوُدُ][5] نَبِيُّ اللهِ يُخْبِرُنَا عَنِ اللهِ إِنَّ الْـمَسِيْحَ كَاهِنٌ مِنْ كَهَنَةِ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَأَنَّهُ فِي الْعُبُوْدِيَّةِ يُشْبِهُ رَجُلًا / كَانَ يَخْدِمُ الْبَيْتَ الْمَقدسَ[6] فِي زَمَنِ إِبْرَاهِيْمَ س/١٥/أ

(١) في (ط): "دخل".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط)

(٣) مَلْكِي صادق: شخصية كتابية غامضة، واسمه سامي معناه (ملك البر) أو (ملك السلام) وهو ملك شاليم (أورشليم) وكاهن الله العلي، وهو رمز إلى المسيح، والظاهر أنه كان محافظا على سنة الله بين شعب وثني، وكان معاصرا لإبراهيم عليه السلام وله الأفضلية عليه وعلى الكهنة الذين تسلسلوا منه هذا وصفه في أسفار اليهود، أما عند النصارى فهو أعظم من إبراهيم عليه السلام جد لاوي، وهو - كما ورد في الرسالة إلى العبرانيين (٧/ ٣) - "بلا أب بلا أم بلا نسب، لابداية أيام له ولا نهاية حياة، بل هو مشبه بابن الله، هذا يبقى كاهنا إلى الأبد" ويعلق الكاتب علي خان جومال- في كتابه "لغز الثالوث riddle of trinit the" نقلا عن هامش المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل (٢٦)- بقوله: "وإذا كان أي شخص لديه إدعاء أفضل لأن يكون مَدْعُوًا (الله) أو(ابن الله)، فسيكون هذا الشخص دون شك هو (ملكي صادق)، وسوف نعقد مقارنة بينه وبين المسيح، وسوف نرى تواً من هو المدّعى الشرعي (للنبوة) أو (الألوهية)، ومن هو صاحب المنزلة العظيمة أكثر من الثاني

ملكي صادق: هو ملك السلام، المسيح: هو أمير السلام.ومن البديهي أن الأمير أقل رتبة من الملك.

ملكي صادق: ليست له بداية ولا نهاية حياة، المسيح: نحن نعرف بدايته الولادة من العذراء مريم.

ملكي صادق: لم تكن له حياة منتهاة، المسيح: نهايته كانت بتعليقه على الصليب.

ملكي صادق: كان بلا أب بلا أم، وبدون نسل ينحدر منه، المسيح: على الأقل كان لديه أم تنحدر من سلالة طيبة.

فمن ندعو (ابن الله) أهو ملكي صادق أم المسيح؟! ".

انظر: المسيح في الإسلام (٥٦-٥٨)/ / والتكوين (١٤/ ١٨)، ودائرة المعارف الكتابية (٧/ ٢٢٣، ٢٢٢)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (١/ ٥٠)، وقاموس الكتاب المقدس (٩٢٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٥٢).

(٤) المزامير (١١٠/ ٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤أقسم الرب ولن يندم: أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق".

(٥) في (س)، (ط): "ود"، والمثبت هو الصواب.

(٦) من أسمائها: أورشليم، وإيليا، وسيأتي المزيد من التعريف بها.انظر: (١٦٦)من البحث.

الْخَلِيْلِ وَقَدْ قُلْنَا أَنَّ أَحْسَنَ أَحْوَالِ الشبه أَنَّ يُسَاوِيَ المشبهَ بِهِ وَلَا يَزِيْدُ عَلَيْهِ، فَدَاوُدُ يَقُوْلُ: إِنَّ الْمسِيْحَ عَبْدٌ[1] مِنْ عَبِيْدِ الله، وَالنَّصَارَى تَقُوْلُ: بَلْ هُوَ اللهُ أَوْ ابْنُ الله، لَقَدْ كَادَ اللهُ هَذِهِ الْعُقُولَ بِمُرَاغَمَةِ مَا هُوَ عَنْهُ؟

" **الحجَّةُ الثَّالِثَةَ عَشَرَةَ**": قَالَ شمعونَ الصفا[2] رَئِيسُ الْحَوَارِيِّيْنَ: "يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِنَّ يَسُوْعَ الْمَسِيْحَ رَجُلٌ أَظْهَرَهُ اللهُ بِالْآيَةِ[3] وَالْعَجَائِبِ[4]"[5].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَهَذَا شمعون الصفا رَئِيْسُ التَّلَامِيْذِ يَشْهَدُ أَنَّ الْمسِيحَ رَجُلٌ أَظْهَرَهُ اللهُ، وَيُصَرِّحُ بِأَنَّ[6] اللهَ غَيْرَهُ، وَأَنَّهُ مظهرٌ (وَأَنَّ غَيْرَهُ أَظْهَرَهُ)[7]، وَأَنَّ الْمعْجِزَاتِ الَّتِيْ جَاءَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْهُ، بَلْ مِنَ الله - سُبْحَانَهُ-وَالرُّجُوْعُ إلى شَهَادَةِ الْحَوَارِيِّيْنَ أَوْلَى مِنْ اخْتِلَاقِ[8] الْمحَالِ، وَالْهَذَيَانِ الَّذِي تَسْتَنْكِفُ عَنْهُ الصِّبْيَانُ، وَالْمجَانُ وَعَجَائِزُ النِّسْوَانِ، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُكْثِرَ مِنَ الْحُجَجِ على عُبُوْدِيَّةِ الْمسِيْحِ مَنْ الْإِنْجِيْلِ؛ لَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْنَا[9] / ط/٦أ

---

(١) في (ط): "عبيد".

(٢) شمعون الصفا: هو بطرس وقد تقدمت ترجمته.انظر: (١٣٤)ن البحث.

(٣) في (س): "بالأيد".

(٤) اللفظ المرادف للمعجزة عند اليهود هو كلمة عجيبة ومراد بها حادثة تحدث بقوة إلهية تخرق مجرى الطبيعة العادي وتثبت إرسالية من كان سبب الحادثة أو من جرت على يديه، وهي فوق الطبيعة المألوفة ولكنها ليست ضدها، وهي تحدث بتوقيف نظم الطبيعة ولكنها لا تلغي تلك النظم... ولما كان الله هو القوة الوحيدة فوق الطبيعة المتسلطة عليها فهو الوحيد القادر على صنع العجائب.

انظر: قاموس الكتاب المقدس (٦٠١).

(٥) في (س) هنا بياض بمقدار حرف، ولم يتبين لي وجود سقط، وورد النص في أعمال الرسل (٢/ ٢٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٢أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضا تعلمون".

(٦) في(س): "يصرح و بأن".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٨) في(س)، (ط): "اختلاف"، ولعل المثبت هو المناسب للسياق.

(٩) الألف في كلمة "علينا "غير واضحة في (ط).

سَهْلًا يَسِيْرًا غَيْرَ مُتَعَذِّرٍ، وَلَا عَسِيْرٍ، فَقَدْ ثَبَتَ بِمَا نَقَلْنَاهُ مِنْ كُتُبِهِمْ عُبُوْدِيَّةُ الْمَسِيْحِ عليه السلام[1] يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ[2]، وَيَمْشِي وَيَرْكَبُ[3]، وَيَجِيْءُ ويذهبُ[4]، وَيُقْصَدُ بِالْأَذَى وَيَطْلُبُ[5]،

وَيَرْضَى وَيَغْضَبُ[6]، وَيَسْهَرُ وَيَنَامُ[7]، وَيَكُوْنُ مِنْهُ مَا يَكُوْنُ مِنَ الْأَنَامِ. وَالنَّصَارَى تُسَلِّمُ بِجَمِيْعِ[8] مَا قُلْنَاهُ، وَلَا يُنْكِرُوْنَ شَيْئًا مِمَّا نَقَلْنَاهُ، فَقَدْ لَزِمَهُمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ عَبْدٌ مَخْلُوْقٌ / مُحْدَثٌ مَرْبُوْبٌ لَهُ رَبٌّ خلقَهُ، وَإِلَهٌ صَوَّرَهُ، فَإِنْ تَحَامَقُوا وَزَعَمُوْا أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَدْ حَلَّ فِي إِهَابِ الْمَسِيحِ، أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ تَرَكَّبَتْ[9] بِجَسَدِهِ، أَوْ[10] اتَّخَذَهُ مَرْكَبًا، أَوْ انْقَلَبَتْ مَعَهُ لَحْمًا وَدَمًا، قُلْنَا لَهُمْ: صفاتُ الله قَدِيْمَةٌ (أَمْ مُحْدَثَةٌ؟! فَلَابُدَّ أَنْ يَقُوْلُوْا: قَدِيْمَةٌ)[11]. قُلْنَا: فَمُحَالٌ أَنْ يَحِلَّ[12] القديمُ فِي جَسَدٍ حَادِثٍ

س/٥١/ب

---

(١) انظر: يوحنا(٨/ ٤٠).

(٢) انظر: لوقا(٢٤/ ٤١-٤٣)، ويوحنا(٤/ ٧، ٦).

(٣) انظر: متى٢١/ ١-٧)، ومرقس(١١/ ١-٧)، ولوقا(١٩/ ٢٨-٣٥)،ويوحنا(١٢/ ١٢-١٤).

(٤) انظر: لوقا(٤/ ١٤-١٦).

(٥) انظر: متى(٢٧)، ومرقس(١٥)،و لوقا(٢٣)، ويوحنا(١٩).

(٦) انظر: متى(٢٦/ ٣٦-٣٨)، ومرقس(١٤/ ٣٢-٣٤).

(٧) انظر: متى(٨/ ٢٣-٢٥)، (٢٦/ ٣٨).

(٨) في (س)، (ط): "جميع" فزدت الباء ليستقيم السياق.

(٩) التركيب: بوجه عام الجمع بين عناصر متفرقة ومحاولة التأليف بينها، وقيل: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله: التحليل.

انظر: المعجم الفلسفي، مجمع(٤٣)،و المعجم الوسيط(٣٦٨)/ / والمعجم الفلسفي، صليبا(١/ ٢٦٨).

(١٠) في (ط): "و" بدلاً من "أو".

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(١٢) في (ط): "يقال ".

أَوْ يَنْقَلِبَ لَحْمًا وَدَمًا، وَكَيْفَ يَصِيرُ (الْقَدِيمُ)[1] حَادِثًا وَ الزَّمَنِيُّ أَزَلِيًّا[2]، وَمُحَالٌ أَنْ تَقُوْمَ الْصفةُ لمحلّينِ أَوْ تَنْتَقِلَ[3] مِنْ ذَاتٍ إلى ذَاتٍ.

وَإِنْ قَالُوْا: بِحُدُوثِ الصّفةِ. قُلْنَا لَهُمْ: مُحَالٌ أَنْ يَكُوْنَ الْأَزَلِيُّ مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ، وَإِذَا قُلْتُمْ: أَنَّ الْصِّفَةَ مُحْدَثَةٌ فَلَا تَشْرِيْفَ، لِأَنَّ الْإِتِّحَادَ الَّذِي يَدّعُوْنَهُ إِنَّمَا[4] كَانَ لِنَقِيْضِ[5] التَّشْرِيْفِ مِنْ اللّاهُوْتِ[6] ....

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) الأزلي لغة: من الأزل وهو: القِدَمُ.

اصطلاحا: ما لا يكون مسبوقًا بالعدم، وقيل: المراد به وجود لا أول له البتة، أو هو مالا أول له، والأزلي الأبدي هو الله ﷻ.

ولفظ "الأزلي "– كلفظ "القديم" الوارد في أول البحث– لايصح تسمية الله به؛ لأن أسماء الله توقيفية، أما الإخبار به عن الله ﷻ فجائز؛ لأن باب الإخبار والصفات أوسع من باب الإنشاء والأسماء، وهذا ما يُفَسِرُلنا استخدام المؤلف – وغيره من العلماء كابن تيمية وابن القيم – لهذا الوصف بمعنى أنه يخبر عن الله ﷻ به

انظر: التعريفات(٣٢)، والتوقيف على مهمات التعاريف (٥٣)، والقواعد الطيبات في الأسماء والصفات ٢٠(-٢٣)، والكليات (٨١)، ومختار الصحاح (٣٠)، والمعجم الفلسفي، مجمع (٩)، والمعجم الوسيط (١٦).

(٣) في (ط): "ينتقل".

(٤) "إنما" غير واضحة في(ط).

(٥) في (ط): "النقص".

(٦) اللاهوت: يطلق النصارى كلمة اللاهوت على طبيعة الله أو الله جوهرًا أو الوحي، أو علم العقائد المسيحية، وكلمة اللاهوت غير متداولة في الاصطلاحات الإسلامية، "ذلك بأنه إن كان في الإسلام علم لاهوتي يؤخذ على سبيل التجوز فإنه ليس علمًا لاهوتيا بالمعنى الفني الدقيق الحقيقي كما هو الأمر في المسيحية.

إن الوحي في اعتقاد المسيحيين كشف عن الله في غيبه الباطن بمعنى أنه دعوة من الله للناس جميعًا إلى أن =

عَلى الْوَضِيْعِ مِنْ النَّاسُوْتِ[1] فَيَسْتَحِقُّ الْإِجْلالَ وَالْإِعْظَامَ، فَإِذَا حَلَّ الْحَادِثُ/ بِحَادِثٍ مثلهُ لَمْ يَحْصُلِ التَّشْرِيْفُ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمَسِيْحَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيْدِ الله فَلَا مَعْنَى لِلإِطْنَابِ في هَذَا الْبَابِ. ط/٦/ب



= يشاركوه في حياته بواسطة المسيح، الذي اتحد فيه اللاهوت بالناسوت، أما الوحي الإسلامي فيقوم أساسًا على تعاليم تتعلق بتوحيد الله في ذاته وصفاته وعلى عقائد تحث الناس جميعًا على أن يتقيدوا في حياتهم بشرع ينظمها ويجعل الله راضيًا عنها؛ لأنها تكون حينئذ تحقيقًا لمشيئته تعالى المتفرد بالألوهية "فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية (١/ ٢).

وانظر للتوسع: المعجم الفلسفي، مجمع (١٦٠)، والمعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب(٢/ ٧٤٩)،و المناظرة العالمية بين الداعية: أحمد ديدات والقس: جاري ميلر (٧٨)،والموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٠٦٧)/ / والإيمان بالثالوث (٢٠١-٢١٤)، ومعجم الإيمان المسيحي (٤١٢) والمعجم الفلسفي، صليبا(٢٧٧)، وموسوعة الحقائق الكتابية (١٢٥).

(١) الناسوت: يطلق النصارى لفظ الناسوت على بشرية المسيح عليه السلام، وأول من ابتدع اللاهوت والناسوت في المسيح هو بولس.

انظر: اعتقاد النصارى في المسيح(٦٩)، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب (٢/ ٧٥٠)/ / المعجم الفلسفي، صليبا (٢٧٧).

والناسوت واللاهوت يعبر هذان المصطلحان عن عقيدة أساسية في المسيحية مؤداها أن للمسيح طبيعتين طبيعة إلهية (اللاهوت) وطبيعة إنسانية(الناسوت)، وأن الكلمة الإلهية (اللاهوت) اتحدت بجسم المسيح واختلطت بناسوته(الجزء الإنساني منه) وصار طبيعة واحدة وأقنوما واحد هو الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس عندهم.انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ١١٦٧).

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ :فِيْ إِثْبَاتِ نُبُوَّتِهِ بِنُصُوْصِ كِتَابِهِ، وَشَهَادَةِ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ.

اعْلَمْ أَنَّ فِيْ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ الْمَسِيْحِ عليه السلام إِرْغَامًا[(١)] لِلْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى، أَمَّا الْيَهُوْدُ فَإِنَّهُمْ يَعُدُّوْنَهُ[(٢)] سَاحِرًا مَاكِرًا، وَلَا يُثْبِتُوْنَ نُبُوَّتَهُ[(٣)] بَلْ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّهُ مَوْلُوْدٌ مِن زِنا[(٤)] وَأَنَّ أَبَاهُ يُوسُفُ النَّجَّارُ[(٥)]، ....

---

(١) في (س)، (ط): "إرغام"، والمثبت هو الصواب لغة، والإرغام: الخضوع والذل.

انظر: القاموس المحيط (١٤٣٩)، ومختار الصحاح (٢٤٤)، والمصباح المنير(١٢٢، ١٢١)، والمعجم الوسيط (٣٥٧).

(٢) في (ط): "يعتدونه".

(٣) يوحنا(٧/ ٥٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٢أجابوا وقالوا له: ألعلك أنت أيضًا من الجليل؟ فتش وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل ".

(٤) ورد قول اليهود للمسيح عليه السلام أثناء محاورتهم له بأنه(ابن الزنا) في يوحنا (٨/ ٤١): " ٤١أنتم تعملون أعمال أبيكم. فقالوا له: إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله".

ولقد صرح القرآن الكريم باتهام اليهود لمريم الطاهرة بالزنا، قال ﷻ: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾ [النساء: ١٥٦]، وقال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾ [مريم: ٢٧].

(٥) لوقا (٤/ ٢٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٢وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه، ويقولون: أليس هذا ابن يوسف "، وورد نحوه في متى(١/ ٦)، لوقا(٣/ ٢٣)، ويوسف اسم عبري معناه (الرب يزيد)، (متعاظم)، وهو يوسف النجار بن يعقوب بن متان، رجل العذراء مريم–على حد زعم النصارى–، من بيت داود، جاء في إنجيل متى ولوقا أن العذراء ولدت المسيح عليه السلام وهي مخطوبة ليوسف قبل أن يتزوجا على عادة اليهود في اتخاذ العشير، وكان من سكان بيت لحم ثم هاجر إلى الناصرة واشتغل فيها نجارا، وكان يعطف على المسيح عليه السلام كعطف الوالد على ولده؛ لأنه عندما رأى أثار الحمل على مريم أراد هجرها سرًّا فظهر له ملاك في المنام وأخبره بالحقيقة فقام برعاية المسيح عليه السلام وأمه، وأغلب الظن أن يوسف مات قبل قيام المسيح عليه السلام بالدعوة الجهرية.

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= والحقيقة أن مسألة نسبة المسيح عليه السلام إلى يوسف النجار لكونه خطيب أمه مريم مما لا يمكن القول به؛ لأنه ولد من غير أب لهذا يدعى ابن مريم، والعجيب أن النصارى ينسبون المسيح عليه السلام إلى خطيب أمه مع أنهم يعتقدون أنه ليس ابنا ليوسف، ويصفون مريم بالعذراء كما أن ذلك يتعارض مع ما ورد في أناجيلهم ومن ذلك:

١-ما ورد في متى أن مولده من مريم -وحدها -من غير أب. انظر: متى(١/ ١٨-٢٠).

٢- أن سلسلة النسب المزعوم لعيسى حتى داود عليهما السلام عن طريق يوسف النجار مضطربة ومتباينة، فبمقارنة سلسلة النسب الواردة في متى (١/ ١-١٦)، بما ورد عن سلسلة هذا النسب في لوقا (٣/ ٢٣-٣٨) نجد اختلافا كبيرا يشوب هذه السلسلة سواء بالزيادة أو النقصان أو الاضطراب في ترتيبها وتعاقبها مما يقطع بعدم صحة نسبة المسيح عليه السلام ليوسف النجار، وعدم صحة نسبة يوسف النجار نفسه إلى داود عليه السلام.

و السبب في وضع النصارى لهذه السلسلة إثبات انتساب عيسى عليه السلام إلى داود لصرف البشارات التي في العهد القديم عن النبي المنتظر محمد ﷺ إلى المسيح عليه السلام.

والقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لم يرد فيهما أي ذكر لهذه الخطبة المزعومة ولا لعادة اتخاذ العشير عند اليهود ولا لسلسلة النسب المضطربة بل ينسب المسيح عليه السلام لأمه. قال تعالى﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[المائدة: ١١٦]، وقال ﷺ: "أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد عَلاَّتٍ ليس بيني وبينه نبي "(اصحيح البخاري - كتاب الأنبياء، باب﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ [مريم ١٦](٣/ ١٢٧٠)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام(٤/ ١٨٣٧)، ولو كانت خطبة مريم ليوسف مشتهرة لما أنكر عليها أهله فعلتها، قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٨، ٢٧]، وذلك يدل على أن هذه الخطبة من الإسرائيليات التي يجب أن نكذبها.

انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (١٠٨)، وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ١١٧)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ١٤٤)، ودراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس تاريخيًّا وموضوعيًّا (٧٧-٨٢)، والذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية (٢٣٧) ،وشفاء الغليل فيما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل(٤١-٤٦)،و العنصرية اليهودية (٢/ ٢٦٦)، والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ٣١٠، ٣٠٩)،و قصة المسيحية(١٤)، وقصص الأنبياء، النجار (٣٧٤، ٣٧٣)، =

وَقَدْ نَطَقَ بِذَلِكَ إِنْجِيْلُهُمْ[1].

= والمسيح إنسان أم إله (٢٤-٢٧)، والمسيح في الإسلام (٣٤)،و المسيح في مصادر العقائد المسيحية (٧٨)، والمسيح المنتظر ونهاية العالم (١٧٠)، والمسيحية، شلبي (٥٣) ،والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت (١٥٤-١٥٩)،والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٦٦٤)// وتاريخ المسيحية(فجر المسيحية)(٣٣، ٣٢)، ودائرة المعارف الكتابية (٨/ ٣٤٦، ٣٤٣)، وقاموس الكتاب المقدس (١١١٨)،والكنز الجليل في تفسير الإنجيل (١/ ٨، ٧)، ولوقا (١/ ٢٧-٣٥)، ومتى (١/ ١٨)، والمسيح (١/ ٧٣)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٥٥٢).

(١) اليهود لا يؤمنون بالعهد الجديد "الإنجيل"، وليس في توراتهم أي ذكر للمسيحعليه السلام، فلعل مراد المؤلف بقوله "وقد نطق بذلك إنجيلهم" أي كتابهم - أي الإنجيل بمعناه الاصطلاحي- أو أن الكتاب المقدس بعهديه قد يطلق عليه تجوزاً الإنجيل.

ولقد أثار اليهود كثيرا من الشبهات حول ميلاد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلامفقذفوا أمه بالزنا، وزعموا أنها حملت به عن طريق الخطيئة من يوسف النجار، ولما جاء هم يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة كذبوه واتهموه بالكفر والسحر والجنون، وسعوا إلى قتله وصلبه لدى الرومان، فحماه الله منهم برفعه إلى السماء، وإلقاء الشبه على غيره، فصُلب مكانه.

وليس لعيسى ابن مريم عليه السلامأي ذكر في كتبهم اليوم؛ لأنهم يرونه مرتدًّا وكافرًا وشرّيرًا نال عقوبته، فهم يتوهمون أنهم قتلوه.

وقد كان مذكورا في التلمود -وهو كتاب فقه اليهود المقدس الذي يرونه أقدس من التوراة؛ إذ يعتبرونه التوراة الشفوية التي أعطيت لموسى حين كان على جبل الطور، ولكنه في الحقيقة تفسيرات واستنباطات الحاخامات الفريسيين لنصوص التوراة لإيضاح ما التبس منه وتكملته على حد زعمهم -: "إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار وإن أمه أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة، وإن الكنائس النصرانية هي بمقام القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها، وإن العهد مع المسيحي لا يكون عهدًا صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به". اليهودية، شلبي(٢٧٩).

والتلمود لا يشير إلى اسم المسيح عليه السلام صراحة، بل يطلق عليه أسماء احتقار مثل: ذاك الرجل، ابن النجار، الرجل الذي شنق -وهي عبارة تشير بوضوح إلى صلب المسيح؟!-، ويصفه بعدة أوصاف منها: أنه ابن غير شرعي حملته أمه وهي حائض، وأنه ساحر ومشعوذ، ووثني ومضلل، ومجنون ومرتد وشرير، =

= وأن كل تعاليمه ما هي إلا كذب وهرطقة ومستحيلة الإدراك.

ولقد رد القرآن الكريم على تقولهم وبهتانهم بما يدحضه ويعلى من شأن مريم البتول وابنها عليه السلام، فقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾[النساء: ١٥٥-١٥٨]

انظر: إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ (١٠٣)، وبذل المجهود في إفحام اليهود (٣١)، وبنو إسرائيل في القرآن والسنة(٥٩٤)، وخفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود (٢٤٢)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (٢٤٤) ،والعنصرية اليهودية (٢/ ٢٦٢-٢٦٤)، وغاية المقصود في الرد على النصارى واليهود (٤٩-٥١)، وقصص الأنبياء، النجار(٤٣٠)،و كنوز التلمود(١١-٢٥)، والمسيح بين التلمود والقرآن (٢٩-٧٨)، والمسيح المنتظر ونهاية العالم (١٧٧)، والمسيحية، شلبي(٩٩، ١٠٠)، واليهود في السنة المطهرة (١/ ١٣٩)، واليهود المغضوب عليهم (٤١-٦٠)، واليهودية، شلبي(٢٢٢)/ / وذلك الرجل ماذا يقول اليهود عن المسيح عيسى ابن مريم؟ (٤٣-٤٥)، وفضح التلمود(١٧٢-١٩٨)، وقاموس الكتاب المقدس (٢٢٢)، والكنز المرصود في قواعد التلمود(٣٠، ١٦٤-١٦٦).

وينبغي أن نعلم أن اليهود قبل مجيء المسيح عليه السلام كانوا يرتقبون مجيء المسيح المنتظر الذي يكون في مجيئه خلاصاً لهم وتحريرًا من الأمم التي تستبد بهم وتستعبدهم، فلما جاء المسيح عارضوا دعوته وحرضوا الحاكم الروماني عليه حتى أقنعوه بإصدار الحكم عليه بالإعدام صلبا.

ولقد ذكر الباحثون جملة من الأسباب الكامنة وراء مناوأة اليهود للمسيح وكفرهم بدعوته، لعل من أهمها ما يلي:

١-أن اليهود شعب متمرد على شريعة الله، استولى حب المادة على أهوائهم حتى كانوا لا يبالون بأنبيائهم بل يواجهونهم بالعداوة وعدم الانصياع لهم، فكان جزاء جميع أنبياء الله عندهم القتل والتكذيب والتطاول عليهم بالافتراءات في حياتهم وبعد مماتهم.قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المائدة: ٧٠]، وما فعلوه مع عيسى عليه السلام فعلوه مع النبي ﷺ.

٢-أن اليهود كانوا ينتظرون ظهور نبي من نسل داود يكون ملكا عليهم ويخلصهم من أعدائهم =

وَ أَمَّا النَّصَارَى فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ إِلهٌ، وَأَنَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الأَنْبِيَاءَ، وَبَعَثَ الرُّسُلَ(١).

= ويدعوهم إلى معارك وحروب من أجل انتصار إسرائيل، ولكنهم فوجئوا بنبي يدعو إلى الإيمان بالله والصبر والتسامح، فانفضوا من حوله وبدأوا يظهرون له العداوة في المجامع.

٣-أن اليهود يعترضون على المسيح عليه السلام لمخالفته لبعض تشريعاتهم التي توجب مخالفتها الكفر والخروج على الناموس على حد زعمهم، وذلك كقدسية يوم السبت وتحريم العمل فيه (انظر: الخروج (٢٠/ ٨-١١)، وكالأكل بدون غسل الأيدي (انظر: مرقس ٧/ ١-٣).

٤-أن دعوة المسيح عليه السلام تحارب اتجاهين تأصلا عند اليهود، هما:

أ-شغفهم بالمادة وإهمالهم الناحية الروحية فيهم.

ب-ادعاءهم أنهم أبناء الله وشعبه المختار، وادعاء أحبارهم أنهم الواسطة بين الله والناس وبدونهم لا تتم الصلة بين الخالق والمخلوق.

٥-أن علماء اليهود رأوا في المسيح عليه السلام رجلا جاهلا يتطاول عليهم، وأما قساوسة القدس والطبقة الممتازة من اليهود فقد كانوا يعدونه أكثر الفوضويين خطورة وأضرهم بمصالحهم الدنيوية.

٦-أن اليهود لم يؤمنوا بالمسيح عليه السلام لأنه لم تتحقق فيه الشروط التي وردت عن الأنبياء السابقين-على حد زعمهم- حول المسيح المنتظر وزمانه كنزول إيليا مُرهِصا له، وانتشار الأمن والخير والقضاء على الشر.

قلت: إن الحسد من الصفات الملازمة للشخصية اليهودية. قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾[البقرة: ١٠٩]، وهذه الصفة الذميمة هي التي دفعت أحبار اليهود للتآمر على حياة المسيح إثر إحياء العازر -بإذن الله.

وقد شهد بذلك الوالي الروماني بيلاطس النبطي بعد محاكمته للمسيح -على حد زعمهم- قائلًا: "لأنه عرف أن رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه حسدا ".(انظر: مرقس ١٥/ ١).

انظر: بولس والمسيحية(١٣٠)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (٢٨٦-٢٩٠) ،والذات الإلهية بين الإسلام النصرانية (٢٧٠)،و الفكر الديني اليهودي (١١٠)، ومحاضرات في مقارنة الأديان(١٠٤-١٠٩)، ومحاضرات في النصرانية (٢٢، ٢٣)،و المسيحية، شلبي (٦٧)/ / والإنجيل بحسب القديس يوحنا (١/ ٦٣٧)، والمسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية (٣٣) وما بعدها، والمسيحية نشأتها وتطورها (٥٨، ٥٧).

(١) المسيح عليه السلام في اعتقاد غالبية النصارى ليس عبدًا لله ولا نبيًّا بل إله معبود مكون من ناسوت -أي جسد - ولاهوت -أي روح-وقد اتحد اللاهوت بالناسوت أو حل فيه، فصار إلهًا، وهو يفعل أفعال الآدميين =

= بموجب الناسوت من غير أن يتأثر اللاهوت بشيء من ذلك، كالحر والبرد وسائر أنواع المكاره.

يقول كلايد تارنر-هذه عقائدنا(٨٣)-: "لم يكن يسوع ابن الإنسان فحسب ولكنه كان ابن الله"

فالمسيح عليه السلام في عقيدتهم هو الله، وهو أيضًا ابن الله؛ لأنه هو الله معلنًا، وهو يمثل الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس عندهم، وهذا الاعتقاد يظهر فيه الاضطراب والتناقض ويستحيل فيه الجمع والتوفيق بين القولين.

وقد شهد بذلك علماؤهم فيقول عوض سمعان -في كتاب الله طرق إعلانه عن ذاته (٣٣)-: "اتحاد اللاهوت بالناسوت أمر يفوق العقل والإدراك، ونحن لا نؤمن به إلا لأن الكتاب المقدس أعلن بآيات واضحة أن الله ظهر في الجسد".

وينبغي أن نعلم أن القول بألوهية المسيح عليه السلام من الأمور الدخيلة على دين المسيح عليه السلام فالناظر في الأناجيل لايجد فيها قولا أو إشارة أو تلميحا للمسيح عليه السلام ينسب إليه على أنه كان يدعو إلى أنه إله أو ابن إله يعبد من دون الله بل كان يدعو إلى عبادة الله الذي أرسله، يقول يوحنا (١٢/ ٤٤): " ٤٤فنادى يسوع وقال: الذي يؤمن بي، ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني".

فالقول بألوهية المسيح بدأ بعد رفع المسيح على يد بولس الذي كان من أشد أعداء النصرانية، وكان تقرير هذه العقيدة في القرن الرابع الميلادي في مجمع نيقية عام(٣٢٥م) على يد الملك قسطنطين بالوعد والسجن والنفي لكل من خالفها، وكان ذلك تقريرًا لأفكار بولس، لا تقريرًا للعقيدة التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه السلام.

وعلى الرغم من الإلزام القهري للناس باعتناق هذه العقيدة الوثنية فقد ظلت فرق كثيرة من النصارى على التوحيد والقول بعدم إلوهية المسيح عليه السلام لعل من أبرزها فرقة أبيون وفرقة آريوس اللذين ناديا بأن المسيح بشر مخلوق وليس إلها ولا ابن إله، ثم بعد هذه الفرق استمر الخط التوحيدي لدى النصارى في الخفاء؛ وذلك لاستحكام العداوة والتضاد بين الموحدين والمثلثين من النصارى، ومعلوم أن الغلبة قد آلت للمثلثين في نهاية القرن الرابع الميلادي إلا أن التوحيد كان يظهر له أتباع بين الفينة والأخرى، وكان بروز التوحيد بين النصارى ظاهرا بعد دعوة الإصلاح الديني (البروتستانت)في القرن السادس عشر الميلادي، فقد وقف دعاة الإصلاح على معلومات تنافي العقيدة الكاثوليكية وتقودهم إلى اعتقاد أن المسيح بشر وليس إلهًا، وقد ظهر بذلك ما تسميه دائرة المعارف الأمريكية بـ(الموحدين)، وفي العصر الحديث نجد كثيرا من العلماء والمفكرين والوعاظ النصارى ينكرون إلوهية المسيح ويؤسسون جمعيات وكنائس ومدارس لتعليم التوحيد، كما أن كثيرا من رجال الدين في كل من بلجيكا والدانمرك وفرنسا وسويسرا وأيسلندا يتعاطفون مع الأفكار الدينية لطائفة الموحدين.ولقد تنبأ أحد علماء البروتستانت بموت المسيحية ودفنها في القرن العشرين فقال- في كتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية =

وَإِنْ نَحْنُ أَثْبَتْنَا نُبُوَّتهُ وَحققْنَا رِسَالَتَهُ، عُلِمَ أَنَّ الْمُرسلَ غَيْرُهُ وَالْبَاعِثَ / سِوَاهُ، وَهَا نَحْنُ نُوَضِّحُ ذَلِكَ مِن الْإِنْجِيلِ، وَلَا نُخَاطِبُهُمْ إِلَّا بِمَا في كُتُبِهِمْ[(1)]، وَنَحْنُ ندلُّ عَلَى ذَلِكَ بِحُجَجٍ: س٦١/أ

= (١٣٣)-: "إذا كان الدين المسيحي ليس شيئًا سوى الكثلكة المحتاجة إلى الإصلاح (المذهب الروماني) أو الكثلكة التي دخلها الإصلاح بالفعل (المذهب البروتستنتي)فالقرن الموفي للعشرين (القرن الحاضر) لا يكون مسيحيًّا أبدًا ".

وأما نحن المسلمون فنقول: المسيح عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء وروح منه، وجيهًا في الدنيا والآخرة ومن المقربين ونصفه بما وصفه الله به في كتابه الكريم -لا نغلو فيه غلو النصارى، ولا نقصر في حقه تقصير اليهود- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[آل عمران: ٤٥].

وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١].

انظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس(١٠٤-١١٢)، واختلاف النصارى في معبودها ونبيها ودينها (٤٥-٥٦)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ١٤٤-١٥٤)، وحقيقة المسيح عليه السلام(٨٩-٩٨)، وحقيقة النصرانية من الكتب المقدسة (١٣٤)، والخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه (٣٧٣)، ودراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية(٤٧٧-٤٩٨)، والذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية (١١٤)، ورؤية في أصول المسيحية(١٣٣)، وطوائف الموحدين من المسيحيين عبر القرون(٤٠-٥٣)، وعقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية(٢٣-٥٤)، والمسيح إنسان أم إله (١٤٢)، والمسيح في الإسلام(٨، ١٢-١٤، ٦٦-٧٤)، والمسيح المنتظر ونهاية العالم (١٧٨)، / / وأديان العالم (٢٣٩)، وخلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (١٠٤، ١٠٣)، والمسيحية نشأتها وتطورها(١٥، ١٤، ٥١، ٥٠)، وهذه عقائدنا (٨٣).

(١) من باب التنزل في المناظرة والتسليم الجدلي بصحة كتب النصارى ومجاراتهم ومخاطبتهم باصطلاحاتهم- كما ذكر المؤلف في مقدمة كتابه-(انظر: مقدمة المؤلف(١١٤)-والاستدلال على الخصم بما يؤمن به، وإن كنَّا لا نؤمن به، قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤].

الْحُجَّةُ الْأُوْلَىْ: قَالَ يُوْحَنَّا الْحَوَارِيُّ[1] ....

---

(١) يوحنا الحواري: في العبرية (أويهو حانان)، ويعني (يهوه حنّان)، ويسمى التلميذ الحبيب أو يوحنا الرسول، وهو ابن زبدي من بيت صيدا الجليل، وأحد الحواريين الاثنى عشر، وأمه سالومة، وكان أحد الرسل الثلاثة الذين اصطفاهم المسيحﷺ ليكونوا رفقاءه الخصوصيين وهم بطرس، ويعقوب، وله خمسة أسفار في العهد الجديد: إنجيل يوحنا، ورسائل يوحنا الثلاث، ورؤيا يوحنا، ويقال: أنه مات في أفسس عام(٩٨م)، بينما ورد في كتاب مرشد الطالبين أن يوحنا كتب إنجيله بعد خراب أورشليم في نفس هذا العام!!

ويظن البعض أن كاتب إنجيل يوحنا شخص آخر يدعى يوحنا الشيخ، ويرجح آخرون أن يوحنا الشيخ هو نفس يوحنا الرسول وإنه كان يهوديا فلسطينيا.

ولقد اختلف العلماء المحققين من النصارى أنفسهم في شخصية يوحنا، ولم يكن هذا الاختلاف والإنكار وليد هذا العصر، فقد أنكر بعض العلماء النصارى -في القرن الثاني الميلادي - نسبة إنجيل يوحنا إلى يوحنا الحواري، ومن هؤلاء أرينوس تلميذ بوليكارب تلميذ يوحنا الحواري، ويرى أحد الكتّاب ويدعى (إستادلين) أن هذا الإنجيل من تصنيف طالب من طلبة مدرسة الإسكندرية، ويرى موريس بوكاي أن تحديد هوية يوحنا مؤلف الإنجيل الرابع موضع نقاش طويل.

ويقول القس فهيم عزيز-المدخل إلى العهد الجديد(٥٤٦)-: "ولكن من هو الذي كتب إنجيل يوحنا؟ هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبارة (لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل)".

والخلاصة أن شخصية يوحنا شخصية مجهولة مثلها مثل بقية الشخصيات التي تنسب لها كتابة الأناجيل، بل ونجزم أن كتاب الأناجيل لا يمكن أن يكون أحد منهم من حواري المسيحﷺ؛ لأن الحواريين قد شهد القران والسنة لهم بالإيمان وإتباعهم لهدى عيسى ومنهجه، وهم قد أشهدوا الله تعالى على ذلك فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤ ﴾ [الصف: ١٤].

وقال رسول الله ﷺ: " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل". صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، =

في إِنْجِيلِهِ[1]: ....

= وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان(١/ ٦٩).

فلا يمكن أن يقوم أحد الحواريين بتأليف كتاب يناقض ما دعا إليه نبيه المسيح من التوحيد وعبادة الله وحده، ويدعو إلى الكفر الصريح المناقض للعقل والنقل، بل وهل يليق بالمسيح -الذي يدعون أنه ربهم وإلههم- أن يغفل عن تدوين كتابه ويكون تلاميذه أصح وأنبه منه؟!

إذًا فكُتَّاب الأناجيل -كما قال ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٣٣)-"ما كانوا قط من الحواريين لكن من الطائفة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]".

انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام(٧٨، ١٠٤)، وإظهار الحق (١/ ١٥٤-١٥٧)، والتحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة(٤٠-٤٦)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، فتحي(٥٥)، ودراسةالكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة(٩٠)، والمختار في الرد على النصارى (٩٩)، وقراءة في الكتاب المقدس(٢٨١، ١٤)، وقصة المسيحية(٣٧)، ومحاضرات في النصرانية (٤٦-٥٠)، ومسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء (٢٠)/ / والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٢٢١٩)، والسنكسار (١/ ٢٣٦-٢٣٨)، وقاموس الكتاب المقدس (١١٠٨-١١١٠)، ومرشد الطالبين (٢٣٣)، ومرقس (١/ ١٩) ،والمسيحية نشأتها وتطورها(١٤٤) ، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٥٥٠).

(١) إنجيل يوحنا: هذا هو الإنجيل الرابع في ترتيب النصارى لأسفار العهد الجديد، وفيه واحد وعشرون إصحاحا.

ولهذا الإنجيل مكانة خاصة لدى النصارى - بخلاف الأناجيل الثلاثة قبله إذ تلك متشابهة لحد كبير ولم يرد فيه دعوى إلوهية المسيحعليه السلام صراحة-، فهو الإنجيل الوحيد الصريح في إضفاء الألوهية على المسيح عليه السلام، فهو العمدة في تأليه المسيح وتجسد الإله فيه، وبنوَّته لله - تعالى الله عن ذلك- فلو عدم هذا الإنجيل لعُلم المسيح على صورته الحقيقية التي بعثه الله عليها عبدالله ورسوله.

كما أنه الإنجيل الوحيد من بين الأناجيل الأربعة الذي كُتب للكنيسة عامة، أما الأناجيل الأخرى فقد كتبت لأمة معينة، فمتى كُتب لليهود، ومرقس كُتب للرومان، ولوقا كُتب لليونان كما قال القس إبراهيم سعيد.

ولقد اختلفت أراء معظم الباحثين حول تحديد هوية مؤلف إنجيل يوحنا، وفي تاريخ تأليفه، ولا يعرف شيء عن زمن وكيفية موته، ويمكننا تلخيص أهم الانتقادات التي وجهها العلماء لهذا الإنجيل بالأمور الآتية:

=

= ١- كاتب إنجيل يوحنا: حسب التقليد الكنسي يجمع النصارى على أن يوحنا ابن زبدي هو الذي كتب الإنجيل الرابع، ولكن هذا الرأي مشكوك فيه عند الباحثين في النصرانية كما سبق بيانه.

٢-تاريخ كتابته: لا يوجد اتفاق بين العلماء يضبط السنة التي كتب فيها يوحنا إنجيله كما قال صاحب مرشد الطالبين .

ففي التقليد الكنسي أن الإنجيل كتب في التسعينيات من القرن الأول الميلادي، والبعض الآخر يقترح عام(٦٠م)، وذهب أرثر فندلاي إلى أنه كتب عام(١١٠م)، ويرجح بوست أنه كتب عام(٩٥، أو ٩٦، أو ٩٨م)، وذكر هورن أنه أُلِّف عام(٦٨، أو ٦٩، أو ٧٠، أو ٨٩، أو ٩٨م)، ويرى حبيب سعيد أنه كتب في الفترة بين (٩٥-١١٠)م.

٣- اللغة التي كتب بها: اتفق الباحثون على أنه أُلف باليونانية، ويبدو أنه الأمر الوحيد الذي اتفق عليه في هذا الإنجيل، مع العلم أن المسيحعليه السلام بعث في بلاد يتكلم أهلها باللغة السريانية وهي إحدى اللغات الآرمية.

بل حتى مكان كتابة هذا الإنجيل غير مجمع عليه بين علماء النصارى، فقد افترضوا عدة أماكن منها: مدينة أفسس أو في موضع قريب منها، أو الجليل أو سوريا، وهناك أراء أخرى مرجوحة تفترض أماكن أخرى: مثل جزيرة بطمس وأنطاكية، والإسكندرية

هذا ما لدى النصارى من أدلة تدل على قداسة الإنجيل المصرح بألوهية المسيح مجرد تخمينات وافتراضات!

ومن هنا ندرك أن هذا الإنجيل بل الأناجيل الأربعة ما هي إلا كما قال ابن حزم-في الفصل في الملل والأهواء والنحل(٢/ ٣)-: "أربعة تواريخ ألفها أربعة رجال "، وبالتالي تسقط الحجة الوحيدة التي صرحت بألوهية المسيح عليه السلام، ويكفينا أن علماء النصارى لم يقدموا لأنفسهم ولا لأهل ملتهم ما يدل على صحة كتبهم وقد طالبهم الشيخ رحمة الله الهندي بالسند المتصل الذي يجب توافره في الكتاب السماوي فاعتذروا بفقده.

فالحمد لله الذي حفظ لنا ديننا بحفظ كتابه ولم يجعلنا كالنصارى الضالين الذين يؤلفون كتبهم لحفظ ما اخترعوه من عقائد باطلة

انظر: ابن حزم ومنهجه في الأديان(٢٧٩)،و الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة(٤٧)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (٨٩، ٨٨)، والأسفار المقدسة قبل الإسلام (٢٦٢، ٢٦٣)، وأضواء على المسيحية (٥٢)، وإظهار الحق (١/ ١١١)، والتحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة(٤٠-٤٦)، =

" قَالَ الْمسِيْحُ لِتَلَامِيذِهِ مَنْ قَبِلَكُمْ (وَآوَاكُمْ)[1] فَقَدْ قَبِلَنِي وَآوَاني، وَمَـنْ قَبِلَنِي[2] فَإِنَّمَا يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلَنِي "[3].

قَالَ الْمؤَلِّفُ: هَذَا يُوْحَنَّا الْتِّلْمِيْذُ الَّذِي يُسَمَّى حَبِيْبَ الْمسِيْحِ رَبَّاهُ الْمسِيْحُ طِفْلًا صَغِيْرًا، وَ(هَا)[4] هُوَ يَشْهَدُ بِأَنَّ الْمسِيْحَ رَسُوْلٌ، وَلَا مَعْنَىً لِلْنُّبُوَّةِ غَيرُ ذَلِكَ..

فَكَيْفَ يَصِحُّ مِنَ الْنَّصَارَىَ الْيَوْمَ اعْتِقَادُ رُبُوْبِيَّتِهِ وَأُلُوْهِيَّتِهِ، وَالْتَّعَبُّدُ لَهُ، وَإِشْرَاكُهُ مَعَ الله فِيْ الرُّبُوْبِيَّةِ، مَعَ شَهَادَةِ يُوْحَنَّا بِأَنَّهُ رَسُوْلٌ مِنَ الله إلى خَلْقِهِ[5]، / فَإِنْ تَحَامَقُوا وَقَالُوْا: ط/٧/أ

= وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق(٩٨)،و التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث(١٠٨)، وحديث النبوءات والبحث عن يسوع (٢٢٨)،ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٢٢١)، ودراسات في الكتاب المقدس، (١٣، ٦٢، ٦١، ٦٤)،و دراسات في النصرانية (١٢٤، ١٦٠-١٦٥)، والفارق بين المخلوق والخالق(٣٤١، ٣٤٢)،وما هي النصرانية؟ (١٥٣)، ومحاضرات في النصرانية(٤٠-٥٠)، ومحمد في التوراة والإنجيل والقرآن (١٤٦)، ومسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء (١٣٤، ٢٠)،و المسيح والمسيحية والإسلام (١١٦-١١٩)، ومصادر النصرانية (١/ ٤٤٤-٤٦٧)، والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت(١١٩، ١٩)، والميزان في مقارنة الأديان(١١٤، ٩٩)، والوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام(٥٠)،و يا أهل الكتاب تعالوا (١٦٦)/ / وتكوين الأناجيل(٣١)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس (١/ ٢٣١)،و السنكسار (١/ ٢٣٦)، وقاموس الكتاب المقدس (١١١٠)، واللاهوت في إنجيل يوحنا (٨)، والمدخل إلى العهد الجديد، عزيز(٥٤٩-٥٨٣)، والمدخل إلى الكتاب المقدس(٢٦١)، ومرشد الطالبين (٢٣٣-٢٣٥)، ويسوع المسيح شخصيته تعاليمه (١٩).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في نص الإنجيل.

(٣) يوحنا (١٣/ ١٦-٢٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".... ٢٠الحق الحق أقول لكم: الذي يقبل من أرسله يقبلني، والذي يقبلني يقبل الذي أرسلني"، وورد نحوه في لوقا (١٠/ ١٦).

(٤) مابين القوسين ساقط من (ط).

(٥) كلمة "خلقه" غير واضحة في(ط).

لَا غَرْوَ أَنْ يُرْسِلَ اللهُ كَلِمَتَهُ(١) لِإِرْشَادِ عِبَادِهِ.

قُلْنَا: إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ اللهَ سَمَّى الْمَسِيْحَ كَلِمةً تَسْمِيةً شَرَّفَهُ بِهَا كَمَا سَمَّى مُوْسَى كَلِيمًا(٢) فَمُسَلَّمٌ.

---

(١) لقد وصف القرآن الكريم المسيح بأنه (كلمة الله) قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١].

فهذه الآية أطلقت لفظة (كلمة) على عيسى عليه السلام، فكأنه سمّي بـ(المسيح) وبـ(عيسى) ونسب إلى أمه مريم.

ومعنى وصف المسيح بالكلمة أنه المكون بالكلمة وأنه أوجد بالكلمة، يقول ابن كثير –في تفسير القرآن العظيم (١/ ٣٦٤) –: " أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله أي يقول له كن فيكون "

وهذا المعنى دلت عليه آيات الكتاب الحكيم، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران: ٥٩].

يقول الإمام ابن حنبل– في الرد على الزنادقة والجهمية (٣٢): "فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له: (كن) فكان عيسى (بكن)، وليس عيسى هو (الكن)، ولكن (بالكن)(كان)، (فالكن) من الله قول وليس (الكن) مخلوقا" ثم قال: " وكذب النصارى والجهمية على الله في أمر عيسى وذلك أن الجهمية قالوا: عيسى روح الله وكلمته؛ لأن الكلمة مخلوقة، وقالت النصارى: عيسى روح الله من ذات الله وكلمته من ذات الله كأن يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب وقلنا نحن: إن عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة ".

انظر: تأثر المسيحية بالأديان الوضعية (٣٠)، والتفسير الكبير(٤/ ٢٦)، وتفسير المنار(٣/ ٣٠٤)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ٣٥)، والجامع لأحكام القرآن(٦/ ٢٢)، والجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٧٥)، وروح المعاني (٦/ ٢٤)، والكشاف (١/ ٦٢٦)، والمسيح بين التلمود والقرآن (١١٨، ١١٧)،والمسيح في الإسلام (٧٠).

(٢) قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنّ الْمسِيحَ الْمَوْلُوْدَ مِنْ مَرْيَمَ هُوَ كَلِمَةُ الله الْأَزَلِيَّة حَقِيْقَـةً[1] فَـذَلِكَ هُوَ

---

(١) يؤمن النصارى بأزلية الكلمة التي هي المسيح عليه السلام، فالكلمة هي الأقنوم الثاني من الثالوث الذي اتحد مع الله، ومن هنا كان قولهم بلاهوت الكلمة.

ويستدل النصارى على هذه العقيدة بنص وحيد هو مقدمة إنجيل يوحنا -وقد أشرنا سابقا إلى عدم صحة هذا الإنجيل والتشكيك به وبمؤلفه (انظر: ١٥٢)من البحث- فقال في بداية إنجيله (١/ ١): "١في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله، هذا كان في البدء عند الله "

يقول عوض سمعان – الله في المسيحية (١٧٨)-: " أن (الكلمة)ليس لقبًا من ألقاب المسيح، بل إنه نفسه هو (الكلمة)، ولذلك لو فرضنا جدلاً أن شخصًا غيره لُقّب بـ(الكلمة)، يظل المسيح وحده هو الكلمة الذي لا شبيه له؛ لأنه هو الذي يعلن الله منذ الأزل الذي لابدء له ".

ولقد رد الشيخ عبدالله العلمي -في سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية (٢٦٢، ٢٦١)—على ادعاء النصارى أن الكلمة في إنجيل يوحنا يراد بها الأقنوم الثاني وهو المسيح بدليلين هما:

١-ليس في الأسفار ذكر صريح لحمل لفظ (الكلمة)على الأقنوم الثاني فكثيرا ما أطلق وأريد به كلمة الوعد والبشرى.(انظر: المزامير١٠٥/ ٤٢، أخبار الأيام الأول١٥/ ١٦).

٢-بطلان كون المسيح متحدًا مع الله أو مساوياً له في الجوهر لمجرد إطلاق لفظ الله عليه، فقد أطلق هذا اللفظ على أشخاص آخرين غير المسيح، فقد أطلقت على الملاك، وعلى القاضي، وعلى الشريف وعلى القوي.(انظر: الخروج٣/ ٢-٤، ٢٢/ ٩، ٨، التكوين ٦/ ٤، ٢، ١).

والحقيقة إن تسمية المسيح عليه السلام بالكلمة بالمعنى الذي أراده يوحنا لم ترد في الكتاب المقدس بعهديه إلا في المؤلفات التي كتبها هذا الرجل، وما هي إلا فلسفة يهود الإسكندرية- أي فيلون - وغيرهم في الكلمة (اللوغوس) التي أرادوا بها أن يوفقوا بين شريعة موسى عليه السلام وبين الفلسفة اللادينية، ففرض في مقدمة الإنجيل أن المسيح عليه السلام ظهر على الأرض ممثلا لـ (اللوغوس)، أي كلمة الله ومبدأ الفعل لدى يهوه، وأنه يشارك الله في خلوده، أي أن المسيح المصلوب- إذا أخذنا بتسلسل الفكر المنطقي - ليس سوى الله نفسه، طبقها على المسيح، والمسيح براء مما ينسبه إليه، أو يرويه عنه.

ونستطيع القول أن يوحنا كاتب الإنجيل الرابع-على حد زعمهم- هو صاحب الدور الكبير في تحريف رسالة المسيح بعد بولس، فهو الذي تبنى فكرة بنوة المسيح لله فذكرها في إنجيله نحو خمسين مرة كما تبنى فكرة التعبير عن الله بالكلمة ليلتقي مع العقائد الوثنية القديمة في قولهم بلاهوت الكلمة كالمصريين والأشوريين والبابليين والرومان واليونان، أضف إلى ذلك أن النصارى -حتى يومنا هذا- لم يتفقوا على معنى واحد دقيق لمفهوم الكلمة، فبعضهم يرى أن الكلمة شخص وليس شيئًا أو مجرد فكرة أوصفة عند =

الْجُنُوْنُ، إِذْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ تَلِجَ الْكَلِمَةُ الْأَزَلِيَّةُ فِي بُطُوْنِ النِّسَاءِ، وَتخْرجَ[1] مِنْ فُرُوْجِهِنَّ وَتُلابِسَ الْأَقْذَارَ وَالْأَوْسَاخَ، ثُمَّ تَبْقَى ذَاتُ الْبَارِي خُرْسًا مَأوفةً بِغَيْرِ[2] كَلَامٍ.

وَإِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ صِفَةً أَزَلِيَّةً مِنْ صِفَاتِ الله، فَكَيْفَ تُفَارِقُ مَوْصُوْفَهَا، وَمُحَالٌ أَنْ تَقُوْمَ الصفةُ بِذاتَين، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- سَمَّى الْمَسِيْحَ كَلِمَةً تَشْرِيفًا لَهُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ، كَمَا شَرَّف أَنْبِيَاءَهُ، مُوْسَى كَلِيمًا، وَسَمَّى إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا[3]، وَسَمَّى دَاوُدَ حَبِيْبًا[4].

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= الله، بينما يرى آخرون أن كلمة الله فكر الله قد تجسد في شخص يسوع المسيح.

انظر: تطور العقيدة المسيحية بين عيسى وبولس (١٣٧)، والذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية (٧٥-٨٦)، وعقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية(١٤٤)، والعقائد الوثنية في الديانة النصرانية (٣٤، ٣٣)، والفارق بين المخلوق والخالق(٣٤٣)، وما هي النصرانية؟ (٥٨)، والمسيح في القرآن والتوراة والإنجيل(١٤٦، ١٢٥)،و المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها (١٧٩-١٨١)، والمعجم الفلسفي، مجمع (١٥٤)، والمناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع(١٠٠)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢٤٧-٢٥١)، ونظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية ٣٨)/ / وأديان العالم(٢٦٧-٢٧٩)، وألقاب المسيح (١٤٤، ١٤٣)، والإنجيل بحسب القديس يوحنا (١/ ٣٤)، والإيمان بالثالوث(١٦٨)، وإيماني أو قضايا المسيحية الكبرى (١٣٢)، وتجسد الكلمة(٢١-٢٣)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس (١/ ٢٣٣)، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا (٤٣، ٤٢)،واللاهوت في إنجيل يوحنا (١٥-٢٥)، والله طرق إعلانه عن ذاته (١٧-١٩)، والله في المسيحية (١٧٤-١٨٧)، والمسيحية نشأتها وتطورها (١٤٤)، ومعجم الإيمان المسيحي (٣٩٩)، والمعجم الفلسفي، صليبا(٢/ ٢٣٨)، ويسوع المسيح شخصيته تعاليمه (٧٧).

(١) في (ط): "يخرج".

(٢) في (ط): "وقد يعبر"، ومأوفة: آفت البلاد أَوْفًا، وآفةً: أصابتها آفة من قحط، أو مرض، أو غيرهما، وأَوْف الطعام: فسد.

انظر: لسان العرب(٩/ ١٦)، والمعجم الوسيط (٣٢).

(٣) قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾[النساء: ١٢٥].

(٤) لقد ورد هذا المعنى في عدة مواضع من الكتاب المقدس منها: "وأعطى ابنه سبطًا واحدًا، ليكون سراج لداود عبدي كل الأيام في أورشليم المدينة التي اخترتها لنفسي..." ملوك الأول١١(/ ٣٦).

=

الْحُجَّةُ الثَّانِيَةُ: على نُبُوَّتِهِ وَإِثْبَاتِ رِسَالَته، قَالَ نَقَلَةُ الْإِنْجِيْلِ: / "رَفَعَ الْمَسِيحُ وَجْهَهُ إِلى السَّمَاءِ عِنْدَ إِحْيَاءِ العَازَرِ[1] وَابْتَهَلَ فِي الْدُّعَاءِ، وَقَالَ: أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِيَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْتَجِيْبُ لِيَ فِي كُلِّ حِيْنٍ، وَ لَكِنْ أَدْعُوْكَ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاءِ الْقِيَامِ، لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي "[2]. س٦١/ب

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَهَذَا -رَحِمَكُمُ اللهُ- الْإِنْجِيْلُ مُصَرِحٌ بِأَنَّ الْمَسِيْحَ لَمْ يَدَّعِ سِوَى الْرِّسَالَةِ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ دَاعٍ، وَاللهُ -تَعَالَى- مَدْعُوٌّ، وَأَنَّهُ سَائِلٌ، وَالْبَارِئُ مَسْئُوْلٌ،

= وانظر: أخبار الأيام الثاني (٢٠/ ٣٧)،و حزقيال(٣٤/ ٢٣)،وصموئيل الثاني (٢٣/ ٢٤)،و المزامير (٢/ ٧)،و ملوك الأول (٣/ ١٤)، (١١/ ٣٦، ٤).

(١) في (س)، (ط): "العازب"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في نص يوحنا (١١/ ٤١-٤٣)، و العازر: اسم عبري وهو مختصر (اليعازر)، ومعناه: (عون، مساعدة، اتحاد، كنز)، وهو إنسان مريض من بيت عنيا - قريب من أورشليم-، وهو أحد الأشخاص الذين أقامهم المسيح من الموت، وشخصيته غير واردة إلا في إنجيل يوحنا.

انظر: الإنجيل بحسب القديس يوحنا (١١/ ١)، وتأملات في معجزات المسيح (١٨٩-١٩٢)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٢٢٠٩)، وتفسير كلمات الكتاب المقدس (٤٧٦)،والسنكسار (١/ ٩١)، وقاموس الكتاب المقدس (٥٨٩)، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا(١٦٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٣١٢)، ويوحنا (١١/ ١).

وقد ورد في الإنجيل ذكر معجزة إحياء المسيح عليه السلام للموتى لثلاثة أشخاص هم:

١- ابنة يَايِرُس -رئيس المجمع- وردت معجزة إحياء المسيح لها في متى (٩/ ١٨-٢٦)،و مرقس (٥/ ٢١-٤٣)، ولوقا (٨/ ٤٠-٥٦).

٢- ابن أرملة نايين، ورد ذلك في لوقا (٧/ ١١-١٧).

٣- العازر، كما في هذا النص.

انظر: تأملات في معجزات المسيح (١٨٩، ١١١، ٨٥).

(٢) يوحنا (١١/ ٤١-٤٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...٤١.أيها الآب أشكرك؛ لأنك سمعت لي ٤٢وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني..".

وَأَنَّهُ رَسُوْلٌ / وَاللهُ مُرْسِلهُ. ط/٧/ب

الْحُجَّةُ الثَّالِثَةُ: على نُبُوَّةالْمسِيْح، قَالَ متَّى الْحَوَارِيُّ: " لَمَّا دَنَا (الْمسِيْحُ)[١] مِنْ أورشليمَ[٢] أَرْسَلَ مَنْ جَاءَهُ بِأَتَانٍ[٣]، وَجَحْشٍ[٤]، فَرَكِبَ، وَفرشَ الْنَّاسُ لَهُ ثِيَابَهُمْ فَارْتَجَّتِ المْدِينَةُ لِدُخُوْلِهِ، وَقَالَ الْنَّاسُ:هَذَا يَسُوْعُ الْنَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيْلِ[٥]"[٦].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذَا تَصْرِيْحٌ لَا يَفْتَقِرُ إلى الاِسْتِنْبَاطِ[٧] وَلَا يَعْتَرِيْهِ الشَّكُّ وَلَا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) أورشليم: معناها(أساس السلام)، وهي العاصمة السياسية ليهوذا وفلسطين لزمن طويل، ولها أسماء كثيرة منها: يبوس، وآريئيل، والمدينة المقدسة، وبيت المقدس، والقدس أو القدس الشريف، وهي مدينة مقدسة عند اليهود والنصارى والمسلمين.انظر: معجم البلدان(١/ ٢٩٣، ٢٧٩)، ومغالطات اليهود(٢١٧-٢٢٠)/ / وأطلس الكتاب المقدس (٣٨)، وتاريخ إسرائيل(٧٧)، وقاموس الكتاب المقدس (١٢٩)، ومعجم الإيمان المسيحي (٧٦)، وموسوعة آباء الكنيسة(٣/ ٢٥).

(٣) الأتان: أنثى الحمار.

انظر: القاموس المحيط (١٥١٥)، ومختار الصحاح (٢٠)، والمصباح المنير (٨).

(٤) الجَحْشُ: ولد الحمار.

انظر:، القاموس المحيط (٧٥٦)، ومختار الصحاح(١٠٢)، والمصباح المنير(٥٢).

(٥) ناصرة الجليل: أكبر مدن الجليل بشمال فلسطين، تقع على جبل مرتفع شمال القدس، ولم تكن الناصرة ذات أهمية في الأزمنة القديمة، ولذلك لم يرد ذكرها في العهد القديم، وهي مسقط رأس مريم ابنة عمران، وفيها نشأ المسيح عليه السلام، ولذلك يُنسب إليها فيقال: يسوع الناصري، وقد يلقب تلاميذه بالناصريين، ويقال بأن اسم النصارى مشتق من الناصرة.

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد (١١١)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٦١)، والموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٤٢٨)/ / وأطلس الكتاب المقدس (٦٣)، وقاموس الكتاب المقدس (٩٤٦)، وموسوعة آباء الكنيسة(٣/ ٧١).

(٦) متى (٢١/ ١-١١) في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...فقالت الجموع: هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل ".

(٧) الاستنباط لغة: مأخوذ من نبط الماء، ينبِطُ وينبُطُ نبوطا: نبع، والاستنباط: الاستخراج.

اصطلاحا: هو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة.

=

يُنَاطُ، فَكَيْفَ[1] تُخَالِفُ[2] النَّصَارَى[إلى][3] يَوْمِنَا هَذَا متَّى الْإِنْجِيْلِيّ[4] فِيْ نَقْلِهِ، أَوْ[5] يَعْتَقِدُوْنَ أَنَّ عُقُوْلَهمْ أَرْجَحُ مِنْ عَقْلِهِ؟!

الْحُجَّةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ لوقا- مُدَوِّنُ الْإِنْجِيْلِ الثَّالِثِ-: " صَحِبَ الْمَسِيْحُ رَجُلَانِ فَجَعَلَا يَتَحَدَّثَانِ فِي شَأْنِهِ وَشَأْنِ الْيَهُوْدِ، فَقَالَ لَهُمَا -وَهُمَا لَا يعرفانه-: مَنْ تَذَاكِرَانِ؟ فَقَالَا: يَسُوْعُ الْمَسِيحُ، كَانَ رَجُلًا نَبِيًّا قَوِيًّا بِالْأَعْمَالِ بَيْنَ يَدَيِ الله تَمَالىءَ عَلَيْهِ الْيَهُوْدُ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا، وَسَارَ مَعَهُمَا وَبَاتَ عِنْدَهُمَا فَأَضَافَاهُ وَأَكْرَمَاهُ "[6].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: إِقْرَارُ الرَّجْلَيْنِ على ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ، وَعَدَمِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمَا، وَالْمَبِيْتِ عِنْدَهُمَا، وَقَبُوْلِ برّهِما دَلِيْلٌ وَاضِحٌ عَلَى رِضَاهُ بِقَوْلِهِمَا، فَإِنَّ تَأْخِيْرَ الْبَيَانِ عَنْ / وَقْتِ الْحَاجَةِ لَا يَلِيْقُ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَكَيْفَ يَحْسُنُ[7] أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُمَا، وَهُمَا يَنْطِقَانِ بِالْمُحَالِ[8] س٧٧/أ

= انظر: التعريفات (٣٨)، والصحاح (٣/ ١١٦٢)، ومختار الصحاح (٦٠٠)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/ ٣٨١)، والمعجم الوسيط(٨٩٧).

(١) في (ط): "وكيف".

(٢) في (ط): "يخالف ".

(٣) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٤) هو متى الحواري كاتب الإنجيل -على حد زعم النصارى-وهذا لقب آخر له، وقد تقدمت ترجمته انظر: (١٢٣)من البحث.

(٥) في (ط): "و".

(٦) لوقا (٢٤/ ١٣-٣٢) في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...فقالا: المُختَصَّةُ بيسوع الناصري الذي كان إنسانًا نبياً مقتدرا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب، كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحُكَّامُنا لقضاء الموت وصلبوه، ....فألزماه قائلين: امكث معنا؛ لأنه نحو السماء وقد مال النهار فدخل ليمكث معهما، فلما اتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسَّرَ وناولهُما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما " وليس في النص أن المسيح عليه السلام بات عند الرجلين كما ذكر المؤلف.

(٧) توجد إشارة فوق كلمة "يحسن" في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٨) المُحَال: لغة: ما يحيل عن جهة الصواب إلى غيره.

=

وَالْكُفْرِ، فَهَلّا قَالَ لَهُمَا: أَخْطَأْتُمَا وبِنْتُما[1]، بَلْ أَنَا رَبُّكُمَا، وَأَيْنَ رَبُّكماكَمَا تَقُوْلُ الْنَّصَارَى الْيَوْمَ؟! وَحَوْشِي الْمسِيْحُ -الطَّيْلا- عَنْ الْهَذَيَان[2].

ط/١٨أ

الْحُجَّةُ الْخَامِسَةُ: / قَالَ متَّى فِي إِنْجِيْلِهِ: "قَالَ الْمَسِيْحُ مُخَاطِبًا لِلْبَلَدِ يا أورشليمُ! يَا أورشليمُ![3] يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِيْنَ إِلَيْهَا، كَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ (بَنِيكِ)[4] كَمَا تَجْمَعُ الْدَّجَاجَةُ فِرَارِيجَهَا تَحْتَ جَنَاحِهَا فَلَمْ تُرِيْدُوْا!"[5].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَالَ الإِنْجِيْلُ: إِنَّ الْيَهُوْدَ كَانُوْا يَتَوَثَّبُونَ عَلَيْهِ لِيَرْجُمُوهُ، وَيَرُوْمُوْنَ قَتَلَهُ، حَتَّى صَانَهُ اللهُ وَسَتَرَهُ بِالشبَهِ عَنْهُمْ[6]، وَقَدْ قَتَلُوَا يَحْيِي، وَ زَكَرِيَّا، وَعُدَّةً مِنَ

= اصطلاحا: ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع الحركة والسكون في محل واحد، ومن الأشياء ما لا يمكن وجوده، و من الكلام ما عُدِل به عن وجهه.

انظر: التعريفات(٢٦٢)، وتهذيب اللغة (٥/ ١٥٦)،والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة (٧٣)، وكتاب الكليات (٨٦٩)، والمعجم الوسيط (٢١٠).

(١) في (س)، (ط): "منتُما"، والمثبت هو المناسب للسياق، والبين: الفراق والبعد، والمعنى: أي بعدتما وفارقتما الصواب.

انظر: العين (٨/ ٣٨٠)، ولسان العرب (١٣٢/ ٧٠)، ومختار الصحاح (٨١).

(٢) الهذيان: الكلام غير المعقول في مرض أو غيره.

انظر: تاج العروس (٤٠/ ٢٩٨)،والعين (٤/ ٨١)، ولسان العرب (١٥/ ٣٦٠).

(٣) في (س): "يا يروقلتم يا يَرُوَشَليم"، و في(ط): "يا يروقليم يايروشليم""، والمثبت هو الصواب.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) متّى (٢٣/ ٣٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تُريدوا!".

(٦) يوحنّا(٨/ ٤٠-٥٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٤٠ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم .... ٥٩ فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى هكذا"، وقد نص القرآن صريح في أن المسيح الطَّيْلا لم يقتل ولم يصلب، ولكن شبه على القوم، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ =

الْأَنْبِيَاءِ[1]، وَذَلِكَ مِنَ الْمَسِيْحِ تَصْرِيْحٌ بِنُبُوَّةِ نَفْسِهِ[2]وَفي الْكَلَامِ مَا يَمْنَعُ النَّصَارَى مِنْ اعْتِقَادِ رُبُوْبِيَّةِ الْمَسِيْحِ، إِذْ قَالَ: إِنَّهُ أَرَادَ جَمْعَهِمْ عَلَى الْهُدَى فَلَمْ يَقْدِر عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا حَالُ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ كُفَّارِ قَوْمِهِمْ فَاعْلَمُوهُ[3].

الْحُجَّةُ السَّادِسَةُ: على ثُبُوْتِ نُبُوَّةِ الْمَسِيْحِ، قَالَ لوقا صَاحِب الْإِنْجِيْلِ: " لَمَا أَحْيَ الْمَسِيْحُ الشَّابَ الْمَيِّتَ،قَالَ النَّاسُ: لَقَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيْمٌ،وَتَعَاهَدَ اللهُ شَعْبَهُ بِصَلَاحٍ" [4].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا عَالمٌ كَبِيْرٌ بِأورشليمَ، وَهِيَ الْبَيْتُ الْمقدسُ يَشْهَدُ[5] لِلْمَسِيْحِ بِالنُّبُوَّةِ، وَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمْ غَلَطَ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى جَمِيْعًا.

الْحُجَّةُ السَّابِعَةُ: عَلَى نُبُوَّةِ الْمَسِيْحِ: قَالَ فولسُ الرَّسُوْلُ في رِسَالَتِهِ: "إِنَّ يَسُوْعَ أفضلُ مِنْ هَابِيلَ[6] ....

= ﴿وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨، ١٥٧]، وسيأتي المزيد من التفصيل عن رفع المسيح عليه السلام وستره بالشبه في المسألة الخامسة.انظر : (٢٣٦)ومابعدها من البحث.

(١) هذا دأب اليهود مع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾[آل عمران:١٨١].

(٢) توجد إشارة بعد "الواو" في (ط)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٣) في (ط): "ما علموه".

(٤) لوقا (٧/ ١٢-١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٢فلما اقترب إلى باب المدينة، إذا ميت محمول، ابن وحيد لأمه، وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة ١٣فلما رآها الرب تحنن عليها، وقال لها: لا تبكي ١٤ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون. فقال: أيها الشاب، لك أقول: قم ١٥فجلس الميت وابتدأ يتكلم، فدفعه إلى أمه ١٦فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وافتقد الله شعبه".

(٥) في (س) (ط): "يشهدون"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) حرف الهاء في "هابيل" غير واضح في (ط)، وهابيل: معناه (بخار، نسمة، زائل) وهو رابع البشرية والابن الثاني لآدم وحواء، وكانت حواء تنجب في كل بطن ذكرا وأنثى، فيتزوج كل ذكر أخته من البطن =

"[1]، وَقَالَ الْإِنْجِيْلُ: "إِنَّهُ أَفْضَلُ/ مِنْ يُوْنُسَ.... وَأَفْضَلُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ[2] دَاوُدَ.... وَأَفْضَلُ مِنْ مُوْسَى بْنِ عِمْرَانَ "[3]. س٧/ب

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا/ تَصْرِيْحٌ بِنُبُوَّةِ[4] الْمَسِيحِ، إِذْ الْأَفْضَلِيَّةُ إِنَّمَا تَدُوْرُ بَيْنَ فَاضِلَيْنِ رَجَحَ أَحَدُهُمَا على الْآخرِ، وَلَا يَحْسُنُ التَّفَاضُلُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْإِلَه. ط٨/ب

= الثاني، وكانت أخت قابيل (قايين) الولد الأول لآدم أجمل من أخت هابيل، فأراد قابيل أن يستأثر بها خلاف شريعة آدم، فقرب هابيل وقابيل قربانين، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل علامة على أن الحق معه، فغضب عليه قابيل فقتله ،فكان هابيل أول قتيل على وجه الأرض، وقابيل أول قاتل، وقد وردت قصتهما في سورة المائدة.قال تعالى: " ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[المائدة: ٢٧-٣١].

انظر: الجامع لأحكام القران(٦/ ١٣٣)، وقصص الأنبياء، النجار(٢٢)/ / والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (١٩)، والتكوين (٤/ ١-١٦)، ودائرة المعارف الكتابية (٨/ ١٢٧)، ورجال ونساء الكتاب المقدسcd، وقاموس الكتاب المقدس (٩٩٣)، ومتى (٢٣/ ٣٥)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٨٥).

(١) الرسالة إلى العبرانيين (١٢/ ٢٢-٢٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٤وإلى وسيط العهد الجديد: يسوع، وإلى دم رش يتكلم أفضل من هابيل ".

(٢) حرف الباء في "بن"غير واضح في (ط).

(٣) ورد أن المسيح أفضل من يونس عليهما السلام في متى (١٢/ ٤١)، ولوقا (١١/ ٣٢)، وأنه أفضل من سليمان عليه السلام في متى (١٢/ ٤٢)، ولوقا(١١/ ٣١)، وأنه أفضل من موسى عليه السلام في رسالة بولس إلى العبرانيين (٣/ ١-٦)، وقد ورد في القرآن الكريم تفضيل بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣].

(٤) في (ط): "نبوة"بدون حرف الجر الباء.

الْحُجَّةُ الثَّامِنَةُ: على أَنَّهُ رَسُوْلٌ مِنْ الرُّسُلِ، قَالَ لوقا: "قَالَ الْمَسِيْحُ لِأَصْحَابِهِ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَقَدْ سَمِعَ مِنِّيْ، وَمَنْ شَتمكُمْ فَقَدْ شَتَمنِي، وَمَنْ شَتَمَنِي فَإِنَّمَا يَشْتُمُّ مَنْ أَرْسَلَنِي "[1].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَدْ صَرَّحَ -الطَّيْلاِ- بِأَنَّهُ رَسُوْلٌ، وَأَغْنَاكُمْ عَنِ الاسْتِنْبَاطِ، وَاجْتِمَاعِ الرَّسُوْلِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ فِيْ ذَاتٍ وَاحِدَةٍ غَيْر مَعْقُوْلٍ.

الْحُجَّةُالتَّاسِعَةُ: قَالَ يُوْحَنَّا التِّلْمِيْذُ في إِنْجِيْلِهِ: "كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا يَسُوْعَ الْمَسِيْحَ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ قَالُوْا: هَذَا هُوَ النَّبِيُّ حَقًّا"[2].

الْحُجَّةُ الْعَاشِرَةُ: قَالَ يُوْحَنَّا: "لَمَّا فَتَحَ الْمَسِيْحُ عَيْنَي الْأَعْمَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ وَقَعَ بَيْنَ الْيَهُوْدِ خَلَفٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: لَيْسَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الله إِذْ لَمْ يَحْتَرِمِ السَّبْتَ[3]،

---

(١) لوقا (١٠/ ١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٦الذي يسمع منكم يسمع مني، والذي يرذلكم يرذلني، والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني "، وورد نحوه في متى(١٠/ ٤٠)، مرقس(٩/ ٣٧)، يوحنا(١٣/ ٢٠).

(٢) ورد النص الذي ذكره المؤلف بالمعنى في عدة مواضع في يوحنا (٤/ ١٩)، ونصه كالآتي: "قالت المرأة: يا سيد أرى أنك نبي!"، يوحنا (٦/ ١٤)، ونصه كالآتي: "فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم "، يوحنا (٧/ ٤٠)، ونصه كالآتي: " فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: هذا بالحقيقة هو النبي "، يوحنا (٩/ ١٧)، ونصه كالآتي: " قالوا أيضًا للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي!".

(٣) يوم السبت: (شباث) في العبرية، وهو بمعنى الراحة؛ لأنه -على حد زعمهم-يوم الرب فيه استراح - تعالى الله عن قولهم - وأمر عبادة بالاستراحة فيه وباركه.

فرأى اليهود (الفريسيون) في عجن المسيحﷺ للطين وشفاء الرجل نقضا للناموس، أما النصارى فيبررون تعدي المسيحﷺ على قانون حفظ السبت وتجاهله لنص الناموس باعتباره الرب الذي لا يمنعه السبت من أن يعمل ما يشاء بصفته رب السبت، وباعتبار أن حياة الإنسان وروحه أعلى قيمة وأكثر أهمية من السبت وناموسه.

وأصل هذه الفكرة لدى اليهود هو زعمهم أن الله ﷻ قد خلق السموات والأرض في ستة أيام فتعب =

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: هُوَ نَبِيٌّ "(1)، " وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: ....

= واستراح في اليوم السابع فأمرهم -كما زعموا- أن يَسْبِتوا فيه أي: يرتاحوا ولا يشتغلوا بأي عمل كان، ومدته من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، ودليلهم في الكتاب المقدس النص الآتي: " ١٤فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم. من دنسه يقتل قتلا. إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها ١٥ستة أيام يصنع عمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا ١٦فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهدا أبديا ١٧هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس ".الخروج (٣١/ ١٤-١٧).

ولقد كذبهم الله ﷻ فقال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [ق: ٣٨]، بل إن اليهود أنفسهم الذين عابوا على المسيح عليه السلام عدم حفظه للسبت لم يحترموا السبت ولم يحفظوا العهد، وإنما احتالوا لنقضه، فلعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير، قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [النساء: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية(١٣٦، ١٣٥)، والفكر الديني اليهودي (١٦٦)،و المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت(٧٩)، وموسوعة الأديان الميسرة (٢٩٦)، واليهود في القرآن (٣١، ٣٠)، واليهودية، شلبي(٣١٢)/ / والإنجيل بحسب القديس يوحنا (١/ ٥٩٤)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٢٢٠٤)، وعلم اللاهوت الكتابي (٢١٩)، والمسيح في سر الأفخارستيا (٤٩-٥٦).

(1) يوحنا (٩/ ١-١٧) في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١وفيما هو مجتاز رأى إنسانًا أعمى منذ ولادته ٢فسأله تلاميذه قائلين: يا معلم، من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى ٣أجاب يسوع: لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه ٤ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل ٥ما دمت في العالم فأنا نور العالم ٦قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طينا وطلى بالطين عيني الأعمى ٧وقال له: اذهب اغتسل في بركة سلوام الذي تفسيره: مرسل، =

لَا يَأْتِي نَبِيٌّ مِنَ الْجَلِيْلِ[1]"[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَؤُلَاءِ[3] أَصْحَابُهُ الَّذِيْنَ صَحِبُوْهُ، وَعَرَفُوْهُ يَقُوْلُوْنَ أَنَّ أَحْسَنَ أَقْوَالَ النَّاسِ (فِيْهِ)[4] فِي زَمَانِهِ قَوْلُ مَنْ يَقُوْلُ: إِنَّهُ نَبِيٌّ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتِ الْمُتَأَخِّرُوْنَ مِنَ النَّصَارَىَ هَذِهِ الدَّاهِيَةُ[5]؟!

= فمضى واغتسل وأتى بصيرا..... ١٣فأتوا إلى الفريسيين بالذي كان قبلا أعمى ١٤وكان سبت حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه ١٥فسأله الفريسيون أيضًا كيف أبصر، فقال لهم: وضع طينا على عيني واغتسلت، فأنا أبصر ١٦فقال قوم من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله؛ لأنه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه الآيات؟ وكان بينهم انشقاق ١٧قالوا أيضًا للأعمى: ماذا تقول أنت عنه من حيث إنه فتح عينيك؟ فقال: إنه نبي.".

(١) الجليل: اسم عبري معناه (دائرة)أو (مقاطعة)، وهو القسم الشمالي من فلسطين، ويحده من الشمال لبنان، ومن الشرق الهضبة السورية وبحيرة طبرية (بحر الجليل)، ومعظم سكانه من الكنعانيين، وكان الاعتقاد أن شعب الجليل لا يمكن أن يكون منه نبي، وكان المسيح يعرف بالجليلي لأنه نشأ في منطقة الجليل وزار معظم مدنها وقراها داعيا إلى الله.

انظر: معجم البلدان (٢/ ١٥٨، ١٥٧)،و الموسوعة العربية الميسرة (٢/ ٨٨٠) / / وقاموس الكتاب المقدس (٢٦٦، ٢٦٥)، ومتى (٣٦/ ٦٩)، وموسوعة آباء الكنيسة (٣/ ٥٥)، ويوحنا(٧/ ٤١-٥٢).

(٢) يوحنا (٧/ ٥٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٢أجابوا وقالوا له: ألعلك أنت أيضًا من الجليل؟ فتش وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل ".

(٣) في (س)، (ط): "هذه"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) هذه الدهشة والتساؤل من المؤلف على سبيل التهكم والسخرية من عقيدة النصارى، فأسباب انحراف النصارى عن تعاليم المسيح عليه السلام لا تخف على المؤلف، والتي من أهمها تحريف الإنجيل وتناقضه -وقد أفرد المؤلف هذا السبب في المسألة الرابعة-، وينبغي أن نذكر هنا بعض العوامل التي أدت إلى تحريف رسالة المسيح عليه السلام وخرجت بها من التوحيد السماوي إلى التثليث الوثني، وإلى تقرير شرائع لم يأت بها المسيح عليه السلام ولا حواريوه الأبرار، وقلبت دين المسيح من دين سهل ميسر بسيط إلى دين في غاية التعقيد ويمكننا تلخيص هذه العوامل في ما يلي:

أ) العوامل الداخلية:

=

= ١- ضياع الإنجيل: نتيجة لفقد إنجيل المسيح كتب النصارى أناجيل عديدة لم تنهج نهج المسيح ولم تقف أمام المعتقدات الوثنية بل بالعكس تبنتها وقامت بترويجها، والنصارى لا ينسبون هذه الأناجيل إلى المسيح، ولا يعرفون بالضبط تاريخ إعطاء هذه الكتب صفة القداسة والإلزام.

يقول حبيب سعيد -تاريخ المسيحية (٤٨، ٤٧): "إن الأربعين عام من(٧٠م إلى ١١٠م)تبقى أكثر فترات التاريخ المسيحي غموضًا وإبهامًا...وفي هذه الفترة الغامضة من التاريخ المسيحي كُتبت بشائر الإنجيل".

٢-بولس اليهودي: يعتبر بولس من أخطر العوامل المؤثرة في تحريف دين المسيح فتظاهر بالدخول في النصرانية ليتمكن من هدمها بسلاح الدس والتدمير الداخلي،فأدخل الكثير من العقائد والشرائع المحرفة، كبنوة المسيح، وألوهيته، والعشاء الرباني، والقول بعالمية النصرانية، فهو المؤسس الحقيقي للنصرانية الحالية.

٣-الفرق النصرانية: لقد بدأ ظهور الفرق في النصرانية في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي، وكانت شخصية المسيح هي محور الخلاف بين هذه الفرق هل هو رسول من عند الله أم ابن الله وكلمته؟

ونتيجة لهذا الاختلاف اشتعلت نار الفتنة بينهم ودب الشقاق بين النصارى أنفسهم، فانتهز زعماء هذه الفرق عدم وجود الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام فقاموا بتأليف الأناجيل الكثيرة لتوافق ما نادوا به من عقائد فساهموا في تحريف الكتاب المقدس وبالتالي تحريف العقائد النصرانية وانقسام النصارى واختلافهم حتى في الشرائع والعبادات.

٤-قسطنطين: لقد كان لترأس هذا الإمبراطور لمجمع نيقية عام(٣٢٥م) وفرضه لعقيدة تأليه المسيح وبنوته بقوة السلطان -رغم مخالفتها لما يؤمن به الكثير من الأساقفة وعامة النصارى من أتباع أريوس وغيره من الموحدين - الأثر الأعظم في تغير مجرى تاريخ النصرانية من التوحيد السماوي إلى التثليث الوثني.

٥-المجامع الكنسية: كان لهذه المجامع دورٌ بارزٌ في إحلال العقائد الفاسدة محل العقائد الحقة، فقد كانت مصنعا لإنتاج الآلهة، كما أنها ثبتت الانحرافات العقدية الفلسفية الوثنية التى دعا إليها بولس، وأضفت عليها طابع الإلزام والتقديس.

ب) العوامل الخارجية:

١-الاضطهادات: تعرض النصارى للاضطهاد من اليهود والرومان خلال القرون الأولى مما أدى إلى موت أتباع المسيح الأوائل وردة بعضهم وحرق كتبهم وتفرقهم ولجوئهم إلى السرية خوفا من التعذيب ، وهذه السرية كانت من أعظم الأمور التي مهدت لدخول الوثنيات إلى النصرانية ذلك أن الوثني الذي =

حَتَّى دَانُوا بِأَنَّهُ خَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَجَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمِ الْعَرْضِ[1] أَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ.

= يتنصر يمزج عقائده الوثنية بالنصرانية دون أن يجد من يصحح له معتقده.

٢-الفلسفة الإغريقية: لقد انتهز الفلاسفة ضعف النصارى الأوائل لتلقيح النصرانية بالفلسفة لتتمخض عن عقيدة أفلاطونية وثنية بل إن هذه الفلسفة أزهقت روح التوحيد من النصرانية وأحلت محله نظريتها الوثنية بقيادة مدرسة الإسكندرية وهذه النظرية ترجع العالم في تكوينه وتدبيره إلى ثالوث مقدس.

٣-الأديان الوثنية: أكثر التعاليم النصرانية الحالية مستعار من الأديان الوثنية، وقد عقد الدكتور محمد التنير في كتابه العقائد الوثنية في الديانة النصرانية وغيره من العلماء موازنة بين النصرانية والأديان الوثنية تمخض عنها التماثل الكبير بين العقائد والشعائر والطقوس والأركان النصرانية والوثنية، بل حتى في الأيام والتواريخ فمولد عيسى وصلبه وعودته إلى الحياة تقع في أيام تتفق مع أحداث وثنية ترتبط بمثل هذه الأيام، وبهذا اعترف علمائهم كالقس بولس إلياس والقس لبيب مخائيل، وحبيب سعيد.

انظر: الأسفار المقدسة قبل الأديان السابقة للإسلام (١٢٩)،وأضواء على المسيحية (٩٥-٩٧)، وأقانيم النصارى(١٢٩-١٤٨)، وتأثر المسيحية بالأديان الوضعية (٣١١، ٢٦١، ٢١٥، ١٤٩، ٩٧، ٥٢)، وتحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ(١٢٩-٤٠٠)، وتطور العقيدة المسيحية بين عيسى عليه السلام وبولس (١٩٠-٢٧٢)، والجانب الإلهي من التفكير الإسلامي (٧٢-٧٧)، والعقائد الوثنية في الديانة النصرانية (٢٧-١٧١) ،وما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير (٤٥)،و المسيحية، شلبي(٢٥، ١٨٧-١٩٥، ٢١٥، ٢٠٨)،و المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها (٢١٧، ١٩٣، ١٤٥، ١١٩، ١١٥، ١٠٩)، ومعاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير (٤٧)، ومقارنات الأديان الديانات القديمة (٢٤-٣٧)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث (٩٥) وما بعدها / / وأديان العالم (١٠٦، ٢٨٤)،وبرنابا الأصحاح (٩٧، ٩٦، ٩٣)، وتاريخ الأقباط (١/ ٧٠، ٦٩، ١٠٩، ١١٠، ١٠١)، والخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (٥٣، ٩٩، ١٦٠، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٣٩)، ودروس في تاريخ الفلسفة (٩-٢٦، ١٠٥-١١٣)،و هل المسيح هو الله؟(٥٧، ٥٦)

وانظر: وصف هذه الاضطهادات وزعماؤها، وأثر الفلسفة ومدرسة الإسكندرية في: تاريخ الفلسفة اليونانية (٣٢٢، ٣٢٣)، تاريخ الكنيسة القبطية (٤٩، ١٨، ١٧٧)، قصة الكنيسة القبطية(٣٤-٤٤) (٤٨-١٤٩)، موجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (١٤٠) وما بعدها، المسيحية نشأتها وتطورها (١٤٩-١٥٧، ١٩٦، ١٩٥).

(١) يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام بعد صلبه وموته قام من قبره وارتفع إلى السماء حيث جلس بجوار الآب =

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= على الكرسي استعدادا لدينونة الناس ومحاسبتهم على ما فعلوا إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وله بهذا الملك الأبدي فلا فناء لملكه؛ لأن الإله الآب أعطى الإله الابن سلطان الحساب.

ورد في علم اللاهوت النظامي (٧١٨)أن: "المسيح هو الديان فقد قال: " الآب لا يدين أحدًا، بل قد أعطى كل الدينونة للابن"(يوحنا٥/ ٢٣، ٢٢، ٢٧)، وقال بطرس: " إن المسيح هو المعيَّنُ من الله ديانًا للأحياء والأموات"(أعمال الرسل ١٠/ ٣٤-٤٣)".

فلما كان المسيح عليه السلام – في زعمهم – هو الله وابن الله والأقنوم الثاني من الأقانيم الثلاثة، وهو من بينهم ضحى واحتمل الآلام وفدى الإنسان، وهو من بينهم عايش الإنسان وشاركه الحياة، لذلك هو من بينهم الذي سيتولى حساب الخلائق ودينونتهم وهو أولى الثلاثة بذلك، وقد أعطاه الآب هذا التفويض.

ويعتمد النصارى في اعتقادهم هذا على نصوص العهد الجديد ومنها: ما ورد في إنجيل يوحنا (٥/ ٢٧، ٢٦): "كما أن الأب له حياةٌ في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضًا أن تكون له حياة في ذاته، وأعطاه سلطانا أن يدين أيضًا؛ لأنه ابن الإنسان ".

فهذا النص يثبت الدينونة للمسيح؛ لأن الآب أعطى كل الدينونة للابن إلا أنه يتناقض مع ما ورد في إنجيل يوحنا (١٨/ ١٦، ١٥): "أما أنا فلست أدين أحدًا، وإن كنت أدين فدينونتي حق، لأني لست وحدي، بل أنا والآب الذي أرسلني "، ويتناقض مع ما ورد في رسالة بولس إلى رومية (٢/ ١٦): " في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس "

إذًا ما ذهب إليه النصارى من أن المسيح هو الديان يتعارض مع نصوص كتابهم المقدس التي تثبت الحساب تارة للمسيح وحده، وتارة تنفي على لسان المسيح كونه ديَّانا، ومرة ثالثة تثبت أنه يدين مع الآب، ومرة رابعة تثبت أن الله هو الديان فقط، ومعلوم أن ثبوت الشيء فرع عن ثبوت أصله، وهذه العقيدة أصلها محرف مضطرب ألا وهو الإنجيل، ومما زاد هذه العقيدة اضطرابا دعوى بولس ألوهية المسيح وبنوته.

ويكفينا أن هذه العقيدة يرفضها العقل الصريح لأول وهلة، فكيف يترك الله أمر الحساب للمسيح ويقف موقف المتفرج، وما دوره حينئذ؟!

وما نعتقده في ذلك أن الله عز وجل هو الذي يتولى حساب الخلائق يوم القيامة، ويكون كل رسول شهيدًا على قومه، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ [النحل: ٨٩].

انظر: تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ (٣٧٤-٣٧٧)، وتطور العقيدة المسيحية بين عيسى عليه السلام وبولس =

ط/١٩/أ
س/١٨/أ

الحجَّةُ الحادِيَةَ عَشَرَةَ(١): عَلَى أَنَّ الْمَسِيْحَ/ شَفِيْعٌ عِنْدَ اللهِ لِمَنْ آمَنَ بِاللهِ، قَالَ يُوْحَنَّا فِيْ رِسَالَتِهِ الْأُوْلَى: "أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ(٢)/ لَا تُخْطِئُوْا، فَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا شَفِيْعٌ يَسُوْعُ الْمَسِيْحُ الْبَارُّ"(٣).

= (١٨١)،و دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٣٣٣)،و فلسفة الغفران بين الإسلام والعقائد الأخرى(٨٩)، والمسيحية، شلبي (١٧٨)، ومسيحيون أم بوليسيون(٥٧)،والنصرانية والإسلام، الطهطاوي (٥٩، ٥٨)،ويوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية(٢١١-٢١٦) / / وأديان العالم (٢٣٦)،والثالوث الذي به نؤمن(١٣٢)،وثقتي في السيد المسيح (١٨)، وحقائق أساسية في الإيمان المسيحي (٢٧١-٢٧٥)، و٥حقائق عن المسيح(٧٥-٧٧)، والفكر اللاهوتي قي كتابات بولس (٤٢٠-٤٢٣)، وقاموس الكتاب المقدس (٣٨٢)،و اللاهوت في إنجيل يوحنا(٣٠٣، ١٣٤)، ومحاضرات في علم اللاهوت النظامي (٦٥٧-٦٦٠).

(١) في (س): "عشر"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٢) في (س): "الأنبياء".

(٣) رسالة يوحنا الرسول الأولى (٢/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١يا أولادي، أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار ٢وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضًا "، فالجزء الأول من النص يثبت نبوة المسيح وعدم ألوهيته، ففيه أن المسيح يطلب الشفاعة من الله ﷻ، فالله ﷻ مشفوع عنده، والمسيح عليه السلام شافع، والأبناء مشفوع لهم، والشفاعة تقتضي وجود طرفين-شافع ومشفوع عنده- يخضع ويتذلل أحدهما للآخر، ولا يعقل أن يتذلل المسيح ويطلب الشفاعة من نفسه، فهو إذا شفيع عند الله مثل غيره من الأنبياء، ودليل شفاعة الأنبياء حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: "...فيقول الله ﷻ: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون....". صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة ٢٣، ٢٢] (٦/ ٢٧٠٦)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية(١/ ١٧٠)، واللفظ لمسلم.انظر للتوسع: الشفاعة عند أهل السنة والرد على المخالفين فيها(٦٣).

أما الجزء الأخير من النص -وفيه أن المسيح جاء كفارة لخطايا العالم كله- فيتعارض مع العقل الصحيح ومع عقيدة الدينونة ومحاسبة المسيح للناس يوم القيامة، ومع ما ورد من نصوص في كتابهم المقدس تصرح بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى ومنها قول يوسف عليه السلام لإخوته: "الرجل الذي وجد الطاس في يده هو يكون لي عبدا"(التكوين ٤/ ١٧)، ومثله "سيجازى كل واحد حسب أعماله" (الرسالة إلى أهل =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذَا يُوحَنَّا حَبِيبُ الْمِسِيْحِ يَشْهَدُ أَنَّ الْمِسِيحَ شَفِيْعٌ عِنْدَ غَيْرِهِ فِي مَنْ أَخْطَأَ وَمِنَ الْمحَالِ [أَنْ][1] يَشْفَعَ عِنْدَ نَفْسِهِ فَيَتَّحِدُ الشَّافِعُ وَالْمشْفُوعُ عِنْدَهُ، فَلَابُدَّ وَأَنْ يَكُوْنَ الْمَشْفُوْعُ إِلَهًا غَيْرَهُ.

الحجَّةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ[2]: قَالَ يُوحَنَّا الإِنْجِيْلِيّ[3]: " لَمَا أَطْعَمَ الْمسِيْحُ جَمْعًا كَبِيْرًا[4] مِنْ سَمَكٍ يَسِيرٍ وَخُبْزٍ قَلِيْلٍ، قَالَ النَّاسُ: حَقًّا إِنَّ هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الآتِي إلى الْعَالَمِ "[5].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: مَا نقل يُوحَنَّا التِّلْمِيْذُ هَذَا الْفَصْلَ، إِلَّا شَهَادَةً على الْيَهُوْدِ وَخَصْمًا لَهُمْ، وَأَنَّ الْمِسِيْحَ كَانَ رَاضِيًا مِنْ أُوْلَئِكَ الجُمُوْعِ بِاعْتِقَادِ نُبُوَّتِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ (كَمَا كَانَ يُنْكِرُ عَلَيْهِمْ)[6] أُمورًا تُخَالِفُ الْحَقَّ وَتباينُ الصِّدْقَ، وَلَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهمْ:

= رومية ٢/ ٦)، ومثله ما جاء في حزقيال (١٨/ ٢٠) " النفس التي تخطئ هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون ".

(١) ما بين المعقوفتين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٢) في (س): "عشر "، والمثبت هو الصواب لغة.

(٣) هو يوحنا الحواري كاتب الإنجيل -على حد زعم النصارى- وهذا لقب آخر له، وقد تقدمت ترجمته انظر: (١٥٨)من البحث.

(٤) في (ط): "كثيرًا".

(٥) يوحنا (٦/ ١٠-١٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨قال له واحد من تلاميذه، وهو أندراوس أخو سمعان بطرس ٩هنا غلام معه خمسة أرغفة شعير وسمكتان، ولكن ما هذا لمثل هؤلاء ١٠فقال يسوع: اجعلوا الناس يتكئون. وكان في المكان عشب كثير، فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف ١١وأخذ يسوع الأرغفة وشكر، ووزع على التلاميذ، والتلاميذ أعطوا المتكئين. وكذلك من السمكتين بقدر ما شاءوا ١٢فلما شبعوا، قال لتلاميذه: اجمعوا الكسر الفاضلة لكي لا يضيع شيء ١٣فجمعوا وملأوا اثنتي عشرة قفة من الكسر، من خمسة أرغفة الشعير، التي فضلت عن الآكلين ١٤فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم ".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ حَقًّا لنُقِلَ إِلَيْنَا كَمَا[١] نُقِلَتْ منْهِيَّاتُهُ وَمَأْمُورَاتُهُ وَوَصَايَاهُ، وَلَمْ يَسْتجر[٢] حَوَارِيُّوهُ وَتَلَامِيْذُهُ كِتْمَانَ ذَلِكَ، وَلَمْ ينْقلْ أَصْحَابُهُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ بِحَضْرَتِهِ إِلَا شَهَادَةً لَهُ بِالْنُّبُوَّةِ، وَالْرِّسَالَةِ، فَلْيَفْهَمْ ذَلِكَ.

الحجَّةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ: قَالَ يُوحَنَّا: " لما انْتَصَفَ الْعِيْدُ حَضَرَ يَسُوْعُ الْمسِيْحُ إلى الْهَيْكَلِ[٣] وَشَرَعَ يُعَلِّمُ[٤]، فَقَالَ الْيَهُوْدُ: كَيْفَ يَحْسُنُ هَذَا الْتَّعْلِيْمُ؟فَقَالَ الْمسِيْحُ: تَعْلِيْمِي[٥]/ لَيْسَ هُوَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي، فَمَنْ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ يَعْلَمُ (هَلْ)[٦] هُوَ ط٩/ب

---

(١) في(س)، (ط): "كلما"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (س): "تستجر".

(٣) الهيكل: كلمة سومرية بمعنى (البيت الكبير)، وفي اصطلاح اليهود هو مكان عبادة الله بُني بدلًا عن خيمة الشهادة المتنقلة، وهو يقوم مقام الكنيسة عند النصارى.وأما عند الإطلاق فالمقصود به هيكل القدس، ويسمونه أيضًا: هيكل سليمان.

تعرض الهيكل لعدة أزمات تاريخيه، فقد نُهب وسُلب نتيجة الغزو البابلي، ثم خُرب ودمر عام (٥٨٧ق.م)، وفي عام(٢٠ق.م) أعاد الملك هيرودس الكبير بناءه وتوسيعه، وبعد الانتهاء منه بثلاث سنوات خربه الرومان فيما يُعرف بخراب أورشليم عام(٧٠م)، وفي عام(١٣٥م) دمر الرومان ما تبقى من الهيكل ولم يبق منه سوى جزء صغير يسميه اليهود -على حد زعمهم- حائط المبكى.

واليهود -عليهم لعنة الله - اليوم يقيمون الحفريات تحت المسجد الأقصى بحثا عن هذا الهيكل المزعوم وهدفهم الحقيقي هدم المسجد الأقصى.

انظر: العنصرية اليهودية (٣/ ١٦٩-١٨٠)، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣/ ٤٠٩-٤١٢)، وهيكل سليمان عند المسلمين وأهل الكتاب (٢٧١) وما بعدها/ / وأديان العالم (١٧١)، وأطلس الكتاب المقدس (٣٩)،و التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٧٢٢)، ودائرة المعارف الكتابية (٨/ ١٧٥)، وعزرا (٦٧)، وقاموس الكتاب المقدس (١٠١٣، ١٠١٢)، والمجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية (٢٤٣)، ومعجم الإيمان المسيحي (٥٣١).

(٤) كلمة "يعلم" غير واضحة في (ط).

(٥) في (س): "تعلمي".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

مِنْ عِنْدِي أَمْ منْ عِنْدِ الله؟ إِنَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ عِنْدِهِ إِنَّمَا يُرِيْدُ مَجْدَ نَفْسِهِ، فَأَمَّا مَنْ يُرِيْدُ مَجْدَ مَنْ أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ فَعَلَامَ تُرِيْدُوْنَ[1] قَتْلِي؟ "[2].

س٨١/ب قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَقَدْ وَضحَتْ رِسَالَةُ الْمَسِيْحِ وُضُوْحَ/ الصُّبْحِ لِذِيْ عَيْنَيْنِ، فَلَا الْتِفَاتَ إِلى الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى فِيمَا اخْتَلَقُوهُ مَنْ الْإِفْكِ[3] وَالْمَيْنِ[4]، وَفي قَوْلِهِ: "فَعَلَامَ تُرِيْدُوْنَ[5] قَتْلِي؟ " تَكْذِيْبٌ لِمَنْ زَعَمَ الْيَوْمَ مِنَ النَّصَارَى أَنَّهُ اخْتَارَ الْقَتْلَ وَرَضِيَهُ، ويعنى بِسَبَبِهِ فِدَاءً[6] عَنْ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ.

----

(١) في (ط) "يريدون ".

(٢) يوحنا (٧/ ١٤-١٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٤ولما كان العيد قد انتصف، صعد يسوع إلى الهيكل، وكان يعلم ١٥فتعجب اليهود قائلين: كيف هذا يعرف الكتب، وهو لم يتعلم ١٦أجابهم يسوع وقال: تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني ١٧إن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم، هل هو من الله، أم أتكلم أنا من نفسي ١٨من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه، وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم ١٩أليس موسى قد أعطاكم الناموس؟ وليس أحد منكم يعمل الناموس لماذا تطلبون أن تقتلوني؟ ".

(٣) الإِفْكُ: الكذب، وكل أمر صُرِف عن وجهه فقد (أُفِكَ).

انظر: الفروق اللغوية (٥٧)،و القاموس المحيط (١٢٠٣)، وقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم (٥٤)، ومختار الصحاح (٣٣)،و المصباح المنير (١٤)،والمعجم الوسيط(٢١).

(٤) المَيْنُ: الكذب، وجمعه مُيُونٌ.

انظر: القاموس المحيط (١٥٩٥)، ومختار الصحاح (٥٩٨)، والمصباح المنير (٣٠٣)، والمعجم الوسيط (٨٩٤).

(٥) في (ط): "يريدون ".

(٦) عقيدة الفداء (الخلاص) هي إحدى العقائد الرئيسية التي أدخلها بولس على النصرانية فلم تخل أي رسالة من رسائله عن ذكر وشرح هذه الحادثة المركزية فهي الأساس الثاني من أسس الإيمان النصراني بعد التثليث، والمحور الذي تدور حوله العقائد النصرانية كلها، والهدف الحقيقي لرسالة المسيح عليه السلام التي جاء من أجلها إلى الأرض.

=

= يقول صموئيل حبيب-الخلاص في مفهومه الكتابي والتطبيقي(٤٣، ٤٢)-: "تستخدم كلمة الفداء أصلًا لشخص يسترد أرضه التي وقعت في يد غيره فيشتريها لنفسه، فإذا رأى الله الإنسان قد باع نفسه للخطية وصار عبدًا لها، قدم نفسه في المسيح فداء للبشرية ثانية "

والنصارى يعتقدون أن ابن الله (المسيح) قد تجسد وصلب وقام من أجل خلاص البشرية من الخطيئة التي لحقت بهم نتيجة عصيان آدم عليه السلام وأكله من الشجرة المحرمة في الجنة.

ويزعم النصارى أن هناك نصوصًا كثيرةً تدل على عقيدة الفداء والخلاص بصورة مباشرة وغير مباشرة، ولعل أكثرها في رسائل بولس؛ باعتباره مؤسس هذه العقيدة -كما أسلفنا -ومن هذه النصوص ما يقوله بولس في رسالته إلى أهل أفسس (١/ ٧): " ٧الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا، حسب غنى نعمته ".

والعجيب أن النصارى يقولون في دعائهم -الخولاجى المقدس(١٥٨): "بشفاعة والدة الإله القديسة مريم، يارب أنعم علينا بمغفرة خطايانا"، فكيف يطلبون من مريم أم المسيح أن تشفع لهم عند الرب (المسيح) ليغفر لهم خطاياهم وهم يزعمون أن المسيح لما صلب قد خلصهم من جميع الخطايا والذنوب؟!

ولقد حارب الله هذه العقيدة الوثنية من قديم الأزل، فلم يعاقب هابيل وقابيل وهما أول أولاد آدم وحواء بما فعله أبويهما، وهذه تنافي قواعد العدل الإلهي لاتزر وازرة وزر أخرى، وقد نص على ذلك كتابهم المقدس في نصوص كثيرة منها ما ورد في التثنية (٢٤/ ١٦) ونصه كالآتي: "١٦لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيته يقتل".

كما رد بعض علماء المسلمين على هذه العقيدة ومن ذلك ما قاله نصر بن يحي - في النصيحة الإيمانية(٣٢)-: "وقلتم: أي النصارى -إن المسيح نزل من السماء فأبطل بنزوله الموت والآثام، وهذا من العجب وأعجب منه من قبله، ولا أستقبح أن يعقدوا ديانة الله على مثل هذا المحال ويدعون الناس إليها، وما هو ببعيد ممن عقد ما هو أمحل وأبطل منها لأنه إن كانت الخطيئة بطلت بمجيئه، فالذين قتلوه إذن غير مأثومين ولا خاطئين لأنه لا خاطئ بعد مجيئه ولا خطيئة، وكذلك الذين قتلوا حوارييه وأحرقوا أسفاره غير خاطئين، وكذلك من يفسق من جماعتكم مذ ذلك الدهر إلى الآن يقتل ويسرق، ويزني ويكذب ويرتكب كل ما نهى عنه غير خاطئين ".

ونقول: إن هذه العقيدة كانت سببا في إلغاء الشريعة والناموس الذي جاء المسيح عليه السلام لإكماله؛ لأنها جعلت الفداء ليس مجرد خلاص من الذنوب والخطايا بل خلاص حتى من الأعمال الصالحة فلا فائدة منها بل يكفي النصراني لتحصيل الخلاص والنجاة من العذاب الإيمان وحده وهذا يماثل عقيدة المرجئة. =

الحجَّةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ[1]: عَلَى نُبُوَّةِالْمسِيْحِ، [قَالَ يُوْحَنَّا الإِنْجِيْلِيّ: "جَاءَ يَسُوْعُ][2] إلى بِئْرٍ مِنْ آبَارِ السَّامِرَةِ[3] لِيَشْرَبَ وَقَدْ عَيِيَ مِنْ تَعَبِ الطَّرِيْقِ ....

= انظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس (٩٥-٩٩)، وإظهار الحق(قساوسة أشهروا إسلامهم)(١٠٦-١٢٤)، وانزعوا قناع بولس عن وجه المسيح (٦٥٧)، والبحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح (١١٤-١٢٢)، وتساؤلات في المسيحية(١١١)،و تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في واليهودية والمسيحية والإسلام(١٩٨، ٢٠٥)، ودراسات في الأديان اليهودية و النصرانية(٣٢٠-٣٣٢)، وفلسفة الغفران بين الإسلام والعقائد الأخرى (١٢٦) وما بعدها، وقصة المسيحية(٤٨)، ومحاضرات في النصرانية (٩٧)، ومسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء (٣٨)، والمعقول واللامعقول في الأديان(١٥٩)، والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت(٣١-٤٨، ١٨٩)، والنصرانية والإسلام، الطهطاوي(٥٠)، والنصرانية وإلغاء العقل(٣٧-٦٤)، ونظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية (١٢١)، ووأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار(١٠٤-١٢٣)، وولكن شبه لهم (٣٣) وما بعدها، / / وأساسيات للإيمان (توضيح الإيمان الكتابي للدراسة الفردية أو الجماعية)(٤٤)، وتاريخ الكنيسة، لوريمر (٣/ ٢٠١-٢٠٥)، والتثليث والتوحيد (٧٥-٧٧)، وتدابير الخلاص (قصة المصالحة بين الله والإنسان)(٣٢٥-٣٣٣)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (١٩٣٨، ١٥٥)، وثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي(٧٧-٩٤)، وحقائق أساسية لفهم الحياة المسيحية (٢٠٦)، و٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية (٢٣، ٢٢)، وخلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢١)، والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٧٤، ١٦٤-١٧٩)،و قاموس الكتاب المقدس (٦٧٢)، والقديس اثناسيوس الرسولي (٤٨٤) ومابعدها، والله طرق إعلانه عن ذاته(١٢٥)، ولوقا (٢/ ١١)، ومتى (١/ ٢١)، ومرقس (١٠/ ٤٥)، وهل افتدانا المسيح على الصليب؟ (١٦٩) وما بعدها، ويسوع المسيح شخصيته تعاليمه(٩٣، ٩٢، ٢٨)، ويوحنا (٣/ ١٧).

(١) في (س): "عشر"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٢٤).

(٣) في (س)، (ط): "السمرة "، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في نص الإنجيل، والسامرة: اسم لإقليم يقع في وسط فلسطين، بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب، على نحو ٣٦ ميلا -(أي ٥٧.٦ كم تقريبا)-شمال غرب أورشليم، وعلى أنقاضه بنيت مدينة نابلس الحالية.انظر: الموسوعة العربية =

فَفاوضَتهُ[1] امْرَأَةٌ مِنْهُمْ، فَلَمَّا رَأَتْ بَعْضَ أَعْلَامِهِ قَالَتْ لَهُ: يَا سَيِّدُ إِنِّي أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ. فَقَالَ لَهَا الْمَسِيْحُ: أَنَا هُوَ أُكَلِّمُكِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُكْرَمُ فِي مَدِيْنَتِهِ"[2].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَهَلْ بَقِيَ بَعْدَ شَهَادَةِ يُوحَنَّا لَهُ بِذَلِكَ تَرَدُّدٌ فِي نُبُوَّتِهِ، أَوْ رَيْبٌ فِي رِسَالَتِهِ؟! وَتَعَبهُ وَإِعِيَاؤُهُ وَعَطَشُهُ وَاسْتِسْقَاؤُهُ الْمَاءَ، دَلِيْلٌ على افْتِقَارِهِ، وَعُبُودِيَّتِهِ أُسْوَةً بِسَائِرِ[3] النَّبِيِّيْنَ مِنْ قَبْلِهِ، سَلَامُ الله عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ.

فَقَدْ ثَبَتَ بِمَا نَقَلْنَاهُ مِن الْإِنْجِيْلِ نُبُوَّةُ الْمَسِيْحِ، فَلَا الْتِفَاتَ إِلى مَنْ غَلطَ ففي شَأْنِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْجِيْلِ[4]/ . ط/١٠/أ

= الميسرة(٣/ ١٢٩٤)/ / والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (٧٤٧-٨١٨)، وقاموس الكتاب المقدس (٤٤٩)، وموسوعة آباء الكنيسة (٣/ ٥٧).

(١) في (س): "فناوضته".

(٢) يوحنا (٤/ ٥-٤٤) في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤وكان لا بد له أن يجتاز السامرة ٥فأتى إلى مدينة من السامرة يقال لها: سوخار، بقرب الضيعة التي وهبها يعقوب ليوسف ابنه ٦وكانت هناك بئر يعقوب. فإذ كان يسوع قد تعب من السفر، جلس هكذا على البئر، وكان نحو الساعة السادسة ٧فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء، فقال لها يسوع: أعطيني لأشرب ٨لأن تلاميذه كانوا قد مضوا إلى المدينة ليبتاعوا طعاما ٩فقالت له المرأة السامرية: كيف تطلب مني لتشرب، وأنت يهودي وأنا امرأة سامرية؟ لأن اليهود لا يعاملون السامريين ١٠أجاب يسوع وقال لها: لو كنت تعلمين عطية الله، ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب، لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا..... ١٩قالت له المرأة: يا سيد، أرى أنك نبي... ٢٥قالت له المرأة: أنا أعلم أن مسيا، الذي يقال له المسيح، يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء ٢٦قال لها يسوع: أنا الذي أكلمك هو... ٤٣وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل ٤٤لأن يسوع نفسه شهد أن: ليس لنبي كرامة في وطنه".

(٣) في (س)، (ط): "سائر"، والباء زيادة يقتضيها السياق.

(٤) حرف اللام الثاني في كلمة "الجيل" غير واضح في (ط).

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ:
فِيْ تَأْوِيْلِ الظَّوَاهِرِ الَّتِيْ غَلِطَ بِهَا الْكَافِرُ.

اعْلَم[1] أَنَّ الألفاظَ الَّتِي غلَّطت النَّصارَى أَرْبَعَةٌ: الأَبُ، وَالابْنُ، وَالإِلَهُ، وَالرَّبُّ.

وَإِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْهَا بِالتَّأْوِيْلِ[2] وَبَيَّنَّا مَا يَحْتَمِلُهُ بِالدَّلِيلِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا إِجْرَاؤُهَا[3] عَلَى الظَّاهِرِ مِنْ سبيلٍ بَعْدَ أَنْ نُقَدِّرَ صِحَّتَهَا مَثَلًا وَنُسَلِّمَها جَدَلًا، وَلَوْ نسبنا هُمْ فِيْهَا إِلَى التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيْفِ[4]/ لأَغْرَيْنَاهُمْ بِعِنَادِهِمْ، وحَسَمْنا عَنْهُمْ مَادَّةَ إرشادِهِم، فَأَمَّا الخوضُ مَعَهُمْ فِيْ أَدِلَّةِ الْعُقُوْلِ فَشَيْءٌ[5] لَا تَحْتَمِلُهُ[6] ....

س٩/أ

---

(١) في (ط): "واعلم" بزيادة "الواو".

(٢) التأويل: لغة: الرجوع، وهو من آل يؤول، أي: رجع، ويقال: أول الحكم إلى أهله، أي: أرجعه، وردّه إليهم.

اصطلاحا: حمل الظاهر على المحتمل المرجوح.

انظر: الإحكام للآمدي (٣/ ٥٩)، وإرشاد الفحول (٢/ ٣٢)، والبرهان(١/ ٣٣٦)،و جمع الجوامع (٢/ ٥٣)، والحدود (٤٨)، والصحاح (٤/ ١٦٢٧)، والمحصول للرازي (١/ ٢٣١)(٣/ ١٥٣)، والمستصفى (٢/ ٤٩)،والمصباح المنير(٢٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٨٢).

(٣) في (س)، (ط): "إجرائها"، والمثبت هو الصواب.

(٤) التصحيف: لغة: الخطأ في الصحيفة، يقال: تَصَحَّفَتِ الكلمة: تغيرت إلى الخطأ.

اصطلاحا: تغيير نقط الحروف، أو حركاتها مع بقاء صورة الخط، وقيل: صَحَّفَ الكلمة: كتبها أو قرأها على غير صحتها؛ لاشتباه في الحروف.

انظر: تدريب الروي (١/ ٣٨٦)، وترتيب القاموس المحيط (٢/ ٨٠١)،وتصحيفات المحدثين (١/ ٣٩)،والقاموس المحيط(١٠٦٨)، ولسان العرب(١١/ ٣٢-٣٤)،والمصباح المنير(١٧٤)،و المعجم الوسيط(٥٠٨).

(٥) في (س)، (ط): "بشيء"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في (س)، (ط): "يحتمله" والهاء مطموسة بالسواد في (ط)، والمثبت هو الصواب لغة؛ لأن الضمير عائد =

قُوَاهُمْ[1]، وَأَمرٌ لَا يُلَائِمُ هَوَاهُمْ.

أَمَّا لَفْظُ الابنِ، والأبِ[2]: ....

= على مؤنث، وإن كان مجازيًا وهو"قواهم ".

(١) هذه العبارة بيان واضح لحقيقة رجال الدين النصراني، وهي أنهم لا يفهمون الخطاب العقلي ،وهذا يدل على غبائهم ومسايرتهم لنصوص الكتاب المقدس بدون تفكر وتدبر .

(٢) يطلق النصارى على المسيح لقب (ابن الله) ويستدلون بهذا اللقب على ألوهية المسيح، فهم يؤمنون بأن المسيح ابن الله حقيقة لا مجازا ولكن بطريقة تخالف البُنوّة المعهودة بين البشر، فلقب ابن الله يعنى الدلالة على الطبيعة الإلهية للمسيح، فابن الله لا يكون إلا إلهًا.

ويستدل النصارى على ذلك بما ورد في العهد الجديد من نصوص كثيرة، منها ما جاء في متى (١٦/ ١٦، ١٥): "وأنتم، من تقولون إني أنا؟فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي".

يقول القس لبيب ميخائيل – في هل المسيح هو الله؟(٨١، ٨٠) –: "وقد سمي المسيح ابن الله ليس على أساس تناسله من الله...لكن المسيح سمي ابن الله باعتبار أنه هو الذي أظهر لنا الله، " الله لم يره أحد قط.الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر" (يوحنا ١/ ١٨)، وباعتبار أنه معادل لله".

كما أن النصارى يتمسكون بإطلاق لقب الآب على الله تعالى، والمراد به الذات الإلهية وحدها مجردة من صفتي الكلمة والحياة، وهي بمنزلة الأصل والمبدأ.

يقول مفيد كامل عن سبب تسمية الله بالآب— الثالوث الذي به نؤمن (٣٣): " لأنه –أي الآب– أبوربنا يسوع المسيح الذي هو الابن الكلمة، كقول الكتاب: مبارك الله (الآب) أبو ربنا يسوع المسيح –(الرسالة إلى أهل أفسس ١/ ٣)"، فالأقنوم الأول سمي (آبا)؛ لأن له ابنا هو المسيح.

والاستدلال بالبنوة والأبوة على ألوهية المسيح في غاية الضعف، وذلك لما يأتي:

١- ورد في الكتاب المقدس بعهديه إطلاق لقب ابن الله على الأنبياء و الصالحين من غير المسيح، ومن ذلك: إطلاق هذا اللقب على يعقوب‏عليه السلام (انظر: الخروج٤/ ٢٢)، وعلى داود‏عليه السلام(انظر: مزمور ٢/ ٧)، وعلى الصالحين (انظر: متى٥/ ٤٥، ٦/ ٩).

وهذا يدل على أمرين: أ)عدم صحة معتقد النصارى في المسيح. ب)أن هذه التسمية يراد منها أن المسيح أكثر إيمانا وأقرب إلى الله تعالى ممن أطلق عليهم هذا اللقب.

٢- أن هذا الإطلاق لا يسلم للنصارى؛ لأن الكتاب المقدس عندهم أطلق عليه (ابن الإنسان)(وابن =

= داود) (المعلم)، وكان المسيح يحب لقب (ابن الإنسان) ويتجنب لقب (ابن الله)، وكان ينتهر من يسمه أويلقبه بذلك.انظر: متى(٨/ ٢٠، ٢٣/ ٨-١٠)، لوقا(١/ ٢٦-٣٨، ٤/ ٤١).

٣- أن لقب (ابن الله) لا يراد به المعنى الحقيقي بل المعنى المجازي اللائق للمسيح، وقد علم من الإنجيل أن هذا اللفظ في حقه بمعنى الصالح، ففي إنجيل مرقس- (١٥/ ٣٩)- يقول القائد بيلاطس: "...قال حقًّا كان هذا الإنسان ابن الله"، ونقل لوقا-(٣٣/ ٤٧)- قول القائد بعبارة أخرى هي: "بالحقيقة كان هذا الإنسان بارا" إذا علم بنص الإنجيل أن المراد من (ابن الله) البار الصالح.

وكذلك الأبوة في الإنجيل فإنها تؤول بمعنى أن الله رحيم عطوف على المسيح وغيره من الصالحين يقول الغزالي بعد تأويله للبنوة والأبوة بالمعنى السابق- في الرد الجميل لألهية عيسى بصريح الإنجيل(١٤٦)-: "وها هم الآن أنفسهم مقيمون على إطلاق ذلك، فإذا رأوا راهبا أو قسيسا قالوا له: يا أبانا، وليس هو أباهم حقيقة، ولكن مرادهم -بالإطلاق- ما أشرنا إليه، وهو أنهم ينزلونه في الشفقة منزلة الأب، وينزلون أنفسهم في توقيره منزلة الأبناء".

٤-ورد في الكتاب المقدس أن لقب (ابن الله) أطلق على أشخاص مختلفين، ولأسباب مختلفة، نذكر بعضًا منها:

أ)أطلق لقب (ابن الله) على المسيا (المسيح)، وهو يدل على العلاقة القوية المكينة بين الآب السماوي والابن الأزلي.

ب)على آدم عليه السلام. جـ)على الملائكة. د)على الأمة اليهودية. هـ)على المؤمنين بالله، والقديسين.

كما أن لقب (الأب) ورد في الكتاب المقدس بمعان وإطلاقات كثيرة منها:

١-الدلالة على الوالد أو الجد أو ما قبله من أسلاف.

٢-أطلق هذا اللقب رمزيا على:

أ) الأب الروحي الذي ينفث من روحه في غيره سواء كان تأثيره طيبًا أو على النقيض من ذلك، فقد دُعي إبراهيم عليه السلام أبو المؤمنين، كما دعي إبليس أب الأشرار.

ب) الدلالة على التشابه والتقارب والتماثل. جـ) على مبدع أو مؤسس حرفة يعتبر أبا للعاملين بتلك الحرفة.

د)على الخالق. هـ)على رئيس محترم ومكرم، ويطلق على الأنبياء خاصة وعلى المسيحيين الأوائل.

و)على من يقوم بدور المرشد والمشير والمهتم بأمر من الأمور.

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ٣- يعتبر الله في المسيحية أبا للمسيح خاصة- أي أنه يعادل الله- وللمسيحيين عامة، وأبوته لهم تسير في اتجاهين:

أ)أبوته للبشر بالخليقة. ب)أبوته للمؤمنين بالنعمة.

فإذا كانت هذه معاني وإطلاقات البنوة والأبوة في الكتاب المقدس للنصارى، فما هي أدلتهم على تخصيص المسيح بهذه البنوة والأبوة؟! وكيف تكون أبوة الله للمسيح تعني أنه مساو لله في الجوهر؟ رغم أن الأناجيل أطلقت لقب (ابن الله) على كثير من الأنبياء والصالحين، وبالتالي فلا ميزة للمسيح تجعل الله يسمى بـ(الآب)لكونه ابنه.

٥-أن لفظا آب وابن اللذين اخترعتها الكنيسة بعد المسيح بعدة قرون هما نتاج سوء الترجمة من العبرية والآرامية إلى اليونانية القديمة وإلى العربية.

ويكفينا مقالة الأب سيداروس اليسوعي في كتابه تكوين الأناجيل(دراسات في الكتاب المقدس) (٦، ٥): يسوع الناصري عاش في الناصرة، وبدأ يُعلم ويدعو وهو في سن الثلاثين، وتظهره الأناجيل بصوره بشرية، وهو نفسه لا يدعي سوى أنه بشر رسول من عند الله، .....ولكنه لا يعلم أنه المسيح فضلًا عن أن يكون ابن الله، والأقنوم الثاني في التثليث المسيحيي (الله الآب، يسوع الابن، والروح القدس)، وكل واحد منهم إله منذ الأزل إلى الأبد، ومع ذلك فهو إله واحد، وهو أمر يصعب فهمه وشرحه للآخرين ولا سبيل إلى إدراكه بالعقل والفكر، وطريقه الوحيد هو الإيمان والتسليم.

وهكذا نرى أن هذين اللقبين أديا إلى مشاكل عقدية وفلسفية لا تحصى عانت منها النصرانية، وتعددت فيها الفرق والكنائس التي تقاتلت مع بعضها قتالا عنيفا.

انظر: تأثر المسيحية بالأديان الوضعية(٣٧٠، ٤٣١ -٤٣٧)،و التثليث بين الوثنية والمسيحية (٢٣-٣١)، وتحريف رسالة المسيح عبر التاريخ (٢٧٨)، وحقيقة المسيح عليه السلام(٩٤-١٠١)، ودراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية (٣٠٦، ٢٦٩، ٢١٥)،والدين الخالص(١/ ٦١)، والفارق بين المخلوق والخالق (١١٧)، وقصص الأنبياء، النجار (٤٥٨)، والكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام (١٠٧) وما بعدها، والله واحد أم ثالوث؟(٧٨-٨٥)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث (٢٥١) / / وأديان العالم (٢٣٨)، وأساسيات مسيحية(٧٣)، وأقانيم اللاهوت ولاهوت الابن(١١-٣٩)، وألقاب المسيح(١٥-٢٨)، والثالوث الذي به نؤمن (٣٦، ٣٣)، وثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي(٦٣)، ودائرة المعارف الكتابية(١/ ٣٦-٣٨) (٢/ ٢٠٥-٢٠٩)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (١/ ٢١٩)، والفكر اللاهوتي في كتابات =

فلُغَتهُمْ تُسَميّ[1] الْوَلِيَّ ابْنًا وَالْمرَبِيَّ أَبًا، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ أبوةَ النِّعْمَةِ وَبنوّةَ الْخِدْمَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَشْهُوْرٌ، وَفِي نُبوَّاتِ أَنْبِيَائِهِمْ مسطورٌ، و بيانُ ذَلِكَ بِحُجَجٍ:

الحجةُ الأُوْلَى: قَالَ اللهُ – تَعَالَى –لِمُوْسَى: " اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ[2] وَقُلْ لَهُ: يَقُوْلُ لَكَ الْرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ ابْنِي بِكْرِي أَرْسلهُ يَعْبُدنِي، فَإِنْ لَمْ تُرْسِلْ ابْنِيْ بِكْرِيْ قَتَلْتُ ابْنَكَ بِكْركَ"[3]، " فَلَمَّا لَمْ يُرسلْ فرعونُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ مِنْ مِصْرَ، قَتَلَ اللهُ أبكارَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمه مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ[4] على السريرِ إلى بكر الأتوني[5]الذي يسجرُ النارَ ....

= بولس (١٤١)، وقاموس الكتاب المقدس (١٠٩، ١٠٨، ١٨، ١٧)، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا(١٥٢، ١٥١، ٣٥)، واللاهوت في إنجيل يوحنا (٥٤، ٦٧٩، ١١٤-١٩٠)، والله في المسيحية (١٨٩، ١٨٨)،والمسيحية نشأتها وتطورها (٥١، ٥٠)، ومعجم الإيمان المسيحي (٢، ١، ١٢، ٨)، وهذه عقائدنا (٣٨، ٣٧).

(١) في (ط): "يسمي".

(٢) فرعون: كلمة مصرية معناها (البيت الكبير)، وهو لقب لملوك مصر، ومن الفراعنة المذكورين في العهد القديم عدد من بينهم فراعنة إبراهيم ويوسف والتسخير والخروج وهم غير معروفين بالضبط، والمقصود به هنا فرعون مصر الذي أرسل الله إليه موسى عليه السلام، واسمه الوليد بن مصعب بن الريان وقيل: مصعب بن الريان. وقد شاع إطلاق هذا الاسم على كل عات فيقال له فرعون.

انظر: قصته في كتب التفسير كـ تفسير البيضاوي (١/ ٣٢٠)، وتفسير السمعاني (١/ ٧٧)، وتفسير القرآن العظيم (١/ ٩١)،وفتح القدير (١/ ٨٢).

وانظر: دائرة المعارف الكتابية (٦/ ٣٥-٤١)، وقاموس الكتاب المقدس (٦٧٦)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٣٦٨).

(٣) الخروج(٤/ ٢١-٢٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢١وقال الرب لموسى: عندما تذهب لترجع إلى مصر، انظر جميع العجائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون. ولكني أشدد قلبه حتى لا يطلق الشعب ٢٢فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر ٢٣فقلت لك: أطلق ابني ليعبدني، فأبيت أن تطلقه. ها أنا أقتل ابنك البكر".

(٤) في (س)، (ط): "الجاس"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمثبت من الخروج (١٢/ ٢٩).

(٥) الأَتُّوني: الأَتُّون: بالتشديد المَوْقِد، والعامة تُخَفِّفُهُ، وجمعه (أتاتين).

انظر: القاموس المحيط (١٥١٥)، ومختار الصحاح (٢٠).

و[1]حتى أبكارِ الحيوانِ"[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَهَـذِهِ لُغَـتهمْ تُسَمّي بني إِسْرَائِيْلَ (أبنـاء الله)[3]، وَتُسَمِّي أهـلَ مِصْرَ (أَبْنَاء فِرْعَوْنَ) وَتَتَوَسَّعُ[4] بِتَسْمِيَةِ سِخَال[5]/ الْحَيَوَانِ أَبْكَارًا وَأَبْنَاءً لَهُمْ. ط/١٠/ب

فَهَلْ بَقِـيَ لِلْنَّصَارَىَ ريبٌ فِيْ صَرْفِ الْبُنُـوَّةِ[6] عَـنْ ظَاهِرِهَـا، وَحَمْلِها عَـلَى الْـوَلِيِّ وَالعبدِ الْمُطِيْعِ للهِ –تَعَالَى-؟!

أَلَمْ[7] يَسْمَعُوْا إلى قَوْلِ الله: " أَرْسِلهُ يَعبدنِي "فَإِذَا كَانَ يَعْقُوْبُ يُسَمَّى ابْنًا وَأَوْلادهُ أبناءً، فَأَيُّ مزيةٍ بَقِيَتْ لِلْمَسِيْحِ على غَيْرِهِ؟! فَهَلاّ عبدوُا يعقـوبَ، وَهُوَ الابـنُ الْبِكْـرُ[8] فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ - رَحِمَكُمُ اللهُ - غَلَطُ الْنَّصَارَى فِي لَفْظِ الْبُنُوَّةِ.

---

(١) يوجد بياض مكان حرف "الواو" في (ط).

(٢) الخروج (١٢/ ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٩فحدث في نصف الليل أن الرب ضرب كل بكر في أرض مصر، من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الذي في السجن، وكل بكر بهيمة.".

(٣) ورد إطلاق لفظ(أبناء الله) على بني إسرائيل في عدة مواضع من الكتاب المقدس منها: التثنية(١٤/ ١)، (٣٢/ ١٩)، وإشعياء(١/ ١)، وهوشع(١/ ١٠).

(٤) في (ط): "يتوسع".

(٥) سِخَالٌ: جمع مفرده (سَخْلَةٌ): وهي ولد الشاة ما كان.

انظر: القاموس المحيط (١٣١٠)،ومختار الصحاح (٢٨١).

(٦) في (ط): "النبؤة".

(٧) في (ط): "لم" بدون ألف.

(٨) في (ط): "الأكبر"، والابن البكر: لغة: أول ولد الأبوين، وقد تستخدم الكلمة أحيانا مجازيا للدلالة على السمو في المركز والعظمة، أو الأولوية.

ولقد اهتمت الشريعة اليهودية بالابن البكر، وتجعله خليفة لأبيه في كل شيء، يستولي على السلطة من بعده ويكون هو المتصرف في ثروته، وكثيرا ما كانت تحدث المؤامرات والمغالطات حول انتزاع هذا الحق والاستيلاء، وقصة تآمر يعقوب مع أمه على انتزاع هذا الحق من أخيه عيسو من أبيهما إسحاق عندما شاخ وفقد بصره مذكورة في التكوين -الإصحاح (٢٧)-، وتظهر عنصرية اليهود في التشريعات الخاصة =

الحجةُ الثَّانِيَةُ: في صَرْفِ الْبُنُوَّةِ[1] عَنْ ظَاهِرِهَا، قَالَ اللهُ لِدَاوُدَ في المزامير: ""أَنْتَ ابْنِيْ سَلْنِيْ أُعْطِكَ ""[2].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: العُهْدَةُ عَلَيْهِمْ في هَذَا النَّقْلِ / فَإِنْ صَدَقُوْا فِيْهِ فَقَدْ نُسِجَ لِلْمَسِيْحِ على مِنْوَالِ مَنْ تقدمهُ فِيْ إِطْلَاقِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ على صُلَحَاءِ عِبَادِ الله، وَحِيْنَئِذٍ لَمْ يَبْقَ لِلْمَسِيْحِ مزيةٌ على دَاوُدَ وَ يَعْقُوْبَ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ وَرَدَتْ فِيْ حَقِّهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ. س٩/ب

الحجةُ الثَّالِثَةُ: قَالَ الْمَسِيْحُ فِيْ خَاتِمَةِ الْإِنْجِيْلِ: "أَنَا ذَاهِبٌ إلى أَبِيْ وَ أَبِيْكُمْ، وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ "[3] فَقَدْ سَوَّى الْمَسِيحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِيْ هَذِهِ الْبُنُوَّةِ[4] وَهِيَ لَفْظَةٌ لَمْ تَرِدْ قَطُّ إِلَّا وَمَعَهَا مَا يَصْرِفُهَا عَنْ ظَاهِرِهَا، فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ.

الحجةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ[5] في السَّفرِ الْخَامِسِ مِنَ التَّوْرَاةِ، وَهُوَ يُعَاتِبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

= بالابن البكر، فلا يطلق الابن البكر إلا على المولود من أبوين يهوديين، فالبكر من الجارية أو الأجنبية لا يمنع البكورة من اليهودية بعدها، ولذلك جعلوا إسحاق المولود من سارة العبرية هو الابن البكر لإبراهيم عليه السلام بدلًا من إسماعيل المولود من هاجر الجارية، رغم أن إسماعيل ولد قبل إسحاق، ومقصودهم تزييف حق العرب وجدهم سيدنا إسماعيل في النسبة والميراث والبكورة من سيدنا لإبراهيم عليه السلام.

انظر: بنو إسرائيل في ميزان القرآن (٨١-٨٩)، الفكر الديني اليهودي (١٩٥)، القاموس المحيط (٤٥١)، مختار الصحاح (٧٨)، اليهودية، شلبي(١٦٥-١٦٨)/ / دائرة المعارف الكتابية (٢/ ١٨٥)، الفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٤٦)، قاموس الكتاب المقدس (١٨٦)، المزامير(٨٩/ ٢٧).

(١) في (ط): "النبؤة".

(٢) المزامير(٢/ ٨، ٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧إني أخبر من جهة قضاء الرب: قال لي: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك ٨اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك، وأقاصي الأرض ملكا لك ".

(٣) يوحنا (٢٠/ ١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٧قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم"، وورد نحوه في متى(٥/ ٤٨، ٤٥، ١٦)، ٦/ ١٤، ٨، ١).

(٤) في (ط): "النبؤة".

(٥) القائل موسى عليه السلام.

"أَيُّهَا الْجِيلُ الْخَبِيْث الْجَاهِلُ المعوجُ غَيْر الحَكِيْم[1] أَلَيْسَ هَذَا / هُوَ أَبُوْكَ وَمالِكَ[2] الَّذِيْ خَلَقَكَ وَبارِكَ عَلَيْكَ؟فَكَيْفَ هجرتَ اللهَ الَّذِي ولدكَ وَنسيتَ إلهكَ الذي مجدّكَ؟"[3]. ط/١١/أ

وَفِيْ الْتَّوْرَاةِ: "فَرَأَى اللهُ ذَلِكَ فَغَضِبَ[4] على بَنِيْهِ وَبَنَاتِهِ فَقَالَ: لَأصرفَنّ وَجْهِي عَنْهُمْ وَلأبتلينهُمْ بشعبٍ جَاهِلٍ[5]؛ لِأَنَّ الْنَّارَ تَشْتَعِلُ مِنْ غَضَبِي"[6] وَفِيهَا أَيْضًا: "افْرَحِي[7]، أَيَّتُهَا الْسَّمَاءُ وَلْيَسْجُدْ لله جميعُ أَبْنَائِهِ"[8].

---

(١) في(س)، (ط): "الغير حكيم"،والمثبت هو الصواب لغة.

(٢) في (ط): "مالك".

(٣) التثنية (٣٢/ ٥-١٨)، في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥أفسد له الذين ليسوا أولاده عيبهم، جيل أعوج ملتو ٦ألرب تكافئون بهذا يا شعبًا غبيًّا غير حكيم؟ أليس هو أباك ومقتنيك، هو عملك وأنشأك... ١٨الصخر الذي ولدك تركته، ونسيت الله الذي أبدأك ١٩فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته".

(٤) في (ط): "بغضب".

(٥) الشعب الجاهل: يقال أن المراد به الكلدانيين بناء على قول إشعياء(٢٣/ ١٣)، ويقول بولس الرسول أن المراد بالشعب الجاهل أو الأمة الغبية -حسب الترجمة الحديثة-: "كل أمة من الأمم الوثنية؛ لأن عبادة الأوثان غباوة وأن الأمم مدعوون إلى الإيمان الحق وسوف يؤمنون فيرفض- أي الرب- اليهود لعدم إيمانهم ويقوم مؤمنو الأمم مقامهم فيكونون بنين وبنات للرب".السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (تفسير سفري العدد والتثنية)(٤٩٨).

(٦) التثنية (٣٢/ ١٩-٢٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٩فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته ٢٠وقال: أحجب وجهي عنهم، وأنظر ماذا تكون آخرتهم. إنهم جيل متقلب، أولاد لا أمانة فيهم ٢١هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعبا، بأمة غبية أغيظهم ٢٢إنه قد اشتعلت نار بغضبي فتتقد إلى الهاوية السفلى، وتأكل الأرض وغلتها، وتحرق أسس الجبال".

(٧) في (س): "أفرخي"،وفي (ط):"أفراخي"،والمثبت هو المناسب للسياق.

(٨) التثنية(٣٢/ ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١انصتي أيتها السماوات فأتكلم، ولتسمع الأرض أقوال فمي".

الحجةُ الْخَامِسَةُ: ذكرتِ الْتَّوْرَاةُ فِيْ قِصَّةِ الطوفانِ: "إِنَّهُ لَمَّا نَظَرَ بَنُوْ[1] الله [إلى][2] بَنَاتِ الْنَّاسِ حسانًا جدًّا شُغِفُوْا[3] بِهِنَّ وَنَكَحَوْا مِنْهُنَّ على مَا أَحَبُّوا فولدُوا جَبَابِرَةً مَذْكُوْرَيْنِ، فَقَالَ اللهُ -تَعَالَى-: لَا تَحِلُّ عِنَايَتِي عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَرْسَلَ مَاءَ الطُّوْفَانِ فَأَهْلَكَهُمْ "[4].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: أَرَادَ بِأَبْنَاءِ[5] الله أولادَ هَابِيلَ الَّذِيْ قَتَلَهُ قابيلُ[6]، فَسَمَّاهُمْ أَبْنَاءَهُ

----

(١) في (س): "بنوا".

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) شُغِفَ به أو بحُبِّه شغفًا: أحبه و أُلع به؛ فهو شَغِفٌ، وهي شَغِفةٌ.

انظر: القاموس المحيط (١٠٦٦)، ومختار الصحاح (٣٢٦)،و المصباح المنير(١٦٥)،و المعجم الوسيط (٤٨٦).

(٤) التكوين (٦/ ١-١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: ". ١وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض، وولد لهم بنات ٢أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا ٣فقال الرب: لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد، لزيغانه، هو بشر. وتكون أيامه مئة وعشرين سنة ٤كان في الأرض طغاة في تلك الأيام. وبعد ذلك أيضًا إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادا، هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم..... ١٧فها أنا آت بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء. كل ما في الأرض يموت ".

(٥) في (س): " أبناء" بدون باء، وفي (ط): "بنات"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) قابيل (قايين): اسم سامي معناه (حداد، مخترع، مُلفّق، استقرار) وهو ثالث البشرية والابن الأول لآدم وحواء، اشتغل لما كبر بالزراعة، وكانت حواء تنجب في كل بطن ذكرا وأنثى، فيتزوج كل ذكر أخته من البطن الثاني، وكانت أخت قابيل (قايين) الولد الأول لآدم أجمل من أخت هابيل، فأراد قابيل أن يستأثر بها خلاف شريعة آدم، وقد سبق أن ذكرنا قصتهما عند ترجمتنا لهابيل.انظر: (١٦٩)من البحث.

وانظر: الجامع لأحكام القران (٦/ ١٣٣)، وقصص الأنبياء، النجار(٢٢)، وقصص القرآن (٩) // والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (١٩)، والتكوين(٤/ ١)، ودائرة المعارف الكتابية (٦/ ١٦٢))، ورجال ونساء الكتاب المقدس (cd)،و قاموس الكتاب المقدس (٧١٠)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٣٨٢).

تَشْرِيفًا لَهُمْ وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ الْمَسِيْحُ بِقَوْلِهِ: "أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَأَبِيْكُمْ "[1].

الحجةُ السَّادِسَةُ: رَوَى النَّصَارَى وَالْيَهُوْدُ / عَنْ نَبِيِّ الله شعيا[2] حَاكِيا عَنِ الله: "توصوا[3] بِي فِي بَنِيَّ وَبَنَاتِي "[4] يُرِيْدُ ذكورَ بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَإِنَاثَهُمْ. س/١٠/أ

وَرَوَوْا عَنْ أَشعيا أَيْضًا عَنِ الله: "إِنِّي رَبَّيْتُ أَوْلَادًا حَتَّى كبروا وَنَشَأُوا "[5].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: مَا تَرَى الْمَسِيْحَ إِلَّا مَسْبُوْقَا[6] بِهَذِهِ الْبُنُوَّةِ، وَغَايَةُ الْأَمْرِ تَسْوِيَةُ حالِهِ وَحَالِ مَن تَقَدَّمَهُ/ مِنْ صُلَحَاءِ عِبَاد الله، فَإِن لَمْ يَصِحَّ هَذَا النَّقْلُ فَلَا بُنُوَّةَ، وَإِنْ كَانَ صَحِيْحا فَلَا مزِّية. ط/١١/ب

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْبُنُوَّةَ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ قَوْلُ الْمَسِيحِ: "أَبِي[7] رَبَّانِي"[8] وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: "أَنَا الْكَرْمُ و أبي الفلاحُ، وَاللهُ ﷻ مُرَبِّي عبادَهُ أَجْمَعِيْنَ، وَمفلحهمْ و منميّ أجسادَهمْ ومُغَذِّيْهِمْ[9]"[10].

---

(١) انظر: يوحنا (٢٠/ ١٧)، ومتى(٥/ ٤٨، ٤٥، ١٦).

(٢) في (ط): "أشعيا".

(٣) في (ط): "توصّا".

(٤) إشعياء (٤٣/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦أقول للشمال: أعط، وللجنوب: لا تمنع. أيتِ ببني من بعيد، وببناتي من أقصى الأرض".

(٥) إشعياء (١/ ٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢اسمعي أيتها السماوات وأصغي أيتها الأرض، لأن الرب يتكلم: ربيت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا علي ".

(٦) في (س): "مسبوبا".

(٧) في (ط): "أبو".

(٨) متى(٦/ ٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك"، وورد نحوه في متى(١١/ ٢٦)، (٢١/ ٣١)، ويوحنا(١٤/ ٣١).

(٩) في (ط): "معذبهم".

(١٠) يوحنا (١٥/ ١-٩)، في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام".

الحجةُ السَّابِعَةُ: إِنَّ إِطْلَاقَ الْبُنُوَّةِ[1] بِمَعْنَى[2] التَّشْرِيْفِ لَا غير، قَالَ يُوْحَنَّا - فِيْ الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ رِسَالَتِهِ الْأُوْلَى -: "انْظُرُوْا إلى مَحَبَّةِ الله لَنَا أَعْطَانَا [أن][3] ندعا[4] لَهُ أَبْنَاءَ"[5] ثُمَّ قَالَ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْهَا: "أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ الآنَ صِرْنَا أبناءً لله[6] وَقَدْ تبنن بِنَا فَيَنْبَغِيْ لَنَا أَنْ نُنَزِّلَهُ مِنَ الْإِجْلَالِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَمَنْ صَحَّ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ فَلْيُزَكِّ[7] نفسَهُ بِتَرْكِ الْخَطِيْئَةِ وَالإثم، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ لَابَسَ الخطيئة فَإِنَّهُ لَمْ[8] يَعْرِفهُ "[9].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْمَعْهُوْدُ عِنْدَهُمْ فِي لَفْظِ الْبُنُوَّةِ فَلَا مَعْنَى للإِطْنَابِ فِيْ بُنُوَّةِ المسيح، وَلَا تخصيصَ الْبَارِي بِأُبُوَّتِهِ، وَلَمَّا كَثُرَ هَذَا الخبطُ والتخليطُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ جَاءَ الْكِتَابُ الْعَزِيْزُ فَقَالَ: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ﴾[10].

---

(١) في (س): "النبوة".

(٢) كلمة "بمعنى" طمس بدايتها بالسواد في (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٥٠).

(٤) في (س): "بدعاء"، وفي (ط): "ندعى"، والمثبت هو الصواب.

(٥) رسالة يوحنا الرسول الأولى(٣/ ٢، ١)، ولم يرد النص في الفصل الثاني كما ذكر المؤلف والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله من أجل هذا لا يعرفنا العالم، لأنه لا يعرفه ٢أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله..".

(٦) في (س): "الله".

(٧) في (ط): "فليترك ".

(٨) في (ط): "لا".

(٩) رسالة يوحنا الرسول الأولى(٣/ ٢-٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله؛ لأننا سنراه كما هو ٣وكل من عنده هذا الرجاء به، يطهر نفسه كما هو طاهر ٤كل من يفعل الخطية يفعل التعدي أيضًا. والخطية هي التعدي ٥وتعلمون أن ذاك أظهر لكي يرفع خطايانا، وليس فيه خطية ٦كل من يثبت فيه لا يخطئ. كل من يخطئ لم يبصره ولا عرفه".

(١٠) [المؤمنون: ٩١].

س/١٠/ب
ط/١٢/أ

الحجّةُ الثَّامِنَةُ: فِي صَرْفِ الْبُنُوَّةِ وَالْأُبُوَّةِ عَنْ ظَاهِرِهِمَا، قَالَ/ فولوس الرسولُ فِي رِسَالَتِهِ الْخَامِسَةِ/ : "إِيَّاكُمْ وَالسّفهَ[١] وَالسَّبَّ وَالهُزُوَ[٢] وَاللّعبَ، فَإِنَّ الزَّانِيَ وَالنَّجِسَ وَالْغَاشِمَ[٣] كَعَابِدِ الْوَثَنِ، لَا نَصِيْبَ لَهُ فِي مَلَكُوتِ الله[٤]، احْذَرُوا هَذِهِ الشُّرُورَ فَمِنْ أجلها يَأْتِي رجزُ[٥] الله عَلَى الْأَبْنَاءِ[٦] الَّذِيْنَ لَا يُطِيْعُوْنَهُ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُوْنُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ،

---

(١) السَّفَهُ: ضد الحِلْم وهو نقص العقل، وأصله الخِفَّة والحركة، ويقال: سَفِه علينا: جَهِلَ.

انظر: القاموس المحيط (١٦٠٩)،ومختار الصحاح (٢٩٢)،والمصباح المنير(١٤٦)،والمعجم الوسيط(٤٣٤).

(٢) الهزو: السخرية.

انظر: القاموس المحيط(٧٢)،ومختار الصحاح (٦٤٦)،والمصباح المنير(٣٢٩)،و المعجم الوسيط(٩٨٣).

(٣) الغاشم: الظالم.

انظر: القاموس المحيط (١٤٧٥)، ومختار الصحاح(٤٤٩).

(٤) ملكوت الله: إن ملكوت الله أو (ملكوت السماوات) الذي نادى به المسيح -على حد زعم بعض النصارى -يقوم على خضوع القلوب لشريعته، لا على إقامة حُكم إلهي بوجه منظور، أو هو الدائرة الروحية؛ دائرة (أولاد الله) الذين هم (جسد المسيح).

انظر: بولس والمسيحية (١٢٣) وما بعدها،والمناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارت(٢٤، ٢٣)/ / ودائرة المعارف الكتابية (٧/ ٢٠٨)، والصلاة الربانية(٥٦)،وعلم اللاهوت الكتابي(٥٧٥) وما بعدها، وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا (١٦٧)، ومعجم الإيمان المسيحي(٤٨١)، وموسوعة الحقائق الكتابية (٢٧٩).

وهناك تفسيرات أخرى لمعنى ملكوت الله، فالنصارى لم يتفقوا على معنى موحد لمقصد المسيح من ملكوت الله، الذي هو لب رسالته، والتي من أجلها بعث مبشرا.

انظر أقوال النصارى في ذلك: البهريز في الكلام اللي يغيظ (٤/ ٥١-٥٩)/ / والخلفية الحضارية للكتاب المقدس(٢٨٧)، وعلم اللاهوت النظامي (٥٠٤)، وملكوت الله، عزيز(٧-٢٤)،و ملكوت الله، المسكين (٣-١٨).

(٥) في (س) و (ط): "زجر "، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٥٢).

(٦) في(س) و (ط): "الأنبياء "، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٥٢).

فَقَدْ كُنْتُمْ قبلُ فِي ظُلْمَةٍ فَاسْعَوا الْآنَ سَعْيَ أَبْنَاءِ الْنُّوْرِ "[١].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَهَذَا فولوس حَكِيمُ الْنَّصَارَى وَ إمامُهُم قَدْ سَمَّى مَنْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي ابْنًا، كَمَا سَمَّى الْمُتَّقِيْنَ أبناءً[٢]، فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكُم مُرَادُهُمْ بِالْبُنُوَّةِ الَّتِي يُطْلِقُوْنَهَا، وَذَلِكَ فِي الْتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كثيرٌ، فَلْنَقْتَصِرْ[٣] على هَذَا الْقَدْرِ (فَقَدْ)[٤] أَطَلْنَا الْنَّفَسَ في هَذَا الْبَابِ فِي الْكِتَابِ الْكَبِيْرِ[٥].

فَإِنْ قِيلَ: كلُّ مَنْ[٦] ذكرتَ مِمَّنْ وَرَدَتْ فِيْهِ هَذِهِ الْلَّفْظَةُ معروفُ الْأَبِ خلا الْمَسِيْحِ، وَإِذَا[٧] لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَبٍ، فَمَنْ أَبُوْهُ؟!

(فَنَقُوْلُ: وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ بُدٌّ مِنْ أَبٍ فَمَنْ أَبُوْهُ؟!)[٨] فَإِذَا قَالُوْا: إِنَّ آدَمَ خُلِقَ أُعْجُوْبَةً إِذْ خُلق مِنْ غَيْرِ تَنَاسُلٍ مَعْرُوْفٍ وَلَا توالدٍ[٩] مَأْلُوفٍ، قُلْنَا: وَكَذَلِكَ الْمَسِيْحُ

---

(١) الرسالة إلى أهل أفسس(٥/ ٣-٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣وأما الزنا وكل نجاسة أو طمع فلا يسم بينكم كما يليق بقديسين ٤ولا القباحة، ولا كلام السفاهة، والهزل التي لا تليق، بل بالحري الشكر ٥فإنكم تعلمون هذا أن كل زان أو نجس أو طماع – الذي هو عابد للأوثان – ليس له ميراث في ملكوت المسيح والله ٦لا يغركم أحد بكلام باطل، لأنه بسبب هذه الأمور يأتي غضب الله على أبناء المعصية ٧فلا تكونوا شركاءهم ٨لأنكم كنتم قبلا ظلمة، وأما الآن فنور في الرب. اسلكوا كأولاد نور ".

(٢) في(س) و(ط): "ابناً"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) في (ط): "فليقتصر".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) يقصد كتابه "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ".

(٦) في (ط): "كلّمن".

(٧) في (ط): "إذ".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٩) في (ط): "بوالد".

أَيْضًا خَلَقَهُ اللهُ آيَةً وَأُعْجُوبَةً إِذْ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ[1]، وَكَمْ قَدْ خَلَقَ اللهُ مِنَ الْمَخْلُوْقَاتِ[2] ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ سَابِقَةٍ، كَنَاقَةِ صَالِحٍ[3] وَغَيْرِهَا، وَقَدْ ابْتَدَأَ اللهُ - سُبْحَانَهُ-[4] الْعَالَمَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ، فَأَيَّ آيَاتِ الله تُنْكِرُونَ[5]؟!

فَأَمَّا لَفظَتا الإله وَالرَّبّ[6] الْمَذْكُوْرَتَانِ فِيْ كُتُبِهِمْ: ....

---

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾[آل عمران: ٥٩].

(٢) كلمة "المخلوقات" غير واضحة في (س).

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [الأعراف: ٧٣].

(٤) وردت كلمة "سبحانه" في (س) و (ط) بعد كلمة "العالم"، وهو خطأ ولذلك قدمتها وذكرتها بعد لفظ الجلالة مباشرة.

(٥) اقتباس من قوله ﷻ: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾[غافر: ٨١].

(٦) يطلق النصارى لقبي (الإله) و (الرب) على المسيح، ويعتبر هذين اللقبين من أهم الألقاب الدالة على ألوهية المسيح وتشابه الرب يسوع بالله في العمل و الوظيفة والطبيعة.

ويستدل النصارى على ذلك بما ورد في بعض أسفار العهد الجديد خصوصا رسائل بولس.

من ذلك ما ورد في يوحنا-(٢٠/ ٢٨) -من أن أحد تلاميذ المسيح ناداه بقوله: "ربي وإلهي"، وفي رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس(٢/ ١): "نعمة ورحمة وسلام من الله الأب والمسيح يسوع ربنا" إلى غير ذلك من النصوص المحرفة والواهية التي يستدلون بها على ألوهية المسيح.

يقول فهيم عزيز- في الفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٣٨)-: "إذن فلقب (الرب)عندما ينسب ليسوع المسيح يعني أنه يقوم بعمل الله على الأرض، ويشاركه أيضًا في مجد طبيعته".

وجاء في قاموس الكتاب المقدس -(٣٩٦)، أن لفظ (رب) يقصد به:

١-اسم الجلالة، وفي هذه الحالة تطلق على الآب والابن بدون تمييز بينهما سيما في رسائل بولس الرسول.

٢-أنه يستعمل بمعنى مولى أو سيد دلالة على الاعتبار والاكرام.

والاستدلال بإطلاق هذين اللقبين على ألوهية المسيح في غاية الضعف، وذلك لما يأتي:

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ١- أن الكتاب المقدس أطلق لفظ (إله) و(رب) على غير المسيح كما أطلقه على المسيح تمامًا، وسنذكر بعض الأمثلة:

أ)أطلق الكتاب المقدس لقب (إله) على القاضي من بني إسرائيل-انظر: (يوحنا١٠/ ٣٣-٣٦)، مزمور(٨٢/ ١)، وعلى المَلَك -انظر: (التكوين ١٦/ ١٣)-، وعلى النبي مثل موسى-انظر: (الخروج٤/ ١٦)-، وأطلق لفظ (الآلهة) على الأشراف.(انظر: مزمور(١٣٨/ ١)، كما أطلق بولس لقب (إله) على الشيطان-(انظر: رسالة الثانية إلى أهل كورنثوس٤/ ٣)-، وعلى البطن-ا(انظر: الرسالة إلى أهل فيلبي ٣/ ١٩).

ب)أطلق الكتاب المقدس لقب (رب) على الكاهن والقاضي-انظر: التثنية(١٩/ ١٧)-، وأطلق لفظ رب بمعنى معلم -انظر: يوحنا(٢٠/ ١٦)-، وبمعنى السيد- انظر: مزمور(١٠/ ٥١)فإن كلمة سيدي في العبرية (ربوئي)، وفي اليونانية(رِبي) -، كما أطلق لفظ (رب)على المَلَك.(انظر: القضاة ٦/ ١١-٢٤) إلى غير ذلك من الاطلاقات.

يقول علي بن ربن الطبري- في الرد على أصناف النصارى (١٠٥)-: "وإن قلتم إنما جعلتموه إلها-أي المسيح-، لأن الأنبياء سمته إلها وربا، فاعلموا أن اسم الإله لم يزل واقعا في اللغة كلها على غير الله" ثم ساق نصوصا من كتابهم تدل على ذلك، وقال معلقا عليها: "فأخبر أن اسم الآلهة واسم البنوة واقعان على الناس أيضًا، واسم الرب أيضًا واقع على السادات، فيقال: هذا رب البيت، ورب المال".

أي أن إطلاق هذين اللقبين على المخلوقات معهود في الكتاب المقدس، وعلى هذا فألوهية هذه المخلوقات مجازية، وكذا ألوهية المسيح سواء بسواء.

٢-أن مؤلف الإنجيل الرابع (يوحنا) قد فسر لنا إطلاق لفظ (الرب) في صلب إنجيله بأنها تعني المعلم فقال في إنجيله(١/ ٣٨) عن اثنين من تلاميذ المسيح: "فقالا: ربي، الذي تفسيره: يا معلم".

فالمسيح بالنسبة لتلاميذه هو معلمهم وأستاذهم كيوحنا المعمدان وغيره من الأنبياء معلموا الشريعة وأساتذة الديانة.

٣- إن من العوامل التي أدت إلى القول بالتثليث وفساد العقيدة النصرانية كثرة اللغات التي كتبت بها الأناجيل، واللغات التي ترجمت إليها، فقد قام دعاة الإفساد بتغيير بعض الشكل والنطق للتدليل على صدق دعواهم.

ومن هذه الكلمات كلمة (رِبي)، فهذه الكلمة قد استغل نطقها الآرامي بكسر الراء، ومعناها معلم فأصبحت معناها (رَبي)بفتح الراء أي إلهي، فهذه الكلمة وغيرها من المصطلحات والأقانيم والرموز =

= نتاج سوء الترجمة من العبرية والآرامية إلى اليونانية القديمة وإلى العربية، ومن هنا ندرك أن بعض الكلمات كانت عاملا من العوامل المهمة في انحراف العقيدة النصرانية.

ومما سبق يتضح لنا أن المعنى الصحيح لإطلاق لفظ (رب) على المسيح هو المعلم، فهو يعلم البشر ما أوحى الله به إليه حاله كحال سائر المرسلين.

يقول عبدالرحمن الباجة-في الفارق بين المخلوق والخالق(٣٢): "والمسيح هو رئيس بيت يعقوب ومربيهم بإرشاده فالذي يسمي المسيح ربا بهذا المعنى فهو غير مشرك ومن يعتقده ربا بمعنى الخالق فهو مكذب لإنجيله مشرك ومعاند بلا شبهة عند كافة الملل الإلهية".

أما لقب (إله) فالمراد به في حق المسيح المعنى المجازي وهو: القريب من الله؛ لأنه الداعي إلى شرعه، والعامل بوصاياه.والقائم بأوامره ونواهيه.

يقول محمد مرجان -في المسيح إنسان أم إله (١٤٩)-: "وإطلاق لفظ إله على الأناسي ورد كثيرا في التوراة...وكان يعني في نظرهم تكريم الشخص الموصوف به باعتباره قريبًا من الله، عاملًا بوصاياه، ودليلا على القوة والرفعة والعلو".

قلت: وهذا المعنى واضح في رد المسيح على اليهود حينما أرادوا رجمه: "...لسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها، أجابهم يسوع: أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟، إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم أتقولون له: إنك مجدف".يوحنا (١٠/ ٢٢-٣٦).

انظر: اختلاف النصارى في معبودها ونبيها ودينها(٥١، ٤٥)، وأسماء الله الحسنى ويسوع تطابق أم تنافر(٢٢-٣١)، وانزعوا عن بولس وجه المسيح (٦٠١)،وتأثر المسيحية بالأديان الوضعية (٣٧٢-٣٧٨)، والتثليث بين الوثنية والمسيحية (٦٩، ٣٦، ٣٥)، وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة(٢٧)، وحقيقة المسيح عليه السلام(٩٤-١٠١)، وحياة المسيح (١٢٧، ١٢٦)، والخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه (٣٤٤)، والله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟ (٢٣-٣٤)، والمسيح إنسان أم إله (١٤٩-١٥٤)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٩٥-٩٩)،و النصرانية في الميزان (٦٩-٩٩)// وثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي(٦٤)، وحقائق وأساسيات الإيمان المسيحي (١١٣، ١١٢)، ودائرة المعارف الكتابية (٤/ ٤٨، ٤٧)، وعلم اللاهوت النظامي(١٩٨، ١٩١-١٩٣)، والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٣٢-١٣٨)،وقراءة صوفية لإنجيل يوحنا(١٥٩)، واللاهوت في إنجيل يوحنا (١٢٥، ١٢٤)، ومعجم الإيمان المسيحي (٢٣٠).

فَهِيَ مِمَّا يُخاطَبُ بِهَا العظيمُ القدرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ / وَالْآدَمِيِّينَ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ حِجَجٌ: ط/١٢/ب

الحجّةُ الأولَى: قَالَتِ التوراةُ: "إِنَّ ثَلَاثَةً/ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ فَسَجَدَ لَهُمْ[(١)]، وَقَالَ (لَهُمْ)[(٢)]: يَا رَبِّ مِيلُوا إِلَى مَنْزِلِ عبدِكُمْ[(٣)]، فَفَعَلُوا وَ أَضَافَهُمْ، وَجَاءَ بِمَاءٍ فَغَسَلَ[(٤)] أقدامهُمْ... ثُمَّ تَوَجَّهُوْا إِلَى سدومَ، فَأَضَافَهُمْ لُوطُ وَخَاطَبَهُمْ بِلَفْظِ الرُّبُوبِيَّةِ أَيْضًا"[(٥)]. س/١١/أ

----

(١) ورد في السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(سفر التكوين)(١١/ ١٣٦)أن المراد بالسجود "سجود إكرام كانوا يأتونه عادة في التحيات".

ولقد وصف القرآن الكريم دخول يعقوب وبنيه على يوسف عليه السلام بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[يوسف: ١٠٠، ٩٩].قال الألوسي- في روح المعاني(١٣/ ٥٨): "وكان ذلك جائزًا عندهم وهو جار مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ونحوها من عادات الناس الفاشية في التعظيم والتوقير، قال قتادة: كان السجود تحية الملوك عندهم وأعطى الله تعالى هذه الأمة السلام تحية أهل الجنة كرامة منه تعالى عجلها لهم".

انظر: تفسير القرآن العظيم(٢/ ٥٠٩)، وتفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)(٥٤٥)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٤٠٥)، // وقاموس الكتاب المقدس (٤٥٩)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٢/ ١٩٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (س): "عندكم ".

(٤) في (ط): "يغسل".

(٥) التكوين (١٨/ ١-٣٣)، في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار...٣وقال: يا سيد، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك ٤ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة ٥فآخذ كسرة خبز، فتسندون قلوبكم ثم تجتازون، لأنكم قد مررتم على عبدكم. فقالوا: هكذا تفعل كما تكلمت.. =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَنَحْنُ وَالنَّصَارَى مُتَّفِقُونَ على عَدَمِ التعبُّدِ لِلْملَائِكَةِ، فَقَدْ وَضَحَ أَنَّ لَفْظَ الرُّبُوبِيَّةِ هَاهُنَا مَحْمُولٌ عَلَى الْإِجْلالِ وَالإعظامِ.

الحجّةُ الثَّانِيَةُ: قَالَتِ التَّوْرَاةُ:"قَالَ اللهُ -تَعَالَى- لِمُوسَى قَدْ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَونَ"[1] وَإِنَّمَا يُرِيْدُ مُسلَّطًا عَلَيْهِ وَمُتَحَكِّمًا فِيْهِ.

الحُجَّةُ الثَّالِثَةُ: قَالَتِ التَّوْرَاةُ:" لما شَكَا مُوْسَى إِلَى[2] الله لثغةً[3] فِيْ لِسَانِهِ، وَعجمةً[4] فِيْ منطقِهِ، قَالَ اللهُ لَهُ: قَدْ جَعَلْتُكَ رَبًّا لهارُوْنَ أَخِيْكَ وَجَعَلْتُهُ لَكَ نَبِيًّا، أَنَا آمركَ وَأَنْتَ تبلغُهُ، وَهُوَ يبلغُ بَنِي إِسْرَائِيلَ "[5].

= ٢٢وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم، وأما إبراهيم فكان لم يزل قائما أمام الرب"، ووردت مخاطبة لوط عليه السلام للملكين في نفس السفر(١٩/ ٢، ١)كالآتي: " ١فجاء الملاكان إلى سدوم مساء، وكان لوط جالسًا في باب سدوم. فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض ٢وقال: يا سيدي، ميلا إلى بيت عبدكما وبيتا واغسلا أرجلكما، ثم تبكران وتذهبان في طريقكما. فقالا: لا، بل في الساحة نبيت".

(١) الخروج (٧/ ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "فقال الرب لموسى: انظر! أنا جعلتك إلها لفرعون ".

(٢) حرف "إلى" طمس بالسواد في (س)، ولعل ذلك من أثر الرطوبة على المخطوط.

(٣) اللُّثْغَةُ بالضم: تحول اللسان من حرف إلى حرف كقلب السين ثاء، والراء غينا، أو أن لا يَتِمَّ رَفْعُ لسانه. انظر: القاموس المحيط (١٠١٧)، ومختار الصحاح (٥٥٤)، والمعجم الوسيط (٨١٥).

(٤) توجد إشارة فوق كلمة "وعجمة"في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط، والعُجْمَةُ: خلاف الإبانة، والأعْجَمُ: منْ في لسانه عُجْمَةٌ عربيا كان أو غير عربي اعتبارًا بقلَّةِ فَهْمِهِمْ عن العَجَمِ (خلاف العرب). انظر:، القاموس المحيط (١٤٦٦)، ومختار الصحاح(٣٩٦)، والمعجم الوسيط(٥٨٦)، ومفردات ألفاظ القرآن (٥٤٩).

(٥) الخروج (٤/ ١٠-١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٠فقال موسى للرب: استمع أيها السيد، لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس، ولا من حين كلمت عبدك، بل أنا ثقيل الفم واللسان....١٤فحمي غضب الرب على موسى وقال: أليس هارون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضًا ها هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه ١٥فتكلمه وتضع الكلمات في فمه، وأنا =

فَلَمْ[1] يَقُلْ اللهُ لِمُوسَى[2]: قَدْ جَعَلْتُكَ رَبًّا إِلَهًا، فَمَنْ خَاطَبَ الْمسِيحَ بِالرُّبُوْبِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَإِنَّمَا جَرَى عَلَى الْمَعْهُودِ عِنْدَهُمْ وَالْمأْلُوفِ بَيْنَهُمْ؛ لِأَنَّ الْمسِيحَ مبلغٌ[3] عَن اللهِ كَمُوْسَى[4] وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ تَعَالَى.

الحجّةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ دَاوُدُ فِي الْمَزْمُورِ الثَّانِي وَالثَّمانِينَ[5]: "قَامَ اللهُ فِي جَمَاعَةِ الْآلِهَةِ"[6] وَقَالَ دَاوِدُ وَهُوَ يُعَنِّفُ الْعُلَماءَ وَالْأَكَابِرَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ: "أَنَا قُلْتُ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنِي العلى كُلُّكُمْ تدعونَ"[7]/ فَقَدْ سَمَّى الملائكةَ وَالعلماءَ آلِهَةً وَ أبناءَ، وَإِنَّما أَرَادَ الْمدَبِّرِينَ[8] وَمَنْ يرجعُ إِلَيْهِ. ط/١٣/أ

الحجّةُ الخَامِسَةُ: قَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ وَهُوَ يَصِفُ يُوسُفَ وَفِرْعَوْنَ: "فَخَلَّا[9] الْملِكُ يوسفَ / وَصَيَّرَهُ سُلْطَانًا على شَعْبِهِ وَرَبًّا على بَنِيهِ"[10]، وَ إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ س/١١/ب

= أكون مع فمك ومع فمه، وأعلمكما ماذا تصنعان ١٦ وهو يكلم الشعب عنك. وهو يكون لك فما، وأنت تكون له إلها "، وورد في نفس السفر(٧/ ٢، ١): "... وهارون أخوك يكون نبيك ٢ أنت تتكلم بكل ما آمرك، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه... "، وقد وصف القرآن الكريم هارون عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [القصص: ٣٤].

(١) في (ط): "ولم ".

(٢) في(س)، (ط): "للمسيح"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) في (ط): "يبلغ".

(٤) في (ط): "لموسى".

(٥) في (ط): "وثمانين "بدون "ال" التعريف.

(٦) المزامير (٨٢/ ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١الله قائم في مجمع الله في وسط الآلهة يقضي".

(٧) المزامير (٨٢/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٦ أنا قلت: إنكم آلهة وبنو العليِّ كلكم ".

(٨) في س): "الدبرين".

(٩) في (س): "فجلاّ".

(١٠) المزامير (١٠٥/ ٢١، ٢٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٠أرسل الملك فحله. أرسل سلطان الشعب فأطلقه ٢١أقامه سيدا على بيته، ومسلطا على كل ملكه ".

وَالْمدَبِّرَ لأُمُوْرِهِمْ.

وَقَدْ (قَالَ)[1] أيْضًا يُوَسُفُ للساقي: ﴿ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[2] يُرِيْدُ مدبرّكَ عندما فسّرَ لَهُ رُؤْيَاهُ.

وَقَدْ قَالَ شمعونُ الصفا: "إِنَّ اللهَ جَعَلَ يسوعَ رَبًّا"[3] فَمَا نَرَى شمعونَ زَادَ الْمَسِيحَ عَلَى مَا قَالَتِ الْتَّوْرَاةُ فِي مُوْسَى، وَالمزاميرُ فِي يُوَسُفَ.

الحجّةُ السَّادِسَةُ: عَلَى صَرْفِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَنْ ظَاهِرِهَا، قَالَ يُوحَنَّا: "جَلَسَ يَسُوعُ فِي إِسْطَوَان سُلَيْمَانَ[4] فَأَحَاطَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ تَنَاوَلُوا الْحِجَارَةَ لِيَرْجُمُوهُ وَقَالُوا: حَتَّى متى تُعذِّبُ[5] نُفُوسنَا؟فَقَالَ: أريتكمْ[6] أَعْمَالًا حسانًا مِنْ عِنْدِ الله، فَمِنْ أَجْلِ الْأَعْمَالِ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط)، ووضعت إشارة فوق "قد"، ولم يُكْتَب السقط.

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف: ٤٢].

قال ابن تيمية: "فإن قيل لا ريب أن يوسف سمى السيد ربًّا في قوله" اذكرني عند ربك "و "ارجع إلى ربك"ونحو ذلك وهذا كان جائزًا في شرعه كما جاز في شرعه أن يسجد له أبواه وإخوته وكما جاز في شرعه أن يؤخذ السارق عبدا وإن كان هذا منسوخًا في شرع محمد ﷺ".مجموع الفتاوى (١٥/ ١١٨).

وقد ورد في الحديث النهي عن إطلاق الرب على السيد، فعن أبي هريرة ﷺقال: قال رسول الله ﷺ:« لَا يَقُلْ أحدكم أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ ولا يَقُلْ أحدكم عَبْدِي أَمَتِي وَلْيَقُلْ فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي»صحيح البخاري، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، وقوله: عبدي أو أمتي(٢/ ٩٠١)، صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى السيد (٤/ ١٧٦٥).

(٣) أعمال الرسل (٢/ ٣٦)، والشاهد الترجمة الحديثة: "...أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا...".

(٤) إسطوان سليمان أو رواق سليمان: فناء في الجانب الغربي لدار الهيكل الخارجية.

انظر: الإنجيل بحسب القديس يوحنا (١/ ٦٣٥)، تفسير كلمات الكتاب المقدس (٤٧٥).

(٥) في(س)، (ط): "ما نعذب "، وفي (ط): "ما يعذب "، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في (س)، (ط): "أرايتكم"، والمثبت هو الصواب.

ترجموني[1]قَالُوْا: إِنَّمَا نَرْجُمُكَ لِأَنَّكَ بَيْنَمَا أَنْتَ إِنْسَانٌ إِذْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ إِلَهًا، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِكُمْ[2] " أَنَا قُلْتُ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ؟"[3] فَإِذَا قِيلَ لِأُوْلَئِكَ آلِهَةِ لِكَوْنِ كلمةِ الله عِنْدَهُمْ، فَالَّذِي قَدَّسَهُ اللهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، [كَيْفَ[4] تَقُوْلُونَ[5] أَنَّهُ مجدفٌ[6]"[7].

---

(١) في (س)، (ط): "ترجموني"، والمثبت هو الصواب.

(٢) الناموس: لغة: صاحب السرّ المطلع على باطن أمرك، ويطلق الناموس على: وعاء العلم، وجبريل، والشريعة والوحي، ويراد به في العلوم الطبيعية القانون الذي يحكم الكون وتتمشى بموجبة حوادثه كقانون الجاذبية مثلا، وفي اصطلاح أهل الكتاب: اسم يوناني الأصل، معناه: (شريعة أو قانون)، وأطلق على ناموس موسى وهو الشريعة التي وضعها موسى بوحي من الله في الحقول المدنية والاجتماعية والأدبية والطقسية، -أي التوراة التي تضم أسفار موسى الخمسة -، وسميت شريعة موسى ناموسًا؛ لأن فيها صفات الناموس، أي أنها تُكوّن مجموعة قوانين للسلوك تضعها سلطة عليا منفذة وتشرف على تطبيقها ومعاقبة من يخرج عنها، وقد جاء الناموس من الله على يد موسى، ومع أن لفظة الناموس لوحدها تعني في بعض الأحيان العهد القديم كله فإنها ترمز إلى ناموس موسى.

انظر: القاموس المحيط (٧٤٦)، ولسان العرب (٦/ ٢٢٤)، والمعجم الفلسفي، مجمع(١٩٩)، والمعجم الوسيط(٩٥٤)، وموسوعة الأديان الميسرة(٤٧٣)/ / والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (٩٧)، وقاموس الكتاب المقدس(٩٧٨)، وموسوعة الحقائق الكتابية (٣٨٥).

(٣) مقتبس من المزامير (٨٢/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "أنا قلت: إنكم آلهة وبنو العليِّ كلكم ".

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٦٨).

(٥) في (س): "يقولون ".

(٦) مُجَدِف: التَّجْدِيفُ: الكفر بالنعم، وقيل: هو استقْلال ما أعطاه الله.

انظر: القاموس المحيط (١٠٢٨)، ومختار الصحاح(١٠٤)، والمعجم الوسيط (١١١).

والتجديف في الكتاب المقدس يقصد به كلام غير لائق في شأن الله وصفاته.انظر: قاموس الكتاب المقدس (٢٥٣).

(٧) يوحنا (١٠/ ٢٣-٣٦)في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٣وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان ٢٤فاحتاط به اليهود...٣١فتناول اليهود أيضًا حجارة ليرجموه ٣٢أجابهم يسوع: أعمالا كثيرة حسنة أريتكم من عند أبي. بسبب أي عمل منها ترجموني ٣٣أجابه اليهود قائلين: لسنا نرجمك =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ كَيْفَ صَرَّحَ الْمَسِيْحُ هَاهُنَا / أَنَّ الألوهيةَ الدائرةَ فِي ألسنةِ الْقَوْمِ مَتْرُوْكَةُ الظَّاهِرِ، وَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يُخَاطَبُ بِهَا الأكابرُ مِنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، فَلَمَّا كَثُرَ فِيهَا اللَّبْسُ مُنِعَ مِنْهَا، وَسُدَّ البابُ فِيْهَا، وَصَارَتْ لَا تُطْلَقُ إِلَّا على الْبَارِئِ وحدَهُ، وَقَدْ قِيلَ: أَنَّ اشْتِقَاقَهَا مِنَ الْوَلَهِ، فَيُقَالُ: أَلِهْتُ فِيْهِ[1] أَيُّ: تَحَيَّرْتُ فِيْهِ، أَوْ وَلِهْتُ إِلَيْهِ إِذَا افتقرْتُ إلى مَعُوْنَتِهِ[2]. ط/ ١٣/ب

وَقَدْ/ صَرَّحَ المسيحُ فِي هَذَا الْكَلَامِ بِأَنَّهُ رَجُلٌ قدّسهُ اللهُ وَأَرْسَلَهُ إلى النَّاسِ أُسْوَةً بغَيْرِهِ[3] مَنْ الْمُرْسَلِيْنَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْهَى[4] مَنْ يُخْرِجُهُ عَنِ الْآدَمِيَّةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْنَاهُ أَنَّ مرقس وَلوقا مِنْ مُدَوِّنِي[5] الْإِنْجِيلِ، قَالَا: "إِنَّ الْمَسِيْحَ قِيلَ لَهُ يَوْمًا: أَنْتَ ابْنُ الله، فَكَانَ[6] يَنْتَهِرُهُمْ[7] وَ يَنْهَاهُمْ"[8]. س/١٢/أ

= لأجل عمل حسن، بل لأجل تجديف، فإنك وأنت إنسان تجعل نفسك إلها ٣٤أجابهم يسوع: أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة ٣٥إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب ٣٦فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم، أتقولون له: إنك تجدف، لأني قلت: إني ابن الله".

(١) في (س): "إليه".

(٢) انظر: القاموس المحيط(١٦٠٣)، ومختار الصحاح (٣٧)، والمعجم الوسيط (٢٥)، ومفردات ألفاظ القرآن (٨٣، ٨٢).

(٣) في (س)، (ط): "غيره"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) في (س): "نهى".

(٥) في (س): "حدولي".

(٦) في (ط): "وكان" بالواو بدلًا من الفاء.

(٧) في (س): "ينهرهم".

(٨) مرقس (٣/ ٧-١٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...١١والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له وصرخت قائلة: إنك أنت ابن الله، ١٢وأوصاهم كثيرًا أن لا يظهروه"، لوقا (٤/ ٤١، ٤٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...٤١وكانت شياطين أيضًا تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول: أنت المسيح ابن الله! فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون...".

وَذَلِكَ مِمَّا يُوَضِّحُ غَلَطَ الْمتأخرِينَ، وَكَيْفَ لَا يَنْهَاهُمُ عَنْ ذَلِكَ وَجبريلُ يَقُولُ لِمَرْيَمَ أُمِّ الْمَسِيحِ عِنْدَمَا بَشَّرَهَا وَهِيَ بِكْرٌ عذراءُ: " إِنَّكِ سَتَحْبَلِينَ[1] حَبَلًا بِوَلَدٍ يُسَمَّى يَسُوْعُ يُجلسهُ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيْهِ دَاوُدَ"[2] فَيَا لله الْعَجَبُ! جِبْرِيْلُ الْأَمِينُ يُخْبِرُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَّ الْمَسِيْحَ ابنُ[3] دَاوُدَ، وَالنَّصَارَى الْيَوْمَ يَقُوْلُونَ كَلَامًا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ الله وَرَبُّ دَاوُدَ، لَقَدْ نَاقَضُوا جِبْرِيْلَ وَ عَارَضُوا نصوصَ الْإِنْجِيلِ.

وَقَدْ وَضَحَ لَكُمْ رحمَكُمُ اللهُ أَنَّ الظواهرَ / مَتْرُوْكَةٌ وأن طُرقهَا الخطرةَ[4] غيرُ مسلوكةٍ، وَأَنَّ الألوهيةَ لَا يَلِيقُ بِجلَالِهَا إِلَّا الْوَحْدَةُ، وَأَنَّ الربوبيةَ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لله الْقَدِيمِ الْأَزَلِيِّ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مَنْ عَدَاهُ فَحَسْبُهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ وَمرتزقٌ مِمَّا عِنْدَهُ.

ط/١٤/أ

---

(١) في (س)، (ط): "تقبلين" بدون نقاط، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في لوقا (١/ ٣١).

(٢) لوقا (١/ ٣٢، ٣١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...وتسمينه يسوع، ٣٢ هذا يكون عَظِيمًا، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه".

(٣) في (س)، (ط): "بن"، والمثبت هو الصواب.

(٤) في (ط): "الخطيرة".

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: في تناقضِ الأناجيلِ المؤذنةِ بِالتَّحْرِيْفِ وَالتبديلِ

اعْلَمُوا وَفَّقَكُمُ اللهُ أَنَّا وَقَفْنَا مِنْ كُتُبِ الْقَوْمِ عَلَى تخليطٍ أَوْجَبَ النفرةَ مِنْهَا وَالحيدَ عَنْهَا وَسُوْءَ الْظَّنِّ بِهَا، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ وَهُمْ: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا جمعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا وَسَمَّاهُ إِنْجِيلًا، وَكُلُّ وَاحِدٍ (مِنْهُمْ)[1] في قطرٍ/ (مِنَ الْأَرْضِ غَيْرَ قطرِ)[2] صاحبه، فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَالتناقضِ والزيادةِ والنقصانِ مَا يحرمُ الثِّقَةَ، وَيُفْضِي بسوءِ الْظَّنِّ بِفَهْمِ الْنَّاقِلِ. س/١٢/ب

وَاعْلَمْ أَنَّ اثْنَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَسِيْحِ وَهُمَا: متى، ويوحنا[3]، وَاثْنَيْنِ[4] لَمْ يَصْحَبَا المسيحَ بَلْ صَحِبَا مَنْ صَحِبَ الْمَسِيْحَ وَهُمَا: مرقس، ولوقا، وَلْنَذْكُرْ مِنْ ذَلِكَ نُبْذَةً تَعْرِفُوْنَ بِهَا حقيقةَ مَا قُلْنَاهُ وَتَتَحَقَّقُونَ[5] أَنَّ هَذِهِ الكتبَ لَعِبَتْ بِهَا بُنَيَّاتِ الطُّرُقِ[6] وَتَرَاجَمَتْ بِهَا مُرَاجَمَةَ[7] الفرقِ، وَخَرَجَتْ مِنْ لِسَانٍ إلى لِسَانٍ، وَتَنَاوَلَهَا الْتَّحْرِيْفُ وَالْتَّصْحِيْفُ في كُلِّ زَمَانٍ.

١- تكاذبٌ قبيحٌ.

قَالَ لوقا: "قَالَ جِبْرِيْلُ لِمَرْيَمَ بَالنَّاصِرةِ[8]: / إِنَّكِ سَتَلِدِينَ وَلَدًا يُسَمَّى يَسُوْعُ ط/١٤/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) المؤلف يذكر ذلك من باب التنزل مع الخصم ومسايرة أهل الكتاب فيما يعتقدون لا على سبيل الاعتقاد.

(٤) في (س): "فاثنين"، وفي (ط): "قانتين"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٥) في (س): "تحققون".

(٦) بنُيَّاتُ الطرق: التُّرَّهات.

انظر: القاموس المحيط(١٦٣٣)، ولسان العرب(١٤/ ٩١).

(٧) في (س): "تراجمة".

(٨) في (ط): "بالباصرة".

يُجْلِسُهُ الْرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيْهِ دَاوُدَ وَيملكهُ على بَيْتِ يَعْقُوْبَ إِلَى الْأَبَدِ "[1].

وَأَكْذَبَهُ يوحنَّا وَغَيْرُهُ، فَقَالَ: "حُمِلَ يَسُوْعُ إِلَى قَائِدٍ مِنَ الْقُوَّادِ وَهُوَ بلاطس البنطي[2] وَقَدْ أَلْبَسَهُ الْيَهُوْدُ لِبَاسًا أَحْمَرَ وَظَفَرُوا عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيْلًا[3] مِنَ الْشَّوْكِ

----

(١) لوقا(١/ ٣٠-٣٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٠فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم، لأنك قد وجدت نعمة عند الله ٣١وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع ٣٢هذا يكون عَظِيمًا، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد..."قلت: كانالأولى بالمؤلف أن يذكر مناقضة لوقا لنفسه حيث ذكر إهانة المسيح وصلبه في الاصحاح(٢٣)، كما أنه بالنظر في الأناجيل الأربعة نجد أن المسيح لم يكن يزعم أنه ملك لبني إسرائيل ولم يحيا حياة الملوك بل كان مطاردًا مهانًا، ففي يوحنا (٦/ ١٥): "١٥وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكًا، انصرف أيضًا إلى الجبل وحده" فلا يتصور هروبه من الملك وقد بعثه الله لأجله كما جاء في بشارة جبريل لأمه، كما أن قول لوقا غلط بوجهين: الوجه الأول: أن المسيح من أولاد (يهوياقيم)على حسب النسب المندرج في متى (١/ ١١، ١٠) وأي واحد من أولاد (يهوياقيم) لايصلح أن يجلس على كرسي داود كما هو ورد في سفر أرميا(٣٦/ ٣٠)، لأن (يهوياقيم)كان ملك وثنيا عابدا للأوثان ومروج لعبادتها، الثاني: أن المسيح لم يجلس على كرسي داود أبدًا أولم يحكم آل يعقوب، بل طاردوه وأحضروه أمام بيلاطس فضربه وسلمه إليهم فصلبوه.

انظر: إظهار الحق(٢/ ٣٤٤، ٣٤٣).

(٢) في (س) و(ط): "النبطي"، والمثبت هو الصواب، وبلاطس البنطي: بيلاطس أو فيلاطس معناه"المسلح برمح"، أو "القلنسوة المصنوعة من اللباد"أو"مضغوط جدًّا"، والبنطي ربما هي إشارة إلى مدينة بنطس أو قد تعني الخامس؛ لأنه كان الوالي الروماني الخامس على فلسطين من قِبَل الحكومة الرومانية عام(٢٩م)، وهو الذي أصدر حكم الصلب على المسيح رغم اقتناعه ببراءته-بزعم النصارى- تلبية لرغبة الشعب خصوصا اليهود.

انظر: روح المعاني(٣/ ١٨٠)، والموسوعة العربية الميسرة(٢/ ٦٤٦)/ / وتاريخ إسرائيل(٣٠١-٣٠٤)، وقاموس الكتاب المقدس(٢٠٨، ٢٠٧)، ومتى(٢٧/ ٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٢٠).

.www.jctoday.com/bsoe/onlinebible/index.asp

(٣) الإْكليلُ: التاج، وشِبْهُ عصابة تُزَيَّنُ بالجوهر.

انظر: أساس البلاغة(٥٥٠)، والقاموس المحيط (١٣٦١)، ولسان العرب(١١/ ٥٩٥)، ومختار الصحاح =

وَهُمْ يَضْرِبُوْنَهُ(فِيْ رَأْسِهِ)[1] بِالْقَضُبِ وَيَسْخَرُوْنَ مِنْهُ وَيَبْصُقُوْنَ في وَجْهِهِ ثُمَّ حَمَّلُوهُ جِذعًا فَصَلَبُوهُ عَلَيْهِ وَجَعَلُوا يَسْقُوْنَهُ الْمُرَّ المذابَ بِالْخَلِّ[2]، وَصلبوا عَنْ يَمِيْنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِصَّيْنِ"[3]وَذَلِكَ تكاذبٌ شَنِيْعٌ وَتناقضٌ، وَهُوَ ينقضُ مَاحَكَاهُ لوقا عَن الْملكِ (في التَّمْلِيْكِ)[4].

٢- تكاذبٌ آخَرُ.

قَالَ متَّى: "مِنْ يُوَسُفَ النَّجَّارِ، خطيب مَرْيَمَ إِلَى إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ اثْنَتَانِ[5] وَأَرْبَعُوْنَ وِلَادَةً"[6].

= (٥٤٠).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في(س): "الخل المذاف بالمر"، وفي(ط): " بالمحل المذاف بالمر"، وقد وضعت إشارة فوقها ولم تصوب، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) متى(٢٧/ ١-٣٩)، في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".... ٢٨فعروه وألبسوه رداء قرمزيا٢٩وضفروا إكليلا من شوك ووضعوه على رأسه، وقصبة في يمينه. وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود ٣٠وبصقوا عليه، وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه ٣١وبعد ما استهزأوا به، نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه، ومضوا به للصلب ٣٢وفيما هم خارجون وجدوا إنسانًا قيروانيا اسمه سمعان، فسخروه ليحمل صليبه ٣٣ولما أتوا إلى موضع يقال له جلجثة، وهو المسمى موضع الجمجمة ٣٤أعطوه خلا ممزوجا بمرارة ليشرب. ولما ذاق لم يرد أن يشرب.... ٣٧وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة: هذا هو يسوع ملك اليهود ٣٨حينئذ صلب معه لصان، واحد عن اليمين وواحد عن اليسار..."، وورد نحوه في مرقس(١٥)، لوقا (٢٣)، يوحنا (١٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) في(س)، (ط): "اثنان"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) متى (١/ ١-٨)، في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرًا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ٢إبراهيم ولد إسحاق. وإسحاق ولد يعقوب. ويعقوب ولد يهوذا وإخوته ٣ويهوذا ولد فارصوزارح من ثامار. وفارص ولد حصرون. وحصرون ولد أرام ٤وأرام ولد عميناداب. وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون ٥وسلمون ولد بوعز من راحاب. وبوعز ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد يسى ٦ويسى ولد داود الملك. وداود الملك ولد =

وَخَالَفَهُ لوقا فَقَالَ: / "كَلَّا وَلَكِنَّهَا أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُوْنَ ولادةً"[1]، وَقَدْ اخْتَلَفُوَا أَيْضًا فِي الْأَسْمَاءِ كَمَا اخْتَلَفُوَا فِي الْعَدَدِ. س/١٣/أ

= سليمان من التي لأوريا ٧وسليمان ولد رحبعام. ورحبعام ولد أبيا. وأبيا ولد آسا ٨وآسا ولد يهوشافاط. ويهوشافاط ولد يورام. ويورام ولد عزيا ٩وعزيا ولد يوثام. ويوثام ولد أحاز. وأحاز ولد حزقيا ١٠وحزقيا ولد منسى. ومنسى ولد آمون. وآمون ولد يوشيا ١١ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل ١٢وبعد سبي بابل يكنيا ولد شألتئيل. وشألتئيل ولد زربابل ١٣وزربابل ولد أبيهود. وأبيهود ولد ألياقيم. وألياقيم ولد عازور ١٤وعازور ولد صادوق. وصادوق ولد أخيم. وأخيم ولد أليود ١٥وأليود ولد أليعازر. وأليعازر ولد متان. ومتان ولد يعقوب ١٦ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعى المسيح".

(١) لوقا(٣/ ٢٣-٣٨)، في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرًا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٣ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان يظن ابن يوسف، بن هالي ٢٤بن متثات، بن لاوي، بن ملكي، بن ينا، بن يوسف ٢٥بن متاثيا، بن عاموص، بن ناحوم، بن حسلي، بن نجاي ٢٦بن مآث، بن متاثيا، بن شمعي، بن يوسف، بن يهوذا ٢٧بن يوحنا، بن ريسا، بن زربابل، بن شألتيئيل، بن نيري ٢٨بن ملكي، بن أدي، بن قصم، بن ألمودام، بن عير ٢٩بن يوسي، بن أليعازر، بن يوريم، بن متثات، بن لاوي ٣٠بن شمعون، بن يهوذا، بن يوسف، بن يونان، بن ألياقيم ٣١بن مليا، بن مينان، بن متاثا، بن ناثان، بن داود ٣٢بن يسى، بن عوبيد، بن بوعز، بن سلمون، بن نحشون ٣٣بن عميناداب، بن أرام، بن حصرون، بن فارص، بن يهوذا ٣٤بن يعقوب، بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور ٣٥بن سروج، بن رعو، بن فالج، بن عابر، بن شالح ٣٦بن قينان، بن أرفكشاد، بن سام، بن نوح، بن لامك ٣٧بن متوشالح، بن أخنوخ، بن يارد، بن مهللئيل، بن قينان ٣٨بن أنوش، بن شيت، بن آدم، ابن الله".

و العلماء -مسلمون ونصارى- متفقون على ذكر التناقض البين في سلسلة النسب المزعومة للمسيح -رب النصارى الذي يعبدونه-، وهم حتى يومنا هذا ينتظرون من يزيل عنها التناقض والاختلاف.

ولقد وردت أنساب أباء المسيح في أسفار العهد وخاصة سفري التكوين وأخبار الأيام الأول، وبالمقارنة بين ما ورد في سفر أخبار الأول (الإصحاح الثالث)، وبين إنجيل متى وإنجيل لوقا من خلال الجدول الآتي: =

م	متى	أخبار الأيام الأول	لوقا	م	متى	أخبار الأيام الأول	لوقا
١	داود	داود	داود	٢٢	زر بابل	زر بابل	شالتئيل
٢	سليمان	سليمان ناثان	ناثان	٢٣	ابيهود	حننيا	زر بابل
٣	رحبعام	رحبعام	متاثا	٢٤	الياقيم		ريسا
٤	أبيا	أبيا	مينان	٢٥	عازور		يوحنا
٥	آسا	آسا	مليا	٢٦	صادوق		يهوذا
٦	يهوشافاط	يهوشافاط	الباقيم	٢٧	أخيم		يوسف
٧	يورام	بورام	يونان	٢٨	البود		شمعى
٨	عزيا	اخزيا	يوسف	٢٩	اليعازر		متاثيا
٩	....	يوآش	يهوذا	٣٠	متان		مآث
١٠	....	امصيا	شمعون	٣١	يعقوب		نجاى
١١	....	عزريا	لاوي	٣٢	يوسف		حسلى
١٢	يوثام	يوثام	متثات	٣٣			ناحوم
١٣	آحاز	آحاز	بوريم	٣٤			عاموص
١٤	حزقيا	حزقيا	اليعازر	٣٥			متاثيا
١٥	منسى	منسى	بوسى	٣٦			يوسف
١٦	آمون	آمون	عير	٣٧			ينا
١٧	يوشيا	يوشيا	الموداد	٣٨			ملكى
١٨	....	يهوياقيم	قصم	٣٩			لاوى
١٩	يكنبيا	يكنيا	أدى	٤٠			متثات
٢٠	شالتئيل	شالتئيل	ملكى	٤١			هالى
٢١	.....	فدايا	نيرى	٤٢			يوسف

يتبن لنا أنَّ التناقض والاختلاف في نسب المسيح من حيث التسلسل، والعدد، والأشخاص.

١-من حيث التسلسل: فإن متى يبدأ سلسلة نسب المسيح من داود إلى يوسف رجل مريم، بينما يبتدأ لوقا نسب المسيح من يوسف إلى آدم ابن الله، كما أن متى يسير في السلسلة من خلال سليمان بن داود خلافا للوقا الذي يسير خلال ابن آخر لداود هو ناثان.

٢- من حيث العدد: أن إنجيل متى يضع أربعين جيلًا حتى يصل إلى إبراهيم، أما إنجيل لوقا فيضع خمسة وخمسين جيلًا حتى يصل إلى إبراهيم، كما أن إنجيل متى لا يذكر أي اسم قبل إبراهيم، بينما فعل ذلك إنجيل لوقا!!

أما عدد الأجيال من داود إلى يوسف فـ(٢٧)حسب رواية متى، و(٤٢)حسب رواية لوقا.

٣-من حيث الأشخاص:

أ) يعلم من متى أن يوسف بن يعقوب، ومن لوقا أنه ابن هالي.

ب)يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من داود إلى جلاء بابل سلاطين مشهورون، وفي لوقا أنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ج)يعلم من متى أن اسم ابن زور بابل (أبيهود)، ومن لوقا إن اسمه (ريسا)، والعجب أن كلا الاسمين غير موجودين في نسب أخبار الأيام الأول

د)يعلم من متى أن شلتائيل بن يكينا، ومن لوقا أن شلتائيل ابن نيرى.

هـ) أخطأ متى في سلسلة نسب المسيح حيث أسقط منها خمسة أسماء هم: يهوذا، شمعون، لاوي، قصم نيرى.

و) وجود فارص في سلسلة نسب المسيح بوصفه جدًا من جدودالمسيح، وقد ورد عنه في سفر التكوين (٣٨/ ٣٠، ٢٩)أنه تؤام لشقيقه (زارح) ولدتهما أمهما (ثامار) من يهوذا بن يعقوب عن طريق الزنا، فهل يعقل أن يكون أحد جدود المسيح من الزنا، ثم يَدَّعون ألوهيته؟!

يقول متَّى المسكين –في الإنجيل بحسب القديس متَّى(١٢١)-: "وبالحق لا نستطيع أن نعبر على هذا النسل صامتين، فهنا صراخ للضمير وتعدٍّ وفضيحة، فيهوذا لم يلد فارص(بيريز) وزارح من زوجة، بل من كنَّته أي امرأة ابنه الذي مات وتركها وأهملها يهوذا، فتخفَّت وأتته على الطريق فحسبها زانية فدخل عليها دون أن يعلم فحملت بفارص فاضطر أن يأخذها زوجة".

ولقد اعترف جماعة من مفسري الأناجيل، ومؤلفي قاموس الكتاب المقدس، وأحبارهم بهذه التناقضات مثل: أكهارن، وكيسر، وهيس، وديوت، وجون فنتون في كتابه(تفسير إنجيل متى٤٠، ٣٩)، وهارمرسي، ومتى المسكين، في كتابه (الإنجيل بحسب القديس لوقا ١٧٩).

ولقد حاول علماء النصارى تبرير هذه الاختلافات بتبريرات تافهة، منها: أن متى لكونه يهوديًا كان يكتب لليهود، ولوقا كان أمميًّا فيكتب للبشر جميعًا، أو أن متَّى كتب النسب الطبيعي أما لوقا فهو يكتب النسب الشرعي، أو أن متى أثبت جدول نسب يوسف، ولوقا جدول مريم، فكان هالي والد مريم وحماً ليوسف وبذلك يكون جد المسيح، واعتذر بعضهم بقوله: ربما يأتي من العلماء من يزيل هذه الاعتراضات في المستقبل فالزمن كفيل بذلك.

قلت: أعجز ألهم عن بيان ذلك في كتابه؟!، ألم يكفهم ما ادعوه بأن المسيح ابن الله فزعم لوقا في ختام هذه السلسلة أن آدم ابن الله؟ ثم كيف يزعمون أن المسيح ولد من مريم العذراء من غير أب ويضعون له نسبًا من جهة يوسف النجار وهو لم يتزوجها بعد إلا إذا كانوا يطعنون في شرف مريم كما فعل اليهود عندما قالوا: أن المسيح ابن زنا، ولو اضطروا لوضع نسب للمسيح فلابد أن يكون ذلك النسب من جهة أمه فقط.

انظر للاستزادة: إظهار الحق (١/ ١٨٧-١٩٧)،والبهريز في الكلام اللي يغيظ (٢/ ٤٦-٦٥)فقد ذكر مؤلف الكتاب قرابة الخمسين خطأ في نسب المسيح، والتحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة (١١١- =

٣- انْفِرَادٌ.

قَالَ لوقا: "نَزَلَتِ الملائكةُ ليلةَ وُلِدَ يَسُوْعُ الْمسِيْحُ بِبَيْتِ لَحْم[١]، فَوَجَدُوا رُعَاةً فَقَالُوا لَهُمْ: نُبَشِّرُكُمْ بِبِشَارَةٍ عَامَّةٍ لِأَهْلِ الْعَالَمِ كُلِّهِ أَنْ وُلِدَ اللَّيْلَةَ لَكُمْ[٢] مُخَلِّصٌ[٣]، وَهُوَ يَسُوْعُ الْمسِيْحُ الرَّبُّ "[٤].

= ١١٥)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية(٢٢٦)،ودراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس (٢٩٨)، ودراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة (١٠٥، ١٠٤)، والرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (٧٢)، وشفاء الغليل فيما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل(٤١-٤٦)، ولماذا اخترت الإسلام؟(٧١)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٨٠-٨٣)، ومصادر النصرانية (١/ ٤٩١، ٤٩٠، ٤٩٨-٥٠١)، والنصرانية والإسلام، الطهطاوي(٢٣٣-٢٣٩)، والنصيحة الإيمانية(٢٥)، واليهود المغضوب عليهم(٤٨)/ / والإنجيل بحسب القديس لوقا (١٧٧-١٧٩)، والإنجيل بحسب القديس متى(١١٨-١٣٤)، وتفسير إنجيل لوقا(٦٢) وما بعدها، وتفسير إنجيل متى(٤١-٤٤)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس(١٧٥)، وقاموس الكتاب المقدس (١٠٣٨، ١٠٣٧)، والوجه الآخر للمسيح(١٩-٣٦، ١٢٠).

(١) بيت لحم: بُليد قرب البيت المقدس عامر حفلٌ فيه سوق وبازارات ومكان مَهْد عيسى بن مريمعليه السلام.انظر: معجم البلدان (١/ ٤١٠).

(٢) في(ط): "فلكم".

(٣) مخلص: أحد ألقاب المسيح في التقليد الكنسي، ومعناه: أن المسيح بموته على الصليب خلص البشرية من قيود الخطية والشر كما جاء في إنجيل متى (١/ ٢١): " ٢١فستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع؛ لأنه يخلص شعبه من خطاياهم".

انظر: أديان العالم (٢٣٧)، وألقاب المسيح (١٩-٢١)، والثالوث الذي به نؤمن (١٣٢)،و ٥ حقائق عن المسيح(٣٩)، و٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية(٢٣)، وصلب المسيح ومسؤولية اليهود (قراءة جديدة في الأناجيل)(٧)، والمسيح (٢/ ٩٤)، ومعجم الإيمان المسيحي (٤٤٤)، وهذه عقائدنا(٨٠)، ويوحنا(٣/ ١٦).

(٤) لوقا (٢/ ٨-١١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم ٩وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفًا عَظِيمًا =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: اعْلَمْ أَنَّ كَـلَامَ اللهِ لَا تَثْبُتُ[1] صِـحَّتهُ بِنَقْـلٍ وَاحِـدٍ[2] لَا سِـيَّمَا مَـنْ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَسِيْحِ؛ لِأَنَّ لوقا لَيْسَ مِمَّنْ خَدَمَ الْمَسِيْحَ، وَلَا صحبهُ، وَقَدْ ذَكَـرَ / في صَدْرِ إِنْجِيْلِهِ: أَنَّهُ لَمْ يصحَبِ الكلمةَ[3] وَلَكِنَّهُ صَحِبَ مَنْ صَحِبَهَا[4]، وَ لَابُدَّ مِـنْ عَـدَدِ التَّوَاتُرِ[5] في نَقْلِ كِتَابِ الله الْعَزِيْزِ.

ط/١٥أ

= ١٠فقال لهم الملاك: لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب ١١أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب".

(١) في (ط): "يثبت".

(٢) ينقسم الخبر باعتبار وصوله إلينا إلى متواتر وآحاد.

والآحاد (نقل الواحد): لغة: جمع أحد، كأبطال جمع بطل، وهمزة أحد مبدلة من واو واحد، وأصل آحاد: (أأحاد) بهمزتين أبدلت الثانية ألفًا، كآدم.

اصطلاحا: ما لم يبلغ حد التواتر، فلا واسطة بين المتواتر والآحاد.

انظر: تاريخ التشريع الإسلامي (٧٩)، وتيسير التحرير(٣/ ٣٧)، وتيسير مصطلح الحديث (١٨-٢١)، وشرح مختصر الروضة (٢/ ١٠٣)، والقاموس المحيط(٦٣١)،ولسان العرب(٣/ ٧٠)، ومختار الصحاح(٣)، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد (٩١)، ومذكرة الشيخ الشنقيطي على روضة الناظر (١٠٠)، والمصباح المنير(٣٨٦)، والمنار مع شرحه كشف الأسرار (٢/ ١٣)، والمنهل الروي (٣٢)، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر (٣٢).

(٣) أي المسيح، وقد سبق لنا بيان المراد بالكلمة.انظر: (١٦٢)من البحث.

(٤) لوقا (١/ ١-٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا ٢كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة ٣رأيت أنا أيضًا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق، أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس ٤لتعرف صحة الكلام الذي علمت به".

(٥) التواتر لغة: التتابع، يقال: تواترت الخيل، إذا جاءت يتبع بعضها بعضًا، ومنه: جاءوا تترى أي: متتابعين اصطلاحاً: ما رواه جمع عن جمع يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب.

انظر: الإحكام للآمدي (٢/ ٢٥)، وتاريخ التشريع الإسلامي (٧٨)،و تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي(٢/ ٦٢٧)، وتقويم الأدلة (٢٢)، وتيسير التحرير(٣/ ٣٠)، وتيسير مصطلح الحديث (١٨-
=

وَاعْلَمْ أَنَّ فِي هَذَا النَّقْلِ عَنِ الرُّعَاةِ عَنِ المَلَائِكَةِ مَا يوجبُ سُوءَ الظَّنِّ وَيُجَرِّمُ الثقةَ، وَهُوَ بُشْرَى العالمِ كُلِّهِ بِيَسُوعَ، وَأَنَّهُ مُخَلِّصهُمُ وَمُنَجِّيهِمْ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي بِمُطْلَقِهِ أَنْ يَكُوْنَ الْعَالَمُ مِنَ الْهُنُودِ[1] وَالصِّيْنِ[2] وَالتُّرْكِ ....

= ٢١)، وشرح الكوكب المنير (٢/ ٣٢٣)، وشرح مختصر الروضة(٢/ ٧٢)،والقاموس المحيط(٦٣١)، ولسان العرب(٥/ ٢٧٦)، والمحصول(٤/ ٢٢٧)، والمصباح المنير(٣٨٤)،والمعجم الوسيط(١٠٠٩، ١٠١٠)، ومفردات ألفاظ القرآن (١٦٣)، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر (٢٥).

(١) الهنود: أهل الهند، والهند: جمهورية تقع جنوبي آسيا وتشمل الجزء الأكبر من شبه القارة الهندية وعاصمتها نيودلهي، وبها ديانات وثنية كثيرة ومتباينة في طقوسها كالبوذية والجينية والهندوسية وعبادة الحيوانات، وينقسم الهنود إلى أربعة مجموعات: السكان الأصليون(قبائل الأحراش)، والدراويديون (الجنس الأسود ذو الأنف العريض)، التورانيون(العرق الأصفر)، الأريون(المجموعة الهندية الأوربية).

وقد قامت بأرضهم ممالك عديدة أخذت تحارب بعضها بعضًا، مما مهد الطريق أمام الفتح الإسلامي الذي بدأ بإغارات قام بها محمود الغزنوي في القرن(١١م)، وإقامة سلطنة دلهي(١٢٠٦م)، وأسس بابر إمبراطورية المغول بالهند(١٥٢٦م).

انظر: أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية)(٢٣-٤٠)،والبوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها(٥١-٥٦)، ومروج الذهب(١/ ٢٧-٣٠)، والمعجم الوسيط(٩٩٧)،والموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٥٥٢، ٢٥٤٨).

(٢) الصِّين: أي أهل الصين، والصين: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشمالها الترك، وسميت الصين؛ لأن صين بن بغبر بن كماد أول من سكنها، وأهلها بين الترك والهند. والصين أكثر دول العالم سكَّانًا. وحتى نهاية عام(٢٠٠٧م)، وتنتشر في الصين العديد من الديانات كالبوذية، والإسلام، والكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية، بالإضافة إلى العديد من الأديان الخاصة بها مثل الطاويةوالشامانية.

انظر: تاريخ اليعقوبي(١/ ١٨٠-١٨٤)، والمسالك والممالك، الكرخي(٣-٤)، ومعجم البلدان(٣/ ٢١٥) وما بعدها،والموسوعة العربية الميسرة (٣/ ١٥٤١-١٥٤٣)،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9

وَالزِّنْجِ[1] وَالْصَّقَالِبَةِ[2] وَالْمجُوْسِ[3] وَالْعِبَرَانِيِّينَ[4] وَسَائِرِ طَبَقَاتِ بَنِي آدَمَ مِنَ

---

(١) الزنج: اسم القبائل الزنجية التي تقطن ساحل أفريقيا الشرقي، وقد أطلق مؤرخو العرب هذا الاسم على العبيد الذين أثاروا الرعب جنوبي العراق ١٥سنة (٢٥٤-٢٧٠هـ)، وكانت فتنة الزنج هذه بزعامة صاحب الزنج علي بن محمد بن عيسى المعروف بالبرقعي وبمعاونة القرامطة.

انظر: جمهرة اللغة(١/ ٤٧٣)، والعين(٦/ ٧١)، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان(١/ ٨)، ولسان العرب(٢/ ٢٩٠)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/ ١٢٦٧).

(٢) الصقالبة: من ولد مار بن يافث بن نوح عليه السلام، وإليه يرجع سائر أصناف الصقالبة، وهم جيل حمر الألوان صُهْبُ الشعور يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم، ويتكلمون بلغات تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندية الأوروبية، ويقسمون إلى ثلاثة أقسام: صقالبةالغرب: ويشملون البولنديين والتشيكيين، والسلوفاكيين والوند، وصقالبة الشرق: وهم الروس والأوكرانيون والبيلاروسيون، وصقالبة الجنوب ويضمون الصربيين والكرواتيين والسلوفينيين والمقدونيين والبلغاريين، وينقسم الصقالبة دينيا إلى أرثوذكس، وكاثوليك.

انظر: تاريخ اليعقوبي(١/ ١٥، ٣٠٠، ٢٩٩، ١٦)، ومروج الذهب(١/ ١٨١)، ومعجم البلدان (٣/ ١٩٦)، والموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٥٢٤).

(٣) المجوس: هم عبدة النيران القائلون إن العالم صادر عن أصلين هما: النور والظلمة، سموهما مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضر، والمجوس في الأصل النجوس؛ لتجنيهم باستعمال النجاسات والميم والنون يتعاقبان، وهم من أقدم الطوائف وأصلهم من بلاد فارس (إيران).

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (٨٦-٨٨)، والتحفة المهدية (٣٨٠)، ومعجم ألفاظ العقيدة (٣٧٩)، والملل والنحل(١/ ٢٣٢)، والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٢٠٠).

(٤) العبرانيون: اختلف العلماء في الأصل الذي جاءت منه هذه التسمية، ووضعوا فروضًا تقوم على ما ورد في العهد القديم من نصوص، وهذه الفروض كالآتي:

أ)قيل: إنهم سموا بالعبرايين نسبة إلى إبراهيم عليه السلام، فقد سمي في سفر التكوين (١٤/ ١٣)بإبراهيم العبراني؛ لأنه عبر الأردن وغيره من الأنهار.

ب) وقيل: إنهم سموا بالعبرانيين نسبة إلى(عِبْر) أحد أجداد إبراهيم عليه السلام.انظر: التكوين (١١/ ١٠-٢٦)

ج) ويرى الدكتور إسرائيل ولفنسون أن تسمية بني إسرائيل بالعبرانيين مشتقة من الفعل الثلاثي (عبر) بمعنى قطع مرحلة من الطريق، أو عبر الوادي أو النهر من عبره إلى غيره، أو عبر السبيل: شقها، وكل هذه المعاني موجودة في هذا الفعل سواء العربية أو العبرية، وهي في مجملها تدل على التنقل والتحول بحثا =

الْكُفَّارِ وعبادِ الأندادِ مِنَ الْخَشَبِ وَالحجارِ[1] قَدْ خَلَصُوْا، وَ[2] نَجَوْا[3] لِمَجِيءِ المسيحِ، وَبَطلتِ الْخَطَايَا وَالْآثَامُ، وَآمَنَ جَمِيْعُ الْأَنَامِ..

وَالْأَمْرُ[4] كَمَا يَرَوْنَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقَدْ أَخْلَفَ هَذَا النَّقْلُ، وَلَمْ يَصِحّ وَمَا (أحسن)[5] رَبًّا وَإِلَهًا يَسْتَتِرُ[6] بِخرقِ الثِّيَابِ، وَتَشْتَمِلُ[7] عَلَيْهِ مَعَالفُ الْدَّوَابِّ[8]!!

= عن الماء والكلأ وهذا من أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، وعلى هذا فكلمة (عبري)مثل كلمة (بدوي)، ولذلك كان الكنعانيون والمصريون والفلسطينيون يسمون بني إسرائيل بالعبرانيين؛ لعلاقتهم بالصحراء؛ وليميزوهم عن أهل العمران.وهذا هو الرأي الراجح والله أعلم.

انظر: بنو إسرائيل في القرآن والسنة(١٠، ٩)، والشخصية الإسرائيلية(٢٥-٢٧)، والعنصرية اليهودية (١/ ١٦٥، ١٦٤)/ / وتاريخ اللغات السامية (٧٨، ٧٧).

(١) في(ط): "الحجارة".

(٢) في (ط): "أو".

(٣) في (س): "نجو" بدون ألف، ورد في الإنجيل ما يدل على أن النصرانية ديانة خاصة ببني إسرائيل وليست ديانة عالمية كما زعم بولس ومن ذلك قول المسيح - متى (١٥/ ٢٤)-: ": لم أرسل إلَّا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة"، وقوله لتلاميذه - متى (١٠/ ٥-٦)-" ٥هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلًا: إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا ٦بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة".

(٤) (ط): "والأمن".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في(ط): "يستر".

(٧) في(س): "يشتمل".

(٨) من باب السخرية بمعبود النصارى، والنص في لوقا (٢/ ٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود، إذ لم يكن لهما موضع في المنزل".

٤- تَنَاقُضٌ عَجِيْبٌ، وَتعارضٌ لَا يَجْهَلُهُ لَبِيْبٌ.

قَالَ لوقا: "قَالَ يَسُوْعُ مَنْ لَيْسَ له سَيْفٌ فَلْيَبِعْ ثِيَابَهُ وَلْيَشْتَرِ لَهُ سَيْفًا"(١).

وَهَذَا أَمْرٌ حزمٌ، وَذَلِكَ/ مُنَاقِضٌ لِقَوْلِ جماعةِ نَقَلَةِ الإِنْجِيْلِ إِذْ(٢) قَالُوْا: "قَالَ الْمسِيْحُ: لَا تقابِلوا الْشَّرَّ، وَلَكِنِ مَنْ لَطَمَكَ على خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوَّلْ (لَهُ)(٣) الآخرَ وَمَنْ أَرَادَ أخذَ ثَوْبكَ فَزِدْهُ إِزَارَكَ(٤) وَمَنْ سَخَّرَكَ(٥) ميلًا فَامْشِ مَعَهُ اثْنَيْنِ"(٦). س١٣/ب

"وَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْفَزَعِ جَرَّدَ صاحبٌ لَهُ سَيْفًا فَانْتَهَرَهُ الْمسِيْحُ، وَقَالَ: اردُدْ سَيْفَكَ إلى غِمْدِهِ"(٧).

---

(١) لوقا (٢٢/ ٣٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفا ".

(٢) في(ط): "و".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) الإِزَارُ: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن (يؤنث ويذكر).

انظر: أساس البلاغة(١٥)، والقاموس المحيط (٤٣٧)، ومختار الصحاح(١٢٩)، والمعجم الوسيط (١٦).

(٥) في(ط): "استخرك"، وسَخَّرَهُ تَسْخِيرًا: ذلَّله، وكلفه عملاً بلا أجر.

انظر: القاموس المحيط (٥١٩)، ومختار الصحاح(٢٨١)، والمعجم الوسيط(٤٢١)/ /والإنجيل بحسب القديس متى (٢٥١).

(٦) متى (٥/ ٣٩-٤١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٩وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا ٤٠ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضًا ٤١ومن سخرك ميلًا واحدًا فاذهب معه اثنين ٤٢من سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده"، وورد نحوه في لوقا (٦/ ٢٨-٣٠).

(٧) متى (٢٦/ ٥٢، ٥١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٥١وإذا واحد من الذين مع يسوع مد يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة، فقطع أذنه ٥٢فقال له يسوع: رد سيفك إلى مكانه؛ لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون"، وورد نحوه في لوقا (٢٢/ ٥١، ٥٠)، يوحنا (١٨/ ١١، ١٠).

وَهَذَا تَنَاقُضٌ عَجِيبٌ، إِذْ لوقا يَأْمُرُ بِشِرَاءِ / السُّيُوْفِ لِأَجْلِ الْمهم قَبْلَ أَنْ يُلِمَّ، ط١٥/ب
وَالْآخَرُ يَقُوْلُ: كَلَّا، وَ[1] نَهَى صاحبَ السَّيْفِ، وَعَنَّفَهُ، وَحَذَّرَهُ بُغْيَةَ[2] الشَّرِّ، وَخَوَّفه.

٥-انفرادُ يُوْحَنَّا عَنْ أَصْحَابِهِ الثَّلاثَةِ.

قَالَ يُوْحَنَّا: "أَوَّلُ آيَةٍ أَظْهَرَهَا المسِيْحُ تحوِيلُ الْماءِ خمْرًا "[3] وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ غَيْرُهُ،

---

(١) هنا في (س)، (ط) زيادة "لكن"، ولا يستقيم بها السياق.

(٢) في(ط): "مع".

(٣) يوحنا (٢/ ١-١١)، في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "....ودعي أيضًا يسوع وتلاميذه إلى العرس ٣ولما فرغت الخمر، قالت أم يسوع له: ليس لهم خمر ٤قال لها يسوع: ما لي ولك يا امرأة؟ لم تأت ساعتي بعد ٥قالت أمه للخدام: مهما قال لكم فافعلوه ٦وكانت ستة أجران من حجارة موضوعة هناك، حسب تطهير اليهود، يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة ٧قال لهم يسوع: املأوا الأجران ماء. فملأوها إلى فوق ٨ثم قال لهم: استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكإ. فقدموا ٩فلما ذاق رئيس المتكإ الماء المتحول خمرا، ولم يكن يعلم من أين هي، لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا، دعا رئيس المتكإ العريس ١٠وقال له: كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولا، ومتى سكروا فحينئذ الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن ١١هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه ".

قلت: إن في هذه القصة تناقض وسوء أدب مع المسيح وأمه عليهما السلام -واللذين هما في نظر معظم النصارى الإله ووالدته-، ومن ذلك ما يلي:

١-أن هذه القصة خلت منها الأناجيل الثلاثة وانفرد بذكرها يوحنا، على الرغم من حدوثها في عرس يكثر فيه الحاضرون، فإن غفلوا عن ذكر أول معجزة للمسيح فما يضمن أن يكونوا قد غابوا عما هو أعظم من هذه؟وكيف يخفى خبر هذه المعجزة على أمثالهم فضلًا عن الأقرباء والأصحاب؟ فإن جاز على كُتَّاب الأناجيل الثلاثة هذا الخطأ، فلعل يوحنا قد غاب مثل غيبتهم فضاعت سنن وفرائض، وأن يوحنا قد زاد وذكر في إنجيله أمورًا لا يقبلها ولا يصدق بها هؤلاء الثلاثة، فتحرجوا من ذلك فيكون هذا طعنًا فيه.

وحسب المعايير التي وضعها علماء مصطلح الحديث في معرفة الحديث الموضوع -، ومنها: أن يكون خبرا عن أمر جسيم تتوافر الدواعي على نقله بمحضر الجمع العظيم، ثم لايرويه إلا واحد -فإن هذه القصة موضوعة وكاذبة.انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/ ٨٤٥)نقلا عن تخجيل من حرف =

= التوراة والإنجيل(١/ ٢٨٩).

٢-وردت نصوص كثيرة في الكتاب المقدس تحرم الخمر، وأن السكر بها خطيئة تحرمه من الدخول في ملكوت السموات، منها: في العهد الجديد يقول بولس- في رسالته إلى أهل أفسس(٥/ ١٨)-: "١٨ولا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح"، وفي العهد القديم، ما ورد في ميخا (٦/ ١٥): "ولا تشرب خمرًا".

٣-أن هذه القصة مناقضة لما ورد في إنجيل لوقا (٧/ ٣٣-٣٥) من مدح ليوحنا المعمداني؛ لأنه لا يشرب الخمر، بينما يتهمون المسيح بأنه يشربها ويبالغ في ذلك، فكيف يعقل صدور هذا المنكر من المسيح وأمه والله ﷻ يذم الخمر وشاربيها؟!! كلا وحاشاهما من ذلك، وهل تغيب عن نبي الله ما في الخمر من شديد المساوئ الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية.

٤- أن في هذه القصة سوء أدب مع مريم عليها السلام-التي هي في نظر بعضهم والدة الإله-، فكيف تحض الأم ولدها على فعل ما حرم الله؟! وهي التي وصفها القرآن الكريم بالطهارة والاصطفاء قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٥]، إن المسيح وأمه أجل من أن يخالطوا السكارى ويزيدونهم سكرا على سكرهم ويعينونهم على ذهاب عقولهم، يقول عبدالرحمن الباجة جي زاده- الفارق بين المخلوق والخالق(٣٢٨)-: "والنصارى جعلوا افتتاح معجزات المسيح بالسكر واختتموه بالسجود للخمر الذي زعموا أنه ينقلب دم المسيح ، وكل من السكر وشرب الدم حرام باتفاق الشرائع"

٥-تأمل ما يدعيه يوحنا من أن المسيح قد رد على أمه بقوله: " ما لي ولك يا امرأة؟ لم تأت ساعتي بعد"

فحاشاه أن يعق والدته ويسيء الأدب معها وهو الذي يدعو إلى التسامح والعفو فيقول في إنجيلهم -على حد زعمهم: "لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضًا ٤٠ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضًا"متى (٥/ ٣٩-٤٠)، ثم تأمل رد المسيح على أمه في الإنجيل، وقوله في القرآن الكريم: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم: ٣٢]، وبعد ذلك كله يزعم النصارى أن المسيح فعل ذلك وهو يعلم أنه نبي ولم تحن ساعته بعد، وأن عمله كان آية ومعجزة وإظهارًا لمجده وهم يضمرون غير ذلك.

=

وَإِذَا أَغْفَلُوا[1] مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى عِظَمِهَا لَمْ يؤمَنْ أَنْ يُغْفِلُوا غَيْرَهَا مِنَ الْإِنْجِيْلِ فَتَذْهَبَ فرائضُ وَسننٌ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الِاعْتِنَاء بِأَمْرِ الدِّيْنِ، اللهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ غَيْرَ صَحِيْحَةٍ عِنْدَهُمْ فَتَحَرَّجُوا[2] مِنْ تسطيرِهَا، وَذَلِكَ إِزْرَاءٌ[3] مِنْهُمْ عَلَى يُوْحَنَّا، وَكَيْفَ يَثْبُتُ مِنَ الْإِنْجِيْلِ بِقَوْلٍ صَغِيْرٍ واحدٍ. وَشرطُ ثبوتِ كَلَامِ اللهِ أَنْ يَنْقُلَهُ الْجَمُّ الْغَفِيْرُ[4] وَالْخَلْقُ الْكَثِيْرُ الَّذِيْنَ لَا يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ.

= والمقارن بين خبر الإنجيل والقرآن الكريم عن المسيح وأمه؛ يدرك الفرق بين كلام المخلوق وكلام الخالق.

قلت: أن الخمر محرمة في كل الأديان السماوية، ولقد حرمها القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠]، وجاء في السنة ما يؤكد على تحريمها فقال ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام» صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام (٣/ ١٥٨٧).

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٨٩)، ودراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس (٣١٦-٣١٩)، والفارق بين المخلوق والخالق (٣٧٠)، وقصة المسيحية (١٤-٢٢)، والمسيح في الإسلام (٣٩-٤١)، ومناظرة بين الإسلام والنصرانية (٣٢٩-٣٣٤)، والنصيحة الإيمانية (٢٤، ٢٣)// وتأملات في معجزات المسيح(٥)، وقاموس الكتاب المقدس(٣٤٧)، والمسيحيون الأوائل(٣٥٣).

(١) في(س): "عقلوا"، وفي(ط): "غفلوا"، المثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢٨٩).

(٢) في(ط): "فيخرجوا".

(٣) الإِزْرَاء: زَرَى عليه فِعْلَهُ عابه وعاتبه الإِزْرَاء: التهاون بالشيء وتحقيره.

انظر: القاموس المحيط(١٦٦٦)، ولسان العرب(١٤/ ٣٥٦)، ومختار الصحاح(٢٦٥)، والمعجم الوسيط(٣٩٣).

(٤) الجم الغفير: المجتمعون الكثيرون.

انظر: أساس البلاغة(٤٥٣)، ومختار الصحاح (٤٥١، ١١٩)، والمعجم الوسيط (١٣٧، ٦٥٦)، ولمعرفة الشروط الواجب توافرها في أي كتاب سماوي وتطبيقها على الأناجيل الأربعة انظر: إظهار الحق (١/ ١٠٩-١١١)، وخرافات التوراة والإنجيل(٣٠٧، ٣٠٦)، ومحاضرات في النصرانية(٧١-٧٢)، =

٦-انفرادُ يوحنا أيْضًا عَنْ أَصْحَابِهِ.

ذكرَ يوحنَّا – هَذَا الَّذِي هُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًّا وَآخِرَهُمْ وَضْعًا –: "أَنَّ الْمسِيْحَ غَسَلَ أَقْدَامَ تَلَامِيْذِهِ وَمَسَحَهَا بِمِنْدِيلٍ كَانَ فِي وَسَطِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتَدُوا بِهِ فِي التَّوَاضُعِ، وَتَرْكِ التَّكَبُّرِ"(١).

وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ الثلاثةُ الْبَتَّةَ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحًا، فَهُوَ طعنٌ عَلَيْهِمْ، وَإِن لَّمْ يَصِحَّ عِنْدَهُمْ فَهُوَ طعنٌ على يوحنا / وَكَيْفَ يُعَدُّ ذَلِكَ صَحِيْحًا، وَالثَّلَاثَةُ الْأَكَابِرُ(٢) لَمْ يَعْرِفُوْهُ، وَلَوْ عَرَفُوْهُ لَنَقَلُوهُ؟! وَلَعَلَّ التَّوْرِيْكَ(٣) عَلَى وَاحِدٍ صَغِيْرٍ أَوْلَى مِنْهُ عَلَى ثَلَاثَةٍ كِبَارٍ. س/١٤/أ

٧-انْفِرَادُ لوقا. / ط/١٦/أ

قَالَ لوقا: "لَمَّا نَزَلَ بِيَسُوعَ الْجَزْعُ مِنَ الْيَهُوْدِ ظَهَرَ(٤) لَهُ ملَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيْهِ،

= ومصادر النصرانية (١/ ٥٢٩-٥٣٢).

(١) يوحنا (١٣/ ٤-١٨)، في سياق طويل وقد اختصره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان متزرا بها...١٢ فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ أيضًا، قال لهم: أتفهمون ما قد صنعت بكم ١٣ أنتم تدعونني معلمًا وسيّدًا، وحسنًا تقولون، لأني أنا كذلك ١٤ فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض ١٥ لأني أعطيتكم مثالًا، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضًا ١٦ الحق الحق أقول لكم: إنه ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله ١٧ إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه....". العجيب أن هذه القصة حدثت أمام تلاميذ المسيح ولم ينقلها إلا يوحنا فلماذا لم ينقلها متى وهو أيضًا من حواري المسيح على حد زعمهم؟!.

(٢) أي: متَّى ومرقس ولوقا.

(٣) التَّوْرِيكُ: توريك الرجل ذَنْبَه غيره كأنه يلزمه إياه، وورك فلان ذنبه على غيره توريكًا إذا أضافه إليه، والتَّوْرِيكُ في اليمين: نيةٌ يَنْويها الحالِفُ غير ما نواه مُسْتَحْلِفُهُ.

انظر: الأفعال المتعدية بحرف (٤٢٨)، القاموس المحيط (١٢٣٥)، لسان العرب (١٠/ ٥١٢).

(٤) في (ط): "و ظهر" بزيادة "و".

وَكَانَ يُصَلِّي مُتَوَارِيًا[1] وَعَرَقُهُ كَعَبِيطِ الْدَّمِ[2]"[3]، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ متَّى وَلَا مرقس، وَلَا يوحنا؛ فَإِنْ كَانَ صَحِيْحًا فَكَيْفَ تركَهُ الجماعةُ؟!، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَهُمْ لَمْ يُؤْمِنْ دخولَ الْخَلَلِ والْزَّلَلِ عَلَى لوقا، وَلَعَلَّ لوقا صدَقَ في نَقْلِهِ، فَإِنَّ ظُهُوْرَ الْمَلَكِ عَلَامَةٌ دَالَّةٌ على رَفْعِ المسيحِ إلى الْسَّمَاءِ[4] وَصونهِ عَنْ كيدِ الْأَعْدَاءِ.

----

(١) في (س): "متواترًا"، ومتوارياً: مستترًا.

انظر: الأفعال المتعدية بحرف(٤٢٨)،و تاج العروس(٤٠/ ١٩١)، ومختارالصحاح(٢٩٩)، والمعجم الوسيط (١٠٢٨).

(٢) في(ط): "كقسط الدّم"، والعَبِيطُ من الدم: الخالِصُ الطَّرِيُّ.

انظر: لسان العرب(٧/ ٣٤٧)، ومختار الصحاح (٢٠٣، ٢٠٢)،و المعجم الوسيط (٥٨١).

(٣) لوقا(٢٢/ ٤٤، ٤٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤٣وظهر له ملاك من السماء يقويه ٤٤وإذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض".

(٤) لقد أخبرنا الله ﷻ في كتابه العزيز عن النهاية الحقيقية للمسيح عليه السلام التي تنفي عنه القتل والصلب وتثبت رفعه إليه تعالى وتخليصه من أعدائه، فقال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٩]، وقال ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [آل عمران: ٥٥].

فهذه الآيات؛ كما أنها تدل على أن اليهود لم يقتلوا عيسى ابن مريم، ولم يصلبوه، بل رفعه الله إليه، فإنها تدل على أن من اليهود والنصارى من سيؤمن به عليه السلام آخر الزمان عند نزوله بجسده وروحه وقبل موته؛ كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة.

والجدير بالإشارة أن المسلمين متفقون على رفع المسيح، ولكن هل كان رفع المسيح ببدنه أو بروحه أوبرفع درجته فهذه مسألة خلافية بين العلماء، ولكن الحق أنه رفع ببدنه وروحه، وأنه حيٌّ الآن في السماء -كما ذهب إلى ذلك جمهور العلماء كالطبري، والقرطبي، وابن تيمية، وابن كثير، وغيرهم من العلماء-، ثم ينزل في آخر الزمان إلى الأرض حاكمًا بشريعة الإسلام؛ ليقود المسلمين في قتال المسيح الدجال وأتباعه =

= من اليهود وغيرهم من الكافرين، ويؤمن به من كان موجودًا من أهل الكتاب.

قال ابن تيمية في جوابه لسؤال وجِّهَ إليه عن وفاة عيسى ورفعه: " الحمد لله، عيسى عليه السلام حي، وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، وإمامًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية»(صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب: نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام(٣/ ١٢٧٢)، وثبت في الصحيح عنه: "أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وأنه يقتل الدَّجَّال".(صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه(٤/ ٢٢٥٣)، ومن فارقت روحه جسده لم ينزل جسده من السماء، وإذا أحيي فإنه يقوم من قبره. وأما قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ فهذا دليل على أنه لم يَعْنِ بذلك الموت، إذ لو أراد بذلك الموت؛ لكان عيسى في ذلك كسائر المؤمنين؛ فإن اللهّ يقبض أرواحهم ويعرج بها إلى السماء، فعلم أن ليس في ذلك خاصية، وكذلك قوله: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ولو كان قد فارقت روحه جسده لكان بدنه في الأرض كبدن سائر الأنبياء، أو غيره من الأنبياء. وقد قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾، فقوله هنا: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ يبين أنه رفع بدنه وروحه، كما ثبت في الصحيح أنه ينزل ببدنه وروحه؛ إذ لو أريد موته لقال: وما قتلوه وما صلبوه، بل مات.

ولهذا قال من قال من العلماء: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾: أي: قابضك، أي: قابض روحك وبدنك، يقال: تَوَفَّيْتُ الحسابَ واستوفيتُه، ولفظ التَّوَفِّي لا يقتضي نفسه تَوفِّي الروح دون البدن، ولا تَوَفِّيهما جميعًا، إلا بقرينة منفصلة.

وقد يراد به توفِّي النوم، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الزمر: ٤٢]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١]".مجموع الفتاوى(٤/ ٣٢٢، ٣٢٣).

ولقد صنف العلماء مصنفات عديدة تثبت نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان، منهم: أبو الفضل عبدالله بن محمد الغماري الحسني الإدريسي في (إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان)، محمد أنور شاه الكشميري الهندي في(التصريح بما تواتر في نزول المسيح)فقد ذكر فيه أكثر من سبعين حديثًا حققها عبدالفتاح أبو غدة، ومحمد خليل هراس في (فصل المقال في رفع عيسى حيا ونزوله لقتل المسيح الدجال)، وجلال الدين عبدالرحمن السيوطي في (نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان)، و محمد زاهد الكوثري في (نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة).

=

٨-تكاذبٌ قبيحٌ، وَتناقضٌ صَرِيْحٌ.

ذكرَمتَّى: "أَنَّ يَسُوْعَ صُلِبَ وَصُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَكَانَ اللِّصَّانِ يهزءان بِهِ مَعَ الْيَهُوْدِ وَيُعَيِّرَانِهِ"(١).

وَذَكَرَ لوقا خلافَ ذَلِكَ فَذَكَرَ: "أَنَّ أَحَدَهُمَا (كَانَ)(٢)يَهْزَأُ بِالْمَسِيْحِ، وَالْآخَرُ يَقُوْلُ لَهُ: أَما تَتَّقِي اللهَ؟أَمَّا نَحْنُ فجوزينا بِعَدْلٍ، وَأَمَّا هَذَا الْصديقُ فَلَمْ يَعْمَلْ قَبِيْحًا، ثُمَّ قَالَ لِلْمَسِيْحِ يَا سَيِّدُ(٣)اذْكُرْنِيْ فِي مَلَكُوْتِكَ.فَقَالَ: حَقًّا إِنَّكَ تَكُوْنُ مَعِي الْيَوْمَ فِي الْفِرْدَوْسِ"(٤).

= انظر للاستزادة: الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (١٦٠) وما بعدها، وأشراط الساعة (٣٣٧-٣٦٤)،وإنجيل برنابا(٢٢٠/ ٢، ١)، والإيمان (أركانه، حقيقته، نواقضه)(٩٤)،و بنو إسرائيل في القرآن والسنة(٥٩٤-٦٠٨)، وتفسير القرآن العظيم (١/ ٣٦٧)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن(٣/ ٢٩١)،والجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٠٠)، والعقيدة الإسلامية(٢٣٤)، وعلاقة الإسلام بالنصرانية في القرآن والسنة وعبر التاريخ(١١-١٦)،وعون المعبود شرح سنن أبي داود(١١/ ٤٥٧)، وقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم(٨٤)، والمسيح ورسالته في القرآن(٥٧-٦٤)، والنهاية في الفتن والملاحم (١٢٣، ١٢٢)، واليهود في السنة المطهرة (١/ ١٤٠، ١٣٩)، واليوم الآخر (القيامة الصغرى)(٢٥٩-٢٧٠).

(١) متى(٢٧/ ٣٨-٤٤)، في سياق طويل وقد اختصره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٨حينئذ صلب معه لصان، واحد عن اليمين ، وواحد عن اليسار ٣٩وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم ٤٠قائلين: يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، خلص نفسك إن كنت ابن الله، فانزل عن الصليب ٤١وكذلك رؤساء الكهنة أيضًا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ٤٢خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به ٤٣قد اتكل على الله، فلينقذه الآن إن أراده لأنه قال: أنا ابن الله ٤٤وبذلك أيضًا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه"، وورد نحوه في مرقس (١٥/ ٣٢، ٣١).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (ط): "سيدي".

(٤) لوقا (٢٣/ ٣٢-٤٣)، في سياق طويل وقد اختصره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...٣٩وكان =

وَهَذَا تكذيبٌ لِقَوْلِ متَّى أَنَّهُمَا كَانَا جَمِيْعًا يَهزءَانَ بِهِ، فَأَمَّا مرقس[1] ويوحنَّا فأغفلا القصةَ، ومِنَ الْمَحَالِ أَنْ يَجْرِيَ مِثْلُ هَذَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَا يَكُوْنُ شَائِعًا ذَائِعًا.

٩-تكاذبٌ عَجِيْبٌ، وَتناقضٌ غَرِيْبٌ.

قَالَ لوقا: "قَالَ يَسُوْعُ لِلِّصِّ[2] إِنَّكَ تَكُوْنُ مَعِي الْيَوْمَ فِي الْفِرْدَوْسِ"[3] وَأَكْذَبَهُ الْبَاقُوْنَ فَقَالُوا/ : أَقَامَ[4] يَسُوْعُ فِي الْأَرْضِ -بَعْدَ نَقْلِ لُوقَا- أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا، ثُمَّ / صَعَدَ[5].

س/١٤/ب

ط/١٦/ب

= واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلًا: إن كنت أنت المسيح، فخلص نفسك وإيانا ٤٠ فأجاب الآخر وانتهره قائلًا: أولا أنت تخاف الله، إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه ٤١ أما نحن فبعدل، لأننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأما هذا فلم يفعل شيئًا ليس في محله ٤٢ ثم قال ليسوع: اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك ٤٣ فقال له يسوع: الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس".

(١) في (ط): "فأمر قدقس"، وقول المؤلف: إن مرقس أغفل القصة غير صحيح فقد ذكرها في (١٥/ ٢٧-٣٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٧ وصلبوا معه لصين... واللذان صلبا معه كانا يعيرانه".

(٢) في (س): "لللص".

(٣) لوقا (٢٣/ ٤٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... ٤٣ فقال له يسوع: الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس".

(٤) في (ط): "قام".

(٥) لم يرد في الأناجيل الأربعة أن صعود المسيح كان بعد أربعين يومًا وإنما ورد في أعمال الرسل (١/ ٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣ الذين أراهم أيضًا نفسه حيا ببراهين كثيرة، بعد ما تألم، وهو يظهر لهم أربعين يومًا، ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله" وهذا يدل على مناقضة لوقا-مؤلف الإنجيل الثالث-لنفسه؛ لأنه-على حد زعم النصارى-مؤلف سفر أعمال الرسل أيضًا، ومسألة صعود المسيح إلى السماء بعد قيامته من المسائل المختلف فيها بين النصارى -لاضطراب روايات الأناجيل حولها- وخلافهم يدور حول الأمور الآتية:

١-المكان الذي ذهب إليه بعد قيامته: فيعتقد معظم النصارى من الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت أن المسيح صعد إلى السماء بعد قيامته من الأموات-وهو المذكور في الأناجيل-، ولكن بعض طوائف البروتستانت (كالمشيخية، وأخوة بليموث) يقولون بنزوله إلى الجحيم.

٢-المكان الذي ذهب منه بعد قيامته: ففي لوقا(٢٤/ ٤٩-٥٣) وأعمال الرسل(١/ ٣-٩) أن المسيح =

= صعد في يوم قيامته من مدينته أورشليم، بينما في مرقس(١٦/ ٧)أنه صعد من الجليل.

٣-اليوم الذي ذهب فيه: ففي يوحنا (٢٠/ ٢٦)أنه ظهر لتلاميذه بعد ثمانية أيام من قيامته أي أن الصعود لم يكن في يوم قيامته كما في لوقا(٢٤) والعجيب أن لوقا ناقض نفسه في سفر أعمال الرسل(١/ ٣-٩)- الذي يزعم النصارى أنه من تأليفه- فادعى أن صعود المسيح بعد أربعين يومًا من قيامته، وهو خلاف ما ورد في إنجيله!! ويضاف إلى ذلك أن ليس هناك نص آخر من الأناجيل يبرر هذا التحديد التاريخي.

وتعتقد بعض الطوائف النصرانية أن الصعود حدث بعد ثمانية عشر شهرًا من القيامة، وتعتقد أخرى أن الصعود حدث بعد إحدى عشر عامًا.

أضف إلى ذلك أن المخطوطات القديمة للأناجيل والتي تستحق الإجلال لقربها من زمن المسيح ليس فيها كلمة واحدة عن ارتفاع أو صعود المسيح عليه السلام.

يقول أدولف هرنك -في كتابه تاريخ العقيدة (٢٠١-٢٠٤)نقلًا المسيح في مصادر العقائد المسيحية(٣٠٥)-: "إن الاعتقاد في أن يسوع صعد إلى السماء بعد أربعين يومًا من القيامة قد أخذ يشق طريقه تدريجيًا ضد المعتقدات القديمة التي كانت تقول بأن القيامة والصعود حدثا في نفس الوقت، وكذلك ضد أفكار أخرى كانت تؤمن بوجود فاصل زمني أكبر بين الحادثين، على أن بولس لا يعلم شيئًا عن الصعود، كذلك لم يذكره كل من كليمنتواجناتيوس وهرمس وبوليكارب.

وغالبًا ما أتحدت صيغة الكلام عن القيامة والجلوس عن يمين الله (كما في أفسس١/ ٢٠، وأعمال الرسل٢/ ٣٢) وحسب ما جاء في إنجيل لوقا(٢٤/ ٥١)، ورسالة برنابا(١٥/ ٩)فإن الصعود إلى السماء قد حدث في نفس يوم القيامة (ومن المحتمل أن يكون ذلك ما جاء في يوحنا ٢٠/ ١٧)، إن القول بأن الصعود حدث بعد أربعين يومًا من القيامة قد ذكر لأول مرة في سفر أعمال الرسل".

ويقول برسوم ميخائيل-في موسوعة الحقائق الكتابية (٢٤٣)-: "لقد نزل من السماء إلها ولكنه عاد إليها بعد الكفارة إلها وإنسانًا معًا في شخص واحد، وبذلك أعلن وأثبت أن السماء التي كانت لله وحده صارت لله وللإنسان معًا.ولكن هذا الإنسان هو يسوع المسيح، وكل من أصبح بالإيمان به ممثلًا فيه أمام الله في السماء"

وقد ذكرت عدة أسباب لصعود المسيح إلى السماء منه إعداد المكان الذي يليق بالمؤمنين (يوحنا١٤/ ٣، ٢)، والعودة إلى من أرسله (يوحنا ١٦/ ٥).

قلت: وما معنى صعود المسيح(الأقنوم الثاني) وجلوسه عن يمين الأب(الأقنوم الأول) وقول برسوم أن السماء صارت لله والإنسان هل يعني هذا أنهما واحد؟ فهل إذا قلنا: جلس خالد عن يمين محمد أو قلنا: =

وَذَلِكَ تكذيبٌ لِمَا نَقَلَهُ لوقا أَنَّهُ يَكُوْنُ مِنْ يَوْمِهِ فِيْ الْجَنَّةِ[1].

١٠ - تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ، وَتعارضٌ فَاضِحٌ.

قَالَ لوقا: "قَالَ يَسُوْعُ: إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ نُفُوْسَ النَّاسِ، وَلَكِنْ لِيَحْيَى "[2].

وَخَالَفَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: بَلْ قَالَ يَسُوْعُ: "إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُلْقِي عَلَى

= صارت الأرض لخالد ومحمد نستطيع أن نقول: إن خالدًا هو محمد؟! كلا، ثانيًا: أين هو روح القدس(الأقنوم الثالث)بعد صعود المسيح وجلوسه عن يمين الأب؟!

في اعتقادنا نحن المسلمين أن المسيح لم يصلب ولم يدفن بل نجاه الله من أيدي الأعداء ورفعه إلى السماء.

انظر: الإلحاد وأسبابه(الصفحة السوداء للكنيسة)(٣٦)، ودراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة(١٢٣)، وقيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة (نقض أهم عقيدة عند النصارى)(٢٦٣، ٢٥٢)، والكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام(٨٩)، وما أصل الإنسان؟(إجابات العلم والكتب المقدسة)(١٤٩، ١٤٨)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية(٣٠٤-٣٠٦)، ومن دحرج الحجر؟، ديدات (١١) وما بعدها، والنصرانية وإلغاء العقل(٩٤)، ونظريتي في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات(٣٨)، وولكن شبه لهم (نقض أسطورة المسيح وقيامته)(١٩٢) // وتاريخ الأقباط (١/ ٢٧٧)، والطوائف المسيحية في مصر والعالم(٢٠٦)، وقاموس الكتاب المقدس(٨٦٩)، والكنز الجليل في تفسير الإنجيل (٤/ ٧)، والمجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية (١٣٧، ١٤١، ١٤٠)، والمسيح (٢/ ٢٧٣)، والمسيح حياته أعماله(٤٣١)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٣/ ١٥٠)، ومن دحرج الحجر؟ براهين على قيامة المسيح، موريسون (٩٢-١٤٠).

(١) توجد إشارة عن يمين عبارة "في لجنة "في (ط)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٢) لوقا(٩/ ٥٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٦لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس، بل ليخلص..."، ولقد ناقض لوقا نفسه في (١٢/ ٤٩-٥٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... جئت لألقي نارا على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت ٥٠ولي صبغة أصطبغها، وكيف أنحصر حتى تكمل ٥١أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض؟ كلا، أقول لكم: بل انقساما..ينقسم الأب على الابن، والابن على الأب، والأم على البنت، والبنت على الأم، والحماة على كنتها، والكنة على حماتها".

الْأَرْضِ سلامةً؛ لَكِنْ سَيْفًا وَيضرِمَ بِهَا نَارًا"[1].

وَهَذَا تكاذبٌ لَا خَفَاءَ بِهِ، وَنَحْنُ نُنَزِّهُ الْتَّلامِيْذَ عَنْ هَذَا الْتَّنَاقُضِ الْقَبِيْحِ وَالنقلِ غيْرِ الصَحِيحِ[2].

إِذْ وَاحِدٌ يَجْعَلُهُ جَاءَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، وَالآخَرُوْنَ يَقُوْلُوْنَ: (بَلْ)[3] جَاءَ نِقْمَةً عَلَى الْخَلائِقِ أَجْمَعِيْنَ.

١١-تكاذبٌ آخَرُ.

قَالَ نَقَلَةُ الْإِنْجِيْلِ عَنْ لوقا: "أَنَّ يَسُوْعَ[4] جَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَيملكَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْأَبَدِ "[5] ثُمَّ نَقَضُوْا ذَلِكَ فَقَالُوَا: بَلْ قَالَ يَسُوْعُ: "مَا جِئْتُ إِلَّا لأقتلَ وأصلبَ"[6]، وَهَذَا غَايَةُ الْتَّنَاقُضِ.

١٢- إِغْفَالٌ.

صعودُ المسيحِ إلى الْسَّمَاءِ أَغْفَلَهُ يوحنَّا، وَمَتَّى، فَلَمْ يَذْكُرَاهُ الْبَتَّةَ، وَهُمَا مِنَ الْتَّلامِيْذِ

---

(١) متى (١٠/ ٣٤)، والشاهد من الترجمة الحيثة: " ٣٤لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض. ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا".

(٢) في (س)، (ط): "الغير صحيح"، والمثبت هو الصواب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) في (ط): "ايسوع".

(٥) لوقا (١/ ٣٣، ٣٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٢هذا يكون عَظِيمًا، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية ".

(٦) متى(٢٠/ ١٧-١٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "..وقال لهم ١٨ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت ١٩ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم "، وورد نحوه في متى(١٦/ ٢١)، (١٧/ ٢٣، ٢٢) مرقس (٨/ ٣١-٣٣)(١٠/ ٣٤، ٣٣)، لوقا(٩/ ٢٢)، (٢٤/ ٤٦).

الْاثْنَيْ عَشَرَ، وَذَكَرَهُ لوقا، ومرقس، وَلَيْسَا مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ عَلَى أَنَّهُمَا قَدْ اخْتَلَفَا فِي ذَلِكَ – أعني لوقا ومرقس – فَقَالَ مرقسُ: "إِنَّ سَيِّدَنَا يَسُوْعَ لَمَّا قَامَ[1]كَلَّمَ تَلَامِيْذَهُ تَكْلِيمًا، ثُمَّ

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) يدعي النصارى أن المسيحﷺ بعد الصلب قد مات ودفن في القبر ثلاثة أيام، ثم قام في اليوم الثالث وظهر لتلاميذه، ورآه كثير من الناس.

ويذكر القديس أثناسيوس أسباب القيامة في اليوم الثالث بالذات-في تجسد الكلمة(٨٠)-، فيقول: "لم تتم – أي القيامة- قبل ذلك-أي قبل اليوم الثالث- لئلا يشك في أنه مات موتًا حقيقًا، ولا بعد ذلك: أولا: لكي يحتفظ بسلامة جسده، ثانيا: لكي لا يعلق نفوس التلاميذ طويلًا، ثالثًا: لكي لا ينتظر حتى يتشتت الذين شهدوا موته أو تتلاشى من الذاكرة حادثة الموت"

وقيامة المسيح هي ركن أساسي في النصرانية حتى أنه بدون قيامة المسيح لا تكون النصرانية سوى وهم لا جدوى منه، يقول بولس-الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس(١٥/ ١٧)-: "١٧وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم. أنتم بعد في خطاياكم".

ويقول أفلاطون موسكو -في الخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية (١٠٠)-: وقد أظهر يسوع بقيامته أنه غلب الموت، وكيف كان ممكنا أن يضبط الموت المتسلط على الحياة".

ومن أدلتهم على صحة وصدق هذه العقيدة، الآتي:

١-نبوءات المسيح عن نفسه: فقد ذكروا أن المسيح تنبأ بقيامته من الموت مرات عديدة، منها ما ورد في متى (١٧/ ٢٣، ٢٢): " قال لهم يسوع: ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس ٢٣فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم".

٢-القبر الفارغ ووجود الأكفان: يعتبر النصارى وجود القبر خاليًا ووجود الأكفان من أقوى الأدلة على قيامة المسيح، يقول يوحنا(٢٠/ ٤-٧): "٤وكان الاثنان يركضان معًا. فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولا إلى القبر ٥وانحنى فنظر الأكفان موضوعة، ولكنه لم يدخل ٦ثم جاء سمعان بطرس يتبعه، ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة ٧والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعا مع الأكفان، بل ملفوفا في موضع وحده".

٣-ظهور المسيح لتلاميذه وغيرهم: فقد ظهر المسيح لتلاميذه ووقف في وسطهم، وقال لهم: " ٣٦وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: سلام لكم ٣٧فجزعوا وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحا ٣٨فقال لهم: ما بالكم مضطربين، ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم ٣٩انظروا يدي ورجلي: إني أنا هو جسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي.. "(لوقا ٢٤/ ٣٦-٤٦)، وبعد ذلك =

= ظهر لأكثر من خمسمائة شخص.(انظر: الرسالة الأولى إلى أهل كونثوس ١٥/ ٧، ٦).

قلت: إن عقيدة قيامة المسيح في نظر النصارى من أدلة ألوهيته؛ لأنها أظهرت انتصار المسيح على الموت وخلصت البشر من الخطيئة الموروثة عن آدمﷺ، وبهذا تثبت ألوهيته لاختلافه عن سائر البشر الذين لا يملكون القدرة على التغلب على الموت، والحقيقة أن روايات الأناجيل-انظر: متى(٢٨)، مرقس(١٦)، لوقا (٢٤)، يوحنا(٢٠)- حول هذه العقيدة متناقضة ومتعارضة بحيث لا يمكن أن نعرف الحق في أيهم-وقد وضح العلماء كرحمت الله الهندي، وأحمد عبدالوهاب هذه التناقضات-، أضف إلى هذا إنكار التلاميذ لهذه العقيدة وشكهم فيها، واعترف علماؤهم وأحبارهم وأساقفتهم كـ(ترتليان، بولتمان، وحنا الخضري) بأن حقيقة قيامة المسيح أمر يفوق الإدراك ولا تستطيع العقول البشرية فهمه، ثم إن هناك سؤالين يطرحان نفسيهما: الأول: إن كان المسيح صلب ومات ثم قام من قبره، فمن الذي أقامه وأحياه، أهو الذي أحي نفسه بنفسه- وهذا مستحيل -أم أن الله المحيي هو الذي أحياه؟!

والثاني: من الذي يدبر العالم ويرزق العباد والأنعام بعد صلب إلههم ودفنه وبقائه في القبر ثلاثة أيام؟ ! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا.

ولذلك يقول القس حنا الخضري-انظر: تاريخ الفكر المسيحي(يسوع المسيح عبر الأجيال (١/ ٣٥٠)-: إن قيامة المسيح من الأموات مشكلة من المشاكل اللاهوتية التي أثارت عبر التاريخ جدلا حادا ومناقشات طويلة مختلفة ومتنوعة، وأسئلة لا حصر لها...، ومنها: هل قيامة المسيح من الأموات حقيقة واقعية أم أسطورة؟ ويتبنى بولتمان الرأي القائل بأن قيامة المسيح أسطورة أو خرافة، ولا يمكن إثباتها تاريخيًا.

فنحن أمام عقيدة -بشهادة أهلها - فوق العقل وخارج دائرته؛ لأنها أسطورة مثل الأساطير الشرقية في الديانات الوثنية-كأسطورة مثرا عند الفرس وكرشنا عند الهنود-التي تدور حول فكرة إله يموت ثم يبعث ليسير بأتباعه.

انظر: إظهار الحق (١/ ٣١٦-٣٢٠، ٤/ ١٣١٢)، وآلام المسيح(٦١-٦٣)، وتطورالعقيدة المسيحية بين عيسى ﷺوبولس(١٦٧-١٧٩)، الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه(٥٢٥-٥٦٠)، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية(٢٣٨)، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة (١٢١)، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية(١١١)، عقيدة الصلب والفداء(١٠٠-١٠٢)، قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة (نقض أهم عقيدة عند النصارى)(٣٩) وما بعدها، المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل(٤٠٢)، المسيح في مصادر العقائد المسيحية (٢٨٥-٣٠٣)، من دحرج الحجر؟، ديدات(١٨) وما بعدها، ولكن شبه لهم (نقض أسطورة المسيح وقيامته)(١٣١-١٣٤، ١٨٢-١٩١)/ / تاريخ الفكر =

صَعدَ مِنْ يَوْمِهِ"[1] وَخَالَفَهُ في ذَلِكَ لوقا، فَقَالَ: "إِنَّمَا صَعدَ بَعْدَ قِيَامِهِ بِأَرْبَعِيْنَ يَوْمًا[2] وَهَذَا تكاذبٌ قبيحٌ، وَاختلافٌ فَاحِشٌ صَرِيْحٌ. / ط/١٧/أ

١٣-اخْتِلَافٌ.

قَالَ مَتَّى: "قَالَ يَسُوْعُ: حَقًّا أَقُوْلُ لَكُمْ إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْقِيَامِ هَا هُنَا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا / ابْنَ الْإِنْسَانِ آتيَا في مَلَكُوْتِهِ"[3]. س/١٥/أ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهُ قَدْ مَضَىْ مِنْ حِيْنِ صُدُوْرِ الْكَلَام مَا نَيَّفَ[4] عَلَى أَلْفِ

= المسيحي(١/ ٣٥٠-٣٦١)، تاريخ الكنيسة، لوريمر(١/ ٤٧)، ثقتي في السيد المسيح(٩٩)، خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٤٩، ٤٨)، سرّ الفداء حسب الإنجيل والآباء(٣٠)، قاموس الكتاب المقدس(٧٤٨-٧٥٠)، قيامة المسيح والأدلة على صدقها(١٢-١٨)، القيامة والصعود (٤٢)، المدخل إلى العهد الجديد(٨٩)، المسيحية نشأتها وتطورها(٦٢-٦٧)، من دحرج الحجر؟براهين على قيامة المسيح، موريسون(٥٥) وما بعدها، موسوعة الحقائق الكتابية (٢٤٢، ٢٤١)، هذه عقائدنا (٨٧-٩٢).

(١) مرقس (١٦/ ١٤-١٩)في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرًا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٤أخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكئون، ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام ١٥وقال لهم: اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ١٦من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يدن ١٧وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي، ويتكلمون بألسنة جديدة ١٨يحملون حيات، وإن شربوا شيئًا مميتًا لا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون ١٩ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله".

(٢) لم يرد النص في لوقا وإنما في أعمال الرسل-الذي ألفه لوقا- (١/ ٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٣الذين أراهم أيضًا نفسه حيًّا ببراهين كثيرة، بعد ما تألم، وهو يظهر لهم أربعين يومًا، يتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله".

(٣) متى(١٦/ ٢٨)، و الشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٨الحق أقول لكم: إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته".

(٤) النَّيِّفُ: الزيادة.

انظر: أساس البلاغة(٦٥٨)،و لسان العرب(٩/ ٣٤٢)، ومختار الصحاح(٦٣٨)،والمعجم الوسيط (٩٦٤).

=

عَامٍ، وَلَمْ يَأْتِ أَصْلًا.

١٤- اخْتِلَافٌ آخَرُ لمتَّى [(١)]

قَالَ مَتَّى: "قَالَ يَسُوْعُ لِتَلَامِيْذِهِ الْاثْنَيْ عَشَرَ: أَنْتُمْ[(٢)] تَكُوْنُوْنَ فِي الْزَّمَنِ الْآتِي جُلُوْسا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا مِنْ كَرَاسِي الْمَجْدِ، تدينونَ سبطَ[(٣)] إِسْرَائِيْلَ"[(٤)].

فَشَهِدَ لِلْكُلِّ بِالْزَّعَامَةِ فِي الْقِيَامَةِ، ثَمَّ نَقَضَ ذَلِكَ، فَقَالَ: "إِنَّ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ كَفَرَ، وَفَجَرَ، وَارْتَشَى عَلَى يَسُوْعَ ثَلَاثِيْنَ دِرْهَمًا مِنَ الْيَهُوْدِ، وَجَاءَ بِالْشُّرَطِ فَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ يَسُوْعُ، فَقَالَ يَسُوْعُ: الْوَيْلُ لَهُ، خَيْرٌ لَهُ أَلَّا[(٥)] يُوْلَدَ"[(٦)].

= ولقد ذكر متى في الإصحاح(٢٤)أن المسيح أخبر تلاميذه بعلامات رجوعه وانتهاء الزمان وخراب العالم كله، ككثرة الحروب وحدوث الزلازل والمجاعات، وظهور كثير من الأنبياء الدجالين، ولقد مضت مئات السنين وتعاقبت الأجيال ولم يحدث شيء من ذلك، فإذا كان المؤلف قد ذكر ذلك سنة(٦١٨هـ) الموافق(١٢٢١م)، فنقول: قد مضى من حين صدور الكلام نيف وألفين عام ولم يأت المسيح أصلا.

(١) في (ط): "لما".

(٢) هنا في(س) و(ط): زيادة"لا"ولا يستقيم بها السياق، وهي غير مثبتة في نص متى (١٩/ ٢٨).

(٣) السِّبْطُ: ولَدُ الوَلَدِ، والسِّبطُ من اليهود: كالقبيلة من العرب، والجمع أسباط.قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، والمراد بسبط إسرائيل: أبناء يعقوب عليه السلام الإثني عشر، وهم: يوسف عليه السلام، بنيامين، شمعون، روابين، ليفي، يهودا، يساكر، زبولون، دان، نفتالي، جاد، أشير.
انظر: تفسير الجلالين (١/ ٢١٧)،والقاموس المحيط(٨٦٤)، والمعجم الوسيط(٤١٤)، واليهود في القران (١٣، ١٢)/ / والتكوين (٢٩/ ٣١-٣٥)، وقاموس الكتاب المقدس(٦٩).

(٤) متى(١٩/ ٢٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٨فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم: إنكم أنتم الذين تبعتموني، في التجديد، متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده، تجلسون أنتم أيضًا على اثني عشر كرسيًا تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر".

(٥) في (ط): "أن لا".

(٦) متى(٢٦/ ١٤-٢٥)، في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرًا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٤حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر، الذي يدعى يهوذا الإسخريوطي، إلى رؤساء الكهنة ١٥وقال: ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة ١٦ومن ذلك الوقت كان يطلب =

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَانْظُرُوْا – رَحِمَكُمُ اللهُ –إِلَى قُبحِ هَذَا النَّقْلِ وَشَنَاعَةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، بَيْنَمَا يَهُوذَا[1] أحدُ الاثْنَيْ عَشَرَ عِنْدَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ كَرَاسِيِّ الْمَجْدِ، يَدِيْنُ سِبْطًاكَبِيْرًا مِنْ أَسْبَاطِ بني إِسْرَائِيْلَ، إِذْ جَعَلَهُ كَافِرًا فَاجِرًا، بائِعًا رَبَّهُ بِالثَّمَنِ الْبَخْسِ[2] طَالِعًا نَجْمُهُ بَعْدَ السَّعْدِ بِالنَّحْسِ، وَهُوَ لَا يَلِيْقُ بِنَبِيِّ الله أَنْ يُخْبِرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ تَلَامِيْذِهِ الْاثْنَيْ عَشَرَ بِمَصِيْرِهِ إِلَى السَّعَادَةِ وَالسيادةِ[3] وَيَخْتَارهُ لِحِفْظِ أَمْوَالِ

= فرصة ليسلمه...٢٠ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر ٢١وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم: إن واحدًا منكم يسلمني ٢٢فحزنوا جدا، وابتدأ كل واحد منهم يقول له: هل أنا هو يا رب ٢٣فأجاب وقال: الذي يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني ٢٤إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد ٢٥فأجاب يهوذا مسلمه وقال: هل أنا هو يا سيدي؟ قال له: أنت قلت".، وورد نحوه في مرقس(١٤)، لوقا (٢٢)، يوحنا (١٨).

(١) يهوذا: اسم عبري معناه(حمد)، (تسبيح)، وهو يهوذا بن سمعان الإسخريوطي أحد تلاميذ المسيح، خانه وأسلمه إلى أعدائه مقابل ٣٠ قطعة من الفضة شنق نفسه بعد خيانته–على حد زعم النصارى– حل محله القديس متياس باعتباره التلميذ الثاني عشر.

ولقد قرر إنجيل برنابا أن الله تعالى ألقى شبه المسيح على الخائن يهوذا الأسخريوطي فصلب جزاء خيانته.(انظر: الاصحاح(٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣).

انظر ترجمة يهوذا في: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ٣٤٥)، جامع البيان عن آي القرآن(٦/ ١٣)، الفصل في الملل والأهواء والنحل(٢/ ١٩) وما بعدها، الموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٦٥٤)/ / أعمال الرسل(١/ ١٦–٢٠)، الإنجيل بحسب القديس متى(٣٨٤–٣٥٣، ٧٤٤–٧٤٦، ٨٠٢، ٨٠١، ٧٥٢)، قاموس الكتاب المقدس (١٠٨٩)، متى (٢٦)، (٢٧) معجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٥٤٢)، يوحنا (٦/ ٧١).

(٢) البَخْس: الناقص.

انظر: جمهرة اللغة(١/ ٢٨٩)، والقاموس المحيط(٦٨٤)، ومختار الصحاح (٥٥)، والمعجم الوسيط(٤١).

(٣) في (ط): "الشهادة".

الْصَّدَقَاتِ[1] وَهُوَ مِنَ الْكُفَّارِ / في دَرَكَات النَّارِ، وَهَذَا مِمَّا يُحَاشى عَنْهُ الأَنْبِيَاءُ، فَكَيْفَ بِمَنْ تُعْتَقَدُ[2] ربوبيّتُهُ؟![3] ط/١٧/ب

١٥- تَصَادُمٌ ظَاهِرٌ وَتَكَاذُبٌ مُتَظافِرٌ.

قَالَ متَّى: "قَالَ يَسُوْعُ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَهْتَمُّوْا بِمَا تَأْكُلُوْنَ، وَتَشْرَبُوْنَ فَطُيُورُ الْسَّمَاءِ لَا تَزْرَعُ، وَلَا تَحْصُدُ وَاللهُ يطعمُهَا "[4].

ثَمَّ نَقَضَ ذَلِكَ حَمَلَةُ الْإِنْجِيْلِ فَقَالُوا: "قَالَ يَسُوْعُ إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُوْلُوْا: يَا أَبَانَا أَعْطِنَا / الْيَوْمَ قوتنا غَدًا"[5] وَذَلِكَ تكاذبٌ ظَاهِرٌ. س/١٥/ب



---

(١) ورد اختيار المسيح ليهوذا أمينا للصندوق في يوحنا (١٢/ ٦)(١٣/ ٢٩).

(٢) في (ط): "يعتقد".

(٣) قول المؤلف من قبيل الإلزام والتنزل مع الخصم ومسايرته حسب ما ورد في كتبهم وعقائدهم وليس من قبيل الاعتقاد.

(٤) متى (٦/ ٢٦، ٢٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٥لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس ٢٦انظروا إلى طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها".

(٥) متى (٦/ ٩-١١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك ١٠ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض ١١خبزنا كفافنا أعطنا اليوم "، وورد نحوه في لوقا (١١/ ٣، ٢).

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: فِيْ أَنَّ الْمَسِيْحَ وَإِنْ قُصِدَ بِالأَذَى وَطُلِبَ، فَمَا قُتِلَ وَمَا صُلِبَ[1].

---

(١) يعتقد النصارى -مخالفين بذلك بعض نصوص الأناجيل-أن المسيح صلب ومات على الصليب ودفن، وذلك في زعمهم فداءا للبشرية من خطاياها، ولا سيما الخطيئة الأولى - خطيئة آدم عليه السلام بأكله من الشجرة -وهذا ما يعرف عندهم بـ(الخلاص)، ثم بعث بعد ثلاثة أيام ورفع جوار أبيه في السماء! تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وعقيدة الصلب من أهم العقائد النصرانية، بل هي الأساس الذي تدور حوله باقي العقائد فعقيدة البنوة والتأليه والتجسد والخلاص علة لعقيدة الصلب، فالنصرانية اليوم بجملتها تقوم أو تسقط بهذه العقيدة.

يقول البروفيسور جوردن مولتمان- في كتابه الإله المصلوب نقلًا عن مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء(١٠)-: "ومجمل القول هو أن انتفاء الصلب انتفاء للمسيحية".

وليس للنصارى -كما يقول حنا الخضري-أي دليل تاريخي لهذه الحادثة غير الأناجيل الأربعة الأمر الذي أدهش المؤرخين كثيرًا.

وقد جاءت قصة الصلب في الأناجيل الأربعة-انظر: متى(٢٧، ٢٦)،ومرقس(٢٥، ٢٤)، ولوقا(٢٣، ٢٢)،ويوحنا(١٩، ١٨)- متضاربة ومتناقضة.

والكتاب المقدس والعقل ينفيان صلب المسيح، ويؤكدان تخليص الله تعالى له، ورفعه إليه، وصلب غيره، ويمكننا أن نلخص النقد الموجه لهذه العقيدة بالآتي:

أولا: النقد الكتابي:

أ) العهد القديم: من النصوص الدالة على بطلان الصلب ما ورد في المزامير(٣/ ٤): " ٤بصوتي إلى الرب أصرخ، فيجيبني من جبل قدسه. سلاه "فهذا النص يدل على تضرع المسيح ودعائه لله أن يخلصه، والمزمور يصرح باستجابة الله لصلاة المسيح ودعائه.

ب) العهد الجديد: من ذلك ما ذكره المؤلف من نصوص كثيرة تدل على بطلان الصلب.

ج) إنجيل برنابا: قرر إنجيل برنابا أن الله تبارك وتعالى رفع المسيح إلى السماء، ولم يسلمه للصلب والهوان، وأنه ألقى شبهه على الخائن يهوذا الأسخريوطي فصلب جزاء خيانته-(انظر: الاصحاح(٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣)-فإنجيل برنابا يتفق مع ما يقرره القرآن الكريم من أن المسيح لم يصلب ولكن شُبِّه لهم.

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ثانيا: النقدالعقلي: إذا كان التعذيب والهوان والصلب هو مشيئة الله وحكمته؛أن الله أحب العالم فبذل ابنه الوحيد ليصلب فداء وخلاصًا للبشرية، فهل كان المسيح يعلم هذا أم يجهله؟!

فإن كان لا يعلم فهذا دليل على بطلان ألوهيته؛ لأن الجهل نقص والنقص محال على الإله، وإن كان يعلم فهل رضي بهذه المشيئة أم كان ساخطا؟ قطعا كان راضيا؛ لأنه يستحيل على المسيح وهو بهذه المنزلة من الله أن يسخط على مشيئته، وإذا كان المسيح يعلم أن هذه مشيئة الله وإرادته، وكان راضيًا عنها، فكيف يحزن ويكتئب ويكثر من الصلاة والاستغاثة، ويسأل الله أن يخلصه من أيدي اليهود كما تذكر الأناجيل؟ وهل استجاب الله له، أم تركه ولم يعبأ بدعائه وصلواته واستغاثته؟لقد اعترف بولس بأن الله استجاب لصراخ المسيح وصلواته فنجاه.(انظر: الرسالة إلى العبرانيين ٥/ ٧).

قلت: إن الصليب -كما قال شيشرون- من أخس وأقسى العقوبات، وكان لا ينفذ إلا في أشر المجرمين وألد الأعداء، لكي تطول مدة عذابهم، فكيف رضي الإله لنفسه هذه العقوبة القاسية؟!، فإذا كان الإله لم يرحم نفسه من القتل بهذه الصورة البشعة فهل يرحم غيره؟!إن فاقد الشيء لا يعطيه فثبت عدم صلبه وبطلت تلك العقيدة التي تتنافى مع أزلية الإله ورحمته.

أضف إلى ذلك أن النصارى أنفسهم غير مجمعين على صحة هذه العقيدة، فمنهم من ينكرها كمرقيون، وستروس، ورينان، وهولتزمان، وساويرس أسقف سوريا، والأسقف يوحنا ابن حاكم قبرص. ولقد ظهرت نظريات نصرانية تقول بنجاة المسيح من القتل على الصليب كنظرية الإغماء، ونظرية الاحتمالات لرتشارد كارير.

ولقد تناول هذه العقيدة الوثنية بالبيان والرد كثير من العلماء -ومنهم من أسلم وقد كان نصرانيا كعبدالأحد داود صاحب كتاب الإنجيل والصليب- ومن هؤلاء العلماء: القرافي في الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(١٥٥-١٦٤، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٥٧، ٢٥٦)، ورحمت الله الهندي في إظهار الحق(٢/ ٣١٧، ٣١٦)، وعلاء أبو بكر في إعدام الإله بين المسيحية والوثنية(١٠) وما بعدها، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد ﷺ (٤١٠-٤٢٠)، وياسر أنور في آلام المسيح (٢٣، ٢٢، ٨٤-٨٦)، والطوفي في الإنتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ٣٤٣)، وعبدالأحد داود في الإنجيل والصليب (٢٥-٣٢)، وفوزي في تساؤلات في المسيحية(٨٣)، وابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ١٠٨-١١٦)، القليني في حديث النبوءات والبحث عن يسوع (٢٢٥)، شيخ البساتنة في رؤية في أصول المسيحية (١٠١)، والجعفري في الرد على النصارى(٧١)، وأحمد زيدان في الله في العقيدة المسيحية (٢٢)، وأحمد ديدات في مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء(٨) وما بعدها، وأحمد عبدالوهاب في =

وَنُبَيِّنُ[1] ذَلِكَ بِحُجَجٍ:

الحجّةُ الْأُوْلَى: هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ مَا ادَّعَيْتُمُوهُ مِن قَتلِ الْمَسِيْحِ، وَصلبهِ أَتَنْقُلُونَهُ[2] تَوَاتُرًا» أَوْ[3] آحَادًا؟ فَإِن نَقَلُوْهُ نَقْلَ الْآحَادِ لَمْ تَقُمْ[4] بِهِ حُجَّةٌ فِي الْقَطْعِيَّاتِ[5]،

= المسيح في مصادر العقائد المسيحية (٢٠٧-٢٨٠)، وأبو عبيدة الخزرجي في مقامع هامات الصلبان في الرّدّ على عبدة الأوثان (بين الإسلام والمسيحية)(١٥١-١٦٨)، ديدات في المناظرة العالمية بين الداعية: أحمدديداتوالقس: جاري ميلر(٦٣)، أبو الفضل السعودي في المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل(٢٠١-٢٤٤)، وابن معمر في منحة القريب المجيب (١/ ٢١٧) وما بعدها، ومحمد توفيق في نظريتي في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات (٢١) وما بعدها، ونوح الغزالي في هذه هي المسيحية (١٤٨)، ومنقذ السقار في هل افتدانا المسيح على الصليب؟(٥) وما بعدها، ديدات في وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم (صلب أم محاولة صلب) دراسة من الأناجيل (١٩) وما بعدها // ودون كوبيت ورفاقه في أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح(١٧) وما بعدها، وشارلجينيبير في المسيحية نشأتها وتطورها(٦٠-٦٣، ٢٠٤، ٢٠٣، ١٣٤، ١٢١، ٩٥).

وانظر هذه العقيدة وأدلتها في مصادر القوم: تاريخ الفكر المسيحي (١/ ٣٣٩، ٣٣٨)، وتجسد الكلمة(٦٤) وما بعدها، وتدابير الخلاص(٣١١-٣٣٥)، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس (١٩٦٧-١٩٧٠، ٢٠٤٦-٢٠٥٠، ٢١٥٨، ٢٢٣٨)، وربنا وإلهنا يسوع المسيح ابن الله الحي (١/ ١٨٥-١٩٨)، صلب المسيح مسؤولية اليهود(٧، ٤٣-٥٤)، والصليب في العهد القديم (١٠) وما بعدها، والفكر اللاهوتي في كتابات بولس (١٦٣-١٩٠)، وفلسفة الغفران في المسيحية(٦٥-٢٢١)، وقضية صلب المسيح بين مؤيد وعارض (٧) وما بعدها، ولماذا الصليب بالذات(٧) وما بعدها، ومن دحرج الحجر؟براهين على قيامة المسيح، موريسون(٨-٥٥)، وموت أم إغماء(٩) وما بعدها،ويسوع التاريخ(٢٥٨، ١٥٠).

(١) في (س): "تبيين".

(٢) في(ط): "استقلوا به".

(٣) في(س)، (ط): "و"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) في(ط): "لم يقم ".

(٥) للعلماء في إفادة خبر الواحد-سبق التعريف بخبر الآحاد (نقل الواحد) انظر: (٢١٤)من البحث- العلم =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= ثلاث مذاهب:

١-خبر الواحد يفيد العلم مطلقًا، حكاه الآمدي ونسبه إلى أهل الظاهر كابن حزم.

٢- خبر الواحد يفيد العلم بشروط: وهو الخبر المحتف بالقرائن، وهذا قول جمهور المحدثين والأصوليين، وأكثر المتكلمين، وعامة السلف، وفقهاء الأمة.

٣- خبر الواحد لا يفيد العلم مطلقا، وهو مذهب المعتزلة ومن وافقهم من متكلمي الأشاعرة كالجويني والغزالي والفخر الرازي.

ولقد تأثر المؤلف بهذا المذهب الذي يرى أصحابه أن خبر الواحد لا تثبت به عقيدة، وإنما تثبت بالدليل القطعي؛ آية أو حديثًا متواترًا عن رسول الله ﷺ؛ لأن مسائل الاعتقاد مسائل يقينية لا يطلب فيها إلا القطع.

وهذا القول مردود فمذهب السلف أن الحديث إذا ثبتت صحته برواية الثقات ووصل إلينا بطريق صحيح؛ فإنه يجب قبوله والإيمان به، وتصديقه، سواء كان خبرًا متواترًا، أو آحادًا، وإنه يوجب العلم اليقيني قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قال ابن حجر- فتح الباري (١٣/ ٢٣٤): "قد شاع فاشيا عمل الصحابة والتابعين بخبر الواحد؛ من غير نكير، فاقتضى الاتفاق منهم على القبول".

ويقول الموصلي- في مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة(٤٧٣)-: "خبر الواحد بحسب الدليل الدال عليه؛ فتارة يجزم بكذبه لقيام دليل كذبه، وتارة يظن كذبه إذا كان دليل كذبه ظنيًّا، وتارة يتوقف فيه فلا يترجح صدقه ولا كذبه إذا لم يقم دليل أحدهما، وتارة يترجح صدقه ولا يجزم به، وتارة يجزم بصدقه جزمًا لا يبقى معه شك، فليس خبر كل واحد يفيد العلم ولا الظن، ولا يجوز أن ينفى عن الواحد مطلقًا أنه يحصل العلم، فلا وجه لإقامة الدليل على أن خبر الواحد لا يفيد العلم وإلا اجتمع النقيضان".

فموقف السلف من خبر الواحد أن لا يصدق ولا يكذب ،بل يتبعون الدليل الدال على التصديق أوالتكذيب أو الترجيح أو التوقف، وعلى هذا فإن خبر الواحد المحتف بالقرائن يفيد العلم؛ لأن غاية ما تعلق به القائلون بعدم جواز الاحتجاج به في مسائل الاعتقاد؛ لظنيته وعدم إفادته العلم.

وخبر صلب المسيح الوارد في الأناجيل الأربعة لا يفيد العلم بل يجزم بكذبه لقيام الأدلة الكثيرة على ذلك، ومنها:

١-لقد نص القرآن على أن المسيح لم يقتل، ولم يصلب، بل رفعه الله إليه، وهذا تكذيب لما ادعاه اليهود =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= والنصارى، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾[النساء: ١٥٨، ١٥٧].

٢-أن دعوى صلب المسيح قائمة على أساس روايات الأناجيل، وهذه الأناجيل لم تسلم من النقد من حيث فقدان السند المتصل، ومن حيث الجهالة بمؤلفيها ومترجميها بشهادة علمائهم.

٣-أن صلب المسيح لم يشهده أحد من تلاميذه، ولا أحد من كُتاب الأناجيل، فالجميع تركوا المسيح وهربوا، وهذا يعني أن رواياتهم ليست رواية من عاين وشاهد الصلب مما يجعلنا نشك في مصدر هذه الروايات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الآحاد الذين شاهدوا حوادث القبض والصلب هم من اليهود المعادين للمسيح ودينه» فلا يستبعد أن يكذبوا في رواياتهم مما يجعلنا لا نسلم بها لفقدان التواتر الداعي إلى الثقة.

٤-أن روايات الأناجيل لحوادث الصلب تثير الشك في هذه القضية من حيث أن الصلب بجميع مقدماته من بحث وقبض ومحاكمة لم يستغرق أكثر من أربع وعشرين ساعة وهو أمر مستحيل.

٥-على فرض التسليم بحدوث الصلب فإن المصلوب ليس هو المسيح، وهذا أمر دلت عليه روايات الأناجيل من وجهين:

الوجه الأول: وقوع أحداث للمسيح قبل الصلب تجعلنا نستبعد وقوع المسيح في أيدي اليهود، ومن ذلك ما يسمى (حادث التجلي)- التي ذكرها المؤلف في الحجة الخامسة-يقول عبدالرحمن باجة- في الفارق بين المخلوق والخالق(٢٨٦)- معلقا على هذا الحادث: " وهذا دليل على رفع المسيح في تلك الساعة وصيانته من يد أعدائه اليهود، وأي مانع يمنع من أن يكون ذلك قد وقع في اليوم الذي طلبته فيه اليهود أو قبله بيوم أو يومين والرواة تناقضوا واختلفوا في نقلها كما تناقضوا واختلفوا في نقل غيرها".

ومن هذه الأحداث أيضًا ما ورد في مرقس(١٤/ ٢٧-٣١)، ويوحنا(١٨/ ٢-١٢)، وكل هذه الأحداث تدل على أن تغيرا قد حدث، وبه يمكن القول أن الله نجى المسيح من أيدي الأعداء.

الوجه الثاني: اختلاف أفعال المصلوب عن أفعال وطبيعة المسيح، ومن ذلك أن المصلوب استسقى اليهود فسقوه خلا ممزوجًا بمرارة فذاقه، وقول المسيح: (إلهي، إلهي، لماذاتركتني)-متى (٢٧/ ٤٦)-، فطلب المصلوب الماء يدل على أن المصلوب شخص آخر غير المسيح؛ لأن الأناجيل مصرحة بأن المسيح كان يصبر عن الطعام والشراب أربعين يومًا-انظر: متى(٤/ ٢)-، وكذلك قوله: (إلهي، إلهي، لماذاتركتني) يدل على عدم الرضا والتسليم لأمر الله والمسيح منزه عن ذلك.

٦-إن البعض من العقول والطوائف المسيحية قد أنكرت صلب المسيح كحادثة وكنظرية تتكلم عن =

= الفداء والخلاص-وقد سبق الحديث عن بعض ذلك انظر: (٢٣٧) من البحث-ففي القرون النصرانية الأولى أنكر فريق من فرقة الدوسيت صلب المسيح ورأى أن شخصًا آخر - سمعان القيرواني حامل الصليب- صلب مكانه، وأنه رفع حيًّا إلى السماء.

والفرق النصرانية التي أنكرت الصلب رأى البعض منهم أن فيه إهانة لشرف المسيح، و اعتمد البعض الآخر على أدلة تاريخية تنكر حدوثه، وهذه الفرق والطوائف كثيرة، منها: الساطرينوسيون، والكاربوكراتيون، والمركبونيون، والمانيسون، والبوليسيون.

٧-وردت نصوص كثيرة في العهدين القديم والجديد تنبأ بنجاة المسيح من الصلب، وقد سبق ذكر طرف منها.انظر: (٢٢٣،٢٤٥)من البحث.

قلت: هذه بعض الأدلة الدالة على كذب خبر صلب المسيح الوارد في الأناجيل، ولغرابة هذه العقيدة وزيفها وبعدها عن المنطق تعرضت لكثير من النقاش والجدال حتى يومنا هذا، ولذلك يقول عوض سمعان- في قضية الصلب بين مؤيد ومعارض(٤): "ليست هناك قضية ناقشها التاريخ وبحثتها الأجيال مثل قضية صلب المسيح، فهي القضية المطروحة على الجنس البشري ما يقارب من ألفي عام، وقال فيها كثيرون من ذلك العهد ما قالوا".

انظر في حجية خبر الآحاد في القطعيات: أشراط الساعة (٤١-٥٢)، والانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ١٤٧-١٥٣)، والرسالة (٤٠١-٤١٧)، وشرح العقيدة الطحاوية (٤٠٠، ٣٩٩)، وصحيح البخاري، كتاب التمني، بابما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق (٦/ ٢٦٤٧)، والعقيدة في الله (٤٦-٥٦)، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(٤/ ٢٨٨)، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة(٤٧٣-٥٢٦)، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة (١/ ١١٥-١٢٩)، ووجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة(٦ وما بعدها).

وانظر الأدلة على كذب خبر الصلب في: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(١٥٥-١٦٤)، والأديان في القرآن (٢١٦)، وإظهار الحق (١/ ١٠٩-١٥٨)، والإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام (٢٠٣-٢١٣)، والانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ٣٤٣)، وتعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام (١٣١)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٣٢٠-٣٣٢)،والذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية(٣٠١-٣٠٩، ٤٠٢)، والفارق بين المخلوق والخالق (٢٧٨-٢٩١)، والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ٥٥-٥٨)،وقصص الأنبياء، النجار (٤٣٣، ٤٣٤)، ومحاضرات في النصرانية(٨٠-٨٣، ٩٧-١٠٠)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية (٢٠٧-٢٨٢)، ومشكلات العقيدة النصرانية(١٥٦)، والمنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل (٢٠١-٢٣١)، وميراث =

وَإِنْ ادَّعَوا فِيْهِ التَّوَاتُرَ، قُلْنَا لَهُمْ:

شَرْطُ (التَّوَاتُرِ)[1]أَنْ يَسْتَوِيَ فِيْهِ الطَّرَفَانِ وَالْوَاسِطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَهُ الْجَمُّ الْغَفِيْرُ وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِينَ لَا تَجْمَعُهُمْ[2]رَابُطَةُ التَّوَاطُؤِ عَلَى الْكَذِبِ، وَلَا يَزَالُونَ في الْكَثْرَةِ، كَذَلِكَ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ النَّوْبَةُ إلى الْمَشْهُوْدِ بِهِ الْمخبرِ عَنْهُ.

فَإِنْ زَعَمَ النَّصَارَى أَنَّ خَبَرَ قتلِ المسيحِ مِنْ هَذَا الْقَبِيْلِ حَاكَمْنَاهُمْ إِلَى نُصُوْصِ الْإِنْجِيْلِ الَّذِي بِأَيْدِي الْقَوْمِ، وَقُلْنَا لَهُمْ: أَلَيْسَ الكتابُ الَّذِي بِأَيْدِيكُمْ الْيَوْمَ وَعَلَيْهِ معولكُمْ يُخْبِرُ: " أَنَّ الْمَأْخُوْذَ لِلْقَتْلِ/ وَالصُّلبِ لَمْ يَحْضُرْهُ مِنَ الْيَهُوْدِ إِلَّا أفرادٌ وَأَفْذَاذٌ[3]، وَلَمْ يحضرْهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ سِوَى شَابٌّ وَاحِدٌ وَبُطْرُس، فَأَمَّا الْشَّابُّ فَتَعَلَّقَ الْشُّرَطُ بِإِزَارِهِ، فَتَرَكَهُ في أَيْدِيهِمْ وَذَهَبَ عريَانًا. **ط/١٨/أ**

وَأَمَّا بُطْرُس فَدَخَلَ مَعَهُ الْدَّارَ فَنَمتْ عَلَيْهِ فَتَاةٌ مِنَ الْجوارِ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ المسيحَ وَلَا هُوَ مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَخَادَعَ الْشّرطَ حَتَّى نَجَا[4]بِرَأْسِهِ"[5].

= الخطيئة صلب المسيح(١٠١-١٥١)/ / تاريخ الفكر المسيحي (١/ ٣٤٤، ٣٤٣).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في(ط): "يجمعهم".

(٣) الفَذُّ: الفَرْدُ والوَاحِدُ، وقد فَذَّ الرجلُ عن أَصحابِه، إِذا شَذَّ عَنهم وبَقِيَ مُنْفَرِدًا، والجمع أَفْذَاذٌ، وفُذُوذٌ. انظر: تاج العروس(٩/ ٤٥١)،و لسان العرب(٣/ ٥٠٢)، ومختار الصحاح(٤٦٦).

(٤) في (ط): "جاء".

(٥) متى (٢٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا ٥٧والذين أمسكوا يسوع مضوا به إلى قيافا رئيس الكهنة، حيث اجتمع الكتبة والشيوخ ٥٨وأما بطرس فتبعه من بعيد إلى دار رئيس الكهنة، فدخل إلى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية ٥٩وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه... ٦٩أما بطرس فكان جالسا خارجا في الدار، فجاءت إليه جارية قائلة: وأنت كنت مع يسوع الجليلي ٧٠فأنكر قدام الجميع قائلًا: لست أدري ما تقولين ٧١ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى، فقالت للذين هناك: وهذا كان مع يسوع الناصري ٧٢فأنكر أيضًا بقسم: إني لست أعرف الرجل...."، وورد نحوه في مرقس (١٤)، لوقا(٢٢)، =

فَمَنْ نَازَعنَا فِي نَقلنا هَذَا حَاكَمْنَاهُ إِلَى كِتَابِهِ الَّذِي بِيَدِهِ، وَإِذَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ الكفارُ وَالْيَهُوْدُ الَّذِيْنَ لَا تُقْبَلُ رِوَايَاتُهم لَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ سِوَى آحَادٌ، وَأصحابهُ الْعُدُوْلُ / لَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمُ الْقَتْلَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَأَيْنَ[1] عددُ التَّوَاتُرِ المفيدِ فِي الْإِثْبَاتِ؟!

س/١٦١/أ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَلْنَحْفَظْ[2] هَذِهِ الْحُجَّةَ، فَإِنَّهَا فِي حِجَاجِهِمْ مِنْ أَوْضَحِ مَحَجَّةٍ[3].

الحجّةُ الثَّانِيَةُ: عَلَى أَن الْمَصْلُوْبَ لَيْسَ هُوَ الْمَسِيْحُ بَلْ غَيْرُهُ.

قَالَ يوحنَّا التِّلْمِيْذُ: " إِنَّ الْمَصْلُوْبَ[4] نَظَرَ مِنْ فَوْقِ جِذْعِهِ فَلَمْ يَجِدْ سِوَى ثلاث نسوةٍ إحداهنَّ[5] أَمّ المسيح، وَتِلْمِيْذٌ مِنْ تَلَامِيْذِ المسيحِ، فَنَادَى المرأةَ. يَا امْرَأَةُ[6] هَذَا ابْنُكِ يُشِيْرُ إِلَى التِّلْمِيْذ، وَقَالَ لِلتِّلْمِيْذِ: هَذِهِ أُمّكَ "[7].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قولُ الْمَصْلُوْبِ لِأُمِّ الْمَسِيْحِ قَوْلٌ يُنْبِئُ بِفَحْوَاهُ إِنَّهُ لَيْسَ المسيحَ، بَلِ الشّبهَ[8] الَّذِي وَقَى اللهُ بِهِ الْمَسِيْحَ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا حَضَرَتْ مَرْيَمُ - إِنِ كَانَ النَّقْلُ

= يوحنا (١٨).

(١) في (ط): "فإن".

(٢) في (ط): "فليحفظ".

(٣) مَحَجَّة: الحُجَّةُ: البرهان والدليل، والمحَجَّةُ: الطريق المستقيم.

انظر: تاج العروس(٥/ ٤٦٨)، والقاموس المحيط (٢٣٤)، ومختارالصحاح(١٢٩)، والمعجم الوسيط(١٥٧).

(٤) توجد إشارة فوق كلمة "المصلوب"في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط أو خطأ.

(٥) في (س): "إحديهن".

(٦) في (س) و (ط): "يا مرأة"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٧) يوحنا (١٩/ ٢٥-٢٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".. ٢٦فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يحبه واقفا، قال لأمه: يا امرأة، هوذا ابنك ٢٧ثم قال للتلميذ: هوذا أمك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته"

(٨) لقد نص القرآن الكريم في سورتي آل عمران والنساء على أن المسيح لم يقتل ولم يصلب.

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٢-٥٥]، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [النساء: ١٥٥-١٥٨].

فهذه الآيات تفيد أن المسيح وإن قصد وطلب من اليهود الذين أحس منهم المسيح الكفر فإنه ما قتل وما صلب؛ لأن الله نجاه من أيدي اليهود الماكرين، فالآيات تنفي القول بقتل المسيح وصلبه سواء أكان قول اليهود الذين شهدوا الصلب وقالوا: إنا قتلنا المسيح، أو قول النصارى الذين أخذوا ذلك عن اليهود إلا أنه موجه في المقام الأول إلى اليهود؛ ذلك أنه إذا انتفى قول اليهود فمن باب أولى أن ينتفي قول النصارى.

والعلماء متفقون على نفي القتل والصلب ، ولكن اختلفوا في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ﴾.

فقيل: ولكن شبه للنصارى: أي حصلت لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه ما قتل وما صلب، ولكن لما قال أعداؤه من اليهود أنهم قتلوه وصلبوه صدقهم النصارى في صلبه.

وقيل: ولكن شبه لليهود الذين صلبوه بأن ألقى الله شبهه على غيره فصلبوا الشبه.

وللمفسرين في بيان كيفية التشبيه وجوه، منها:

الأول: أن الله ﷻ ألقى شبهه على رجل اسمه يهوذا الأسخريوطي الذي تذكر الأناجيل أنه هو الذي دس عليه وأرشد القابضين إليه، ورفع الله عيسى ووقع الصلب على يهوذا، وهذا الرأي ذكرته بعض الأناجيل وعلى رأسها إنجيل برنابا الاصحاح(٢١٧).

الثاني: أنه ﷻ حول القوم كلهم الذين كانوا مع المسيح إلى صورة المسيح، فلم يعرفوا المسيح من غيره لتشابه الصور عليهم.

الثالث: أن الله تعالى ألقى شبه المسيح على أحد تلاميذه المخلصين، فحين علم بمكر اليهود وأخبره الله تعالى برفعه إليه، قال المسيح: أيكم يرضى أن يلقى عليه شبهي فيصلب ويدخل الجنة ،فقام رجل منهم فألقى الله عليه شبهه فقتل وصلب، ويقال: إن اسم هذا التلميذ هو جرجس.

صَحِيْحًا-؛ لِأَنَّ الشبهَ كَانَ صديقًاوَقَى[1] الله بِهِ/ ولدَها، فَأَعْلَمَهَا[2] بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا نَبِيَّةٌ مَنْ الْأَنْبِيَاءِ[3]. ط/١٨/ب

= قلت: كل الأوجه التي ذكرها العلماء تنفي القتل والصلب عن المسيح، فسواءً ألقي الشبه على يهوذا أو غيره أو لم يلقى فالنتيجة واحدة ،وهي وقوع الشُّبْهَة على اليهود والنصارى في كل الأحوال، وتحقق نجاة المسيح؛ ولذلك نجد رئيس الكهنة يسأل المسيح لحظة القبض عليه قائلًا- متى (٢٦/ ٦٤، ٦٣)-: ". أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله ٦٤قال له يسوع: أنت قلت..."، فكيف لا يعرف اليهود شكل المسيح وقد نشأ بينهم لولا وقوع الشُّبْهَة؟!

انظر: الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية(١/ ٣٤٢-٣٤٦)، والبداية والنهاية(٢/ ٩٢، ٩١)، وبنو إسرائيل في القرآن والسنة (٥٩٧-٦٠٨)، وتفسير البغوي(١/ ٤٩٦)، وتفسير القرآن العظيم (١/ ٥٧٥)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ١٢، ١١)، والجامع لأحكام القرآن (٤/ ٩٩، ٦/ ٩، ١٠)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/ ٣٠٤، ٣٠٣)، والخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه (٧٤٠-٧٤٥)، وفتح القدير(١/ ٥٣٤)، وفي ظلال القرآن(٦/ ٨٠١)، ومجموع الفتاوى(٤/ ٣٢٣، ٣٢٢)، ومحاضرات في النصرانية(٢٤، ٢٣)، وولكن شبه لهم (نقض أسطورة المسيح وقيامته)(١٩٧-٢١٣) ،وهداية الحيارى (١٦٨)/ / وإنجيل برنابا(٢٨٩).

(١) في (س): "وقاه".

(٢) في (ط): "فأعلم".

(٣) للعلماء في جواز نبوة النساء ثلاثة أقوال هي:

١-ذهب بعض العلماء إلى جواز نبوة النساء ،واتفقوا على نبوة مريم ،واختلفوا في حواء وآسيا وسارة وهاجر وأم موسى عليها السلام، ومن هولاء العلماء ابن حزم الذي عقد فصلًا بعنوان (نبوة النساء) في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل(٥/ ١٣، ١٢) وانتصر فيه للقول بأن مريم نبية، وكذلك القرطبي وأبو الحسن الأشعري.

٢-وذهب البعض إلى التوقف في هذه المسألة كالسبكي.

٣-وذهب الجمهور إلى عدم جواز نبوة النساء، وأن مريم < ليست بنبيه، وإنما هي صدِّيقة واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة:٧٥]، =

الحجّةُالثّالِثَةُ: عَلَى أَنّ الْمَصْلُوْبَ لَيْسَ هُوَ الْمَسِيْحُ بَلْ غَيْرَهُ.

لَا شَكَّ "أَنَّ نَبِيَّ الله – الْمَسِيْحَ –نَشَأَ بَيْنَ الْيَهُوْدِ يَعْرِفُوْنَهُ مِنْ حِيْنِ وِلَادَتِهِ، إِلَى أَنْ ابْتَدَأَ الدعوةَ وَعَمِلَ الْآيَاتِ، وَهُوَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَعَهُمْ يُبَاحِثُ الْأَحْبَارَ، وَيفحمُ الْسَّائِلَ فِي نَوَازِلِ الْمَسَائِلِ، فَإِذَا بَهَرَها بِالْحُجَجِ قَالُوْا: أَلَيْسَ هَذَا (هُوَ)(1) ابن يُوسُفَ؟!أَلَيْس أُمُّهُ

= فذكر أن غاية المسيح الرسالة ،وغاية أمه أن تكون صديقة ودل بهذا على أنها ليست بنبيه.

وقال القاضي عياض: "هذا الحديث-أي حديث"كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ⑫﴾ [التحريم: ١٢، ١١]، (٣/ ١٢٥٢)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: فضائل خديجة أم المؤمنين < (٤/ ١٨٨٦) واللفظ له-يستدل به من يقول: بنبوة النساء، ونبوة آسية، ومريم.والجمهور على أنهما ليستا نبيتين، بل هما صديقتان ووليتان من أولياء الله تعالى، ولفظة الكمال تطلق على تمام الشيء وتناهيه في بابه، والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل، وخصال البروالتقوى" ثم قال: "فإن قلنا: هما نبيتان فلا شك أن غيرهما لا يلحق بهما، وإن قلنا: وليتان لم يمتنع أن يشاركهما من هذه الأمة غيرهما" ثم علق الإمام النووي بقوله: "وهذا الذي نقله من القول بنبوتهما غريب ضعيف.وقد نقل جماعة الإجماع على عدمها" صحيح مسلم بشرح النووي(١٥/ ١٩٥، ١٩٤).

ولقد رد الجمهور على أدلة القائلين بجواز نبوة النساء وناقشوها وذكروا الحكمة في عدم جوازها.

انظر للاستزادة: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٥/ ٤٥٩)، والجامع لأحكام القرآن (٤/ ٨٤) (١١/ ٩٠) ،والجواب الصحيح (٢/ ١٧١)، والرسل والرسالات، (٨٦-٨٩)،و عمدة القاري شرح صحيح البخاري(١٥/ ٣٠٩)، وفتح الباري (٦/ ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٧١-٤٧٧)، وقصص الأنبياء، ابن كثير(٥٥٨، ٥٥٧)، ولوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٦٦)، ومجموع الفتاوى(٤/ ٣٩٦)، ومراتب الإجماع(١/ ١٧٤)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(١٠/ ٤٠٢)، والنبوة والأنبياء، الصابوني(١٢).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

وَإخوتهُ عِنْدَنَا؟ !فَمَنْ أَيْنَ لَهُ هَذِهِ الْحِكْمَةَ؟! "[1].

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ (كَذَلِكَ)[2] فَمَا حَاجَتهُمْ إِلَى أَنْ اسْتَأْجَرُوا وَاحِدًا مِنْ تَلامِيْذِهِ الاثْنَيْ عَشَرَ حَتَّى دَلَّهُمْ عَلَيْهِ، وَعَرَّفَهُمْ بِصُوْرَتِهِ[3] لَوْلَا وُقُوْعُ الشّبهِ الَّذِي نقولُ[4] بِهِ.

س١٦/ب **الحجّةُ الرّابعةُ**: "إِنَّ رَئِيْس الْكَهَنَةِ / - حِيْنَ أحضرَ الشّبهَ إِلَيْهِ-أقسمَ عَلَيْهِ بِاللهِ: أَأَنْتَ[5] المسيحُ؟ فَقَالَ: أَنْتَ قُلْتَ!"[6]: إِنِّي أَنَا الْمَسِيْحُ (وَ)[7] لَمْ يَقُلْ[8] أَنَا الْمَسِيْحُ فَلَوْ كَانَ هُوَ المسيحَ لَمْ يُوَرِّ فِي الْجَوَابِ وَلَمْ يُحْجِم[9] في الْخِطَابِ، ولأوضحَ أمرهُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا بُعِثَ لبَثِّ الْحَقِّ وَنَشْرِ[10] الْصِّدْقِ ....

---

(١) انظر: متى(١٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) متى(٢٦/ ٤٧-٥٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤٧وفيما هو يتكلم، إذا يهوذا الإسخريوطي- أحد الاثني عشر- قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب ٤٨والذي أسلمه أعطاهم علامة قائلًا: الذي أقبله هو هو. أمسكوه ٤٩فللوقت تقدم إلى يسوع وقال: السلام يا سيدي وقبله ٥٠فقال له يسوع: يا صاحب، لماذا جئت؟ حينئذ تقدموا وألقوا الأيادي على يسوع وأمسكوه".

(٤) في (ط): "يقول".

(٥) في (ط): "أنت".

(٦) متى (٢٦/ ٦٤، ٦٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... فأجاب رئيس الكهنة وقال له: أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله ٦٤قال له يسوع: أنت قلت..."، وورد نحوه في لوقا (٢٢/ ٦٧-٧٠).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٨) في (س): "تقل".

(٩) يُحْجِمُ: أَحْجَمَ عنه: كَفَّ، أو نَكَصَ هَيْبَةً.

انظر: القاموس المحيط(١٤١٠)، ولسان العرب(١٢/ ١١٦)، ومختار الصحاح(١٣١)، والمعجم الوسيط (١٥٨).

(١٠) في(س): "بشر".

وَكَيْفَ تَجَشَّمَ[1] لِأَمْرٍ ثُمَّ يَكْتُمُهُ؟!

فَإِنْ قِيلَ: هَذَا أَيْضًا يَدُلُّ لَنَا[2] قُلْنَا: لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ غيرَ المسيحِ لَمْ يُخْفِ ذَلِكَ وَلَبَيَّنَهُ، وَلَقَالَ: لَسْتُ الْمَسِيْحَ.

قُلْنَا: يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

-أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ الْشَّبَهُ قَدْ اعْتَرَتْهُ دهشةٌ منعَتْهُ مِنَ الْإِبَانَةِ وَالْإِفْصَاحِ/ عَنْ[3] حَالِهِ كَمَا (قَدْ)[4] يَجْرِي لِلْبَشَرِ[5] عِنْدَ تَحْقِيْقِ الْضَّرَرِ، فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْخُذَ اللهُ بِلِسَانِهِ[6] ويمنعهُ مِنْ الْإِفْصَاحِ[7] عَنْ شَأْنِهِ. ط١٩/أ

- وَالْوَجْهُ الْثَّانِي: أَنْ يكونَ الْشَّبَهُ لصديقتيه[8] آثَرَ الْمَسِيْحُ بِنَفْسِهِ بِعَهْدٍ عهدَ إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ الإنجيلُ: "إِنَّ التلاميذَ[9] كَانُوْا يَقُوْلُوْنَ لِلْمَسِيْحِ لَوْ دُفعنا إلى الْمَوْتِ مَعَك لمتنا"[10].

---

(١) تَجَشَّم: تَكَلَّف الأمر على مشقة.

انظر: أساس البلاغة(٩٤)، وجمهرة اللغة (١/ ٤٧٧)، والعين(٦/ ٤٠)، ولسان العرب(١٢/ ١٠٠)، ومختار الصحاح(١١٢).

(٢) في (ط): "لمَا".

(٣) توجد إشارة فوق "عن"في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) كلمة"للبشر" غير واضحة في (ط).

(٦) في (س): "لسانه".

(٧) في (ط): "الإيضاح".

(٨) عبارة" أن يكون الشبه لِصديقيَّته" يوجد مكانها بياض في(ط)، ولم يبق منها سوى حرف "الهاء" في آخر كلمة"لصديقيَّته".

(٩) كلمة"التلاميذ" غير واضحة في (ط).

(١٠) متى(٢٦/ ٣٥)، وقد ذكره المؤلف بالمعنى، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٥قال له بطرس: ولو =

وَالشّبَهُ في أَحَدِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ مِنْ خِيَارِهِمْ، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَزَلْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ تَفْعَلُهُ، فَيَنَالُوْنَ بِذَلِكَ الثَّنَاءَ في الْدُّنْيَا، وَالثوابَ الجزيلَ في الْعُقْبَى.

الحجّةُالخامسةُ: عَلَى وُقُوْعِ الشّبَهِ، (وَحُصُولِ الشبهِ)[1].

قَالَ لوقا: "صَعدَ يَسُوْعُ إلى جبل الجليل إِلَى جَبَلِ الْجَلِيْلِ[2]وَمَعَهُ بُطْرُس ويعقوب ويوحنا، فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي إِذْ تَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ، وَابْيَضَّتْ ثِيَابُهُ، فَصَارَتْ تَلْمعُ كَالْبَرْقِ، وَإِذَا مُوْسَى وَإِلْيَاءُ[3]قَدْ ظَهَرَا لَهُ، وَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَأَظَلَّتْهُمْ، ....

= اضطررت أن أموت معك لا أنكرك. هكذا قال أيضًا جميع التلاميذ"، وورد نحوه في مرقس (١٤/ ٢٧-٣١).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (ط): "الخليل" وتوجد إشارة على هذه الكلمة في(س) و(ط)، ولم يتبين لي ما المراد بها؟!، وجبل الجليل في ساحل الشام؛ ممتد إلى قرب حمص، كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به ممن يُنْبَز بقتل عثمان بن عفانﷺ، وقال ابن الفقيه: وكان منزل نوح عليه السلام في جبل الجليل بالقرب من حمص في قرية تدعى سحر، ويقال: إن بها فار التنور، وهو جبل يقبل من الحجاز، فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحَمَل، وما كان بالأردن: فهو جبل الجليل، بينما يدعى هذا جبل في الترجمة الحديثة للإنجيل (جبل الزيتون)، وهو جبل يشرف هذا الجبل على أورشليم من جهة المشرق، ويفصل هذا الجبل عن أورشليم وادي قدرون، وهو حاليا(جبل الطور).

انظر: معجم البلدان(٢/ ٧٢)/ / والإنجيل بحسب القديس متى(٥٠٢)، متى (٢١/ ١).

(٣) توجد إشارةفوق كلمة "إلياء" في (س)، ولم يتبين لي ما المراد بها؟، وإلياء أو إيليا: اسم عبري ومعناه:(إلهي هو يهوه) و(قوة الله) و(يهوه هو الله)، والصيغة اليونانية لهذا الاسم هي (إلياس) وتستعمل أحيانا في العربية، ويرد هذا الاسم في كل موضع من الكتاب المقدس طبعة(١٨٢٥م)، وطبعة(١٨٢٦م) بلفظ(ايلياس)، ويزعم اليهود أنه نبي عظيم، وأن الله رفعه إلى السماء حيًا، حيث يعتقدون رجعته قبل يوم الرب العظيم مبشرا بظهور المسيح المنتظر؛ ولذلك يترك بعض اليهود مقعدا خاليًا وكأسا من النبيذ على مائدة عيد الفصح لإيليا.انظر: إظهار الحق(٤/ ١٠٨٠)، وقصص الأنبياء، ابن كثير، (٤٦٤-٤٦٨)،و النبوة والأنبياء (٢٩٧-٢٩٩)/ / والإنجيل بحسب القديس متى (٥٠٦)، وقاموس الكتاب المقدس(١٤٥، ١٤٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٧٩)، وملاخي(٤/ ٥)، والملوك =

وَوَقَعَ النَّوْمُ عَلَى الَّذِيْنَ(1) كَانُوْا مَعَهُ فَنَامُوْا"(2).

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذَا دَلِيْلٌ ظَاهِرٌ عَلَى وُقُوْعِ الشّبهِ؛ لِأَنَّ تَغَيُّرَ صورةَ وجهِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ حَتَّى تَعَدَّى ذَلِكَ/ إلى ثِيَابِهِ ثُمَّ نُزُوْلَ مُوْسَى وإِلْيَاءَ الَّذِي هُوَ إِدْرِيْسُ(3) عَلَيْهِمَا السَّلامُ -وَسترَ الْقَوْمِ بِالْسَّحَابَةِ وَالْنَّوْمَ فِي تِلْكَ الْسَّاعَةِ دَلِيْلٌ بَيِّنٌ عَلَى وُقُوْعِ الْشَّبَهِ وَرفعِ الْمَسِيحِ، وَلَا مَعْنَى لِنُزُولِ هَذَيْنِ الْنَّبِيَّيْنِ الْكَرِيْمَيْنِ، وَوُقُوْعِ النَّوْمِ عَلَى الْقَوْمِ إِلَّا رفعُ المسيحِ إِلَى الْسَّمَاءِ، وَصَوْنِهِ عَنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ. س/١٧/أ

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ / قولُ الْإِنْجِيْلِ: "إِنَّ الْيَهُوْدَ لَمَّا رَفَعُوْا المصلوبَ عَلَى الْخَشَبَةِ قَالُوْا: دَعُوْهُ حَتَّى نَرَى إِنْ كَانَ إِلْيَاءُ يَأْتِي(4) وَيُخَلِّصُهُ"(5)، ط/١٩/ب

= الثاني(٢١/ ١، ١١).

(١) في (س): "الذي".

(٢) متى (١٧/ ١-٨)، في سياق طويل وقد اختصره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين ٢وتغيرت هيئته قدامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور ٣وإذا موسيوإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه ٤فجعل بطرس يقول ليسوع: يا رب، جيد أن نكون ههنا فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة ٥وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا ٦ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدًّا..."،، وورد نحوه في مرقس (٩/ ٢-٨)، ولوقا (٩/ ٢٨-٣٦).

(٣) ذكر ابن كثير قول ابن مسعود وابن عباس: أن إلياس(إيليا)هو إدريس وإليه ذهب الضحاك بن مزاحم، وحكاه قتادة ومحمد بن اسحاق، قال ابن كثير: "والصحيح أنه غيره".

انظر: البداية والنهاية(١/ ١٠٠)، وقصص الأنبياء، ابن كثير(٦٢-٦٤، ٤٦٤-٤٦٨).

(٤) عبارة "كان إلياء يأتي" غير واضحة(ط).

(٥) متى (٢٧/ ٣٥-٤٩)، في سياق طويل وقد اختصره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٥ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها، لكي يتم ما قيل بالنبي... ٤٩وأما الباقون فقالوا: اترك. لنرى هل يأتي إيليا يخلصه"، وورد نحوه في مرقس(١٥/ ٣٣-٣٦).

وَهُمْ يَظُنُّوْنَ أَنَّهُ الْمَسِيْحُ، وَقَدْ كَانَ الْمَسِيْحُ يَقُوْلُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ[(١)] إِلياءَ سَيَأْتِي.

الحجّةُ السَّادِسَةُ: وَهِيَ قَوِيَّةٌ جِدًّا فِيْ بَيَانِ[(٢)] حِمَايَةِ الله عَبْدَهُ الْمَسِيْحَ.

قَالَ يوحنا التِّلْمِيْذُ -فِي الْإِصْحَاحِ الثَّانِي وَالْخَمْسِيْنَ وَالْمِائَة-: "إِنَّ الْمَسِيْحَ قَالَ لِتَلَامِيْذِهِ: إِنَّكُمْ سَتَفْتَرِقونَ كلُّ وَاحِدٍ إلى مَوْضِعِهِ، وَتَتْرُكُوْنِي وَحْدِي وَلَسْتُ وَحدِي؛ لِأَنَّ الْأَبَ هُوَ مَعِي، وَلَكِن ثقوا فَأَنَا غَلَبْتُ الْعَالَمَ"[(٣)].

وَقَالَ فِي الْإِصْحَاحِ الَّذِي يَلِيْهِ: "أَعْطَانِي اللهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ"[(٤)].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَتَدَبَّرُوْا رَحِمَكُمُ اللهُ هَذَا القولَ مِنَ الْمَسِيْحِ، تَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَدْ حَمَاهُ وَصَانَهُ وَوَقَاهُ، فَإِذَا قَالَ الْمَسِيْحُ -وَهُوَ الصَّادِقُ-: إِنَّهُ قَدْ غَلَبَ الْعَالَمَ، وَأُعْطِيَ السلطانُ عَلَى كُلِّ جَسَدٍ مِنْ أَجْسَادِ بَنِي آدَمَ، فَلَا التفاتَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ بَعْضَ الْعَالَمِ - وَهُمْ أَخِسَّاءُ الْيَهُوْد، وَإِخْوَانُ الْقُرُودِ -[(٥)] قَدْ أُعْطُوْا السلطانَ عَلَى جَسَدِهِ وغَلَبُوهُ، ثُمَّ قَتَلُوْهُ وَصَلَبُوهُ، فَلْتَحْفَظَ[(٦)] هَذِهِ الْحُجَّةَ

---

(١) عبارة "المسيح يقول لأصحابه: إن" يوجد بياض مكانها في (ط)، ولم يظهر من اسم "المسيح" إلا بدايته فقط "الم".

(٢) عبارة "وهي قوية جدًّا في بيان "يوجد بياض مكانها في (ط)، ولم يظهر منها سوى كلمة"قوية".

(٣) يوحنا(١٦/ ٣١-٣٣)، وليس النص في الإصحاح الثاني والخمسين والمائة كما ذكر المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣١أجابهم يسوع: ألآن تؤمنون ٣٢هوذا تأتي ساعة، وقد أتت الآن، تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته، وتتركونني وحدي. وأنا لست وحدي؛ لأن الآب معي ٣٣قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم".

(٤) يوحنا(١٧/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الآب، قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضًا ٢إذ أعطيته سلطانًا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته".

(٥) هنا في (ط): زيادة"و".

(٦) في (ط): "فليحفظ".

فَإِنَّهَا في هَذَا / الْمَبْحَثِ (مِنْ)[1] أوضحِ مَحَجَّةٍ س/١٧/ب

الحجّةُ السّابعةُ: عَلَى أَنَّ الْمَصْلُوْبَ لَيْسَ الْمَسِيْحُ بَلْ غَيْرُهُ.

قَالَ الْإِنْجِيْل: "إِنَّ الْمَصْلُوْبَ شَكَا[2] العطشَ، وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ وَاسْتَسْقَاهُمْ / مَاءً"[3]، وَالْإِنْجِيْل يَقُوْلُ: "إِنَّ الْمَسِيْحَ واصل أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا وَأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً صَابِرًا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ "[4]، "وَقَالَ لِتَلَامِيْذِهِ: (إِنَّ)[5] لِي طَعَامًا لَمْ تَعْرِفُوْهُ[6]"[7]، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَاءِ ثَمَانِينَ، بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَيْفَ يَجْزَعُ مِنْ فِرَاقِهِ ساعةً واحدةً وَ عهدُهُ بِالْمَاءِ قَرِيْبٌ؟!، فَبِذَلِكَ نَعْلَمُ أَنَّ الْعَطْشَانَ غيرُهُ، وَالْمُسْتَسْقِي سِوَاهُ. ط/٢٠/أ

الحجّةُ الثَّامِنَةُ: الإنجيلُ يَشْهَدُ أَنّ المصلوبَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الصَّلِيبِ: "إِلَهِيْ! إِلَهِيْ! لِمَ تَرَكْتَنِيْ وَكَيْفَ خَذَلْتَنِي؟"[8] وَكَلِمَةُ "لِمَ"-كَمَا تَعْلَمُوْنَ-تنافي الرِّضَا بِمُرِّ[9] الْقَضَاءِ،

---

(١) مابين القوسين ساقط من(ط).

(٢) في (ط): "شكى".

(٣) يوحنا(١٩/ ٢٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٨بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل، فلكي يتم الكتاب قال: أنا عطشان"، وورد نحوه في متى(٢٧/ ٣٣)، مرقس(١٥/ ٢٣، ٢٢).

(٤) متى(٤/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس ٢فبعد ما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة، جاع أخيرًا"، وورد نحوه في لوقا (٤/ ٢، ١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في (س): "يعرفوه".

(٧) يوحنا (٤/ ٣٢، ٣١)، الشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣١وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين: يا معلم، كل ٣٢فقال لهم: أنا لي طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم".

(٨) متى (٢٧/ ٤٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "...صرخ يسوع بصوت عظيم قائلًا: إيلي، إيلي، لما شبقتني؟ أي: إلهي، إلهي، لماذاتركتني"، وورد نحوه في مرقس (١٥/ ٣٤)، ولوقا(١٠/ ٤٠).

(٩) في(س) و (ط): "تم"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٣٤٩).

وَتناقضُ[1] التَّسْلِيمَ لِأَحْكَامِ الحَكِيْم، وَيجلُّ عَنْ ذَلِكَ رُتْبَةِ المُتَّقِيْنَ، فَضْلًا عَنْ أَكَابِرِ المُرْسَلِيْنَ[2].

وَقَدْ احْتُضِرَ جَمَاعَةُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الله وَهُمْ فَرِحُوْنَ بِرَبِّهِمْ، مَسْرورونَ بِانْقِلَابِهِمْ إِلَى سربهم، فَقَوْلُهُ: "إِلَهِيْ إِلَهِي، لِمَ تَرَكْتَنِيْ وَكَيْفَ خَذَلْتَنِي؟ "هُوَ كَلَامُ الشَّبَهِ الَّذِي ضَعْفُ الْبَشَرِيَّةِ[3] غَالِبٌ عَلَيْهِ، وَخورُ[4] الْعُبُوْدِيَّةِ مشيرٌ إِلَيْهِ.

الحجّةُالتّاسعةُ: قَالَ لوقا: قَالَ جِبْرِيْلُ عليه السلام: "لِمَرْيَمَ بَالنَّاصِرةِ[5] قال جبريل – عليه السلام-: لمريم بالناصرة يَا مَرْيَمُ قَدْ ظَفِرْتِ[6] بِنِعْمَةٍ مِن الله، وَأَنْتِ تَلِدِيْنَ وَلَدًا يُدْعَى يسوعُ المسيحُ، يَكُوْنُ عَظِيمًا يُعْطِيْهِ الرَّبُّ كُرْسِي أَبِيْهِ دَاوُدَ، وَيَمْلِكُهُ على بَيْتِ يَعْقُوْبَ"[7].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا الْكَلَام مِنْ جِبْرِيْلَ لِمَرْيَمَ، وَرَدَ مَوْرِدَالِامْتِنَانِ[8] مِنَ الله

(١) في (ط): "يناقض".

(٢) في (س): "المسلمين".

(٣) في (ط): "البشر".

(٤) في (ط): "جور"، الخور بفتحتين الضعف.

انظر: أساس البلاغة(١٧٧)، ومختار الصحاح(١٩٤)، ومعجم مقاييس اللغة(٢/ ٢٢٧).

(٥) في (ط)"بالباصرة".

(٦) في (س)، (ط): "ظفرتي"، والمثبت هو الصواب.

(٧) لوقا (١/ ٢٨-٣٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٨فدخل إليها الملاك وقال: سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك. مباركة أنت في النساء ٢٩فلما رأته اضطربت من كلامه، وفكرت: ما عسى أن تكون هذه التحية ٣٠فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم؛ لأنك قد وجدت نعمة عند الله ٣١وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع ٣٢هذا يكون عَظِيمًا، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون لملكه نهاية".

(٨) الامتنان: مَنَّ عليه مَنًّا: أَنْعَمَ، واصْطَنَعَ عنده صَنِيعَةً ومِنَّةً.

انظر: تاج العروس(٣٦/ ١٩٩)، والقاموس المحيط(١٥٩٤)، ولسان العرب(١٣/ ٤١٨)، ومختار الصحاح(٥٩٣).

س۱۸/أ
ط۲۰/ب

وَالْإِنْعَام، وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ ولدهَا على كُرْسِيِّ دَاوُدَ/ وَيَمْلِكَ رِقَابَ اليهودِ، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ/ المسيحَ هَلَكَ وَمَا مَلَكَ يَقْضِي بِالسُّخْرِيَةِ مِنَ الْبَتُوْلِ[1]، أَوْ الْبَدَاءِ[2] مِنَ الْمُرْسِلِ، أَوْ الْكَذِبِ مِنَ الرَّسُوْلِ[3]، وَالْكُلُّ مُحَالٌ فَالْقَوْلُ بِقَتْلِ الْمَسِيْحِ وَصلبهِ مُحَالٌ.

فَهَذِهِ تِسْعُ حججٍ تُوَضِّحُ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا غلطَ الْقَوْمِ فِي قَتْلِ الْمَسِيْحِ وَصلبهِ وَتُصَحِّحُ[4] (أَنَّ)[5] الْمَقْتُوْلَ الْمَصْلُوْبَ مَن بِهِ شبَهٌ.

---

(١) البَتُولُ: من النساء العذراء المنقطعة من الأزواج، وقيل: المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا، والمراد بها هنا مريم عليها السلام.

انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢٠٧)، ومختار الصحاح(٥٣)، ومعجم الأفعال المتعدية بحرف(١٣)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ١٩٥).

(٢) البَداء: لغة: -بفتح الباء- يطلق على معنيين متقاربين: أحدهما: الظهور بعد الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الزمر: ٤٧]، والآخر: نشأة رأي جديد لم يكن موجودًا، ومنه قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥].

اصطلاحا: ظهور الرأي بعد أن لم يكن، واستصواب شيء عُلِمَ بعد أن لم يُعْلَمْ، ويقال: بدَا لي في هذا الأمر بَدَاءٌ، أي ظهر لي فيه رأي آخر، وهو غير جائز على الله ﷻ، وسيأتي المزيد من التفصيل في المسألة التاسعة:(٣٤٦)من البحث.

انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٤٤)، والبرهان في علوم القرآن(٢/ ٣٠)،و التعريفات(٦٢)،والفروق اللغوية(٧٢)، والقاموس المحيط(١٦٢٩)،ولسان العرب(١٤/ ٦٦، ٦٥)، ومباحث في علوم القرآن(٢٣٤)، ومختار الصحاح(١٨)،والمعجم الوسيط(٤٥)، ومغالطات اليهود (٤٣٢)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٧٦-٧٨).

(٣) في(ط): "المرسول".

(٤) في (ط): "يصحح"، وقد وضعت إشارة فوق هذه الكلمة، ولعلها تكون إشارة إلى وجود سقط وهو(أن).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

الْمَسْأَلَةُ السّادِسَةُ: في الأَجْوِبَةِ الْمُسْكِتَة عَن الأَسْئلَةِ المبْهِتَةِ[1]

السّؤالُ الأوّلُ: قَالُوا: كَيْفَ يَكُوْنُ المقتولُ المصلوبُ غيرَ الْمسِيحِ، وَيَقْتَرِنُ[2] بِظُهُوْرِهِ ظهورُ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ، وَهِيَ: اسْوِدَادُ الْشَّمْسِ، وَانشقاقُ حِجَابِ الْهَيْكَلِ،

---

(١) أن من أوائل ما يفعله أهل الكتاب في حربهم الباردة مع من خالفهم في العقيدة إحراجهم بالأسئلة التعنتيةأملافي عدم جوابهم لإظهار عجزهم أمام الناس،ولقد فعل أحبارهم ذلك من قبل مع رسول الله ﷺ -وكتب الحديث مليئة بمثل هذه الأسئلة -، ولم يكن مقصودهم من هذه الأسئلة العلم بالشيء، وإنما أرادوا إفحام النبيﷺ ؛ليلبسوا الحق بالباطل ،ويثيروا البلبلة ،والاضطراب في صفوف المسلمين، ولكن الله ردَّ كيدهم في نحورهم ،وقيض لهذا الدين من يذود عنه، ويحميه، فأغلب المؤلفات التي صنفت في الرد على النصارى هي إجابة لتساؤلات بعث بها النصارى أو ملخص لمناظراتهم مع المسلمين، ومن هذه المصنفات: (الأجوبة الجلية في الرد على الأسئلة المسيحية) (شبهات النصارى حول القرآن الكريم)، للمعدى،(الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، للقرافي)، (إظهار الحق، لرحمت الله الهندي)، (الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، للطوفي)،(تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، للجعفري)،(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية)،(الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح، للألوسي)،(الرد على النصارى، للجعفري)، (مقامع هامات الصلبان في الرّدّ على عبدة الأوثان بين الإسلام والمسيحية، لأبي عبيدة الخزرجي)،(هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم)...إلى غير ذلك من المصنفات والتي على رأسها الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

انظر للتوسع: الأجوبة الجلية في الرد على الأسئلة المسيحية(١٠) وما بعدها، ورد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم(١١) وما بعدها، والرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (١٥) وما بعدها،و العنصرية اليهودية(٢/ ٣٥٢)، والمسيح في الإسلام (٩) وما بعدها، والمناظرة التقريرية بين رحمت الله الهندي والقسيس بفندر(٧) وما بعدها، والمناظرة العالمية بين الداعية أحمد ديدات والقس جاري ميلر(٥) وما بعدها، والمناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية المسيح)(١٢) وما بعدها،والمناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس(١٤) وما بعدها، واليهود في السنة المطهرة(١/ ٢٢٧).

(٢) في(ط): "ويفترون".

وقيامُ الْأَمْوَاتِ منَ الْقُبُوْرِ، وَظُهُوْرُهُمْ لِلْنَّاسِ بِأُورشلِيْمَ[1].

- **الْجَوَابُ**: عَنْ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

- **أَحَدُهُمَا**: لَا نُسَلِّمُ (صِحَّةَ)[2] ظُهُوْرِ مَا ادَّعَيْتُمُوهُ مِنْ ظُهُوْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَبَيَانُهُ هُوَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيْحًا لانتشرَ[3] خَبَرُهُ في الْعَالَمِ، ولدَوَّنهُ الْمُؤَرِّخُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ، ولأطبقَ الْيَهُوْدُ عَلَى الإِيْمَانِ بِالْمَسِيْحِ؛ فَحَيْثُ لَمْ يُنْشَرْ وَيشتهرْ، دلَّ عَلَى عَدَمِ صِحَّتِهِ، فإن مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيْمِ وَالْخَطْبِ الْجَسِيْمِ إِذَا وَقَعَ لَا يَخْفَى.

- **وَالْوَجْهُ الثَّانِي**: أَنَّا لَوْ قدرْنا صِحَّتهُ[4] لَمْ يلزمْ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُوْلُ[5] بِهِ ذَلِكَ المسيحَ نفسَهُ، بَلْ لِكَوْنِهِ مِن الْحَوَارِيِّينَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَكُمْ أَفْضَلَ مَنْ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ

---

(١) لقد تناقضت روايات الأناجيل في الأحداث التي أعقبت الصلب، مما يدل على عدم صحة هذه الأناجيل، فقد انفرد متى بذكر انشقاق حجاب الهيكل وزلزلة الأرض وقيام كثير من القديسيين من قبورهم ودخولهم المدينة المقدسة...(انظر: متى (٢٧/ ٥١-٥٣)، ومرقس (١٥/ ٣٨) لم يذكر إلا انشقاق حجاب الهيكل، ولوقا (٢٣/ ٤٥)ذكر انشقاق حجاب الهيكل واسوداد الشمس، فاتفقا في ذكر انشقاق الهيكل ولم يذكرا الأمور العجيبة الأخرى التي ذكرها متى كزلزلة الأرض وقيام القديسيين من قبورهم...ألخ، والعجيب أن يوحنا لم يذكر شيئًا من هذه الأحداث في إنجيله فكيف غابت عنه هذه الأهوال العظام وهو - على حد زعم النصارى-أحد حواري المسيح؟!

لقد أورد نورتن حام -أحد علماء النصارى- الدلائل على بطلان هذه الحكاية في كتابه- نقلًا عن إظهار الحق(٢/ ٣١٤، ٣١٣)- ثم قال: "هذه الحكاية كاذبة والغالب أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعدما صارت أورشليم خرابًا فلعل أحدًا كتب في حاشية النسخة العبرانية لإنجيل متى وأدخلها الكاتب في المتن، وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في(س): "لاينشر".

(٤) في (س)، (ط): "صحة"، والمثبت هو المناسب للسياق=.

(٥) في (ط): "المعقول".

وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ[1]، وَقَدْ صَارَ لِذَلِكَ الْحَوَارِيُّ مِزيّةً عَلَى/ سَائِرهِمْ لِإِيثَارِهِ بِشَبَهِ[2] الْمَسِيحِ، وَإِيْثَارِهِ الْمَسِيحَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ حَوَى (بِذَلِكَ)[3] مزيّةً أَوْجَبَت أَنْ تَبْكِيَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ/ وَالْأَرْضُ وَ يَتَشَوَّشُ الْعَالَمُ فَيَأْخُذُ فِي النَّقْضِ وَالنَّقْصِ[4]. ط/٢١/أ س/١٨/ب

السُّؤَالُ الثَّانِي: قَالُوْا كَيْفَ يَجُوْزُ إِلْقَاءُ الشَّبَهِ -وَهُوَ إضلالٌ-؟

وَإِذَا كَانَ اللهُ هُوَ الَّذِي أَضَلَّهُمْ فَلَا مَعْنَى لِإِرْسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ، بَلْ يَكُوْنُ ظَالِمًا لِلرُّسُلِ إِذْ بَعَثَهُمْ إِلَى مَنْ يكذّبُهم وَيَرُدُّ أَقْوَالهمْ، وَكَيْفَ يَسْتَقِيمُ أَنْ يُرْسِلَ رُسُلًا يَهْدُوْنَ الْعِبَادَ مِن كُفْرِهِمْ الَّذِيْ زَيَّنَهُ لَهُمْ، وَجَعَلَهُ فِي قُلُوْبِهِمْ؟!

وَالْجَوَابُ: عَنْ ذَلِكَ مِنَ التَّوْرَاةِ، فَقَالَتْ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا: "قَالَ اللهُ لِمُوْسَى: قُلْ لِفِرْعَوْنَ يُرسِلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَعبدونِي، وَأَنَا أُقَسِّي قَلْبَهُ فَلَا يُرْسِلُهم، فَجَاءَهُ مُوسَى وَبَلَّغَهُ[5]"[6] قَالَتِ التَّوْرَاةُ: "فَقَسَّى[7] اللهُ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ

---

(١) لم أعثر على معلومات عن معتقد النصارى في أفضلية الحواري على الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين حسب المصادر والمواقع إلكترونية المتوفرة، وقد سألت قسًّا في مكتبة كلية اللاهوت في العباسية بالقاهرة عن هذا المعتقد فلم أجد عنده إجابة شافية.

(٢) في (ط): "شبه".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) في (ط): "النقص والنقض".

(٥) في (ط): "فبلغه ".

(٦) الخروج(٧/ ١-٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١فقال الرب لموسى: انظر أنا جعلتك إلها لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك ٢أنت تتكلم بكل ما آمرك، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه ٣ولكني أقسي قلب فرعون وأكثر آياتي وعجائبي في أرض مصر ٤ولا يسمع لكما فرعون حتى أجعل يدي على مصر، فأخرج أجنادي، شعبي بني إسرائيل من أرض مصر بأحكام عظيمة ٥فيعرف المصريون أني أنا الرب حينما أمد يدي على مصر وأخرج بني إسرائيل من بينهم ٦ففعل موسى وهارون كما أمرهما الرب...".

(٧) في(ط): " قسّى".

فَلَمْ يُرْسِلْهُمْ"(١).

وَقَالَتِ الْتَّوْرَاةُ -أَيْضًا-: "إِنَّ كُلَّ آيَةٍ صَنَعَهَا(٢) مُوْسَى أَمَامَ(٣) فِرْعَونَ صَنَعَ السَّحَرَةُ مِثْلَهَا مَا خَلَا قتلَ الْأَبْكَارِ(٤).

وَقَالَ فِي الْإِنْجِيلِ: "قَالَ يَسُوعُ: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أُورشليمَ لأقتلَ وَأَنَالَ مِنَ الْيَهُوْدِ آلامًا، فَقَالَ لَهُ بُطْرُسُ: حَاشَاكَ مِنْ هَذَا، فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِهَذَا "(٥).

وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي كُتُبِ النَّصَارَى مَشْرُوْعًا مَسْمُوْعًا، فَكَيْفَ يُورِدُونَ هَذَا السُّؤَالَ وَيَمْنَعُونَ أَنْ يَصُونَ اللهُ نَبِيَّهُ المسيحَ عَنْ قَوْمٍ يُرِيْدُونَ/ قَتْلَهُ، وَيُلْقِي(٦) شَبَهَهُ على رَجُلٍ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ يَجْعَلُهُ لِلْمَسِيحِ جنَّةً وَيُثِيبُ ذَلِكَ الرجلَ على صَبْرِهِ الْجَنَّةَ، فَهَذَا وَجْهٌ؟! ط/٢١/ب

----

(١) الخروج (٩/ ١٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٢ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يسمع لهما، كما كلم الرب موسى"، وورد نحوه في السفر(٤/ ٢١)، (٩/ ٣٥)، (١٠/ ٢، ١)، (١١/ ١٠).

(٢) حرف "العين" في كلمة "صنعها" غير واضح في (س).

(٣) في (ط): "أيام".

(٤) الخروج(٧/ ١٠-١٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٠فدخل موسى وهارون إلى فرعون وفعلا هكذا كما أمر الرب. طرح هارون عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فصارت ثعبانًا ١١فدعا فرعون أيضًا الحكماء والسحرة، ففعل عرافو مصر أيضًا بسحرهم كذلك ١٢طرحوا كل واحد عصاه فصارت العصي ثعابين. ولكن عصا هارون ابتلعت عصيهم "، وورد نحوه في نفس السفر(٧/ ٢٠-٢٢)، (٨/ ٥-٧).

(٥) متى(١٦/ ٢١-٢٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢١من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم ٢٢فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلًا: حاشاك يا رب لا يكون لك هذا ٢٣فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي؛ لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس"، وورد نحوه في مرقس(٨/ ٣١-٣٣)، ولوقا(١٨/ ٣١-٣٤).

قلت: وليس في الترجمة الحديثة للأناجيل عبارة"إنما جئت لهذا "وهذا إن دل فهو يدل على استمرار التحريف والعبث بنصوص الكتاب المقدس لتوافق ما ابتدعوه من عقائد فاسدة.

(٦) كلمة"يلقي"غير واضحة في (ط).

وَالْوَجْهُ[1] الثَّانِي: أَنَّا نَقُولُ لَيْسَ إِلْقَاءُ الشبهِ إضلالًا -كَمَا زَعَمَ موردُ السُّؤَالِ- إِذْ لَيْسَ الْإِلْقَاءُ هُوَ الَّذِي بَعَثَهُمْ على الْقَتْلِ / ، بَلْ مَا جَاؤُوْا إِلَى الْمَسِيحِ إِلَّا وَقَدْ أَجْمَعُوا على قَتْلِهِ، وَبِهَذَا الْقَصْدِ كَفَرُوا، وَإِنَّمَا كَانَ الْإِلْقَاءُ لِتَخْلِيصِ المسيحِ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَهَذَا خلاصٌ مِن الْإِضْلَالِ لَا إضلالٌ. س/١٩/أ

وَإِنَّمَا يَكُونُ تَضْلِيْلًا لَوْ كَانَ اللهُ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِ الْمَسِيْحِ، ثُمَّ أَلْقَى شَبَهَهُ على آخَرَ فَقَتَلُوهُ، وَأَمَّا إِذَا نُهُوا عَنِ الْقَتْلِ فَخَالَفُوا وَجَاؤُوا لِيَقْتُلُوا، فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسِيْحِ، وَأَلْقَى شَبَهَهُ[2] على غَيْرِهِ، أَوْ أَتَاحَ لَهُمْ مَنْ يُشْبِهُهُ[3] في الصُّورَةِ، فَلَا يُقَالُ لِهَذَا الْقَبِيلِ[4] تَضْلِيلٌ.

ثُمَّ وَلَوْ قَدَّرْنَا ذَلِكَ، فَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْعَبِيْدِ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى اللهِ ظُلْمٌ، وَلَا حَيْفٌ، وَلَا جَوْرٌ، إِذْ لَهُ بِحَقِّ مُلْكِهِ -وَمُلْك حقهِ- أَن يَفْعَلَ مَا أَرَادَ مِنَ الْإِغْوَاءِ وَ الْإِرْشَادِ، وَكُلُّ مَا[5] يَفْعَلُهُ حسنٌ، وكلُّ مَا[6] يُوصِلُهُ مِنْ خَيْرٍ فَهُوَ ابْتِدَاءُ فضلٍ، وَكُلُّ مَا[7] يَبْتَدِئُ بِهِ مِنْ ضُرٍّ فَهُوَ فَضْلٌ وَعَدَلٌ.

وَقَدْ زَلَّ وَضَلَّ مَنْ أَوْجَبَ على رَبِّ الْعَالَمِينَ ثوابَ الْمُحْسِنِينَ وعقابَ الْمُسِيْئِينَ[8].

----

(١) في (س): "الوجوه"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (ط): "شبه".

(٣) في (ط): "يشبه".

(٤) في (ط): "القتل".

(٥) (في (س)، (ط): "وكلما"، والمثبت هو الصواب لغة؛ لأنها ترسم متصلة إذا كانت (ما) حرفا وأفادت الشرط مع (كل)، كقولك: كلما رأيت زيدا فأكرمه، وإذا كانت بمعنى(الذي) كتبت مفصولة، كقولك: (كل ما سألتني مبذول لك).

(٦) في (س)، (ط): "وكلما"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٧) في (س)، (ط): "وكلما"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٨) لقد تنازع الناس في مسألة الوجوب على الله على ثلاثة مذاهب طرفان ووسط:

=

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= أ) المذهب الأول: قول المعتزلة ومن شابههم كالخوارج والشيعة والكرامية، فهؤلاء قالوا :إن العقل يمكنه وحده إدراك الحسن والقبح في جميع الأشياء، حتى أوجبوا بمقتضاه على الله تعالى أمورا وحرموا عليه أخرى، ثم أدرجوا هذه المسألة تحت أصلهم الفاسد (العدل)، ورتبوا على ذلك نفي حكمة الله فيما خلقه وأمر به، واثبتوا حكمة تعود إلى المخلوق فقط، ثم أرادوا تعظيم الله بإثبات كونه عدلًا، وتنزيهه عن فعل القبيح كالكفر، فزعموا أنه لا يقدر على ذلك، فهم بذلك شبهوا الخالق بالمخلوق، وهذا ضلال مبين سببه الخلط بين الإرادة الدينية والإرادة الكونية، وجعلها إرادة واحدة.

ولقد سبق النصارى المعتزلة إلى هذا القول وبنوا على ذلك أن الخير من الله والشر من الشيطان، قال القديس توما الإكويني- انظر: الخلاصة اللاهوتية (١٩٧، ١٩٦)تحت عنوان هل يعرف الله الشرور؟ -: كل علم إما علة للمعلول أو معلول له، وعلم الله ليس علة للشر ولا معلولًا له، فإذًا ليس يتعلق بالشرور وأيضًا كل ما يعرف فهو يعرف بشبهة أو بمقابلة وكل ما يعرف الله فإنه يعرفه بذاته...والذات الإلهية ليست شبهًا للشر ولا الشر مقابلًا لها؛ إذ ليس شيء مضادًا للذات الإلهية كما قال أو غسطنيوس في كتاب مدينة الله (١٢/ ٢)فإذًا الله لا يعرف الشرور، وأيضًا ما يعرف لا بنفسه بل بغيره فإنه يعرف معرفة ناقصة والشر لا يعرف من الله بنفسه وإلا لوجب أن يكون الشر في الله ضرورة أن المعروف يحصل في العارف، فإذا لو كان يعرف منه بغيره أي بالخير لكان يعرف منه معرفة ناقصة ،وهذا محال إذا ليس لله معرفة ناقصة، فإذا ليس يتعلق علم الله بالشرور.

ب) المذهب الثاني: قول الأشاعرة ومن شابههم، وهؤلاء قالوا إن التحسين والتقبيح لا يعرف إلا بالشرع ولا مدخل للعقل فيه، فالزنا والسرقة ونحو ذلك لا يُعرف قبحه إلا عن طريق الوحي، وبناء على نفي التحسين والتقبيح العقليين قالوا: إن الوجوب لا يتصور في حقه، لأنه المالك المتصرف ولا يسأل عما يفعل، ونسوا أنه لا يسأل لكمال حكمته.

ج) المذهب الثالث: وهو القول الوسط في المسألة، وهو قول أهل السنة والجماعة فقالوا: هناك بعض الأمور يمكن للعقل إدراك حُسنها أو قبحها؛ ولكن هذا الإدراك لا يترتب عليه لا ثواب ولا عقاب إلا بعد ورود الشرع به، وهناك أمور لا يدرك العقل حسنها من قبحها كالكذب لإصلاح ذات البين، فهذا الفعل فيه قبح من جهة الكذب، وفيه حسن من جهة ما سيترتب عليه من منافع، ولا يرجح أحد الجانبين على الآخر إلا الشرع الحكيم، وبناءاً على ذلك فأهل السنة يُقرون بحكمة الله التي يريدها في خلقه وأمره، ومنعوا أن يوجب العقل على الله ﷻ شيئًا ولم يمنعوا أن يوجب على نفسه بعض الأمور التي يقتضيها كماله والتي أخبر أنه أوجبها على نفسه كما قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: ٥٤].

يقول ابن تيمية-في اقتضاء الصراط المستقيم(٤٤٢)-: "وأما الإيجاب عليه ﷻ والتحريم بالقياس على =

وَقَدْ اعْتَرَفَ خُصُومنَا ومُخَالِفُونَا بِأَنَّ اللهَ نفخَ الرُوحَ في/ العجلَ[1] حَتَّى عبدهُ **/٢٢ط أ**

= خلقه، فهذا قول القدرية، وهو قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول، وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن العباد لا يوجبون عليه شيئًا؛ ولهذا كان من قال من أهل السنة بالوجوب قال: إنه كتب على نفسه الرحمة، وحرم الظلم على نفسه، لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئًا كما يكون للمخلوق على المخلوق، فإن الله هو المنعم على العباد بكل خير، فهو الخالق لهم، وهو المرسل إليهم الرسل، وهو الميسر لهم الإيمان والعمل الصالح".

انظر: الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية (٣٧٦-٣٨٠)، والتبصير في الدين (٦٦)، وشرح الأصول الخمسة (١٣٢)، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٧٩)، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين(١٤٧، ١٤٨)،ومنهاج السنة النبوية(١/ ٤٤٨)، والمواقف في علم الكلام(٣٢٣-٣٢٨)، ونهاية الإقدام في علم الكلام (٢٠٨).

(١) لم يرد في الكتاب المقدس أن الله نفخ الروح في العجل الذهبي الذي عبده بنو إسرائيل، والذي ورد في الخروج(٣٢/ ١-٩) أن هارون عليه السلام هو الذي صنع العجل وبنى مذبحا أمامه، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا؛ لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه ٢فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم واتوني بها ٣فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون ٤فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل، وصنعه عجلًا مسبوكًا. فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ٥فلما نظر هارون بنى مذبحا أمامه، ونادى هارون وقال: غدا عيد للرب ٦فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة. وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب ٧فقال الرب لموسى: اذهب انزل؛ لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر ٨زاغوا سريعًا عن الطريق الذي أوصيتهم به. صنعوا لهم عجلًا مسبوكًا، وسجدوا له وذبحوا له وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ٩وقال الرب لموسى: رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة"، ولقد بين القرآن الكريم أن الذي أضل قوم موسى عليه السلام -أثناء غيابه عنهم- وصنع لهم العجل هو السامري، وأن هارون عليه السلام قد نهاهم عن عبادته وبين لهم أنهم افتتنوا به. قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخۡرَجَ =

بَنُو إِسْرَائِيْلَ ثُمَّ أَمَرَ[1] مُوْسَى بِقَتْلِ مَنْ عَبَدَهُ[2]، وَقَسَّى اللهُ قَلْبَ فِرْعَونَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ مُوْسَى بِدَعْوَتِهِ[3] فَانْدَفَعَ السُّؤَالُ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: قَالُوْا: أَلَيْسَ قُرْآنُكُمْ: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[4] فَمَا

= لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه: ٨٣-٩١].

(١) في (س)، (ط): "آمن"، والمثبت هو المناسب للسياق، وقد وضعت إشارة فوق كلمة "آمن" في (س)، ولم تصحح.

(٢) في (س): "عنده"، وأمر موسى بقتل من عبدالعجل من بني لاوي دون غيرهم مذكور في الخروج (٣٢/ ٢٥-٢٨): " ٢٥ولما رأى موسى الشعب أنه معرى لأن هارون كان قد عراه للهزء بين مقاوميه ٢٦وقف موسى في باب المحلة، وقال: من للرب فإلي. فاجتمع إليه جميع بني لاوي ٢٧فقال لهم: هكذا قال الرب إله إسرائيل: ضعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة، واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه ٢٨ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى. ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل"، ولعل السبب في تخصيص القتل ببني لاوي دون غيرهم انحصار رتبة الكهنوت فيهم، فأول كاهن احتفل موسى بتنصيبه في خيمة الشهادة هو هارون وأبنائه الأربعة، ووقوع الاختيار على اللاويين لخدمة المقدس-في اعتقاد أهل الكتاب-؛ لأنه عندما نقض الشعب العهد مع الرب بعبادة العجل رجع اللاويون وحدهم ومن تلقاء أنفسهم إلى عبادة الرب.

انظر: الخروج(٢٨)(٣٢)، (٤٠/ ١٢-١٦)،وقاموس الكتاب المقدس (٩٩٥، ٨٠٧، ٧٩١).

(٣) الخروج(٩/ ١٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٢ولكن شدد الرب قلب فرعون فلم يسمع لهما، كما كلم الرب موسى"، وورد نحوه في نفس السفر(٩/ ٣٥)، (١٠/ ٢٠، ١)، (١١/ ١٠).

(٤) التحريم: ١٢]، يقول ابن كثير-تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٩٥)-: "﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾أي بواسطة الملك وهو جبريل فإن الله بعثه إليها فتمثل لها في صورة بشر سوي ،وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه في جيب درعها فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام".

ولقد ذكر الرازي-انظر: التفسير الكبير (١١/ ٩١)- معاني أخرى لإطلاق الروح على المسيح -عند =

تَأْوِيل ذَلِكَ غَيْرَ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ؟!

وَالْجَوَابُ: هُوَ أَنَّا نَقُولُ: هَذَا لَا يُفِيدُ مطلوبكُمْ، إِذْ لَيْسَ اعتقادُ أحدٍ مِنْكُمْ أَنَّ رُوحَ الْأَبِ/ اتَّحَدَ بِالْمَسِيْحِ، وَإِنَّمَا الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ عِنْدَكُمْ العلمُ، وَقَدْ قَالَ لُوقا فِي إِنْجِيله: "إِنَّ جبريلَ قَالَ لمريمَ عَلَيْهَا الْسَّلامُ: رُوْحُ الْقُدُسِ[1] س/١٩/ب

= تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، فقال: الأول: أنه جرت عادة الناس أنهم إذا وصفوا شيئًا بغاية الطهارة والنظافة قالوا: إنه روح، فلما كان عيسى لم يتكون من نطفة الأب، وإنما تكون بنفخة جبريل لا جرم وصف بأنه روح.

والمراد من قوله: ﴿مِّنْهُ﴾ التشريف والتفضيل كما يقال: هذه نعمة من الله، والمراد كون تلك النعمة كاملة شريفة.

الثاني: أنه كان سبباً لحياة الخلق في أديانهم، ومن كان كذلك وصف بأنه روح قال تعالى في صفة القرآن: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

الثالث: روح منه أي رحمة منه، قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]أي:برحمة منه، فلما كان عيسى رحمة من الله على الخلق من حيث إنه كان يرشدهم إلى مصالحهم في دينهم ودنياهم لا جرم سمي روحاً منه.

الرابع: أن الروح هو النفخ في كلام العرب، فإن الروح والريح متقاربان.

فالروح عبارة عن نفخة جبريل، وقوله: ﴿مِّنْهُ﴾ يعني أن ذلك النفخ من جبريل كان بأمر الله وإذنه فهو منه، وهذا كقوله ﷻ: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١].

الخامس: قوله: (روح) أدخل التنكير في لفظ (روح) وذلك يفيد التعظيم، فكان المعنى: وروح من الأرواح الشريفة القدسية العالية، وقوله: ﴿مِّنْهُ﴾ إضافة لذلك الروح إلى نفسه لأجل التشريف والتعظيم.

والمعنى الواضح الذي تدل عليه الآيات أن الروح كان في المسيح بأمر الله تعالى.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ٣٥)،و الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه(٧٣٧)،وفتح القدير(٥/ ٢٥٦)، والكشاف(١/ ٦٢٦).

(١) روح القدس -في النصرانية- هو روح الله الأقنوم الثالث في الثالوث، وسمي روحًا؛ لأنه مبدع الحياة =

يَحِلُّ إِلَيْكِ"[1]، فَمِنْ هَا هُنَا سُمِّيَ الْمَسِيْحُ رُوْحًا، وَلَيْسَ لِلْمَسِيحِ خُصُوْصِيَّةٌ بَلْ هُوَ أسوةُ مَن تقدمه[2]، فَقَدْ قَالَتِ الْتَّوْرَاةِ: "إِنَّ رُوْحَ الله حَالٌّ فِي يُوسُفَ[3]...وَحَالٌّ فِي بصلئيلَ[4] ....

= ودعي قدوسًا ؛لأن من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن ويدعى روح الله، وروح المسيح، وتنسب له عدة أعمال كالخلق، الحمل بالمسيح في مريم وكل طوائف النصرانية تؤمن بألوهيته وإن اختلفت في انبثاقه هل من الآب فقط أم من الآب والابن معا؟!

انظر: التثليث بين الوثنية والمسيحية(٤٧-٥٦) ،وقراءة في الكتاب المقدس(٤٨١) وما بعدها، والكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام(١٢٦-١٣١)، والله ﷻ واحد أم ثلاثة؟(١٣٨)، والله واحد أم ثالوث (٩٥)، والمسيح والتثليث(١١٢)// والإيمان بالثالوث(٢١٩-٣٠٢)،و ٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية(٩)، والروح القدس أقنوميته، لاهوته، أعماله (٦) وما بعدها، والروح القدس في محكمة التاريخ(٣) وما بعدها، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (١/ ٢٢٤)، وعلم اللاهوت النظامي(٣٥٦)، وقاموس الكتاب المقدس(٤١٥، ٤١٤).

أما في الإسلام فهو عبد خلقه الله ليكون واسطة بين الأرض والسماء وهو جبريل ﷺ وإن كان عيسى أيد بالروح القدس فلا يعتبره الإسلام إلها؛ بل هو كذلك عبد لن يستنكف عن عبادة ربه ﷻ عما يقولون علوا كبيرا.

انظر: تفسير القرآن العظيم(٢/ ٥٨٧)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن(١٤/ ١٧٧)، والمسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها(١٩٢).

(١) لوقا(١/ ٣٥، ٣٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٤فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ٣٥فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك، فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله".

(٢) في (س): " يقدمه ".

(٣) التكوين (٤١/ ٣٩، ٣٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٨فقال فرعون لعبيده: هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله ٣٩ثم قال فرعون ليوسف: بعد ما أعلمك الله كل هذا، ليس بصير وحكيم مثلك".

(٤) بَصَلْئِيل: اسم عبري معناه(في ظل الله)، (في رعاية الله)، وهو بصلئيل بن أوري بن حور من سبط يهوذا =

مِن سِبْطِ يَهُوَذَا[1] ورفيقهُ مِنْ سِبْطِ دَانَ[2].... وَحلَّتْ فِي يوشعَ بْن نونٍ[3]".

= انظر: الخروج(٣١/ ٢)،وقاموس الكتاب المقدس(١٧٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٩٤).

(١) يهوذا: اسم عبري معناه "حمد"، وهو رابع أبناء يعقوب عليه السلام من زوجته ليئة، وسبب تسميته بذلك أن أمه حمدت الله عند ولادته، وذكره في العهد القديم يسير.

انظر: التكوين (٢٩/ ٣٥) والإصحاح (٣٨)، وقاموس الكتاب المقدس (ص١٠٨٥)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٥٤٢).

(٢) الخروج(٣١/ ١-٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١وكلم الرب موسى قائلًا ٢انظر. قد دعوت بصلئيل بن أوري بن حور من سبط يهوذا باسمه ٣وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة ٤لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ٥ونقش حجارة للترصيع، ونجارة الخشب، ليعمل في كل صنعة ٦وها أنا قد جعلت معه أهوليآب بن أخيساماك من سبط دان. وفي قلب كل حكيم القلب جعلت حكمة، ليصنعوا كل ما أمرتك"، ودان: اسم عبري معناه(قاض)، (ديان)، وهو اسم الابن الخامس من أبناء يعقوب، والابن الأول من بلهة جارية راحيل، وسبط دان كان ثاني الأسباط عددا عند خروج بني إسرائيل من مصر فكان عددهم اثنين وستين ألفا وسبع مئة.

انظر: التكوين(٣٠/ ٦)،و العدد(١/ ٣٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٣٥٦)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٩٤).

(٣) التثنية (٣٤/ ٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة، إذ وضع موسى عليه يديه، فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى"، ويوشع: هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام- يسميه أهل الكتاب (يشوع)؛ لأن موسى عليه السلام غيره من (هوشع)إلى (يوشع)، ورد ذكره في القرآن الكريم دون تصريح بإسمه في قصة موسى والخضر قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠]، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه (يوشع بن نون)(انظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ الكهف: ٦٠](٤/ ١٧٥٢)، ولم يرد في كتاب الله وسنة نبيه شيء عن نبوته إلا ما جاء في صحيحي البخاري ومسلم عن حبس الشمس لنبي من الأنبياء عن المغيب حتى فتح الله تعالى عليه يوم الجمعة قبل دخول السبت الذي حرم عليهم العمل فيه -آنذاك-(انظر: صحيح البخاري، كتاب أبواب الخمس، باب قول النبي ﷺ: أحلت لكم الغنائم(٣/ ١١٣٦)، وصحيح =

وَفِي كِتَابِ الْأَسْبَاطِ[1]: "إِنَّ رُوْحَ الله حَلَّتْ فِي جِدْعُون"[2]، ....

= مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (٣/ ١٣٦٦)-، حيث جاء تعيين هذا النبي في مسند الإمام أحمد أنه (يوشع)عليه السلام(انظر: ٢/ ٣٢٥)، ولكن أهل الكتاب متفقون على نبوته حتى السامرة التي لا تقر بنبوة أحد بعد موسى إلا يوشع عليهما السلام.

انظر: البداية والنهاية (١/ ٣١٩)، وحسن المحاضرة (١/ ١٨)، وقصص الأنبياء، ابن كثير(٤٣٥) وقصص الأنبياء، الشعراوي (٣٤٨)، والعنصرية اليهودية (١/ ١٩١)،و اليهود في السنة المطهرة(١/ ٨٩)/ / والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس(٤١٨)، وكتاب يشوع(٧) وما بعدها، والمدخل إلى العهد القديم(١٤٣).

(١) كتاب الأسباط هو: سفر القضاة: ويصف هذا السفر تاريخ بني إسرائيل في الفترة التي تولى القضاة فيها شؤون الحكم في بني إسرائيل لإجراء الحق والعدل، من وقت موت يشوع إلى قيام صموئيل كنبي، وخلال هذه الفترة بدأ بنو إسرائيل حياتهم في كنعان بعد استيلائهم عليها بقيادة يوشع بن نون ،وطرد أهلها منها ،وإبادة الباقين منهم، وعدد إصحاحاته (٢١)إصحاحًا، أما مؤلف السفر: فطبقا للتقليد اليهودي يُعد صموئيل هو كاتب سفر القضاة، غير أن هناك وضوحًا جليًّا على أن سفر القضاة يرجع تاريخ كتابته إلى زمن بعيد جدا عن زمن صموئيل، ورد في كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (٣/ ١٨٢) الآتي: "اختلفت الأقوال في كاتب هذا السفر حتى تعذر القطع بكاتبه، فذهب بعضهم إلى أن كاتبه صموئيل، وبعضهم إلى أنه حزقيا وبعضهم إلى أنه عزرا وأنه جمعه مما كتبه القضاة في كل زمان ولايته".

انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (١٥٤، ٥٣١)/ / ورسالة في اللاهوت والسياسة (٢٧٥)،و المدخل إلى العهد القديم (١٥١-١٥٦)، ومرشد الطالبين (٩١).

(٢) في (س)، (ط): "خرعون"، والمثبت هو الصواب، وهو المثبت في القضاة (٦/ ٣٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٤ولبس روح الرب جدعون فضرب بالبوق، فاجتمع أبيعزر وراءه "، وجدعون: اسم عبري معناه (حطاب)، (جذع عظيم من شجرة)، (قاطع الحطب)، وهو الابن الأصغر ليوآش من عشيرة (أبيعزر) من سبط منسى، أحد قضاة بني إسرائيل، ويزعم أهل الكتاب أن ملاك الرب قد دعاه ليخلص شعبه من المديانيين والوثنيين، وليهدم مذبح البعل الذي كان يعبده قومه.

انظر: قاموس الكتاب المقدس(٢٥٢)،والقضاة (٦)(٧)(٨)،ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٤٥).

وَ كِتَاب شموال[1] "إِنَّ رُوْحَ الله تَكَلَّمَتْ عَلَى لِسَانِي "[2]، وَقَالَ حزقِيال[3]:

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) كتاب شموال هو سفر صموئيل: وصموئيل اسم عبري معناه (اسم الله)(سمِعَ من الله)، (سألت الله)، ابن أَلْقَانَة ، وقد خدم صموئيل كقاض وكاهن ونبي، وقد أمره الله أن يمسح شاؤل ملكا على بني إسرائيل، وينسب إليه سفران باسمه، وكانا أصلًا سفرًا واحدًا قسما هكذا أولا في الترجمة السبعينية ثم في الترجمة اللاتينية والترجمة الإنكليزية، وفي التوراة العبرانية لم ينقسما حتى عام(١٥١٨م) بعد المسيح، وعدد إصحاحات صموئيل الأول (٣١)، والثاني(٢٤)إصحاحا، أما مؤلف هذين السفرين فهو مجهول، وورد في السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (٤أ/ ١٤٢): "الكاتب مجهول والأرجح أن السفر مجموع من مصادر شتَّى "، ويرى سبينوزا أنه يستحيل أن يكون صموئيل قد كتب هذين السفرين؛ لأن الرواية تستمر بعد وفاته بوقت طويل.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ﴾ [البقرة: ٢٤٦-٢٥١].

قال أكثر المفسرين: كان نبي هؤلاء المذكورين في هذه القصة هو شمويل

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن(٢/ ٥٩٥)، وقصص الأنبياء، الشعراوي(٣٦١)، وقصص القرآن، ابن كثير(٤٧٤-٤٨٠)،و الموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٥٣١)/ / و تفسير كلمات الكتاب المقدس(٩٣)،و رسالة في اللاهوت والسياسة(٢٧٥)،و السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (٤أ/ ٣-٥)،و المدخل إلى العهد القديم(١٦١)، ومرشد الطالبين (٩٥-٩٩)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٢٩٩).

(٢) صموئيل الثاني(٢٣/ ٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني ".

(٣) حزقيال: اسم عبري معناه(الله القوي)، (قوة يهوه)، وهو أحد الأنبياء الكبار، ابن بوزي ومن عشير كهنوتية، ولد ونشأ في فلسطين، وربما في أورشليم في بيئة الهيكل أثناء خدمة النبي أرميا، وينسب إليه سفر باسمه في الكتاب المقدس، عدد إصحاحاته(٤٨)إصحاحا.

قال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ [البقرة: ٢٤٣]، قال ابن اسحاق: أن كالب بن يوفنا لما قبضه الله إليه بعد يوشع خلف في بني إسرائيل حزقيل بن بوذي، وهو الذي دعا للقوم =

"رَأَيْتُ قدسَ الله، فَوَقَعْتُ، فَدَخَلَت فِيَّ الْرُّوْحُ فَأَقَامَتْنِي"[1].

وَقَالَ فِي إِنْجِيلِ لُوقا: "إِنَّ يُوْحَنَّا الْمَعْمِدَانِيّ[2] امْتَلأَ مِن رُوْحُ الْقُدُسِ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ" [3].

= الذين ذكرهم الله في كتابه فيما بلغنا، وقد فروا من الوباء فنزلوا بصعيد من الأرض فقال لهم الله: موتوا فماتوا جميعًا، فمضت عليهم دهور طويلة فمر بهم حزقيل عليه السلام فوقف عليهم متفكرا فقيل له: أتحب أن يبعثهم الله وأنت تنظر؟ فقال: نعم.فأمر أن يدعو تلك العظام أن تكتسي لحما وأن يتصل العصب بعضه ببعض فناداهم عن أمر الله له بذلك، فقام القوم جميعًا وكبروا تكبيرة رجل واحد.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القران (٢/ ٥٨٦)،والدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (٥٠)، وقصص الأنبياء، ابن كثير(٤٦٩-٤٧٢)،و قصص الأنبياء، الشعراوي (٢٥٧)، والمسيح إنسان أم إله (٧٧)/ / وحزقيال(١/ ٣)، والسنكسار(٢/ ٩٤)، وقاموس الكتاب المقدس(٣٠١-٣٠٥)،و المدخل إلى الكتاب المقدس (١١٦)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٦٧)، ومقدمات العهد القديم(٢٧٦)،والنبوة والأنبياء في العهد القديم(٢٢٤).

(١) حزقيال(٢/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١فقال لي: يا ابن آدم، قم على قدميك فأتكلم معك ٢ فدخل في روح لما تكلم معي، وأقامني على قدمي فسمعت المتكلم معي".

(٢) يوحنا المعمداني: الصيغة اليونانية للاسم (يوحنان) أو(يهو حلنان) في العبرية ويعني (يهو حنّان)أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام، يسمية النصارى يوحنا المعمدان؛ لأنه -كما يروي الإنجيل -عمد المسيح في نهر الأردن قبل بدء رسالته؛ ولذلك يجله النصارى وعيده في ٢٤ يونية، عاش متقشفًا في البرية، قتله الملك اليهودي (هيرودس) الذي عينه الرومان واليًا على الجليل.

انظر: قصص الأنبياء، ابن كثير(٥١٧)، وقصص الأنبياء الشعراوي (٤٠٠)، وقصص الأنبياء، النجار(٣٦٩)، وقصص الأنبياء في القرآن الكريم (٦٤٧)، وقصص القرآن(٢٣٩)، والمسيح إنسان أم إله(٤٠)،والموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٦٥٨)، ويوحنا المعمدان بين الإسلام والنصرانية(٤٤) وما بعدها/ / ودائرة المعارف الكتابية(٨/ ٣٣٦)،ولوقا(١/ ٥-٢٥)، ومتى(١١/ ١-١٩)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٥٥٠)، ويوحنا المعمدان، (١١) وما بعدها.

(٣) لوقا(١/ ١٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٥لأنه يكون عَظِيمًا أمام الرب، وخمرًا ومسكرًا لا يشرب، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس".

وَقَدْ قَالَ فولس لِإِخْوَانِهِ – في رِسَالَتُهُ الْأُولَى-: "أَولَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُم هياكلُ الله تَعَالَى؟ وَأَنَّ رُوْحَ الله حَالٌّ فيكُمْ، وَمَنْ يُفْسِدْ هَيْكَلَ الله، يُفْسِدْهُ اللهُ"[1].

وَقَدْ / قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي حَقِّ أَهْلِ الْإِسْلامِ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[2]. ط/٢٢/ب

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَأَيُّ مزيةٍ بَقِيَتْ لِلْمَسِيْحِ –عليه السلام– في هَذِهِ الرُّوْحِ مَعَ وُجُوْدِهَا[3]، وَإِلَّا[4] فَما نَرَى المسيحَ إِلَّا وَقَدْ سبق بِهَذِهِ الرُّوْحِ، وَنَسَجَ لَهُ على مِنْوَالِ مَنْ تَقَدَّمَهُ.

السؤالُ الرَّابِعُ: قَالَ النَّصَارَى: "قَالَ المْسِيحُ لمقعدٍ قَدْ غفرتُ لَكَ"[5]، (قَالُوْا)[6]: فَهَذَا عِنْدَنَا دليل عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ، إِذْ لَا يغْفرُ الْذُّنُوبَ إِلَّا عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

وَالْجُوَابُ: هُوَ أَنَّا نَقُوْلُ لَيْسَ كَذَلِكَ لفظُ / الْإِنْجِيلِ، وَإِنَّمَا قَالَ لِلْمُقْعَدِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ. س/٢٠/أ

أَخْبَرَهُ عَنِ الله –تَعَالَى– أَنَّ الله غفرَ لَهُ خَطَايَاهُ لِصَبْرِهِ[7] على بَلْوَاهُ، ثُمَّ وَلَوْ قَدَّرْنَا ورودَ هَذِهِ الْلَّفْظَةِ كَمَا حَرَّفَهَا السائلُ، لَمْ يَكُنْ فيهَا مستروحٌ لِمَا يُحَاوِلُ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ

---

(١) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس(٣/ ١٧، ١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٦أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم ١٧إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله؛ لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو".

(٢) [المجادلة: ٢٢].

(٣) كلمة"وجودها" كتب جزء منها في نهاية السطر"وجود"، والجزء الآخر"ها" في بداية السطر في (س)، وهذا خطأ.

(٤) في (س): " ولا".

(٥) متى (٩/ ٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحا على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يا بني. مغفورة لك خطاياك"، وورد نحوه في مرقس (٢/ ٥)، ولوقا (٥/ ٢٠)، والنص محرف كما ذكر المؤلف في الرد على النصارى، فالجملة إخبار عن الله جل جلاله.

(٦) ما بين القوسين ساقط من(ط).

(٧) في(ط): "بصبره".

يَكُونَ ذَلِكَ المقعدُ مِمَّنْ يُؤذِي الْمَسِيْحَ، وَيَقُولُ فيه كَقَوْلِ اليهود فلَمَّا مَرَّ بِهِ الْمَسِيْحُ وشاهدَ بلاهُ رَقَّ لَهُ وَحَنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: قَدْ غفرتُ لَكَ، وَعَفَوتُ عَنْكَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، فَقَدْ قَالَ بُطْرُسُ لِلْمسِيحِ: "يَا أَبَتِ، إِلَى كَمْ أَغْفِرُ لِأَخِي إِذَا أَخْطَأَ إِلَيَّ، إِلى سَبعِ مَرَّاتٍ؟(فَقَالَ المسيحُ: لَسْتُ أَقُوْلُ لَكَ إِلَى سَبعِ مَرَّاتٍ)[1] وَلَكِنْ إِلَى سَبْعِيْنَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ "[2].

وَقَدْ حَكَى الإنجيلُ: "أَنَّ اليهودَ أَنْكَرُوْا على الْمَسِيح صدورَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جعلَ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا"[3].

فصرَّحَ بِأَنَّهُ عَبْدٌ مَخْلُوْقٌ/ قَدْ جعلَ لَهُ، وَالجَاعِلُ غَيْرُهُ، وَالْغَافِرُ وَالْشَّافِي سِوَاهُ، وَقَدْ قَالَ مرقسُ: "قَالَ يَسُوعُ: إِذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلَاةِ فَاغْفِرُوْا لِكُلِّ مَنْ لَكُمْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ"[4]. ط/٢٣أ

وَقَالَتِ التَّوْرَاةُ: " إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ دَنوا مِنْ رِجْلَيْهِ لِيُقَبِّلُوهُما[5]، فَلَمْ يَدَعْهُم، فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوْبِهِمْ... فَغَفَرَ لَهُمْ "[1]، فَقَوْلُ المسيحِ لِلْمُقْعَدِ: قَدْ غفرتُ لَكَ مِنْ هَذَا الْقَبِيْلِ.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) متى(١٨/ ٢٢، ٢١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢١حينئذ تقدم إليه بطرس وقال: يا رب، كم مرة يخطئ إلي أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات ٢٢قال له يسوع: لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات"، وورد نحوه في لوقا (١٧/ ٤، ٣).

(٣) متى (٩/ ٣-٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم: هذا يجدف ٤فعلم يسوع أفكارهم، فقال: لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم ٥أيها أيسر، أن يقال: مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال: قم وامش ٦ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا "، وورد نحوه في مرقس(٢/ ٦-١٠)، لوقا (٥/ ٢١-٢٤).

(٤) مرقس (١١/ ٢٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٥ومتى وقفتم تصلون، فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء، لكي يغفر لكم أيضًا أبوكم الذي في السماوات زلاتكم".

(٥) في (س): "ليقبلوها".

السُّؤالُ الخَامِس: قَالَ النَّصَارى: قَالَ يُوحنَّا المعمداني –حِينَ رأى المسيحَ–: "هَذَا خَرُوف الله الذي يَحْمِلُ خَطَايا العالم"[2]، قَالُوا: فَقَدْ شَهِدَ هَذَا النبيُّ الصَّادِقُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ سَيُقْتَلُ[3] قرباناً عَنْ / خَطِيئَةِ آدَمَ[4].

س/٢٠/ب

وَالْجَوَابُ: إنَّ هَذَا السُّؤَالَ دَالٌّ على عَدَمِ فَهْمِ مُوْرِدِهِ، وَسُوءِ بصيرتهِ بِالْإِنْجِيلِ، وَذَلِكَ أَنَّ يُوحَنَّا أَوْرَدَ هَذَا الْكَلَامَ شَهَادَةً لِلْمَسِيْحِ بِالْنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، أسوةَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي حَمْلِ خَطَايَا قومهمْ بِمَا يُرْشِدُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ الإيمانِ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالله تَعَالَى. وَقَدْ كَانَ يُوحَنَّا الْمَعْمِدَانِيَّ يتصلُ بِهِ مَا يَهْتِفُ بِهِ الْيَهُودُ فِي قَذْفِ المسيحِ بِالسِّحْرِ وَالْجُنُونِ[5]

---

(1) التكوين(٤٤/ ١٤–١٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٤فدخل يهوذا وإخوته إلى بيت يوسف وهو بعد هناك، ووقعوا أمامه على الأرض ١٥فقال لهم يوسف: ما هذا الفعل الذي فعلتم؟ ألم تعلموا أن رجلا مثلي يتفاءل ١٦فقال يهوذا: ماذا نقول لسيدي؟ ماذا نتكلم؟ وبماذا نتبرر؟ الله قد وجد إثم عبيدك. ها نحن عبيد لسيدي، نحن والذي وجد الطاس في يده جميعًا ١٧فقال: حاشا لي أن أفعل هذا! الرجل الذي وجد الطاس في يده هو يكون لي عبدا، وأما أنتم فاصعدوا بسلام إلى أبيكم ١٨ثم تقدم إليه يهوذا وقال: استمع يا سيدي. ليتكلم عبدك كلمة في أذني سيدي ولا يحم غضبك على عبدك، لأنك مثل فرعون ".

(٢) يوحنا(١/ ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٩ وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلًا إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم "، ولقد انفرد يوحنا بتسمية المسيح (خروف الله) أو (حمل الله) الذي يحمل الخطايا العالم، مما يدل على أن هذا الإنجيل وضع لإضفاء القداسة على العقائد الوثنية التي أدخلها بولس على النصرانية.

(٣) في (س): "سيقبل".

(٤) يعتقد النصارى أن الله لم يغفر لآدم وحواء أكلهما من الشجرة، وأن هذه الخطيئة قد ورثها أبناؤهما وليس هناك سبيل لتخلص منها إلا بالفداء، ولا أحد يليق بتقديم نفسه للفداء سوى المسيح؛ لأنه إنسان وإله في آن واحد، ولقد ذكر القرآن الكريم توبة الله على آدم قال تعالى: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ۝١٢٢﴾ [طه: ١٢٢].

(٥) انظر: يوحنا (٨/ ٤٨–٥٢).

وقذفَ[١] وَالِدَتِهِ الْبَتُوْلِ الطَّاهِرَةِ، وَأَنَّ الْيَهُوْدَ يَقُوْلُوْنَ: لَنْ يَجِيْءَ مِنَ النَّاصِرَةِ[٢] نبيٌّ وَلَا رَسُولٌ[٣]، فَلَمَّا وَقَعَ بصرهُ على المسيح وَعَرَّفَهُ بِأَدِلَّةِ نُبُوَّتِهِ الدَّالَّةِ على صِدْقِهِ، قَالَ: "هَذَا الَّذِيْ يَحُطُّ اللهُ بِهِ خَطَايَا عالمِ زَمَانِهِ"[٤].

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ: بَقِيَّةُ كَلَام / يُوْحَنَّا إِذْ قَالَ: "هَذَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْدِي، وَهُوَ أَقْوَى مِنِّي، وَأَنَا لَا أستحقُّ أَنْ أَجْلِسَ مَوْضِعَ خُفِّهِ، وَلَا أَحُلَّ سُيُوْرَ[٥] حِذَائِهِ، وَهُوَ الَّذِيْ بِيَدِهِ الرفشُ[٦] يُنَقِّيَ بَيْدَرَهُ[٧]، ط/٢٣/ب

---

(١) القذف: لغة: الرمي بالحجارة وغيرها.

شرعاً: الرمي بالزنا، وورد قول اليهود للمسيح عليه السلام أثناء محاورتهم له بأنه(ابن الزنا) في يوحنا (٨/ ٤١): " ٤١أنتم تعملون أعمال أبيكم، فقالوا له: إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد وهو الله "، ولقد صرح القرآن الكريم بقذف بني إسرائيل لمريم البتول بالزنا قال تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾ [النساء: ١٥٦]، وقال عز وجل: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾﴾ [مريم: ٢٧].

انظر معنى القذف في: فقه السنة(٢/ ٣٧٢)، والقاموس المحيط(١٠٩٠)، ومختار الصحاح(٤٩٤)، والمعجم الوسيط(٧٢١)، ومفردات ألفاظ القرآن(٦٦١).

(٢) في (ط): "الباصرة".

(٣) انظر: يوحنا (٧/ ٥٢).

(٤) يوحنا (١/ ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٩ وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلًا إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم"=.

(٥) في (ط): "ستور".

(٦) الرفش: المذراة.

انظر: الإنجيل بحسب القديس لوقا(١٦٨))،وتفسير إنجيل لوقا، الأسكندري(٦٥)، وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٤٥٢).

(٧) بيدره: البيدر: مكان درس الحبوب (الجُرن).

انظر: الإنجيل بحسب القديس لوقا(١٦٨)،وتفسير إنجيل لوقا، الأسكندري (٦٥)،و تفسير كلمات الكتاب المقدس(٤٥٢).

وَيَجْمَعُ الْحِنْطَةَ إِلَى إهرائِهِ[(١)]، ويحرقُ الأتبانَ[(٢)] بِالْنَّارِ الَّتِي لَا تُطْفِئُ "[(٣)].

فَشَهِدَ يُوْحَنَّا بِأَنَّ الْمَسِيحَ خَرُوْفٌ، (و)[(٤)] أَنَّ اللهَ مالكهُ، وَلَمْ يَقُلْ حِينَ رَآهُ: هَذَا هُوَ اللهُ، وَلَا هَذَا هُوَ ابْنُ الله، وَلَا قَالَ فيه: مَا تَقُولُ[(٥)] الْنَّصَارَى الْيَوْمَ مِنَ الْكُفْرِ الْصَّرِيْحِ والقولِ القبيحِ[(٦)].

أَتُرَاهُمْ أعرف بِمَا يَجِبُ لِلْمسِيْحِ مِنْ نَبِيِّ الله يحيى (بْنِ زَكَرِيَّا[(٧)]؟ وَقَدْ قَالُوا: إِنَّهُ -أَعنِي يحيى-)[(٨)] إِنَّمَا بُعِثَ لِيَشْهَدَ لِلْمَسِيْحِ[(٩)] فَقَدْ شَهِدَ بِأَنَّهُ خَرُوْفٌ، وَأَنَّ اللهَ مالكهُ،

----

(١) إهرائه: مخزنه.

انظر: الإنجيل بحسب القديس لوقا(١٦٨)، وتفسير إنجيل لوقا، الأسكندري (٦٥).

(٢) في (ط): "الأتيات".

(٣) لوقا (٣/ ١٧، ١٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٦أجاب يوحنا الجميع قائلًا: أنا أعمدكم بماء، ولكن يأتي من هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحل سيور حذائه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار ١٧الذي رفشه في يده، وسينقي بيدره، ويجمع القمح إلى مخزنه، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ"، وورد نحوه في متى (٣/ ١٢، ١١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) في (ط): "يقول ".

(٦) صرح القرآن الكريم بقول بعض النصارى- اليعقوبية والأرثوذكسية- أن المسيح هو الله. فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)﴾ [المائدة: ١٧]، وقول بعضهم إنه ابن الله -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا- فقال ﷻ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠)﴾ [التوبة: ٣٠].

(٧) يسمية النصارى يوحنا المعمداني.انظر(٢٦٨) من البحث.

(٨) ما بين القوسين ساقط من(ط).

(٩) انظر: يوحنا (١/ ٦-٨).

وَأَنَّهُ حمَلٌ وَ(أَنَّ)[1] اللهَ -تَعَالَى- صانعُهُ[2].

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ/ يَحْمِلُونَ خَطَايَا النَّاسِ بِإِرْشَادِهِمْ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْهُدَى، وَيَذُودونَهُمْ عَنْ مَوَاقِعِ[3] الرَّدَى، لَا كَمَا تَهْذِيْ بِهِ مُتَأَخِّرُو[4] النَّصَارَى: أَنَّ الْمُرَادَ قَتْلُ المسيحِ وصلبُهُ. س/٢١/أ

وَقَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا الْكَبِيرِ[5] توبةَ آدمَ (عليه السلام)[6] وَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى قَتْلِ غَيْرِهِ فِدَاءً[7] فَانْدَفَعَ السُّؤَالُ.

السّؤالُ السَّادِسُ: قَالَ النَّصَارَى: قَالَ يَسُوعُ: "أَنا بِأَبِي، وَأَبِي بِي، وَمَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى أَبِي "[8].

وَالْجَوَابُ: إِنَّهُ قَدْ اعْتَرَفَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِأَنَّهُ[9] رسولٌ مِنَ اللهِ إلى عِبَادِهِ -كَمَا قَدْ حَكَيْنَاهُ عَنِ الْإِنْجِيلِ مَسْأَلَةُ إِثْبَاتِ نُبُوَّتِهِ/ وَرِسَالَتِهِ[10]-، وَلَا شَكَّ أَنَّ رَسُولَ الْمَلِكِ إِذَا قَدِمَ إِلَى ط/٢٤/أ

----

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) انظر: يوحنا(١/ ٢٩).

(٣) في (ط): " مراتع".

(٤) في (س): "متأخروا ".

(٥) يقصد كتابه "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل "، وقد حققه الدكتور محمود قدح.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) انظر: المسألة الخامسة(٢٣٦)من البحث.

(٨) يوحنا (١٤/ ٩، ١٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩قال له يسوع: أنا معكم زمانًا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الآب، فكيف تقول أنت: أرنا الآب ١٠ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب في؟ الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي، لكن الآب الحال في هو يعمل الأعمال".

(٩) في (ط): "أنه".

(١٠) انظر: (١٥١) وما بعدها من البحث.

قطرٍ فَأَبْدَى بعضُ الْرَّعِيَّةِ شماسًا[1] وَأَبَى عَنِ الامْتِثَالِ[2] فيحسنُ مِن الْرَّسُولِ أَنْ يَقُولَ: أَنَا وَمَنْ أَرْسَلَنِيَ وَاحِدٌ[3]، وَمَنْ سَمِعَ مِنِّي، فَإِنَّمَا يَسْمَعُ مِمَّنْ أَرْسَلَنِي، وَمَنْ تابعني وَبَايَعَنِي، فَإِنَّمَا يُتَابِعُ مَنْ أَرْسَلَنِي[4] وَحصلَ لَهُ الْذِّمَامُ والعصمةُ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ[5] مِن الْنُّوَّابِ، وَالْرُّسُلِ، وَالْوُكَلاءِ، وَمَنْ نُدِبَ[6] لسفارةٍ، ووساطةٍ بَيْنَ الْنَّاسِ، وَقَدْ قَالَ الْمَسِيْحُ- في الإنجيل-: "لِتَلامِيْذِهِ مَنْ شَتَمكُمْ فَقَدْ شَتَمَنِيْ، وَمَنْ شَتَمَنِيْ فَإِنَّمَا يَشْتِمُ مَنْ أَرْسَلَنِي "[7].

وَقَالَ الْمَسِيْحُ -أَيْضًا وَهُوَ يدعو[8] اللهَ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ -في تلاميذهِ: "يَا أَبَتِ احْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ لِيَكُوْنُوا مَعَكَ شَيْئًا وَاحِدًا كَمَا أَنَا شيءٌ واحدٌ فَأَنَا بِهِمْ وَهُمْ بِي "[9].

---

(١) شماسًا: امتناعًا وإباء، ويقال: شَمَسَ له: أبدى له عداوة.

انظر: القاموس المحيط(٧١٢)، ولسان العرب(٦/ ١١٤)، ومختار الصحاح(٣٣١).

(٢) في (ط): "الإمساك".

(٣) انظر: يوحنا (١٠/ ٣٠).

(٤) انظر: متى (١٠/ ٤٠)، وورد نحوه في مرقس (٩/ ٣٧)،ولوقا(١٠/ ١٦)، ويوحنا(١٣/ ٢٠).

(٥) في (ط): "مستكثر".

(٦) في (س): "يدب".

(٧) يوحنا (١٥/ ١٨-٢٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨إن كان العالم يبغضكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم ١٩لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتكم من العالم، لذلك يبغضكم العالم.... ٢٣الذي يبغضني يبغض أبي أيضًا "، وورد نحوه في لوقا (١٠/ ١٦).

(٨) في (س): "يدع".

(٩) يوحنا(١٧/ ١١-٢١)، في سياق طويل، وقد ذكره المؤلف بالمعنى، والشاهد من الترجمة الحديثة: "... أيها الآب القدوس، احفظهم في اسمك الذين أعطيتني، ليكونوا واحدًا كما نحن ١٢حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك. الذين أعطيتني حفظتهم، ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب... ٢١ليكون الجميع واحدًا، كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك، ليكونوا هم أيضًا واحدًا فينا، =

وَفي الْجَوَابِ وجهٌ آخرُ: وَهُوَ (أَنَّ)[1] مَنْ رَأَى المسيحَ فَقَدْ رَأَى أدمَ، وَمَنْ رَأَى آدمَ فَقَدْ / رَأَى اللهَ فَحَذَفَ الواسطةَ، وَقَدْ قَالَ الْحُكَمَاءُ: "مَنْ رَأَى الصنعةَ[2] فَقَدْ رَأَى صَانِعَهَا"[3]، وَقَالَ آخرُ: "مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا ورأيتُ اللهَ فيه"[4]، فَإِنْ عَدَلُوا عَنْ هَذَا التَّأْوِيلِ وَحمّلوا الكلامَ، قولهُ: "منْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى أَبِي "-[على الْحَقِيقَةِ"]-[5] لَزِمَهُمْ أَنْ يَكُوْنَ الْيَهُوْدُ (وَسائرُ الْكُفَّارِ)[6] والْحَيَوَانُ الْبَهِيمُ قَدْ رَأَوْا الأبَ أَيْضًا[7]. س/٢١/ب

الْسُّؤَالُ الْسَّابِعُ: قَالَ الْنَّصَارَىَ: "قَالَ الْمَسِيْحُ: لَا يَصْعَدُ إلى الْسَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ "[8].

وَالْجَوَابُ: عَنْ ذَلِكَ مِنْ وُجُوْهٍ:

-**أَحَدُهَا**: أَنَّهُ أَشَارَ إلى زَاكِي الْأَعْمَالِ/ الَّتِيْ نَزَلَتْ بِالْوَحْيِ[9] مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَا ط/٢٤/ب

= ليؤمن العالم أنك أرسلتني ".

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (ط): "الصنيعة".

(٣) لم أهتد إلى قائل هذه العبارة.

(٤) لم أهتد إلى قائل هذه العبارة أيضًا، مع طول البحث.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) وردت نصوص كثيرة في الكتاب المقدس تنفي رؤية الله ﷻ في الدنيا، منها: ما ورد في العهد القديم في الخروج(٣٣/ ١٢-٢٠): " ١٢وقال موسى للرب: انظر. أنت قائل لي: أصعد هذا الشعب، وأنت لم تعرفني من ترسل معي. وأنت قد قلت: عرفتك باسمك، ووجدت أيضًا نعمة في عيني... ٢٠وقال: لا تقدر أن ترى وجهي؛ لأن الإنسان لا يراني ويعيش "، وفي العهد الجديد ورد في يوحنا (١/ ١٨): " ١٨الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر".

(٨) يوحنا(٣/ ١٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٣وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو في السماء".

(٩) الوحي لغة: الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد =

يَصْعَدُ مِنْ الْأَعْمَالِ، إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا قَدْ أُرِيْدَ بِهِ وَجْهُ الله﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾(1).

-**الْوَجْهُ الثَّانِي**: أَنَّهُ لَا يُبَادِرُ إِلَى سُمُوِّ الْأَخْلاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَحْوَالِ، إِلَّا مَنْ لَهُ سُمُوُّ هِمَّةٍ، وَهُم الَّذِيْنَ اسْتَجَابُوا إلى الْمَسِيْحِ وَتَرَكُوْا(2) الْدُّنْيَا وَزَهْرَتها.

-**الثَّالِثُ**: أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى الْأَرْوَاحِ الطَّاهِرَةِ السَّمَاوِيَّةِ الَّتِيْ تَنَامُ على طَهَارَةٍ يُؤذنُ لَهَا فتعرُجُ(3) وَتَسْرَحُ ثُمَّ تَعُوْدُ(4) دُوْنَ أَرواحِ الْفُجَّارِ فَلَا يُؤْذنَ لَهَا.

= عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة.

اصطلاحًا: ما يلقيه الله إلى أنبيائه عن طريق المَلَك الموكل بذلك.

انظر: الصحاح(٦/ ٢٥١٩)،والعقيدة الإسلامية وأسسسها(٤٥٦)، والمصباح المنير(٣٣٦)، ومعجم ألفاظ العقيدة(٤٥٩)، والمعجم الوسيط(١٠١٩)،و مفردات ألفاظ القرآن(٨٥٨)، والوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام(٣٥-٤٨).

أما الوحي من منظور نصراني فقد عرفه بولس فغالي بقوله: الوحي معرفة يعطيها الله عن طبيعته ونشاطه، وهي تتم بواسطة (موفدين)يحمِّلهم بلاغًا يوصلونه إلى البشر، يتوجَّه الوحي أوّلًا إلى شخص واحد أو إلى مجموعة قليلة، وبعد ذلك، يصل إلى البشرية كلها.

بدأ الوحي في المسيحية مع إبراهيم ووجد ذروته في المسيح، أما ما تركه الوحي فأسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، في الوحي يكشف الله ذاته، ويكشف عن قصده الخلاصيِّ، فيعبر عن هذا الوحي بوسائل البشر: بكلمة تعلن، بكلمة تكتب.

وهذا الوحي يرافق البشرية خلال مسيرتها على الأرض، إلى أن تصل إلى السماء، فلا تعود تحتاج إلى واسطة بشرية، تبقى على مستوى الإيمان عندئذ ينفتح الوحي على معاينة الله على ما يقول الإنجيل: طوبى لأتقياء القلوب فإنهم يعاينون الله.انظر: موسوعة الأديان الميسرة(٤٩١).

(١) [فاطر: ١٠].

(٢) كلمة"تركوا" مكررة في (ط).

(٣) في (س): "فتفرح ".

(٤) هنا في (ط)زيادة "إلى"، ولا يستقيم بها السياق.

فَإِنْ عَدَلُوا عَنْ بَعْضِ هَـذِهِ الْوُجُوْهِ قُلْنَا لَهُمْ: فَقَدْ صَعدَ إِلى الْسَّمَاءِ مَنْ لَمْ ينزلْ مِنْهَا، وهُوَإدريس الْمَسَمَّى بأخنوخ[1]، وجسدُ المسيحِ المأخوذُ مِنْ مَرْيَمَ[2]، فَإِمَّا أَنْ يَتَأَوَّلُوا[3] قَوْلَ الْمَسِيْحِ وَإِلَا أَخْرَجُوْهُ إِلَى الْكَذِبِ.

الْسُّؤَالُ الْثَّامِنُ: رَوَى الْنَّصَارَى عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ اشْتَهَى أَنْ يَرَى يومي فَرَأَى وَفَرِحَ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُوْدُ: لَمْ يَأْتِ لَكَ خَمْسُوْنَ سَنَةً، فَكَيْفَ رَأَيْتَ إِبْرَاهِيْمَ؟ فَقَالَ: الْحَقّ أَقُوْلُ / لَكُمْ أَنَّني [كُنْتُ][4] قَبْلَ أَنْ يَكُوْنَ إِبْرَاهِيْمُ، فَتَنَاولُوا الْحِجَارَةَ س/٢٢/أ

----

(١) أَخْنُوخ: اسم عبري معناه(مُكرّس)، (مُدشّن)، (مُؤدب)، ابن يارد وأبو متوشالح من نسل شيث، وهو السابع من آدم، وقد ورد في التوراة أنه عاش في طاعة الله(٣٦٥سنة)، ثم لم يوجد بعد ذلك؛ لأن الله أخذه ونقله حتى لا يرى الموت، وذلك بسبب إيمانه بالله وارتقائه إلى درجة عالية في الحياة الروحية.

يقول ابن كثير: قال ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ۝٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧، ٥٦]، فإدريس عليه السلام هو (خنوخ)، وهو في عامود نسب النبيﷺ على ما ذكره غير واحد من علماء النسب، وهو أول من أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام، وأنه أول من خط بالقلم، ويزعم كثير من علماء التفسير والأحكام أنه أول من تكلم في ذلك ويسمونه(هرمس الهرامسة)، ويكذبون عليه أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الأنبياء والحكماء والأولياء.

انظر: قصص الأنبياء، ابن كثير(٦٢)، وقصص الأنبياء، الشعراوي (٢٥)، وقصص الأنبياء، النجار (٢٧)، وقصص الأنبياء في القرآن الكريم(٩٧)، والمسيح إنسان أم إله(٧٨)، ومقامع هامات الصلبان في الرّدّ على عبدة الأوثان (بين الإسلام والمسيحية)(١٥٢)/ / والتكوين (٥/ ١٨-٢٤)، ودائرة المعارف الكتابية (١/ ١٢٨)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (١أ/ ٧١)، وقاموس الكتاب المقدس (٣٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢٠)، ويهوذا(١/ ١٤).

(٢) الذي عليه جمهور العلماء كالطبري والقرطبي وابن تيمية وابن كثير وغيرهم من العلماء أن المسيح رفع بجسمه وروحه إلى السماء.انظر: (٢٢٣) من البحث.

(٣) في (س) و(ط): "فإن تأولوا "، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٤١٧).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة، ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤١٨).

لِيَرْجُمُوهُ فتَوَارَى مِنَ الْمَجْلِسِ "[1].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذَا مِنْ أَقْوَى مَا يَتَمَسَّكُ بِهِ النَّصَارَى رُبُوبِيَّةُ الْمَسِيحِ.

وَالجُوَابُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللهُ -تَعَالَى- أَرَى إِبْرَاهِيْمَ سِيْرَةَ الْمَسِيح كَمَا أَرَى آدَمَ سِيْرَةَ أَعْيَانِ أَوْلَادِهِ، وَأَعْلَمَ إِبْرَاهِيْمَ بِأَحْوَالِهِ، كَمَا أعلمَ آدَمَ بِأَحْوَالِ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَكَمَا أَعْلَمَ مُوْسَى/ وَأَرَاهُ مَا يَؤُوْلُ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ بِالْوَحْي وَالْكَشْفِ[2] وَالْإِلْهَامِ[3] لَا بِالْعَيْنِ الْبَاصِرَةِ. ط/٢٥أ

فَإِنْ أَبَى النَّصَارَى هَذَا التَّأْوِيْلَ الَّذِي أَبدَيْنَاهُ أكذبوا مَتَّى إِذْ يَقُولُ فِي صَدرِ إِنْجِيْلِهِ:"هَذَا مَوْلِدُ يَسُوْعَ الْمَسِيحِ بْنِ[4] دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ"[5]، وَردُّوا قَوْلَ لُوقا،إِذْ يَحْكِي

---

(١) يوحنا(٨/ ٥٦-٥٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٦أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح ٥٧فقال له اليهود: ليس لك خمسون سنة بعد، أفرأيت إبراهيم ٥٨قال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن ".

(٢) الكشف لغة: الإظهار والإزالة.

اصطلاحًا(عند الصوفية): الإطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجودا أو شهودًا.

انظر: التعريفات (٣٤٥)، ومختار الصحاح(٥٣٦)، والمعجم الفلسفي، مجمع(١٥٣)، والمعجم الوسيط (٧٨٩)، ومفردات ألفاظ القرآن(٧١٢)، وموسوعة الأديان الميسرة(٤١٤)/ / والمعجم الفلسفي، صليبا (٢٣٠).

(٣) الإلهام لغة: ما يُلْقَى في الرُّوع.

اصطلاحا: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، يخص الله به بعض أصفيائه، وقيل: ما وقع في القلب من علم، ويدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند بعض العلماء.

انظر: الإحكام، ابن حزم(١/ ٤١)،و التعريفات (٣٤)،و كشف الأسرار (٢/ ٥٨٦)،و مختار الصحاح (٥٦٧)، والمعجم الوسيط(٨٤٢).

(٤) في (ط): "ابن".

(٥) متى (١/ ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم ".

عَنْ جِبْرِيْلَ قَوْلُهُ لِمَرْيَمَ: "إِنَّكِ سَتَلِدِينَ وَلَدًا يُسَمَّى يَسُوْعُ، يُجْلِسُهُ الْرَّبُّ على كُرْسِيِّ[1] أَبِيْهِ دَاوُدَ "[2].

إِذَا كَانَ الْمَسِيحُ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ مَرْيَمَ، وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَنِ إِبْرَاهِيْمَ بِمِئِين[3] مِن السِّنِيْن، فَكَيْفَ يَكُوْنُ قبلَ إِبْرَاهِيْمَ إِلَّا على وَجْهِ التَّأْوِيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ اللهُ قَدَّرَ لَهُ الاصطفاءَ والاجتباءَ في سَابق عِلْمه قَبْلَ إِبْرَاهِيْمَ، وَأعلم إِبْرَاهِيْمَ: أَنَّ [مِنْ][4] وَلَدِكَ مَنْ أَجْعَلُهُ آيَةً لِلْنَّاسِ، فَاشْتَاقَ إِلَى رُؤْيتهِ، فَكَشَفَ اللهُ لَهُ عَنْ رُوْحِهِ الْزَّكِيَّةِ الْنَّبَوِيَّةِ[5] فَرَآهَا وَفَرِحَ بِهَا.

وَقَدْ رُوِيَ: "أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَشْبَاحِ بِأَلْفَيْ عَامٍ"[6]، وَقَدْ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ في حكمته: "أَنَا قَبْلَ خَلْقِ الْدُّنْيَا، وَأَنَا كُنْتُ مَعَ اللهِ حِيْنَ مدَّ الْأَرْضَ، وَكُنْتُ صَبِيًّا

----

(١) في (ط): "كراسي ".

(٢) لوقا(١/ ٣٢، ٣١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٣١وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع ٣٢هذا يكون عَظِيمًا، وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه".

(٣) في(س): "بمائتين"، وفي(ط): "بثمانين "، والمثبت هو الصواب، فالمسيح أتيبعد إبراهيم عليه السلام بنحو ألفي سنة، ومئين صيغة الجمع لمئة غير أنها غالبًا تكتب مئات. انظر: تفسير كلمات الكتاب المقدس(١٠١).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة، ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤١٨).

(٥) في (ط): "السويَّة".

(٦) وردت هذه الرواية من طريقين، فرواها الأزدي عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: "إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم جعلها تحت العرش ثم أمرها بالطاعة، فأول روح سلمت علي روح علي" قال ابن الجوزي-في الموضوعات(١/ ٤٠١) -: هذا حديث موضوع.

ورواها أبو عبدالله بن منده عن عمرو بن عبسة: "إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف"، قال الذهبي - في ميزان الاعتدال(٣/ ٢٨)-: في إسناده عتبة بن السكن عن الأوزاعي، قال الدارقطني: متروك الحديث.

انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق (١/ ٣٦٨)،والروح(٣٨٥)، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة(٣٨٢)،والكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢١٠)،واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة(١/ ١٩٩).

أَلهو بَيْنَ يَدَيْهِ "[1].

وَقَالَ دَاوُدُ / مَزْمُور لَهُ: "ذَكَرَتَنِي يَا رَبّ مِنَ الْبَدْءِ، وقدّستَنِي بِأَعْمَالِكَ"[2]، وَقَدْ قِيلَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ: مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟فَقَالَ: "كُنْتُ نَبِيًّا، وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّيْنِ"[3]، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: " كُنْتُ نَبِيًّا، وَإِنّ آدَمَ لمنجدل[4] في طينته "[5]. س/٢٢/ب

----

(١) الأمثال(٨/ ٢٢-٣١)في سياق طويل ذكره المؤلف بالمعنى، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٢الرب قناني أول طريقه، من قبل أعماله، منذ القدم ٢٣منذ الأزل مسحت، منذ البدء، منذ أوائل الأرض ٢٤إذ لم يكن غمر أبدئت. إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه ٢٥من قبل أن تقررت الجبال، قبل التلال أبدئت ٢٦إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد ولا البراري ولا أول أعفار المسكونة ٢٧لما ثبت السماوات كنت هناك أنا. لما رسم دائرة على وجه الغمر....".

(٢) المزامير(١٤٣/ ٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥تذكرت أيام القدم. لهجت بكل أعمالك. بصنائع يديك أتأمل".

(٣) قال السخاوي: "وأما الذي على الألسنة بلفظ (كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطين) فلم نقف عليه بهذا اللفظ فضلًا عن زيادة (وكنت نبيًّا ولا آدم ولا ماء ولا طين) "المقاصد الحسنة (١/ ٥٢١)ح(٨٣٧)، وقال ابن تيمية: " وأما قوله (كنت نبيًّا وآدم بين الماء والطين) فلا أصل له ،ولم يروه أحد من أهل العلم الحديث بهذا اللفظ، وهو باطل فإنه لم يكن بين الماء والطين إذ الطين ماء وتراب ﷺ ولكن لما خلق الله جسد آدم قبل نفخ الروح فيه كتب نبوة محمد وقدرها كما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق « إن خلق أحدكم يجعل في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ،ثم يكون مضغة مثل ذلك ،ثم يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات، فيقال: اكتب رزقه، وعمله وأجله ،وشقيًّا أو سعيدًا ،ثم ينفخ فيه الروح » .صحيح البخاري- كتاب بدء الخلق- باب ذكر الملائكة- (٣/ ١١٧٤)، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابه ورزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته(٤/ ٢٠٣٦)"مجموع الفتاوى(٢/ ٢٣٨).وانظر: سلسة الأحاديث الضعيفة (٣٠٢) موضوع.

(٤) في (ط): "ليجدل"، منجدل: أي ملقى على الجَدَالة، وهى الأرض.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(١/ ٢٤٨).

(٥) وردت هذه الرواية عن العرباض بن سارية ﷺمرفوعة بلفظ:« إني عبدالله لمكتوب خاتم النبيين وإن =

السُّؤَالُ التَّاسِعُ: / وَهُوَ الَّذِي اقْتَضَى غَلَط النَّصَارَى[1]: رَوَوْا عَنْ يُوحَنَّا الْإِنْجِيلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الْكَلِمَةَ صَارَتْ جَسَدًا وَحلَّت فينَا"[2]. ط/٢٥/ب

وَالجُوَابُ: أنَّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ التّقديمَ، والتّأخيرَ لِفَسَادِ التَّعبِيرِ[3]، وتبديلِ اللِّسَانِ وَيقدِرُ[4] الكلام إِلَى الجَسَدِ الْإِنسَانِيِّ الَّذِي هُوَ جَسَدُ الْمسِيحِ سُمِّيَ كلمةً وَحلَّ فِيهِمْ، وَلَا مَعْنَى لِـ(صَارَ)إِلَّا تجدد مالم يَكُنْ، وَقَوْلُهُ: "وَحلَّ فينَا " إِشَارَةً إلى جَسَدِ الْمسِيحِ الَّذِي صَارَ بِالتَّسْمِيَةِ كَلِمَةً، وَكَأَنَّ يُوحَنَّا يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي كَفَرَ بِهِ اليهودُ وَنَسَبُوهُ إلى بُنُوَّةِ الزِّنَا وَرَمَوْهُ بِالجُنُونِ شَرَّفَهُ اللهُ وَسَمَّاهُ كَلِمَةً لَهُ[5] كَمَا شَرَّفَ مُوسَى بِتَسْمِيَتِهِ كَلِيمًا[6]، وَشَرَّفَ دَاوُدَ بِتَسْمِيَتِهِ حَبِيبًا[7]، وَشَرَّفَ إِبْرَاهِيمَ بِتَسْمِيَتِهِ خَلِيلًا[8]، فَإِنْ أَبَى النَّصَارَى

= آدمعليه السلام لمنجدل في طينته» أخرجها الإمام أحمد في مسنده(٤/ ١٢٧)، وابن حبان في صحيحه (٤/ ٣١٣)، والحاكم في مستدركه(٢/ ٤٥٣)، وصححها الحاكم، ووافقه الذهبي، كما صححها الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٦٠٤)، ورواية أخرى عن ميسرة الفجر رضي الله عنهمرفوعة بلفظ: « قلت يا رسول الله، متى كنت نبيًّا؟ـ وفي لفظ: متي كتبت نبيًّا؟ قال: وآدم عليه السلام بين الروح والجسد» أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٥٩)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٦٦٥)، الترمذي في سننه (٥/ ٥٨٥)عن أبي هريرةرضي الله عنه، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وانظر: صحيح الجامع الصغير (٤٥٨١).

(١) هنا في (ط) بياض بمقدار كلمة تقريبًا، ولم يتبين لي وجود سقط.

(٢) يوحنا(١/ ١٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٤والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا...".

(٣) في (ط): "التغير".

(٤) في (ط): "تقدر".

(٥) انظر: يوحنا(١/ ١).

(٦) قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء: ١٦٤].

(٧) ورد هذا بالمعنى في عدة مواضع من الكتاب المقدس منها: "وأعطى ابنه سبطًا واحدًا، ليكون سراج لداود عبدي كل الأيام في أورشليم المدينة التي اخترتها لنفسي..." ملوك الأول١١(/ ٣٦).
وانظر: أخبار الأيام الثاني (٢٠/ ٣٧)، وحزقيال(٣٤/ ٢٣)، وصموئيل الثاني (٢٣/ ٢٤)، ومزمور (٢/ ٧)، وملوك الأول (٣/ ١٤)، (١١/ ٣٦، ٤).

(٨) قالجل جلاله: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥].

هَذَا التَّأْوِيلَ لِكَلَامِ يُوحَنَّا هَذَا، لَزِمَهُمْ أَنْ تَكُوْنَ الْكَلِمَةُ الْأَزَلِيَّةُ اسْتَحَالَتْ[1] لَحْمًا، وَدَمًا وَعُرُوقًا، وَأَعْظُمًا، واغْتذتْ بِالْطَّعَامِ، وَكَانَ مِنْهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْأَنَامِ.

فَإِنْ قِيلَ: مَا الْمرضيُّ عِنْدَكُمْ كَلِمَةُ يُوحَنَّا هَذِهِ على تَقْدِيرِ صِحَّتِهَا؟ فَأَقُوْلُ: يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ كَلِمَةُ جِبْرِيلَ الَّتِي خَاطَبَ بِهَا مَرْيَمَ، قَدْ صَارَتْ جَسَدًا وَتَخَلَّقَ[2] مِنْهَا الْمسِيحُ الَّذِي حِلَّ فيهِمْ، وَقَدْ قَالَ رَبُّنَا -جَلَّ اسْمُهُ-: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾[3]، وَذَلِكَ بعَيْنِهِ/ هُوَ الَّذِي حَكَاهُ لُوقَا في إِنْجِيلِهِ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام[4] وَإِذَا / كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِيْ صَارَتْ جَسَدًا هِيَ كَلِمَةُ جِبْرِيلَ انْدَفَعَتْ عَنَّا مَؤُنَةُ[5] الْتَّأْوِيلِ.

س/٢٣/أ ط/٢٦/أ

الْسُّؤَالُ الْعَاشِرُ: حَكَى الْنَّصَارَى عَنْ الْمسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: "كَمَا أَقَامَ يُوْنُسُ في بَطْنِ الْحُوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، فَكَذَلِكَ يُقِيمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ في بَطْنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ[6] قَالُوْا: فَكَيْفَ(تُنْكِرُوْنَ أَن يَكُوْنُ الْمسِيحُ قَدْ قُتِلَ وَدُفِنَ؟!)[7].

----

(١) الإستحالة: لغة: التحول والتغير.

اصطلاحًا: هي التحول من حالة إلى أخرى، وقيل: صيرورة الشيء شيئًا آخر، ومعناه أن الله – كما يعتقد النصارى- تحول من صورة الإله إلى صورة إنسان – تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا-.

انظر: مختار الصحاح(١٦٧)، والمعجم الفلسفي، مجمع (١٠)، والمعجم الوسيط(٢٠٩) / / والمعجم الفلسفي، صليبا(١/ ٦٥).

(٢) في(س)، (ط): "ولحق"، والمثبت هو الصواب.

(٣) [مريم: ١٧].

(٤) انظر: لوقا (١/ ٢٦-٣٨).

(٥) في (ط): "مؤونة".

(٦) متى(١٢/ ٤٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤٠لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال ".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

وَالْجَوَابُ الصَّوَابُ: (هُوَ)[1] أَنْ نَقُولَ[2] لَا نُسَلِّمُ صِحَّةَ هَذَا النَّقْلِ بَلْ هُوَ كَذِبٌ وَمَيْنٌ، وَبَيَانُهُ هُوَ: أَنَّ الْإِنْجِيلَ يَشْهَدُ[3] إنَّ المقتولَ المدفونَ لَمْ يَبْقَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ سِوَى يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْلَتَيْنِ[4] على كِلَا[5] الرِّوَايَتَيْنِ، فَمَنْ نَازَعَنَا فِي نَقْلِنَا هَذَا فَالْإِنْجِيلُ الْيَوْمَ حكمٌ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَاطِلًا بِنَصِّ الْإِنْجِيلِ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى الْكَلَامِ عَلَيهِ وَتَكَلُّفِ التَّأْوِيلِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيْحَ لَمْ يَقُلْ: إِنِّي أقتلُ، وَأدفنُ وَأُقِيمُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ هَذِهِ الْمُدَّةَ كَمَا تخرصهُ[6] الْمُتَأَخِّرُونَ، إِنَّمَا قَالَ: (إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ)[7] ابنُ الْإِنْسَانِ هُوَ الشبهُ الَّذِي شُبِّهَ بِالْمَسِيْحِ؛ لِأَنَّ[8] المسيحَ على مَا تَقَدَّمَ تَقْدِيرُهُ[9].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (س): "يقول".

(٣) في (ط): "شهد".

(٤) ذكر وقت الصلب والدفن في متى(٢٧)(٢٨)، مرقس(١٥)، لوقا(٢٣)، أما يوحنا فلم يذكر وقت الصلب والدفن، وإنما ذكر وقت القبض على المسيح عند الساعة السادسة-أي الثانية عشر ظهرا (١٩/ ١٤)، ووقت طلب جثمانة واختفائه من القبر في الساعات الأولى من أول أيام الأسبوع وهو يوم الأحد عند النصارى(٢٠/ ١-٣)، ويتضح من هذه النصوص أن المسيح صلب يوم الجمعة ومات في الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس ودفنه في المساء أي ليلة السبت ثم اكتشف أتباعه أن قبره كان خاليا فجر الأحد، وبعملية حسابية بسيطة نجد أن عدد الأيام التي قضاها الميت في بطن الأرض(القبر) يساوي يومًا واحدًا (يوم السبت)، وعدد الليالي التي قضاها الميت في بطن الأرض يساوي ليلتين، ليلة السبت وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض.

انظر: إظهار الحق (٢/ ٣١٧)،و الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه(٥٤١)، والمسيح في مصادر العقائد المسيحية(١٠١).

(٥) في (س)، (ط): "كل"، والمثبت هو الصواب، ولعل العبارة المناسبة "على كل الروايات".

(٦) في (ط): "يحرصه".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٨) في(س)، (ط): "على"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٩) في (ط): "تقريره"، وانظر: المسألة الخامسة (٢٣٦) وما بعدها من البحث.

وَالْعَجَبُ مِنَ الْنَّصَارَى كَيْفَ ينزلونَ ذَلِكَ على الْمسِيْحِ، وَهُمْ لَا يَرْضُونَ لَهُ بُنُوَّةَ دَاوُدَ وَإِبْرَاهِيْمَ؟! فَكَيْفَ يَرضونَ لَهُ بنوةَ[1] إِنْسَانٍ مِنْ عرضِ الْنَّاسِ؟ ويَنْعَتُونَهُ بِمَا نعتَهُ بِهِ الْيَهُودُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ؛ لِأَنَّ غَايَةَ مَا قَالَهُ[2] الْيَهُوْدُ/ : " أَنَّهُ وَلَدُ يُوسُفَ النَّجَّارِ"[3] / وَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُمْ و بَيْنَ الْيَهُوْدِ في ذَلِكَ؟ وَ إِذَا لَمْ يَرْضَوا لَهُ إِلَّا بنوّةَ اللهِ- تَعَالَى[4] اللهُ عَمَّا يَقُوْلُوْنَ عُلُوًّا كَبِيرًا[5]- فَمَا مَعْنَى قتلُ الله ولدهُ وَدَفنهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ، وَتَسْلِيطُ الْيَهُودِ على إِهَانَتِهِ وَالْتَّنْكِيلِ بِهِ[6]؟

س/٢٣/ب
ط/٢٦/ب

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَلْنَقْتَصِرْ على جَوَابِ هَذِهِ الْأَسْئِلَةِ الْعَشْرَةِ، فَمَنْ أَرَادَ الْزِّيَادَةَ عَلَيْهَا فَعَلَيْهِ بِالْكِتَابِ الْكَبِيرِ[7] فَفيهِ الْمَقْصُودُ.



---

(١) في (ط): "ببنوة".

(٢) في (ط): "قال".

(٣) انظر: متى(١٣/ ٥٥)، لوقا(٤/ ٢٢)، يوحنا(٦/ ٤٢).

(٤) "تعالى" مكررة في (س).

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الإسراء: ٤٣].

(٦) قصة الصلب والدفن في متى(٢٧/ ٤٥-٦١)، ومرقس(١٥/ ٣٣-٤٧)،و لوقا(٢٣/ ٤٤-٥٦)، ويوحنا(١٩/ ٢٥-٤٢).

(٧) يقصد كتابه"تخجيل من حرّف التوراة والإنجيل".

الْمَسْأَلَةُ السّابِعَةُ: فِي إِبْطَالِ الاتِّحَادِ الّذِي يَدّعِيهِ أَهْلُ الإِلْحَادِ[1]

اعْلَمْ أَنَّ مَشْهُوْرَ فرَقِ النَّصَارَىَ الْيَوْمَ ثَلَاثُ فِرَقٍ: الْيَعقوبيَّة، وَالْنَّسطوريَّةِ[2]، وَالْرُّوم، وَكُلُّ فِرْقَةٍ مِن هَذِهِ الفِرَقِ الثَّلَاثِ تُضَلِّلُ الْأُخْرَى، وَتبدعهَا، وَتُكَفِّرهَا لِمُخَالَفَتِهَا (لَهَا)[3] في كَيْفِيَّةِ اتِّحَادِ اللّاهُوْتِ بِنَاسُوتِ الْمسِيحِ الَّذِي يَدعونهُ، وَهَا نَحْنُ نَحْكِي مَقَالَةَ كُلِّ فرقَةٍ فِي الْاتِّحَادِ[4]، ثُمَّ نُعَلِنُ على الْجَمِيعِ بِالْإِبْطَالِ.

الفرقَةُ الأُولَى: فِرْقَةُ الْيَعْقُوبِيَّةِ[5]: وَهُم أَصْحَابُ يَعْقُوبَ السروجِي، وَقِيلَ:

---

(١) لقد اهتم العلماء-مسلمون وغيرهم- ببيان اختلاف فرق النصرانية الثلاثة في كيفية اتحاد اللاهوت بالناسوت ونقد عقائدهم، ومن هؤلاء العلماء: القرافي في أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية (١٣٤-١٤١)، القرطبي في الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام(٨٩-١٥٧)، وعبدالجبار المعتزلي في تثبيت دلائل النبوة(١/ ٩١-١١٦)، والترجمان في تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق (١٥٠)، والباقلاني في تمهيد الأوائل(١٠٠-١٢٥)،والآلوسي في الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٧٩)، والمقريزي في الخطط(٤/ ٤٠٨، ٤٠٧)،والغزالي في الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل (١٠١-١٠٤، ١٢٥-١٣٦)،و الجاحظ في المختار في الرد على النصارى(١٢٥-١٢٧)، والمهتدي الحسن بن أيوب في رسالته الرد على النصارى، والتي نقل ابن تيمية جزءاً كبيرًا منها في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ٨٣-٩٨)، والرسي في الرد على النصارى(٣٥-٤٠)، والحسن بن أيوب في لماذا أسلمت؟(٣١-٣٣، ٥٨)، وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ١٠٩-١٣٢)، والمهتدي نصر بن يحيى المتطبب في النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية، السقا(١٩) وما بعدها/ / وابن كمونة في تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (٥٢).

(٢) في (ط): "القسطورية".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) في (س): "الإلحاد"، ذكر المؤتمن بن العسال اختلاف النصارى في كيفية الإتحاد في كتابه مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(١٦٤) وما بعدها.

(٥) انظر التعريف بهذه الفرقة في: أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية (٦٠)، والأسفار المقدسة في الأديان =

البرادعي[1]، ادَّعَتْ أَنَّ المَسِيحَ أَصَارَهُ الاتِّحَادُ طَبِيعَةً(وَاحِدَةً، وَأُقْنَومًا[2] وَاحِدًا، وَهُوَ

= السابقة للإسلام(١٣٢)، وأضواء على المسيحية (١٢٣)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ٩١)، وخرافات التوراة والإنجيل(٧٥)، والرد على أصناف النصارى(٧٨، ٧١، ٦٣)، والرد على النصارى، الرسي(٣٦)،و العقائد والأديان(٢٨٥)،والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ٤٤)، ولماذا أسلمت؟(٢٧، ٦٣)، ومحاضرات في النصرانية(١٤٧)، ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة (١٧٣)، والملل والنحل(٦٦) ،والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢٠٣)، والنصيحة الإيمانية (٨) / / وتاريخ الكنيسة القبطية، القمص (٢٧٣)، وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٥٢)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(١٦٥).

(١) يعقوب البرادعي أو البراذعي: لقب بالبراذعي؛ لأنه كان يلبس من خروق براذع الدواب يرقع بعضها ببعض، وهو تلميذ سويسرس بطريرك أنطاكية وكان راهبا بالقسطنطينية.

انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢٥٨)، وأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية(٧٧)، والخطط(٤/ ٣٨٩) ،ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة(١٧٤).

(٢) أقنوم: إن النصارى مختلفون فيما بينهم على تحديد معنى كلمة (أقنوم) حتى أن محي الدين الأصفهاني -أحد علمائهم- قد ذكر لها ثمانية معان - في رسالة أصدق الحديث في شرفي التوحيد والتثليث(٤-١٠)نقلا عن الرد على النصارى، الجعفري(٣٦، ٣٥)- "فهو يقول: إن من بين المعتنقين لآراء الفرق المسيحية من يذهب إلى أن الأقنوم معناه(شخص)، ويذهبون إلى القول بأن الأب والابن والروح القدس هي أشخاص ثلاثة، لكل شخص طبيعته الخاصة، ومنهم من يذهب إلى أن الأقانيم الثلاثة هي ثلاث خواص متحدة، ومنهم من يرى أنها صفات، وآخرون يرون أنها صفات إيجابية، وفريق خامس يرى أنها صفات ايجابية جوهرية، ويرى غيرهم أنها هي العقل والعاقل والمعقول، وهناك من يقول أنها صفات إيجابية متميزة لجوهر واحد، ومنهم من يقول أنها أحوال".

ويقول محمد البهي- في الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي(٨٢، ٨١)-"تسمية هذه الأمور بالأقانيم أو الأصول يرجع إلى أثر الفلسفة الإغريقية في تفلسف المسيحية، وتحديدها بثلاثة يرجع إلى المصدر نفسه أيضًا، لأن ما نراه هنا في المسيحية على هذا الوجه يذكرنا بـ(مثل)أفلاطون، فقد جعلها أصول هذا الوجود المشاهد واعتبر هذا الوجود ظلا لها وشبيهاً بها فقط، كما يذكرنا بثالوث أفلوطين المصري، الذي يتمثل في الواحد والعقل، ونفس العالم....ولو فتشنا عن الألفاظ الدالة على هذه المعاني الثلاثة في المصدر النصي للمسيحية وجدناها: الله، كلمة الله، الروح القدس".

=

أَنْ)[1] طَبِيْعَةِ الإلهِ تَرَكَّبَتْ مَعَ طَبِيْعَةِ الْإِنْسَانِ، كَمَا تَرَكَّبَتْ نَفْسُ الْإِنْسَانِ بِجَسَدِهِ، فَصَارَ إِنْسَانًا وَاحِدًا فَكَذَلِكَ الْمسِيحُ، فَالْمسِيحُ عِنْدَ الْيَعْقُوْبِيَّةِ إِلَهٌ كُلُّهُ وَإِنْسَانٌ كلّهُ وَلَهُ طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ، يفعلُ بِهَا مَا يُشْبِهُ فِعْلَ الإلهِ وَمَا يُشْبِهُ أَفْعَالَ الْإِنْسَانِ وَهُوَ أُقْنُومٌ[2] وَاحِدٌ، وَالأقنومُ بِلُغَتِهِمْ هُوَ الشخص، وَالْأَقَانِيمُ/ الْأَشْخَاصُ. ط/٢٧/أ

الفرْقَةُ الثَّانِيَةُ: الملكيةُ[3] وَهُمْ: الرُّومُ/ وَمَذْهَبُهَا أَنَّ المَسِيحَ بَعْدَ الاتِّحَادِ س/٢٤/أ

= قلت: إن العقيدة الصحيحة لا تقوم إلّا على الأمور اليقينية الثابتة، والنصارى لم يتفقوا على معنى محدد لأهم أمور العقيدة فتارة يقولون إن الأقانيم صفات، وتارة ذوات، وتارة أشخاص..والألفاظ التي ليس لها معنى واضح تؤدي إلى الاضطراب واللبس اللذين لا تقوم عليهما إلا عقيدة فاسدة مضطربة كعقيدة التثليث والاتحاد.

انظر للاستزادة: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام(١١، ٥٧-٦٣، ٧٩)، وأقانيم النصارى(٣٣)،و التثليث بين الوثنية والمسيحية (١٤-٢١)، ولماذا أسلمت؟(١٠١)، ومقامع هامات الصلبان في الرّدّ على عبدة الأوثان (بين الإسلام والمسيحية)(٦٨)، والنصيحة الإيمانية (٢٦، ٨)/ / والإيمان بالثالوث(٢٦٢، ٣٥٣) وما بعدها، وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٥٣)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(١/ ٣٦٦)،وكتابنا المقدس(٣١٩)، والله بين الفلسفة والمسيحية(١١٦)، والله ذاته ونوع وحدانيته(١٣٤)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٨٤، ٣٥١)، ومعجم الإيمان المسيحي (٥٥)، والمعجم الفلسفي، صليبا(١/ ١١٢).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (س): "قنوم"، وفي (ط): "قيّوم"، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر التعريف بهذه الفرقة في: أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية (٦١)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام (١٣٣)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ٩٢)، وخرافات التوراة والإنجيل(٧٥)،والرد على النصارى، الرسي(٣٦)،والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ٤٨)، ولماذا أسلمت؟(٢٩)، والملل والنحل (٦٦)، ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة(١٧٢)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢٠١)، والنصيحة الإيمانية(١٠)/ / والطوائف المسيحية في مصر والعالم (١٢٢، ١٢١)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٦٧).

جَوْهَرَانِ[1] وَهُوَ أقنُومٌ وَاحِدٌ فَلَهُ بِطَبِيْعَةِ اللّاهُوتِ مَشِيئَةٌ كمشيئةِ الْأَبِ، وَلَهُ بِطَبِيْعَةِ الْنَّاسُوْتِ مَشِيْئَةٌ كمشيئةِ إِبْرَاهِيمَ، وَدَاوُدَ، غَيْرَ أَنَّهُ أقنومٌ وَاحِدٌ.

فَرَدُّوا الاتِّحَادَ إِلَى الأقنوميةِ إِذْ[2] رَأوا الاتِّحَادَ بالنسبةِ الجَوْهَرِيَّةِ مُحَالًا.

الفرقةُ الثالثةُ: النسطوريةُ[3] وَهُمْ نَصَارَى الْمَشْرِقِ نُسِبُوا إلى نسطورسَ[4]،

---

(١) في (ط): "جوهرًا".

(٢) في (س)، (ط)"إذا"، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (ط): " النسطو"، فلم يظهر الجزء الأخير من الكلمة؛ لأنها مكتوبة في الحاشية عند حافة اللوح.

وانظر التعريف بهذه الفرقة في: وانظر التعريف بهذه الفرقة ومؤسسها في: أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية (٦١)، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام(١٣٣)،و الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ٩٣)، والرد على أصناف النصارى(٧٧، ٧٤، ٦٩)،و الرد على النصارى، الرسي(٣٧)، ولماذا أسلمت؟(٦٣)، ومحاضرات في النصرانية(١٤٦)، والملل والنحل (٦٤)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(٢/ ١١٧١)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢٠٢) ،والنصرانية والإسلام، الطهطاوي(١٣٨)،والنصيحة الإيمانية (٩) / / وتاريخ الأقباط(١/ ١٧٧)، وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٥٣)،وفلسفة الفكر الديني(٢/ ٢٩٠-٣٠٢)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٦٧)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (٢٤٤)، ونشأة الطوائف المسيحية (٤٨، ٤٧).

(٤) في (ط): "نس"، فلم يظهر جزء كبير من الكلمة؛ لأنها مكتوبة في الحاشية عند حافة اللوح، ونسطور: كان راهبًا في دير ببلدة مرعش ثم انتخبه الملك ثيؤدوسيوس الصغير ليكون أسقفًا على القسطنطينية تنسب له بدعة النسطورية، ولقد اعترض على تسمية مريم العذراء والدة الإله فعارضه كيرلس الكبير، وانعقد بسبب هذه المشكلة ثلاثة مجامع دينية ويعتبره النصارى من أكبر الهراطقة، ولا يزال له أتباع في العراق وإيران والهند وتسمى كنيسته أحياناً بالكنيسة الآشورية.

انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ٩٣)، والخطط(٤/ ٣٨٧)، وعقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية(٣٤)، ومحاضرات في النصرانية(١٤٦)،و الموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٤٥١)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة(٢/ ١١٧١)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢٠٢)،و النصرانية والإسلام، الطهطاوي(١٣٨)، والنصيحة الإيمانية(٩) / / وتاريخ أبو المكارم (٢/ ١١١)، وتاريخ الأقباط(١/ ١٧٧)،و مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٩٢)، =

مَذْهَبُهَا أَنَّ المسيحَ بَعْدَ الاتِّحادِ جَوْهَرَانِ، وَأقنومانِ بَاقِيَانِ على طباعِهِمَا، كَمَا كَانَا قَبْلَ الاتِّحَادِ.

فَرَدُّوا الاتِّحَادَ إلى خَاصِّ الْبُنُوَّةِ[1] وَهِيَ عِلمُ الْبَارِي، قَالَتْ: فَهَذَا الشَّخْصُ الْمَأْخُوذُ مِنْ مَرْيَمَ شَارَكَ البَارِي في هَذِهِ الخاصيةِ، فَصَارَ بِهَا ابْنًا وَمَسِيحًا.

فَهَذِهِ مَقَالَاتُ الْفِرَقِ الثَّلَاثِ، وَسَبِيْلُ الرَّدِّ على طَائِفَةِ اليعقوبيةِ بحججٍ:

الحجَّةُ الأُولَى: هُوَ أَنْ نقولَ[2] لَهُمْ: أَخْبِرُوْنَا عَنْ هَاتَيْنِ الطّبيعتينِ الْلَّتَيْنِ أصارهُما الاتِّحادُ طبيعةً وَاحِدَةً، هَلْ تغيَّرتْ كلُّ وَاحِدَةٍ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ التركيبِأَمْ لَا؟

فَإِنْ زَعَمَتْ أَنَّهُمَا لَمْ يَتَغَيَّرَا بَلْ بقيتْ طبيعةُ اللاهوتِ بِحَالِهَا، وَطبيعةُ الناسوتِ بِحَالِهَا، فَقَدْ نَقَضُوا قَوْلَهُمْ، وَأَبْطَلُوا مَذْهَبَهمْ.

وَإِنْ زعمتْ أَنَّ الطبيعتينِ قَدْ صَارَتَا طبيعةً ثالثةً لَا تُشْبِهُ[3] [وَاحِدَةً][4] مِنْ الْأُوْلَيَيْنِ[5]، فَذَلِكَ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْطبيعةَ لَا إِلَهَ وَلَا إِنْسَانَ، فَكَانَ يَنْبَغِي على سِيَاقِ هَذَا الْقَوْلِ أَنْ لَا يَصِفُوا الْمَسِيْحَ بِأَنَّهُ[لَا][6] إِلَهَ وَلَا إِنْسَانَ/ بَلْ شَيءٌ آخَرُ غريبٌ عَجِيبٌ / ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الطبيعتينِ كَانَتَا قَبْلَ الْتَّرْكِيبِ إِلَهًا كَامِلًا، وَإِنْسَانًا كَامِلًا، فَإِنْ كَانَ الْتَّرْكِيْبُ قَدْ أَخْرَجَهُمَا إلى طَبِيْعَةِ غَيْرِهِمَا لَمْ تَكُنْ[7] تِلْكَ الْطبيعةُ إِلَهًا وَلَا إِنْسَانًا، فَإِنْ

ط/٢٧/ب
س/٢٤/ب

= وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس(٢٤٤-٢٤٩)، ونشأة الطوائف المسيحية (٤٨، ٤٧).

(١) في (ط): "النّبؤة".

(٢) في (س): "يقول".

(٣) في (س): "لا تشبه "، وتوجد إشارة فوق هذه العبارة، ولم يتبين لى ما المراد بها؟

(٤) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم السياق.

(٥) في (س)، (ط): "الأولتين "، والمثبت هو الصواب.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم السياق.

(٧) في (س): "يكن".

زَعَمُوا أَنَّهُمَا كَانَتَا كَامِلَتَيْنِ وَالتَّرْكِيبُ لَمْ يخرجْهُما عَنِ الْكَمَالِ بَلْ بَقِيَ الْمَسِيحُ إِلَهًا كَامِلًا وَهُوَ بِعَيْنِهِ إنسانٌ كاملٌ، فَقَدْ تَحَامَقُوا أَن زَعَمُوا أَنَّ القَدِيمَ هُوَ بِعَيْنِهِ الْحَادِثُ، وَأَنَّ الزَّمَنِيَّ هُوَ الْأَزَلِيُّ، وَذَلِكَ بِمَثَابَةِ مَنْ يَقُولُ أَنَّ الْحَرَكَةَ هِيَ بِعَيْنِهَا[1] السُّكُونُ وَأَنَّ السَّوَادَ بِعَيْنِهِ هُوَ الْبَيَاضُ، وَذَلِكَ هُوَ الْجُنُونُ.

الحجّةُ الثَّانِيَةُ: على فَسَادِ مَذْهَبِ اليعقوبيّةِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْجَوْهَرَيْنِ، وَالأقنومينَ في الجوهريّةِ، وَالأقنوميّةِ يُوجِبُ[2] كونُ الطبيعتينِ طَبْعًا وَاحِدًا وَالأقنومينِ أُقْنُومًا وَاحِدًا، فَيَسْقُطُ[3] القولُ فيهِ بالدَّنَايَا (إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ إِلَهًا، أَوْ يَسْقُطُ الْقَوْلُ بِظُهُورِ الْآيَاتِ[4])[5] إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ إِنْسَانًا، فَبَطُلَ كونهُ طَبْعًا وَاحِدًا وَأُقْنومًا وَاحِدًا.

الحُجَّةُ الثَّالِثَةُ: على الْيَعْقُوبيةِ لَوْ قَدْ صَارَ الْجَوْهَرَانِ وَاحِدًا لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْقَدِيمُ هُوَ الْحَادِثُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ قَدِيمٌ، وَالْحَادِثُ قَدِيمًا[6] مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ حَادِثٌ فَبَطُلَ أَنْ يَكُونَا[7] شَيْئًا وَاحِدًا.

الحَجَّةُ الرَّابِعَةُ: هَذَا[8] الرَّأْيُ مَنَ الْيَعْقُوبيةِ مردودٌ بِأَقْوَالِ الْمَسِيحِ حَيْثُ قَالَ: "أَنَا ذَاهِبٌ إلى أَبِي وَأَبِيكُمْ، وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ "[9] فَفَرَّقَ بَيْنَ/ الذَّاهِبِ وَمَنْ يَذْهَبُ إِلَيْهِ ط/٢٨/أ

---

(١) في (ط): "بعينها هي ".

(٢) في (ط): "توجب".

(٣) في (ط): "يسقط".

(٤) في (س): "الإناث"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في (س)، (ط): "قديمٌ"، والمثبت هو الصواب.

(٧) في (ط): " يكون نا".

(٨) في(س)، (ط): "هو "، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٩) يوحنا(٢٠/ ١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٧قال لها يسوع: ... إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم".

وَالْدَّاعِي وَالْمَدْعُوّ، وَدُعَاؤُهُ نفسهُ مُحَالٌ.

الحجَّةُ الخامِسَةُ: إِنِ كَانَ جوهرُ الابْنِ الأَزَلِيِّ وَجَوْهَرُ الإِنْسَانِ الزَّمَنِيِّ قَدْ تَغَيَّرَا[1] عَنْ طِبَاعِهِمَا/ فَقَدْ بَطُلَتْ فَائِدَةُ الاتِّحَادِ؛ لِأَنَّ فَائِدَتَهُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَقَعُ الْفَيْضُ[2] مِنَ الْطَّبِيعَةِ اللاهوتيةِ على الْطَّبِيْعَةِ النَّاسُوْتِيَّةِ بِحُلُوْلِهَا فيهَا، فَإِذَا كَانَتِ الطَبيعَتَانِ قد انْقَلَبَتَا إلى ثالثةٍ، فَلَا المفيدُ بَقِيَ مُفيدًا، وَلَا الْمُسْتَفيدُ بَقِيَ مُسْتَفِيدًا. س/٢٥/أ

الحجَّةُ السَّادِسَةُ: إِنِ كَانَ الجَوْهَرَانِ وَالأقنومانِ سَلِيمَيْنِ في الْمَسِيحِ لَمْ يصدقْ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُمَا اتَّحَدَا فَصَارَا وَاحِدًا بِالْعَدَدِ، وَكَيْفَ يُقَالُ فِي الْوَاحِدِ أَنَّهُ كَثْرَةٌ مِن الجِهَةِ الَّتِيْ هُوَ بِهَا وَاحِدٌ؟!

وَإِنْ كَانَ الجَوْهَرَانِ وَالْأُقْنَوْمَانَ قَدْ تَفَاسَدا، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُوجَدَ الْمَسِيحُ بَلْ يَتَلَاشَى وَيُعْدَمُ.

الحجَّةُ السَّابِعَةُ: إن كَانَ الجَوْهَرَانِ وَالأقنومَانِ قَدْ صَارَا وَاحِدًا[بِالْعَدَدِ][3] فَيَجِبُ أَنَ يبطلَ فِعلُ هَذَا وَفِعْلُ هَذَا؛ [لِأَنَّ][4] الْمُخْتَلِفي الطِّبَاع إِذَا تركبَّ مِنْهُمْ طَبعٌ آخر لَمْ يَبِنْ فِعلُ الأَوَّلِ وَلَا الثَّانِي.

فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَظْهَرَ مِنَ الْمَسِيحِ فِعلُ إِلَهِيٌ، وَلَا فِعْلُ ناسوتيٌّ، أَلَا تَرَى أَنَّ

---

(١) في(س)، (ط): "تغير"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) الفيض: كثرة الماء، وهو في اصطلاح الفلاسفة: فكرة تفسر علاقة الخالق بمخلوقاته، عرف بها أفلاطون ومدرسته، وأخذ بها بعض المسلمين كابن سينا، وتتم هذه العلاقة إما بخلق الكون من العدم، أوبالتطور، أوبفيض من الله، دون أن يتأثر الجوهر الإلهي بما يفيض عنه، وكلما بعد الفيض عن مصدره، قل عنصره الإلهي، كالماء إذا رمي فيه بحجر تزداد دوائر تموجاته ضعفاً كلما اتسعت، وضوء المصباح يقل كلما بعدمصدره، والمخلوقات درجات تقل روحانيتها كلما بعدت عن الخالق.

انظر: التعريفات(٢١٨)، والموسوعة العربية الميسرة٣/ ١٨١٩)/ / والمعجم الفلسفي، صليبا(٢/ ١٧٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٠).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٠).

الاسْتِقْصَاءَاتِ[1] الْأَرْبَعَ إِذَا تركَّبَ مِنْهُمْ[2] جِسْمٌ فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ الجسمَ لَيْسَ بِنَارٍ مَحضةٍ، وَلَا هَوَاءٍ، وَلَا ماءٍ، وَلَا تُرَابٍ.

فعلى سِيَاقِ ذَلِكَ كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ بِالاتِّحَادِ لَا إِلَهَ، وَلَا إِنْسَانَ، وَيؤوَّلُ[3] القولُ بِالْاتِّحَادِ إلى رَفْعِ الاتِّحَادِ وَفَائِدَتِهِ.

الحجَّةُ الثَّامِنَةُ: الْأَنَاجِيلُ تَقُولُ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ يَتَزَايَدُ أَوَّلًا بأَوَّل في بنيتهِ[4] وَمَعَارِفِهِ وَعُلُومِهِ[5]، وَالمتزايدُ غيرُ الْكَامِلِ، فَبَطَلَ أَنْ / يَكُونَ شَيْئًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّ الْإِلَهَ لَا يَتَقَلَّبُ[6] وَلَا يَتَغَيَّرُ. ط/٢٨/ب

وَإِذَا قُلْتُمْ: أَنَّهُ قَدْ صَارَ شَيْئًا/ وَاحِدًا فَقَدْ انْقَلَبَتِ الكَلِمَةُ، وَإِذَا انْقَلَبَتِ الْكَلِمَةُ فَمَنِ الْقَالِبُ لَهَا؟! س/٢٥/ب

---

(١) في (س)، (ط): "الاستقصات "، والمثبت هو الصواب، والاستقصاءات الأربع: أي العناصر الأربع: وهي النار والهواء والماء والتراب ذات الأوصاف الثمانية: فالنار حارة يابسة، والهواء حار رطب، والماء بارد رطب، والتراب بارد يابس.

انظر: الرسالة الجامعة من رسائل إخوان الصفا(٣٤٢).

وهذا ما يطلق على الكيفيات الأولية عند فلاسفة القرون الوسطى، يقول الفيلسوف ديكارت –في التأملات في الفلسفة الأولى(١٢٥)–: الكيفيات تنقسم إلى أولية وثانوية، فالكيفيات الأولية عند فلاسفة القرون الوسطى هي: الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة، والكيفيات الثانوية: هي الكيفيات المشتقة من الكيفيات الأولى، أما عند المحدثين فإن الكيفيات الأولية هي الخواص الهندسية والميكانيكية التي تتصف بها الأجسام كالصلابة والامتداد والشكل والعدد والحركة والسكون.

(٢) في (س): "عنهم".

(٣) في (س): "يؤُل".

(٤) في (ط): "بيته".

(٥) انظر: متى(٢)، لوقا(٢)، يوحنا(١).

(٦) في (ط): "ينقلب".

الحجَّةُ التَّاسِعَةُ: صيرورةُ[1] الجَوهَرَيْنِ المُتَنَافِيَيْنِ، كَالثَّلْجِ والنّارِ وَاحِدًا أَولَى بِالاِسْتِحَالَةِ[2] مَعَ اشْتِرَاكِهِمَا في أَصْلِ الجَوْهَرِيَّةِ، فَصَيْرُورَةُ خَالِقِ(الجَوْهَرِ مَعَ الجَوْهَرِ وَاحِدا أَولَى بِالاِسْتِحَالَةِ)[3].

الحجَّةُ العَاشِرَةُ: قَالَ يوحنَّا المعمداني ابنُ[4] زكريا حِينَ رَأَى المَسِيحَ: "هَذَا حَمَلُ الله، وَخَرُوفُ الله "[5].

وَقَالَ شمعونُ الصّفا: "إِنَّ المَسِيْحَ رَجُلٌ جَاءَ مِن الله "[6] فَحَكَمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنَّ المسيحَ غيرُ الله، (وَأَنَّ اللهَ غَيْرُ المَسِيحِ[7] فَبَطَلَ أَنْ يَكُوْنَ شَيْئًا وَاحِدًا، وَقَدأَجْمَعَ حملةُ الإِنْجِيلِ على أَنَّ المَسِيحَ بَكَى على صَدِيقِهِ العازر[8]، وَفَرِحَ بِتَوْبَةِ التَّائِبِ[9]، وَأَكَلَ وَشَرِبَ في دعواتِ أَصْحَابِهِ[10]، ....

---

(١) في (ط): "ضرورة".

(٢) في (س)، (ط): "الاستحالة"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) في (ط): "بن".

(٥) يوحنا (١/ ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٩وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلًا إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم ".

(٦) أعمال الرسل(٢/ ٢٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٢أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم، كما أنتم أيضًا تعلمون".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٨) انظر: يوحنا(١١/ ٣٤، ٣٣).

(٩) انظر: متى(٩/ ٢)، ومرقس(٢/ ٥)، (١٠/ ٢٧-٣٠)،ولوقا(٥/ ٢٠).

(١٠) انظر: متى(٩/ ١٠)، (١٤، ١٣-٢١)، (١٥/ ٣٣، ٣٨)، ومرقس(٨/ ١-١٠)(٨/ ١٤-٢١)، (١٤/ ٢٦، ٢٢).

وَتَعبَ فَرَكِبَ الْحِمَارَ[1]، وحزنَ مِنْ نُزُوْلِ الْمَكْرُوْهِ[2] وَهَذِهِ النَّقَائِصُ قَبِيْحٌ إِضَافتهَا إلى الْرَّبِّ الْأَزَلِيِّ، فَبَطَلَ أَنْ يَكُوْنَا وَاحِدًا.

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَهَذِهِ عَشْرُ حِجَجٍ دَامِغَةٍ لِمَذْهَبِ الْيَعْقُوْبِيَّةِ قَاضِيَةٌ بِفَسَادِ[3] مقالتهِمْ وَإِبْدَاءِ مقاتلهِمْ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ.

الفرقَةُ الْثَّانِيَةُ: الملكِيَّةُ، وَمَذْهَبُهَا أَنَّ الْمَسِيْحَ بَعْدَ الاتِّحَادِ جَوْهَرَانِ وَ أُقْنُومٌ وَاحِدٌ قَالُوا: فَلَهُ بِطَبِيْعَةِ اللّاهُوْتِ مشيئةٌ كمشيئةِ الْأَبِ، وَلَهُ بِطَبِيْعَةِ الْنَّاسُوتِ مشيئةٌ كمشيئةِ إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ، غَيْرَ أَنَّهُ أُقْنُومٌ وَاحِدٌ.

ط/٢٩/أ فَرَدُّوا الاتِّحَادَ إلى الْأُقْنُومِ إِذْ[4] رأوهُ بِالْنِّسْبَةِ إلى الْجَوْهَر محالًا، وَالْجَوَابُ بِحُجَجٍ:/

س/٢٦/أ **الحجَّةُ الْأُوْلَى**: هُوَ أَنَّا نَقُوْلُ: إِذَا قُلْتُمْ أَنَّ الْمَسِيْحَ بَعْدَ الاتِّحَادِ بَاقٍ[5] على طَبِيْعَتِهِ وَمَشِيْئَتِهِ / كَمَا كَانَ قَبْلَ الاتِّحَادِ، فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ الاتِّحَادَ، إِذْ افتراقُ[6] أَحدِ الْجَوْهَرَيْنِ بِالْطَّبِيْعَةِ وَالْمَشِيْئَةِ هُوَ غَايَةُ الِافْتِرَاقِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا مَعْنَى لِلّاتِّحَادِ.

إِذْ الاتّحادُ هُوَ صَيْرُوْرَةُ أَكْثَر مِن الْوَاحِدِ وَاحِدًا، وَإِذَا كَانَ جوهرُ الْأَزَلِيِّ بَاقِيًا على حَالِهِ وجوهرُ الْزَّمَنِيِّ بَاقِيًا على حَالِهِ، فَقَدْ آلَ أَمرُ الاتِّحَادِ إلى مُجَرَّدِ تسميةٍ خَالِيَةٍ عَن الفَائِدَةِ.

---

(١) انظر: متى(٢١/ ١-٧)، ومرقس(١١/ ١-٧)،ويوحنا(١٢/ ١٤).

(٢) انظر: متى(٢٦/ ٣٦-٣٩)، ومرقس(١٤/ ٣٢-٣٦)،ولوقا(٢٢/ ٣٩-٤٢).

(٣) في (ط): "الفساد".

(٤) في (س)"إذا".

(٥) في (ط): "مات".

(٦) في (ط): "إذا افترق".

الحَجَّةُ الثَّانِيَةُ: هُوَ أَنَّا نَقُوْلُ لَهُمْ: أَتَقُوْلُوْنَ إِنَّ اللَّاهُوتَ اتَّحَدَ بِالنَّاسُوْتِ[١] حَقِيْقَةً أَوْ مَجَازًا؟!

فَإِنْ قَالُوا: إِنَّ[٢][ذَلِكَ][٣] كَانَ مَجَازًا أَوْ تَوَسّعًا، أَبْطَلُوا الاتِّحَادَ، وَتَجَوَّزوا[٤] بِمَا لَمْ يَجُزْ إِطْلَاقُهُ على الْبَارِي -جَلَّ وَعَلَا-.

وَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ حَقِيْقَةً لَزِمَهُمْ أَنْ تَكُوْنَ[٥] مَشِيْئَتُهُمَا واحدةً؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَكُوْنُ لَهُ إِلَّا مَشِيْئَةٌ وَاحِدَةٌ، إِذْ لَوْ كَانَ لِلْوَاحِدِ مَشِيْئَتَانِ لَلَزِمَ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَا مُتَمَاثِلَتَيْنِ أَوْ مُخْتَلِفَتَيْنِ، [فَإِنْ كَانَتَا مُتَمَاثِلَتَيْنِ][٦] فَإِحْدَاهُمَا[٧] غَنِيَّةٌ عَنِ الأُخْرَى، وَإِنْ كَانَتَا مُخْتَلِفَتَيْنِ تَنَاقَضَتْ أَحْكَامُهُمَا وَامْتَنَعَ حُصُولُ مُرادِهِمَا.

فَثَبَتَ أَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ إِبْطَالِ إِحْدَى[٨] الْمَشِيْئَتَيْنِ إِنْ كَانَ الاتِّحَادُ حَقِيْقَةً، أَوْ إبطالُ الاتِّحَادِ [جُمْلَةً][٩] إِنْ ثَبَتَتِ المَشِيئَتَانِ.

الحَجَّةُ الثَّالِثَةُ: على الرُّوْمِ أَصْحَابُ الْجَوْهَرَيْنِ وَالْأُقْنومِ الوَاحِدِ، هُوَ أَنَّا نَقُوْلُ: إِنْ قُلْتُمْ: أَنَّ الْأُقنومينِ قَدْ صَارَا أُقْنُومًا وَاحِدًا / ، فَقُولُوا: إِنَّ الْجَوْهَرَيْنِ أَيْضًا قَدْ صَارَا جَوْهَرًاوَاحِدًا، وَالْقَوْلُ بِذَلِكَ بَاطِلٌ، فَالْقَوْلُ بِالْأُقْنُومِ الواحدِ بَاطِلٌ. ط/٢٩/ب

---

(١) في (س): "الناسوب".

(٢) في س)، (ط): إذا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٥).

(٤) في (ط): "ويجوزوا".

(٥) في (س)، (ط): "يكون"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) في (ط): "فإحديها".

(٨) في (س)، (ط): "أحد"، والمثبت هو الصواب.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٥).

الحجَّةُ الرَّابعَةُ: على الرُّوْمِ هَذَا المَذْهَبُ فيهِ قباحةٌ، وَذَلِكَ/ أَنَّ صَيْرُوْرَةَ[1] جَوْهَرَيْنِ مُخْتَلِفِي الطَّبَائِعِ شَخْصًا وَاحِدًا لَا يَبُوءُ بِهِ[2] عاقلٌ، إِذْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يُشَارَ إلى المَسِيحِ بِأَنَّهُ قديمٌ وحادثٌ إِشَارَةً وَاحِدَةً. س٢٦/ب

الحجَّةُ الخَامِسَةُ: إِنِ كَانَ أُقْنُومًا المَسِيحِ قَدْ صَارَا[3] أُقْنُومًا وَاحِدًا، وَأَحدهُمَا زَمَنِيٌّ وَالآخَرُ أَزَلِيٌّ، فَقَدْ صَارَ الأَزَلِيُّ زَمَنِيًا، وَالزَّمَنِيُّ أَزَلِيًّا، وَصَارَ مِنْهُمَا شَيْءٌ آخَرُ لَا زَمَنِيٌّ وَلَا أَزَلِيٌّ، وَذَلِكَ مُحَالٌ.

وَعلى هَذَا يَبْطُلُ فعلُ أُقْنُومِ الإِنْسَانِ وَهُوَ الأَكْلُ وَالشُّرْبُ، وَقَدْ وُصِفَ المَسِيحُ بِذَلِكَ، أَوْ يَبْطُلُ فعلُ أُقْنُومِ الإِلهِ، وَهُوَ إِحْيَاءُ المَوْتَى، وإبراءُ الأَبْرَصِ، وَقَدْ وُصِفَ المَسِيحُ بِذَلِكَ.

الحجَّةُ السَّادِسَةُ: إِنِ كَانَ الأُقْنومَانِ قَدْ صَارَا أُقْنُومًا وَاحِدًا مَعَ تَنَافِي طِبَاعهِمَا، فَهَذَا إِنَّمَا يَتِمُّ بالاِمْتِزَاجِ وَالاِخْتِلَاطِ، فَيَلْزَمُ[4] أَنْ[5] يتغيرَ الإِلهُ، ويستحيلَ مَعَ طبعِ الإِنْسَانِ، وَذَلِكَ مُحَالٌ على البَارِي -جَلَّ جَلَالُهُ-.

وَأَكْثَرُ الحُجَجِ الوَارِدَةِ على اليَعْقُوبِيَّةِ وَارِدَةٌ على فِرْقَةِ الرُّوْمِ لِقَوْلِهَا بِاتِّحَادِ الأُقْنُومِ.

الفرْقَةُ الثَّالِثَةُ: فِرْقَةُ النَّسطُورِ القَائِلِيْنَ بِأَنَّ المَسِيحَ بَعْدَ الاتِّحَادِ جَوْهَرَانِ وَأُقْنُومَانِ، وَسَبِيلُ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ بِحُجَجٍ:

الحجَّةُ الأُوْلَى: هُوَ أَنْ نقُوْلَ: إِذَا قُلْتُمْ: إِنَّ الجَوْهَرَيْنِ/ بَاقِيَانِ[6] على ط٣٠/أ

---

(١) في (ط): "صيوره".

(٢) في (ط): "بنونة ".

(٣) في (س): "صار".

(٤) هنا في (س)، (ط) زيادة "أنه"، ولا يستقيم بها السياق.

(٥) هنا في (ط)زيادة "لا"، ولا يستقيم بها السياق.

(٦) في (س)، (ط): " باقيين"، والمثبت هو الصواب.

حَالِهِمَا[1] وَالْأُقنومين كَذَلِكَ فَلَا مَوْقِعَ لِلاتِّحَادِ؛ إذ الكثرةُ والتعدادُ على مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَصَارَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ مِن الاِتِّحَادِ اسْمًا سَاذَجًا عَن المَعْنَى، صفْرًا مِنَ الْفَائِدَةِ.

الحجَّةُ الثَّانِيَةُ: هُوَ إنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَسِيْحَ أُقْنُومَانِ[2]- أَيّ: شَخْصَانِ[3]- مُكذبٌ بِالْحِسِّ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يَرَاهُ كُلُّ/ ذِيْ بَصَرٍ سَلِيمٍ إِنَّمَا هُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ، وَتكذيبُ أَصْدَقِ الْحَوَاسِ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ. س/٢٧/أ

وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْمَسِيْحَ شَخْصَانِ يَجُرُّ[4] إلى السَّيَلَانِ وَيَفْتَحُ بَابَ السَّفْسَطَةِ[5] وَيُشْكِلُ فِي الْضَّرُوْرِيَّاتِ، فَالْقَوْلُ بِهِ بَاطِلٌ إِذْ كَوْنُ المسيحِ وَاحِدًا مَعْلُوْمٌ ضَرُوْرَةً، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ شَخْصَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِن خبلٍ في[6] عَقْلِهِ.

الحجَّةُ الثَّالِثَةُ: هَذَا الرَّأْيُ مِنَ النَّسْطُورِ مَرْدُوْدٌ بِأَقْوَالِ الْحَوَارِيِّيْنَ الَّذِيْنَ[7] كَانُوا[8]

---

(١) في (س): " لحاهما"، وفي (ط): "بحالهما"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (س)، (ط): "أقنومين"، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (س)، (ط): "شخصين"، والمثبت هو الصواب.

(٤) في (س): "تجر".

(٥) السَّفْسَطِةُ: أصل هذا اللفظ في اليونانية(سوفيسما) وهو مشتق من لفظ(سوفوس) ومعناه الحكيم الحاذق، والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة، وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات والغرض منه تغلط الخصم وإسكاته، وقيل: إن السفسطة قياس ظاهره الحق وباطنه الباطل ويقصد به خداع الآخرين أو خداع النفس، وتطلق أيضًا على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة لا ينخدع بها أحد، والسُّوفِسْطائيّة: فرقة ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها.

انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية(٥٧-٦٢)،و التعريفات(١٥٨)، والعقائد والأديان(١٧٠)،و المعجم الفلسفي، مجمع(٩٧)،و المعجم الوسيط(٤٣٣)/ / والمعجم الفلسفي، صليبا(١/ ٦٥٨).

(٦) في (س)، (ط): "على "، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٨).

(٧) في (س): "اللذين".

(٨) هنا في (ط) زيادة "معاً"، والسياق مستقيم بدونها.

قَبْلَ هَذَا الْخِلَافِ، فَإِنَّهُمْ يَشْهَدُوْنَ بِأَنَّ الْمَسِيْحَ ابْنُ[1] دَاوُدَ ابن[2] إِبْرَاهِيْمَ[3]، وَأَنَّهُ وُلِدَ فِي بَيْتِ لَحْم، وَوُضِعَ فِي معلفِ ثَوْرٍ[4]، وَأَنَّهُ صَامَ[5]، وَصَلَّى[6]، وَأَكَلَ، وَشَرِبَ[7] وَفَرِحَ، وَحزنَ[8]، وَكَانَ شَخْصًا وَاحِدًا، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ شَخْصَيْنِ فَقَوْلُهُ مَرْدُوْدٌ بِأَقْوَالِ حَمَلَةِ الْإِنْجِيلِ الَّذِيْنَ[9] هُمْ أَعْرَفُ النَّاسِ بِالْمَسِيحِ.

الْحُجَّةُ الرَّابِعَةُ: قَالَ بُطْرُس -رَئِيْسُ الْحَوَارِيِّيْنَ- فِي كِتَابِ فَراكسيسَ[10] -وَهِيَ سِيَرُ التلاميذِ-: "يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِنَّ يَسُوْعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله، وَإِنَّ الله مَسَحَهُ بِرُوْحِ الْقُدُسِ وَبِالْقُوَّةِ الْإِلَهِيَّةِ "[11]./ ط/٣٠/ب

فَشَهِدَ بُطْرُسُ الْمُؤْتَمَنُ عِنْدَ النَّصَارَى بِأَنَّ الْمَسِيْحَ رَجُلٌ وَاحِدٌ، شَخْصٌ وَاحِدٌ،

---

(١) في (س)، (ط): "بن"، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (س)، (ط): "بن"، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر: متى(١/ ١).

(٤) انظر: لوقا(٢/ ٤-٧).

(٥) انظر: متى(٤/ ٢، ١)، وورد نحوه في لوقا(٤/ ٢، ١).

(٦) انظر: متى(٢٦/ ٣٦-٣٩)،ومرقس(١٤/ ٣٢-٣٥)،و لوقا(٢٢/ ٤١-٤٥)،ويوحنا(١٧/ ٢٠، ٩).

(٧) انظر: متى(٩/ ١١، ١٠)، (١٤/ ١٣-٢١)،و مرقس(٦/ ٣٠-٤٤)، (٧/ ٢، ١)، ولوقا(٥/ ٢٧-٣٠)،ويوحنا(١١/ ١٥).

(٨) انظر: متى(٥/ ١٢)، ومرقس(١٤/ ٣٤، ٣٣)،ولوقا(٢٢/ ٤١-٤٤)، ويوحنا(١١/ ٣٣).

(٩) في (س): "اللذين".

(١٠) فراكسيس: هي الصياغة العربية لكلمة براكسيس اليونانية ومعناها عمل، وهي الرسالة المسماة (أعمال الرسل) وقد كتبها (لوقا)- صاحب الإنجيل الثالث - إلى (ثاوفيلا)، وتعتبر السفر الخامس من أسفار العهد الجديد، وقد ذكرها المؤلف باسم سير التلاميذ في المسألة الأولى.انظر: (١١٤) من البحث.

(١١) أعمال الرسل(١٠/ ٣٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٨يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس؛ لأن الله كان معه".

أُقْنُومُ وَاحِدٌ، فَالْقَائِلُ بِأَنَّهُ أُقْنُومَانِ، شَخْصَانِ، مُخَطِّئٌ لِبُطْرُسَ، وَمَنْ خَطَّأَ بُطْرُسَ وَجَهَّلَهُ مِنْهُمْ، فَهُوَ بِالْخَطَأِ وَالْجَهْلِ [أَجْدَرُ][1].

الحجَّةُ الْخَامِسَةُ: قَالَ فَولس -الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ بُولصُ، وَهُوَ إِمَامُهُمْ وَصَاحِبُ خِطابَتِهِمْ فِي رَسَائِلِهِ لِإِخْوَانِهِ -: "واحدٌ هُوَ اللهُ، وَاحِدٌ هُوَ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ اللهِ، وَالنَّاسِ"[2]. فَشَهِدَ بِأَنَّ الْمَسِيْحَ شَخْصٌ وَاحِدٌ، وَ النَّسطُورِيَّةُ[3] يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَسِيْحَ شَخْصَانِ/ وَتِلْكَ مَقَالَةٌ[4] لفولُسَ. س/٢٧/ب

الحجَّةُ السَّادِسَةُ: هُوَ أَنْ نَقولَ[5] لَهُمْ: إِذَا قُلْتُمْ: إِنَّ الْمَسِيْحَ شَخْصَانِ فَلَا يَخْلُو[6] أَنْ يَكُوْنَا مُتَجَاوِرَيْنِ، أَوْ مُتَدَاخِلَيْنِ، فَإِنْ كَانَا مُتَجَاوِرَيْنِ، فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُوْنَ أُقْنومُ الْإِلَهِ مَذْرُوْعًا مَمْسُوْحًا لَهُ قَدْرٌ وَكَميةٌ[7]، إِذْ كُلُّ شَيْئَيْنِ تَحَاذَيَا، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُوْنَا مُتَسَاوِيَيْنِ، أَوْ مُتَفَاوتيْنِ، فَإِنْ كَانَا مُتَسَاوِيَيْنِ، فَقَدْ سَاوَى الْأُقْنُومُ الْإِلَهِيُّ الْأُقْنُومَ الْإِنْسَانِي، وَذَلِكَ مُحَالٌ.

وَإِنْ[كَانَا مُتَفَاوتيْنِ، فَإِنْ][8] كَانَ الْأُقْنُومُ الإِلَهِيُّ أَصْغَرَ لَمْ يَصْلُحْ لِلرُّبُوبِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ فَقَدْ أَخَذَ الْأُقْنُومُ الْإِنْسَانِيُّ مِنْهُ بَعْضهُ بِالمسامتةِ وَالْمحَاذَاةِ، وَالقدرِ الزَّائِدِ يعودُ إِليهِ التَّقسيمُ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٩).

(٢) الرسالة الأولى إلى تيموثاوس(٢/ ٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥؛لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح".

(٣) في (ط): "النسطور".

(٤) في (س): "مصالته".

(٥) في (س)، (ط): "يقول"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في (س): "يخلوا".

(٧) في(س)، (ط): "كمتة"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٨) ما بين المعقوفين زدياة؛ ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٨٩).

وَإِنْ كَانَا مُتَدَاخِلَيْنِ[1] فَلَا يَخْلُوَ[2] إِمَّا أَنْ يَتَدَاخَلَا تَدْاخُلَ[امتزاج أَوْ تَدْاخُلَ إدراع كَلَابِسِ الْدِّرْعِ فَإِنْ كَانَا تداخلا تَدْاخُلَ][3] *امْتِزَاج حَتَّى صَارَا طَبِيْعَةً وَاحِدَةً، فَهَذَا مَذْهَبُ الْيَعْقُوْبِيَّةِ وَقَدْ أَبْطَلْنَاهُ، وَإِنْ تداخلا تَدْاخلَ *[4]إدراع فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُوْنَ الْأُقْنُومُ الْأَزَلِي[الَّذِي][5] لَا يُوْصَفُ بِالْجِسمِيَّةِ قَدْ تَشَكَّلَ بِشَكْلِ[6] الْأَجْسَامِ وَصَارَ لَهُ أعضاءُ مسامتة لِمَا يُشَكلُ بِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَالٌ.

ط/٣١/أ **الْحُجَّةُ الْسَّابِعَةُ**: / الْإِنْجِيْلُ يَشْهَدُ "بِأَنَّ الْمَسِيْحَ رَفَعَ وَجْهَهُ إلى الْسَّمَاءِ عِنْدَ إِحْيَاءِ الْعَازَرِ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَابْتَهَلَ فِي الْدُّعَاءِ إلى الله، وَقَالَ: يَا أَبَتِ أَدْعُوْكَ فَتَسْتَجِيْبُ لِي وَأَنَا أَعْلَمُ إِنَّكَ تَسْتَجِيْبُ لِي فِي كُلِّ حِيْنٍ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَدْعُوْكَ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاءِ الْقِيَامِ لِيَعْلَمُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي" [7].

فَهَذَا الْدَّاعِي المبتهلُ لَا يَخْلُو[8] إِمَّا (أَنْ)[9] يَكُوْنَ الْأُقْنُومُ اللَّاهُوْتِيُّ، أَوْ الْأُقْنُومُ الْإِنْسَانِيُّ، فَإِنْ كَانَ الْدَّاعِي هُوَ الْأُقْنُومُ الْإِنْسَانِيُّ، فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُوْنَ الجسدُ مَوْلُوْدًا مِنَ الْأَبِ، وَهَذَا مَالَا يَقُوْلُهُ/ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ الْدَّاعِي هُوَ الْأُقْنُومُ اللَّاهُوْتِيُّ، فَهَذَا س/٢٨/أ

---

(١) في (س)، (ط): "متخاذلين"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (س): "يخلوا".

(٣) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٩٠).

(٤) ما بين النجمتين ساقط من (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في (ط): "بشكل تشكل".

(٧) يوحنا (١١/ ٤٢، ٤١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤١فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعًا، ورفع يسوع عينيه إلى فوق، وقال: أيها الآب، أشكرك لأنك سمعت لي ٤٢وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني".

(٨) في (س): "يخلوا".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(فيهِ)[1] تدليسٌ عَظِيْمٌ، إِذْ المشاهدُ دَاعِيًا هُوَ المشاهد بَاكِيًا.

الحجَّةُ الثَّامِنَةُ: هَذَا الْمذْهَبُ مردودٌ مَرْذُوْلٌ بِقَوْلِ يُوْحَنَّا الإِنْجِيْلِيِّ، إِذْ يَقُوْلُ فِي صَدْرِ إِنْجِيْلِهِ: "إِنَّ الْكَلِمَةَ صَارَتْ جَسَدًا وَحَلَّ فِينَا "[2] وَذَلِكَ عِنْدَ النَّصَارَى عِبَارَةٌ عَنِ انْقِلَابِ الْأُقْنُومِ اللاهُوْتِيِّ إِنْسَانًا مَسِيْحًا، فَكَيْفَ يَقُوْلُ النَّسْطورُ إِنَّ الْمَسِيْحَ أُقْنُومَانِ، وَيُوْحَنَّا الإِنْجِيلِي يَقُوْلُ: هُوَ أُقْنُومٌ وَاحِدٌ؟!

الحجَّةُ التَّاسِعَةُ: لَا شَكَّ أَنَّ طَائِفَتَيْ الرُّوْمِ وَالنَّسطُورِ يُطْلِقُونَ اللَّعْنَ وَالجُرْمَ على طَائِفَةِ اليعَاقِبَةِ لِقَولِهِمْ: إِنَّ طبيعةَ اللاهُوتِ، وطبيعةَ النَّاسُوْتِ، قَدْ صَارَتَا طبيعةً وَاحِدَةً بِالْاتِّحَادِ، حَتَّى قَالَ يُوْحَنَّا - فم الذَّهب[3]-: " أَيُّ: هَاوِيَةٍ قذفَتْ بِالدِّيْنِ-قَالُوا: إِنَّ الْمَسِيْحَ جوهرٌ واحدٌ بَعدَ الاتِّحادِ " .

وَقَالَ مَرَّةً / أُخْرَى: "يَجِبُ الْهَرَبُ مِنَ جُنُونِ الَّذِيْنَ قَالُوا: إِنَّ الْمَسِيْحَ جَوْهَرٌ وَاحِدٌ بَعدَ الاتِّحَادِ، فَإِنَّهُمْ يُوْقِعُوْنَ النَّقَائِصَ على الإِلَهِ "[4]. ط/٣١/ب

وَقَالَ داما سوس[5]- مِنْ قُدَمَائِهِمْ-:..

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) يوحنا (١/ ١٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٤والكلمة صار جسدًا وحل بيننا...".

(٣) يوحنا فم الذهب: هو يوحنا كرسستم أو(كريسوستوم) ولد في أنطاكية عام(٣٤٧م)، وهو أحد أعظم قادة الكنيسة فيها، واختير رئيسًا لأساقفة القسطنطينية عام(٣٩٨م)، لُقب (فم الذهب) لحسن بيانه وفصاحة مواعظة.

انظر: الموسوعةالعربية الميسرة(٤/ ٢٦٥٨)/ / وتاريخ الكنيسة، لوريمر(٣/ ١٨٠-١٨٣)، وتاريخ الكنيسة القبطية، القمص(٥٠)، وحياة الصلاة الأرثوذكسية(٦٦٣)، ودائرة المعارف الكتابية(١/ ٤٩٠)، قاموس الكتاب المقدس(١٢٦)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (٢٠٥)، =.

(٤) لم أهتد إلى مصدر قول يوحنا فم الذهب، مع طول البحث حتى في المواقع النصرانية على الشبكة العنكبوتية.

(٥) داماسوس(داما سيوس): اتفق آباء الشرق والغرب على امتداحه، وارتحل والده عن أسبانيا إلى رومية، وأصبح داماسوس معتبرا في رومية لنقاوة سيرته وكثرة معارفه، جلس على كرسي رومية عام(٣٦٦م)، =

"كُلُّ مَنْ[1] يَقُوْلُ إِنَّ الْكَلِمَةَ احْتَمَلَتِ الْآلَامَ، وَالانْفِعَالَ، فَلْيَكُنْ مَحْرُوْمًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَرَدَ على الْنَّفْسِ، وَالْجَسَدِ الْمَأْخُوْذِ مِنْ مَرْيَمَ "[2].

وَقَالَ باسلوس[3]- مِنْ أَوائِلِهِمْ -: " إِنَّ الَّذِي بَكَىَ على صَدِيقِهِ[4] العَازَرِ، هُوَ ابْنُ جِنْسِنَا الْمُشَارِكُ لَنَا فِي الْإِنْسَانِيَّةِ "[5].

وَقَالَ أمروسيس[6]: "إِنَّ الَّذِينَ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ الْجَوْهَرَيْنِ امْتَزَجَا فَصَارَ مِنْهُمَا

= وعقد مجمعا برومية عام(٣٦٨م) ومجمعا آخر عام(٣٧٠م) كلاهما لمقاومة الأريوسيين وإثبات قانون الإيمان النيقاوي.

انظر: تاريخ الكنيسة القبطية، القمص(١٨٠)،ومروج الأخبار في تراجم الأبرار(٧٧٥-٧٧٨)،

http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_890.html موقع الأنبا تكلا هيمانوت.

(١) في (س): "في"، وهو ساقط من (ط)، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) لم أهتد إلى مصدر قول داما سوس مع طول البحث حتى في المواقع النصرانية على الشبكة العنكبوتية.

(٣) باسلوس(باسيليوس): أسقف مدينة قيسارية ولد بها عام(٣٢٩م)، بعثه أبوه-وقد كان قديساً أيضًا-إلى القسطنطينية ليدرس العلوم السامية ثم درس علم اللاهوت في مصر وفلسطين، وتولى أسقف قيسارية ٣٧٠م.

انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ٢٣٨)/ / والإيمان بالثالوث(٢٥٧، ٣٣٠)، وحياة الصلاة الأرثوذكسية(٦٥٤)، والسنكسار(١/ ٣١)، ومروج الأخبار في تراجم الأبرار(٣٢٤-٣٢٧)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (٢٠٢)، وموقع الأنبا تكلا هيمانوت:

http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_458.html

(٤) في (س): "صديقهم".

(٥) لم أصل إلى مصدر هذه العبارة لباسلوس.

(٦) هوأمبروسيس(أمبرو سيوس)(أمبروز): ولد هذا القديس الكاثوليكي عام(٣٤٠م)، عاش ودرس في روما، وأصبح ذو مكانة عند الملك فأقامه والياً على مدينة ميلان، تولى أسقف تلك المدينة عام(٣٧٤م)

انظر: مروج الأخبار في تراجم الأبرار(٧٦٠-٧٦٤)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (٢٠٨)، http://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_218.html
=

جوهرٌ واحدٌ، فَهُمْ تَحْتَ الجرمِ "[1]./ س٢٨/ب

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ(~)[2]: انْظُرْ رَحِمَكَ اللهُ إلى خبطِ فرقِ النَّصَارَى في مَعْبُوْدِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ في إِلَهِهِمْ لتعلم[3] أَنَّ الْقَوْمَ فَرَّعُوا على أَصْلٍ فَاسِدٍ يَرُومُونَ أَنْ يَسْتفتحُوا مِنْهُ مَذْهَبَا مَقْبُوْلًا عِنْدَ الْعُقَلَاءِ وَمَا أَحْسَنَ قولُ الْكُوْفِيّ[4] حَيْثُ يقولُ:

وَإِذَا كَانَ في الْأَنَابِيْبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيشُ في صُدُورِ الصِّعَادِ[5]

الْقَوْلُ في إِبْطَالِ الثَّالُوْث[6]:

= موقع الأنبا تكلا هيمانوت، http://198.62.75.1/www1/ofm/1god/padri/ambrogio.htm#1، موقع الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية.

(١) لم أهتد إلى مصدر عبارة لأمبروسيس ولا لمن سبقه، رغم سؤالي لبعض قساوسة كلية اللاهوت بالعباسية عن مصدر وردت فيه عبارات علمائهم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (ط): "ليعلم".

(٤) هوأحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي، الكوفي، الكندي، أبو الطيب، المتنبي. الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة. ولد بالكوفة سنة(٣٠٣هـ) في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ومات مقتولًا سنة(٣٥٤هـ).
انظر: الأعلام(١/ ١١٥)، وتاريخ بغداد(٤/ ١٠٢)، والفهرست(١٦٩)، ولسان الميزان(١/ ١٦٧)، ومعجم المؤلفين(١/ ١٢٦).

(٥) هذا البيت للمتنبي، ومعنى البيت ما يلي: " أنابيب الرمح: ما بين كل عقدتين، والخلف: الاختلاف، والبطيش: هنا بمعنى الاضطراب، والصعاد: جمع صعدة، وهي قناة الرمح أي إذا اختلفت أنابيب الرمح اضطرب صدره فلم يستقم عند الطعن، وهذا مثل جعل الأنابيب مثلا للأتباع والصدور مثلا للرؤساء يقول: إن اختلاف الخدم يؤدي إلى النزاع بين الرؤساء، قال ابن جني: لو قال في رؤوس الصعاد لكان أولى؛ لأن الطيش يكون فيها؛ لأنه أقرب إلى الرياسة بسبب العلو"
انظر: ديون المتنبي (٢/ ٣٤)، وشرح ديوان المتنبي (٢/ ٩٥).

(٦) المراد بالثالوث(التثليث) -كما جاء في قاموس الكتاب المقدس (٢٣٤)-: "نؤمن بإله واحد الأب، والابن، والروح القدس إله واحد، جوهر واحد متساوين في القدرة والمجد "، وهي باللغة اليونانية =

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= (ترياس) ومعناها: واحد وثلاثة فكلمة (واحد) يُشار بها إلى جوهر الله، وكلمة (ثلاثة) يُشار بها إلى أقانيمه.

ويفسر النصارى هذه العقيدة بقولهم: إن تعليم الثَّالوث يتضمن:

١) وحدانية الله.

٢) لاهوت الأب والابن والروح القدس.

٣) أن الأب والابن والروح القدس أقانيم يمتاز كل منها عن الآخر.

٤)أنهم واحد في الجوهر متساوون في القدرة والمجد.

٥) أن بين أقانيم الثالوث تمييزا أيضًا في الوظائف والعمل، لأن الكتاب يعلم أن الأب والابن والروح القدس واحد في الجوهر، متساوون في القدرة والمجد.

٦) أن بعض أعمال اللاهوت تُنسب – في الكتاب المقدس – إلى الأب والابن والروح القدس مثل خلق العالم وحفظه، وبعض الأعمال تُنسب على الخصوص إلى الأب مثل الاختيار والدعوة، وأن بعض الأعمال تنسب إلى الابن مثل الفداء، وبعض الأعمال تُنسب خصوصا إلى الروح القدس مثل التجديد والتقديس.انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي(٥٣)، وحقائق أساسيات الإيمان المسيحي(٤٠، ٣٩، ١٢٥-١٣٥).

ومع أن هذه العقيدة تعتبر أهم ركن من أركان النصرانية، ولا يعتبر الشخص نصرانيًّا إلا إذا آمن بهذا الثالوث، فإن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لم يرد فيه لفظ "الثالوث "أو لفظ"التثليث" أولفظ "الأقانيم"، وليس للنصارى من دليل على هذه العقيدة يستطيعون أن يظهروه مطلقا، فقد تبلورت عقيدة التثليث في القرن الرابع الميلادي بعد أن وضع مجمع نيقية عام(٣٢٥م) أساسها، وأكمل مجمع القسطنطينية عام(٣٨١م) بناءها.

جاء في دائرة المعارف الكتابية (٢/ ٤٢٨): "لم ترد كلمة (الثالوث) في الكتاب المقدس، حيث لا يذكر الكتاب المقدس هذا اللفظ بالذات تعبيرا عن مفهوم أنه ليس هناك سوى الله الواحد الحقيقي، وأن في وحدانية الله ثلاثة أقانيم هم واحد في الجوهر ومتساوون في الأزلية والقدرة والمجد، لكنهم متمايزون في الشخصية، وعقيدة الثالوث عقيدة كتابية، ليس باعتبار ورودها نصا في الكتاب المقدس، لكن باعتبارها روح الكتاب المقدس..وتظهر عقيدة الثالوث في نسيج الأسفار المقدسة، لا في صيغة محددة وإنما في إشارات متفرقة، وعندما نتحدث عن عقيدة الثالوث فإننا لا نخرج عن دائرة الكتاب ولكننا نجمع شتات هذه الاشارات في مفهوم عقائدي واضح ".

ويقول بطرس البستاني في دائرة معارفه (٦/ ٣٠٥): " ومع أن لفظة (ثالوث)لا توجد في الكتاب =

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= المقدس، ولا يمكن أن يؤتى بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث، فقد اقتبس المؤلفون المسيحيون القدماء آيات كثيرة تشير إلى وجود صورة جمعية في اللاهوت "

ورغم اعتراف النصارى بأن هذه العقيدة لم ترد في الكتاب المقدس فهم يحاولون بكل وسعهم جمع النصوص التي تحوي إشارات أو تلميحات عن الثالوث المقدس ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى (٢٨/ ١٩): "عمدوا باسم الأب الابن والروح القدس ".

يقول الشيخ عبدالله العلمي في سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية(١٧): " هذه العبارة ليس فيها أدنى دلالة على ما يفهم أهل التثليث من أن الواحد الفرد هو ثلاثة أقانيم، بل هي صريحة في أن كل واحد من هذه الثلاثة هو غير الآخر تمامًا، لأن العطف يقتض المغايرة، أي عمدوهم باسم كل واحد من هذه الثلاثة المتغايرة، فالآب هو الله، وهو أب لكل الأنبياء والأولياء والقديسين، بل لعموم المؤمنين كما هو مصرح في الإنجيل، والابن الذي يراد منه المسيح، كما أطلق على المسيح فقد أطلق أيضًا على إسرائيل وآدم وداود وسليمان، وعلى كل صالح، كما هو مصرح في الأناجيل أيضًا، إذ ليس هو خاص بالمسيح، وأما روح القدس فهو ملك الوحي أو الوحي نفسه الذي يتنزل على المسيح وأمثاله من الأنبياء لا على خصوص المسيح ".

وكما حاول النصارى استنباط إشارات تدل على التثليث من نصوص الكتاب المقدس، فهم يجتهدون في الجمع بين التوحيد والتثليث وفي ذلك مخالفة للنقل والعقل والحس لاستحالة الجمع بين الضدين، ومن هنا ندرك أن عقيدة التثليث عقيدة مبتدعة في القرن الثالث بعد الميلاد، لا أصل لها في عهد المسيح ولا في عهد حوارييه وترجع أصولها إلى الثلاثيات في الأديان الوثنية القديمة كالثالوث عند الهنود والبوذيون والفرس وقدماء المصريين.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن عقيدة الثالوث لم تدخل رسميًّا في الدولة الرومانية إلا في آواخر القرن الرابع على يد الملك قسطنطين، ولم يكن قبولها ولا انتشارها بين النصارى الأوائل إلا بالإكراه والجبر الشديد، ومنذ دخول هذه العقيدة فيهم أخذت دولتهم في الضعف والاضمحلال حتى تلاشت بفتح المسلمين للقسطنطينية سنة(١٤٥٣هـ).

ولولا القوة الاقتصادية للدول الغربية الآن لما قامت لهذه العقيدة قائمة، ومع ذلك نرى أكثر أبناء هذه الدول وخصوصا العلماء ينبذون هذه العقيدة ويسخرون من معتقديها وأغلبهم من العامة أو المرتزقة من رجال الدين، وبدأ كثير منهم بالبحث عن الدين الصحيح والقراءة عن الإسلام وتعاليمه خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام(٢٠٠١م) وبعد إساءة وسائل الإعلام الدنمركية للنبي محمدﷺ حتى أصبح النصارى يدخلون في دين الله أفواجا، وأصبح الإسلام الدين الثاني في أمريكا، ومن قبل كانت اليهودية هي الدين الثاني.

=

اعْلَمْ أَنْ سَائِرَ فِرَقِ النَّصَارَى مُجْمِعُوْنَ على الثالوثِ، وَهُوَ أَنَّ رَبَّهُمْ، أَبٌ، وَابْنٌ، وَرُوْحٌ قدسٌ، فَيُعَبِّرُونَ بِالْأَبِ عَنْ الذَّاتِ، وَبِالِابْنِ عَنِ النطقِ، وَبِروحِ الْقُدُسِ عَنِ الْحَيَاةِ.

وَطَرِيْقُ مُكَالَمَتِهِمْ هُوَ أَنْ نَقُولَ[(١)] لَهُمْ: هَلْ تثبتونَ الْأُلُوهِيَّةَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، [أَمْ تَزْعمونَ أَنَّ الْجَمِيْعَ إِلَهٌ وَاحِدٌ][(٢)] أَمْ تَقُوْلُوْنَ[(٣)] إِنَّ الْإِلَهَ واحدٌ مِنْهَا/ وَالبَاقِي[(٤)] صفاتٌ لَهُ؟ ط/٣٢أ

فَإِنَّ قُلْتُمْ: بِأَنَّ الْإِلَهَ وَاحِدٌ، وَالزَّائِدَ صفاتٌ لَهُ، فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ الْقَوْلَ بِالثَالُوثِ وَوَافَقتمونا، على قَوْلِنَا: إِنَّ الْإِلَهَ وَاحِدٌ، وَلَهُ صِفَاتٌ مِنْ العِلمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْحَيَاةِ

= انظر: أجوبة عن الإيمان(٥٣) وما بعدها،و التثليث بين الوثنية والمسيحية (٦٣-٧٩)، وتحريف رسالة المسيح -عليه السلام- عبر التاريخ (٣٦٦-٣٧٣)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/ ٩٨)، وحقيقة المسيح -عليه السلام-(١١٧-١٥٢)، ودائرة معارف القرن العشرين (٢/ ٧٥٩-٧٦١)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٢٧٠-٢٨١)،والدين الخالص (١/ ١٨، ١٧)، ورد افتراءات المبشرين على القرآن الكريم (١٣-٤٥)، والرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم(٥٩)، والرد على أصناف النصارى(٤٨، ١٠٧-١١٠)، والرد على النصارى، الرسي(٣٣)،و الله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟(١٣٩-١٨٩)، والله واحد أم ثالوث؟(٩-١٢٦)،ومحاضرات في النصرانية (٩٤-١٠٠)، والمسيح والتثليث(١٠٥-١١٠)، المسيحية(١٤٦-١٥٨)، المعقول واللامعقول في الأديان(١٥٧)، النصرانية في الميزان(٢٨٧-٣٢٤)، والنصرانية من التوحيد إلى التثليث(٢١٩-٢٢٦)،و النصرانية والإسلام، الطهطاوي(٢٩) وما بعدها، والنصيحة الإيمانية (١١، ٣٢)/ / والإيمان بالثالوث(٢٢٦-٣٥٠)،و ٥٥ حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية(٣)،وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(١/ ١٨١-٢٣٩)،والله في المسيحية ص (١٥٤)، ولماذا اخترت الإسلام؟(٤٧)،والمسيحيون الأوائل(١٩٩)،وموسوعة آباء الكنيسة(١/ ٢٢٢-٢٢٧).

(١) في (س)، (ط): "يقول"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٩٤).

(٣) في (س)، (ط): "يقولون"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) في (ط): "الثاني".

وَالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ[1]، وَإِنَّ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْصِّفَاتِ لَيْسَتْ إِلَهًا، وَإِنَّمَا الْإِلَهُ ذاتٌ مَوْصُوفَةٌ بِهَذِهِ الْصِّفَاتِ، وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْجَمِيعَ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَأَنَّ وَاحِدًا مِنْ الثَّلَاثَةِ لَيْسَ بِإِلَهٍ[2] على انْفِرَادِهِ، فَقَدْ تَرَكْتُمْ الْقَوْلَ بِالتَّثْلِيثِ، وَعَبَدْتُمْ إِلَهًا وَاحِدًا مركبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَقانيمَ[3].

وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَهٌ وَمَجْمُوعُها إلهٌ، قُلْنَا لَكُمْ: أَتزعمونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَهٌ حَقِيْقَةً، أَوْ على سَبيلِ/ الْتَّجويزِ وَالتَّوَسُّعِ؟ س/٢٩/أ

فَإِنْ قُلْتُمْ: أَنَّ ذَلِكَ على سَبِيلِ الْتَّجوّزِ دُوْنَ الْحَقِيقَةِ، تَرَكْتُمْ الْقَوْلَ بالثالُوثِ، وَأَثبتمْ إِلَهًا وَاحِدًا لَهُ صِفَاتٌ قَدْ سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً تَحَكُّمًا وَتَخَرُّصًا بِغَيْرِ تَوْقِيْفٍ، وَلَا دلالَةٍ.

وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ الْأَقَانِيمِ إلهٌ كاملٌ على الْحَقِيقَةِ إِذَا أُفْرِدُوا، [وَ][4] أَنَّ الْجَمِيعَ إلهٌ واحدٌ على الْحَقِيقَةِ إِذَا[5] جُمِعُوا، وَهَذَا هُوَ المرضي عِنْدَهُمْ، وَهُوَ في الْدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مِنْ الْفَسَادِ وَالتَّهَافُتِ، وَبَيَانُهُ هُوَ أَنَّهُ لَابُدَّ لِلْإِلَهِ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ حَيًّا عَالِمًا[6]،

---

(١) لا يؤمن الأشاعرة إلَّا بهذه الصفات السبع(الحياة، العلم، القدرة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام) ويسمونها صفات العقلية، وطريق إثباتها عندهم العقل ثم النقل، وهم يأولون باقي الصفات التي يؤمن بها أهل السنة والجماعة كالاستواء والعين والنزول.

انظر: أصول الدين، البغدادي(٩٠)، وأصول الدين، الرازي(٤٩-٦٧)، والتبصير في الدين(١٤٠)، ولقد عرف السفاريني هذه الصفات، وذكر مذهب أهل الحق فيها والرد على المخالفين.

انظر: لوامع الأنوار البهية (١/ ١٣٠-١٥٢).

(٢) في (ط): "إله ".

(٣) في (ط): "أفأنتم ".

(٤) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٥) في (س)، (ط): "إذ"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في (ط): "عاعالماً".

وَإِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الْأَقَانِيمِ الثَّلَاثَةِ إِلَهٌ حقيقةً، فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ الْحَيَاةِ [وَالْعِلْمِ[1] وَحِينَئِذٍ تَصِيْرُ[2] الْأَقَانِيمُ تِسْعَةً إِذْ[3] حياةُ / كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ الأقانيمِ الثَّلَاثَةِ وعلمهُ أُقْنُومَانِ لَهُ، ثُمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ التِّسْعَةِ[4] الْأَقَانِيمِ إِلَهٌ[لَيْسَ [5] حَقِيْقَةً، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ إلهٌ حقيقةً إِذَا ثَبَتَ وُجُوْدُهُ، وَحَيَاتُهُ وَعلمُهُ، إِذْ لَا يَخْلُو[6] الْإِلَهُ عَنِ الْحَيَاةِ، وَالْعِلْمِ فَيَتَسَلْسَلُ الْقَوْلُ إلى إِثْبَاتِ آلِهَةٍ لانِهَايَةَ لَهَا.

ط/٣٢/ب

وَإِنْ قَالُوا: لَا يَثْبُتُ هَذَا الوصفُ إِلَّا لَوَاحِدٍ مِنْهَا، امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ وَصَفُ الثَّانِي وَالثَّالِثِ بِالْأُلُوهِيَّةِ حقيقةً لِمَا تَقَرَّرَ[7]أَنَّ[8] الْإِلَهَ يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ حَيًّا عَالِمًا، وَبَطَلَ الْقَوْلُ بِالثَّالُوثِ على كُلِّ الْوُجُوْهِ.



---

(١) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٢) في (ط): " يصير".

(٣) في(س)، (ط): "لسعة أو"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) في (س)، (ط): "التسع"، والمثبت هو الصواب.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٦) في(س): "يخلوا".

(٧) في(ط): "تقدَّ"، ولعلها "تقدّم".

(٨) في (س)، (ط): "من"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(١/ ٤٩٦).

الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ:
فِي الإِبَانَةِ عَنْ تَنَاقُضِ الأَمَانَةِ[1]

---

(١) وتسمى أيضًا: قانون الإيمان، قانون الاعتقاد، دستور الإيمان، تسبيحة الإيمان، الشريعة.

وهذه الأمانة هي عبارة عن قرار رسمي أصدره الثلاثمائة والثمانية عشر أسقفا بعد اجتماعهم في مدينة نيقية عام(٣٢٥م)، وبهذه الأمانة تدين الكنائس.

ولقد سمي المجمع الذي صيغت فيه الأمانة مجمع نيقية المسكوني الأول، وعن هذا المجمع يمكن أن نقول:

أ)تم تغليب رأي ٣١٨ أسقفًا على أراء ١٧٣٠ أسقفًا وذلك بقوة سلطان قسطنطين إمبراطور الرومان وهذا دليل على عدم الإجماع علي قرارات هذا المجمع وبالتالي عدم صحتها.

ب)أن قسطنطين عندما أيد الأساقفة الـ٣١٨ كان وثنيًّا، ولم يكن عالماً نصرانيًّا أي أنه لم يكن على علم بالشرائع والعقائد النصرانية لأنه لم يكن قد تنصر بعد يقول يوسابيوس القيصري -في حياة قسطنطين العظيم(٢٣٥): "إن قسطنطين عُمِدَ حين كان أسير الفراش".

ج)قرارات هذا المجمع لم تكن صائبة من وجهة نظر النصرانية؛ لأنه حرم كتبًا من العهدين، منها: رسالة بولس إلى العبرانيين، الرسالة الثانية لبطرس، رسالة يهوذا، وقد ردت المجامع التالية الاعتبار لهذه الكتب واعتمدتها.

د)لم يتعرض مجمع نيقيةلألوهية روح القدس،بل تم تقريرألوهيته في مجمع القسطنطينيةالأول عام(٣٨١م).

ونستنتج مما سبق أنه لو كانت عبارة متى(٢٨/ ١٩): "١٩فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" مدونة في إنجيل متى في عام(٣٢٥م) أو قبله، ما كان هناك داع لعقد هذا المجمع أو مجمع القسطنطينية بعده لاعتماد ألوهية المسيح وروح القدس.

انظر: اختلاف النصارى في معبودها ونبيها ودينها(٢١)، وأدلة الوحدانية في الرد على النصرانية(٦٤)، وأصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم(٢٦٩، ٢٦٨)،والبداية والنهاية(٢/ ١١١)، وتحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ(٣١٦)، وخرافات التوراة والإنجيل(٣٤٩)، والدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين(٣٦٨)، والقول الصحيح في حقيقة المسيح(١٢٧، ١٢٦، ١١)، ومحاضرات في مقارنة الأديان(١٣)،والمسيح والمسيحية والإسلام(٨٨)، وميراث الخطيئة صلب المسيح(٨٤-٨٦)، والنصرانية =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: ذكرَ الْمُؤَرِّخونَ[1] وَأَرْبَابُ الْعِنَايَةِ بِهَذَا ....

= والإسلام، الخلف((١٩٧-١٩٨)/ / وتاريخ الأقباط (١/ ١٤٣)،وحياة قسطنطين العظيم (١٢٦) وما بعدها،والخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة(١٨٣)، والسنكسار(١/ ١٢٢)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢/ ٤٨)،وقصة الحضارة(١١/ ٣٩٥).

ولقد اهتم العلماء المسلمين بنقد هذه الأمانة بالعقل والنقل وبيان تناقضها واضطرابها، ومن هؤلاء العلماء: القرافي في الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢٦١-٢٧٠)، وفي أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية(٦٤-٨١، ١٤٣)، والسقا في أقانيم النصارى(٩٧-١٠٨)، والقاضي عبدالجبار في تثبيت دلائل النبوة (١/ ٩٥، ٩٤)، والترجمان في تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق (١٧٤-١٨٤)، وابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ١١٨)، والشهرستاني في الملل والنحل(١/ ٢٢٣)، والمالكي في المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل(١٣١-١٤٧) الذي هو اختصار للكتاب الكبير للمؤلف واسمه تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، ولم يأت العلماء بنقد للأمانة أفضل من نقد الجعفري حيث تناولها بالتحليل والنقد العقلي والنقلي فقرة تلو الأخرى، والله أعلم.

كما نقد نصر بن يحيى الأمانة في كتابه النصيحة الإيمانية (١٤-١٨)، وابن القيم في هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى(١٨٧).

(١) يشير المؤلف إلى مجمع نيقية المسكوني الأول عام(٣٢٥م)، وقد اقتبس المؤلف خبر هذا المجمع من أهم المؤرخين النصارى سعيد بن البطريق في كتابه(نظم الجوهر)أو(التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق)، يقول ابن تيمية-في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٤/ ١٨٢): "ونحن نذكر مع ذلك كلام من نقل مذاهبهم من أئمتهم المنتصرين لدين النصرانية، ونذكر ما ذكروه من حججهم، مثل ابن البطريق بترك الإسكندرية، فإنه صنف كتابه الذي سماه (نظم الجوهر)، وذكر فيه أخبار النصارى ومجامعهم واختلافهم وسبب إحداثهم ما أحدثوه مع انتصاره لقول الملكية والرد على من خالفهم".

ولقد نقل من كتاب ابن البطريق كثير من العلماء المسلمين الذين كتبوا عن النصرانية، منهم القرافي في الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢٢٦)، وفي أدلة الوحدانية(٦٤-٨٠)، والراسي في البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح (١٠١)، والمعتزلي في تثبيت دلائل النبوة (١/ ٩٤)، وابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ١٥٨)، وابن القيم في هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى(٢١٩) وما بعدها.

انظر أهمية هذا الكتاب كمصدر أساسي في تاريخ الكنيسة في مصادر القوم: مجموعة الشرع الكنسي(٤٠-٥٠)، وموجز تاريخ المسيحية، الدويري(٢٦٨).

(الشَّأْنِ)[1] إِنَّ الْبَاعِثَ على عقدِ هَـذِهِ الْأَمَانَـةِ الْمُلَقَّبَـةِ بِالتَّسبيحَةِ، وَالْـشَّرِيعَةِ، أَنَّ رَجُـلًا مِنْ قُدمَاءِ الْنَّصَارَى كَانَ يَعْرِفُ بَآريوس[2]، / كَانَ يَعْتَقِدُ هُوَ وطَائِفَتُهُ تَوحِيْد الْبَـارِي، وَتَنْزِيهُ، وَلَا يُشْرِكُ مَعَهُ فِي الرُّبُوبِيَّـةِ غـيرهُ، وَيعتقـدُ نُبُوَّةَ الْمَسِيْحِ وَرِسَـالَتِهِ، وَأَنَّـهُ عَبْـدٌ مَخْلُـوْقٌ بِجِـسْمِهِ وَرُوْحِـهِ، فَفَـشَتْ مقالتـهُ فِي الْنَّـصْرَانِيَّةِ فِي زَمَـنِ الْمَلِـكِ قـصطنطين[3]، س/٢٩/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) آريوس: كان قسيساً بالإسكندرية، نشأ في عائلة مسيحية، ودرس اللاهوت في مدرسة الأنطاكية على يد المعلم لوقيانيوس، يعتبره النصارى مؤسس البدعة الأريوسية التي تقول: (إنّ المسيح مخلوق، وتدعو إلى توحيد الإله الواحد الأزلي الذي لا يدانيه أو يساويه شيء)، وانعقد بسبب هرطقته-على حد زعمهم - مجمع محلي بالإسكندرية عام(٣٢١م)، أدانه وجرده من رتبته الكهنوتية وطرده من الإسكندرية، غير أنه تمادى في نشر أفكاره، فدعا قسطنطين إلى مجمع نيقية(٣٢٥م) وقام القديس إثناسيوس بالدفاع عن النصرانية ومهاجمة آريوس وطرده توفي عام(٣٣٦م).

ويذكر آريوس في المراجع النصرانية عند الحديث عن الكفر والزندقة والهرطقة والإلحاد، وتعتبر حركته من أخطر ما نزل بالكنيسة النصرانية على الإطلاق، كما يقول حبيب سعيد- تاريخ المسيحية(١٤٧)-: "ومنذ أوائل القرن الثالث، برزت بقرنيها هرطقة أخرى، وكانت على الكنيسة أشد خطرًا من سائر الهرطقات، وذلك أن كاهناً من كهنة الكنيسة في الإسكندرية يدعى آريوس أعلن جهارًا على الملأ أن المسيح لم يكن إلهًا".

انظر: الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٥١)، والخطط(٤/ ٣٨٣)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٤٨)، والمعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم (١/ ٤٩)، والملل والنحل(١/ ٢٢٧)/ / وتاريخ الفكر المسيحي(١/ ٦١٧)، وتاريخ الكنيسة القبطية، القمص(١٣٩)، والتقليد وأهميته في الإيمان المسيحي (١١٥)، والطوائف المسيحية في مصر والعالم(٣٧)، القديس اثناسيوس الرسولي (٤٤٩، ٣٨٥)،و مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (٢٣٢)، ومختصر علم اللاهوت (٢/ ٣٥)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس(٢٣٧).

(٣) في(ط): "قسطنطين"، وهو الإمبراطور قسطنطين الكبير ابن قسطانش الأول، وأمه القديسة هيلانة كان وثنيًّا يعبد الشمس، ثم تعاطف مع النصارى وأعطاهم الأمان بعد دخوله في النصرانية- سواء أكان اعتناقه النصرانية لأسباب سياسية أو اعتقادية- وكان لتعاطفه بالغ الأثر في تثبيت الانحرافات العقدية التي دعا إليها بولس، وذلك لأن قسطنطين كان وثنيًّا فمزج بين الوثنية والنصرانية لإرضاء الوثنيين والنصرانيين على السواء للمحافظة على وحده إمبراطوريته، وكلما سنحت له فرصة في التدخل في =

فتكاتبُوا وَاجْتَمَعُوا بنيقيةَ(1) مِنْ أَرْضِ الْرُّومِ، وَتَنَاظَرُوا فَشَرَحَ آريوس مَقالتهُ، فردَّ عَلَيْهِ الأكصيدروس(2) ....

= النصرانية أصبح يوافق على العقائد التي تتناسب مع تصوراته وعقائده الوثنية ولا تنفر منها، ولعل ترأسه لمجمع نيقية(٣٢٥م) وفرضه لعقيدة تأليه المسيح وبنوته بقوة السلطان -رغم مخالفتها لما يؤمن به الكثير من الأساقفة وعامة النصارى من أتباع أريوس وغيره من الموحدين - الأثر الأعظم في تغير مجرى تاريخ النصرانية من التوحيد السماوي إلى التثليث الوثني، يقول فشر - في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى (٢)-: "ولو كان قسطنطين أبى أن يعترف بالديانة المسيحية ضمن الديانات المسموح بها في الدولة أو لو أنه لم يعقد مجمع نيقية الذي حدد مذهب ألوهية المسيح...لتغير مجرى التاريخ كله تغيرا تاماً".

وجاء معجم الإيمان المسيحي(٣٧٩) عند التعريف به: "...فأطلق الحرية للدين المسيحي وشجعه، ولكنه تدخل في ما لايعنيه من أمور الدين"

انظر: البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح (١٠٢، ١٠١)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٢/ ٣٢٣)،والموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٨٥٧)،ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء(٢١١-٢٠٦)/ / وحياة قسطنطين العظيم(٧) وما بعدها، وقصة الحضارة (١١/ ٣٨٢، ٤٠٣)،و المسيحية نشأتها (١٧٣، ١٧٢)،ومعجم الحضارات السامية(٦٨٦)،وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس (١٦٣).

(١) في(ط): "نيقية"بدون باء، و نيقية: مدينة قديمة في آسيا الصغرى "تركيا" تسمى اليوم "أزنيق"، أسسها في القرن ٤ق.م انتيجونس ١، وأسماها(انتجونيا)ثم أسماها ليسماخوس باسم(نيقية)، وكانت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية ثم استولى عليها الأتراك.

انظر: المسيح والتثليث (١١٥)، ومعجم البلدان(٤/ ٤٢٤)،و الموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٥٠٤)، وميراث الخطيئة صلب المسيح(٨٤-٨٥) / / ومعجم الإيمان المسيحي(٥٢٠)، والمنجد في اللغة الأعلام (٧٢١).

(٢) الأكصيدروس: ذكر ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٤/ ٢١٨)أن اسمه "الأكصندروس"، والصحيح أنه "الإكسندروس" أو "إلكسندر التاسع عشر" من باباوات الكرازة المرقيسة، ولد في الإسكندرية، ونشأ في خدمة الكنيسة، وهو الخصم الأول لآريوس، خلف أرشيلاوس على كرسي الأسكندرية في عام(٣١٣م) إلى(٣٢٨م) حيث توفي في هذه السنة.

انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢٦١)، والخطط(٤/ ٣٨٣)،ومصادر النصرانية (٢/ ٧٣٤)/ / وتاريخ الكنيسة القبطية، القمص(١٤١)،والخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (١٨٢) =

بطريـرك[1] الإِسْـكَنْدَرِيَّةِ[2] وَشَـنَّعَ[3] مقالتـهُ عِنْـدَ الْمَلِـكِ، ثُـمَّ جَلَـسَ الأكَـصيدروس وَجَمَاعَةٌ بَلَغَتْ عِدَّتهُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَسْقُفًا[4]، فَطَالَـتْ مناظرتهمْ حَتَّى تَعَجَّبَ قـصطنطين[5]/ الملـكُ مِـنْ كَثْـرَةِ اخْـتِلَافِهِمْ، وَانْتِشَارِ مقـالتهمْ، فَأَقَـامَ لَهُـمُ النّـزلَ[6] ط/٣٣أ

= والسنكسار(٢/ ١٢٧)،وقصة الكنيسة القبطية(١/ ١٧٨) ،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (٢٣٣)،و موسوعة آباء الكنيسة(٢/ ١٤٣).

(١) البطريرك: من (باترى أرشى) اليونانية، وتعني في الكنيسة المسيحية(أب الآباء)أو(رئيس الآباء)، ولقد أصبح لقب البطريرك يطلق على رؤساء الكنائس المستقلة الكبرى لأسباب دينية واجتماعية وسياسية دولية

انظر: الكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام(١٨٧)، والكنيسة وأسرارها السبعة (٤٤)، والموسوعة العربية الميسرة(١/ ٥٢٧)، والنصرانية دراسة مقارنة(٢١٢)/ / والسنكسار (٢/ ١٢٧)، وكنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!!(٢٩٨)، ومعجم المصلحات الكنسية(١/ ١٩٥)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس(٢٦٢).

(٢) الإسكندرية: المدينة المشهورة بمصر وثاني مدنها، تقع على الشاطئ الشمالي أسسها الإسكندر الكبير عام(٣٣٢ق.م)، وقد سميت باسمه، ولقد كانت عاصمة إقليمية في الإمبراطورية الرومانية وتشتهر بمكتبتها الغنية فتحها عمرو بن العاص سنة(٣٠هـ)، (٦٤١م).

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد(١٤٣)،ومعجم البلدان(١/ ١٥٠)/ / وقاموس الكتاب المقدس(١٠٢).

(٣) في(ط): "سمع".

(٤) الأسقف: من كلمة(إبيسكوبوس) اليونانية، وتعني الناظر من فوق أو الرقيب أو الحارس، وهي أعلى درجة كهنوتية في الكنيسة المسيحية، فهو مدبر الكنيسة وراعيها ومعلمها، ويدعى في الكنيسة الجامعة (رئيس الكهنة)

انظر: الكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام(١٩٠)، والنصرانية دراسة مقارنة(٢١٣)/ / وأسرار الكنيسة السبعة(١٨٤)، وكنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!!(٢٩٨)، ومعجم المصلحات الكنسية(١/ ٩٠)، وموجز تاريخ المسيحية، ديوسقورس(٢٦٧).

(٥) في(ط): "قسطنطين".

(٦) في (س): "اليزك"، وفي (ط): "البرك"، ولعل المثبت هو المناسب للسياق.

وَأَمرهُمْ أَنْ يَبْحَثُوا عَنِ الْدِّينِ الحَقِّ، فَاتَّفَقَ رَأْيُ الأكصيدروس، وَتِلْكَ الجَمَاعَةُ[1]، على نظم[2] هَذِهِ الْأَمَانَةِ بَعْدَ أَنْ نظمُوها ونثرُوهَا[3]، وَصَاغُوهَا وَكَسَرُوهَا، دَفعَاتٍ وَزادوا فيهَا وَنقصُوا مِنْهَا[4]، وَهَا أَنَا أتلوهَا عَلَيْكُمْ، ثُمَّ أُبدي بَعْدَ ذَلِكَ مَا فيهَا

----

(١) تقول إيريس حبيب -في قصة الكنيسة القبطية (١/ ١٧٨)-: "وقد انتدب المجمع لوضع هذا الدستور الإيماني المقدس ثلاثة من أبطاله هم ألكسندروس البابا الأسكندري وشماسه أثناسيوس، وليونتيوس أسقف قيسارية الكبادوك".

(٢) في(ط): "فطم".

(٣) في(ط): "لطموها وسروها".

(٤) في(ط): "وزادوها ونقصوها"، ولقد وضعت الأمانة على ثلاثة مراحل:

١) المرحلة الأولى: في المجمع المسكوني الأول في نيقية عام(٣٢٥م) وضع الجزء الأول منها من عبارة"نؤمن بإلهٍ واحدٍ أبٍ ماسك الكل، خالق السماء والأرض ما يرى وما لا يرى"إلى"و ليس لملكه انقضاء، ونؤمن بالروح القدس".

٢) المرحلة الثانية: في المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية عام(٣٨١م) وضعت مؤخرة الأمانة، وهي قولهم: "الرب المحي المنبثق من الأب...إلخ".

٣) المرحلة الثالثة: في المجمع المسكوني الثالث في أفسس عام(٤٣١م)، وضعت مقدمة الأمانة، ونصها: "نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله؛ لأنك ولدت لنا مخلص العالم كله، أتى وخلص نفوسنا، المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح، فخر الرسل، إكليل الشهداء، تهليل الصديقين، ثبات الكنائس، غفران الخطايا، نكرز ونبشر بالثالوث المقدس لاهوت واحد، نسجد له ونمجده، يا رب ارحم يا رب ارحم يا رب بارك آمين".

ولا تزال الكنيسة القبطية تردد هذه المقدمة قبل تلاوة قانون الإيمان.

انظر: أقانيم النصارى(٩٨، ٩٧)، والخطط(٤/ ٣٨٣-٣٨٧)/ / وتاريخ الأقباط (١/ ١٧٩، ١٧٨)، والخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية(٦٥-٧١)، وقصة الكنيسة القبطية (١/ ١٧٨، ٣٣١، ٣٩٣)، ومجموعة الشرع الكنسي(٨٢-٩٠)،و معجم المصطلحات الكنسية (٣/ ١١٥-١١٨).

عجيب أمر هذه الأمانة -التي هي عقيدة النصارى-، كيف يزاد فيها وينقص بأيدي البشر؟!.

مِنَ[1] الْتَّنَاقُضِ وَالتَّعَارُضِ، وَأُوضِحُ مُبَاينتها لِلْتَّوحِيدِ الْمسْطُورِ في الْتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَكُتبِ الله الْمُنَزَّلَةِ، وَهِيَ: "نُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ أَبٍ مَاسكٍ الْكُلَّ، خَالِقُ الْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، وَنُؤْمِنُ بِرَبٍّ وَاحِدٍ، يَسُوعَ الْمسِيحِ ابْنُ الله الْوَحِيدُ الْمُوْلُودُ مِنَ الْأَبِ قَبْلَ الْدُّهُورِ[2] كُلّهَا، (نُورٌ)[3] مِنْ نُورِ إِلَهٍ حَقٍّ مِنْ إِلَهٍ حَقٍّ، مَوْلُودٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ مُسَاوٍ لِلْأَبِ الْذِي كُلُّ شَيْءٍ كَانَ بِهِ الَّذِي مِنْ أَجْلِنَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ، وَمِنْ أَجْلِ خَلَاصِنَا نَزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ، وَتجسَّدَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ، وَمِنْ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ، وَتَأَنَّسَ وَصُلِبَ / عَنَّا وَتَأَلَّمَ وقُبِرَ، وَقَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الْثَّالِثِ، وَصَعدَ إِلى الْسَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِيْنِ أَبِيهِ، وَأَيْضًا يَأْتِي فِي مَجْدِهِ ليدينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لِمُلْكِهِ انقضاءُ[4]، وَنُؤْمِنُ بِالْرُّوحِ الْقُدُسِ رَبّنا الْمُحْيِي المنبثقُ مِنَ[5] الْأَبِ نَسْجُدُ (لَهُ)[6] وَنُمَجِّدُهُ مَعَ الْأَبِ وَالِابْنِ، وَنُؤْمِنُ بكَنِيسَةٍ[7] ....

س٣٠/أ

----

(١) في(ط): " مثل".

(٢) في(ط): "الدهرو".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) ورد في متى(١٦/ ٢٨، ٢٧): "٢٧فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله ٢٨الحق أقول لكم: إن من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته"، وورد نحوه في يوحنا(٥/ ٣٠، ٢٧، ٢٢)، الرسالة الثانية إلى أهل كونثوس (٥/ ١٠)، الرسالة إلى أهل أفسس(١/ ٢٢)، ولقد مات كل القائمين هناك وذاقوا الموت وصاروا رفاتًا وترابًا، ومضى ما يقارب الألفي عام ولم يرى أحد ابن الإنسان آتيا في ملكوته ليدين الأحياء والأموات، وهذا دليل عل تحريف كتابهم وتناقضه.

(٥) في(ط): "بن".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) في(ط): "بكتبه"، وكلمة كنيسة مأخوذة من الكلمة العبرية(كنيس)، والكلمة اليونانية(إكليسيا) ومعناها محفل أو جماعة، وللكنيسة في المفهوم الأرثوذكسي ثلاثة إستخدامات:

١- الكنيسة كمبنى: تطلق على المكان الذي يجتمع فيه المؤمنون ليقدموا فيه عبادتهم.

٢-الكنيسة كإكليروس: تطلق على الإكليروس حاملي سر الكهنوت.

=

واحدةٍ جَامِعَةٍ رَسُولِيَّةٍ مقدّسةٍ(١)، وَنَعْتَرِفُ بِمَعْمُودِيَّةٍ(٢)............................

= ٣-الكنيسة كجماعة المؤمنين: تطلق على جماعة المؤمنين.

ولقد وردت كلمة كنيسة(٧٧)مرة في الكتاب المقدس، ولها عدة أسماء وألقاب منها: عروس المسيح، جسد المسيح، هيكل الله، بيت الله أو بيت إيل.

انظر: الكنيسة وأسرارها السبعة(٢٣-٤٨)/ / وأعمال الرسل(١٢/ ٥)، والخلفية الحضارية للكتاب المقدس(٢٨٥)، ورؤيا يوحنا اللا هوتي (١/ ٤)،و الرسالة الأولى إلى أهل كونثوس(١٤/ ٣٤)، وقاموس الكتاب المقدس(٧٨٨، ٧٨٩)،و كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!!(٨، ٧)، ومتى(١٨/ ١٥-١٧)، والموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة(١١) وما بعدها،و موسوعة الحقائق الكتابية(٤٢١).

(١) هذه هي علامات وسمات الكنيسة عند النصارى فمعنى واحدة: أي واحدة من جهة العدد، فليس هناك سوى كنيسة واحدة بالعدد سواء منذ الأزل في فكر الله أو خلال المسار البشري كله، فالكنيسة واحدة رغم وجود أعضاء كثيرين فيها، ومعنى جامعة؛ لأنها تجمع العهدين القديم والجديد، وكذلك تجمع الشعوب والأمم وكل طبقات الشعب الفقير والغني الرجل والمرأة، ويقصد النصارى برسولية: أن الكنيسة مبنية على أساس الرسل والأنبياء، فهي امتداد للآباء الرسل سواء من جهة حياتهم الشخصية أوإيمانهم أو تعاليمهم، أما قولهم مقدسة: أي أن الكنيسة تتسم بقداسة الكيان والفكر والسلوك إذ روح الله القدوس هو سر قداستها.

انظر: كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!!(١٥-١٧).

(٢) المعمودية: من الشعائر النصرانية وأحد أسرار الكنيسة السبعة المقدسة وله المرتبة الأولى بينها؛ لأنه بمثابة باب يدخل منه النصراني إلى الكنيسة والإيمان.

يقول حبيب جرجس-أسرار الكنيسة السبعة(٢٢): "المعمودية سر مقدس به نولد ميلادًا ثانياً، بتغطيسنا في الماء ثلاث دفعات على اسم الثالوث الأقدس: الآب والابن والروح القدس".

وقد اتفقت جميع فرق النصارى على ضرورته، وكان التعميد موجودًا عند اليهود، ولكنه بمفهوم آخر هو غسل الجسد، وكان يوحنا المعمدان(أي يحي المغسل) يعمد الناس في نهر الأردن.

وقد استدل النصارى على وجوبه بما ورد في متى(٢٨/ ١٨-٢٠): ".... ١٩فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس...".

ولم يتفق النصارى على وقت التعميد وطريقته، فبعضهم يعمد الشخص في طفولته، وبعضهم في أي =

واحدةٍ لمغفرةِ[1] الْخَطَايَا، وَنَرْتَجِي قِيَامَةَ / الْأَمْوَاتِ وَالْحَيَاةَ الْدَّائِمَةَ"[2]. ط/٣٣/ب

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ أَمَانَتهُمْ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا سَائِرُ فرقِ الْنَّصَارَى اليعقوبيّةِ،

= وقت من حياته، والبعض الآخر يرى أن التعميد يجري والشخص على فراش الموت بحجة أن التعميد تطهير من الذنوب كما حدث للإمبراطور قسطنطين.

أما طريقته: فالبعض يرى الاكتفاء برش الماء على الجبهة أو غمس جزء من أجزاء الجسم في الماء، إلا أن كنيسة الأقباط الأرثوذكس تلزم أن يكون التعميد بالتغطيس ثلاث مرات: المرة الأولى باسم الأب، والثانية باسم الابن، والثالثة باسم الروح القدس.

انظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق(١٣٤)، وتنصير العالم(٨٣)، والخطط(٤/ ٤٠٨)،و الكنيسة وأسرارها السبعة(٩٣)،و المسيح والمسيحية والإسلام(١٠٨)،و المسيحية (١٨٢، ١٨١)، ومقارنة الأديان(٣٤١، ٣٤٠)/ / وأسرار الكنيسة السبعة(٢٢-٤٦)، والأمور المتيقنة عندنا(٢٥٨)، والخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية (١٢٧، ١٢٦)،و ٣٥ سؤال وجواب عن أحداث عيدي الميلاد والغطاس(٢٢-٣٨)، ودائرة المعارف الكتابية(٥/ ٣١٣)،و العبادة المسيحية كتابيًا(٢/ ١٥٩)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢/ ٢١٠)، والمجموع الصفوي(كتاب القوانين)(١٤)، ومحاضرات في اللاهوت النظامي (٥٥٠-٥٥٢)،و موسوعة الحقائق الكتابية(٢٧٩-٢٨٨)، .

(١) في(ط): "بمغفرة".

(٢) هذا نص الأمانة عند الأرثوذكس كما ورد في ترانيم ومدائح منتخبة(٢٢، ٢١)، وخلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٩٩-١٠١)، ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(٢٣٨) وما بعدها، وهو يختلف عن نص الكاثوليك الوارد في كتاب إيماني أو قضايا المسيحية الكبرى (٦٥، ٦٦)

وانظر للاستزادة: الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٤٨)، والقول الصحيح في حقيقة المسيح(١٣، ١٢)، ولماذا أسلمت؟(٣٧)/ / وأبلغ الوسائل إلى علم الرسائل(١٤٥)، والتقليد وأهميته في الإيمان المسيحي (١١٤)، والطوائف المسيحية في مصر والعالم(٣٦، ٤٣، ٤٢)،و علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٢/ ٤٨)، ومعجم المصطلحات الكنسية(٣/ ١١٥-١١٨).

ولقد ناقش الدكتور أحمد السقا قانون الأمانة وأثبت اختراع هذا القانون ووضعه في كتابه أقانيم النصارى انظر: (٩٧-١٠٧).

وَالرّومِ، وَالنّسطورية، وَهِيَ بِمَثَابَةِ عَقِيْدَةٍ مِنَ الْعَقَائِدِ، وَهِيَ مَعَ كَوْنِهَا لَا أَصْلَ لَهَا في الْإِنْجِيلِ وَلَا مَسْمُوْعَةً مِنَ الْمَسِيحِ، وَلَا مِنْ حَوَارِيِيهِ، مُضْطَرِبَةً، مُتَنَاقِضَةً، مُتَهَافِتَةً، يُنَاقِضُ بَعْضُهَا بَعْضا، وَيَزِيدُ مُتأَمِلُهَا لَهَا مَقْتا و بُغْضا، وَبيانُ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: قَوْلُهُمْ: " نُؤْمِنُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ أَبٍ مَاسِكِ الْكُلِّ، خَالِقِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى " فَأَثبتُوا[1] بِذَلِكَ الِانْفِرَادَ لله -تَعَالَى- بِالأُلُوهِيَّةِ، وَالاسْتِبْدَادَ[2] بِالخَلقِ وَالاخْتِرَاعِ، وَأَنَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ، فَدَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمَسِيحُ وَرُوْحُ الْقُدُسِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا إِنْ كَانَ مَرئيينِ كَالْأَجْسَامِ، فَاللهُ خَالِقُهُمَا، (وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مَرئِيَّيْنِ كَالأرواحِ فَاللهُ خَالِقُهُمَا)[3]، فَهَذَا كَلَامٌ جَيِّدٌ لَوْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ وَلَمْ ينقضوهُ بِالتشريكِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ نَقَضُوهُ على الْفَورِ، فَقَالُوا: "وَنُؤْمِنُ / أَيْضًا بِرَبٍّ آخَرَ مَعَ هَذَا الإِلَهِ سُمِّيَ[4] يسوع" وَذَلِكَ غَايَةُ التَّنَاقُضِ وَالْكُفْرِ، إِذْ أَشْرَكُوا مَعَ اللهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ رَجُلًا مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ وَلدتْهُ مَرْيَمُ، وَذَلِكَ مُنَاقِضٌ لِنُصُوصِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَكتبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ.

س/٣٠/ب

(أَمَّا التَّوْرَاةُ[5] فآياتُها[6] فِي إِفْرَادِ اللهِ -تَعَالَى- بِالرُّبُوبِيَّةِ لَو استوْعبْنَا[7] ذِكرَهَا خَرَجْنَا عَنْ شَرْطِ الِاخْتِصَارِ[8] كَقَوْلِ اللهِ -تَعَالَى-: "يَامُوسَى أَنَا اللهُ أَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ[9]...

---

(١) في (س): "فلثبتوا"، في (ط): "فلبثوا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (ط): "الاسداد".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) في (ط): "يسمى".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في (ط): "فأماتها".

(٧) في (ط): "استودعنا".

(٨) في (ط): " الاحصار".

(٩) الخروج(٢٠/ ٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".... أنا الرب إلهك إله غيور....".

أَنَا اللهُ وَحْدِي وَلَيْسَ مَعِي غيري[1]" وَقَوْلُهُ/ لِمُوسَى: "لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهٌ غَيْرِي"[2] ٣٤/ط/أ *وَقَوْلُهُ: "لَا تَتَّخِذُوا مَعِي إِلَهًا فِي الْسَّمَاءِ فوقَ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَ وَلَا فِي الْبِحَارِ، أَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ، أَنَا نَارٌ مُحرقَةٌ"[3] وَقَولُهُ*[4]: " أَنَا آهيا شراهيا[5] القديمُ الْأَزَلِيُّ إِلَهُ[6] إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ هَذَا اسْمِي[7] إِلَى الْأَبَدِ، ....

---

(١) التثنية(٣٢/ ٣٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٩انظروا الآن أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحيي... ".

(٢) الخروج (٢٠/ ٣، ٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ٣لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ".

(٣) التثنية(٥/ ٧-٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ٨لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض ٩لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور....".

(٤) ما بين النجمتين ساقط من (ط).

(٥) معنى(آهياً شراهيا): في الترجمة الحديثة للتوراة "أَهْيَه الذي أهيه"، وفي التوراة السامرية "الأزلي الذي لا يزال"و "أهيه"اسم عبري معناه (الكائن) وهو اسم الرب بالعبرية في صيغة المضارع المفرد المتكلم، ويعبر هذا الاسم عن أبديته ووجوب وجوده، والاسم العبري الذي يطلق عادة على الرب هو اسم(يَهْوَه)، وهو في العبرية في صيغة المضارع المفرد للغائب من ذات الفعل، ويزعم اليهود أن استعمال هذا الاسم يحفظ الدين من خطرين: الأول: من جعل الله فكرة أو تصورًا، والثاني من جعله وجودًا يتلاشى فيه كل ما في الوجود، فالاسم يجعل الله إلهًا معلنًا بصفاته، فيستطيع الإنسان أن يدعوه بألفاظ وتعابير واضحة.

أما إذا أرادوا الدلالة على الواحد الأحد الحقيقي فيقولون في العبرية: إيل.

انظر: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس(٢٨-٣٠)، وأسطورة يَهْوَه(٣٨-٤١)، وتابوت يَهْوَه(١١١)/ / وأقانيم اللاهوت ولاهوت الابن(٥)،و التوراة السامرية(٣٢٦)، وعلم اللاهوت الكتابي (١٨٨-١٩١)،وقاموس الكتاب المقدس(١٠٩٦، ١٤٢، ١٢٨).

(٦) في (ط): "له ".

(٧) في (ط): "سمي".

وَإِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ"[1] وَذَلِكَ فِي التَّوْرَاةِ كَثِيْرٌ جِدًّا[2].

وَأَمَّا الْإِنْجِيْلُ فَإِنَّهُ قَالَ: "الربُّ وَاحِدٌ"[3] وَقَالَ: "لَا صَالِحَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ"[4]، "وَرَفَعَ الْمَسِيحُ وَجْهَهُ إلى السَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِيْ أَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ وَحْدَكَ"[5] وَسُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ: "لَا يَعْلَمُهَا إِلَا اللهُ وَحدهُ"[6].

الْوَجْهُ الثَّانِي: قولهُمْ في الْأَمَانَةِ -الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْخِيَانَةِ-: "وَنُؤْمِنُ بِرَبٍّ واحدٍ

---

(١) الخروج(٣/ ١٣-١٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٣فقال موسى لله: ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم: إله آبائكم أرسلني إليكم. فإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم ١٤فقال الله لموسى: أهيه الذي أهيه. وقال: هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه أرسلني إليكم ١٥وقال الله أيضًا لموسى: هكذا تقول لبني إسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم. هذا اسمي إلى الأبد وهذا ذكري إلى دور فدور".

(٢) انظر: الخروج(٥/ ٣، ٣)، (٢٠/ ٢٣)، (٢٣/ ١٣)، التثنية(٤/ ٣٩، ٣٥، ٢٤، ٢٣)، (٦/ ٤، ١٣-١٥)، (٧/ ٩)، (١٠/ ٢٨، ١٧، ١٤).

(٣) مرقس(١٢/ ٣٠، ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٩فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا رب واحد ٣٠وتحب الرب إلهك من كل قلبك..."، وورد نحوه في الرسالة إلى أهل رومية(٣/ ٣٠)، وفي الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس(٨/ ٤)، والرسالة إلى أهل غلاطية (٣/ ٢٠).

(٤) مرقس(١٠/ ١٨، ١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١٧وفيما هو خارج إلى الطريق، ركض واحد وجثا له وسأله: أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية ١٨فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحا؟ ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله"، وورد نحوه في متى(١٩/ ١٧، ١٦)، لوقا(١٨/ ١٩، ١٨).

(٥) يوحنا (١٧/ ١-٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: أيها الآب، قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضًا ٢إذ أعطيته سلطانًا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته ٣وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته".

(٦) متى(٢٤/ ٣٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٣٦وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلا أبي وحده"، وورد نحوه في مرقس (١٣/ ٣٢).

يسوعُ المسيحُ ابن[1] اللهِ الْوَحِيد".

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فيهِ عدّةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْكُفْرِ، مِنْهَا أَنَّهُمْ وَصفُوا الْمسِيحَ بِالْوَحْدَةِ[2] بَعْدَ أَنْ أَفْرَدُوا الْأَبَ بِهَا فوصفُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْوَحْدَةِ، ثُمَّ صَرَّحُوا بِالتَّثْنِيَةِ، وَمِنْهَا أَنَّهُمْ وصفوا الْمسِيْحَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْمسِيْحُ اسْمٌ لِمَنْ وَلَدَتْهُ مَرْيَمُ، وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهَا، وَالْكَلِمَةُ/ الْأَزَلِيَّةُ لَمْ تُسَمَّ[3] فِي الْأَزَلِ مَسِيحًا، وَمِنْهَا جعْلهمْ يَسُوعَ ابْنَ[4] الله، وَأَنَّهُ وَحِيدٌ، وَقَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا أَنَّ يَعْقُوبَ سَبَقَهُ إِلى هَذِهِ الْبُنُوَّةِ، وَزَادَ عَلَيْهَا بِالبكارةِ، وَهُوَ قَوْلُ الله فِي الْتَّوْرَاةِ: "إِسْرَائِيْلُ ابْنِي بِكْرِي"[5]. س٣١/أ

وَ"دَاوُدُ ابْنِي حَبِيبِي"[6].... " وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ أَبْنَاءٌ"[7] فَانْتَفَى أَنْ يَكُونَ الْمسِيحُ وَحِيْدًا، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: "إِنَّ الْمسِيْحَ نُوْرٌ (مِنْ نُورٍ)[8]" وَالْمسِيحُ كَمَا قُلْنَا اسْمٌ لِلْرُّوحِ وَالْجَسَدِ[9]، فَإِنْ كَانَ الْجَسَدُ نُورًا مُنْفَصِلًا مِنْ نُورِ الله، فَأَجْسَادُ الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّ جَسَدٍ، فَلَا اخْتِصَاصَ/ لَهُ بِذَلِكَ. ط٣٤/ب

وَقَوْلُهُمْ: "إِلَهٌ حَقٌّ مِنْ إِلَهٍ حَقٍّ مَوْلُودٌ غَيْرَ مَخْلُوقٍ" فِي غَايَةِ الْفَسَادِ، إِذْ لَوْ جَازَ إِلَهٌ

----

(١) في (س): "من"، وفي (ط): "بن"، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (ط): "الموحدة".

(٣) في (ط): "تزل".

(٤) في (ط): "من".

(٥) الخروج(٤/ ٢٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٢فتقول لفرعون: هكذا يقول الرب: إسرائيل ابني البكر ".

(٦) المزامير(٢/ ٧، ٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧إني أخبر من جهة قضاء الرب: قال لي: أنت ابني، أنا اليوم ولدتك ٨اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك، وأقاصي الأرض ملكا لك".

(٧) المزامير(٨٢/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "أنا قلت: إنكم آلهة وبنو العليِّ كلكم ".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٩) هنا في (س) بياض بمقدار كلمتين تقريبًا، ولم يتبين لي وجود سقط.

ثَانٍ مِنْ إِلَهٍ أَوَّلٍ لجَازَ ثَالِثٌ مِنَ ثَانٍ، ورابعٌ مِنْ ثَالِثٍ، وَمَنْ أَطْرَفِ الأشياءِ قولُهُمْ: "مَوْلُودٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ "وَكُلُّ مَوْلُودٍ مَخْلُوقٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَخَلَّقُ فِي الْأَحْشَاءِ، وَقولُهُمْ: "مُسَاوٍ لِلْأَبِ "فيهِ كُفْرٌ صَرِيحٌ وَجَهْلٌ قَبِيحٌ، وَكَيْفَ يُسَاوِي الْعَبْدُ الذَّلِيلُ الْمَوْلَى الجَلِيلَ؟!وَأَنَّى يُسَاوِي الخَالِقُ الْمَخْلُوقَ؟!!

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأَمَانَةِ سِوَى هَذَا الحرفُ لَكَانَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ منَفِّرًا عَنْ دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ.

وَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا حَقًّا مِنْ إِلَهٍ حَقٍّ، وَقَدْ سُئِلَ [1] عَنِ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: "لَا أَعْرِفُ يَوْمَهَا، وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللهُ وَحدهُ "[2].

[فَلَوْ كَانَ مِنْ جَوْهَرِ الْأَبِ لَعَلِمَ مَا يَعْلَمُهُ الْأَبُ][3] لَكِنَّهُ إِنْسَانٌ حَقٌّ مِنْ إِنْسَانٍ حَقٍّ مِنْ جَوْهَرِ أُمِّهِ مَرْيَمَ، وَقَدْ قَالَ الْمَسِيحُ لِلْيَهُودِ[4]: "إِنَّكُمْ تَرومونَ قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ أُكَلِّمُكُمْ[5] بِالْحَقِّ الَّذِي أَسْمَعُهُ[6] مِنَ اللهِ"[7] وَذَلِكَ / تكذيبٌ لِمَنْ عَدَّ[8] هَذِهِ الْأَمَانَةَ. س/٣١/ب

وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ إِنْسَانًا كَمَا قَالَ، وَقَدْ كَذَّبَ مَشَائِخُ الْأَمَانَةِ فِي أَنَّهُ إِلَهٌ وَرَبٌّ، وَقَدْ

---

(١) أي: المسيح -عليه السلام-.

(٢) متى(٢٤/ ٣٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٦وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السماوات، إلَّا أبي وحده"، وورد نحوه في مرقس (١٣/ ٣٢).

(٣) في الكلام سقط في (س)، (ط)، فأثبت ما بين المعقوفين ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(٢/ ٥٠٥).

(٤) يوجد خط فوق كلمة "لليهود"، ولم يتبين لي ما المراد به؟.

(٥) في (ط): "كلمكم".

(٦) في (ط): "سمعه".

(٧) يوحنا(٨/ ٤٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٤٠ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. هذا لم يعمله إبراهيم".

(٨) في (ط): "عنده"، ولعل الأفضل أن يقال: " أعدَّ".

قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: "إِنَّ الْمَسِيحَ رَجُلٌ مُؤْتَمَنٌ عِنْدَ مَنْ خلقهُ"[1] وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الَّذِي انْفَصَلَ مِنْ جَوْفِ مَرْيَمَ[2]، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِأَنَّهُ خَلَقَ أُمَّهُ؟!

فَقَدْ انْتَقَضَتْ[3] أَمانتهُمْ بِنُصُوصِ الْأَنَاجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ وَأَقْوَالِ/ التَّلامِيذِ، فَهَلا تَصَفَّحُوا صَفحَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي بِأَيدِيهِمْ قَبْلَ عقْدِ[4] هَذِهِ الأَمَانَةِ(الَّتِي هِيَ أَشْبَهُ بِالْخِيَانَةِ مِنَ الْأَمَانَةِ؟!)[5]. ط/٣٥/أ

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: قَوْلُ الْأَمَانَةِ: "إِنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ" كذبٌ، وَبُهتٌ بِإِجْمَاعِ قُدَمَاءِ الْحَوَارِيِّينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى مَجِيءِ هَذِهِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِالْبَاطِلِ وَالنُّكْرِ[6]، فَإِنَّ الْمَسِيحَ عبارةٌ عَنْ هَذَا الْمُنْفَصِلِ مِنْ مَرْيَمَ - عَلَيْهَا السَّلامُ- وَالْجَسَدُ الْمُنْفَصِلُ مِنْ مَرْيَمَ لَمْ يَنزِلْ إِلَّا مِنْ أَحْشَاءِ مَرْيَمَ، وَنَمَى[7] جَسَدُهُ بِلَبَنِهَا[8] وَبِالْأَغْذِيَةِ[9]، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بَطَلَ قَوْلُهُمْ: "إِنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ".

الْوَجْهُ الرَّابِعُ: قَوْلُهُمْ: "إِنَّ الْمَسِيحَ مُسَاوٍ لِلْأَبِ" يَلْزَمُ مِنْهُ[10] أَنْ يَكُونَ الْمَسِيحُ

---

(١) الرسالة إلى العبرانيين(٣/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١من ثم أيها الإخوة القديسون، شركاء الدعوة السماوية، لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع ٢حال كونه أمينا للذي أقامه، كما كان موسى أيضًا في كل بيته".

(٢) انظر: متى(١/ ١٨-٢٥)، لوقا(٢/ ١-٧).

(٣) في (س): "انقضتُ".

(٤) في (ط): "عقدة".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في (ط): "الكفر".

(٧) في (ط): "وربا".

(٨) في (س)، (ط): "بلبانها"، والمثبت هو الصواب.

(٩) انظر: لوقا(٢/ ٣٩-٥٢).

(١٠) في (ط): "فيه".

لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا ذِي أَعْضَاءَ، وَأَنْ يَكُونَ غَنِيًّا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَذَلِكَ مُحَالٌ، أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَارِي ذَا جَسَدٍ وَأَعْضَاءَ وَيَعْتَورُهُ مَا يَعْتَورُ الْآدَمِيِّينَ وَيَتَقَدَّسُ عَنْ ذَلِكَ -جَلَّ جَلَالُهُ-؛ لِأَنَّ مَا ثَبَتَ لِأَحَدِ المثلين ثَبَتَ لَا مَحَالَةَ لِلْآخَرِ.

وَقَدْ قَالَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ: "لَا تُشَبِّهُونِي بِشَيْءٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ"(١)، وَقَالَ فِي الْإِنْجِيلِ: "اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ"(٢).

وَإِذَا كَانَتْ(٣) هَذِهِ نُصُوصُ كُتُبِهِمْ فَقَدْ بَانَ لَكُمْ فَظِيعُ كَذِبِهِمْ.

س/٣٢/أ ط/٣٥/ب

الْوَجْهُ الْخَامِسُ: قَوْلُهُمْ/ فِي الْأَمَانَةِ: "إِنَّ الْمَسِيحَ تَجَسَّدَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ" بَاطِلٌ بِقَوْلِ متَّى فِي الْفَصْلِ الثَّانِي مِنْ إِنْجِيلِهِ: "إِنَّ يوحنَّا المعمداني/ (٤) حِينَ عمَّد الْمَسِيحَ جَاءَتْ رُوحُ الْقُدُسِ فِي شِبْهِ حَمَامَةٍ فَتَجَسَّدَتْ بِهِ "(٥)وَذَلِكَ مِمَّا يُبَيِّنُ غلطهُمْ فِي تَصْنِيفِ هَذِهِ الْأَمَانَةِ، ثُمَّ النَّصَارَى بِأَجْمَعِهِمْ يُطْلِقُونَ الْقَوْلَ(٦): بِأَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ(٧) الله، فَإِنْ كَانَ

---

(١) التثنية(٥/ ٩، ٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء من تحت الأرض ٩لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور...."..

(٢) يوحنا (١/ ١٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨الله لم يره أحد قط...".

(٣) في(س)، (ط): "كان"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) هنا في (س)، (ط): زيادة "عمد"، ولا يستقيم بها السياق، والتصويب من متى (٣/ ١٧، ١٦).

(٥) وردت قصة تعميد يحيى عليه السلام -يوحنا المعمداني - للمسيح عليه السلام في نهر الأردن في متى (٣/ ١٣-١٧)لا الثاني كما ذكر المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٣حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه ١٤ولكن يوحنا منعه قائلًا: أنا محتاج أن أعتمد منك، وأنت تأتي إلي ١٥فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن، لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر. حينئذ سمح له ١٦فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء، وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه "، وورد نحوه في مرقس (١/ ٩-١١)، ولوقا(٣/ ٢٢، ٢١)، يوحنا(١/ ٢٩-٣٤).

(٦) كلمة "القول" يوجد بياض مكان حرف "القاف" فلم يظهر منه إلا نقطتيه في (س).

(٧) في (س): " بن".

مَشَائِخُ الأمانةِ صَادِقِينَ في وضعِهِمْ[1] فَالْمَسِيحُ ابْنُ[2] رُوْحِ الْقُدُسِ، وَلَابُدَّ مِنْ رَدِّ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ابْنُ الله فَمَا صَدَقَ قولهُمْ: "تجسَّدَ مِنْ رُوْحِ الْقُدُسِ"(وَإِنْ كَانَ ابْنُ روحِ الْقُدُسِ)[3] فَقَدْ كذبَ كلُّ الْنّصْرَانِيَّةِ في تَسْمِيَةِ ابْن الله.

الْوَجْهُ الْسَّادِسُ: قولهمْ في الْأَمَانَةِ: "إِنَّ الْمَسِيحَ نَزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ، وَحبلَتْ بِهِ امْرَأَةٌ، وَسَكَنَ بِرَحِمِهَا " فَإِنْ عنوا بِهِ الجسدَ فَقَدْ بَيَّنَّا فَسَادَهُ، وَإِنْ عَنُوا الْكَلِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ الَّتِي هِيَ صِفَةُ الْبَارِي، فَذَلِكَ مردودٌ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ لوقا، حَيْثُ قَالَ في قصصِ الْحَوَارِيِّينَ[4] في الْفَصْلِ الْرَّابعِ عَشَرَ مِنْهُ: "إِنَّ اللهَ هُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ بِمَا فيهِ، وَهُوَ رَبُّ الْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْكُنُ الْهَيَاكِلَ، وَلَا تَنَالُهُ أَيْدِي الرِّجَالِ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِيْ أَعْطَى النَّاسَ الْحَيَاةَ، فوجودُنا وَحَيَاتُنَا بِهِ وَحَرَكَتُنَا مِنْهُ"[5]، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَقَامَ بِهَيْكَلِ الْرَّحِمِ فَقَدْ نَاقَضَ لوقا.

قَالَ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ: فَهَذِهِ أَقْوَالُ التلاميذِ في تَنْزِيهِ الْبَارِي وَ تَقْدِيسِهِ عَنِ الْحُلُولِ في الْهَيَاكِلِ وَمُلَابَسَةِ النَّقَائِصِ، فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ مَشَائِخَ الأمانةِ[6] هَذِهِ/ الْدَّاهِيَةُ؟! حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّ الإِلَهَ حَلَّ فِي هَيْكَلِ امْرَأَةٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ/ فَرْجِهَا، ثُمَّ قُتِلَ وَصُلِبَ وَنُكِّلَ بِهِ.

ط/٣٦/أ
س/٣٢/ب

---

(١) في (س)، (ط): " وضغهم"، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (س): " بن".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) أي سير التلاميذ وهي الرسالة المسماة (أعمال الرسل)، وقد سبق التعريف بها.انظر: (١١٤) من البحث.

(٥) ورد هذا النص في أعمال الرسل(١٧/ ٢٥، ٢٤)لا في الإصحاح الرابع عشر كما ذكر المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٤الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه، هذا، إذ هو رب السماء والأرض، لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي ٢٥ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء، إذ هو يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شيء"، وورد نحوه في نفس السفر(٧/ ٤٨-٥٠).

(٦) في (ط): " الأماينة".

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الْعَمَى وَالْضَّلالِ، وَاعْتِقَادِ الْأُلُوهِيَّةِ فِي الْرِّجَالِ، فَقَدْ انْتَقَضَتِ الأمانةُ وَتَبَيَّنَ غشُّ مَنْ عقدَهَا وَجهلُهُ بِالْإِنْجِيلِ، وَأقوالِ الْحَوَارِيِّيْنَ.

الْوَجْهُ الْسَّابِعُ: تَسْمِيَتُهُ مَسِيحًا يسْتَدْعي مَاسِحًا مَسَحَهُ، وَفَاعِلًا فَعَلَهُ؛ لِأَنَّ مَسِيْحًا بِمَعْنَى مَمْسُوح، فَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ الْأَمَانَةِ: "أَنَّهُ مَمْسُوحٌ" أَيْ مَصْنُوعٌ، (وَإِذَا قَالَتْ: إِنَّهُ غَيْرُ مَصْنُوعٍ صَارَ حَاصِلُ قولها: إِنَّهُ مَصْنُوعٌ)[1] وَغَيْرُ مَصْنُوعٍ، وَمَخْلُوقٌ وَغَيْرُ مَخْلُوقٍ!!

(وَقَدْ)[2] تَنَبَّأَ[3] دَاوُدُ على الْمَسِيحِ، فَقَالَ -في مَزَامِيرِهِ-: "مِنْ أَجْلِ هَذَا مَسَحَكَ رَبُّكَ بِدُهْنِ الْسُّرُورِ[4] أَكْثَرَ مِمَّا مَسَحَ نُظَرَاءَكَ"[5] فَشَهِدَ دَاوُدُ بِأَنَّ (الله)[6] خالقَهُ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (س): "تبنا"، وفي (ط): "نباء"، والمثبت هو الصواب.

(٤) المسح في الكتاب المقدس: هو صب الزيت أو الدهن على الشخص لتكريسه لخدمته تعالى، وأوصت الشريعة الموسوية بمسح أشخاص وأماكن وآنية وأمرت أن يركب لذلك دهن مقدس من أفخر الأطياب، وقد صار التدهن علامة الفرح وتركه علامة الحزن، وكانت عادة اليهود مسح الكهنة والملوك والأنبياء، وقد يكون المسح على انفراد أو في محفل أو الهيكل، وقد يمسح الشخص أكثر من مرة فقد مسح داود ثلاث مرات، وقد أصبحت عبارة (مسيح الرب)مرادفاً للملك، وظلت عادة المسح حتى زمن المسيح.

وفي كنيسة العهد الجديد صار المسح طقساً يتمَّم في سر المعمودية، وسر الميرون، وسر الزيجة، وسر مسحة المرضى، وفي تكريس الكنائس والمذابح والأيقونات.

انظر: تفسير كلمات الكتاب المقدس(١٨٧، ٢٦٢)،والتكوين (٢٨/ ١٨)(٣١/ ١٣)،و الخروج(٢٩/ ٧)، (٣٠/ ٣٠، ٢٥)،و دائرة المعارف الكتابية(٧/ ١٣٠، ١٢٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٨٦٠، ٨٥٩)، ومتى(٦/ ١٧)، ومعجم المصطلحات الكنسية(٣/ ٢٢٨).

(٥) المزامير(٤٥/ ٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧أحببت البر وأبغضت الإثم، من أجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج أكثر من رفقائك".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

وَماسِحُهُ، وَأَنَّ (لَهُ)[1] رَبًّا أَبْدَعَهُ، وَأَنَّ لَهُ نُظَرَاءَ قَدْ مُسِحُوا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ مِمَّا يُكَذِّبُ الْأَمَانَةَ وَيُزَعْزِعُ أَرْكَانَهَا.

الْوَجْهُ الثَّامِنُ: قَوْلُ الْأَمَانَةِ: "إِنَّ يَسُوعَ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ وَصُلِبَ وَدُفِنَ[2] قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَصَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِيْنِ الله "وَذَلِكَ مِن الْكَذِبِ الْفَاحِشِ، وَالاعْتِقَادِ الْفَاسِدِ، أَمَّا كَوْنُهُ مِن الْكَذِبِ الْفَاحِشِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ عَقَدَ[3] الْأَمَانَةَ صعدَ إِلَى السَّمَاءِ وَرَأَى يَسُوْعًا[4] جَالِسًا عَنْ يَمِيْنِ الله، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْأَرْضِ فَأخبرَ بِذَلِكَ.

وَأَمَّا كَوْنُهُ مِنَ[5] الاعْتِقَادِ الدالِّ على جَهْلِ قَائِلِهِ / فَإِنَّهُ مَتَى جَلَسَ شيءٌ عَنْ يَمِيْنِ شيءٍ أَوْ[6] عَنْ شَيْءٍ مِنْ جِهَاتِهِ دَلَّ على حَدَثِ الشَّيْئَيْنِ جَمِيعًا، فَلَا خِلَافَ أَنَّ جَسَدَ يَسُوْعَ مُحْدَثٌ[7] (فاني)[8]، فَإِذَا قَالُوا: إِنَّهُ جَلَسَ عَنْ يَمِيْنِ الله، فَقَدْ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْبَارِي جِسْمٌ[9]. ط/٣٦/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (ط): "ودفن وصلب" وقد وضعت إشارتين على الكلمتين، ولم يصحح هذا الخطأ في الحاشية.

(٣) في (ط): "عقل".

(٤) في (س)، (ط): " يسوع"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٥) حرف "من" غير واضح في (س).

(٦) في(ط): "إذ".

(٧) في(س): "مجد".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٩) ساروا على مثل ما سار عليه الحشوية من اليهود القائلين بأن الله تعالى في صورة شيخ أبيض الرأس واللحية، وأنه ينزل إلى الأرض ويتردد عليهم في خيامهم ويحب رائحة اللحم والشواء –تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، وقد ورد ذلك في سفر دانيال (٧/ ١٠، ٩)، كما ورد في التلمود أن الله –تعالى الله عن ذلك– يطالع شريعتهم (توراتهم) في الساعات الأولى من النهار، وبأنه لا شغل له ولملائكته غير تعلم التلمود مع بعضه البعض ومع ملك الشياطين.انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود (٥٥).

وَقَدْ جَمَعُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ، إِذْ قَالُوا فِي أَوَّلِ الأمانةِ: / "إِنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ حَقٌّ" ثُمَّ قَالُوا: "قُتِلَ وَصُلِبَ وَدُفِنَ" فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ قَتَلَ خَالِقَهُ، وَالْمَصْنُوعَ غَلَبَ صَانِعَهُ. س/٣٣/أ

الْوَجْهُ التَّاسِعُ: قَوْلُهُمْ: "إِنَّمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَحبلَ[(١)] بِهِ لِخَلَاصِ مَعْشَرِ النَّاسِ" يحكمُ أَنَّ آدَمَ أَوْرَثَ[(٢)] بَنِيهِ كلهمْ فِي الْخَطِيْئَةِ، وَقَذَفَ بِهِمْ فِي الْجَحِيْمِ، فَنَزَلَ فَخَلَّصَهُمْ[(٣)] وَرَبَطَ الشَّيْطَانَ وَأَمَاتَ الخطيئةَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُهُمْ عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ الَّذِي يُعَنَّى الرَّبّ بِسَبَبِهِ وَنَزَلَ مِنْ عَرْشِهِ الرَّفِيعِ، وَقدسِهِ الْمنِيعِ، وَلَابَسَ مَا لَابَسَ مِنَ الدَّنَايَا، وَذَاقَ مَا ذَاقَ مِنْ تجرُّعِ مِنْ كُؤُوسِ الْمَنَايَا، وَنَقُولُ لَهُمْ[(٤)]: مِمَّنْ خَلَّصَكُمْ؟! وَبِمَ خلصتُمْ؟! وَكَيْفَ تَجَشَّمَ لِخَلَاصِكُم دُونَ الْأَبِ وَرُوحِ الْقُدُسِ، وَالرُّبُوبِيَّةِ بَيْنَهُمْ أَثْلَاثًا؟!

فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ خَلَّصَهُمْ مِنْ تَكَالِيفِ الدُّنْيَا وَهُمُومِها وَأَغْلَالِهَا وَهَرَمِها وَمَوْتِهَا، أكذبهُمْ الْحِسّ، فَإِنَّا نَرَاهُمْ وَلَا مزيةَ لَهُمْ على غَيْرِهِمْ مِنَ الْبَشَرِ[(٥)].

وَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ خَلَّصَهُمْ مِنْ هُمُومِ السَّعيِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَالتَّكَسُّبِ لِلْعِيَالِ، وَالتَّبَذُّلِ فِي/ طَلَبَ ضَرُورَاتِ الْعَيْشِ فَكَذَلِكَ. ط/٣٧/أ

وَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ خَلَّصَهُمْ مِنْ تَكَالِيفِ الدُّنْيَا، وَحَطَّ عَنْهُم الصَّومَ[(٦)]، وَالصَّلَاةَ

---

(١) في(ط): "وجل".

(٢) في(س): "أورد".

(٣) في(ط): "وخلصهم".

(٤) عبارة"ونقول لهم" مكررة في(س).

(٥) بل يقول المسيح - في لوقا(٢١/ ٣٤)-: "٣٤فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحياة، فيصادفكم ذلك اليوم بغتة".

(٦) الصوم عند النصارى: هو الامتناع عن الطعام والشراب لفترة محددة من الوقت يتناول بعدها الصائم أطعمة نباتية خلال مدة الصوم.

ليس في العهد الجديد فرض للصوم، إنما يفهم منه أنه أمر اختياري يلجأ إليه النصراني عند الحاجة ويقترن بالصلاة والتذلل، والصوم لديهم نوعان:

=

= ١-صوم الصمت: وهو الامتناع عن الكلام وتلتزم به كنيسة دون أخرى.

٢-صوم عن أنواع الطعام: الامتناع عن أكل اللحم والألبان والبياض بأنواعه، وقيل: الامتناع عن الطعام من الصباح حتى منتصف النهار ثم تناول طعام خالي من الدسم.

ومن أهم أصوامهم ما يلي:

١) الصوم المقدس: وعدد أيامه ٥٥ يومًا، منها الأربعون يومًا التي صامها المسيح، أما الخمسة عشر يومًا الباقية فهي عبارة عن أسبوعي الاستعداد والآلام.

٢)صوم الميلاد: وعدد أيامه ٤٣.

٣)صوم الرسل: وعدد أيامه يزيد وينقص مراعاة للقاعدة المتفق عليها في المجامع المسكونية لضبط عيد الفصح، وتتراوح مدته بين يومًا ١٥ إلى ٤٩ يومًا.

٤)صوم السيدة العذراءمريم: ومدته ١٥يومًا.

٥)صوم أهل نينوى: الذي به نجت المدينة من غضب الله، وعدد أيامه ثلاثة، ويبتدئ عادة يوم الاثنين وينتهي يوم الأربعاء.

٦)صوم يومي الأربعاء والجمعة على مدار السنة ما عدا أيام الخمسين وعيدي الميلاد والظهور إذا اتفقتا فيهما، وهذان اليومان أحدهما المؤامرة والآخر تذكار الصلب.

٧) البرامون: معناه الاستعداد ويقع قبل عيدي الميلاد والظهور، وتتراوح مدته بين يوم وثلاثة.

ويمكننا القول أن الصوم شريعة لم يرد الأمر بها في الكتاب المقدس، بل هو كبقية أباطيلهم شريعة كنسية اخترعتها الكنيسة كيفتها حسب مقتضيات الزمان والمكان، ولذلك اختلفت كل كنيسة وطائفة عن الأخرى في مدته وكيفيته، أضف إلى ذلك تأثرهم بالأمم الوثنية خاصة الهنود والفرس واليونان والبابليين، وكأن النصرانية لم تبق من الصوم إلا اسمه فلم يعد امتناع عن الطعام والشراب والجماع في وقت معين، بل أصبح امتناعاً عن بعض الأطعمة.

انظر: العبادات في الأديان السماوية(١٨١-١٩٤)، ومقارنة الأديان (٣٥٣-٣٥٦)، والموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٥٣٩)،و النصرانية والإسلام، الطهطاوي(٨٧)/ / وإنجيلك نور حياتي(١/ ٣٦١-٣٨٣) وحقائق أساسية لفهم الحياة المسيحية(٤١)،ودليل الطقوس الكنسية على مدار السنة التوتية(١٠٣)، الصوم بحسب فكر الله (٩) وما بعدها، والعبادة المسيحية كتابياً(٢/ ١٠٥-١٣٢)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٢٦-٤١)،ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (٢٩٦-٢٩٨)،والمسيح حياته، أعماله(٢٤٨)، ومعجم المصطلحات الكنسية(٢/ ٢٧١-٢٩٠)، وموسوعة الحقائق الكتابية (٦٠١-٦١٢).

وَسَائِرَ الْتَّكَالِيفِ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُؤَاخَذِينَ بِشَيْءٍ مِنْهَا، أَكْذَبَهُمْ الْعَارِفُونَ بِمَا وظفَ[1] عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ.

وَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ خَلَّصَهُمْ مِنْ أَحْكَامِ الدارِ الْآخِرَةِ، وَأَنَّ مَنْ تَعَاطَى فِي الْدُّنْيَا جَرِيْرَةً أَوْ اقْتَحَمَ كَبِيرَةً مِنَ الْزِّنَا وَالْسَّرِقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لَا يُؤَاخَذُ بِهَا فِي الْقِيَامَةِ، أكذبهُمْ الْإِنْجِيلُ، حَيْثُ يَقُولُ: "إِنِّي أُقِيمُ الْصَّالِحِينَ عَنْ يَمِينِي، وَالطَّالِحِينَ عَنْ شِمَالِي، فَأَقُولُ / لِأَهْلِ الْيَمِينِ: فَعَلْتُمْ خَيْرًا فَاذْهَبُوْا إِلَى الْنَّعِيمِ، وَأَقُولُ لِأَهْلِ الْشِّمَالِ: فَعَلْتُمْ شَرًّا فَاذْهَبُوا إِلَى الْجَحِيمِ "[2]. س/٣٣/ب

وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُهُمْ فِي الْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَيْنَ الْخَلَاصُ الَّذِي يَدَّعُونَ[3] أَنَّ الْإِلَهَ الَّذِي تَعَنَّى وَذَاقَ الْهَوَانَ وَالْمَوْتَ لِيُحَصِّلَهُ[4] لَهُمْ، وَسَمُّوهُ بِسَبَبِهِ[5] مُخَلِّص الْعَالَمِ؟! وَإِذَا

---

(١) في (س): "وضّف"، وفي(ط): "وصف"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٥٠٨).

(٢) متى (٢٥/ ٣١-٤١)في سياق طويل، وقد ذكره المؤلف مختصرًا، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٣١ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده ٣٢ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء ٣٣فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار ٣٤ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم ٣٥لأني جعت فأطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريبًا فآويتموني ٣٦عريانًا فكسوتموني. مريضًا فزرتموني. محبوسا فأتيتم إلي ٣٧فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين: يا رب، متى رأيناك جائعًا فأطعمناك، أو عطشانا فسقيناك ٣٨ومتى رأيناك غريبا فآويناك، أو عريانًا فكسوناك ٣٩ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك ٤٠فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم: بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم ٤١ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته".

(٣) في(ط): "تدعون".

(٤) في(ط): "لتخلّصه".

(٥) في (ط): "بسبه".

لَمْ يَحْصُلْ الْخَلَاصُ فِي الْدُّنْيَا وَلَافِي الْآخِرَةِ، فَقَدَ كَذَبَتِ الْأَمَانَةُ.

ثُمَّ نَقُولُ لِمَشَائِخِ الأَمَانَةِ: عَرِّفُونَا عَنْ هَذَا الْمُخَلِّصِ الَّذِي تَدَّعُونَ، هَلْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَبَطَ الْشَّيْطَانَ، وَنَكَّلَ بِهِ، وَمَحَا آثَارَهُ وَطَمَسَ مَعَالِمَهُ، وَأَهْلَكَ جُنْدَهُ الْيَهُودَ الَّذِينَ يُنَاصِبونَكُمْ [الْعَدَاءَ][(١)]؟ فَلَعَمْرِي لَئِنْ[(٢)] كَانَ يَسوعُكُمْ هَذَا فَعَلَ ذَلِكَ إِنَّهُ لَحَقِيقٌ بِالِاسْمِ الَّذِي سميتُمُوهُ (بِهِ)[(٣)]، وَإِنْ كَانَ الرَّبُّ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ مَعَ الله وَتُشْرِكونَهُ[(٤)] فِي الرُّبُوبِيَّةِ/ لَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ يَرُومُ خَلَاصَكُمْ وَاسْتَعْمَلَ التّقيةَ[(٥)]، وَسَكَنَ جَوْفَ امْرَأَةٍ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ اسْتَعَارَ مِنْهَا صُورَةَ إِنْسَانٍ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا، وَكَانَ يَفِرُّ مِنَ الْنَّاصِرَةِ[(٦)] إلى أورشليمَ ،وَمِنْ أورشليمَ إلى الْنَّاصِرَةِ[(٧)]، وَالْشَّيْطَانُ يحملُ عَلَيْهِ وَيسومُهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ مِنْ دُونِ الله فَلَمَّا أَعْمَلَ مَطَايَا الحذارِ، وَأَخْلَدَ[(٨)] إلى الاِسْتِتَارِ بِالحَذَارِ، وَكَّلَ بِهِ شِرْذِمَةً مِنْ أخسَّاءِ أَتْبَاعِهِ –وَهُمُ الْيَهُودُ– فَأَوْسَعُوهُ ضَرْبا، ثُمَّ قَتَلُوهُ صَلْبا، فَقَدْ كَذَبُوا وَكَذَبَتْ أَمَانَتَهُمْ فِي تَسْمِيَةِ يَسُوعَ مُخَلِّصا، وَصَارُوا ضِحْكَةً بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ فِي دَعْوَى هَذَا الْخَلَاصِ.

ط/٣٧/ب

الْوَجْهُ الْعَاشِرُ: قَوْلُهُمْ: "وَنُؤْمِنُ بِمَعْمُودِيَّةٍ وَاحِدَةٍ لِغُفْرَانِ[(٩)] الْخَطَايَا" فِيهِ مُنَاقَضَةٌ عَظِيمَةٌ لأُصُولِهِمْ؛ لِأَنَّ اعْتِقَادهمْ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ خَطَايَاهُمْ بِدُونِ/ قتلِ الْمَسِيحِ

س/٣٤/أ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في(ط): "إن".

(٣) ما بين القوسين ساقط من(ط).

(٤) في(ط): "وتشكرونه".

(٥) في(س): "البقية".

(٦) في(ط): "الباصرة".

(٧) في(ط): "الباصرة".

(٨) في(ط): "وأجلد".

(٩) في(ط): "بغفران".

وَصلبهِ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ"حَمَلُ اللهِ الَّذِيْ يَحْمِلُ خَطَايَا الْعَالَمِ "[1]، فَإِذَا قَالُوا فِي الأَمَانَةِ: إِنَّ الْمَعْمُودِيَّةَ هِيَ الَّتِي تغفرُ الخَطَايَا وَتُخَلِّصهُمْ مِنْ ذُنُوْبِهِمْ، فَقَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ[2] الْمَسِيحَ قُتِلَ عَبَثاً[3].

وَإِنْ كَانَ لَا يَحْصُلُ الْخَلَاصُ وَالْمَغْفِرَةُ بِدُونِ قَتْلِ المسيحِ، فَقَدْ كَذبَتِ الْأَمَانَةُ، وَزَلَّ مَنْ عَقَدَهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ صَالِحُ بْنُ[4] الْحُسَينِ الْمُؤَلِّفُ: وَنَحْنُ-يَرْحَمُكَ[5] اللهُ-نمتَحِنُ هَذِهِ الأَمَانَةَ لِنَعْرِفَ حَقَّهَا مِنْ بَاطِلِهَا، وَصِحَّتها مِن فَسَادِهَا، وَالْطَّرِيقُ فِي/ ذَلِكَ أَنْ نَعْرِضَهَا على أَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تنبؤُوا[6] على الْمَسِيحِ، وَأَقْوَالِ أَصْحَابِ الْمَسِيحِ الَّذِينَ صَحِبُوهُ وَأَخَذُوا عَنْهُ الدِّينَ. ط/٣٨/أ

فَنقُولُ لِمَنْ عَقْدَ هَذِهِ الْأَمَانَةَ: قَدْ زَعَمْتَ إِنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ حَقٌّ، وَإِنَّهُ الَّذِي أَتْقَنَ الْعَوَالِمَ[7] بِيَدِهِ. وَنَحْنُ نَتْلُو عَلَيْكَ نُصُوْصَ كُتُبِكَ، وَآيَاتِ صُحُفِكَ، وَأَقْوَالَ سَلَفِكَ، وَمَا تَنَبَّأَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ على مَنْ[8] ادَّعَيْتَ ربوبيتهُ، ونُحاكِمُكَ إِلَى نَفْسِكَ فَنَقُولُ: قَالَ اللهُ فِي الْتَّوْرَاةِ: "أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ[9] ....

---

(١) يوحنا (١/ ٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٩وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا إليه، فقال: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم ".

(٢) في(ط): "أن"بدون باء.

(٣) في(ط): "غشاً".

(٤) في(ط): "ابن".

(٥) في(ط): "رحمك".

(٦) في(ط): "نصوا".

(٧) في(ط): "العالم".

(٨) في(س)، (ط): "ما"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٥١٨).

(٩) الخروج(٣/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦ثم قال: أنا إله أبيك، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب...".

إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا شَرِيْكَ لِي[1]".

وَقَالَ اللهُ – تَعَالَى- فِي الْعَشْرِ الْكَلِمَاتِ[2] مِنَ الْتَّوْرَاةِ: "أَنَا اللهُ رَبُّكَ الَّذِي أَخْرَجتُكَ[3] مِنْ مِصْرَ بِيَدِي القويةِ، لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهٌ غَيْرِي"[4].

وَقَالَ اللهُ فِي الْتَّوْرَاةِ: "لَا تُشبهوني بِشَيءٍ مِمَّا فِي الْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا فِي الْبِحَارِ، أَنَا اللهُ إِلَهٌ غَيُورٌ وَاحِدٌ جَبَّارٌ[5]"[6].

----

(١) الخروج)(٢٠/ ٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ".

(٢) الكلمات العشر (الأحكام أو الوصايا العشر): يبدو أنها عصب الشريعة الموسوية التي أُوْحِيَ بها إلى موسى عليه السلام على جبل طور سيناء، ولقد وردت هذه الكلمات في سفر الخروج (٢٠/ ١-١٧)، وتكررت في التثنية (٥/ ٦-٢٢) ولقد اختلفت التوراة في تلقي موسى للوصايا العشر فمرة تقول إن الرب تكلم بها وموسى سجلها كما ورد في الخروج(١٩/ ١)، وتثبت مرة أخرى أنها أعطيت موسى مكتوبة على لوحي الحجر كما جاء في الخروج(٣١/ ١٨)، (٣٢/ ١٥-١٩)، وتقول هذه الوصايا بإيجاز: ١- لاتجعل لك آلهة أخرى أما وجهي.٢-لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة لا تسجد لها ولا تعبدها؛ لأني أنا الرب إلهك إله غيور.٣-لا تحلف باسم الرب إلهك باطلاً.٤- أذكر يوم السبت لتقديسه.٥-أكرم أباك وأمك.٦-لا تقتل.٧-لا تزن.٨-لا تسرق.٩-لا تشهد على قريبك شهادة زور.١٠-لا تشته بيت قريبك، ولا امرأته ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا شيئًا مما لقريبك.

انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (١٤١)،والفكر الديني اليهودي(١٤٠، ١٣٩)، وموسوعة الأديان الميسرة(٤٩٢)، والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٦١٠)، واليهودية، شلبي (٢٩٨) / / وقاموس الكتاب المقدس(١٠٢٩).

(٣) في(ط): "أخرجك".

(٤) الخروج (٢٠/ ٣، ٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ٣لا يكن لك آلهة أخرى أمامي".

(٥) في(ط): "حار".

(٦) الخروج (٢٠/ ٥، ٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٤لاتصنع لك تمثالًا منحوتًا، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض ٥لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور..."، وورد نحوه في التثنية (٥/ ٩، ٨).

وَقَالَ فِي التَّوْرَاةِ: "لَا تَتَّخِذُوا إِلهًا غَيْرِي "[1] وَذَلِكَ فِي التَّوْرَاةِ كَثِيرٌ.
وَقَالَت مَشَائِخُ السُّوءِ: "إِنَّ مَعَ الله إِلَهَيْنِ آخَرَيْنِ وَهُمَا: يَسُوعُ الْمَصْلُوبُ، وَرُوحُ الْقُدُسِ "فَهَذَا بَعْضُ مَا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ تَوْحِيدِ الْبَارِي وَإِفْرَادِهِ بِالرّبوبيةِ[2]، وَتَنزِيهِهِ عَنِ الشُّرَكَاءِ، / وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَقَدْ قَالَ أشعيا النَّبِيُّ فِي نُبُوَّتِهِ: "قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ وَلَيْسَ غَيْرِي "[3] فَقَدْ أَكْذَبَهُمْ أشعيا فِي قَوْلِهِمْ: "إِنَّ الْآلِهَةَ ثَلَاثَةٌ، أَبٌ، وَابْنٌ، وَرُوحُ الْقُدُسِ". س/٣٤/ب

وَقَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورِهِ - وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ -: "مَنْ هُوَ الْإِلَهُ إِلَّا إِلهنَا/ يَا رَبِّي وَإِلَهِي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلَا أَخْزَى أَبَدًا "[4]. ط/٣٨/ب

وَقَالَ دَاوُدُ: "يَا رَبِّ إِنَّكَ حِينَ عبرتَ بِبِلَادِ أشيمون تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ هَيْبَتِكَ[5]، وَانْفَطَرَتْ انْفِطَارًا، وَوَلَّى البحرُ مُنْهَزِمًا هَارِبًا، وَطَفَرَتِ الْجِبَالُ، وَاضْطَرَبَتِ[6] الشَّوَامِخُ "[7].

---

(١) الخروج (٢٠/ ٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣لا يكن لك آلهة أخرى أمامي".

(٢) كلمة "الربوبية" غير واضحة في (ط).

(٣) إشعياء (٤٤/ ٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفاديه، رب الجنود: أنا الأول وأنا الآخر، ولا إله غيري".

(٤) المزامير(٢٥/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: ".١إليك يارب أرفع نفسي ٢يا إلهي عليك توكلت، فلا تدعني أخزى...".

(٥) في(ط): "همتك".

(٦) في (ط): "فاضطربت".

(٧) المزامير (١١٤/ ١-٨) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١عند خروج إسرائيل من مصر، وبيت يعقوب من شعب أعجم ٢كان يهوذا مقدسه، وإسرائيل محل سلطانه ٣البحر رآه فهرب. الأردن رجع إلى خلف ٤الجبال قفزت مثل الكباش، والآكام مثل حملان الغنم ٥ما لك أيها البحر قد هربت؟ وما لك أيها الأردن قد رجعت إلى خلف ٦وما لكن أيتها الجبال قد قفزتن مثل الكباش، وأيتها التلال مثل حملان الغنم ٧أيتها الأرض تزلزلي من قدام الرب، من قدام إله يعقوب ".

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَهَذَا الَّذِي يَلِيقُ بِعَظَمَةِ الله وَجَلالِهِ، لَا كَمَا وَصَفَهُ النَّصَارَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَالتَّعَبِ وَالسَّهَرِ، وَالضَّعْفِ وَالْعَجْزِ، وَالانْحِصَارِ فِي الرَّحِمِ، وَالْقَتْلِ وَالصَّلْبِ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَقَالَ الْمَسِيحُ فِي الإِنْجِيلِ: "إِنَّ اللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ "[1]، وَقَالَ مَشَائِخُ الأَمَانَةِ: "إِنَّهُمْ رَأَوا الْمَسِيحَ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الله "فَأَكْذَبَهُمْ[2] الْمَسِيحُ بِقَوْلِهِ: "إِنَّ اللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ"، فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ -أَيَّدَكُمُ اللهُ- فَسَادَ أَمَانَتِهِمْ وَانتقاضِهَا، وَزَلَلَ مَنْ عَقَدَهَا وَسُوءَ بَصَرِهِ بِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ[3].

---

(١) يوحنا (١/ ١٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨الله لم يره أحد قط... ".

(٢) في(ط): "وأكذبهم".

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥﴾ [يونس: ٢٥].

الْمَسْأَلَةُ التّاسِعَةُ: في بَيانِ الْوَاضِحِ الْمَشْهُودِ مِنْ فَضَائِحِ النّصَارَى وَالْيَهُودِ[1]

وَلْنَذْكُر فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا سَطَّرَهُ اليَهُودُ في توراتهم، وَالنَّصَارَى فِي أَناجيلهم مِنَ الْفَضَائِحِ الَّتِي تَأْنَفُ عَنْ تسطيرِها، مُجَّانُ الصِّبْيَانِ وَالْمُغَفَّلُونَ مِنَ النِّسْوَانِ؛ لِتَقِفُوا[2] عَلَى ذَلِكَ وَتحمدُوا اللهَ الَّذِي عَصَمَكُمْ مِنْ سُلُوْكِ هَذِهِ/ الْمَسْائِلِ. ط/٣٩/أ

[فَضَائِحُ اليهود][3].

١[4]- فَضِيْحَةٌ: / عبدَتْ قدماءُ اليهودِ العِجْلَ، وَمُوَسَى وَهَارُونُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ بَعْدَمَا أَرَاهُمْ اللهُ الْآيَاتِ بِمِصْرَ، وَخَلَّصَهُمْ مِنَ الْأَسْرِ وَالْحَصْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى واعدهُ اللهُ أَنْ يُنَزِّلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كتابًا فِيهِ هُدًى وَنُورٌ، فَلَمَّا غَابَ عَنْهُمْ أيامًا يَسِيْرَةً س/٣٥/أ

---

(١) لقد ذكر العلماء شيئًا من هذه الفضائح في مصنفاتهم كالقرافي في الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢١٠-٢١٨، ٣٠٣-٣٠٧)، وابن القيم في إغاثة اللهفان عن أبي بكر الطرطوشي المتوفى سنة (٤٧٤)هـ (٦١٩)، والمقريزي في الخطط(٤/ ٣٨٤)، وشلبي في المسيحية(١٢١)، والخزرجي في مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الإيمان(٢٤٩-٢٥٣)-ويعد هذا الكتاب مرجعاً لكل من كتب بعده في هذا الموضوع بما فيهم الجعفري مؤلف هذا الكتاب-، المالكي في المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل(٢٤٥)، الطهطاوي في النصرانية والإسلام (١٨١-١٨٥)، حمزاوي في، النصرانية وإلغاء العقل(١٠٤).

ولا زالت فضائح أهل الكتاب وسخافتهم في عصرنا مستمرة، فها هم يستغلون التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية لإحداث بعض الظواهر الإعجازية داخل الكنائس، واستبدلوا دور العبادة القديمة ذات المباني القديمة بدور وكنائس أشبه بالقصور والفنادق من حيث الأثاث العصري والديكورات والورود وجعل العظة والخطبة الدينية مختصرة، وملئت دور العبادة بالحفلات والأعياد والكرنفالات بل وحتى الموسيقى والسنفونيات، لعل ذلك من أساليب الجذب لدور العبادة بسبب هجران النصارى لها.

(٢) في (س): "ليقفوا".

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من المحققة بغية الترتيب.

(٤) الترقيم من المحققة بغية الترتيب.

وَنَزَلَ[1] هارونُ بَيْنَهُمْ يُدَبِّرُ أمورَهمْ اسْتَبْطَأُوا مُوسَى فَطَلَبُوا إِلَهًا يسيرُ مَعَهُمْ، فَنَهَاهُمْ هَارُوْنُ، فهمُّوا بِرَجْمِهِ فَاتَّخَذَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ[2] عِجْلًا مِنْ حليّ نِسَائِهِمْ[3]، فَلَمَّا عَادَ مُوْسَى -عليه السلام- وَجَدَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ الْعِجْلِ يَرْقُصُونَ وَيَلْعَبُونَ، وَيَقُوْلُونَ: هَذَا إِلَهُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ مِصْرَ، فَعَزَلَهُمْ مُوْسَى، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِم، فَقُتلوا وَهُمْ آلافٌ مؤلفَةٌ، وَأَفْحَشُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ الَّذِي صَنَعَ لَهُمُ الْعِجْلَ هُوَ هارونُ نَفْسُهُ[4]

---

(١) في (ط): "وتولى".

(٢) السامري: هو موسى بن ظفر، كنعاني من قبيلة السامرة، رحل إلى مصر بعد إقامة بني إسرائيل فيها، وكان مع موسى عليه السلام حين خرج بقومه من مصر إلا أنه كان منافقًا؛ ولذلك استغل الفرصة في أثناء غياب موسى لمناجاة ربه في طور سيناء، ففتن بني إسرائيل في عبادة العجل الذي صنعه، وكان ماهرًا في السحر وصناعة التماثيل.

انظر: تفسير القرآن العظيم(٣/ ١٦١-١٦٧)،ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (٢٥١)،والموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٢٩٤).

(٣) وقد نطق بذلك القران الكريم قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (١٤٨) ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

وقال عز وجل: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ (٩١) قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨) ﴾ [طه: ٨٥-٩٨].

(٤) الخروج (٣٢/ ١-٣٥) في سياق طويل، وقد ذكره المؤلف مختصرا، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة =

وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَبْعَدَ اللهُ الْيَهُوْدَ فَمَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى أَعْرَاضِ الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَائِهِمْ.

٢-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: تَذَمَّرُوا[1] عَلَى مُوْسَى وَهَارُوْنَ، وَهَمُّوا أَنْ يَرْجُمُوهُما، وَقَالُوا: تَعَالَوا نؤمّرْ عَلَى[2] كُلِّ قَبِيْلَةٍ أَمِيْرًا ونرجعْ إِلى مِصْرَ فَلَقَدْ كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَ يَدَي فِرْعَوْنَ خيرًا لَنَا مِنْ رُؤْيَةِ مُوْسَى[3].

= تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه ٢فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم واتوني بها ٣فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون ٤فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل، وصنعه عجلا مسبوكا. فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ٥فلما نظر هارون بنى مذبحا أمامه، ونادى هارون وقال: غدا عيد للرب ٦فبكروا في الغد وأصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة. وجلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب ٧فقال الرب لموسى: اذهب انزل. لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر ٨زاغوا سريعا عن الطريق الذي أوصيتهم به. صنعوا لهم عجلًا مسبوكًا، وسجدوا له وذبحوا له وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ٩وقال الرب لموسى: رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة ١٠فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم، فأصيرك شعبا عَظِيمًا ١١فتضرع موسى أمام الرب إلهه، وقال: لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة ١٢لماذا يتكلم المصريون قائلين: أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال، ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن حمو غضبك، واندم على الشر بشعبك.... ٢٨ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى. ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل... ٣٥فضرب الرب الشعب؛لأنهم صنعوا العجل الذي صنعه هارون".

(١) في (س)، (ط): "قد مروا"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في نص التوراة.

(٢) في (س): "علينا".

(٣) العدد (١٤/ ١-١٠)في سياق طويل، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت، وبكى الشعب تلك الليلة ٢وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بني إسرائيل، وقال لهما :كل الجماعة: ليتنا متنا في أرض مصر، أو ليتنا متنا في هذا القفر ٣ولماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف؟ تصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة. أليس خيرًا لنا أن نرجع إلى مصر ٤فقال بعضهم لبعض: نقيم رئيسا ونرجع إلى مصر ٥فسقط موسى وهارون على وجهيهما أمام كل معشر جماعة بني إسرائيل ٦ويشوع بن نون وكالب بن يفنة، من الذين تجسسوا الأرض، مزقا ثيابهما ٧وكلما كل جماعة بني إسرائيل قائلين: =

٣-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: عبدتْ قُدَمَاءُ الْيَهُودِ الزّهْرَةَ وَنُجُومَ الْسَّمَاءِ، وَقرّبتْ لَهَا الْقَرَابِينَ، وَذبحتِ الْذَّبَائِحَ، فَقَامَ فيهِمْ إِرميا[1] فَوَعَظَهُمْ وخوّفهمْ بَأْسَ الله وَنِقْمَتَهُ، فَتَوَاثبُوا عَلَيْهِ/ وَهمُّوا بِقَتْلِهِ[2].

ط/٣٩/ب

٤-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: عبدَتِ الْيَهُوْدُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ: "بعل"[3] ....

= الأرض التي مررنا فيها لنتجسسها الأرض جيدة جدا جدا ٨إن سر بنا الرب يدخلنا إلى هذه الأرض ويعطينا إياها، أرضا تفيض لبنا وعسلا ٩إنما لا تتمردوا على الرب، ولا تخافوا من شعب الأرض لأنهم خبزنا. قد زال عنهم ظلهم، والرب معنا. لا تخافوهم ١٠ولكن قال كل الجماعة أن يرجما بالحجارة. ثم ظهر مجد الرب في خيمة الاجتماع لكل بني إسرائيل".

(١) إرميا: اسم عبري معناه(الرب يؤسس)، (يهوه مرتفع)، وهو ابن حلقيا الكاهن بن عناثوث، ثاني الأنبياء الكبار، وقد دعاه الرب للقيام بالعمل النبوي في رؤيا رآها وهو بعد حدث فأحس بأنه قليل الخبرة فقال له الرب: جعلت كلامي في فمك وأقمتك اليوم على الشعوب والممالك لتقطع وتهدم وتبني وتغرس، ولقد دامت خدمته ثمانية عشرة سنة وثلاثة أشهر.

له سفر في العهد القديم باسمه.

انظر: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (٤٩)/ / وإرميا(١/ ١)، وقاموس الكتاب المقدس(٥٢)، وكتاب إرميا (٩) وما بعدها، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٣٤)، ومقدمات العهد القديم (٢٦٨)، والنبوة والأنبياء في العهد القديم(٢١٠).

(٢) إرميا الإصحاحات(٥-١٨) في سياق طويل جدًّا.

(٣) بعل: كلمة فينيقية تعني السيد أو الولي أو الزوج (المالك أو الرب)، والمراد به هنا صنم قوم إلياس عليه السلام، ورد اسمه في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [الصافات: ١٢٥].

وقد ورد هذا الاسم في العهد القديم للإشارة إلى آلهة الكنعانيين، حيث كان (بعل)يعبد في بقاع كنعان(فلسطين) المختلفة، وقد أصبحت كلمة (بعل)مرادفة لكلمة(إله)، فإذا قيل: (بعل السماء)أي (إله السماء) وهكذا، وقد أطلق اليهود هذا الاسم على إلههم (يهوه)أول الأمر، ولكن الاسم أصبح عندهم مرادفاً للشر بعد ازدياد الصراع بينهم وبين الكنعانيين.

انظر: بولس يقول: دمروا المسيح وأبيدوا أهله(١٣٧)،و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان =

فِي زَمَنِ إرميا[1].

٥-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: مِنَ الْيَهُوْدِ طَائِفَةٌ تُعْرَفُ بِالعِيسويَّة[2] أَصْحَابُ أَبِي عِيْسَى الْأَصْفَهَانِيِّ[3] تقرُّ[4] / بِنُبُوَّةِ عِيْسَى[5] ومحمدٍ -عَلَيْهِمَا السَّلامُ- وَتَقُوْلُ[6]: أَنَّهُمَا لَمْ س/٣٥/ب

= (٧٠٧)، والعنصرية اليهودية(٢/ ١٥٣)، وقرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم (٧١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(٤/ ٤٨٤)، والموسوعة العربية الميسرة(١/ ٥٣٢)، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٣/ ٤٠١)، واليهودية، شلبي (١٩١) / / وقاموس الكتاب المقدس(١٨١)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٩٥).

وقد ذكر المؤلف-في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(٢/ ٥٣٦)- أن اسم الطائفة التي عبدت البعل الفارجية، وورد في إرميا أن اسم مؤسس هذه الطائفة هو يوحانان بن قاريح، وعلى هذا فالاسم الصحيح للطائفة هو (القاريحية).

انظر: إرميا (٤٠-٤٤)، وقاموس الكتاب المقدس(١١٠٥).

(١) انظر: إرميا (٢/ ٨)، (٧/ ٩)، (١١/ ١٧، ١٣)، (١٩/ ٥)، ٢٣/ ٢٧، ١٣)، (٣٢/ ٣٥، ٢٩).

(٢) انظر التعريف بهذه الفرقة: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام(٧٢)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين(٨٣)، وتمهيد الأوائل (١٨٩)،والخطط(٤/ ٣٦٩-٣٧١)، والفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ١٧٩)، والفكر الديني اليهودي (٢٤٤، ١١٥)، والملل والنحل (٢/ ٢٠))،واليهودية، شلبي، اليهودية، عبدالمجيد (١٤).

(٣) أبو عيسى الأصفهاني: إسحاق بن يعقوب عوبديا الأصفهاني، يهودي، ولد في أصفهان في بلاد فارس، وقد تناول الشريعة اليهودية بالتغيير والتبديل، وادعى في أواخر الدولة الأموية أنه المسيح المنتظر، الذي سيعود باليهود إلى بيت المقدس، ولكن الدولة العباسية تمكنت من القضاء عليه ففر باتجاه الشمال.

انظر: الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٤٦)، والعنصرية اليهودية (٢/ ٥٩٤)،و الفكر الديني اليهودي (١١٥)، اليهودية، شلبي (٢٢٢).

(٤) في (ط): "يقر".

(٥) "عيسى" غير واضحة في (ط).

(٦) في (ط): "يقول".

يُرْسَلَا[1] إِلَّا لِقَومِهِا[2] فَقَطْ.

٦-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: مِنْهُمُ السَّامِرَة[3] وَهُمْ طَائِفَتَانِ، إِحْدَاهُمَا تقرُّ بِنُبُوَّةِ مَنْ عَدَا عِيْسَى وَمُحَمَّدٍ، وَيَزْعُمُوْنَ أَنَّ الْمَسِيْحَ لَمْ يُبْعَثْ بَعْدُ، وَالْأُخْرَى تُخَالِفُ اليهودَ فِي الصَّلَاةِ[4] إلى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ....

---

(١) عبارة "لم يرسلا" غير واضحة في (س).

(٢) في(س): " إلا إلى قومها "، وفي (ط): "إلى قومها"، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر التعريف بهذه الفرقة في: التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة(١٣١)، والجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٤٧، ٤٥)، وصبح الأعشى (١٣/ ٢٦٨)، والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ٤٥٠)، والفكر الديني اليهودي(٢٠٥-٢٠٩)، ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة(١٣٠)، ومن هم اليهود؟وما هي اليهودية؟(٩١)، والموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية(١١٥)، وهيكل سليمان عند المسلمين وأهل الكتاب(١٨٩) / / وقاموس الكتاب المقدس (٤٤٩-٤٥٢).

(٤) الصلاة عند اليهود: على نوعين فردية(أي شخصية)، ومشتركة (أي عمومية)، وأما الفردية فهي صلوات ارتجالية من أفراد تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم مثل صلاة موسى عليه السلام لأجل بني إسرائيل(الخروج٢٢/ ٣٢، ٣١)، والصلاة المشتركة هي صلوات تؤدى باشتراك جملة أشخاص علنًا وعمومًا، في أماكن مخصوصة ومواعيد معلومة، حسب قوانين وطقوس من رؤساء الكهنة.

وتبدأ الصلاة بغسل اليدين، ثم يضع اليهودي الشال الصغير على الكتفين أو الشال الكبير في الصلوات التي تتم جماعة في المعبد كصلاة السبت والأعياد.

وتجب على اليهودي ثلاث صلوات في كل يوم:

١-صلاة الفجر ويسمونها صلاة (شَحَاريت)، ووقتها منذ أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار.

٢-صلاة نصف النهار أو القيلولة(مِنْحَة)، ووقتها منذ انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب.

٣-صلاة المساء ويسمونها(عَربيتْ)، ووقتها من غروب الشمس إلى أن تتم ظلمة الليل الكاملة.

واليهود يهتزون عند الصلاة والدعاء، ولعل السبب في ذلك كما قال السموأل- وهم من أعظم أحبار =

وَيَتَوَجَّهُونَ إِلى جَبَلٍ بِالْشَّامِ(١) وَيَحُجُّونَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَرِيْبٌ مِنْ نابلسَ(٢).

= اليهود قبل إسلامه في كتابه بذل المجهود في إفحام اليهود(١١٢): وهؤلاء إنما نطقوا بهذه الهذيانات والكُفْريات من شدة الضجر من الذل والعبودية والصَّغار وانتظار فرج لا يزداد منهم إلا بُعْدًا، فتجرّؤوا على الله بهذه المناجاة كأنهم يَنْخونه بذلك لينتخي لهم ويَحْمَى لنفسه، فترى أحدهم إذا تلا هذه الكلمات في الصلاة يقشعرّ جلده، ولا يشك في أن كلماته تقع عند الله تعالى بموقع عظيم، وأنه يؤثِّر في ربه ويحركه بذلك ويهزه، وهؤلاء ينبغي أن يُرحم جهلهم وضعف عقولهم.

وذكر ابن كثير- انظر: قصص الأنبياء(٣٨٩)-عن أبي بكر بن عبدالله أن موسى عليه السلام لما نشر الألواح التي فيها التوراة لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتز، فليس على وجه الأرض يهودي تقرأ عليه التوراة إلا اهتز ونفض لها رأسه.

انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود (١١٠-١١٢)، والعبادات في الأديان السماوية(٧٤-٩٤)، والفكر الديني اليهودي(١٤١-١٦٢)،و مغالطات اليهود(٣٦١).

(١) وهو جبل "جرزيم" في مدينة نابلس بفلسطين، والسامريون يسمون هذا الجبل بأسماء هي "جريزيم، لوزا، بيت آيل" ويزعمون بأنه البداية إلى السماء وأن جنة عدن ستكون عليه.

انظر: السامريون واليهود(١٣١-١٣٣)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٥٩)، ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة (١٣١)/ / وقاموس الكتاب المقدس (٢٥٨).

والشأم بهمزة والنسبة إليها الشأمي، وبدون همزة: أرض بني كنعان الممتدة من الفرات إلى العريض طولاً، ومن جبلي طئ إلى بحر الروم عرضًا، وتضم فلسطين والأردن وسوريا، وسميت الشأم؛ لأن بني كنعان تشاءموا إليها، وقيل: سميت بسام بن نوح؛لأنه أول من نزلها واسمه بالسريانية شام، وقيل: لكونها شمال الأرض، وقيل: غير ذلك، ويقال: أن اسمها الأول سُورَي أو سورية.

انظر: تهذيب الأسماء واللغات(٣/ ١٧١)، ومراصد الاطلاع (٢/ ٧٧٥)، ومعجم البدان(٣/ ١١٧)، ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب (٦١٣).

(٢) نابلس: مدينة مشهورة في فلسطين بين جبلين كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل، ويوجد بها جبل(جرزيم أو كزيرم) الذي تصلي السامرة إليه، ولأجل ذلك كثرت السامرة بهذه المدينة، ولقد ورد ذكرها في التوراة باسم (شكيم)بمعنى منكب.

انظر: معجم البلدان (٤/ ٣٥٩)، اولموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٤٢٠)/ / وقاموس الكتاب المقدس(٥١٤).

وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْيَهُوْدَ إِحْدَى[1] وَسَبْعُوْنَ فِرْقَةً[2]، غَيْرَ أَنَّ الْمَشْهُوْرَ مِنْهُمُ الآنَ أربعُ فِرَقٍ؛ القَرائين[3]، وَالْرّبَّانِيين[4]، ....

---

(١) في (س)، (ط): "أحد"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٢) ذكر ذلك العلماء ومنهم الأسفرائيني في التبصير في الدين(١٢٦)، والبغدادي في الفرق بين الفرق(٢٥)، والشهرستاني في الملل والنحل(١/ ٢١)، ولقد اعتمدوا على الحديث الذي يرويه أبو هريرة- ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة » أخرجه: أبو داود في سننه(٤/ ١٩٧)، الترمذي في سننه (٤/ ١٣٤)، وابن ماجه (٢/ ١٣٢٢)، والحاكم في مستدركه(١/ ٢١٧)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٣٢)

قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، والألباني والشيخ حسين أسد

انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٣٥٦-٣٦٧، ح٢٠٤، ٢٠٣)، مسند أبي يعلى(١٠/ ٣١٧)، اليهود في السنة المطهرة (٢/ ٥٣٠).

(٣) فرقة القرائين (العنانية): إحدى الطوائف اليهودية، أسسها (عنان بن داود) في العراق في أواخر القرن ٢هـ، وتلخص مذهبهم في جعلهم النص المكتوب (العهد القديم) هو المرجع الأول والأخير، والمنبع لكل عقيدة أو قانون، وكانت التوراة -وما زالت- تسمى بـ(المقرا)أي (المقروءة)، ومن هنا جاءت تسميتهم بـ(القرائين)، وهم ينكرون التلمود، واشتد الصراع بينهم وبين الحاخامين (الفريسيين)إلى حد إعلان كل طائفة تكفير الأخرى، ويقيم أكثرهم في العراق، والشام، ومصر، وتركيا، وإيران.

انظر: أسطورة يَهْوَه(١٦٤)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين(٨٢)، وإفحام اليهود(١٧١-١٧٥)، وبنو إسرائيل في القرآن والسنة(٨٢)،و الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح(١/ ٤٦)، والخطط(٤/ ٣٦٩)،و سفر التاريخ اليهودي(٣٥٩)،و العقائد والأديان(٢٢٩)،والعنصرية اليهودية (١/ ١٠٢)، والفكر الديني اليهودي(٢٤٧-٢٥٦)،ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة (١٣٥)، ومن هم اليهود؟وما هي اليهودية؟(٩٢)، والموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية (١٧٣، ١٧٢)، واليهودية، شلبي(٢٣١)،واليهودية، عبدالمجيد (١٧٩، ١٧٨).

(٤) فرقة الربانيين: أو الأحبار أو (الأخوة في الله) طائفة يهودية تعتبر امتداد للفريسيين في أفكارهم، وهم يناظرون إلى حد ما فرقة المعتزلة عند المسلمين، وسموا(ربانيين) لإيمانهم بأسفار التلمود التي ألفها الربانيون وهم الحاخاميم (الفقهاء) لهذه الطائفة، وهم يعترفون بجميع أسفار العهد القديم والتلمود، =

وَالعيسويَّة[(١)]، وَالسَّامرة، وَ القَرّاءُونَ مشبهةٌ[(٢)]، وَالرّبانِيُّونَ مُعْتَزِلَةٌ[(٣)].

= ويعتقدون في البعث وقيامة الأموات، والملائكة، والعالم الآخر، وأكثرهم يعيشون في مظهر الزهد والتصوف.

انظر: أسطورة يَهْوَه(١٦٥)، وإفحام اليهود (١٧١-١٧٤)، والخطط(٤/ ٣٦٨)،و سفر التاريخ اليهودي (٣٦٠)، والعنصرية اليهودية (١/ ١٠٣)، ومقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة(١٢٩)، والملل والنحل(١/ ٢١)، والموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية(١٥٧)، واليهودية، شلبي(٢٢٦)/ / وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٤٨)، وقاموس الكتاب المقدس(٦٧٤).

(١) في (ط): "العيسويون".

(٢) المشبهة: فرقة ضالة جعلت صفات الله من جنس صفات المخلوقين، وأول من نشر التشبيه في الأمة هو هشام بن الحكم الرافضي، والمشبهة صنفان: الصنف الأول: من شبه ذات الرب بذات المخلوق كالسبئية والهشامية، والصنف الثاني: من شبه صفات رب العالمين بصفات غيره من المخلوقات كالمعتزلة البصرية الذين زعموا أن إرادته من جنس إرادتنا.

انظر: أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (١٥٥)، وتلبيس إبليس(٨٧، ٨٦)،والعقائد والأديان(٢٥٩)، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية (٩٥)،والفرق بين الفرق(٢١٤-٢١٧)، والقواعد الكلية للأسماء والصفات عن السلف(٤١-٤٤)،ومقالات الإسلاميين(١/ ٢٨١).

(٣) المعتزلة: فرقة ضالَّة منحرفة، استعبدت العقل من دون الله ﷻ، فقدموه على كتاب الله في الاستدلال، وأصَّلوا لمذهبهم خمسة أصول ما أنزل الله بها من سلطان، ومع أنها أمور باطلة شرعًا وعقلًاإلا أنهم سموها بأسماء براقة ليخدعوا بها عباد الله ،هي:

١) التوحيد: ومعناه عندهم نفي زيادة صفات الله عن الذات، ولذلك قالوا: القرآن مخلوق، وإن الله لا يرى في الآخرة، ٢) العدل: ومعناه نفي القدر، وأن العبد يخلق أفعاله، ٣) الوعد والوعيد: ومعناه أنه يجب على الله أن يعاقب العصاة، والقول بتخليد أهل الكبائر في النار، ٤) المنزلة بين المنزلتين: ومعناه أن مرتكب الكبيرة، وأنه بين منزلتي الإسلام والكفر في الدنيا، وهو مخلد في النار في الآخرة، ٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:، ويقصدون به الخروج على الحاكم بالسيف إذا كان فاسقاً.

انظر: الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية (٤٥-٤٨)، وأسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (١٧٠)، والعقائد والأديان(٢٦٠)، والفرق بين الفرق(١١٤)،والفصل في الملل والأهواء والنحل(٤/ ١٩٢)،والقواعد الكلية للأسماء والصفات عن السلف(٣٠-٣٣)، ومعجم ألفاظ =

٧-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: أنكرتِ الْيَهُوْدُ النَّسْخَ[(١)]، فَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ عَقْلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهُ شرعًا[(٢)]، ....

= العقيدة(٣٩٣)،ومقالات الإسلاميين (١/ ٢٣٥)،والملل والنحل(٢/ ٥٤)

أما عن قول المؤلف: " القراءون مشبهة، والربانيون معتزلة"، فيقول الشهرستاني: "وأما القول بالقدر فهم(أي اليهود) مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الإسلام (أي المعتزلة(القدرية) الذين يقولون بنفي القدر، والمشبهة (الجبرية) الذين يقولون: إن الإنسان لا إرادة له ولا مشيئة وينفون حقيقة الفعل عنه ويضيفونها إلى الله تعالى، والربانيون كالمعتزلة فينا، والقراءون كالمجبرة والمشبهة" الملل والنحل (٢١٢)، وانظر: الخطط(٤/ ٣٦٨)،واليهودية، شلبي(٢٢٦).

(١) في (ط): "الشيح"، والنسخ لغة: يطلق على معنيين: أحدهما: بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل، أي: أزالته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾ [الحج:٥٢]، وهذا المعنى الذي عليه الجمهور، والآخر: بمعنى نقل الشيء من موضع إلى موضع، يقال: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾ [الجاثية:٢٩].

اصطلاحاً: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي.

انظر: الإيضاح في ناسخ القرآن ومنسوخه (٤١-٤٧)، والبرهان في علوم القرآن(٢/ ٢٩-٣٣)، والتعريفات(٣٠٩)، والفروق اللغوية (٧٢)،ولسان العرب (٣/ ٦١)، ومباحث في علوم القران(٢٣٢-٢٣٥، ٢٤٠)، والمعجم الوسيط(٩١٧)، ومعاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير (٨٣)، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد(١/ ٢٦٧-٢٧٦)،والناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس (١٣).

(٢) أنكر اليهود النسخ وأسرفوا في ذلك لاعتقادهم أنه يستلزم البداء(انظر تعريفه: ٢٥٤ من البحث)، ولذلك رفضوا غير شريعة موسى عليه السلام؛ لأنها لا تنسخ فكل شريعة بعدها باطلة، إذ النسخ يستلزم البداء وهو محال على الله عز وجل.

فمنهم من أبطله عقلًا لاستلزامه البداء كما سبق، ومنهم من أبطله شرعًا محتجًا بنصوص العهد القديم المصرحة بالأحكام الشرعية المقرونة بعبارة: "فريضة أبدية"انظر: الخروج(٥/ ١٤)، (١٢/ ١٤)، (١٧)، وانظر: مادة(أبد)، (فرض)في فهرس الكتاب المقدس.

وقول اليهود أن النسخ يستلزم البداء قول فاسد؛ لأن كلا من حكمة الناسخ وحكمة المنسوخ معلومة من الله تعالى من قبل، فلم يتجدد علمه بها، بل هو سبحانه ينقل الخلق من حكم إلى حكم لحكمة معلومة له =

وَاعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ بداءً، وَالبداءُ لَا يَجُوزُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ بِعَوَاقِبِ[1] الأُمُورِ، وَقَدْ رَدَدْنَا عَلَيهِمْ فِي "الكتابِ الكبيرِ "[2] بِمَا فِيهِ مقنعٌ. وَمبنَى هَذِهِ الْمَسَائِلِ العشرِ عَلَى الإِيجَازِ[3] والاِختصَارِ.

٨- **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ اليَهُودُ "أَنَّ اللهَ -تَعَالَى- قَالَ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ: لَا تَأْكُلا مِنْ هَذِهِ الْشَّجَرَةِ فَإِنَّكُمَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَأْكُلانِ مِنهَا تَمُوتَانِ موتًا، وَأَنَّهُمَا خَالَفَا وَأَكَلا "[4]

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= من قبل، بمقتضى علمه وتصرفه المطلقين بكل الموجودات، ومن حكم النسخ:

أ)مراعاة مصالح العباد. ب)تطور التشريع إلى درجة الكمال. ج)إرادة الخير والتيسير بالمكلفين؛ لأن النسخ إن كان إلى أشق ففيه زيادة ثواب، وإن كان إلى أخف ففيه اليسر والسهولة.

انظر في إثبات النسخ بالأدلة: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(١٧١-١٧٣، ٣١٨)، وإظهار الحق (٣/ ٦٤٣-٦٨٠)،وإفحام اليهود(٨٦-٩٠، ٩٣-١٠٢، ١٥٥)،و التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة (١٣١-١٤٧)، والحسام الممدود في الرد على اليهود(١١٠-١٣١)، والعنصرية اليهودية (٢/ ٣٠٣-٣١٥)، والفصل في الملل والأهواء والنحل(١/ ١٧٩-١٨٣)، وقراءة في الكتاب المقدس(٧١٧) وما بعدها، ومباحث في علوم القرآن(٢٣٤-٢٤٠)، ومجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين(١٣٢)، ومغالطات اليهود (٤٣٢-٤٣٣)،و مقامع هامات الصلبان(٢٤٧-٢٤٩)، والمناظرة التاريخية بين الشيخ رحمة الله الهندي والقس بافندر(٥٢-٦٠)،والمناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر، (٦٢)،ومناهل العرفان في علوم القرآن(٢/ ٩٠-٩٣)، والمنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل(٢٤٦)، ومنظومة الإمام البوصيري(٧٣)، والناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس(١٤) وما بعدها.

(١) في (س): "لعواقب".

(٢) الإيجاز: دلالة اللفظ على معناه من غير نقصان فيخل، ولا زيادة فيمل.

انظر: معجم البلاغة العربية(٣٨٩)، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب(٧٠).

(٣) أي كتابه تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، انظر: (٢/ ٥٤١-٥٥٥).

(٤) التكوين (٢/ ١٦، ١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٦وأوصى الرب الإله آدم قائلًا: من جميع شجر الجنة تأكل أكلا ١٧وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتا تموت".

وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهُمَا/ قَدْ عَاشَا دَهْرًا ورزقا الأولادَ[1]، وَذَلِكَ أَقْبَحُ مِنَ النسخ[2] الَّذِي مَنَعُوهُ؛ لِأَنَّ الْنَّسْخَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَخْبَارِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَحْكَامِ، فَأَبْعَدَ اللهُ الْيَهُوْدَ. ط٤٠/أ

٩- فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: الْيَهُودُ يَقُولُونَ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا أَكلَ فيهَا، وَلَا شَرَابَ وَلَا نِكَاحَ[3]، ....

----

(١) انظر: التكوين الإصحاح (٤)، (٥).

(٢) في (ط): "القبيح".

(٣) هذا اعتقاد فريق من النصارى أن نعيم الأبرار في الجنة يتمثل في اتصالهم بالله ورؤيتهم له ﷻ، يقول القسيس حنا مقار العيسوي في رسالته إلى أبي عبيدة الخزرجي -في مقامع هامات الصلبان(١٠٦، ١٠٥)-: "وأنتم تقولون: إن في الجنة أكلًا وشربًا ونكاحًا، وجميع ذلك عندكم في الكتاب الذي جاء به صاحب شريعتكم، ونحن ننكر جميع ذلك، ولا يمكن بوجه من الوجوه وقوعه عندنا، ذلك أننا إذا حشرنا يوم القيامة، حشرنا بأجسادنا ونفوسنا ولكن لا نأكل هناك ولا نشرب".

وجاء في قاموس الكتاب المقدس -(انظر: ٢٧٥)- تحت كلمة (جنة) أن الكتاب المقدس لم يشر من قريب ولا بعيد على أنها المكان المعد لنعيم الأبرار في الأخرة، بل يصفها ببساتين الملوك المعدة للانشراح واللذات، وفيها جنات الملك سليمان وفيها الينابيع والسواقي.

وعلى الرغم من عدم إشارة النصارى إلى النعيم الحسي للجنة في الآخرة، إلا أنه وردت نصوص كثيرة تتحدث عن النعيم في الآخرة المتمثل في الطعام والشراب والنكاح، ومن هذه النصوص ما يلي:

ورد في يوحنا(٦/ ٢٧): " ٢٧اعملوا لا للطعام البائد، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن هذا الله الآب قد ختمه"، وعن الشراب ورد في متى (٢٦/ ٢٧-٢٩): " ٢٧وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلًا: اشربوا منها كلكم ٢٨لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا ٢٩وأقول لكم: إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا في ملكوت أبي"، وعن النكاح جاء في متى(١٩/ ٢٩): " ٢٩وكل من ترك بيوتًا، أو إخوةً ،أوأخواتً، أو أبًا أو أمًّا ،أو امرأةً، أو أولادًا، أو حقولًا من أجل اسمي، يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية".

كما أثبت لوقا في قصة الغني والفقير لعازر النعيم والعذاب في البرزخ(لوقا ١٦/ ١٩-٣٠)، أما برنابا فيؤكد أن المسيح ناقش اليهود في هذه النقطة بالذات وأفحم اليهود بكذب قولهم هذا الذي يقوله =

وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِمَا شَرَّعَهُ اللهُ لِآدَمَ مِنْ أَكلِ شجرِ[1] الْجَنَّةِ خَلَا شَجَرَةٍ مَعْرُوْفَةٍ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ[2]، وَزَوَّجَهُ حَوَّاءُ[3].

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= النصارى الآن قائلًا لهم: إن الذي تعب في الدنيا بالصوم والصلاة هو الجسد فلابد أن يكافئه الله في الجنة بما حرم منه في الدنيا بطاعة الله، وهذا هو العدل.(برنابا١٦٩-١٧٩)، فهذه النصوص صريحة في إثبات النعيم المادي في الجنة من أكل وشرب ونكاح.

انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(١٩٥-٢٠٤، ٢١٣، ٣٢٤)،و تحفة الأريب في الرد على عباد الصليب، حماية(١٣٢-١٣٤)، وتخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٢١٠-٢١٩)، ومقارنة الأديان(٣٣١)، ومقامع هامات الصلبان(٢٥٩-٢٦٤)،ويوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية(٣١٠-٣١٣)/ / وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٥٣)، وخلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(١٥٦، ١٥٧)،و علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢/ ١٤٩-١٥٨)، وقاموس الكتاب المقدس (٢٣٦، ٢٧٥)، وموسوعة الحقائق الكتابية(٧٠٣-٧١٩).

(١) في (ط): " شجرة".

(٢) في (س): "السرور"، والشجرة المعروفة بالخير والشر ورد ذكرها في التكوين(٢/ ٨-١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقا، ووضع هناك آدم الذي جبله ٩وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر.... ١٦وأوصى الرب الإله آدم قائلًا: من جميع شجر الجنة تأكل أكلا ١٧وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتا تموت ".

(٣) لقد ورد زواج آدم وحواء في التكوين(٢/ ١٨-٢٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨وقال الرب الإله: ليس جيدا أن يكون آدم وحده، فأصنع له معينا نظيره ١٩وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها٢٠فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية. وأما لنفسه فلم يجد معينا نظيره ٢١فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحمًا ٢٢وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم ٢٣فقال آدم: هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت ٢٤لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدا واحدًا ٢٥وكانا كلاهما عريانين، آدم وامرأته، وهما لا يخجلان".

١٠ - فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: وَهِيَ مِنْ/ أقبح قبائحِهِمْ يَزْعمُونَ أَنَّ نَبِيَّ الله لُوْطا (لما)[١] أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ الملائكةَ وَنَجَّاهُ وأهلَ بَيْتِهِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ سدومَ، زنا بِابْنَتَيْهِ[٢] وأَوْلَدَهُمَا الأولادَ[٣]، فَأَخْزَى اللهُ الْيَهُوْدَ، أَيُّ فخرٍ فِي جعلِ ذَلِكَ قُرْآنا يُتْلَى فِي الْمَحَارِيْب وَالْمَجَامِيْعِ[٤] يقرعُ بِهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ الله حُقُبًا بَعْدَ حُقبٍ؟![٥]. س/٣٦/أ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (ط): "بابنته".

(٣) زعم اليهود أن ابنتي لوط عليه السلام حملتا منه بولدين هما مؤاب وعمون، و"مؤاب" ينسب إليه المؤابيون أو بنو مؤاب وسكنوا في الجزء الشرقي من البحر الميت، وأما "عمون" فينسب إليه بنو عمون وقد سكنوا في الشمال بين نهري أرنون ويبوق بجبال يقال لها: جبال جلعاد، ولقد كانت العداوة والصراع مستمر بين بنو مؤاب وبنو عمون وبين بني إسرائيل، وقد وردت هذه الفضيحة في التكوين (١٩/ ٣٠-٣٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٠وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل، وابنتاه معه؛ لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه ٣١وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض ٣٢هلم نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه، فنحيي من أبينا نسلًا ٣٣فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٤وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمرًا الليلة أيضًا فادخلي اضطجعي معه، فنحيي من أبينا نسلًا ٣٥فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضًا، وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ٣٦فحبلت ابنتا لوط من أبيهما ٣٧فولدت البكر ابنًا ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم ٣٨والصغيرة أيضًا ولدت ابنًا ودعت اسمه بن عمي، وهو أبو بني عمون إلى اليوم "، وانظر: قاموس الكتاب المقدس (٩٢٨، ٦٤٠).

قلت: و كيف أصبح لمؤاب وعمون نسل وليس في المعمورة إلا أماهما (ابنتي لوط عليه السلام)؟، قبح الله اليهود فقولهم يستلزم أيضًا أن الولدين اعتديا على أميهما ومارسا معها الرذيلة.

(٤) في (ط): "الجامع ".

(٥) أكد المهتدي السمؤال المغربي - الذي كان يهوديًا فأسلم- على استحالة هذه الفضيحة في كتابه إفحام اليهود (١٥٢، ١٥١) بقوله: "ومما يؤكد استحالة ذلك، أنهم زعموا أن ابنته الصغرى فعلت كذلك به في الليلة الثانية فعلقت أيضًا، وهذا ممتنع مع المشائخ الكبار أن يُعْلَقَ من أحدهم في ليلة ويعلق منه أيضًا في =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: ذكرْتُ ذَلِكَ لِبَعْضِ عُلَمَاءِ الْيَهُوْدِ فَقَالَ: نَحْنُ إِذَا وَصَلَ الْمُقْرِئُ عِنْدَنَا إلى أَمْثَالِ(١) هَـذِهِ الْمنَاكِرِ(٢) لَا يُفْصِحُ بِهَا، وَيَمْشِي حَتَّى لَا يفهمَها أولادُنا وجهالُنا، ونسوانُنا.

١١-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ حِينَ مَرَّتْ بِإِبْرَاهِيمَ-عليه السلام- أَضَافَهُمْ فَأَكَلُوا الطَّعَامَ(٣)، وَذَلِكَ جهلٌ عظيمٌ، إِنَّمَا غِذَاءُ الْملائِكةِ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيْسُ،

= الليلة الثانية، إلا أن العداوة التي ما زالت بين بني عمون ومؤاب وبين بني إسرائيل بعثت واضع هذا الفصل على تلفيق هذا المحال، ليكون أعظم الأخبار فُحشًا في حق بني عمون ومؤاب!!

وأيضًا فإن عندهم أن موسى جعل الإمامة في الهارونيين فلما ولى طالوت، وثقلت وطأته على الهارونيين، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم انتقل الأمر إلى داود، بقي في نفوس الهارونيين التشوق إلى الأمر الذي زال عنهم وكان (عزرا) هذا خادمًا للملك الفرس، حظيًّا لديه، فتوصل إلى بناء بيت المقدس، وعمل لهم هذه التوراة التي بأيديهم، فلما كان هارونياً، كره أن يتولى عليهم في الدولة الثانية داوديًا، فأضاف في التوراة فصلين طاعنيين في نسب داود. أحدهما: قصة بنات لوط، والآخر قصة (ثامار)، ولقد بلغ -لعمري- غرضه، فإن الدولة الثانية التي كانت لهم بيت المقدس، لم يملك عليهم فيها داوديون، بل كانت ملوكهم هارونيين".

انظر: التعصب والتسامح بين الإسلام والأديان الأخرى(١٦٠-١٧٢).

(١) في (ط): "أمثا" بدون "لام".

(٢) في (ط): "المناكير".

(٣) التكوين (١٨/ ١-٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة، وقال: أسرعي بثلاث كيلات دقيقًا سميذًا. اعجني واصنعي خبز ملة ٧ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلا رخصا وجيدا وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله ٨ثم أخذ زبدا ولبنا، والعجل الذي عمله، ووضعها قدامهم. وإذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة أكلوا "، قال الجعفري- في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(٢/ ٥٥٩): "وقد قال أهل الكتاب: إن المؤمنين في الجنان لا يأكلون ولا يشربون بل يكون حلهم كحال الملائكة، فكيف ناقضوا هاهنا فزعموا أن الملائكة أكلت الطعام وشربت الشراب، وبهذا التحريف وشبهه تعلم أن أهل الكتاب ليس بأيديهم من كتب أنبيائهم إلا الرسوم، وقد قال الكتاب العزيز: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠]وذلك كناية عن =

وَإِنَّمَا الْطَّعَامُ لِلْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ.

١٢-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلُ الْرَّحْمَنِ عِنْدَمَا عَزْمَ عَلَى[(١)] الإِنْتِقَالِ إِلى جِوَارِ الله، ورّثَ مَالَهُ ولدُهُ إِسْحَاقَ، وحرَّمَ سَائِرَ وَلَدِهِ[(٢)].

= عدم الأكل ويشبه أن يكون الملائكة وضعوا أيديهم على الطعام وتقدموا به إلى الفقراء وأبناء السبيل "، وبمثله قال القرافي انظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٢١٣).

(١) في (س): "إلى".

(٢) التكوين (٢٥/ ٥-٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥وأعطى إبراهيم إسحاق كل ما كان له ٦وأما بنو السراري اللواتي كانت لإبراهيم فأعطاهم إبراهيم عطايا، وصرفهم عن إسحاق ابنه شرقا إلى أرض المشرق، وهو بعد حي ٧وهذه أيام سني حياة إبراهيم التي عاشها: مئة وخمس وسبعون سنة ٨وأسلم إبراهيم روحه ومات بشيبة صالحة، شيخا وشبعان أياما، وانضم إلى قومه".

وما نسبه اليهود إلى إبراهيم ﷺ من تفضيله لابنه إسحاق على سائر إخوانه في تقسيم إرثه لا يليق بشخصٍ عادي فضلًا عن أن يليق بأبي الأنبياء ونبيٍ من أولى العزم، كما أنه مخالف لقانون الوراثة- الذي ينص على حق البكورية- المذكور في التثنية (٢١/ ١٥-١٧) تحت عنوان "حق الابن البكر" والشاهد من الترجمة الحديثة" ١٥إذا كان لرجل امرأتان، إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة، فولدتا له بنين، المحبوبة والمكروهة. فإن كان الابن البكر للمكروهة ١٦فيوم يقسم لبنيه ما كان له، لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر ١٧بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده، لأنه هو أول قدرته. له حق البكورية"، كما ورد في التكوين (٤٩/ ٣-٥) أن يعقوب حرم ابنه البكر"رأوبين" من السهم الزائد لأنه زنى بسرية أبيه.

وبناء على هذا فإسماعيل له حق شرعي في ميراث أبيه يعدل نصيب اثنين من إخوته باعتباره الابن البكر لإبراهيم فهو يكبر إسحاق بأربع عشرة سنة كما ورد في في التكوين (١٦/ ١٦): " ١٦كان أبرام—أي إبراهيم ﷺ- ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام "، وورد في التكوين(٢١/ ٣-٥): " ٣ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود له، الذي ولدته له سارة إسحاق ٤وختن إبراهيم إسحاق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله ٥وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له إسحاق ابنه ".

وإنا في هذا الأمر إنما نجاري اليهود في زعمهم لنرد عليهم من كتبهم فهو عندنا محرف مبدل، ولا نصدق به في حق الأنبياء، لكنه لازم لليهود لأنه في التوراة، وهم يحتجون علينا به.

=

١٣ - فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: / زَعَمَ الْيَهُودُ أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي وَسْوَسَتْ لِآدَمَ وَزَوْجِهِ حَتَّى أَكَلا، وَخَالَفَا أمرَ الله وَلَيْسَ هُوَ إِبْلِيْسُ[(١)]، وأسقطوا ذِكْرَ إِبْلِيْسَ مِنْ تَوْرَاتِهِمْ، وأَغْفَلُوهُ، فَلَمْ يَذْكُرُوْهُ البَتَّةَ[(٢)]. ط٤٠/ب

= وحقيقة الأمر أن الأنبياء لا يورثون مالاً لأولادهم وإنما يورثون الوحي الإلهي لأمتهم كما أخبرنا بذلك سيدنا محمدﷺ: « لا نُورَثُ ما تركنا صدقة » أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا صدقة» (٦/ ٢٤٧٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ« لا نورث ما تركنا فهو صدقة» (٣/ ١٣٧٩)، وقال ﷺ: « وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» (سبق تخريجه.انظر: (٦) من البحث)، وعليه فإن هذه الفضيحة يمنع جوازها ثلاثة أمور هي: العقل والشرع اليهودي وشرعنا.

(١) التكوين (٣/ ١-٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله، فقالت للمرأة: أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ٢فقالت المرأة للحية: من ثمر شجر الجنة نأكل ٣وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله: لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتا ٤فقالت الحية للمرأة: لن تموتا ٥بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر ٦فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضًا معها فأكل ٧فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر ".

(٢) بالنظر في فهرس الكتاب المقدس فإنه لم يرد ذكر إبليس في العهد القديم، ولكن ورد ذكره في العهد الجديد ومن ذلك ما جاء في متى(٤/ ١)، يوحنا(٨/ ٤٤)، كما ورد ذكر الشيطان مرات كثيرة في العهدين منها: أخبار الأيام الأول(٢١/ ١)، أيوب(١/ ٦)، المزامير(١٠٩/ ٦)، متى(٤/ ١٠)، مرقس(٣/ ٢٦)، يوحنا(٦/ ٧٠)

وجمهور اليهود من الربانيين يعتقدون وجود الشياطين؛ حيث ذكر في كثير من نصوص العهد القديم والتلمود الذي يقدسونه، بينما تنكر فرقة الصدوقيين وجود الملائكة والشياطين.

أما النصارى فيعتقدون أن الشيطان (إبليس) كائن حقيقي يسمى بعدة أسماء منها: (ابدون)، (بعلزبول)، (بليعال)، وهو أعلى شأنًا من الإنسان، ورئيس رتبة، وأن نهايته فإنه سيقبض عليه ويقيد بالسلسلة ويطرح في بحيرة النار والكبريت ويعذب إلى أبد الأبدين.

انظر: الفكر الديني اليهودي(٢١٦)، واليهودية، شلبي(٢٣٠)، واليهودية، عبدالمجيد(١٤٤)/ / والتوبة =

١٤- **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنَّ روبيل[(١)] يَعْقُوْبَ زنا بسريةِ أَبِيهِ وجامعَها[(٢)]، وَأَنَّ يَعْقُوْبَ حِيْنَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِمِصْرَ عِنْدَ يُوسُفَ، جَمَعَ بَنِيْهِ وقرعَ روبيل بِذَلِكَ بِحَضْرَةِ إِخْوَتِهِ، وَحَرمهُ سهمَ البكَارَةِ المعروفَ عِنْدَهُمْ فِي شَرْعِ الْتَّوْرَاةِ[(٣)]، وَجَعلُوا [ذَلِكَ][(٤)] مدحةً يَتَدَاوَلونَهَا بَيْنَهُمْ[(٥)]، فَأَيُّ فَخرٍ فِي ذَلِكَ؟!/ س/٣٦/ب

١٥-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنْ يَهُوَذَا[(٦)] بْنُ[(٧)] يَعْقُوْبَ خَرَجَ (إِلَى)[(٨)]

= والإعتراف(٨٥، ٨٤) ،وقاموس الكتاب المقدس(١٦، ١٥، ٥٣٣-٥٣٥)، والكنز المرصود في قواعد التلمود(٦٠-٦٣)، ومعجم الإيمان المسيحي (٢٩٠، ٢٨٩)، وهمجية التعاليم الصهيونية(٣٦-٤٣).

(١) روبيل: في تراجم النصارى الحديثة والعهد القديم "رَأوبَيْن" واسمه عبري معناه (هوذا ابن)، (رأى ابن)، (انظروا ابناً)، وهو الابن البكر ليعقوب عليه السلام من زوجته ليئة، وإليه ينسب سبط رأوبين وهو أحد أسباط إسرائيل"يعقوب" الاثنى عشر.

انظر: التكوين(٢٩/ ٣٢)، (٣٠/ ١٤) (٣٥/ ٢٢، ٢١)، وقاموس الكتاب المقدس (٣٩٣)،ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢١٠).

(٢) التكوين (٣٥/ ٢٢، ٢١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢١ثم رحل إسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل عدر ٢٢وحدث إذ كان إسرائيل ساكنا في تلك الأرض، أن رأوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه، وسمع إسرائيل وكان بنو يعقوب اثني عشر".

(٣) التكوين(٤٩/ ٤، ٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣رأوبين، أنت بكري، قوتي وأول قدرتي، فضل الرفعة وفضل العز ٤فائرا كالماء لا تتفضل، لأنك صعدت على مضجع أبيك.حينئذ دنسته. على فراشي صعد".

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في (س): " يتدولولونها "، وفي (ط): "وبها بينهم "، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في(س): "يهودا"، في (ط): "يهود"، والمثبت هو الصواب.

(٧) في (س): "ابن".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

جُزازِ[1] غَنَمِهِ، فقعدتْ لَـهُ زَوْجَـةُ ابْنـِهِ[2] عَـلَى الْطَّرِيـقِ فَـسَأَلَهَا أَنْ يَـزْنِيَ بِهَـا فَقَالَـتْ: مَـا تُعْطِيْنِي، فَقَالَ: أَبْعَثُ لَكِ جديًّا مِنَ الغَنَمِ، فَقَالَتْ: مَا ترهنُنِي عَلَى ذَلِكَ، فَرَهَنَهَا عمامتهُ وَخَاتَمَهُ وَعَصَاهُ، حَتَّى صَارَ شُهْرَةً بِذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ[3].

وَزَعَـمَ الْيَهُـوْدُ أَنَّ تِلْـكَ الْزَّانِيَـةَ تُـسَمَّى تَامـار[4] وَتَفْـسِيْرُ تَامَـارَ (الْنَّخْلَـة)،

----

(١) جزاز: المراعي بعد حشها.

انظر: قاموس الكتاب المقدس(٢٥٩).

(٢) في (س)، (ط): "أبيه"، والمثبت هو الصواب، فقد ورد في التكوين أن يهوذا ابن يعقوب تعرضت له كنته – زوجة ابنه البكر عير– في الطريق في صورة زانية، و معنى كنته: زوجة ابنه كما ورد في التكوين أوزوجة أخيه، إذًا ثامار ليست زوجة يعقوب كما ذكر المؤلف بل هي زوجة عير بن يهوذا بن يعقوب.

انظر معنى الكَنَّة: في المعجم الوسيط(٨٠٢)/ / والتكوين الإصحاح (٣٨).

(٣) التكوين(٣٨/ ١٢-٢٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٢ولما طال الزمان ماتت ابنة شوع امرأة يهوذا. ثم تعزى يهوذا فصعد إلى جزاز غنمه إلى تمنة، هو وحيرة صاحبه العدلامي ١٣فأخبرت ثامار وقيل لها: هوذا حموك صاعد إلى تمنة ليجز غنمه ١٤فخلعت عنها ثياب ترملها، وتغطت ببرقع وتلففت، وجلست في مدخل عينايم التي على طريق تمنة، لأنها رأت أن شيلة قد كبر وهي لم تعط له زوجة ١٥فنظرها يهوذا وحسبها زانية، لأنها كانت قد غطت وجهها ١٦فمال إليها على الطريق وقال: هاتي أدخل عليك. لأنه لم يعلم أنها كنته. فقالت: ماذا تعطيني لكي تدخل علي ١٧فقال: إني أرسل جدي معزى من الغنم. فقالت: هل تعطيني رهنا حتى ترسله ١٨فقال: ما الرهن الذي أعطيك؟ فقالت: خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك. فأعطاها ودخل عليها، فحبلت منه ١٩ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها....٢٤ولما كان نحو ثلاثة أشهر، أخبر يهوذا وقيل له: قد زنت ثامار كنتك، وها هي حبلى أيضًا من الزنا. فقال يهوذا: أخرجوها فتحرق ٢٥أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة: من الرجل الذي هذه له أنا حبلى! وقالت: حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه ٢٦فتحققها يهوذا وقال: هي أبر مني، لأني لم أعطها لشيلة ابني. فلم يعد يعرفها أيضًا".

(٤) في (س)، (ط): "تامار" واسمها في العهد القديم والتراجم الحديثة لكتب العهدين "ثامار" واسمها عبري معناه(النخلة)، (شجرة التمر) وهي زوجة الابن البكر ليهوذا واسمه "عير بن يهوذا بن يعقوب" وبعد وفاة زوجها أمر يهوذا ابنه "أونان "بالزواج بامرأة أخيه ليقيم له نسلًا، لكن الرب أمات "أونان" =

وَأَنَّهَا وَلَدَتْ مِنَ الزِّنَا تَوْأَمَيْنِ[1]، فَكَانَ أَحَدُ التَّوْأَمَيْنِ جدّ دَاوُدَ النَّبِيّ -عليه السلام-، وَكَانَ أَيْضًا جَدّ الْمَسِيْح -عليه السلام-، وَكَانَ أَيْضًا جدّ المَسِيْح -عليه السلام- [2] لِأُمِّهِ؛ لِأَنَّ مَرْيَمَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ فَقَبَّحَ اللهُ الْيَهُوْدَ مَا أَجْرَأَهُمْ عَلَى أَعْرَاضِ الْأَنْبِيَاءِ وَدِمَائِهِمْ.

١٦ -**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنَّ يَعْقُوْبَ لَمَّا عَادَ بِبَنِيْهِ[3] وَبَنَاتِهِ مِنْ عِنْد لَابَانَ[4] خَالِهِ، خَرَجَتْ ابْنَتُهُ دِينا[5] وَهِيَ جَارِيَةٌ عَذْرَاءُ فَرَآهَا مشركٌ مِنْ عُبَّادِ/ ط٤١/أ

= عاجلًا لشره؛ لأنه علم أن النسل لا يكون له فلم يعطي نسلًا لأخيه، ثم أمرها يهوذا بالجلوس في بيت أبيها حتى يكبر ابنه "شيلة" فيتزوجها، ولما طال الزمان ورأت ثامار أن شيلة قد كبر ولم تعط له زوجة، أقدمت على فعل هذه الجريمة وحملت من يهوذا بتوأمين.

انظر: التكوين (٣٨/ ٦-٢٧)،و قاموس الكتاب المقدس (ص٢٣٣)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (١٣٧).

(١) التوأمان هما "فارص، زاراح".

انظر: التكوين (٣٨/ ٣٠، ٢٩)،و متى (١/ ٣).

(٢) جد داود والمسيح -عليهما السلام - هو فارص بن يهوذا.

انظر: قاموس الكتاب المقدس(٦٦٩)، ولوقا(٣/ ٢٣-٣٨)، ومتى(١/ ١-١٧).

(٣) في(ط): "بنيه".

(٤) لابان: اسم عبري معناه(أبيض)، (لامع)، وهو لابان بن بتوئيل بن ناحور أخو إبراهيم عليه السلام وأخو رفقة زوجة إسحاق وهو خال

يعقوب ووالد زوجتيه ليئة وراحيل.

انظر: التكوين(٢٤/ ٢٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٨٠٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤١١).

(٥) في التكوين (٣٠/ ٢١)، (٣٤/ ٥، ١) اسمها "دينة" وهو اسم عبري معناه(دينونة)، (مُزكى)، وهي الابنة الوحيدة ليعقوب عليه السلام من زوجته ليئة وترتيبها السابعة بين إخوتها.

انظر: قاموس الكتاب المقدس (٣٨٣)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢٠٢).

الْأَصْنَامِ وَهُوَ شُحيم بْن حمور[١] فَاحْتَمَلَهَا إلى قَرْيَتِهِ وَافْتَرَعَهَا[٢] وَأَزَالَ بَكَارَتَهَا، وَأَنْزَلَ الْعَارَ بِأَبِيهَا[٣] وَإِخْوَتِهَا[٤].

١٧- **فَضِيحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ الْيَهُوْدُ أَنَّ أَوْلَادَ يَعْقُوبَ[٥] خَدعُوا أَهْلَ قَرْيَةِ حمورَ بْنِ شحيمٍ[٦] هَذَا وَقَالُوا: اختتنوا حَتَّى تَصِيروا[٧] مَعَنَا شَعْبًا وَاحِدًا، نَنْكِحُ إِلَيْكُمْ وَتَنْكِحُونَ إِلَيْنَا، ونكونُ مُؤْمِنِينَ بِالله، لَكُمْ مَا لَنَا وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا، فَأَجَابُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَاخْتَتَنُوا، فَتَرَكُوهُمْ إلى ثَالِثِ يَوْمٍ حَتَّى اشْتَدَّتْ جراحَاتُهم، ثُمَّ دَخَلُوا عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ

---

(١) في التكوين (٣٣/ ١٩، ١٨)(٣٤/ ٢) اسمه "شكيم بن حمور الحِوِّيّ" وهو رئيس الأرض -كما ورد في العهد القديم - أي أمير مدينة شكيم التي في أرض كنعان وهي مدينة نابلس التي في فلسطين الآن.

انظر: قاموس الكتاب المقدس(٣٢٠، ٥١٥، ٥١٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢٦٧).

(٢) في (س): "واذرعها".

(٣) في (ط): "بأبتها".

(٤) التكوين (٣٤/ ١-٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١وخرجت دينة ابنة ليئة التي ولدتها ليعقوب لتنظر بنات الأرض ٢فرآها شكيم ابن حمور الحوي رئيس الأرض، وأخذها واضطجع معها وأذلها ٣وتعلقت نفسه بدينة ابنة يعقوب، وأحب الفتاة ولاطف الفتاة ٤فكلم شكيم حمور أباه قائلًا: خذ لي هذه الصبية زوجة ٥وسمع يعقوب أنه نجس دينة ابنته. وأما بنوه فكانوا مع مواشيه في الحقل، فسكت يعقوب حتى جاءوا ٦فخرج حمور أبو شكيم إلى يعقوب ".

(٥) شمعون ولاوي ابني يعقوب هما اللذين أتيا على قرية حمور وقتلا كل ذكر فيها، وأخذا أختيهما دينة من بيت شكيم، ثم أتى بقية أبناء يعقوب ونهبوا وسبوا كل ما في القرية؛ لأنهم نجسوا أختهم.انظر: التكوين (٣٤/ ٢٥-٢٩).

(٦) حمور بن شحيم: اسمه في التوراة(حَمُور أبو شكيم الحوي) اسم كنعاني معناه(حمار)، وهو والد شكيم أمير مدينة شكيم (نابلس) في فلسطين.

انظر: التكوين(٣٤/ ٦)، وقاموس الكتاب المقدس(٣٢٠)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٧٩).

(٧) في (س): " يصيروا".

فَقَتَلُوهُمْ بِحَدِّ السلاحِ بَعْدَ أَنْ أَجَابُوا إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْتَزَمُوا الأحكامَ[1].

س/٣٧/أ

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَهَـذَا الجنسُ في توراتِهم[2] كَثِيرٌ فَلْنَقْتَصِرْ عَلَى هَـذِهِ / النُّبـذَةِ، وَلِـذَلِكَ لَا يَنْسَخُوا فِي كِتَابَتِهَا بِغَيْرِ الْخَطِّ الْعِبْرَانِيِّ، حَتَّى لَا يَقِفَ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ، وَلَا يُشَاهَدَ عِوَارَهُمْ سِوَاهُمْ.

فَضَائِحُ النَّصَارَى:

اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا حَكَيْنَاهُ مِنْ فَضَائِحِ[3] اليهودِ لَازِمٌ لِإِخْوَانِهِمْ النَّصَارَى؛ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ وَاحِدٌ وَكِلَا الطَّائِفَتَيْنِ تَعْتَقِدُ حُرْمَةَ التَّوْرَاةِ، وَتَلْتَزِمُ الشَّنَاعَاتِ الَّتِي بَيْنَ دَفَّتَيْهَا[4].

وَالَّذِي يَخُصُّ النَّصَارَى دُونَ الْيَهُودِ مَا أتلُوهُ عَلَيْكُمْ مِنَ كتابهمْ[5]:

١-فَضِيْحَةٌ: زَعَمَ النَّصَارَى أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَلَجَتْ بَطْنَ

---

(١) التكوين (٣٤/ ١٣-٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٣فأجاب بنو يعقوب شكيم وحمور أباه بمكر وتكلموا. لأنه كان قد نجس دينة أختهم ١٤فقالوا لهما: لا نستطيع أن نفعل هذا الأمر أن نعطي أختنا لرجل أغلف، لأنه عار لنا ١٥غير أننا بهذا نواتيكم: إن صرتم مثلنا بختنكم كل ذكر ١٦نعطيكم بناتنا ونأخذ لنا بناتكم، ونسكن معكم ونصير شعبا واحدًا ١٧وإن لم تسمعوا لنا، أن تختتنوا، نأخذ ابنتنا ونمضي... ٢٤فسمع لحمور وشكيم ابنه جميع الخارجين من باب المدينة، واختتن كل ذكر. كل الخارجين من باب المدينة ٢٥فحدث في اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين أن ابني يعقوب، شمعون ولاوي أخوي دينة، أخذا كل واحد سيفه وأتيا على المدينة بأمن وقتلا كل ذكر ٢٦وقتلا حمور وشكيم ابنه بحد السيف، وأخذا دينة من بيت شكيم وخرجا ٢٧ثم أتى بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة، لأنهم نجسوا أختهم....".

(٢) انظر: التكوين(٣/ ٢٢-٢٤)، (٩/ ٢٠-٢٧)، (٢٦/ ٧-١٠)، والخروج(١١/ ٣، ٢)، (١٢/ ٣٦، ٣٥)، وصموئيل الأول(٢٥/ ١٨، ٣٥).

(٣) في (ط): "نصائح".

(٤) في (س): "دفينها".

(٥) في (س): "كتابكم".

امْرَأَةٍ، وَسَكَنَتْ بِرَحِمِهَا تسعةَ أَشْهُرٍ، تغتذي بِدَمِ الْطَّمْثِ وَفَاضِلِ غِذَائِهَا، ثُمَّ خرجتْ مِنْ فَرْجِهَا إِنْسَانا، وَتَقَلَّبَتْ بِهَا الأَحْوَالُ مِنْ حَالٍ[1]/ الْطُّفُولِيَّةِ إِلَى الصِّبَا إِلَى الْكُهُولِيَّةِ، فَلَمَّا شرعتْ تُطَهِّرُ نَفْسَهَا بِالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ، وَثَبَ عَلَيْهَا طَائِفَةٌ[2] مِنْ عَبِيدِهَا الْيَهُودِ فَنَكَّلُوا بِهَا سحْبًا وَضَرْبًا، ثُمَّ قَتَلُوهَا صلْبًا[3]. ط/٤١/ب

فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: مَا الَّذِيْ أَحْوَجَ الْكَلِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ إِلَى تَجَسُّمِ[4] هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الدَّنِيَّةِ؟ قَالُوا: إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِتُخَلِّصَنَا مِنَ الْجَحِيمِ، وتُخَصِّصَنَا بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، تَبًّا لَهُمْ أعجزتْ الْكَلِمَةُ الْقَدِيمَةُ الْأَزَلِيَّةُ عَنْ خَلَاصِهِمْ حَتَّى اعْتَضَدَتْ بناسوت اكْتَسَبَتْهُ[5] مِنْ امْرَأَةٍ ضَعِيْفَةٍ، وَمَا نَرَاهَا أَيْضًا قدرتْ عَلَى خَلَاصِهِمْ، وَهِيَ فِي عَافِيَةٍ مِنْ الْمِحَنِ بَلْ جَاءَتْ لِخَلَاصِهِمْ فَعَطِبَتْ، وَرَامَتْ سلامتهُم فَقُتِلَتْ[6] وصُلبَتْ، أَعُوذُ بِالله مِنْ الضَّلَالِ وَالْتَّعَبُّدِ لِلْرِّجَالِ.

٢-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: / زَعَمَ الْنَّصَارَى أَنَّ رَبَّهُمْ وَإِلَهَهُمْ صُلِبَ مَعَ اللُّصُوصِ الْفَوَاجِرِ، وَدُفِنَ فِي الْمَقَابِرِ[7]، س/٣٧/ب

---

(١) عبارة "من حال"مكررة في (ط)، وقد وضعت عليها إشارة، ولم تشطب أو ينبه على تكرارها.

(٢) عبارة "وثب عليها طائفة" مكررة في (ط).

(٣) انظر: متى(٢٦)، (٢٧)، ومرقس(١٤، ١٥)، ولوقا (٢٣، ٢٢)، ويوحنا(١٩).

(٤) في (س)، (ط): "تجسم"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٥) في (ط): " اكتسبه".

(٦) في(س)، (ط): "فقلت"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٧) متى(٢٧/ ٣٨-٤٤، ٥٧-٦٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٨حينئذ صلب معه لصان، واحد عن اليمين وواحد عن اليسار ٣٩وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم٤٠ قائلين: يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب ٤١ وكذلك رؤساء الكهنة أيضًا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا ٤٢ خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به ٤٣ قد اتكل على الله، فلينقذه الآن إن أراده لأنه =

وَهُمْ مَعَ هَذِهِ الْمَنَاكِرِ[(١)] يَنْقُلُونَ ذَلِكَ كَابِرًا[(٢)] عَنْ كَابِرٍ، وَذَلِكَ مِمَّا يَأْنَفُ عَنِ اعْتِقَادِهِ أَهْلُ الْجُنُونِ وَأَرْبَابُ الْمُجُونِ.

٣-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ النَّصَارَى أَنْ إِبْلِيسَ -لَعَنَهُ اللهُ- احْتَمَلَ ربهُمْ، وَرَفَعَهُ عَلَى جَبَلٍ عَالٍ حَتَّى أَرَاهُ جميعَ مَمَالِيكِ الْعَالَمِ، وَقَالَ: هَذَا كُلُّهُ لِي وَأَنَا أُعْطِيكَهُ إِنْ خَرَرْتَ لِي سَاجِدًا[(٣)].

٤- **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ النَّصَارَى أَنَّ رَبَّهُمْ وَإِلَهَهُمْ كَانَ[لَا][(٤)] يَبْذُلُ الْجِزْيَةَ[(٥)]

= قال: أنا ابن الله ٤٤وبذلك أيضًا كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه"، " ٥٧ولما كان المساء، جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف، وكان هو أيضًا تلميذا ليسوع ٥٨فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذ أن يعطى الجسد ٥٩فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي٦٠ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة، ثم دحرج حجرًا كبيرًا على باب القبر ومضى "، ولقد وردت هذه الفضيحة أو بالأحرى هذه العقيدة الباطلة في كل الأناجيل المحرفة بالاتفاق.

انظر: متى (١٦/ ٢١)، (٢٧/ ٦٣-٦٥)، (٢٨)، ومرقس(١٥/ ٢٢-٣٢)، (١٦)،ولوقا (٢٣/ ٣٣-٤٣، ٥٠-٥٥)، (٢٤)، ويوحنا (١٩/ ١٦-٢٤)، (٢٠).

(١) في (ط): "المناكير".

(٢) في (ط): "كابر".

(٣) متى (٤/ ١-٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس ٢فبعد ما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة،جاع أخيرًا ٣فتقدم إليه المجرب وقال له:إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزًا ٤فأجاب وقال: مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله ٥ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة،وأوقفه على جناح الهيكل ٦وقال له:إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل؛ لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك، فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك ٧قال له يسوع: مكتوب أيضًا: لا تجرب الرب إلهك ٨ثم أخذه أيضًا إبليس إلى جبل عال جدًّا، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها ٩وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي "، وورد نحوه في لوقا (٤/ ١-٧).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٥) الجزية: خراج الأرض، وما يؤخذ من أهل الذمة، وفي التنزيل العزيز قال ﷻ: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا =

أُسوةَ سَائِرِ الْمُسْتَضْعَفينَ، وَكَانَ جُبَاةُ الْجِزْيَةِ يَقُولُونَ[1] لِبطرسَ: مَا بَالُ مُعَلِّمِكُم/ لَا يُؤَدِّي الْجِزْيَةَ؟ فَقَالَ: (ذَلِكَ)[2] لِيَسُوعَ فَقَالَ: يَا بُطْرُسُ اذْهَبْ إلى الْبَحْرِ، وَأَلْقِ الصِّنَّارَةَ فَأَوَّلُ حوتٍ يَطلعُ افْتَحْ فَاهُ وَخُذْ مِنْهُ مَا يُؤَدِّي (عَنِّي)[3] وَعَنْكَ[4] فَإِنْ صَدَقُوا في نَقْلِهِمْ وَمَا أَبْعَدَهُمْ عَنِ الصِّدْقِ، فَكَيْفَ يعدُّونَ مَنْ هَذَا حَالُهُ[رَبًّا وَإِلَهًا][5] وَمَنْ عَجِزَ عن نَفعِ نفسهِ فَهُوَ عَنْ (نفع)[6] غَيْرِهِ أَعْجَزُ.

٤٢/ط/أ

٥- **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى:** زَعَمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ خَلَقَ آدمَ وَحَوَّاءَ وَسَائِرَ

= ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩].

وعند النصارى: مال أو بضاعة أو خدمة تقدم من فرد أو أمة لأمة أخرى أو لملك علامة الخضوع وقيامًا بالنفقة، وحسب شريعة موسى عبارة عن درهمين كانت تفرض على كل شخص فوق العشرين وتنفق في خدمة خيمة الاجتماع.

انظر: المعجم الوسيط(١٢٢)/ / والتكوين(٤٩/ ١٥)،ودائرة المعارف الكتابية(٢/ ٥٣٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٢٦٠).

(١) في (س)، (ط): "قالوا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) متى (١٧/ ٢٤-٢٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٤ولما جاءوا إلى كفرناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا: أما يوفي معلمكم الدرهمين ٢٥قال: بلى. فلما دخل البيت سبقه يسوع قائلًا: ماذا تظن يا سمعان؟ ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية، أمن بنيهم أم من الأجانب ٢٦قال له بطرس: من الأجانب. قال له يسوع: فإذا البنون أحرار ٢٧ولكن لئلا نعثرهم، اذهب إلى البحر وألق صنارة، والسمكة التي تطلع أولا خذها، ومتى فتحت فاها تجد إستارا، فخذه وأعطهم عني وعنك ".

(٥) كأن في الكلام سقط في (س)، (ط)، فأثبت مابين المعقوفين ليستقيم السياق، أو تصحح العبارة فيقال: " فكيف يعبدون من هذا حاله ومن عجز عن نفع نفسه فهو عن نفع غيره أعجز؟!

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

الْمَخْلُوقَاتِ[1].

فَيُقَالُ لَهُمْ: فَمَرْيَمُ مَنْ خلقها؟ فَإِنْ قَالُوا: لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ، نَقَضُوا قَوْلَهُمْ، وَإِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ خَلَقَهَا، فَيُقَالُ لَهُمْ: يَا نَوْكَى[2] كَيْفَ تَلِدُ مَنْ خلقها، وَتُرْضِعُ مِنْ رزقها؟!

٦-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: النَّصَارَى إِذَا أَكَلُوا خُبْزَ الْقُرْبَانِ، وَشَرِبُوا خمرهُ، قَالُوا: أَكَلْنَا جَسَدَ الْمَسِيحِ، وَشَرِبْنَا دَمَهُ[3] وَيَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ........................

----

(١) رؤيا يوحنا اللاهوتي(٤/ ١١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١١أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة؛ لأنك أنت خلقت كل الأشياء، وهي بإرادتك كائنة وخلقت"، ولقد رد ابن تيمية على قول النصارى بأن المسيح هو الله الخالق انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣/ ٢٦، ٢٠٠-٣٠٨) وما بعدها، (٤/ ٤٢-٥٢).

(٢) النوكى: الحمقى، والنواكة: الحماقة

انظر: العين (٥/ ٤١١)،ولسان العرب(١٠/ ٥٠١)، والمعجم الوسيط(٩٦٤).

(٣) متى(٢٦/ ٢٦-٢٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٦وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز، وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا. هذا هو جسدي ٢٧وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلًا: اشربوا منها كلكم ٢٨لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا"، وهذا القربان يعرف عند النصارى بالأفخارستيا (الأوخارستيا) ومعناه: " سر الشكر"، وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة التي يجب أداؤها في الكنيسة وهي: (١- سر المعمودية، ٢-سر الميرون، ٣-سر الشكر، ٤- سر التوبة، ٥-سر مسحة المرضى، ٦-سر الزواج، ٧-سر الكهنوت.

ومعنى هذا السر عند النصارى: هو سر مقدس يأكل به المؤمنون "النصارى"جسد المسيح الأقدس ويشربون دمه الزكي تحت أعراض الخبز والخمر.

ولهذا السر عدة أسماء منها: العشاء الرباني، العشاء السري، المائدة المقدسة أو السرية، التناول، وليمة التقدمات، الشركة، خبز الرب، الخبز السماوي وغير ذلك.

ولقد استدل النصارى على قدسية هذا السر بما ورد في أناجيلهم وقصته في متى(٢٦/ ٢٦-٢٨)، ومرقس (١٤/ ٢٢-٢٤)، ولوقا (٢٢/ ٢٠، ١٩)، ويوحنا(٦/ ٥٢-٥٨) وفي قصة إنجيل يوحنا: " ٥٤من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير٥٥لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق"، وعند أداء هذا السر في الكنيسة يأخذ الكاهن بيده قطعة الخبز وكأس الخمر ويقرأ قول المسيح: =

بَيْنَهُمْ تَحَدُّثَ الْمُتَبَجِّحِ[1] الْمُفْتَخِرِ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَهَذَا لأن يُعَدُّ جِنَايَةً مُوْجِبَةً/ لِلْعِقَابِ أَقْرَبُ مِنْ تَسْمِيَتِهِ[2] قُرْبَةً س/٣٨/أ

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

= "هذا هو جسدي وهذا هو دمي " فيعتقد النصارى أن جسد المسيح ودمه يحلان محل الخبز والخمر اللذين يتلاشيان ولا يبقى منهما إلا ظاهرهما، فإن قسِّم الخبز والخمر إلى أجزاء كثيرة كان جسد المسيح ودمه في كل جزء كاملين تامين حقيقة لا مجازًا، ويقول البروتستانت بالمجاز لا بالحقيقة.

يقول إنريكو ريبوني –مهندس إيطالي –: "إن هذه الجزئية تحديدا تجعل من الكاثوليكية الديانة الوحيدة التى تفرض على أتباعها أن يصبحوا أكلة لحم إلههم! إن أي إنسان يمتلك شيئًا من حرية الفكر والمنطق لابد وأن يصاب بالهلع من مثل هذه العقيدة آكلة لحم الإله.فهي عقيدة تسب المنطق والذوق في آن واحد وكثيرا من الكاثوليك الممارسين لدينهم يرفضون بشدة واقع هذه العقيدة ".الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)(٣٣).

فلا غرابة إن قست قلوب النصارى على البشر – من باب أولى – مادام دينهم يأمرهم بأكل إلههم، وهذا ما نراه جليا في هذا العصر فها هو العالم الغربي بقيادة أمريكا يجتاح الدول ويستولي على أراضيهم وخيراتهم ويسفك دماء أبنائها كما هو الحال في العراق وأفغانستان.

انظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، حماية(٩٣)، ورؤية في أصول المسيحية(٩٢)، والكنيسة وأسرارها السبعة(١٢٩)، وماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟(٥٧)، ومقارنة الأديان(٣٤١)، ونظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية (٩٢)، واليهودية، شلبي(١٨٣)/ / وأسرار الكنيسة السبعة(٦٢-٩٩)، والأفخارستيا الجذور الكتابية والآبائية(٢/ ١٩) وما بعدها، والأفخارستيا والحياة الروحية(١٩) وما بعدها، والأفخارستيا ومعانيها اللاهوتية في الكتاب المقدس والليتورجيا وأقوال الآباء(٢٢) وما بعدها، وحقائق أساسية لفهم الحياة المسيحية(٤٧)، وربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ابن الله الحي(١/ ٢١٨)، والعبادة المسيحية كتابياً(٢/ ٣٠٥) وما بعدها،وعشاء الرب(٩) وما بعدها، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٢/ ٢٥٥-٢٩٦)،و قصة الكنيسة القبطية (٥٠٢)،والمسيح في سر الأفخارستيا(١٧) وما بعدها، اولمسيحيون الأوائل(٣٢٤، ٢٢٢، ٢١)

وللرد على هذه العقيدة–المستحيلة عقلًا وشرعًا– بالأدلة العقلية والنقلية انظر: إظهار الحق (٣/ ٧٠٣-٧٣٥).

(١) في (س)، (ط): "المتجح" بدون نقاط، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (ط): "تسمية".

مُوجِبَةً لِلثَّوَابِ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيءٍ أبقوا لِلْيَهُودِ وَلَمْ يَبْلُغُوا [مِنْهُ][1] مَنْ النِّكَايَةِ[2] إلى هَذِهِ الْغَايَةِ، بَلْ قَالُوا: إِنَّهُمْ اقْتَصَرُوا عَلَى قَتْلِ يَسُوعَ وصلبِهِ، فَأَمَّا[3] النَّصَارَى فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوا لَهُ بِهَذَا القَدرِ، حَتَّى تَرَقُّوا إلى تَمْزِيقِ لَحْمِهِ وشربِ دمِهِ، فَهَذا لَمْ يُسْمَعْ بِهِ إِلَّا مِنَ الْعَدُوِّ الْمشَاحِنِ، وأربابِ الْأَحْقَادِ وَالضَّغَائِنِ.

٧-**فَضِيحَةٌ أُخْرَى**: تَرِكَ الرومُ مِنَ النَّصَارَى الْخِتَانَ[4]..........................

----

(١) ما بين المعقوفين زيادة؛ ليستقيم السياق.

(٢) في (ط)، (س): "الكناية"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) في (ط): "وأما".

(٤) "الختان" من الشعائر اليهودية المنصوص عليها في التوراة، وهو قطع غرلة "قلفة"كل ذكر في اليوم الثامن من مولده، وهو سنة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ومن جاء بعده من الأنبياء كما ورد في اللاويين(١٢/ ١-٣)، ولقد اختتن المسيح عليه السلام؛ لأنه من شريعة موسى عليه السلام قال لوقا: " ٢١ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي سمي يسوع، كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن ٢٢ولما تمت أيام تطهيرها، حسب شريعة موسى، صعدوا به إلى أورشليم ليقدموه للرب" لوقا(٢/ ٢٢، ٢١) فهو إذا فرض ديني عند اليهود، فقد جاء في توراتهم أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام: " وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم ١٠هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم، وبين نسلك من بعدك: يختن منكم كل ذكر ١١فتختنون في لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم ١٢ابن ثمانية أيام....١٤وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها. إنه قد نكث عهدي "التكوين(١٧/ ٩-١٤) ولقد اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة وختن بنيه وعبيده.(انظر: التكوين ١٧/ ٢٣-٢٧) ولم يزل أتباع المسيح يستنون بسنة الأنبياء في الختان حتى جاء (بولس) فألغى الختان كما ألغى كثيرًا من شرائع موسى وعيسى عليهما السلام وفي هذا يقول: "لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهوديًا، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختانًا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان " الرسالة إلى أهل رومية(٢/ ٢٩، ٢٨)، وزعم اليهود الذين عاصروا بولس أن الختان حسب عادة موسى أمر لازم لخلاصهم (انظر: أعمال الرسل: ١٥/ ١، الرسالة إلى أهل غلاطية(٦/ ١٢-١٥) ولهذا قال بولس في غلاطية: "١٥لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئًا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة " والجدير بالذكر أن أتباع المسيح الأوائل لم يقبلوا دعاوى بولس في =

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= إلغائه الختان وعدم إتباع الكثير من شرائع موسى وعيسى عليهما السلام بل ردوها وعقدوا مجمعًا في أورشليم من أجل هذه المسألة كما ورد في أعمال الرسل الإصحاح (١٥)فقال لهم بولس- في الرسالة الأولى إلى أهل كورِنثوس(٧/ ١٩، ١٨)-: " ١٨دعي أحد وهو مختون، فلا يصر أغلف. دعي أحد في الغرلة، فلا يختتن ١٩ليس الختان شيئًا، وليست الغرلة شيئًا، بل حفظ وصايا الله " وانتهى هذا المجمع بالسماح فقط للوثنيين الداخلين في النصرانية بترك الختان لترغيبهم في التمسك بالديانة النصرانية ودخول الكثير من الوثنيين الجدد فيها، ويفهم من هذا أن الختان نسخ عن الوثنيين فقط، ثم نسخ نسخًا باتًا في العهد القديم عن جميع النصارى وحل محله التعميد في العهد الجديد.انظر: الرسالة إلى أهل كولوسي (٢/ ١٢، ١١).

يقول الشيخ محمد أبو زهرة- في محاضرات في النصرانية(١٠٨)-: " ويظهر أن المسيحين استمروا على ذلك -أي أخذهم بشرائع العهد القديم ومن ضمنها الختان- نحوا من اثنتين وعشرين سنة بعد المسيح، وهم في هذا كانوا يسيرون على المنهاج الذي سنه والطريق الذي بينه، ولكن التلاميذ اجتمعوا بعد مضي اثنتين وعشرين سنة من تركه لهم، وخطب يعقوب فيهم مقترحًا عليهم أن يحصروا المحرم على الأمم في أربعة، وهي: الزنا، وأكل المخنوق، والدم، وما ذبح للأوثان، وكان ذلك لأنهم وجدوا أن الختان يشق على بعض من يدعونهم إلى النصرانية فيفرون منها بسببه ".

ولقد وجدت دعاوى بولس رواجًا لدى "الملكية"-وأغلبهم من الروم واليونان الوثنيين الذين دخلوا في النصرانية -وهم يرفضون الختان وترك الكثير من وثنياتهم - ثم طبعها مجمع نيقية عام(٣٢٥م) بطابع الشرعية والإلزام، ولم يبق من يستن بهذه السنة إلا نزر يسير من النصارى الأوائل يُنظر لهم على أنهم مخالفين لبقية النصارى.

ومما يدل على التناقض أنه على الرغم من إحلال التعميد محل الختان إلا أن بعض طوائف النصارى تحتفل بعيد الختان ويعظمونه وذلك في الأول من كانون الأول ومن هذه الطوائف: الموارنة، الأرمن، الكلدان وغيرهم.

وفي الإسلام يعتبر الختان خصلة من خصال الفطرة الإنسانية السليمة التي حث الرسول ﷺ عليها، ونتيجة لمخالطة النصارى للمسلمين تأثروا بهم ومال كثير منهم إلى ختان أولادهم، ولأنهم وجدوا في الختان فوائد صحية تحميهم من الأمراض التناسلية الخطيرة.

انظر: تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق(٢٤٦)، وتنصير العالم(٩٥، ٩٤)، ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (٣٦٠، ٣٥٩)، / / والأعياد المسيحية(٢٢٨)،و إنجيل برنابا بين المؤيدين =

وَحَرَّمُوهُ وَاعْتَقَدُوا أَنَّ إِطَالَةَ القلفةِ[1] دينٌ يُدَانُ اللهُ بِهِ/ ، وخالفوا إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلَ، وَأَحْكَامَ الله الْمَسْطُوْرَةَ فِي التَّوْرَاةِ. ط٤٢/ب

٨-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: أَعْيَادُ النَّصَارَى لَا أَصْلَ لَهَا فِي الْإِنْجِيلِ كَعِيدِ النُّورِ[2]، وَعِيْدِ مِيْكَائِيْلَ[3] وَذَلِكَ إِحْدَاثٌ لِلْشَّرْعِ وَالرَّأْيِ.

= والرافضين(٥٢)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٤٧)، وقاموس الكتاب المقدس (٣٣٨، ٣٣٧)، والمجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر(٢٢٤، ٢٢٣)،ومعجم الإيمان المسيحي(٢٠٠).

(١) في (س)، (ط): "القلفاة"، والمثبت هو الصواب.

(٢) عيد النور أو عيد الغطاس أو عيد الظهور: هو عيد العماد للمسيح، وهو احتفال ديني بتعميد السيد المسيح في نهر الأردن في التاسع عشر من يناير.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٦٨٠)/ / والأعياد المسيحية(٧٤، ٣٧)،و ٣٥ سؤال وجواب عن أحداث عيدي الميلاد والغطاس (٢١، ٢١)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(٤٦).

(٣) يرى بعض النصارى جواز الاحتفال بذكرى معجزة أجراها ملك من الملائكة، أو صنيع أسداه إليهم، ويسمون هذه الاحتفالات بـ(أعياد الملائكة)، ومن هؤلاء الملائكة ميكائيل(ميخائيل) الذي هو رئيس الملائكة وقائد جيوشهم في اعتقاد النصارى، ويحتفل النصارى بعيد ميكائيل مرتين الأولى: يوم التاسع عشر من يونيو، والثانية: يوم واحد وعشرين من نوفمبر.

قال المقريزي: "واستمر عيد ميكائيل عند النصارى بديار مصر باقياً يعمل في كل سنة"، و ذكر أن لميكائيل كنيسة عند خليج بني وائل .

انظر: الخطط(٤/ ٣٨٥، ٤٣٣)/ / والأعياد المسيحية(٣٠٢)،وتاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن (١٢) (١/ ١٥٣، ١٥٢)، وعلم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية (٤٨)(٢/ ٥٩)، وقاموس الكتاب المقدس (٩٣٨)

ولقد ذكر بعض علماء المسلمين هذه الأعياد المبتدعة في كتبهم وبينوا أنها لا أصل لها في عهد المسيح عليه السلام بل أكثرها مما ابتدعه النصارى بعد الحواريين، ومن هؤلاء العلماء ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣/ ٣٠، ٢٩)، والمقريزي في خططه (٤/ ٣٨٠-٤٠٨).

٩-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: يَقْرَؤُوْنَ في صَلَاةِ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ "يَا مَنْ سُمِّرَتْ يَدَاهُ عَلَى الْصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ الَّتِي تجَرَّأَ عَلَيْهَا آدَمُ، خَرقَ العُهْدَةَ الْمَكْتُوْبَ فيهَا خطَايَانَا وَخَلِّصْنَا، يَا مَنْ سُمِّرَ عَلَى الْصَّلِيبِ وَبَقِيَ حَتَّى لَصقَ عَلَى الْخَشَبَةِ بِدَمِهِ، قَدْ أَحْبَبْنَا الموتَ لِمَوْتِكَ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسَامِيْرِ الَّتِي سُمِّرْتَ بِهِمْ نَجِّنَا[١] يَا اللهُ[٢] "[٣].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَاللهِ مَا أَخْبَرْتُكُمْ عَنْهُمْ بِبُهْتَانٍ، وَلَا حَدَّثْتُكُمْ إِلَّا عَنْ الْيَقِيْنِ الْقَائِمِ مَقَامَ الْعِيَانِ، وَهَذِهِ الْصَّلاةُ وَأَخَوَاتُهَا الْسَّبْعُ صَلَوَات تَصْلُحُ لتَعَالِيقِ الْمجَّانِ وَمَنْ يُعْنَى بِالأَضَاحيكِ مِنْ سُفَهَاءِ الْصِّبْيَانِ. فَلْنَقْتَصِرْ عَلَيْهَا فَقَدْ استوعبْنا فَضَائِحَ صَلَوَاتِهِمْ في كُتُبِنَا / الْمَبْسُوْطَةِ[٤] فَلَا نُعِيْدُهَا[٥].

س/٣٨/ب

١٠- **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: إِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيّ اللهِ في صَلَوَاتِهِمْ يَعْدِلُونَ عَنِ الْخُشُوْعِ وَالاِشْتِغَالِ بِالْإِجْلالِ وَالْإِعْظَامِ، وَيَجْعَلُوْنَ هَمَّهُمْ[٦] وَهِمَّتَهُمْ سُؤَالَ الْطَّعَامِ، ثُمَّ لَا يَقْتَصِرُوا[٧] عَلَى طَلَبِ الْقُوتِ في حِينِهِ، حَتَّى يَطْلُبُوْنَ بِشرهِ نُفُوسهُمْ الْشَّيءَ مِنَ (الْخَيْرِ)[٨] قَبْلَ وَقْتِهِ، فَيَقُوْلُوْنَ في الْسُّورَةِ الَّتِي لَا تَصِحُّ[٩] لَهُمْ صَلَاةٌ إِلَّا بِهَا: "يَا أَبَانَا

---

(١) في (س): "يحنا".

(٢) في (س)، (ط): "يا لله"، والمثبت هو الصواب.

(٣) لم أجد ذكرًا لهذه الصلاة وما يقرأ فيها في الكتاب المقدس، ولكن ورد معنى هذه القراءة تحت عنوان الصلاة السادسة في كتاب: العبادات المسيحية لأشمندريت إلياس (٦٦)، وهذا يدل على أن صلوات النصارى وما يقرأ فيها من الأمور التي ابتدعوها.

(٤) يقصد كتابيه "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل "، و"الرد على النصارى".

(٥) في (ط): "تعدوها".

(٦) في(ط): "هممهم".

(٧) في (ط): "يفتقروا".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٩) في (ط): "يصح".

الَّذِي فِي الْسَّمَوَاتِ خُبْزَنَا غَدًا أعطناهُ الْيَوْمَ "[1].

وَذَلِكَ جَهْلٌ/ عَظِيْمٌ (بِالْإِنْجِيْلِ)[2] وَبِوَصَايَا الَمسِيْحِ حَيْثُ يَقُوْلُ: "لَا تَهْتَمُّوا بِمَا تَأْكُلُونَ وَلَا بِمَا تَشْرَبُون، فَطُيُورُ الْسَّمَاءِ لَا تَحْصُدُ وَلَا تَزْرَعُ، وَاللهُ يَقوتُهَا "[3]. ٤٣/ط/أ

١١- فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: قَالَ يُوْحَنَّا: "قَالَ يَسُوْعُ لِلْتَّلامِيذِ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدِي(وَتَشْرَبُوا دَمِي فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ؛ لِأَنَّ جَسَدِي[4] مَأْكَلُ حقٍّ وَأَثبتُ[5] فيهِ فَعِنْدَمَا[6] سَمِعَ الْتَّلامِيْذُ هَذِهِ الْكَلِمَة قَالُوا: مَا أصعبَها فَرَجَعَ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ عَنْ صُحْبَةِ

---

(١) ليس للصلاة عند النصارى أدعية وعبارات خاصة، بل زعموا أن المسيح ترك لهم أن يتلوا من العبارات ما يختارونه شرط أن لا يخرج عن قاعدة الصلاة التي علمها المسيح لهم لكي يصلوا على منوالها، وهي المسماة بالصلاة الربانية التي جاءت في متى(٦/ ٩-١٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك ١٠ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض ١١خبزنا كفافنا أعطنا اليوم ١٢واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا ١٣ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك، والقوة، والمجد، إلى الأبد. آمين"، ويختارون أدعية في صلاتهم من سفر المزامير الذي يسمونه (خزانة ذهبية لصلوات داود وغيره من الأنبياء)

انظر: العبادات في الأديان السماوية(١٥٩)، ومقارنة الأديان (٣٤٧) وما بعدها، والنصرانية والإسلام، الطهطاوي (٨٥-٨٧)/ / وترانيم ومدائح منتخبة(٥-٣٨)،والتسبحة اليومية ومزامير السواعي(٩١، ٩٠)، الخولاجي المقدس(٤) وما بعدها، والصلاة بالكلمة المقدسة(١٤-١٧)، والصلاة الربانية(١٩-٣٣)، والعبادة المسيحية كتابياً (٢/ ٣٩) وما بعدها.

(٢) ما بين القوسين ساقط من(ط)، وقد وضعت إشارة فوق كلمة"وبوصايا" ولم يكتب السقط.

(٣) متى (٦/ ٢٦، ٢٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٥لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس ٢٦انظروا إلى طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم بالحري أفضل منها ".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) في (س)، (ط): "وأنبت"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في نص الإنجيل.

(٦) في (ط): "بعدما"، وتوجد إشارة عند بداية هذه الكلمة في (س) لعلها تكون فاصلة.

يَسُوْعَ "[1].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: الْكَلَامُ عَلَى الْشَّيْءِ بِالْرَّدِّ، أَوْالْقَبُوْلِ فَرْعٌ عَنْ كَوْنِهِ مَعْقُوْلًا، وَهَـذَا الْكَلَامُ لَوْ أَرَادَ الْبَلِيغُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ وَجْهًا أَفْضَى بِهِ الْحَالُ إلى الْمُحَالِ، وَالْكَلَامُ عَلَى الْشَّيْءِ الْرَّكِيكِ لَا يَجِيْءُ إِلَّا رَكِيْكًا.

١٢-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْنَّصَارَى كَنِيْسَةٌ بِبَعْضِ الْبِلَادِ يُعَظِّمُونَهَا، وَيَحُجُّونَ[2] إِلَيْهَا

(١) يوحنا (٦/ ٥٣-٦٦)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥٣فقال لهم يسوع: الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه، فليس لكم حياة فيكم ٥٤من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير ٥٥لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق ٥٦من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه ٥٧كما أرسلني الآب الحي، وأنا حي بالآب، فمن يأكلني فهو يحيا بي....فقال كثيرون من تلاميذه، إذ سمعوا: إن هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه ٦١فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا، فقال لهم: أهذا يعثركم ٦٢فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلى حيث كان أولا ٦٣الروح هو الذي يحيي. أما الجسد فلا يفيد شيئًا. الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة ٦٤ولكن منكم قوم لا يؤمنون. لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون، ومن هو الذي يسلمه ٦٥فقال: لهذا قلت لكم: إنه لا يقدر أحد أن يأتي إلي إن لم يعط من أبي ٦٦من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه ".

(٢) الحج في النصرانية: لم يرد في الأناجيل ذكر لهذه الفريضة، ولم ينوه المسيح إلى هذا الواجب الديني، كما أن التاريخ النصراني لم يشر من قريب أو بعيد إلى ضرورة زيارة الأماكن التي ارتادها وعاش فيها المسيح عليه السلام.

وتعريف الحج عندهم هو: رحلة إلى مرقد القديس أو زيارة إلى مكان مقدس آخر، له دوافع مختلفة، فهي لأجل الحصول على المساعدة الروحية، أو لأجل القيام بصيام التشكر، أو القيام بفعل تكفيري، ويسمي النصارى من يقوم بالحج بـ(المقدسي)نسبة إلى بيت المقدس

وهي عقوبة ينزلها المخطئ بنفسه وبتوجيه من القس، والنصارى ينظرون إلى جسد المسيح على أنه الهيكل البديل لهيكل اليهود، ولذلك اقتصروا في أول الأمر على زيارة ما يمثل رمزه وهو(المذبح) الموجود في الكنائس الذي يمثل مكان صلب المسيح.

وهذا يعنى أن الحج عندهم مكان تقدس بظهور رباني تجلت فيه القدرة الإلهية متمثلًا بقبر لقديسيهم =

وَيَزْعمُونَ أَنَّ يَدَ الله تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ فيهَا فَتَصَافِحُهُمْ، وَذَلِكَ في يَوْمٍ مِن(أَوَّلَ)[1] السّنةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ دَوْلَتِهِمْ وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَعْجَبُ مِنْ يَدِ الله كَيْفَ تظهرُ لِلْنَّاسِ وَيَرَوْنَهَا؟!فَمَضَى ذَلِكَ الرَّئِيْسُ إلى الْكَنِيسِ في ذَلِكَ الْيَوم، فَلَمَّا ظَهَرَتْ/ الْيَدُ قَرَّبتهَا الأَقساءُ[2] إِلَيْهِ لِيُقَبِّلُهَا[3] فَلَمَّا رَآهَا وَضَعَ يَدَهُ فيهَا وَالْتَزَمَهَا س/٣٩/أ

= أوكنيسة، أو بنشاط معلم ديني، من أجل تقديم صلاتهم في إطار ملائم لذلك بصفة خاصة.

ومن أهم الأماكن التي يقصدونها في حجهم بيت لحم وجبل الزيتون وجبل صهيون وغير ذلك من الأماكن في فلسطين، بالإضافة إلى زيارة روما؛ لأن بها قبر القديس (بطرس) والقديس(بولس)، وهي أيضًا مركز رئيس الكنيسة.

وهذا يؤكد لنا أن الحج كسائر عباداتهم الأخرى عبادة مبتدعة محرفة ليس لها دليل في أناجيلهم، فالحج عندهم أقرب إلى فعل الأمم الوثنية التي جعلت من قبور أوليائها ومؤسسيها مزارًا يشد إليه الرحال أو يأخذ طابع الرحلة السياحية إلى الأماكن الأثرية ولا أكثر من ذلك.

انظر: العبادات في الأديان السماوية (١٩٥)، ومقارنة الأديان (٣٥٧)/ / ودائرة المعارف (٦/ ٦٩٣-٦٩٨)، ومعجم اللاهوت الكتابي في الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية.

http://www.albishara.org/dictionary.php?op=bGV0dGVyPU1qZ3oma3dvcmQ9YUE9PQ..&libro=f8c1f23d6a8d8d79204fc0ea8e066b3bb

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) الأقساء مفردها "قس"أو "قسيس": من كلمة(إبريسفيتيروس) اليونانية، وتعني (الشيخ)أو (الشفيع)أو(رئيس بحكم السن والخبرة)، وتترجم الكلمة في العربية إلى (قس)أو(كاهن)، ولقد ظهر هذا الاصطلاح قبل مصطلح (الأساقفة)، لكي يشير إلى أعضاء تترأس وتدبر الجماعات النصرانية التي نشأت في عصر الرسل من أصول يهودية.

انظر: الكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام(١٩١)/ / وأسرار الكنيسة السبعة(١٨٤)، والتدبير الإلهي في بنيان الكنيسة(٢٦٦)،و كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!(٢٩٨)، ومعجم المصطلحات الكنسية(١/ ١٨٦).

(٣) في (ط): "إليها فتقبلها".

فَصَاحُوْا بِهِ، وَقَالُوا: السّاعةَ تُخْسَفُ بِنَا الْأَرْضُ أَوْتسقطُ[1] الْسَّمَاءُ عَلَيْنَا، وَتُرْسَلُ[2] الْصَّوَاعِقُ فنهلكَ[3].

فَقَالَ: دُعُوا عَنْكُمْ هَذَا فَإِنِّي وَالله لَا أَدَعُ هَذِهِ الْيَدَ مِنْ يَدِي حَتَّى أَرَى وَجْهَ صاحبِها، فَلَمَّا شَاهَدُوا مِنْهُ التّصَمِيمَ قَالُوا لَهُ: أرجعتَ عَنْ دِينِ الْنَّصْرَانِيَّةِ/ وَهُوَ[4] دِينُ آبَائِكَ؟قَالَ: لَا وَلَكِنِّيْ أُرِيدُ الوقوفَ عَلَى سِرِّ ذَلِكَ، فَقَالُوا: فَإِنَّهَا يدُ أُسْقُفَ[5] مِنْ أَصْحَابِنَا وَرَاءَ هَذَا السّترِ. ط٤٣/ب

فَلَمَّا رَأَى[6] حَقِيْقَةَ ذَلِكَ انْصَرَفَ وَلَمْ يَعُدْ وَاشْتَهَرَتِ القصةُ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: سمعْتُ ذَلِكَ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ أَصْحَابِنَا الْمَغَارِبَةِ بِمِصْرَ، ثُمَّ رَأَيْتُ القصةَ مسطرةً[7] في مُصَنَّفٍ[8] لِبَعْضِ الْمَغَارِبَةِ.

١٣-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْنَّصَارَى كنيسةٌ بِالْمَغْرِبِ[9] فيهَا صَلِيْبٌ مِنْ حَدِيْدٍ، قَدْ

---

(١) في (ط): "يسقط".

(٢) في (ط): "يرسل".

(٣) في (ط): "فيهلك".

(٤) في (ط): "هي".

(٥) في (س)، (ط): "سقف"، والمثبت هو الصواب.

(٦) في (ط): "عرف".

(٧) في (ط): "مسطورة".

(٨) يقصد المؤلف بالمصنف كتاب "مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الإيمان "لأبي عبيدة الخزرجي الأندلسي المتوفى بفأس بالمغرب سنة(٥٨٢هـ)، وقد حققه الدكتور محمد شامه تحت عنوان "بين الإسلام والمسيحية"، والمؤلف نقل هذه الفضيحة منه.انظر: (٢٥٠).

(٩) المغرب: تقع على الساحل الشمالي الغربي لافريقيا، وتطل على المحيط الأطلنطي غربا، والبحر المتوسط شمالا ولا يفصلها عن الأندلس(أسبانيا)سوى مضيق جبل طارق، وجيرانها الصحراء الغربية في الجنوب، والجزائر في الشرق.انظر: معجم بلدان العالم(١٠٨)،والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٣٠٤، ٢٣٦٨).

وَقَفَ في الْهَوَاءِ بِغَيْرِ علاقةٍ وَلَا دِعَامَةٍ وَالْنَّاسُ يَحُجُّونَ إِلَيْهِ لِيُشَاهِدُوَا آيَةَ ذَلِكَ الصَّلِيبِ، فَقَالَ بَعْضُ ملوكِهم لْكَاتِبٍ لَهُ يهوديٌّ: يَا فُلَانُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْعَظِيْمَةِ الَّتِي في هَذَا الْصَّلِيبِ الحَدِيد، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ[١]: إنَّ في جِهَاتِ الصَّلِيب حِجَارة[٢] الْمَغْنَاطِيْسُ الْعِظَامُ مُخَبَّأَةٌ في الْجُدْرَانِ وَفيمَا يُوَازِيْهِ[٣] مِنْ سَقْفِ الْكَنِيسِ وَأَرْضِ القبةِ الَّتِي فيهَا الْصَّلِيبُ، فَذَلِكَ الَّذِي أَوْجَبَ تمانعَ[٤] سُقُوطِهِ.

فَحَضَرَ الْملكُ إلى الْكَنِيسِ في وَقْتِ خلوةٍ وتقدّمَ بِالْكَشْفِ عَنِ الْحِجَارَةِ مِنْ بَعْضِ الْجُدْرَانِ، فَاضْطَرَبَ الصّليبُ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَسْقُطَ / فَعَلِمَ حَقِيْقَةَ الْأَمْرِ وَانْصَرَفَ. س/٣٩/ب

١٤ -**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْنَّصَارَى بِالْمَغْرِبِ كَنِيْسَةٌ فيهَا ثُرَيَّا مُعَلَّقَةٌ نَحْوَ تَعْلِيْقِ الْصَّلِيبِ الْمُقَدِّمِ ذكرُهُ، يَنْزِلُ إِلَيْهَا نُورٌ مِنْ فَوْقٍ فَتَتَقِدُ لِلْوَقْتِ في يَوْمٍ مِنَ الْسَّنَةِ، فَهُمْ يُعَظِّمُونَ ذَلِكَ اليومَ وَيُفَخِّمُونَهُ، فَصَارَ إِلَيْهَا بعضُ الْأَذْكِيَاءُ مِنْ الْوُلَاةِ فَعَرَفَ حَقِيْقَةَ/ الْحَالِ، ط/٤٤/أ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَدُّوْا مِنْ الْجِدَارِ قَصَبَةَ حَدِيدٍ مُجَوَّفَةٍ وَأَبْرَزُوْا لَهَا[٥] أُنْبُوْبًا دَقِيْقًا عَلَى وزانِ طَرَفِ الْذُّبَالَةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ أرسلوا نارَ النَّفْطِ عَلَى تِيْكَ الْقَصَبَةِ فَتَخْرُجُ بِسُرْعَةٍ، فَتَتَقِدُ لِلْوَقْتِ[٦].

١٥ - **فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: زَعَمَ بَعْضُ نَصَارَى الْمَغْرِبِ أَنَّ مَرْيَمَ أُمُّ الْمَسِيْحِ تنزلُ[٧] مِنَ

---

(١) هنا في (ط) زيادة "الكاتب".

(٢) في (ط): "الحجارة".

(٣) في (ط): "توازيه".

(٤) في (ط): "المانع".

(٥) في (ط): "إليها".

(٦) نقل المؤلف هذه الفضيحة من "مقامع هامات الصلبان (٢٥٢)، وقد ذكر أبو عبيدة الخزرجي صاحب الكتاب المذكور أن هذه الكنيسة بالأندلس.

(٧) في (ط): "نزلت".

الْسَّمَاءِ إِلى دَارِ الْمَطْرَانِ[1] بِطليطلَةَ[2] في يَوْم معروفٍ مِنَ السّنةِ بِكِسْوَةٍ تَلْبَسُهَا لَهُ[3] وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ في صِحَّةِ ذَلِكَ بِبِلَادِهِمْ، قَالَ بَعْضُ الرِّجَالِ[4]: يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ نزولها بِغَيْرِ إِذْنِ الْأَبِ أَمْ بِإِذْنِهِ؟ [فَإِنْ كَانَ نُزُوْلُهَا بِإِذْنِهِ][5] فَكَيْفَ[لَمْ][6] يرسلْ بعض ملائكتِهِ وَيُوَقِّرْ[7] أمَّ ولدِهِ، وَيَصُونهَا عَنْ الْتَّبَذُّلِ[8] لِرَجُلٍ مِنْ جِنْسِهَا أَجْنَبِيٍّ عَنْهَا؟

وَإِنْ كَانَتْ تَنْزِلُ[9] بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنَ الْأَبِ أَنْ يَصْطَفِيَ خَائِنَةً تَخْرُجُ

----

(١) ورد في كتاب "مقامع هامات الصلبان" أن اسم المطران: دون إقريس، وأن أم المسيح تنزل من السماء على دار هذا المطران في منتصف شهر أغسطس. انظر: مقامع هامات الصلبان (٢٥٢)، والمطران: من كلمة(ميتروبوليتيس) اليونانية التي تعني المدينة الأم، ومعناها رئيس أو صاحب المدينة الأم، وهو رئيس الأساقفة فهو دون البطريرك وفوق الأسقف.

انظر: المعجم الوسيط(٨٧٥)/ / وأسرار الكنيسة السبعة (١٨٦)،و كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك!(٢٩٨)، ومعجم الإيمان المسيحي (٤٦٨)، ومعجم المصطلحات الكنسية (٣/ ٢٣١).

(٢) طُلَيْطُلَةُ: عاصمة مقاطعة في الأندلس(إسبانيا) بإقليم قشتالة يرجع تاريخها إلى ما قبل الرومان، بلغت قمة ازدهارها إبان حكم العرب من عام(٧١٢ إلى ١٠٨٥)باعتبارها حاضرة للأمير ثم عاصمة لمملكة مستقلة بعد(١٠٣١م)، ومركزاً للثقافة العربية والأسبانية واليهودية إبان حكم العرب وملوك قشتالة الذين اتخذوها مقرًّا لهم، وتعتبر مركزًا عَظِيمًا من مراكز الفن الإسلامي اشتهرت بصناعة التحف المعدنية.

انظر: معجم البلدان(٣/ ٢٦٥)، والموسوعة العربية الميسرة(٢/ ١٥٧٥).

(٣) في (ط): "لهم"، وقد وضعت إشارة فوقها ولم تصحح.

(٤) في (س)، (ط): "المجان"، ولعل المثبت هو الصواب.

(٥) في الكلام سقط في (س)، (ط)، فأثبت ما بين المعقوفين ليستقيم السياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٥٩١) بتصرف.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٥٩١).

(٧) في(س)، (ط): "ويوفر"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٨) في (س)، (ط): "البذل"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٩) في (ط): "نزلت".

مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ إِلى رَجُلٍ بِكِسْوَةٍ تَكْسُوهُ[1] وتزينُهُ بِهَا؟ أَتَرَوْنَ الْأَبَ لَا يَعْلَمُ بخيانتِها وَتَرَدُّدِهَا إِلى مَنْ لَيْسَ لَهَا بِمَحْرَمٍ؟ أَتُرَوْنَهَا قَدْ عشقَتِ المِطْرَانَ فَهِيَ تـتردد[2] إِلَيْهِ شَغَفًا بِهِ؟ وَإِلّا فَمَا بَالُهَا لَا تُوَلِّي ذَلِكَ غيرها مِنْ خَدَمِهَا، وَلَا تَتَجَشَّمُ هِيَ بِنَفْسِها.

س/٤٠/أ ١٦-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْنَّصَارَى عِيْدٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ مَشْهُوْرٌ يُعرفُ/ بعيدِ النُّورِ يَحُجُّونَ إِلَيْهِ فِي الْسَّنَةِ مَرَّةً، فَإِذَا اجْتَمَعُوْا نَزَلَتْ نَارٌ مِنْ تَجْوِيْفِ الْقُبَّةِ[3] فَتَعَلَّقَتْ بِذُبَالَةِ الْقِنْدِيْلِ فَتَتقِدُ/ بِسُرْعَةٍ فتكثرُ الأصواتُ وَتعجُّ[4] بِالْدُّعَاءِ وَالابْتِهَالِ، فَلَا يَشُكُّ الْغِرُّ، وَلَا يَرْتَابُ الغمرُ أَنَّ تِلْكَ آيَةً نَزَلَتْ مِنَ الْسَّمَاءِ دَالَّةً عَلَى صِحَّةِ دِيْنِهِمْ، وَوَجْهُ الْحِيْلَةِ[5] (فِي ذَلِكَ)[6] أَنَّ رَجُلا يَخْتَبِئُ[7] فِي إِفْرِيزِ[8] الْقُبَّةِ مِنْ الداخلِ، وَهِيَ غَلَسَةٌ[9] جِدًّا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الَّذِي يكملُ فيهِ اجتماعهُمْ وقُرِىءَ الإنجيلُ والكتبُ؛ أَرْسَلَ الرَّجُلُ قَبَسًا مِنْ نَارِ النَّفْطِ فَجرَتْ عَلَى خَيْطٍ مَدْهُونٍ بِدُهْنِ الْبَلَسَانِ فتبتدرُ الْذُّبَالَةَ فَتَتَّقِدُ الْذُّبَالَةُ، فَيَجْأَرُونَ بِالْأَدْعِيَةِ. ط/٤٤/ب

قَالَ عُلَمَاؤُنَا: فَتَفَطَّنَ لِهَذِهِ الْحَرَكَةِ[10] بَعْضُ وُلَاةِ بَيْتِ[11] المقدسِ (فَصَارَ إِلَيْهِمْ

---

(١) في (ط): "تكسوه بكسوة".

(٢) في (ط): "تتردد".

(٣) في (ط): "جوف القنديل".

(٤) في (س): "يعج".

(٥) في (ط): "الحكمة".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) في (ط): "يحتري".

(٨) الإِفْرِيزُ: ما يبرز عن جدران العمائر أو المباني في هيئة حافة أُفقية، والجمع أفاريز.
انظر: لسان العرب(٥/ ٣٩١)، ومختار الصحاح(٤٦٨)، والمعجم الوسيط(٦٨٠).

(٩) في (ط): "علية".

(١٠) في (س): "المدكة".

(١١) في (ط): "البيت".

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ)[1] ورامَ أَنْ يَفْضَحَهُمْ فَبَذَلُوا لَهُ مَالا فقنعَ بِهِ وَانْصَرَفَ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: اعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ نُورًا لَمْ تتقدّ مِنْهُ المصابيحُ، إِذْ صفةُ النَّارِ الْإِحْرَاقُ، وَصِفَةُ النُّورِ الْإِشْرَاقُ، وَلَوْ كَانَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ كَمَا يَدَّعُوْنَ لرُوئِيَ خَارِجَ الْقُبَّةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى كَذِبِهِمْ أَنّ تِلْكَ البقعةَ أَقَامَتْ فِي يَدِ الْيَهُوْدِ زَمَانا طَوِيْلًا ثُمَّ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَلَمْ يُرَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

١٧-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: النَّصَارَى يَتَوَجَّهُونَ فِي صَلَاتِهِمْ إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ[2]، وَقَدْ كَانَ الْمَسِيْحُ طولَ مَقَامِهِ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ[3] قِبْلَةَ مُوْسَى بن عِمْرَانَ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ قَالَ الْمَسِيْحُ: "إِنِّي لَمْ آتِ لِأَحُلَّ التَّوْرَاةَ بَلْ لِأُكَمِّلَهَ، وَإِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُوْلانِ[4] وَكَلِمَةٌ / وَاحِدَةٌ / مِنَ النَّامُوْسِ لَا تَزُوْلُ حَتَّى يَتِمَّ بِأَسْرِهِ"[5].

س/٤٠/ب
ط/ ٤٥/أ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) قبلة النصارى جهة شروق الشمس، وهي غير قبلة المسيح؛ لأن قبلته كانت لبيت المقدس وقد حولها بولس من تلقاء نفسه.

ويتجه الأرثوذكس والكاثوليك إلى المشرق لعدة أسباب، منها: أن الشرق هو الجهة التي سيظهر منها المسيح عند مجيئه الثاني، ولأن المسيح نور العالم والشرق مطلع الأنوار، ولأن داود النبي قال: رتلوا للرب..الذي اسمع صوته من المشرق صوتًا عزيزًا فإلى هذه الجهة التي منها صوته ومنها مجيئه أوجبت الشريعة أن يوجه المصلي وجهه إليها.

ويقول ابن عباس { : إني لأعلم خلق الله لأي شيء اتخذت النصارى المشرق قبلة. لقول الله تعالى: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦﴾ [مريم: ١٦]واتخذوا ميلاد عيسى قبلة

انظر: تفسير القرآن العظيم(٣/ ١١٥)، والعبادات في الأديان السماوية (١٦٢)،و مقارنة الأديان (٣٥٠)/ / والطوائف المسيحية في مصر والعالم(١٤٩)،و المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر (٦٢٢)، و(المجموع الصفوي) القوانين(١/ ١٥٧).

(٣) في (ط) هنا زيادة "و".

(٤) في (ط): "يزولان".

(٥) متى (٥/ ١٨، ١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة:" ١٧لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل ١٨فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أونقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل".

غَيْرَ أَنَّ النَّصَارَى خَالَفُوا الْمَسِيْحَ وَالْأَنْبِيَاءَ، وَاعْتَذَرُوا فِي تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الشَّرْقِ بِأَنَّهَا الْجِهَةُ الَّتِي صُلُبَ فِيهَا معبودُهُم، فَيُقَالُ لَهُمْ: يَا حَمْقَى لَوْ كُنْتُمْ أُوْلِي أَلْبَابٍ لَمَقَتُّمْ[1] هَذِهِ الْجِهَةَ وَأَبْغَضْتُمُوْهَا، وَتَطَيَّرْتُمْ بِهَا، وَرَفَضْتُمُوْهَا مِنْ أُمُوْرِ الْعَادَةِ فَضْلًا عَنْ أُمُورِ الْعِبَادَةِ؛ لِأَنَّهَا الْجِهَةُ الَّتِي شَتَّتَتْ شَمْلَكُمْ[2]، وبدَّدَتْ كَلمتكُمْ، وَفَرَّقَتْ جُمُوْعَكُمْ واجتثَتْ أُصُولَكُمْ وَفُرُوعَكُمْ.

١٨-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلنَّصَارَى عِيدٌ يُعرفُ بَعِيدِ مِيْكَائِيلَ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ أَصْلًا، وَسَبَبُهُ أَنَّهُ كَانَ[3] بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ صَنَمٌ[4]، وَكَانَ أَهْلُ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ وَمِصْرَ يُعَظِّمُونَهُ وَيذبحونَ لَهُ الذَّبَائِحَ، فَوُلِّيَ الْأَسْكَنْدَرِيَّةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الأكصيدروس[5] فَرَامَ تعطيلَ هَذَا الصّنمِ فَمَنَعَهُ الْعَوَّامُ فَقَالَ: إِنَّ تَعبِيدَكُمْ لِصَنَمٍ[6] لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ إِضْلَالٌ[7] وَكفرٌ، فَلَوْ جَعَلْتُمْ هَذَا العِيدَ لِمِيكَائِيْلَ الْمَلَكِ، وَذَبَحْتُمْ لَهُ لَكَانَ شَفِيعًا لَكُمْ عِنْدَ الله، فَأَجَابُوْهُ إِلَى ذَلِكَ فَكَسَرَ الصَّنَمَ وَاتَّخَذَ مِنْهُ صلُبَانًا وَسُمِّيَ الْهَيْكَلُ "كَنِيْسَةَ مِيكَائِيْلَ "وتحوَّلَ الْعِيْدُ فَصَارَ لِمِيكَائِيْلَ إِلَى الْيَوْمِ بِمِصْرَ وَنَحْومها[8] وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ سِوَى ذَلِكَ، وَالْحَقُّ مُسْتَغْنٍ (عَنْ)[9] أَنْ يَقْوَى بِالْمحَالِ وَالتُّرَّهَاتِ.

---

(١) كلمة "لمقتم"غير واضحة في (س).

(٢) في (ط): "شتت ".

(٣) هنا في (س) زيادة "في بلا" ولا يستقيم بها السياق.

(٤) ورد أن هذا الصنم يسمى "زحل" ولقد بنته الملكة أكلا أو بطرة الملكة من النحاس وسمته "زحل"، وقد وضع في هيكل عظيم.

انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٥٩٨)، الخطط(٤/ ٣٨٥، ٣٨٤).

(٥) الصحيح أنه "إلكسندروس" أو "إلكسندر".

(٦) في (ط): "لعبيدكم صنم"، والصواب أن يقال "إن تعبدكم".

(٧) في (ط): "لضلال".

(٨) في (ط): "نحوها".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ط).

١٩-فَضِيْحَةٌ أُخْرَى: لِلْنَّصَارَىَ عِيْدٌ يُعرفُ بَعِيدِ الْصَّلِيبِ[(١)] لَا أَصْلَ لَـهُ الْبَتَّـةَ، وَهُوَ مِمَّا/ أَحْدَثَهُ الْنَّصَارَىَ[(٢)] بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيْحِ كعيدِ مِيْكَائِيْلَ وَعِيْدِ الْنُّورِ، وَذَلِكَ بَعْدَ الْمَسِيْحِ بِثَلَثِمِائَةِ سنةٍ[وَثَمَانِي عَشَرَةَ][(٣)] سنةً، وَسَبَبُ ذَلِكَ / أَنَّ اليهودَ اتَّخَذُوا الْمَقْبَرَةَ الَّتِي دُفِنَ فيهَا الشبهُ مَزْبَلَةً، يطرحونَ فيهَا الكناساتِ وَالْأَوْسَاخَ، تَحْقِيْرًا لِشَأْنِ الْمَصْلُوْبِ، وَتَصْغِيرًا لِقَدْرِهِ، فَلَمَّا جَاءَتْ زَوْجَةُ الْمَلِكِ قسطنطينَ[(٤)] كشفَتْ عَنِ الْمَقْبَرَةِ، وَأَخَذَتِ الْصَّلِيبِ، فغلفتْهُ بِالْذَّهَبِ وبعثَتْ بِهِ إلى زَوْجِهَا، فَجَعَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي وُجِدَ فيهِ

----

(١) عيد الصليب: للصليب عيدان الأول في ١٠ من شهر برمهات من كل عام قبطي، والثاني في ١٧ من شهر توت، يقول الأنبا غريغوريوس – في الأعياد المسيحية(٢٧٨)-: " والفرق بين العيدين، هو في مناسبتين مختلفتين، ففي العاشر من برمهات نحتفل بإكتشاف خشبة الصليب المقدس بمعرفة الملكة البارة هيلانة والدة الملك قسطنطين وذلك عام(٣٢٦م)، وتحتفل به الكنيسة الغربية في الثالث من شهر مايو (آيار)، أما العيد الآخر ويقع في السابع عشر من توت، وتحتفل به الكنائس الغربية والكنائس الشرقية التي تتبع الطقس البيزنطي في ١٤ أيلول (سبتمبر)، فيسمى عيد(رفع الصليب المقدس) وقد تم ذلك في عهد هرقل Heraclius إمبراطور الروم (٦١٠- ٦٤١)م بعد أن استرد الروم هيبتهم واستردوا الممتلكات التي أخذها الفرس منهم، ومن بينها عود الصليب عام (٦٢٢-٦٣٠)م حيث أخرجوه بإرشاد تلك الفتاة من الحفرة التي ظل فيها نحو أربع عشرة سنة، وكان ذلك في عام(٦٢٩)لميلاد المسيح".

انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/ ٣٦٦)،والخطط(٤/ ٣٨٥، ٤٠٨)/ / والأعياد المسيحية(٢٧٦-٢٨١)، والسنكسار (٢/ ٣٠، ٢٩)، ومعجم الإيمان المسيحي (٣٠٠)، ومعجم المصطلحات الكنسية(٢/ ٢٦٩).

(٢) في (ط): "أحدثوه".

(٣) في (س)، (ط): "بثلثمائة سنة وثمانية عشر "، والمثبت هو الصواب لغة.

(٤) في (ط): "قسطنطين"، والصحيح أن التي كشفت عن المقبرة هي أم الملك قسطنطين وليست زوجته ويسميها النصارى "القديسة هيلانة" ولقبت بالحرّانية والفندقية؛ لأنها كانت تعمل في فندق بحران.

انظر: البداية والنهاية (٢/ ٩٦)، وبنو إسرائيل في ميزان القران (٢١٤)،و تثبيت دلائل النبوة(١/ ٩٤، ٩٣)،والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (١/ ٣٦٦)، والخطط(٤/ ٣٨٠، ٣٨٥)/ / وحياة قسطنطين العظيم (١٥٥)، والسنكسار(١/ ٣٧)، (٢/ ٢٩، ١٦٢).

الْجَذَعُ[(١)] عِيْدًا، فَلَوْ بَعَثَ اللهُ الْحَوَارِيِّيْنَ الْيَوْمَ لَمَا عَرَفُوا مِمَّا عَلَيْهِ النَّصَارَى شَيْئًا، إِذْ مَا (فِي)[(٢)] أَيْدِيهِم شَيْءٌ مِّمَّا كَانَ عَلَيْهِ الْمَسِيْحُ وَأَصْحَابُهُ.

٢٠-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْرُّوَمِ كَنِيْسَةٌ يَحُجُّونَ إِلَيْهَا فَيُشَاهِدُونَ بِهَا صَنَمًا إِذَا قُرِئَ الْإِنْجِيْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ دَرَّتْ ثَدْيَاهُ وَخَرَجَ مِنْهُمَا[(٣)] اللَّبَنُ، فَيُشَاهِدُ ذَلِكَ مَنْ حَضَرَ، وَيَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِ، وَيَعُدُّوْنَ ذَلِكَ آيَةً بَيِّنَةً وَدَلَالَةً عَلَى الْدِّيْنِ لَيْسَتْ بِالهيِّنَةِ[(٤)]، فَبَحَثَ الملكُ عَنْ ذَلِكَ فوجدَ الْقَيِّمَ قَدْ نَقَبَ مِنْ وَرَاءِ الْجُدْرَانِ طَاقَةً لَطِيْفَةً وهَنْدَمَهَا حَتَّى أَوْصَلَهَا بِثَدْيِ الْصَّنَمِ، وَجَعَلَ فيهَا أُنْبُوْبَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَأَصْلَحَهَا بِالْجِيرِ وَأَخْفَى أَمْرَهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْعِيدِ فَتَحَهَا وصبَّ فيهَا لَبَنًا، فَيَخْرُجُ مِنْ ثَدْيِ الْصَّنَمِ، وَتَسْقُطُ نُقْطَةٌ بَعْدَ أُخْرَى عَلَى تَدْرِيجٍ فَلَا يشُكُّ مَنْ / حَضَرَ أَنَّهَا آيَةٌ تظهرُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْإِنْجِيْلِ وَبَرَكَةُ الْعِيدِ، فَلَمَّا انْكَشَفَ لَهُ وجهُ الْحِيْلَةِ ضَرَبَ عُنُقَ الْقَيِّمِ وَأَمَرَ أَنْ لَا تَبْقَى[(٥)] فِي الْكَنَائِسِ بِبَلَدِهِ صُوْرَةٌ. ط/٤٦/أ

٢١-**فَضِيْحَةٌ أُخْرَى**: لِلْرُّوَمِ بِالقسطنطينية[(٦)] صَنَمٌ لَهُ عِيْدٌ يَحُجُّ إِلَيْهِ فِي الْسَّنَةِ خلقٌ كَثِيْرٌ مِنْ/ كُلِّ نَاحِيَةٍ، فَإِذَا تُلِيَ الْإِنْجِيْلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بَكَى بِالْدُّمُوْعِ الْغِزَارِ، فَيُشَاهِدُ س/٤١/ب

---

(١) في (ط): "الجزع".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) في (ط): "منها".

(٤) في (ط): "بالهية ".

(٥) في (ط): "يبقى".

(٦) في (ط): "القصطنطينة"، والقسطنطينية أو بيزنطة، وفي الوقت الحالي إسطنبول: عاصمة الدولة البيزنطية، والدولة العثمانية بعد ذلك، سميت باسم قسطنطين١ الذي أنشأها بموضع بيزنطة القديمة، وتعتبر مركزًا سياسيًّا وتجاريًا عَظِيمًا في أوروبا، وبها مساجد رائعة وقصور باذخة ومعالم أخرى جميلة، وقد حلت محلها أنقرة عاصمة لتركيا.

انظر: معجم البلدان(٤/ ٣٤٧)،والموسوعة العربية الميسرة(٢/ ١٨٥٩).

ذَلِكَ مَنْ حَضَرَ وَيَعجُّونَ بِالْبُكَاءِ فَاجْتَمَعَ فِي الْكَنِيسِ بِسَبَبِهِ مالٌ كثيرٌ، وَاحْتَاجَ[1] الْمَلِكُ إلى قرضٍ فَرَامَ اقتراضَ ذَلِكَ فَأَبَى عَلَيْهِ الْقَيِّمُ فَحَضَرَ إلى الْقَيِّمِ بِنَفْسِهِ، وَقَالَ للأسقف: اقْرَأ الْإِنْجِيلَ السَّاعَةَ حَتَّى نَرَى كَيْفَ يَبْكِي الصَّنَمُ؟!

فَقَالَ: إِنَّمَا يَبْكِي فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنَ السَّنَةِ فَعَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مَخْرَقَةٌ، فَتَقَدَّمَ يَحْفُرُ مَا تَحْتَ الصَّنَمِ فَوَجَدَ حفرةً مَصْنُوعَةً، وَالصَّنَمُ مُجَوَّفٌ مِنْ أَسْفَلِهِ تَجْوِيفًا ضَيِّقًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وضعَ الْأُسْقُفُ فِي تِلْكَ الْحُفْرَةِ قربةَ ماءٍ، وَجعَلَ فيهَا أُنْبُوبَةً مُسْتَطِيلَةً رَقِيقَةً مُتَّصِلَةً بِرَأْسِ الصَّنَمِ، وَسَتَرَ الْحُفْرَةَ سترًا مُحْكَمًا فَإِذَا مَسَّهَا ماسٌّ وضغطَها صَعدَ الماءُ في الْأُنْبُوبَةِ إلى رَأْسِ الصنمِ، وَقَدْ حُشِيَ رأسُهُ بِالْقُطْنِ فَإِذَا تَشَرَّبَ[2] الْقُطْنُ الْمَاءَ سَالَتْ مِنْهُ دَمَعَاتٌ وَقَطَرَاتٌ مِنْ عَيْنِ الْصَنمِ عَلَى تَدْرِيجٍ بِأَمْرٍ مُحْكَمٍ، وَهَنْدَسَةٍ قَدْ أُتقنَتْ، فَلَمَّا/ اطَّلَعَ الْمَلِكُ عَلَى ذَلِكَ أَمرَ بِالصَّنَمِ، فأُخرجَ وَأَخَذَ مَا وُجدَ بِالْكنِيْسِ مِنْ مَالٍ، وَأَدَّبَ الْقَوْمَ[3] وَشَرَّدَهُمْ. ط/٤٦/ب

(١) في (ط): "فاحتاج".

(٢) في (ط): "شرب".

(٣) الأصح أن يقال "القَوَمَة" جمع "القيم".

الْمَسْأَلَةُ الْعَاشِرَة:
فِيْ الْبَشَائِرِ الإِلَهِيّةِ بِالْتّسْمِيَةِ الْمُحَمّدِيّةِ[1].

نذكر بِعَوْنِ الله تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ لَدُن إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ إِلَى زَمَنِ الْمَسِيْحِ عليه السلام مِنْ شَأْنِ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله ﷺ وَأَعْلَامِ نُبُوَّتِهِ، وَآيَات رِسَالَته، وَقَد بَالَغُوا[2] فِي الْتَنْصِيْصِ/ عَلَى اسْمِهِ س/٤٢/أ

---

(١) اهتم العلماء المسلمون المتقدمين والمتأخرين بالبشارات الواردة في الكتاب المقدس وشرحوها وعلقوا عليها وبينوا وجه الحق فيها، ومن هؤلاء: القرافي في الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٣٥٥) وما بعدها، ورحمت الله الهندي في إظهار الحق(٤/ ١١١٦-١١٨٥)، والقرطبي في الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، (٢٧٣، ٢٨٠) ،والماوردي في أعلام النبوة(١٩٨) وما بعدها، والراسي في البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح(١٣٩ - ١٤٠)، والسموأل في بذل المجهود في إفحام اليهود (٦٧-٩٠)، والريس في بشارة أحمد في الإنجيل(١١) وما بعدها، وعصام راشد في البشارة بمحمد في التوراة (٦٩) وما بعدها، وعامري في بشرى موسى بمحمد ﷺ لا بيسوع (٣٥) وما بعدها، والترجمان في تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق (٢٥٥)، وابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٥/ ١٩٧-٢٨٤)، والمغربي في الحسام الممدود في الرد على اليهود (٥٦-١٠٧)، وابن ربن الطبري في الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (١٣٧-١٨٤)، والجزائري في عقيدة المؤمن(٢٣٦)،وشريبة في محمد رسول الله في التوراة والإنجيل(٧) وما بعدها،و المهتدي بشرى زخارى في محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل(٦٤) وما بعدها،وإبراهيم خليل في محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن(٦٣-٧٦)، وعامري في محمد ﷺ في الكتب المقدسة (٢٣١)،و عبدالأحد داود في محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، (٢٢) وما بعدها، والطهطاوي في محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن (٤-٦٨)،والخزرجي مقامع هامات الصلبان(٢٠٢)، والبوصيري في منظومته (٤٠-٤٩)،وأحمد عبدالوهاب في النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام (١١٧) وما بعدها،والشرقاوي في نبي أرض الجنوب(١١١) وما بعدها، ونصر بن يحي في النصيحة الإيمانية(٥٨) وما بعدها، ومحمد قطب في نظرات في إنجيل برنابا المبشر بنبوة محمدﷺ(٨٨) وما بعدها،والسقار في هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ؟(١٣) وما بعدها، والسقا في يوم الرب العظيم المسمى معركة هرمجدون(٥١) وما بعدها.

(٢) كلمة "بالغوا" طمست بدايتها بالسواد في (ط).

وَنَعْتِهِ[(١)] وَحليتِهِ، وَذكرِ أَرْضِهِ، وَبَلَدِهِ وَجَمِيلِ سِيْرَتِهِ، وَصَلَاحِ أُمَّتِهِ، وَسَعَادَةِ مِلَّتِهِ، وَأَنَّـهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ خَليلُ الرَّحْمَنِ، وَأَنّ[(٢)] مِلَّتَهُ تَدُومُ إِلَى قِيَامِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ نَذْكُرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَيَّدَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَوَارِقِ الْبَاهِرَةِ، وَالْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ، مِمَّا تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ الْعَزِيْزُ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ الطَّاهِرَةُ، وَدونّه أَصْحَابه وَأَتْبَاعهُ الَّذِيْنَ لَا تَلْحَقُهُمْ ظِنَّةٌ وَلَا تَعلقُ[(٣)] بِهُمْ تهمةٌ، وَلَوْ تَطَرَّقَ التَّشْكِيْكُ[(٤)] إِلَيْهِمْ لتطَرَّقَ مِثْلُهُ إِلَى أَصْحَاب مُوْسَى، وَحَوَارِيّ عِيْسَى، وَمَا ثَبَتَتْ نُبُوَّةُ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَقَرَّتْ رِسَالَةُ رَسُوْلٍ، وَإِذَا قُبِلَتْ رِوَايَات أُوْلَئِكَ مَعَ بُعْدِ[(٥)] الْعَهْدِ بِالْمَنْقُوْلِ عَنْهُ؛ فَقَبُولُ رِوَايَاتِنَا[(٦)] مَعَ قُرْبِ الْعَهْدِ بِنَبِيِّنَا وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ أَوْلَى، وَلْتَقَع البداءةُ بِبَعْضِ مَا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ ذَلِكَ.

١ -الْبُشْرَى الْأُوْلَى:

قَالَ مُوْسَى: " قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي التَّوْرَاةِ / لِإِبْرَاهِيْمَ: إِنَّ فِي هَذَا الْعَامِ يُوْلَدُ لَكَ وَلَدٌ اسْمُهُ إِسْحَاقُ، فَقَالَ[(٧)] إِبْرَاهِيمُ: لَيْتَ إِسْمَاعِيْلَ، هَذَا يَحْيَى بَيْنَ يَدَيْكَ يُمَجِّدُكَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: قَدِ اسْتَجَبْتُ لَكَ فِي إِسْمَاعِيْلَ وَإِنِّي أُبَارِكُهُ وَأنميه وَأعظّمه جدًّا جدًّا بِمَا قَدْ اسْتَجَبْتُ فِيْهِ وَأصيّره إِلَى أُمَّةٍ كَثِيْرَةٍ عَظِيمةٍ وَأُعطِيهِ شَعْبًا جَلِيْلًا، وَسيلدُ اثْنَيْ عَشَرَ عَظِيمًا "[(٨)].

ط٤٧/أ

(١) في (ط): "تعبده".

(٢) "وأن" يوجد بياض مكان حرفي (و، أ) فلم يظهر إلا جزء العلوي منهما في (س).

(٣) في (ط): "يعلق"، وتوجد إشارة فوق الكلمة بدت وكأنها نقطتين كتبتا بخط الرقعة، ولعلها تصويب.

(٤) في (س)، (ط): "التشكيل"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٥) في (س): "تعمد".

(٦) في (ط): "روايتنا".

(٧) كلمة"فقال" يوجد سواد في أعلاها طمس النقاط في(ط).

(٨) التكوين (١٧/ ١٨-٢٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨وقال إبراهيم لله: ليت إسماعيل يعيش أمامك! ١٩فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهدًا أبديًا =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: لَمْ يَكُنْ فِي ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ مَنْ ظَهَرَتْ بَرَكَتُهُ، وَنَمَتْ أُمَّتُهُ، وَأُعْطِيَ الشَّعْبَ الْجَلِيْلَ وَعَظُمَ جِدًّا جِدًّا (كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى)[1] سِوَى مُحَمَّدٍ رَسُوْل الله ﷺ / س٤٢/ب فَلَقَدْ ملؤوا[2] الْأَرْضَ وَانْبسطُوا مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا، ودَوَّخُوا الْآفَاقَ وَأَربُوا فِي[3] الْكثرةِ عَلَى أَوْلَادِ إِسْحَاق، وَهُمْ لَا يَزْدَادُونَ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ إِلَّا نَمَاءً وَكَثْرَةً.

٢-الْبُشْرَى الثَّانِيَةُ:

فِي السّفرِ الْأَوَّلِ أَيْضًا قَالَ مُوسَى فِي تَوراتِهِ: "ظَهرَ الملَكُ لِهَاجَرَ، وَقَدْ فَارَقَت سَارَةَ خَوْفا مِنها، فَقَالَ: يَا هَاجَرُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تُرِيْدِيْنَ؟ فَلَمَّا شَرَحْت لَهُ الْحَالَ، قَالَ: ارْجِعِي، فَإِنِّي سَأُكْثِرُ زَرْعَكِ ذُرِّيَّتَكِ، حَتَّى لَا يُحْصَوْنَ، وَهَا أَنْتِ تَحْبَلِينَ

= لنسله من بعده ٢٠وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًّا. اثني عشر رئيسا يلد، وأجعله أمة كبيرة"، وفي السامرية (١٧/ ٢٠): " وفي إسماعيل استجبت منك هو ذا باركته وأثمره وأكثره جدا جدا أثنا عشر رئيساً يولد وسأجعله شعباً عَظِيمًا"، يقول الإمام القرطبي: وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال: في التوراة موضعان يخرج منهما اسم محمد بالعدد على ما تستعمله اليهود فيما بينهم.

الأول: قوله: "جدا جدا " فهو بتلك اللغة " بمأد ماد " وعدد هذه الحروف: اثنان وتسعون وذلك أن الباء عندهم: إثنان.والميم: أربعون. والألف: واحد. والدال: أربعة. والميم الثانية: أربعون.والألف: واحد. والدال: أربعة. وكذلك الميم من محمد: أربعون. والحاء: ثمانية. والميم: أربعون. والدال: أربعة.

والثاني: قوله: " الشعب العظيم " فهو بتلك اللغة " لغوى غدول " فاللام عندهم: ثلاثون، والغين: ثلاثة. وهي عندهم مقام: الجيم، إذ ليس في لغتهم: جيم، ولا ضاد. والواو: ستة. والياء: عشرة. والغين أيضًا: ثلاثة. والدال: أربعة.والواو: ستة. واللام: ثلاثون، فمجموع هذه أيضًا: اثنان وتسعون.

انظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام (٢٦٦، ٢٦٥)،وبذل المجهود في إفحام اليهود(٨٧) / / وتنقيح الأبحاث للملل الثلاث(٩٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في(س)، (ط): "ملأ"، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (س): "وأن يوا قى".

وَتَلِدِينَ ابْنَا تُسَمِّيْنَهُ إِسْمَاعِيلَ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ تَذَلُّلَكِ وَخُضُوعَكِ، وولدكِ يَكُوْنُ وَحْشِيَّ النَّاسِ، وَتَكُوْنُ[1] يَدهُ فَوْقَ الجَمِيْعِ وَيَد[2] الْكُلِّ بِهِ، وَيَكُوْنُ مَسْكَنُهُ على تُخُومِ جَمِيْعِ إِخْوَتِهِ"[3].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ بِشَارَةٌ شَافَهَ[4] اللهُ (تَعَالَى)[5] بِهَا هَاجَرَ[6] عَلَى لِسَانِ الْمَلَكِ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ جَاعِلٌ يَدَ وَلَدِهَا الْعُلْيَا، وَيَدَ مَنْ سِوَاهُ السُّفْلَى، وَلَمْ تَتِمَّ / هَذِهِ الْبُشْرَى إِلَّا بِمَبْعَثِ ولد إِسْمَاعِيل مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ ﷺ. ط/٤٧ب

٣-الْبُشْرَى الثَّالِثَة:

قَالَ مُوْسَى: قَالَ اللهُ فِي السِّفرِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاةِ لِإِبْرَاهِيْمَ: " إِنِّي جَاعِلٌ ابْنَكَ إِسْمَاعِيْلَ لِأُمَّةٍ عَظِيْمَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ زَرْعِكَ "[7].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَلَوْ لَمْ يبعثْ مُحَمَّدا ﷺ لَأَخْلَفَ هَذَا الْوَعْدَ الْحَسَنَ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ.

---

(١) في (ط): "يكون".

(٢) في (س): "زيد".

(٣) التكوين (١٦/ ٧-١٢)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٧فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور ٨وقال: يا هاجر جارية ساراي، من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟. فقالت: أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي ٩فقال لها ملاك الرب: ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها ١٠وقال لها ملاك الرب: تكثيرا أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة ١١وقال لها ملاك الرب: ها أنت حبلى، فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب قد سمع لمذلتك ١٢وإنه يكون إنسانًا وحشيًّا، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه، وأمام جميع إخوته يسكن".

(٤) في (ط): "ساقها".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) في (ط): "لهاجر".

(٧) التكوين (١٧/ ٢٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٢٠وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرًا جدًّا. اثني عشر رئيسًا يلد، وأجعله أمة كبيرة ".

٤-الْبُشْرَى الرَّابِعَةُ:

قَالَ مُوْسَى فِي السِّفْرِ الْخَامِسِ مِنَ التَّوْرَاةِ: " أَقْبَلَ اللهُ مِنْ سِيْنَاءَ[(١)] وَتَجَلَّى مِنْ ساعِيرَ[(٢)] وَ ظَهَرَ مِنْ جِبَالِ فَارَانَ[(٣)] مَعَهُ رَبواتُ الْأَطْهَارِ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَبَارِكَ / س٤٣/أ

---

(١) سيناء: أو حوريب اسم جبل واقع في شبه جزيرة سيناء جنوبًا، وهناك رأيان في موقعه، أحدهما أنه جبل سربال في واد فيران، والآخر أنه جبل موسى (الطور).

انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود (٦٨)، ومعجم البلدان(٣/ ١٠٧)، والموسوعة العربية الميسرة (٣/ ١٤٣٤)/ / وقاموس الكتاب المقدس(٤٩٨).

(٢) في (س): "شاغير"في (ط): "شاعير"، والمثبت هو الصواب، وساعير (سعير): اسم لجبال فلسطين، واسم لقرية من قرى الناصرة بين طبرية وعكا، وبينما يعلم من قاموس الكتاب أن سعير هي المنطقة الواقعة جنوب البحر الميت في جنوب فلسطين، ويطلق أيضًا على جبل في أرض يهوذا.

انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود(٦٨)، ومعجم البلدان (٥/ ٩)،و نبي أرض الجنوب(١١٨)/ / وقاموس الكتاب المقدس (٤٦٦).

(٣) فاران: المراد بها مكة، وهي البلدة التي سكنها إسماعيل، يقول الأستاذ محمد رضا: " ولما كان من المهم أن نعرف مكان فاران التي وردت في وصية موسى بحثت عنها في أشهر المراجع الموثوق بها فقد جاء في معجم ياقوت(٣/ ٤٠٧): " فاران: هي من أسماء مكة، ورد ذكرها في التوراة، قيل: هي اسم لجبال مكة " وجاء في كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني طبع ليدن ١٨٨٣م(١٧٠): وأما معدن فران فإنه نسب إلى فاران بن بلي بن عمرو كما قيل في جبال الحرم جبال فاران وذكرت بذلك في التوراة، وهي نسبة إلى فاران بن عمليق وجاء في كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام تأليف قطب الدين النهرواني المكي طبع ليبسيك عام(١٨٥٧م) (١٨) عند ذكر أسماء مكة ما يأتي: "ومن أسمائها كوثى لأن كوثى اسم لمحل من قيقعان وفاران والمقدسة وقرية النمل لكثرة نملها والحاطمّة لحطمها للجبابرة والوادي والحرم... ألخ " فلم يبق شك في أن فاران جبال بمكة أو هي مكة نفسها سميت باسم تلك الجبال " محمد رسول الله ﷺ (٤٧).

وانظر: الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام(٢٦٥)، وبذل المجهود في إفحام اليهود(٦٨)، وتحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، الداعوق(٢٦٥)، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح(٥/ ٢٠٠)، والنصيحة الإيمانية(٦١)، بينما يفهم من قاموس الكتاب المقدس أن فاران هي صحراء جنوب فلسطين المتاخمة لسيناء والممتدة إلى إيلات (العقبة) على الخليج، فجعلت فاران بين =

عَلَى مُتَّبِعِيهِ"[1].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فَسِينَاء: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ فِيْهِ مُوْسَى، وَسَاعِيرُ: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ (اللهُ)[2] فِيْهِ عِيْسَى، وَفَارَانُ: هُوَ جَبَلُ بَنِي هَاشِمِ الَّذِي كَانَ رسولُ الله ﷺ يَتَحَنَّثُ[3] فِيْهِ وَيَتَعَبَّدُ، وَفِيْهِ فَاتِحَةُ الْوَحْيِ[4]، وَقَدْ خَصَّتِ[5] التّوراةُ[6] نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ

= سيناء وسعير (انظر: قاموس الكتاب المقدس ١٦٣، ٦٦٧) وهو أمر ظاهر الخطأ لأن إقامة إسماعيل في فاران قطعية الدلالة، وبشأن ذلك ورد في التكوين (٢١/ ١٧ـ٢٠): " ١٧فسمع الله صوت الغلام، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ١٨قومي احملي الغلام وشدي يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة ١٩وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام ٢٠وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس ٢١وسكن في برية فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر".

(١) التثنية (٣٣/ ٢ـ٣) والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢فقال: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم ٣فأحب الشعب. جميع قديسيه في يدك، وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (س): "يتجنب" التحنث والتحنف قال ابن هشام: تقول العرب: التحنث والتحنف يريدون الحنيفية فيبدلون الفاء من الثاء. انظر: السيرة النبوية (٢/ ٦٨).

(٤) فقد كان ﷺ - يجاور - يعتكف - في كل سنة شهرًا في حراء فجاور في تلك السنة التي ابتدأ نزول القرآن عليه في شهر رمضان.

انظر: السيرة النبوية (١/ ٢١٩).

(٥) في (س): "خصّب".

(٦) مضمون هذه البشارة موافق لمضمون قوله تعالى في سورة التين: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾[التين: ١-٣]، ففيه إشارة لأماكن بعثة الأنبياء الثلاثة لكن لما كان المقصود في القرآن التعظيم تدرج من الأدنى إلى الأعلى؛ لأن رسالة موسى أعظم من رسالة عيسى ورسالة محمد أعظم من رسالتيهما ﷺ وكذلك مكة أقدس وأشرف من سيناء والقدس ولما كان المقصود في التوراة الخبر التاريخي ذكرت هذه الأماكن الثلاثة مرتبة حسب زمان بعثة الأنبياء الثلاثة فشبه بعثة موسى بمجيء الفجر، وبعثة =

بِزِيَادَةٍ لَمْ تَخصَّ مُوْسَى، وَعِيْسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- فَقَالَتْ: "مَعَهُ رَبوات الْأَطْهَارِ عَنْ يَمِيْنِهِ " وَذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْمُؤَيِّدِيْنَ لَهُ بِالنَّصْرِ فِي حُرُوْبِ الْكُفَّارِ، أَوْ كِنَايَةٌ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يُنَافِحُوْنَ[1] عَنْهُ فِي الْجِهَادِ، وَالرِّبْوَاتُ الْجَمَاعَاتُ. وَاحِدُتِهَا "ربوة" وَلَمْ يَأْتِ مِنْ جِبَال فَارَانَ مَنْ دَعَا إِلَى الله، وَأَظْهَرَ أَحْكَامَهُ، وشَرَعَ أَعْلَامَهُ سوى محمدٍ رسولُ الله ﷺ.

ط/٤٨أ

٥ - الْبُشْرَى الْخَامِسَة: /

قَالَ اللهُ فِيْ السّفرِ الْخَامِسِ مِنَ الْتَّوْرَاةِ لِمُوْسَى: " إِنِّي سَأُقِيْمُ لِبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ نَبيّا مِنْ إخوانهم[2] مثلكَ، أَجعلُ كلامي فِي فِيْهِ، وَيقلْ[3] لَهُمْ مَا آمَرهُ بِهِ، وَالَّذِي لَا يقبلُ قولَ ذَلِكَ النَّبِي الَّذِي يَتكَلَّمُ بِاسْمِي أَنَا أَنْتَقِمُ مِنه"[4].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: اعْلَمُوْا أَنَّ إخوةَ بني إِسْرَائِيْلَ (هُمْ)[5] أَوْلَادُ إِسْمَاعِيْلَ، وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا النَّبِيُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ الْبَتَّةَ؛ لِقَوْلِ الله: " نَبِيٌّ مِثْلُكَ " وَلَمْ يبعث مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ بَعْدَ مُوْسَى بِكِتَابٍ مُنَزّلٍ وَشرعٍ مُبْتَدَإٍ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ مِن بَنِي إِسْمَاعِيْلَ، وَلَمْ

= عيسى بشروق الشمس، وبعثة محمد بالظهور والإستعلان في كبد السماء الذي هو أوضح من سابقيه وبه يتم النور على الخلائق ويكتمل.

انظر: إظهار الحق(٤/ ١١٣٥)،و الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥/ ٢٠٢ - ٢٠٨)، ومحمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن (٦٦)، ومحمد ﷺ في الكتب المقدسة (٢٨٤).

(١) في (ط): "يكافحون"، وقد وضعت إشارة فوقها ولم تصوب.

(٢) في (س): "إخوتهم".

(٣) في (ط): "وقل".

(٤) التثنية (١٨/ ١٨-١٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به ١٩ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

يَقُمْ مِن بَنِي إِسْمَاعِيْلَ مَن ينزلُ هَذَا الْوَعْدُ الْحَقُّ عَلَيْهِ سِوَى مُحَمَّدٍ-عليه السلام-، وَهَـذِهِ آثَارُ النّقمةِ عَلَى مَنْ فَارَقَهُ لَائِحَةٌ / وَآثَارُ النَّعْمَةِ على مَنْ وَافَقَهُ وَاضِحَةٌ. س/٤٣/ب

٦-الْبُشْرَى السَّادِسَة:

قَالَ اللهُ لِمُوْسَى فِيْ السّفرِ الْخَامِسِ مِنَ الْتَّوْرَاةِ لِبَنِي إِسْرَائِيْلَ: " لَا تُطِيْعُوْا الْعَرَّافِينَ[(١)] وَلَا الْمَنَجِّمِيْنَ[(٢)]، فسيقيمُ لَكُمُ الرَّبُّ نَبِيًّا مِنْ إِخْوَتِكُمْ مِثْلِي، فَأَطِيْعُوا ذَلِكَ الْنَّبِيَّ "[(٣)].

فَإِنْ قِيلَ: فلعلَّ هذا النَّبِي المَوْعُودِ بِه، هُوَ هَارُونُ أَخُو مُوسى، ووزيرُهُ، أو[(٤)]

---

(١) العَرَّافُون: المنجمون والكهنة، وقيل: (العَرَّافُ): يخبر عن الماضي، و(الكاهن): يخبر عن الماضي والمستقبل.

انظر: مختار الصحاح(٤٠٦)، المصباح المنير(٢١٠).

(٢) المُنَجمون: مفرده(المُنَجِّمُ) وهو: من ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ويستطلع من ذلك أحوال الكون.

انظر: مختار الصحاح(٦٠٤)، والمصباح المنير(٣٠٦)، والمعجم الوسيط(٩٠٥).

(٣) التثنية (١٨/ ١٥، ١٤)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٤إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين.وأما أنت فلم يسمح لك الرب إلهك هكذا ١٥يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون "، وجاء في أعمال الرسل(٣/ ١٩-٢٤) ما يؤكد أن هذه البشارة في نبينا محمدﷺ، قال بطرس الحواري: " ١٩فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم، لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب٢٠ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل ٢١الذي ينبغي أن السماء تقبله، إلى أزمنة رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢فإن موسى قال للآباء: إن نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به ٢٣ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب ٢٤وجميع الأنبياء أيضًا من صموئيل فما بعده، جميع الذين تكلموا، سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام ".

(٤) في (ط): "و".

يوشعَ بن[1] نُوُنٍ خَادِمهُ وَمُشِيْرِهُ، قُلْنَا: الْتَّوْرَاةُ تَأْبَى ذَلِكَ وَتَرُدُّهُ وَتَمْنَعُهُ وَلَا تُرِيْدُهُ، إذ الْتَّوْرَاةُ تَشْهَدُ: " أَنَّ هَارُوْنَ تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ مُوْسَى "[2] وعاشَ موسى بعدَهُ، وأمّا يوشعُ[3] فَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.وَاللهُ تَعَالَى يَقُوْلُ: "مِنْ[4] إِخْوَتِهِمْ" وَلَمْ يَقُلْ: "مِنْ أَنْفُسِهِمْ ".

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَقَدْ سَدّتِ الْتَّوْرَاةُ هَذَا / الْبَابَ سَدًّا فَقَالَتْ - فِي خَاتِمَةِ السّفرِ الخامسِ مِنْهَا -: "وَمَاتَ مُوسَى فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيْلَ يَسْمَعُونَ مِنْ يُوْشَعَ، وَيُطِيْعُوْنَهُ وَلَمْ يَقُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ بَعْدَ مُوْسَى مِثْلُ مُوْسَى الَّذِيْ عَرَفَ اللهَ وَجْهًا قبلَ وَجْهٍ، وَصَنَعَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ "[5] . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُوْنَ الْمَسِيْحُ بِإِجْمَاعِ الْأُمَمِ. ط/٤٨/ب

---

(١) في (س): "ابن".

(٢) العدد (٢٠/ ٢٥-٢٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢٥خذ هارون وألعازار ابنه واصعد بهما إلى جبل هور ٢٦واخلع عن هارون ثيابه، وألبس ألعازار ابنه إياها. فيضم هارون ويموت هناك ٢٧ففعل موسى كما أمر الرب، وصعدوا إلى جبل هور أمام أعين كل الجماعة ٢٨فخلع موسى عن هارون ثيابه وألبس ألعازار ابنه إياها. فمات هارون هناك على رأس الجبل، ثم انحدر موسى وألعازار عن الجبل ٢٩فلما رأى كل الجماعة أن هارون قد مات، بكى جميع بيت إسرائيل على هارون ثلاثين يومًا".

(٣) صرحت التوراة بنبوة " يوشع بن نون " فقد ورد في يشوع (١/ ١-٢): " ١وكان بعد موت موسى عبدالرب أن الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلًا ٢موسى عبدي قد مات. فالآن قم اعبر هذا الأردن أنت وكل هذا الشعب إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل"، وانظر: (٢٦٣) من البحث.

(٤) في (س)، (ط): "في"، والمثبت هو الصواب كما ورد في نص البشارة الواردة في التثنية.

(٥) التثنية (٣٤/ ٥-١١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥فمات هناك موسى عبدالرب في أرض موآب حسب قول الرب ٦ودفنه في الجواء في أرض موآب، مقابل بيت فغور. ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم ٧وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته ٨فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يومًا. فكملت أيام بكاء مناحة موسى ٩ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة، إذ وضع موسى عليه يديه، فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى ١٠ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه ١١في جميع الآيات والعجائب =

(أَمَّا)[1] الْيَهُوْدُ فَلَا يَقُولُونَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يَدِيْنُوْنَ بِرِسَالَتِهِ، وَأَمَّا النَّصَارَى فَهُوَ عِنْدَهُمْ الْإِلَهُ الَّذِي نَبَّأَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَرْسلَ الرُّسُلَ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ نَبِيٌّ كَرِيْمٌ، غيرَ أَنَّهُ من بَنِي إِسْرَائِيْلَ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُوْلُ[2]: " مِنْ إِخْوَتِهِمْ" وَإِذَا بطَلَ أَنْ يَكُوْنَ هَذَا الْمَوْعُوْدُ المَسِيحَ أَوْ[3] غَيْرَهُ تَعَيَّنَ أَن يَكُوْنَ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ الله ﷺ، كَيْ لَا يُخْلِفَ وَعدَ الله الحقَّ وَقولهُ الصِّدْقُ.

س/٤٤/أ

٧-الْبُشْرَى السَّابِعَة: /

قَالَ مُوْسَى فِيْ السّفرِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّوْرَاةِ: " قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: يَا رَبِّ هَا أَنَا مَيِّتٌ وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ وَإِنَّمَا يَرِثُنِيْ غُلَامِي اليعازرُ الدِّمَشْقِيُّ، فَقَالَ اللهُ: كَلَّا لَا يَرِثُكَ هَذَا، بَلْ يَرِثُكَ ابْنُكَ الَّذِي يَخْرجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ الَّذِي يَرِثُكَ، فَاخْرُجْ فَانْظُرْ إِلَى نُجُوْمِ السَّمَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ تُحْصِيْهَا فَإِنَّكَ تُحْصِي وَلَدكَ "[4].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: مَا نَعْلَمُ مَنْ طَبَقَ الْأَرْض وَمَلَأَ أَكْنَافَ الْعَالَمِ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ سِوَى وَلَدِ إِسْمَاعِيْلَ، فَأَمَّا الْيَهُوْدُ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ فَهُمْ خولٌ وَذِمَّةٌ لِبَنِيْ إِسْمَاعِيْلَ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ، وَأَمَّا النَّصَارَى فمُشَرّدُونَ شَرَّدَهُمْ بَنُوْ إِسْمَاعِيْلَ / خَلْفَ مُنْقَطِعِ الْبِحَارِ وَفِي أَطْرَافِ مَغْرِبَ الْأَرْضِ. ط/٤٩/أ

= التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه ".

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) كلمة "يقول" طمس الجزء الأول منها بالسواد في (ط).

(٣) في (س)، (ط): "و"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) التكوين (١٥/ ٢-٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " فقال أبرام: أيها السيد الرب، ماذا تعطيني وأنا ماض عقيمًا، ومالك بيتي هو أليعازر الدمشقي؟ ٣وقال أبرام أيضًا: إنك لم تعطني نسلًا، وهوذا ابن بيتي وارث لي ٤فإذا كلام الرب إليه قائلًا: لا يرثك هذا، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك ٥ثم أخرجه إلى خارج وقال: انظر إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها. وقال له: هكذا يكون نسلك ".

٨ - الْبُشْرَى الثَّامِنَةُ:

قَالَ مُوْسَى فِي هَذَا السِّفْرِ: " فَلَمَّا أَصْبَحَ إِبْرَاهِيْمُ أَخْرَجَ هَاجَرَ، وَوَلَدهُ إِسْمَاعِيْل وَدَفَعَ لَهَا زَادًا وَمَزَادًا، وَانْتَهَى فِي أَمْرِهِمَا إِلَى مَا[١] أمره[٢] تَعَالَى، فَحَمَلَت الصَبِيَّ على كَتِفِهَا وَشَخَصَت فوصلَتْ إلى بِئْرِ سَبعٍ[٣]، فنفذَ مَاؤُهَا، فوضعْت الْصَّبِيَّ تَحْتَ شَجَرَةِ شِيْحٍ وَانتبَذَتْ عَنْهُ قَدْرَ رَمْيَةِ حَجَرٍ، قَالَتْ: حَتَّى لَا أُشَاهِدَ مَوْتهُ، فَبَيْنَا هِيَ تَبْكِي إِذْسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْصَّبِيِّ، فَنَادَى مَلَكُ الله هَاجَرَ مِنَ الْسَّمَاءِ، فَقَالَ: مَا بَالُكِ يَا هَاجَرُ لِيُفْرَجْ رَوْعُكِ. فَقَدْ سَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْصَّبِيِّ، قَوْمِي فَاحْمِليه وَتَمَسَّكِي بِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلُهُ لِأُمَّةٍ عَظِيْمَةٍ وَمُعَظَّمَةٍ جِدًّا جِدًّا، وَأَنَّ اللهَ فَتَحَ عَيْنَهَا فَرَأَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَدَنَتْ وَمَلَأَتِ الْمَزَادَةَ[٤] وَشَرِبَتْ وَسَقَتِ الْصَّبِيَّ، وَكَانَ اللهُ مَعَهَا وَمَعَ الْصَّبِيِّ، حَتَّى تَرَبَّى/ ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ فِيْ بريَّةِ فاران"[٥] . س/٤٤ب

---

(١) "ما" مكررة في (ط).

(٢) هنا في (ط): زيادة لفظ الجلالة "الله".

(٣) بئر سبع هي: برية من أرض فلسطين بالشام.انظر: معجم البلدان(٣/ ١٨) واستعمال هذه الكلمة هو من تحريف أهل الكتاب، حيث أن من الواضح أنها برية مكة (فاران) كما هو ثابت لدينا نحن المسلمين.

وهي في قاموس الكتاب المقدس(١٥٠) كلمة عبرية معناها(بئر السبعة)أو (بئر القسم) دعيت هكذا بسبب إعطاء إبراهيم سبع نعاج لأبي مالك شهادة على حفره إياها، وأطلق اسم البئر على المدينة التي نشأت حولها، وهي تبعد عن حبرون نحو ثمانية وعشرين ميلًا إلى الجهة الجنوبية.

(٤) مزادة: وهي الراوية لا تكون إلا من جلدين تفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع ويحمل فيها الماء، و الراوية تجمع المزادتين والواحدة مزادة، والجمع مزاود. انظر: لسان العرب (٣/ ١٩٩).

(٥) التكوين(٢١/ ١٤-٢١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٤فبكر إبراهيم صباحًا وأخذ خبزًا وقربة ماء وأعطاهما لهاجر، واضعًا إياهما على كتفها، والولد، وصرفها. فمضت وتاهت في برية بئر سبع ١٥ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ١٦ومضت وجلست مقابله بعيدا نحو رمية قوس، لأنها قالت: لاأنظر موت الولد. فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت ١٧فسمع الله صوت الغلام، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: ما لك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع لصوت الغلام =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: قَدْ طَالعْتُ الْتَّوْرَاةَ دَفَعَاتٍ عَدِيْدَةً، وَنقلْتُ مِنْهَا هَذِهِ الْبَشَائِرَ الْمفِيْدَةَ، وَلَمْ أَرَ لِغَيْرِ[1] هَاجَرَ وَابْنِهَا إِسْمَاعِيْلَ مِنْ اعْتِنَاءِ الله وَأَلْطَافِهِ مَالهمَا وَذَلِكَ كُلُّهُ تَنْوِيْهًا بِمُحَمدٍ[2] رَسُوْلِ الله -ﷺ-.

فَهَذَا بَعْضُ مَا فِي الْتَّوراةِ مِن الْتَّنْوِيْهِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله -ﷺ-.

بشائرُ المزامير:

١-الْبُشْرَى الْأُوْلَى:

قَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ تَنْوِيهًا بِمُحَمَّدٍ-ﷺ-: " مِنْ أَجْلِ هَذَا / بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ إِلَى الْأَبَدِ فَتَقَلَّدْ[3] أَيُّهَا الْجَبَّارُ الْسَّيْفَ؛ لِأَنَّ الْبَهَاءَ لِوَجْهِكَ[4]، وَالْحَمْدُ الْغَالِبُ عَلَيْكَ، ارْكَبْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَسَمتَ الْتَّأَلُّهِ[5]، فَإِنَّ نَامُوْسَكَ، وَشَرَائِعَكَ مَقْرُوْنَةٌ (بِهَيْبَةِ)[6] يَمِيْنِكَ[7] وَسِهَامُكَ مَسْنُوْنَةٌ وَالْأُمَمُ يَخِرُّوْنَ[8] تَحْتَكَ"[9] . ط٤٩/ب

= حيث هو ١٨قومي احملي الغلام وشدي يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة ١٩وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام٢٠وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس ٢١وسكن في برية فاران، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر "، ويوجد بياض هنا بمقدار حرفين في (س)، ولم يتبين لي وجود سقط.

(١) في (ط): "بغير".

(٢) في (س): "تنويه محمد"، وفي (ط): "بنبئوة محمد"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) كلمة"فتقلد"غير واضحة في (س).

(٤) في (ط): "إليها توجهك".

(٥) سمت التأله: أي طريق التنسك والتعبد. انظر: مختار الصحاح(٣٧، ٣٠٠)،و المصباح المنير(١٦).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) في (ط): "تمسك".

(٨) في (ط): "يجرون".

(٩) المزامير(٤٥/ ٢-٥)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٢أنت أبرع جمالا من بني البشر. انسكبت النعمة على شفتيك، لذلك باركك الله إلى الأبد ٣تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار، جلالك وبهاءك =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ-ﷺ-إِذْ لَيْسَ مُتَقَلِّدُ السَّيْفِ من الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَهُ، وَهُوَ الَّذِي خَرَّتْ[1] الْأُمَمُ تَحْتَهُ، وَقُرِنَتْ شَرَائِعهُ بِالْهَيْبَةِ[2] فَإِمَّا الْقَبُوْلُ أَوْ الْجِزْيَةُ. وَالْجَبَّارُ هُوَ: الْعَالِي[3] الْمُرْتَفِعُ مِنْ قَوْلِهِمْ: " نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ إِذَا لَمْ تَنَلْهَا الْأَيْدِي "[4]، وَقَدْ كَانَ جَبَّارًا عَلَى الْكَافِرِيْنَ رَحِيمًا بالمؤمنين[5]، وقيل لهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾[6] .

٢-الْبِشَارَةُ الثَّانِيَةُ:

قَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَهُ: " لِتَرْتَاحَ[7] الْبَوَادِي وَقُرَاهَا، وَلِتَصِيرَ أَرْضُ قِيْدَارَ مُرُوجًا[8]، وَلْتسبِّحْ[9] سُكَّانُ الْكُهُوفِ، وَيَهْتِفُوا مِنْ قُلَلِ[10] الْجِبَال بِحَمْدِ الرَّبِّ

= ٤وبجلالك اقتحم. اركب. من أجل الحق والدعة والبر، فتريك يمينك مخاوف ٥نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك. شعوب تحتك يسقطون"، وقد حلل الشيخ رحمة الله هذه البشارة وأثبت مطابقة الصفات الواردة فيها بصفات نبينا محمدﷺ.انظر: إظهار الحق (٤/ ١١٤٤).

(١) في (ط): "جرت".

(٢) في (ط): "كالهيبة"، وقد وضعت إشارة فوقها ولم تصوب.

(٣) في (س): "العال".

(٤) انظر: مختار الصحاح(١٠٠)، والمصباح المنير(٥١)، والمعجم الوسيط(١٠٥).

(٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨].

(٦) [التوبة: ٧٣]، [التحريم: ٩].

(٧) في (ط): "الرياح".

(٨) المروج: مفرده: مرج، وهو الموضع ترعى فيه الدواب.
انظر: ترتيب القاموس (٤/ ٢٢٢)، ومختار الصحاح(٥٧٩).

(٩) في (س): "لتسيح".

(١٠) في س: " تلك"، وقلل مفردها قلة وهي أعلى الجبل.
انظر: مختار الصحاح (٥١٥) ،والمصباح المنير(٢٦٦).

وَيُذِيْعُوْا تَسَابِيحَهُ فِي الْجَزَائِرِ "[1].

قُلْتُ: هَذِهِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ -عليه السلام-/ وَأُمَّتِهِ وَشِعَارِهِمْ فِي الْحَجِّ وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِمْ، وَلَيْسَ سُكَّانُ الْجِبَالِ سِوَاهُمْ وَ"قِيْدَار"[2] هُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيْلَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-. س/٤٥أ

٣-الْبُشْرَى الثَّالِثَة:

قَالَ دَاوُدُ فِيْ وَصْفِ رَسُوْلِ الله -صلى الله عليه وسلم-: "وَيَجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ، إِلَى الْبَحْرِ وَمِن لَّدُن الْأَنْهَارِ وَإِلَى مُنْقَطِعِ الْأَرْضِ، تَخرُّ أَهْلُ الْجَزَائِرِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتلحسُ[3] أَعْدَاؤُهُ الْتُّرَابَ، وَتَسْجُدُ لَهُ مُلُوْكُ الْفرسِ[4]، وَتَدِينُ لَهُ الْأُمَمُ بِالْطَّاعَةِ وَالانْقِيَادِ،

---

(١) وردت هذه البشارة في إشعياء(٤٢/ ١٢، ١١) وليست في مزامير داود كما ذكر المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١١لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار. لتترنم سكان سالع. من رؤوس الجبال ليهتفوا ١٢ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر ".

(٢) قِيدَار: اسم سامي معناه(ظلمة)أو (ذو بشرة سوداء)، وهو الولد الثاني لإسماعيل وأشهر أولاده. وقد ملكه أخواله على الحجاز. وكانت بلادهم أيضًا تسمى بلاد قيدار. وكانوا بارعين في الحرب ماهرين في الرمي بالقوس. ويظن البعض أن الملك قيدار امتدت سلطنته من شرق الأردن إلى حدود مصر. ومن نسل قيدار عدنان ومن نسلهما النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

انظر: دائرة معارف القرن العشرين(٦/ ٢٤٥)، ومحمد رسول الله في التوراة والإنجيل (١١)، ونبي أرض الجنوب(١١٧)/ / وقاموس الكتاب المقدس (٧٥١)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٣٩١).

(٣) في (س): "تحلس"، وفي (ط): " يجلس"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٦٢)، وهو مطابق لما ورد في المزمور.

(٤) الفُرْس: من ولد فارس بن أرم بن سام، وقيل: من ولد يافث، وهم يقولون أنهم من ولد كيومرث، وهو عندهم الذي ابتدأ منه النسل مثل آدم عندنا، وهم بفارس ومنها، كرمان، والأهواز، وإيران وهي أرض فارس، ولهم ملة قديمة هي المجوسية.

انظر: مروج الذهب(١/ ١٠١)، والمعجم الوسيط(٦٨١)، والملل والنحل(١/ ٢٣٠)، ونخبة الدهر في =

وَيُخَلِّصُ الْمُضْطَرَّ[1] الْبَائِسَ مِمَّنْ/ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، وَيُنْقِذُ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا نَاصِرَ لَهُ ط/٥٠أ وَيَرْأَفُ[2] بِالْمَسَاكِيْنِ وَالضُّعَفَاءِ، وَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُبَارَكُ[3] فِيْ كُلِّ حِيْنٍ "[4].

قُلْتُ: انْظُرُوْا إِلَى هَذَا الْمَزْمُور، مَا أشكلهُ بِصِفَاتِ مُحَمَّدٍ -ﷺ-، وَإِلاّ فَلْيُرِنَا مُخَالِفُوْنَا نَبِيًّا جَاءَ بَعْدَ دَاوُدَ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَمَا نَعْلَمُ مَن يُصَلِّي عَلَيْهِ وَيُبَارَكُ فِيْ سَائِرِ الأحيان إلَّا رسول الله -ﷺ-[5].

= عجائب البر والبحر (٢٥٥).

(١) في (س): "المضظهر"، في (ط): "المضطهد"، والمثبت هو الصواب، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٦٢).

(٢) في (س): "يترادف"، وفي (ط): "يتراوف"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٦٢).

(٣) في (ط): "ونصلى عليه ونبارك".

(٤) المزامير (٧١/ ٨-١٥) وقد نسب إلى سليمان عليه السلام وليس لداود عليه السلام كما ذكر المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨ويملك من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض ٩أمامه تجثو أهل البرية، وأعداؤه يلحسون التراب ١٠ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة. ملوك شبا وسبإ يقدمون هدية ١١ويسجد له كل الملوك. كل الأمم تتعبد له ١٢لأنه ينجي الفقير المستغيث، والمسكين إذ لا معين له ١٣يشفق على المسكين والبائس، ويخلص أنفس الفقراء١٤من الظلم والخطف يفدي أنفسهم، ويكرم دمهم في عينيه ١٥ويعيش ويعطيه من ذهب شبا. ويصلي لأجله دائما. اليوم كله يباركه" والقارئ لهذا النص يلاحظ الفرق بينه وبين النص الذي ذكره المؤلف وغيره من علماء المسلمين في كتبهم، والسبب في ذلك راجع للتحريف المستمر الذي يقوم به أهل الكتاب لأسفارهم بغية طمس أي بشارات تتعلق بنبينا محمد ﷺ.

(٥) قال ابن ربن معلقًا على هذه البشارة: "ولحس أعداؤه التراب، وأتته ملوك اليمن بالقرابين إلى النبي ﷺ وأمته وإلى مكة...ولا نعلم أحدًا يصلي ويبارك عليه في كل وقت غير محمد ﷺ وهو قول الأمم: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد ".الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (١٤٢).

٤-الْبِشَارَةُ الرَّابِعَةُ:

مِنْ مَزَامِيْرِ دَاوُدَ وَتنبَّأَ بِذَلِكَ على كَثْرَةِ أُمَّـةِ (محمّـدٍ)[١]-ﷺ- ودوام[٢] شرعـهِ إلى الأبدِ، ووجوبِ النُّبُوَّةِ لَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِ قَالَ دَاوُدُ فِي مَزْمُورٍ لَـهُ: " ثِـمَارُهُ مِثْلُ الزُّرُوْعِ الْكَثِيْرَةِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَالَّذِي يَطلَعُ مِنْ لُبْنَانَ[٣]، وَيَدُوْمُ ذكرهُ إِلَى الأَبَدِ، وَإِنّ اسْـمَهُ لَمَوْجُوْدٌ قَبْلَ الشَّمْسِ، وَكُلُّ الأُمَمِ يَتبَرَّكُونَ بِهِ وَيَحْمدُونَهُ "[٤].

قَالَ الـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ صِفَاتُ مُحَمَّدٍ -ﷺ- وَأمَّتهُ وَقَدْ سُئِلَ-عليه السلام- مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ[٥] فَقَالَ: كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ فِي طِيْنَتِهِ؟[٦] قلت: قَدْ اسْتَوْعَبْتُ/ كَثِيْرًا مِنْ بَشَائِرِ دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكِرَام بِمُحَمَّدٍ[٧] -عليه السلام- فِيْ كُتُبِي الَّتِي أَلفْتُها[٨] وَمُرَادِي فِي هَذِهِ الأَوْرَاقِ الاِخْتِصَارُ. س/٤٥/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (س): "وداوم"، وفي(ط): "ودام"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) لبنان: دولة جبلية صغيرة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وتحدها سوريا من الشمال والشرق، وتحدها فلسطين من الجنوب، مساحتها ١٠٠ آلاف كم٢. وعلى ساحل البحر تقع بعض المدن التاريخية القديمة مثل: صور وصيدا وطرابلس وبيروت العاصمة.

انظر: معجم البلدان(٤/ ١٧٣)/ / وقاموس الكتاب المقدس(٨١٠).

(٤) المزامير (٧١/ ١٦-١٧)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٦تكون حفنة بر في الأرض في رؤوس الجبال. تتمايل مثل لبنان ثمرتها، ويزهرون من المدينة مثل عشب الأرض ١٧يكون اسمه إلى الدهر. قدام الشمس يمتد اسمه، ويتباركون به. كل أمم الأرض ".

(٥) في (س): "البنوة".

(٦) سبق تخريجه، انظر:(٢٨١)من البحث.

(٧) في(س) و(ط): "محمد"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٨) يقصد المؤلف كتاب: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل "، وكتاب: الرد على النصارى.

بَشَائِرُ نَبِيّ الله أَشعيا:

١-الْبُشْرَى الْأُوْلَى:

قَالَ أَشعْيَا مُبَشِّرًا بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ-ﷺ-: "قِيلَ لِي: قُمْ نظارًا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟فَقُلْتُ: أَرَى رَاكِبيْن مُقْبلِيْنَ، أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ، وَالْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ، يَقُوْلُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: سَقَطَتْ بَابِلُ[١] / وَأصنامُها لِلْمنحرِ[٢] "[٣]. ط/٥٠/ب

قُلْتُ: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ بِهَذَا الشَّأْنِ عَلَى أَنَّ راكبَ الْحِمَارِ الْمَسِيْحُ -عليه السلام-، وراكبَ الجملِ مُحَمَّدٌ، وَمُحَمَّدٌ بِرُكُوْبِ الْجَمَلِ[٤] أَشْهُرُ مِنَ الْمَسِيْحِ بِرُكُوْبِ الْحِمَارِ[٥]، وَبِنَبَيِّنَا

---

(١) بابل: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر، والخمر، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ [البقرة: ١٠٢] قيل: بابل العراق. وقيل: بابل دُنباوَنْد، وقال أبو الحسن: بابل الكوفة. وقال أبو معشر: الكلدانيون: هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول، ويقال: إن أول من سكنها: نوح عليه السلام، وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها عقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها، وابتنوا بها المدائن. واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة.

انظر: معجم البلدان (١/ ٢٤٧)/ / وقاموس الكتاب المقدس(١٥٢).

(٢) كلمة "للمنحر"طمست بالسواد في (ط).

(٣) إشعياء(٢١/ ٦-٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٦لأنه هكذا قال لي السيد: اذهب أقم الحارس. ليخبر بما يرى ٧فرأى ركابا أزواج فرسان. ركاب حمير. ركاب جمال. فأصغى إصغاء شديدًا ٨ثم صرخ كأسد: أيها السيد، أنا قائم على المرصد دائمًا في النهار، وأنا واقف على المحرس كل الليالي ٩وهوذا ركاب من الرجال. أزواج من الفرسان. فأجاب وقال: سقطت، سقطت بابل، وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض".

(٤) (ط): "الحمار".

(٥) قال القرافي معلقًا على هذه البشارة بعد أن نقلها عن المؤلف: "...فإن المسيح عليه السلام كان كثير السياحة على رجليه، وأما في الإنجيل فإنه دخل المدينة راكبًا الحمار والصغار حوله يقولون مبارك الآتي باسم الرب- =

مُحَمَّدٍ[١] سَقَطَتْ أَصْنَامُ بَابِلَ وَذَهَبَ أَمْرُهَا.

٢-الْبِشَارَةُ الثَّانِيَةُ:[٢]

قَالَ أَشَعْيَا وَتَنَبَّأَ بِهَا عَلَى مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ: "ارْفَعِي إِلَى مَا حَوْلَكِ بَصَرَكِ فَستَبْتَهِجينَ[٣] وَتفرحينَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللهَ يُصَيِّرُ إِلَيْكِ ذخائرَ الْبَحْرَينِ[٤]، وَيَحُجُّ إِلَيْكِ عَسَاكِرُ الْأُمَمِ، حَتَّى يعمَّ بكِ قطرُ الإبلِ الْمؤبلةِ[٥]، وَتضيقُ أَرْضُكِ عَن الْقَطَرَاتِ الَّتِي تَجْتَمِعُ[٦] إِلَيْكِ، وَتُسَاقُ إِلَيْكِ كِبَاشُ[٧] مَدْيَنَ[٨]، ويأتيكِ[٩] ....

= (لوقا١٩/ ٣١-٣٨)-، ومحمد ﷺأسقط أصنام بابل وغيرها "الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة(٣٧٢)، وورد في متى(٢١/ ٥-٧) أن المسيح عليه السلامدخل أورشليم راكبًا على الحمار.

(١) هنافي (ط) زيادة"ص"أي: ﷺ.

(٢) هنا في (ط) زيادة "من بشائر إشعياء عليه السلام".

(٣) في (ط): "فستنهجين".

(٤) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة و عمان وكانت قصبتها مدينة هجر.

انظر: معجم البلدان (١/ ٢٧٥).

(٥) المُؤَبَّلَة: الإبل الكثيرة المقتناة.

انظر: القاموس المحيط(١٢٣٩)، ومختار الصحاح(١٨)، والمعجم الوسيط(٣).

(٦) في (ط): "تجمع".

(٧) في (ط): "وتشتاق إليك كناس".

(٨) مَدْيَن: هي بلاد واقعة حول خليج العقبة من عند نهايته الشمالية وشمال الحجاز وجنوب فلسطين، ومدين أمّة شعيب وهم: بنو مديان بن إبراهيم عليه السلام، وأمهم قنطوراء ابنة يقطان الكنعانية، ولدت له ثمانية من الولد، تناسلت منهم أمم، ومدين على البحر الأحمر تحاذي تبوك وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب، وعمل عليها بيت. قال الفرّاء: مدين اسم بلد وقطر، وقيل: اسم قبيلة سميت باسم أبيها مدين.

انظر: معجم البلدان(٤/ ٢٢٤)/ / وقاموس الكتاب المقدس(٨٥٠).

(٩) في (ط): "تأتيك".

أهلُ سبأَ[1]، وَيُسَيّرُ إِلَيْكِ أغنامُ فَارَانَ، وَتَخْدُمُكَ[2] رجالُ نبايوت[3] ".[4]

[قُلْتُ: رِجَالُ نبايوتَ هُوَ نبايوتُ][5] بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَهُمْ: سَدَنَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَمَكَّةُ هِيَ الَّتِي[6] حُمِلَتْ إِلَيْهَا ذَخَائِرُ الْبَحْرَيْنِ، وَحَجَّ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ الْأُمَمِ، وَمَنْ حَضَرَ مَكَّةَ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ عَرَفَ حَقِيْقَةَ ذَلِكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ نُبُوَّة أَشَعْيَا هَذِهِ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله وَبَيْتِهِ الْمَحْجُوْجِ وَبَلَدِهِ الْمَشْهُوْرِ.

---

(١) سبأ: مدينة كانت بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، بناها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، كانت مدينة حصينة كثيرة الأهل طيبة الهواء عذبة الماء، كثيرة الأشجار لذيذة الثمار كثيرة أنواع الحيوان، وهي التي ذكرها الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[سبأ: ١٥].

انظر: آثار البلاد وأخبار العباد (١٤)،ومراصد الإطلاع (٢/ ٦٨٧)، ومعجم البلدان(٣/ ١٦).

(٢) في (ط): "يخدمك".

(٣) في(س)، (ط): "مأرب"، والمثبت من إشعياء، وهو المناسب للسياق.ونَبَايُوت: اسم عبري معناه (مرتفعات)، (فلاح)، (ازدياد)، وهو الابن الأكبر لإسماعيل، وإليه تنسب إحدى القبائل العربية.

انظر: نبي أرض الجنوب(١٤١)/ / ودائرة المعارف الكتابية(٨/ ٢٣)، وقاموس الكتاب المقدس(٩٥٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٦٨).

(٤) إشعياء (٦٠/ ١-٧) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١قومي استنيري لأنه قد جاء نورك، ومجد الرب أشرق عليك ٢لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم. أما عليك فيشرق الرب، ومجده عليك يرى ٣فتسير الأمم في نورك، والملوك في ضياء إشراقك ٤ارفعي عينيك حواليك وانظري. قد اجتمعوا كلهم. جاءوا إليك. يأتي بنوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي ٥حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع، لأنه تتحول إليك ثروة البحر، ويأتي إليك غنى الأمم ٦تغطيك كثرة الجمال، بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا. تحمل ذهبا ولبانا، وتبشر بتسابيح الرب ٧كل غنم قيدار تجتمع إليك. كباش نبايوت تخدمك. تصعد مقبولة على مذبحي، وأزين بيت جمالي ".

(٥) هذه العبارة ساقطة من (س)، وفي (ط): "قلت رجال مأرب هو مأرب"، فأثبت ما بين المعقوفين ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٦٧)، وهو المناسب للسياق.

(٦) في (ط): "الذي".

٣-الْبُشْرَى الثَّالِثَة:

وَتَنَبَّأَ بِذَلِكَ عَلَى مَكَّةَ أَيْضًا "سبّحِي أَيَّتُهَا النّزورُ[١] وَ اعتِبْطي بِالْحَمْدِ، لَقَدْ زَادَ ولدُ/ الْفَارِغَةِ[٢] المَجفُوَّة[٣] عَلَى وَلَدِ الْمَشْغُوْلَةِ الحظيةِ، وَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: أَوْسِعِي[٤] مَوَاضِعَ خِيَامِكِ، وَمُدِّي مضاربكِ، وَطَوِّلِي أَطْنَابَكِ، وَاسْتَوْثِقِي مِنْ أَوْتَادِكِ، فَإِنَّكِ سْتَنْبَسِطِينَ / وَتَنْتَشِرِيْنَ[٥] فِيْ الْأَرْضِ يَمِيْنًا وَشِمالًا، وَيَرِثُ ذرّيتُكِ الْأُمَمَ، وَيَسْكُنُوْنَ الْقُرَى الْمَعَطَّلَةَ الْبُنْيَانِ[٦] ".[٧]

س/٤٦/أ ط/٥١/أ

قَالَ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذِهِ نُبُوْءَةٌ مِنْ نَبِيِّ الله أَشَعْيَا مَن صرفها عَنْ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيْلَ وَالْكَعْبَةِ الْمَحْجُوْجِ إِلَيْهَا، فَمَا شَمَّ رَائِحَةَ الْفَمِ، وَلَا ذَاقَ طَعْمَ الْعِلْمِ، وَلَا دَرَى صِنَاعَةَ الِاسْتِنْبَاطِ مِنْ كُتُبِ الله الْمُنَزَّلَةِ.

فَأَمَّا قَوْلُ أَشَعْيَا: "لَقَدْ زَادَ ولدُ الْفَارِغَةِ[٨] المَجفُوَّةِ[٩] عَلَى وَلَدِ الْمَشْغُوْلَةِ الْحَظِيَّةِ"

---

(١) في (س)، (ط): "الزور"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٦٩)، والنَّزُور: المرأة القليلة الولد، كالنَّزِرَة أو القليلة اللبن، وكل شيء يقل.
انظر: القاموس المحيط(٦١٩)،ومختار الصحاح(٦٠٩)،والمصباح المنير(٣٠٩).

(٢) في(س): "الفارعة"، وفي (ط): "العارعة"بدون نقاط، ثم كتبت في الوجه الآخر "القارعة"، والمثبت هو المناسب للسياق فـ"الفارغة" عكس" المشغولة".

(٣) في (ط): "المحنوة".

(٤) هنا في (ط) زيادة "من".

(٥) في (ط): "تنشرين".

(٦) في (س): "اليباب"، وفي (ط): " النبات"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في نص إشعياء.

(٧) إشعياء (٥٤/ ١-٣) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد. أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض، لأن بني المستوحشة أكثر من بني ذات البعل، قال الرب ٢أوسعي مكان خيمتك، ولتبسط شقق مساكنك. لا تمسكي. أطيلي أطنابك وشددي أوتادك ٣لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار، ويرث نسلك أمما، ويعمر مدنا خربة".

(٨) في(س): "الفارعة"، وفي (ط): "القارعة"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٩) في (ط): "المحنوة".

فَهُوَ يُرِيْدُ أَنَّ أَوْلَادَ هَاجَرَ[1] عَلَيْهَا السَّلامُ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِ إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ زَادُوْا عَلَى أَوْلَادِ سَارَةَ (الْمَشْغُوْلَةِ)[2] الحظِيَة، أَوْ يُرِيْدُ أَنَّ زُوَّارَ الْكَعْبَةِ قَدْ زَادُوْا عَلَى زُوَّارِ الْبَيْتِ الْمَقَدَّسِ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ الله يُؤْتِيَهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُوْ الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ[3] .

٤-الْبُشْرَى الرَّابِعَةُ:

قَالَ أَشَعْيَا مُنَوِّهًا بِرَسُوْلِ الله ﷺ: " عَبْدِي الَّذِي يُرْضِي نَفْسِي، أُعْطِيهِ كَلَامِي، فيُظهِرُ فِي الْأُمَم عَدْلِيَ، وَيُوْصِيهِمْ بِالْوَصَايَا، تفْتَحُ[4] الْعُيُوْنُ الْعورُ، وَيَسْمَعُ[5] الآذانَ الصّمُّ، وَيُحِييْ الْقُلُوْبَ الْمَيْتَةَ، وَمَا أُعْطِيهِ لَا أُعْطِيَهُ غَيْرَهُ، أَحْمَدُ[6] يَحمدُ الله حَمْدًا حَدِيْثًا، يَأْتِي مِنْ أَفْضَلِ الْأَرْضِ، فَتَفْرَحُ[7] بِهِ الْبَرِيَّةُ وَسُكَّانُهَا، وَيُوَحِّدُوْنَ الله عَلَى كُلِّ شُرَفٍ، وَيُعَظِّمُوْنَهُ عَلَى كُلِّ رَابِيَةٍ، لَا يضعفُ وَلَا يُغْلَبُ، وَلَا يَمِيْلُ إِلَى الْهَوَى وَ(لَا)[8] يذِلُّ[9] الصَّالِحِيْنَ الَّذِيْنَ هُمْ كَالْقَصَبِ الضَّعِيفِ بَلْ يُقَوِّي الصِّدِّيقِينَ / الْمُتَوَاضِعِينَ، وَهُوَ نُورُ الله الَّذِي لَا يُطْفِئُ، أَثَرَ سُلْطَانِهِ على كَتِفِهِ "[10] .

س/٤٦/ب

---

(١) في (س): "ها".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [الحديد: ٢١].

(٤) في (ط): "الفتح".

(٥) في (ط): "سمع".

(٦) في (ط): "أحدا".

(٧) في (ط): "فيفرح".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٩) هنا في (ط) زيادة "بنا".

(١٠) إشعياء (٤٢/ ١-٩)، بألفاظ متقاربة، ولكن لم يرد فيه التصريح باسم النبيﷺ، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سرت به نفسي. وضعت روحي عليه فيخرج الحق =

قُلْتُ: قَدْ صَرَّحَ أَشَعْيَا / بِذِكْرِ رَسُوْلِ الله وَلَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يُعْجِمْ(1) . ط51/ب

٥-الْبُشْرَى الْخَامِسَةُ:

قَالَ أَشَعْيَا مُنوّهًا بِاسْمِ رَسُوْلِ الله-ﷺ-: " لِتَفْرَحِ(2) الْبَادِيَةُ الْعَطْشَاءُ، وَلْتَبْتَهِجِ الْبَرَارِي، وَالْفَلَوَاتِ وَلتَزَهو(3)، (أَزْهَارُ السَّوَسَان)(4) فَإِنَّـهَا تُعْطَى بِأَحْمَدَ مَحَاسِنَ لُبْنَانَ(5) حَتَّى تَصِيْرَ كَالدَّسَاكِرِ(6) وَالرِّيَاض، ....

= للأمم ٢لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته ٣قصبة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة خامدة لا يطفئ. إلى الأمان يخرج الحق ٤لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض، وتنتظر الجزائر شريعته ٥هكذا يقول الله الرب، خالق السماوات وناشرها، باسط الأرض ونتائجها، معطي الشعب عليها نسمة، والساكنين فيها روحا ٦أنا الرب قد دعوتك بالبر، فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم ٧لتفتح عيون العمي، لتخرج من الحبس المأسورين، من بيت السجن الجالسين في الظلمة ٨أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر، ولا تسبيحي للمنحوتات ٩هوذا الأوليات قد أتت، والحديثات أنا مخبر بها. قبل أن تنبت أعلمكم بها "، وهذه البشارة مطابقة لما أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب كراهية السَّخَبِ في السوق(٢/ ٢٠١٦)عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ قال لَقِيتُ عَبْدَالله بن عَمْرِو بن الْعَاصِ { قلت أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رسول الله ﷺ في التَّوْرَاةِ قال: « أَجَلْ والله إنه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ في الْقُرْآنِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[الأحزاب: ٤٥] وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أنت عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ليس بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ، ولا سَخَّابٍ في الْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ الله حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إلا الله وَيَفْتَحُ بها أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا »، قال الإمام ابن تيمية: ولفظ التوراة قد عرف أنه يراد به جنس الكتب التي يقر بها أهل الكتاب فيدخل في ذلك الزبور ونبوة أشعيا وسائر النبوات غير الإنجيل".

(١) في (ط): "يقحم".

(٢) في (ط): "ليفرح".

(٣) في(س) و(ط): "لتزهوا"، والمثبت هو الصواب.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٥) في (س): "البيان".

(٦) الدَسَاكِر: جمع مفردها الدَّسْكَرَة وهي: القرية، والصومعة، والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، أو بناء كالقصر حوله بيوت

=

وَسَيَرَوْنَ جَلَالَ اللهِ وَبَـهَاءَ إِلهنَا "[1] .

فَذَكَرَ أَشَعْيَا أَنَّ الْبَرَارِي وَالْقِفَارَ سَتَصِيْرُ بِأَحْمَدَ مَأْهُولَـةً مَعْمُوْرَةً مَحْجُوْجًا إِلَيْهَا، فَأَيُّ شَكٍّ يَعْتَلِجُ فِي صَدْرِ لَبِيْبٍ بَعْدَ سَمَاعِهِ نَبِيَّ اللهِ أَشَعْيَا ينصُّ عَلَى اسْمِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ-ﷺ-.

بَشَائِرُ هوشاع[2] النَّبِيّ-عليه السلام- وَتَنَبأ عَلَى رَسُوْلِ الله -ﷺ-.

١-الْبُشْرَىَ الْأُوْلَى:

"قَالَ الْرَّبُّ: أَنَا الْرَّبُّ الْإِلَهُ الَّذِي رعيتُكَ فِي الْبَدْوِ، وَفِي أَرْضٍ قَفْرٍ خَرَابٍ غَيْرِ مَأْهُولٍ، أَرْضٌ لَا أَنِيْسَ بِهَا ".[3]

قُلْتُ: هَذَا حَالُ مُحَمَّدٍ-ﷺ-، وَحَالُ أَرْضِهِ وَمَوْضِعه.

= انظر: القاموس المحيط(٥٠١)، والمصباح المنير(١٠٢).

(١) إشعياء (٣٥/ ٢، ١)، ولم يصرح فيه باسم النبيﷺ وهذا تحريف واضح لإخفاء هذه البشارة الساطعة في نبينا محمد ﷺ، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١تفرح البرية والأرض اليابسة، ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس ٢يزهر إزهارا ويبتهج ابتهاجا ويرنم. يدفع إليه مجد لبنان. بهاء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب، بهاء إلهنا".

(٢) هوشاع أو هوشع: اسم عبري معناه(الخلاص)، (يهوه هو المعين)، وهو ابن بئيري، وهو عند أهل الكتاب من الأنبياء الصغار الاثنى عشر، وقد عاصر هوشع سقوط السامرة التي ينتمي إليها عام(٧٢٢ق.م)، وكان معاصرًا لأشعيا الذي تنبأ في مملكة الجنوب(يهوذا)، وينسب له سفر باسمه يحتوي على (١٤) إصحاحاً.

انظر: دائرة المعارف الكتابية(٨/ ١٥٢)، ورسالة في اللاهوت والسياسة (٣١٥، ٣١٤)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(١٢/ ٣)، وقاموس الكتاب المقدس (١٠٠٥)، وكتاب هوشع(٥) وما بعدها،ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤٩٤)، والنبوة والأنبياء في العهد القديم (٢٧٠).

(٣) هوشع (١٣/ ٥)بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٥أنا عرفتك في البرية في أرض العطش".

٢-الْبُشْرَىَ الثَّانِيَةُ:

قَـالَ هُوشَـاعُ وَذَكَـرَ أُمَّـةَ مُحَمَّـدٍ-ﷺ-: " قـالَ الله: إِنَّـهَا أُمَّـةٌ، جَلِيْلَـةٌ، عَزِيْـزَةٌ، قَوِيَّةٌ[١] لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا قَطُّ وَلَا تَكُوْنُ، النَّارُ تُحْرِقُ مَنْ أَمَامَهَا وَمَنْ خَلْفَهَا "[٢] .

قُلْتُ: صَدَقَ نَبِيُّ الله هُوشَاعَ هَذِهِ[٣] أُمَّةٌ لَا يَقُوْمُ لَهَا شَيْءٌ مِنَ الْأُمَمِ كَأَنَّـهَا النَّـارُ فِي إِحْرَاقِهَا، وَقَدْ وَصَفَهَا اللهُ بِالْجَلَالَةِ وَالْعِزَّةِ، وَأَنَّـهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَـالَمِ مِثْلُهَـا، وَلَا يَكُوْنُ أَبَدًا، وَهَذِهِ تَزْكِيَةٌ[٤] عَظِيْمَةٌ وَمِدْحَةٌ/ جَسِيْمَةٌ، وَثَنَاءٌ فَخْمٌ مِنَ الله لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْمحَمَّدِيَّةِ، وَهُوَ دَلِيْلُ/ مَحَبَّةِ الله لَهَا؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ شَيْئًا فَخَّمَهُ وَعَظَّمَهُ، فللّه الْحَمْدُ السَّرْمَدُ وَالْمدْحُ الْمؤَبَّدُ.

ط٥٢/أ
س٤٧/أ

بُشْرَىَ مِيْخَا[٥] النَّبي -ﷺ-.

---

(١) في (ط): "قوم".

(٢) لم أعثر على هذا النص في هوشع ولا في فهرس الكتاب المقدس، ولعله مما حذف في النسخ الأخيرة للتوراة.

(٣) في (س) " هي ".

(٤) في (ط): "بركة".

(٥) ميخا: اسم عبري معناه(من كيهوه؟) سادس الأنبياء الصغار ويسمى المورشتي من مسقط رأسه – مورشة قرية بقرب جت–، تنبأ في ملك يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا عام(٧٥١-٦٩٣ق.م)، وكان معاصرًا لإشعياء الذي يشبهه في أسلوبه ونهج كتابته، ويتضمن سفر ميخا نبوات بخصوص السامرة وأورشليم وتنبأ بخراب السامرة تماماً وبخراب أورشليم وسبي سكانها، ونبواته بخصوص المسيح دقيقة ومن جملتها قوله: "إن المسيح سيولد في بيت لحم اليهودية " وينسب له سفر باسمه يحتوي على (٧) إصحاحات.

انظر: دائرة المعارف الكتابية(٧/ ٢٦٤)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(١٢/ ٨٧)، وقاموس الكتاب المقدس (٩٣٦)، وكتاب ميخا(٦) وما بعدها، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤٥٩، ٤٥٧)،ومقدمات العهد القديم(٣٠٠)،و النبوة والأنبياء في العهد القديم(٢٩١).

قَالَ مِيْخَا وَتَنَبَّأَ عَلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، وَمَا يَحُجُّهُ فِي كُلِّ عَامٍ مِن الْأَنَامِ: " أَنَّهُ يَكُوْنُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ بَيْتُ الرَّبِّ مُبْنِيًا عَلَى قُلَلِ الْجِبَالِ وَفِي أَرْفَعِ[١] رُؤُوسِ الْعَوَالِي، يَأْتِيهِ جَمِيعُ الْأُمَمِ يَقُوْلُوْنَ: تَعَالَوْا نَطْلُعْ (إلى)[٢] جَبَلِ الرَّبِّ "[٣] .

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: زَعَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ ذَلِكَ يَكُوْنُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، وَالْبَيْتُ الْمقدسُ كَانَ مَوْجُوْدًا مُعَظَّمًا عِنْدَ صُدُوْرِ هَذَا الْكَلَامِ.

بُشْرَى حَبَقُوقَ[٤] .

وَسُمِّيَ مُحَمَّدًا عَلَيْكُمْ بِاسْمِهِ مَرَّتَيْنِ: "جَاءَ اللهُ مِنَ الْتَّيْمُنُ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جِبَال فَارَانَ، لَقَدْ أَضَاءَت السَّمَاءُ مِنْ بَهَاءِ مُحَمَّدٍ، وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْ حَمْدِهِ، شُعَاعُ مَنْظَرِهِ مِثْلُ النُّوْرِ، يَحُوْطُ بِلَادَهُ بِعِزِّهِ، تَسِيْرُ الْمَنَايَا أَمَامَهُ، وَيَصْحَبُ سِبَاع الطَّيْرِ أَجْنَادُهُ، قَامَ فَمَسَحَ الْأَرْضَ فَتَضَعْضَعَتْ[٥] لَهُ الْجِبَالُ ....

---

(١) في (س): "أربع".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) ميخا (٤/ ٢، ١) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: "١ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه شعوب ٢وتسير أمم كثيرة ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب..."، ولا شك أن الجبل هو جبل عرفات بمكة المكرمة والذي يأتي إليه الحجاج من كل فج عميق ويجتمعون على صعيده.

(٤) حَبَقُوق: اسم عبري معناه(عناق المحبة)، (احتضان)، وهو عند أهل الكتاب ثامن الأنبياء الصغار الذين ظهروا في مملكة يهوذا، وما يعرفونه من سيرته إنما هو مجرد استنتاجات من السفر المنسوب إليه بأنه كان أحد المغنيين في الهيكل ومن سبط اللاويين، وينسب له سفر باسمه يحتوي على (٣) إصحاحات.

انظر: دائرة المعارف الكتابية(٣/ ١٨)،و السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(١٢/ ١١٦)، وقاموس الكتاب المقدس(٢٨٧)،و كتاب حبقوق(٦) وما بعدها، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٦٢)، والنبوة والأنبياء في العهد القديم(٣١٢).

(٥) من تضعضع: أي خضع وذل وافتقر.

=

الْقَدِيْمَـةُ[1]، وَانْخَفَـضَت[2] الـرَّوَابِي، وَتَزَعْزَعَـتْ سُـتُوْرُ مَـدْيَنَ، وَلَقَـدْ جَـازَ الْمَـسَاعِي الْقَدِيْمَـةَ، ثُـمَّ قَـالَ: زَجْرُكَ[3] فِي الْأَنْـهَارِ، وَاحْتِـدَامُ صَـوْلَتِكَ فِي الْبِحَـارِ، وَسِـينزِعُ فِي قَسِّيكَ[4] إِعْرَاقًا[5] وَنَزعًا، وَتَرْتَوِي السِّهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتِوَاءً[6]، وَلَقَدْ رَأَتْكَ الْجِبَالُ فَارْتَاعَتْ، وَانْحَرَفَ/ عَنْكَ شُؤْبُوْبُ[7] السَّيْلِ، وَنَعَرَتِ[8] المهـاوي نعـرًا[9] وَرُعْبًـا، وَرَفَعَتْ أَيْدِيَهَا وَجَلًا وَخَوْفًا، وَسَارَتْ الْعَسَاكِرُ فِي بَرِيْـقِ سِـهَامِكَ وَلَمَعَـانِ نَيازِكـك[10] ط/٥٢/ب

= انظر: ترتيب القاموس (٣/ ٢٦)، ومختار الصحاح(٣٦٣).

(١) في (ط): "النديمة".

(٢) في (س): "انخفظت".

(٣) في (س): "رجزك"، وفي (ط): "زخرك"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٩٠).

(٤) في (ط): "ستبرع في قسّتك ". والقِسي: جمع قوس وهو آلة الرمي.

انظر: ترتيب القاموس (٣/ ٧١٤)، والقاموس المحيط(٧٣٢).

(٥) من أعرق في الدلو: إذ جعل الماء فيها دون الملء.

انظر: ترتيب القاموس (٣/ ٢٠٥)، والقاموس المحيط(١١٧٢، ١١٧١).

(٦) في (س): " ارتوى ".

(٧) في (ط): "عند سربوب". الشؤبوب: الدفعة من المطر، وحدُّ كل شيء، وشدة دفعه، وجمعه: شآبيب.

انظر: ترتيب القاموس (٢/ ٦٦١).

(٨) النعير: الصراخ والصياح في حرب أو شر.

انظر: القاموس المحيط (٦٢٤)،ومختار الصحاح(٦٢١).

(٩) في (س): "تعرت المهارى تغيرا"، في (ط): "نفرت المهارى ذعرًا"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٩٠). والمهاوي: الجبناء. انظر: ترتيب القاموس (٤/ ٥٤٨).

(١٠) هنا في (س) زيادة"كك"، وفي (ط) زيادة "كل".و النيازك: هي الرماح القصيرة.

انظر: ترتيب القاموس (٤/ ٣٥٧)، والقاموس المحيط(١٢٣٣).

تدوخُ الْأَرْضَ غَضَبًا، وَتَدُوْسُ / الْأُمَمَ زَجْرًا؛ لِأَنَّكَ ظَهَرْتَ لِخَلَاصِ أُمَّتِكَ وَإِنْقَاذِ تُرَاثِ آبَائِكَ[1] "[2]. س/٤٧/ب

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: اعْلَمْ أَنَّ مَن أَرَادَ صَرفَ هَذِهِ النُّبُوَّةِ عَنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ -ﷺ-،

---

(١) في (س): "تراب الكعبة أبيك"، وفي (ط): "تراب الكعبة إليك"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٦٩٠).

(٢) حبقوق (٣/ ٣-١٥)، بألفاظ متقاربة ولم يذكر فيه اسم نبيناﷺكما في النص الذي ذكره المؤلف، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٣الله جاء من تيمان، والقدوس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السماوات، والأرض امتلأت من تسبيحه ٤وكان لمعان كالنور. له من يده شعاع، وهناك استتار قدرته ٥قدامه ذهب الوبأ، وعند رجليه خرجت الحمى ٦وقف وقاس الأرض. نظر فرجف الأمم ودكت الجبال الدهرية وخسفت آكام القدم. مسالك الأزل له ٧رأيت خيام كوشان تحت بلية. رجفت شقق أرض مديان ٨هل على الأنهار حمي يارب؟ هل على الأنهار غضبك؟ أو على البحر سخطك حتى إنك ركبت خيلك، مركباتك مركبات الخلاص ٩عريت قوسك تعرية. سباعيات سهام كلمتك. سلاه. شققت الأرض أنهارا ١٠أبصرتك ففزعت الجبال. سيل المياه طما. أعطت اللجة صوتها. رفعت يديها إلى العلاء ١١الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة، للمعان برق مجدك ١٢بغضب خطرت في الأرض، بسخط دست الأمم ١٣خرجت لخلاص شعبك، لخلاص مسيحك. سحقت رأس بيت الشرير معريا الأساس حتى العنق"، وواضح أن هذا النص ليس فيه ذكر لمحمدﷺ، لأن اليهود نسخوا من توراتهم ما كان فيه اسم محمد ﷺ والشهادة بنبوته ورسالته صريحًا وكذلك النصارى نسخوا ذكره من إنجيلهم فلعل المؤلف عثر على نسخة من التوراة ليس لها وجود الآن، وقد دل على وجود البشارات في الكتاب المقدس اعترف علماؤهم الأوائل بذلك، يقول رحمت الله الهندي: " ومن أسلم من علماء اليهود والنصارى في القرن الأول شهد بوجود البشارات المحمدية في كتب العهدين مثل عبدالله بن سلام وابني سعية وبنيامين ومخيرق وكعب الأحبار وغيرهم من علماء اليهود، ومثل بحيرا، ونسطورا الحبشي وضغاظر - وهو الأسقف الرومي الذي أسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه - والجارود والنجاشي والقسوس والرهبان الذين جاؤوا مع جعفر بن أبي طالبﷺ، وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم، ومقوقس صاحب مصر، وابن صوريا وحيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا ". إظهار الحق (٤/ ١٢١١).

فَقَدْ رَامَ سَترَ النَّهَارِ، وَحَبسَ الْأَنـهَارِ، وَكَيْفَ تَنْزِلُ هَذِهِ النُّبُوَّةِ عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى اسْمِ رَسُوْلِ الله مَرَّتَيْنِ فَأَخْبَرَ بِقُوَّةِ[١] أُمَّتِهِ وَسَعَادَةِ مِلَّتِهِ، وَظُهُوْرِ شَرِيْعَتِهِ.

بُشْرَى صفنيا[٢] النَّبِيِّ -عليه السلام-.

وَتَنَبَّأَ[٣] علَى[٤] كَلِمَةِ التَّوحِيْدِ، وَهِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ " أَيُّهَا النَّاسُ تَرجوا الْيَوْمَ الَّذِي أَقُوْمُ فِيْهِ لِلْشَّهَادَةِ، فَقَدْ حَانَ أَنْ أُظْهِرَ حُكْمِي لِحَشْرِ الْأُمَمِ كُلِّهَا، هُنَالِكَ أُهَيِّئُ لَهُمْ اللُّغَةَ الْمُخْتَارَةَ، وَلِيُعْلِنُوا بِاسْمِ الرَّبِّ جَمِيْعًا وَيَعْبُدُوْهُ فِي ربقةٍ واحدةٍ، وَيَأْتُونَ بِالذَّبَائِحِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مِنْ مَعَابِرَ أَنهَارِ كوشَ[٥] "[٦].

----

(١) في (س): "القوة".

(٢) صَفَنْيَا: اسم عبري معناه(يهوه يستر)، وهو عند أهل الكتاب يعتبر تاسع الأنبياء الصغار، ويعود نسبه إلى الملك حزقيا، وقد كان صفنيا معاصرًا لحبقوق، وينسب إليه سفر باسمه عدد إصحاحاته (٣)إصحاحات.

انظر: تفسير كلمات الكتاب المقدس(٤١٣)، وسفر صفنيا، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(١٢/ ١٢٦)،وقاموس الكتاب المقدس (٥٤٥، ٥٤٤)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢٩٧) ،والنبوة والأنبياء في العهد القديم(٣٠٥).

(٣) في (س): " وينبى ".

(٤) في (ط): "كل".

(٥) أنهار كوش: عند أهل الكتاب أنهار الحبش التي منها النيل، والكوش: بلاد إلى جنوبي مصر تضم نوبيا والسودان وأحياناً تطلق على كل أفريقيا الواقعة جنوبي مصر، وقيل: الحبشة.

انظر: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (١٧١)/ / وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٤١٥)، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم(١٢/ ١٣٥، ١٣٢).

(٦) صفنيا (٣/ ٨ -١٠) بألفاظ متقاربة، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٨لذلك فانتظروني، يقول الرب، إلى يوم أقوم إلى السلب، لأن حكمي هو بجمع الأمم وحشر الممالك، لأصب عليهم سخطي، كل حمو غضبي. لأنه بنار غيرتي تؤكل كل الأرض ٩لأني حينئذ أحول الشعوب إلى شفة نقية، ليدعوا كلهم باسم الرب، ليعبدوه بكتف واحدة ١٠من عبر أنهار كوش المتضرعون إلي، متبددي، يقدمون تقدمتي".

قُلْتُ: اللُّغَةُ الْمُخْتَارَةُ الَّتِي طبقتِ الْأَرْضَ، وَاخْتَارَهَا غَيْرُ أَهْلِهَا، وَهَجَرُوا لُغَاتِهُمْ لِخِفَّتِهَا[1] هِيَ لُغَةُ الْعَرَبِ، وَمَعَابِرُ أَنهَارِ كُوْشَ، هِيَ نَوَاحِي الْحِجَازِ، وَمِنْهَا تُسَاقُ الْأَغْنَامُ هَدَايَا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ أَغْنَامَ كُوْشَ وَذَبَائِحَهَا تُحْمَلُ إِلَى الشَّامِ وَبَيْتِ الْمقدسِ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا.

ط٥٣/أ

وَأَمَّا الْتَّيْمُنُ فَهُوَ جِهَةُ الْيَمَنِ[2] الَّتِي فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-./

بُشْرَى زَكَرِيَّا عليه السلام[3].

قَالَ زَكَرِيَّا فِي نُبُوَّتِهِ: " وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُوْنُ اسْمُ الْقُدُّوْسِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى على لِجَامِ الْفَرَسِ "[4].

---

(١) في (ط): "لحقها".

(٢) اليمن: سمي بيمن بن قحطان بن الهميسع بن يمن بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وقيل: بيمن بن قيدار، وقيل: لأنه عن يمين الكعبة، ويحد اليمن من الشرق خليج العجم، ومن الجنوب بحر العرب، ومن الغرب البحر الأحمر ويسمونه خليج العرب، ومن الشمال البادية وهي بادية الشام والعراق والبحر الأحمر ويسمى القُلزُم، وعاصمة اليمن صنعاء.

انظر: تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)(٣١-٣٣)، ومعجم بلدان العالم (١٣١).

(٣) في حاشية (س) تعليق ونصه: "مذكورة في الفصل ١٤في آخره هـ"، وزكريا: اسم عبري معناه(يهوه يذكر)، (يهوه شهير) وهو ابن برخيا- وهو ليس زكريا أبو يحي عليهما السلام- وهو عند أهل الكتاب يعتبر الحادي عشر بين الأنبياء الصغار، ويظهر أنه كان من نسل لاوي فكان مستحقاً لوظيفة كاهن أونبي، وقد كان معاصرًا لحجي-أحد أنبيائهم-الذي كان في عهد الملك داريوس في فترة ما بعد السبي البابلي، ولزكريا عليه السلام سفر باسمه عدد إصحاحاته (١٤)إصحاح.

انظر: دائرة المعارف الكتابية(٤/ ٢٢٦)، وسفر زكريا، والسنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (١٢/ ١٤٥)، وقاموس الكتاب المقدس (٤٢٩، ٤٢٨)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٢٣٠، ٢٢٩).

(٤) زكريا (١٤/ ٢٠، ٩)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٩ويكون الرب ملكا على كل الأرض. في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده...٢٠في ذلك اليوم يكون على أجراس الخيل: قدس للرب. =

فَقَدْ تَمَّتْ هَذِهِ النُّبُوَّةُ بِمَبْعَثِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-، وَصَارَ اسْمُ اللهِ وَاسْمُ رَسُوْلِهِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- عَلَى كُلِّ شَيْءٍ / من ثَوْبٍ وَسِلَاحٍ وَدَارٍ وَدِرْهَمٍ وَدِيْنَارٍ، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ يُعرَفُ قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُوْلِ اللهِ -ﷺ-. س/٤٨/أ

بِشَارتانِ لِإرمِيا النَّبِيِّ:

الْأُوْلَى: قَالَ إِرْمِيَا-الْعَلَيْهِ السَّلَامُ- مُتَنَبِّئًا عَلَى[1] أمَّةِ مُحَمَّدٍ -الْعَلَيْهِ السَّلَامُ-: " إِنِّي جَاعِلٌ شَرِيْعَتِي فِي أَفْوَاهِهِم، وَأَكْتُبُهُ فِي قُلُوْبِهم، وَأَكُوْنُ لَهُمْ إِلَهًا، وَيَكُوْنُوْنَ لِي شَعْبًا، وَلَا يَحْتَاجُ الرَّجُلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ غَيْرِ الدِّيْنِ وَالْمِلَّةِ وَمَعْرِفَةِ الله، بَلْ يَصِيْرُ[2] الْكُلُّ عَارِفِيْنِ بِالله صَغِيْرُهِمْ وَكَبِيْرُهِمْ، وَأَنَا أَغْفِرُ حِيْنَئِذٍ ذُنُوْبَهُمْ وَلَا أقرعُهمْ[3] بِخَطَايَاهُمْ "[4].

الْبُشْرَى الثَّانِيَةُ لِإِرْمِيَا:

قَالَ إِرْمِيَا-الْعَلَيْهِ السَّلَامُ- وَتَنَبَّأَ وَخَاطَبَ بِذَلِكَ مُحَمَّدًا رسول الله -ﷺ- حَاكِيًا عَن الله تَعَالَى: " مِنْ قَبْلِ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِيْ الرَّحِمِ عَرَفْتُكَ، وَمِن قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْبَطْنِ قَدَّسْتُكَ، وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلْأُمَمِ؛ لِأَنَّكَ [بكلِّ][5] مَا آمُرُكَ بِهِ تَصدعُ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ أَرْسَلْتكَ إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ، وَأَنَا مَعَكَ لِخَلَاصِكِ يَقُوْلُ الرَّبُّ: أَفْرَغْتُ كَلَامِي فِيْ فِيْكَ إِفْرَاغًا، فَانْظُرْ فَقَدْ

= والقدور في بيت الرب تكون كالمناضح أمام المذبح ".

(١) في (ط): "به".

(٢) في (س): "تصير".

(٣) في (ط): "أفزعهم".

(٤) إرميا (٣١/ ٣٤، ٣٣)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ٣٣... يقول الرب: أجعل شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا ٣٤ولا يعلمون بعد كل واحد صاحبه، وكل واحد أخاه، قائلين: اعرفوا الرب، لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الرب، لأني أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعد ".

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في نص إرميا.

سلطُكَ الْيَوْمَ عَلَى الْأُمَمِ وَالْمَمَالِكِ/ لِتَنْسِفَ[1] وَتَـهدِمَ وَتُبِيْرَ، وَتَسْحَقَ، وَتَغْرِسَ، وَتَبْنِيَ مَا رَأَيْت "[2] . ط/٥٣/ب

قُلْتُ: قَوْل نَبِيّ[3] الله إِرْمِيَا: " أفرغتُ كَلَامِي فِي فِيْكَ إِفْرَاغًا " مُضَاهِيًا فِي الْتَّوْرَاةِ فِي حَقِّ رَسُوْلِ الله -ﷺ-.[4]

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَقَدْ ذَكَرَ حزقِيالُ، وَدَانِيَالُ[5]، وَيحْيِي بْن زَكَرِيَّا، وَتَلَامِيْذُ الْمسِيْح عَلَيْهِم الْسَّلَامُ مِنَ الْنُّبُوَّةِ لُمحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله -ﷺ- مَا سَطَّرْنَاهُ فِي "الْكِتَابِ الْكَبِيْرِ "[6] وَهَذِهِ الْأَوْرَاقُ لَاتَحْتَمِلُ الْتَّطْوِيلَ وَإِذْ قَدْ ذَكَرْنَا/ مَا تَنَبَّأَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ س/٤٨/ب

---

(١) في (س): "لتنشف".

(٢) إرميا(١/ ٤-١٠)، والشاهد من الترجمة الحديثة: "٤فكانت كلمة الرب إلي قائلًا ٥قبلما صورتك في البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك . جعلتك نبيا للشعوب ٦فقلت: آه، يا سيد الرب، إني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد ٧فقال الرب لي: لا تقل إني ولد، لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به ٨لا تخف من وجوههم، لأني أنا معك لأنقذك، يقول الرب ٩ومد الرب يده ولمس فمي، وقال الرب لي: ها قد جعلت كلامي في فمك ١٠انظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك، لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبني وتغرس".

(٣) "نبي" طمست بالسواد فلم يظهر منها إلا نقطتي "ن، ب"في (ط)، بحيث يصعب قراءتها إلا أنها واضحة من خلال السياق.

(٤) التثنية (١٨/ ١٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به".

(٥) دانيال: اسم عبري معناه (الله قضى)، (الله ديّاني) عاش في فترةالسبي البابلي، ونال مكانة عالية عند نبوخذ نصر بعد أن فسر له دانيال حلماً أزعجه، وتوفي دانيال في عهد الملك كورش ملك الفرس، وينسب إليه سفر باسمه عدد إصحاحاته (١٢)إصحاحاً.

انظر: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (٥٠)/ /وسفر دانيال، وقاموس الكتاب المقدس (٣٥٧-٣٦٠)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(١٩٤)، ومقدمات العهد القديم(٢٨٣).

(٦) يقصد المؤلف كتابه "تخجيل من حرف التوراة والإنجيل".

رَسُوْلِ الله -ﷺ- فَلْنَذْكُرْ أَيْضًا مَا جَاءَ بِهِ[1] -عليه السلام- مِنَ الْخَوَارِقِ، وَالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِيْ جَاءَنَا مِن عِنْدِ الله تَعَالَى وَمَا تَضَمَّنَتْهُ سُنَّتُهُ الطَّاهِرَةُ الَّتِي نَقَلَهَا إِلَيْنَا نَقَلَةُ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ فَلَوْ تطَرَّق التَّشْكِيْكُ إِلَيْهَا لَتطَرَّقَ[2] إِلَى غَيْرِهَا.

وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ مِن الْيَهُوْدِ، أَوْ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ لَعَلَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ تَمَالَؤُوْا[3] عَلَى دَعْوَى هَذِهِ الْآيَاتِ لِنَبِيِّهِم، وَقَيَّدُوْهَا فِي كِتَابِهِ وَسُنَنِهِ تَرْوِيجًا وَإِفْكًا، لَقُوْبِلُوا بِمِثْلِهِ فِي حَقِّ مَنْ يَنْتَمُوْنَ إِلَيْهِ، فَمَا أَجَابُوْا بِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ كَانَ جَوَابًا لَنَا، وَكُلُّ سُؤَالٍ انْقَلَبَ عَلَى سَائِلِهِ سَقَطَ جَوَابُهُ عَنِ الْمَسْؤُوْلِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ مُعْجِزَاتِ[4] ....

---

(١) هنا في (ط) زيادة "عيسى"، ولا يستقيم بها السياق؛ لأن الحديث عن البشائر والمعجزات لنبينا محمد ﷺ.

(٢) في (س): "التطرق".

(٣) في (ط): "قالوا".

(٤) المعجزات: مفردها معجزة، والمعجزة: لغة: اسم فاعل مأخوذ من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير.

اصطلاحًا: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة، وعلى ذلك فإن الأمور التالية لا تعد من باب المعجزات:

١) الخوارق التي تعطى للأنبياء وليس مقصودًا به التحدي كتسبيح الحصا في كف النبيﷺ وإتيان الشجر إليه.

٢) الخوارق التي أعطاها الله لغير الأنبياء وتسمى(كرامات).

وقد اشترط المحققون للمعجزة شروطًا، منها:

١)أن يكون ذلك الخارق فعلًا لله تعالى؛ لأن التصديق منه تعالى وحده لرسوله فلا يكون الخارق من فعل غيره.

٢)أن تتعذر معارضة المعجزة والإتيان بمثلها.

انظر: بصائر ذوي التمييز(١/ ٦٥)،و دعوة أهل الكتاب إلى دين رب العباد (١١٩-٢٠٠)،و الرسل والرسالات (١٢١)، والعقيدة الإسلامية(٢٢٥)، ولوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٨٩)، ومعجزات الرسول (ألف معجزة من معجزات الرسول)(١٢)، ومعجم ألفاظ العقيدة(٣٩٤)،والمعجم الفلسفي، =

رَسُوْلِ اللهِ[1] قَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ، وَالْسَّلَفُ، وَأَرْبَابُ الْسِيَرِ فِيْهَا تَصَانِيْفَصا حَسانًا[2]، مِنْهَا مَا خَرَجَ مَخْرَجَ الصَّحِيحِ، ومِنْها مَا خَرَجَ مَخْرج الحَسَنِ، وحَظُّنَا فِيمَا نُورِدُ مِنْهَا النَّقْلُ عَنْهُم كَمَا أَنَّ حَظَّ / أَهْلِ الكِتَابِ اليَومَ[3] إِنَّمَا هُوَ النَّقْلُ عَنْ أَسْلَافِهِمْ، وَنَحْنُ نُوْرِدُ من ذَلِكَ نُبْذَةٌ لَا تَسْتَوْعِبُ سَائِرَ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ اكْتِفَاءً بِمَا ضَمَّنَّاهُ كِتَاب "التَّخجيل الْكبير". ط/٥٤أ

١-مُعْجِزَةٌ:

قَدْ اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ التَّوَاتُرِ وَكُلٍّ، برٍّ وَفَاجِرٍ، وَمُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ أَنَّ مُحَمَّدًاﷺكَانَ أُمِّيًّا لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا قَرَأَ كِتَابا قَطُّ، وَأَنَّهُ نَشَأَ بِأَرْضٍ لَا عُلُوْمَ بِهَا، وَلَا مَعَارِفَ، وَلَا مُصَنَّفَاتٍ تَتَضَمَّنُ أَخبَارَ الْمُتَقَدِّمِيْنَ، وَلَا رَحَلَ[4] إِلَى بِلَادٍ يُعَانِي[5] أَهْلُهَا الْكُتُبَ، / وَأَنَّهُ نَشَأَ يَتِيمًا قَدْ ذَهَبَ أَبَوَاهُ وَهُوَ طِفْلٌ صغيرٌ، مَشْهُوْرٌ بالْفَقْرِ، (ثُمَّ)[6] مَشْغُوْلٌ بِالْعِيَالِ، وَالْبَنَاتِ، ولَم يَزَلْ هَذَا حَالُهُ، وَذَلِكَ مَعْلُوْمٌ ضَرُوْرَةً إِلَى أَنْ فَاجَأَهُ الْمَلَكُ وَشَافَهَهُ بِالْوَحْيِ، فَتَلَا عَلَى الْأُمَمِ مِائَةَ وَأَرْبَعَ عَشَرَةَ سُوْرَةً تَتَضَمَّنُ أَخبَارَ الْعَالَمِ، وَقُرُوْنَ بَنِي آدَمَ، وَمُبْتَدَأَ خلقِ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَقَالَ: هَذَا آيَةُ صِدْقِي[7] فَمَنْ عَارَضَنِي بِمِثْلِ هَذَا، أَوْ بِمِثْلِ عَشرِ سُوَرٍ مِنْهُ أَوْ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلَسْتُ صَادِقًا فِي أَنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ[8]، س/٤٩أ

= مجمع(١٨٦)، وموسوعة الأديان الميسرة(٤٥٣).

(١) هنا في (ط) زيادة "ص"أي: ﷺ.

(٢) مثل دلائل النبوة للبيهقي، ودلائل النبوة للأصبهاني، ودلائل النبوة للطبراني، ودلائل النبوة لأبي زرعة، ومعجزات النبي ﷺ، لابن كثير وغيرها.

(٣) هنا في (ط) زيادة"النقل "، وقد وضعت إشارة فوقها ولم تشطب.

(٤) توجد إشارة تحت كلمة "رحل" في (س)، ثم كُتِب في الحاشية "سار".

(٥) عبارة "بلاد يعانى"طمس وسطها بالسواد في (ط).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط)، وقد وضعت إشارة مكانها ولم يكتبها.

(٧) في (ط): "أنه صَدقه ".

(٨) اقتباس من قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ =

فَأَحْجَمُوا وَلَمْ يُقدِمُوْا، وَرموا بالصماتِ، وَحقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْصَاتِ، هَذَا وَهُوَ يَتَضَمَّنُ تَقْرِيْعَهم وَعَيْبَ أَصْنَامِهِمْ وَتَسْفِيهَ أَحْلامِهِمْ، وَهُمْ أُوْلُوْ الْفَصَاحَةِ، وَالْشِّعْرُ، وَأَهْلُ البَلَاغَةِ فِي النَّظْمِ، والنَّثْرِ، وهو عليه السلام[1] نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ سنةً يقولُ لهم: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ / بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[2] وَعَرَّفهُمْ أَنَّهُمْ لا يَقْدِرُوْنَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَفْعَلُوْنَهُ[3] فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ، وَلَمَّا أَفْحَمَهُمْ وَتَحَيَّرَتْ عُقُوْلُهُمْ، وَلَمْ يَنْسبك لَهُمْ فِي الْقَالَبِ الَّذِي عَرَفُوْهُ وَأَلْفُوْهُ، وَرَأَوْا حُسْنَهُ الْخَارِقَ لِلْعَادَةِ، قَالَ الْبُلَغَاءُ مِنْهُمْ لَمَّا سَمِعُوْهُ: إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ[4] مبينٌ[5] ثُمَّ عَدَلُوْا إِلَى إِقَامَة سُوْقِ الحَرْبِ وَإِدَالَةِ الطَّعَنِ، وَالْضَّرْبِ إِذْ رَأَوْهُ أَسْهَلَ عَلَيْهِمْ مِمَّا كَلَّفَهُمْ مِنْ مُعَارَضَةِ سُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

ط/٥٤/ب

= [الطور:٣٣ - ٣٤]. وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [هود:١٣]. وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [يونس:٣٨].

(١) هنا في (ط) زيادة "لهُ ".

(٢) [الإسراء: ٨٨].

(٣) اقتباس من قول الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٤].

(٤) في (ط): "السحرٌ".

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ ﴾[سبأ: ٤٣]، والذي سوَّل لهم القول بذلك هو الوليد بن المغيرة.

انظر: تفسير القرآن العظيم(٢/ ٥٥٩).

٢-مُعْجِزَةٌ:

قَالَ لَهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُمْ فِي (حَالِ)[١] قِلَّةِ الْمَالِ وَالرِّجَال وَكَثْرَةٍ مِنْ الْأَعْدَاءِ وَشِدَّةٍ مِنَ الْبَلَاءِ / : ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ * إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٢] فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ *[٣] كَمَا قَالَ الله تعالى. س٤٩/ب

٣ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ لَهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَنْقُوْلِ نقل التَّوَاتُرِ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[٤].

فَأَظْهَرَهُ الله على عُبَّادِ الْأَصْنَام وَعَلَى الْفُرسِ، وَالرُّوْم، وَالْقِبْطِ، وَالتُّرْكِ، وَالسُّوْدَانِ[٥] فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْيَمَنَ، وَالشَّامَ، وَالْعِرَاقَ[٦]، وَمِصْرَ، وَالْمَغْرِب الْأَقْصَى[٧] كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) [الفتح: ٢٧] وقد تحققت هذه المعجزة في عمرة القضاء في شهر ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة. انظر: تفسير القرآن العظيم(٤/ ٢٠٣).

(٣) ما بين النجمتين ساقط من (ط).

(٤) [التوبة: ٣٣]، [الصف: ٩].

(٥) السودان: اسم يطلق على الأرض الشاسعة من أفريقيا، المحصورة بين الصحراء وخليج غينيا وحوض نهر الكونغو وهو ثلاثة أقسام: السودان الشرقي والأوسط والغربي، وأغلب سكان الشرقي والأوسط مسلمون وأما الغربي فزنوج.
انظر: دائرة معارف القرن العشرين (٥/ ٣١٧-٣١٩)، ومعجم بلدان العالم(٧٥).

(٦) العراق: تقع في جنوب غرب آسيا، يحدها الأردن وسوريا من الغرب، وتركيا من الشمال، وإيران من الشرق، والكويت والسعودية من الجنوب. انظر: معجم بلدان العالم(٨٨).

(٧) المغرب الأقصى: يطلق اسم المغرب الأقصى على دول شمال أفريقيا وهي ليبيا والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، وأهلها قوم رحل كانوا يسكنون أساسًا في موريتانيا دخلوا في الإسلام في القرن الثامن الهجري ودخلوا إسبانيا(٧١١هـ)حيث تغلبوا على القوط الشرقيين، وتوغلوا عبر البرانس في فرنسا =

٤ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ فِي الْكِتَابِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ﴾[1].

فَوَفَّى سُبْحَانَهُ بِذَلِكَ / وَهَذِهِ الْخِلَافَةُ فِي الْمُؤْمِنِيْنَ من أَتْبَاعِهِ، وَأُمَّتِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ[2] الْقِيَامَةِ. ط/٥٥/أ

٥ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ فِي الْكِتَابِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾[3].

فَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ الله أَفْوَاجًا، وَنُعِيت لَهُ عليه السلام نفسهُ بقولِهِ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾[4].

٦ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ فِي هَذَا الْكِتَابِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[5].

فَهَا هُوَ مَحْفُوظٌ فِي الْقُلُوبِ وَالدَّفَاتِرِ، تَنْقُلُهُ[6] الْأُمَمُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ

= ولكن صدهم شارل مارتن سنة(٧٣٢هـ)، وأقاموا الخلافة الأموية في جنوب أسبانيا وعاصمتهم قرطبة. انظر: الموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٣٠٤، ٢٣٦٨).

(١) [النور: ٥٥].

(٢) في (ط): "قيام".

(٣) [النصر: ٢، ١].

(٤) [النصر: ٣].

(٥) [الحجر: ٩].

(٦) في (س): "ينقله ".

لَا يَنْثَلِمُ[1] مِنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ مُرَاغَمَتَهُ كَافِرٌ، وَلَا لَاحدٌ.

٧ - مُعْجِزَةٌ:

أَخْبَرَ بِمَا اعْتَمَدَهُ الْيَهُودُ مِنْ قَتْلِ أَنْبِيَائِهِمْ[2] وَتَكْذِيبِ رُسُلِ الله/ إِلَيْهِمْ، وَتَحْرِيفِ كُتُبِهِمْ، وَعِبَادَتِهِمْ [الْعِجْلَ][3] وعُزَيْرًا[4] وَالْمَسِيحَ[5] هَذَا وَهُوَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ وَلَا دَرَسَ كِتَابًا قَطُّ مَعَ أَنَّ كُتُبَ الْقَوْمِ لَا تَخْرُجُ عَنْ أَيْدِيهِم، إِلَّا وَعَلَيْهَا أَقْفَالٌ مِنَ الْقَلَمِ

س/٥٠أ

---

(١) في (ط): "ينسلم "، وثَلَمَ الإناء وثَلَّمَهُ فانْثَلَمَ و تَثَلَّمَ: كسر حَرْفَهُ فانكسر.

انظر: القاموس المحيط(١٤٠٢).

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة: ٨٧].
وقال: ﷻ ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المائدة: ٧٠].

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٣٠).

(٤) عزير: اختلف العلماء في عزير هذا هل هو عزرا الوراق الذي تنسب إليه كتابة التوراة و تحريفها بعد ضياعها في أثناء فترة السبي البابلي أم هو شخص آخر؟

يقول السموأل -وكان حبرًا يهودياً فأسلم -: إن عزيرًا هذا غير عزرا الوراق؛ لأن العزير هو تعريب العازار، أما عزرا فإن لفظة لا يتغير مطلقاً حتى ولو عرب؛ لأنه اسم خفيف الحركات، ومن ثَمَّ فهو شخص آخر غير عزرا الوراق، والله أعلم. انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود(١٧٤).

بينما يرى السقا أن عزيرًا هذا هو عزرا الوراق. انظر: نقد التوراة(١٢٤).

وانظر للتوسع: العنصرية اليهودية(٢/ ١٧١)، واليهودية، شلبي(٢٦٣)/ / ودائرة المعارف الكتابية(٥/ ٢٤٩)، وقاموس الكتاب المقدس(٦٢١).

(٥) قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾ [النساء: ١٥٥]. ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة: ٣٠].

الْقَلَمِ الْعِبْرَانِيِّ[1] وَالسَّرْيَانِيِّ[2] وَالْقِبْطِيِّ[3] فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ مَا فِيْهَا الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ[4] فِيْ بَرَارِيْهَا، لَاسِيَّمَا رَجُلٌ أُمِّيٌّ لَا يَعْرِفُ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ.

٨ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: اسْتَدَلَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عَلَى صِدْقِهِ بِانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: "لَقَدْ رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فرقَتِي الْقَمَرِ، فَقَالَ عليه السلام: «اشْهَدُوا»، فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ/ : سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ[5]، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ كَانَ سِحرًا فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ ط/55/ب

---

(١) سبق التعريف به عند التعريف باللغة العبرية. انظر: (٤٦) من البحث.

(٢) السرياني: اللغة السيريانية إحدى اللهجات الفرعية للغة الآرمية المنبثقة من الفصيلة السامية وقد انتشرت في شمال العراق وبلاد الشام وكانت إحدى اللهجات السائدة في فلسطين زمن المسيح عليه السلام، وجميع الكنائس الشرقية تتحدث وتقيم الصلاة والطقوس بها، وفي القرن الخامس الميلادي انقسمت اللغة السريانية إلى قسمين: السريانية الشرقية (الكلدانية) لغة النساطرة في العراق، والسريانية الغربية (الرهاوية) لغة مسيحي الشام. ومازالت بعض قبائل العراق، وأهل بعض قرى دمشق يتحدثون بالسريانية. وقد دونت بعض أسفار العهد القديم المتأخرة بالسريانية، وتعد النسخة السريانية للإنجيل من أقدم النسخ. ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي، وقد أحصى بعض الباحثين ٣٥٢ كلمة من أصل سرياني دخلت في اللغة العربية.

انظر: إظهار الحق(١/ ٦٧)،و محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن (١٤١)، والموسوعة العربية الميسرة(٤/ ٢٠٨٣) / / قاموس الكتاب المقدس(٤٦٦).

(٣) سبق التعريف به عند التعريف باللغة القبطية. انظر: (٤٦) من البحث.

(٤) العرب العاربة أو (العَرْباء): هم الخُلَّصُ.

انظر: مختار الصحاح(٤٠١)، والمصباح المنير(٢٠٧).

(٥) ابن أبي كبشة: يقصدون به محمدًا ﷺ. وأبو كبشة هو كنية أبيه من الرضاعة الحارث بن عبدالعزى زوج حليمة مرضعته. وقيل: إنها كنية أبيه لأمه وهب بن عبد مناف. وقيل: أن سلمى أخت عبدالمطلب كان يكنى أبوها أبا كبشة وهو عمرو بن لبيد، وأشهر من هذا الأقوال كلها عند الناس أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعرى وحده دون العرب فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه، كنيته أبو كبشة واسمه وجز بن غالب، وهو خزاعي، وهو من بني غبشان. انظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية (٢/ ٢٢٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١١٩).

الْأَرْض كُلّهَا فَاسْأَلُوا[1] مَنْ يَأْتِيكُم مِنْ بَلَدٍ آخَرَ، فَجَاءَ النَّاسُ مِن الْآفَاقِ فَأَخْبَرُوْا بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ الْكُفَّارُ: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ "[2].

رَوَى انْشِقَاقَ الْقَمَرِ الْخَلْقُ الْكَثِيْرُ مِن الصَّحَابَةِ، وَأَعْيَانُ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ، كَعَلِيٍّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ[3] وَأُنْسُ بْنُ مَالِكٍ[4] وَابْنُ عَبَّاسٍ[5] وَابْنُ عُمَرَ[6] وَ جُبَيْرُ بْنُ مطعمٍ[7] وَرَوَاهُ

---

(١) في (س): فسلوا".

(٢) حديث ابن مسعود ﷺأخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر(٣/ ١٣٣٠)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انْشِقَاقِ الْقَمَرِ (٤/ ٢١٥٨).

(٣) هنا في (ط) زيادة "عه" أي "ﷺ"، وحديث علي أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/ ١٧٧) قال: حدثنا عَلِيُّ بن عبدالرحمن بن مُحَمَّدِ بن المغِيرَةِ المَخْزُومِيُّ الْكُوفِيُّ، ثنا لُوَيْنُ حدثنا حُدَيْجُ بن مُعَاوِيَةَ الجُعْفِيُّ عن أبي إِسْحَاقَ عن أبي حُذَيْفَةَ، قال أبو جَعْفَرٍ وهو سَلَمَةُ بن صُهَيْبٍ الأَرْحَبِيُّ عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ ﷺ قال انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مع رسول الله ﷺ.

إسناده حسن، لأن حديج بن معاوية صدوق يخطئ، وباقي رجال الحديث ثقات.انظر: رجال الإسناد بالترتيب في تقريب التهذيب(٢/ ١٦٦، ٤٠)، (١/ ٣٥٦)، (٢/ ٧٣)، (١/ ٣١٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر (٣/ ١٣٣١)، وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر(٤/ ٢١٥٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر (٣/ ١٣٣١)، وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر(٤/ ٢١٥٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (٤/ ٢١٥٩).

(٧) هوجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ثمان أو تسع وخمسين هجريًا بالمدينة.انظر: التعديل والتجريح(١/ ٤٦٣)، تقريب التهذيب(١/ ١٣٨)، وحديثه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٨١)، والترمذي في سننه(٥/ ٣٩٨)، وابن حبان(انظر: صحيح ابن حبان١٤/ ٤٢٢)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٥١٣) كلهم من طريق حصين بن عبدالرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: ...الحديث، قال الحاكم: هذه الشواهد لحديث عبدالله بن مسعود كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

عَنْ هَؤُلاءِ أَعْلَامُ الْتَّابِعِيْنَ، وَوُجُوْهُ الْأُمَّةِ وَقَدْ تَضَمَّنَهَا الْكِتَابُ الْعَزِيزُ[1]، فَإِنْ قِيلَ[2]: قَدْ أَخْبَرَ الْحُكَمَاءُ بِأَنَّ جرمَ القَمَرِ يَزِيْدُ عَلَى جُرْمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَكَيْفَ يَسْقُطُ عَلَى جُزْءٍ مِنْهَا، وَالْأَنْبِيَاءُ لَا تَنْطِقُ بِالْمُسْتَحِيْلِ، وَإِنَّمَا تَأْتِي بِمَا تَشْهَدُ بِهِ الْعُقُولُ[3].

----

(١) قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾[القمر: ١، ٢].

(٢) كلمة"قيل" غير واضحة في (س).

(٣) أجمع المسلمون على وقوع حادث انشقاق القمر في زمن محمد ﷺ تصديقًا له وجاءت بذلك الأحاديث المتواترة من طرق متعددة تفيد القطع كما سبق غير أن بعض المفكرين المحدثين يشكون في هذا وهم فريقان: أحدهما يتخذ هذا الشك طريقاً للطعن في القرآن الكريم وهم المستشرقون. وأما الآخر فيرى أن انشقاق القمر سيأتي في آخر الزمان والتعبير عنه بالماضي لبيان تأكيد وقوعه كما في قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ﴾ [النحل: ١] فالمراد سيأتي أمر الله. استنادًا على بعض الروايات الواردة في كتب السلف، وتؤيد نتائج أبحاث علم الفلك هذا الرأي، فلقد توصل العلماء خلال أبحاثهم إلى أنه لابد في المستقبل القريب – وطبقاً لقانون دوران الأجرام السماوية – أن يقترب القمر من الأرض، حتى ينشق من شدة الجاذبية وتتناثر أجزاؤه في الفضاء. وسوف تحدث عملية انشقاق القمر هذه بناء على نفس القانون الذي يحكم المد والجزر في البحار. فالقمر هو أقرب جيراننا في الفضاء ولا يبعد عن الأرض غير ٢٤٠٠٠٠ ميلًا وهذا القرب يؤثر على البحار مرتين يومياً حيث ترتفع فيها أحياناً أمواج يبلغ طولها ستين مترًا، وأما تأثير هذه الجاذبية على سطح الأرض فيبلغ عدة بوصات!! إن المسافة الفاصلة بين الأرض والقمر مناسبة تماماً لصالح أهل الأرض. ولو نقص هذا الفاصل إلى خمسين ألفاً من الأميال – على سبيل المثال – فسوف يحدث طوفان شديد في البحار، وسوف تغطى أمواجها أكثر مناطق الأرض المأهولة، وسوف يغرق كل شيء، حتى لتتحطم الجبال من شدة تموج البحار، وسوف تحدث شقوق مروعة على سطح الأرض من وطأة الجاذبية. ويرى علماء الفلك أيضًا أن الأرض قد مرت بكل هذه الأدوار أثناء عملية التكوين، حتى وصلت إلى بعدها الحالي من القمر، بناء على قانون الفلك، وهذا القانون هو نفسه سوف يأتي بالقمر قريباً من الأرض مرة أخرى. ويرون أنه المتوقع حدوث هذا قبل بليون سنة (هذا مجرد تعبير عن الإمكان العلمي، وحدوده الزمنية. وليس ببعيد أن تقع هذه الظاهرة في وقت أقل مما حدده الفلكيون، وكلامهم لا ينفى هذا. وعندئذ سوف ينشق القمر وسوف يتناثر حول فضاء الأرض في صورة حلقة. أليست هذه النظرية من أعظم موافقات العلم لتلك النبوءة الواردة في القرآن الكريم حول انشقاق القمر، حين تقترب القيامة؟!.

=

قُلْنَا: إِنْ وَرَدَ هَذَا السُّؤَالُ مِنْ غَيْرِ مُنْتَمٍ إلى شَرِيْعَةٍ، عَدَلْنَا مَعَهُ إلى إِثْبَاتِ الْصَّانِعِ، وَإِرْسَالِ الْرُّسُلِ، وَوُجُوبِ صِدْقِهِمْ عِنْدَ إِتْيَانِـهِمْ بِـالْخَوَارِقِ، وَإِنْ صَـدَرَ هَـذَا الـسُّؤَالُ/ س/٥٠/ب مِنْ يَهُودِيٍّ، أَوْ نَصْرَانِيٍّ، قُلْنَا لَهُ: قَدْ حَكَيْتُمْ عَـنْ كُتُبِكُمْ أَنَّ جِبْرِيْـلَ عَـلَى عِظَـمِ خَلْقِـهِ[1] كَانَ يَأْتِي إِبْرَاهِيمَ[2]، وَهَاجَرَ[3]، وَدَانِيَالَ[4]، وَلُوْطًا[5]، وَمَرْيَمَ[6] وَغَيْرِهِمْ فِي صُورَةِ شَابٍّ حسنِ الصورةِ، وَأَنَّ الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ لِمُوْسَى كَانَتْ تعظمُ عِنْدَ الحَاجَةِ، ويكبرُ حَجْمُهَا، وَتَبْتَلِعُ أَحْمَالًا مِنَ الحِبَالِ وَالْعِصِيِّ، وَإِذَا كَـانَ الأَمْرُ كَـمَا وَصَـفْتُمْ، وَأَنَّ الْبَـارِي مُتَّصِفٌ بِالْقُدْرَةِ عَلَى تَصْغِيرِ الْجُرْمِ الْكَبِيْرِ، وَتَكْبِيْرِ الْـصَّغِيرِ، لَمْ يَبْـقَ لِاسْـتِبْعَادِ الْمُخَـالِفِ وَجهٌ مَعْقُولٌ، ثُمَّ/ ط/٥٦/أ يُقَـالُ لِلْيَهُـودِيِّ: مَـا دَلِيْلُكَ عَـلَى انْفِـرَاقِ الْبَحْـرِ لِمُوْسَـى[7] ؟ وَيُقَـالُ لِلْنَّصْرَانِيِّ: مَا حُجَّتُكَ عَلَى انْشِقَاقِ حِجَابِ الهيكـلِ عِنْـدَ صـلبِ مَـنْ تَـدَّعِي[8] صـلبَهُ[9] فَإِذَا فَزِعا إلى الرِّوَايَةِ عَنْ أَسْلَافِهِمْ قِيْلَ لَهُمْ[10]: مِـنْ أَصَـارَ عُبَّـادَ الْـصُّلْبَانِ، وَالْـصُّوَرِ، وَالْعُجُولِ، أولى بِالْقَبُولِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الْعُدُولِ.

= انظر: بين الإسلام والمسيحية(مقامع هامات الصلبان) (١٩٨).

(١) في (ط): "خلقته".

(٢) انظر: التكوين(١٨/ ٦-٨).

(٣) انظر: التكوين(١٦/ ٧-١٢).

(٤) انظر: دانيال (٨/ ١٦، ١٥).

(٥) انظر: التكوين (١٩/ ١-٣).

(٦) انظر: لوقا(١/ ٢٦-٣٣).

(٧) انظر: الخروج (١٤/ ٢١).

(٨) في (ط): "يدعي".

(٩) انظر: متى (٢٧/ ٥٠-٥١)، وورد نحوه في مرقس(١٥/ ٣٨، ٣٧)، لوقا(٢٣/ ٤٥).

(١٠) في (ط): "قال لهم".

٩ - مُعْجِزَةٌ:

حُبِسَتْ الْشَّمْسُ لِرَسُوْلِ اللهِﷺ، وَوَقَفَتْ عَنْ جَرَيَانِـهَا، خرّجَ الطَّحَاوِيُّ[(١)] فِي مُشْكِلِ الْحَدِيْثِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عميس[(٢)]: « أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُوْحَى إِلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حجرِ عَلَيّ[(٣)] فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيٌّ العَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشمسُ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ عليه السلام: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُوْلِكَ، فَارْدُدْ عَلَيْهِ الْشَّمْسَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ، وَوَقَفَتْ عَلَى الجِبَالِ، وَذَلِكَ بِالْصَّهْبَاءِ بِخَيْبَرَ[(٤)]». قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سبيلهُ العِلْم الْتَّخَلُّفَ عَنْ

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة،الأزدي، المصري، الطحاوي، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، ولد سنة(٢٣٩هـ)وتوفي بالقاهرة سنة(٣٢١هـ).

انظر: الأعلام (١/ ٢٣٣)، وسير أعلام النبلاء(١٥/ ٢٧)، ووفيات الأعيان (١/ ٥٣-٥٥).

(٢) هي أسماء بنت عميس بن معد بن تيم الخثعمي، صحابية كان لها شأن، أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي رضي الله عنهم توفيت نحو سنة(٤٠هـ).

انظر: الأعلام (١/ ٣٠٠)،و سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٨٢)،وصفة الصفوة(٢/ ٦١).

(٣) هنا في (ط) زيادة "عه"أي "رضي الله عنه".

(٤) خيبر: واحة كبيرة على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام (والبريد: إثنا عشر ميلا عربياً فتكون المسافة كلها ٩٦ ميلا عربيًا أي حوالي ١٤٥ كم) ومعنى خيبر باللغة العبرية: الحصن أو القلعة وكان فتح خيبر سنة(٧هـ)، وكان بها أقوى حصون اليهود وأخطرها، وهي سبعة حصون، ولقد طال حصار المسلمين لها ثم أخذت حصونها تتساقط في أيدي المسلمين بعد ذلك وأخيرًا صالح الرسول ﷺ اليهود بها على نصف ما يخرج من الأرض من ثمر أو زرع مقابل عملهم فيها. انظر: أطلس الحديث النبوي(١٦٨)، محمد رسول الله ﷺ (٢٧٨، ٢٨٣)، معجم البلدان(٢/ ٢٦٣). وحديث أسماء بنت عميس < أخرجه الكناني في تنزيه الشريعة (١/ ٣٧٨)، الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣/ ٩٢)، وابن كثير في شمائل الرسول ﷺ (١٤٤)، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٣٥٠-٣٥٥)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/ ٣١١)، وابن الجوزي في الموضوعات(١/ ٢٦٦).

والحديث أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار من طريقين: الأول: من طريق أبي أمية عن عبيدالله بن موسى العبسي عن الفضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت =

سَبِيلِ أَسْمَاءَ، فَإِنَّهُ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ[1].

وروى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ[2] / عَنْ [ابْنِ][3] س٥١/أ

= عميس. والثاني: من طريق علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة عن أحمد بن صالح عن ابن أبي فديك عن محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمه عن أسماء بنت عميس. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٨٠) وما بعدها وقال بعد أن تعقب رجال هذا الحديث: " هذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه، فلا تخلو واحدة منها عن شيعي ومجهول الحال، وشيعي، ومتروك، ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه واحد إذا اتصل سنده؛ لأنه من باب ما تتوفر الدواعي على نقله، فلابد من نقله بالتواتر والاستفاضة ولا أقل من ذلك ونحن لا ننكر هذا في قدرة الله تعالى وبالنسبة إلى رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيح أنها ردت ليوشع ابن نون، وذلك يوم حاصر بيت المقدس، واتفق ذلك في آخر يوم الجمعة وكانوا لا يقاتلون يوم السبت فنظر إلى الشمس وقد تنصفت للغرب فقال: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم أحبسها عليّ فحبسها الله عليه حتى فتحوها، ورسول الله ﷺ أعظم جاهًا وأجل منصبًا وأعلى قدرًا من يوشع بن نون بل من سائر الأنبياء على الإطلاق، لكن لا نقول إلا ما صح عندنا عنه ولا نسند إليه ما ليس بصحيح، ولو صح لكنا أول القائلين به والمعتقدين له، ونقل قول من قال إن هذا الحديث مما كسبت أيدي الروافض ولو ردت الشمس بعدما غربت لرأها المؤمن والكافر ونقلوا إلينا: أن في يوم كذا، من شهر كذا، في سنة كذا ردت الشمس بعدما غربت... إلخ. انظر: شمائل الرسول ﷺ (٦/ ٨٤ـ٨٥)، وقال ابن تيمية في منهاج السنة (٨/ ١٦٥ـ١٩٨): هذا الحديث كذب موضوع كما تعقبه من المتأخرين مثل العلامة الشوكاني في كتابه: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٥٠) وما بعدها. فذكر أن هذه القصة أنكرها أكثر أهل العلم.

(١) وزاد في الشفا (١/ ٥٤٩): "قال الطحاوي: "وهذان الحديثان ثابتان ورواتها ثقات، وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنه من علامات النبوة " ورد ذلك في شرح مشكل الآثار (٣/ ٩٨، ٩٧).

(٢) هويونس بن بكير واصل الشيباني، أبو بكر الكوفي، مؤرخ، قال عنه الذهبي في تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٤، ٤٧٢): " يخطىء، من التاسعة مات سنة(١٩٩هـ" وحسن الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ٧٨) حديثه.

انظر: الأعلام(٨/ ٢٦٠)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٤٣٤).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (س)، (ط).

إِسْحَاقَ[(١)] أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ لَمَّا أَخْبَرَ الْكُفَّارَ بِقُدُوْمِ العيرِ[(٢)] يَوْمَ الْأَرْبعَاءِ وَذَلِكَ حِيْنَ وَلَّى النَّهَارُ* فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ عَنْ سَيْرِهَا، حَتَّى وَصَلَتْ الْعيرِ الَّتِي أَخْبَرَنَا ﷺ بِوُصُولِهَا[(٣)]، إِنْ اعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ يَهُوْدِيٌّ قُلْنَا لَهُ: أَلَمْ تروِ لَنَا *[(٤)] عَنْ مَرْيَمَ أُخْتِ مُوسَى[(٥)] أُمورًا جَمَّةً مِنْ أَعْلَامِ مُوسَى[(٦)] ؟ فَإِذَا كَانَتْ أُخْتُ الْإِنْسَانِ مُؤْتَمَنَةً عَلَى مَا تَرْوِيْهِ مِنْ أَعْلَامِ أَخِيْهَا وَعِزَّهُ عِزٌّ لَهَا، فَأَسْمَاءُ أَوْلَى بِالْأَمَانَةِ، وَهِيَ أَجْنَبِيَّةٌ عَنْ الْمَحْكِيِّ عَنْهُ، فَإِنْ قَدَحَ فِي ذَلِكَ/ نَصْرَانِيٌّ قُلْنَا لَهُ: أَلَمْ تَحْكِ لَنَا عَنْ مَرْيَمَ[(٧)] الَّتِيْ أخرجَ الْمسِيْحُ ط/٥٦/ب

---

(١) هومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي من أهل المدينة: له السيرة النبوية، رواها عنه ابن هشام، وكتاب المبدأ، وكتاب المغازي، وكتاب الخلفاء وكان قدريًا، ومن حفاظ الحديث، زار الإسكندرية سنة(١١٩هـ)، وسكن بغداد فمات فيها عام(١٥١هـ)، قال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه أو يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقًا للأخبار. انظر: الأعلام (٦/ ٢٥٢)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة(٢/ ١٥٦).

(٢) كلمة "العير" مطموسة بالسواد فلم يظهر منها جزء يسير في (س).

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ٤٠٤)من طريق يونس بن بكير عن أسباط.بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبدالرحمن القرشي قال: ...الحديث،

الحديث مرسل؛ لأن إسماعيل القرشي أو السدي من الرابعة، روى عن ابن عباس { انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٥)، تقريب التهذيب(١/ ٧٢)، وفيه أسباط بن نصر الهمداني بسكون الميم أبو يوسف، صدوق كثير الخطأ يغرب من الثامنة. انظر: تقريب التهذيب(٢/ ٣٨٤).

(٤) ما بين النجمتين ساقط من (ط).

(٥) هي مريم ابنة عمران ويوكابد، وأخت موسى وهارون، أكبر من موسى بأكثر من عشر سنين، فقد استطاعت مراقبة الصندوق الذي جُعل فيه موسى، وقالت لأهل بيت فرعون: أنا أدلكم على امرأة ترضعه، ولقد ورد ذكر مريم ابنة عمران وأخت موسى وهارون عليهما السلام في القرآن الكريم في سورتي طه والقصص.

انظر: قاموس الكتاب المقدس (٨٥٦)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤٣٦).

(٦) انظر: الخروج (٢/ ٤-١٠)، (١٥/ ٢١، ٢٠)، والعدد(١٢/ ١-١٥).

(٧) هي مريم المجدلية، قديسة مسيحية، يعتقد النصارى أنها إحدى تلميذات المسيح، وأنه أخرج منها سبعة =

مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِيْنَ أُمُورًا عَظِيْمَةً؟ فَإِذَا قَالَ: بَلَى قُلْنَا لَـهُ: مَا الَّـذِي أَصَارَ امْرَأَةً حَدِيْثَةَ عَهْدٍ بِجُنُوْنٍ أَوْلَى بِالْصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ مِنْ[1] امْرَأَةٍ[2] غَرِيْبَةٍ عَاقِلَةٍ؟!.

١٠ - مُعْجِزَةٌ:

نَبعُ الماءِ[3] مِنْ بَيْنِ أَصَابعِ رَسُوْلِ الله ﷺ مَشْهُوْرٌ، مُدَوَّنٌ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ مِنْهُمْ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِالله[4]، وَعَبْد الله بْنُ مَسْعُوْدٍ قَالُوْا: « حَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالتَمَسَ[5] الْنَّاسُ الْوَضُوْءَ، فَلَمْ يَجِدُوْهُ، فَأَتَى ﷺ بِوَضُوْءٍ فَوَضَعَ[6] يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، وَأَمَرَ الْنَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤا[7] مِنْهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ

= شياطين (لوقا ٨/ ٢)، وأنها كانت بالقرب منه وقت الصلب والدفن كما جاء في الأناجيل، وأنـها من أوائل من رأين المسيح عند قيامه من الأموات، وقد أجمعت الآثار على أنـها المرأة الزانية التي مسحت قدمي يسوع بالعطر (لوقا٢/ ٣٦-٥٠) يرمز بـها للتوبة ويظن أنـها من مجدلة (المجدل) الواقعة على الشاطئ الغربي لبحيرة طبرية على بعد ٥ كم شمال طبرية.

انظر: الموسوعة العربية الميسرة (٤/ ٢٢٥٤)/ / والإنجيل بحسب القديس لوقا(٧٣٧)، وقاموس الكتاب المقدس (٨٤٢)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤٣٧).

(١) في (ط): "عن".

(٢) كلمة "امرأة" غير واضحة في (س).

(٣) هنا في (ط)زيادة "مرتين".

(٤) هوجابر بن عبدالله عمرو بن حرام، الخزرجي، الأنصاري، السلمي، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة، غزى تسع عشر غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثًا توفي سنة(٧٨هـ).

انظر: الأعلام (٢/ ٩٢)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٨٧).

(٥) في (ط): "فالتمسوا".

(٦) في (ط): "فدفع".

(٧) في (ط): "يتوضؤا".

أَصَابِعِهِ عليه السلام فتَوَضَّأَ الْقَوْمُ عَنْ[1] آَخِرِهِمْ، وَكَانُوْا زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ، وَذَلِكَ بِالْسُّوْقِ عِنْدَ الْزَّوْرَاءِ[2] »[3] .

وَفِي الْصَّحِيْحِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُوْدٍ: « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ، فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ / فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ »[4] . س/٥١/ب

وَفِي الْصَّحِيْحُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله[5]:«عَطِشَ الْنَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ[6] وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَكْوَةٌ[7] فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، وَأَقْبَلَ الْنَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ هَذِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ الْعُيُوْنِ، قَالَ: فَقُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟قَالَ: لَوْ / كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً»[8]. ط/٥٧/أ

---

(١) في (س): "من عند".

(٢) في (س): "الزوحاء"، وفي (ط): "الرواوفي"، والمثبت هو الصواب، و الزوراء: دار في السوق بالمدينة المنورة.

انظر: أطلس الحديث النبوي(٢٠٨)، وصحيح ابن خزيمة (٣/ ١٦٨)،و فتح الباري (٦/ ٥٨٥).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة (١/ ٧٤)٠وفي كتاب المناقب(٣/ ١٣١٠)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ(٤/ ١٧٨٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣١٢).

(٥) هنا في (ط) زيادة "رض" أي: رضي الله عنه.

(٦) الحديبية: هي بئر سمي المكان باسمها عند مسجد الشجرة التي بايع الرسول ﷺ أصحابه تحتها وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة وبينها وبين مكة مرحلة أي ١٤ كم وبين المدينة تسع مراحل، وبعضها في الحل، وبعضها في الحرم ويوم الحديبية: هو يوم صلح الحديبية أو يوم بيعة الرضوان سنة(٦هـ).

انظر: أطلس الحديث النبوي(١٤١)، ومحمد رسول الله ﷺ (٢٥٢)، ومعجم البلدان(٢/ ١٢٦).

(٧) ركوة: إناء للماء من جلد ويكون كالدلو الصغير وجمعها: ركاء.

انظر: مختار الصحاح(٢٥١)، والمعجم الوسيط(٣٧١).

(٨) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣١٠)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر (٤/ ٢٣٠٨).واللفظ للبخاري.

١١ - مُعْجِزَةٌ:

رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ فِي الْمُوَطَّأِ[١] عَنْ مُعَاذ بنِ جَبَلٍ[٢] « فِي غَزْوَةِ تَبُوْكَ[٣] أَنَّـهُمُ وردوا الْعَيْنَ وَهِيَ تَبِضُّ[٤] بِشَيْءٍ [مِنْ مَاءٍ][٥] مَثَلَ الشِّرَاكِ[٦] فَغْرَفُوا بِأَيْدِيْهِمْ مِنَ العَيْنِ فِي إِنَاءٍ حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهُ شَيْءٌ فَغَسَلَ ﷺ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ بِهِ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي الْعَيْنِ فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيْرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ »[٧] . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَانْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ حِسٌّ كَحِسِّ الصَّوَاعِقِ[٨] .

---

(١) الموطأ من أهم مصنفات الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي في الحديث.

(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، الأنصاري، الخزرجي، يكنى أبو عبدالرحمن، صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ ،وشهد العقبة مع الأنصار السبعين، ارسله ﷺ قاضيًا ومعلمًا لأهل اليمن توفي سنة(١٨هـ) بناحية الأردن في خلافة عمر بن الخطاب وقد روى ١٥٧ حديثًا.

انظر: الأعلام (٧/ ٢٩٨)، وصفة الصفوة(١/ ١٩٥).

(٣) تبوك: وادي بين القُرَى والشام، بينه وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة، وقد اشتهر في التاريخ الإسلامي بالغزوة التي عرفت باسمه وهي آخر غزوات النبيﷺ وكانت في السنة(٩هـ).

انظر: أطلس الحديث النبوي(٨٩)، ومحمد رسول اللهﷺ، ومعجم البلدان(١/ ٤٣١).

(٤) في (س)، (ط): "تبص"، والمثبت هو الصواب، تبض: أي ترشح أي جعل ماؤها يخرج قليلًا كالرشح، والعين تبض بضا وبضيضا: دمعت. انظر: لسان العرب (٧/ ١١٧).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق، والمثبت من نص الحديث في الموطأ.

(٦) توجد إشارة فوق كلمة "الشراك في (ط)، ثم كُتِبَ في الحاشية: (ظ) وتحته كلمة(السراب)، ولعله معنى كلمة"الشراك"، ولكنه خطأ، فالشراك: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٦٧).

(٧) الموطأ (١٠٨)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ(٤/ ١٧٨٤).

(٨) أخرجه ابن إسحاق معلقا انظر: السيرة النبوية (٤/ ٢٣٢).

١٢ -(مُعْجِزَةٌ)[١]:

رَوَى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْن[٢] « أَنَّهُ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَبَعَثَ رَجُلَيْنِ وَقَالَ: إِنَّكُمَا سَتَجِدانِ امْرَأَةً بِمَكَانِ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ فَأْتِيَا بِهَا[٣]، فَذَهَبَا إلى حَيْثُ ذَكَرَ رَسُوْلُ الله ﷺ فَوَجَدَاهَا[٤] فأَتَيا بِهَا فَجَعَلَ فِي إِنَاءٍ مِن مزادتيها[٥] وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُوْلَ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَزَادَتَيْنِ، ثُمَّ فَتَحَ عِزَالَيْهَا[٦] وَأَمَرَ النَّاسَ فَمَلَأُوا[٧] أَسْقَيْتَهُمْ كُلَّهَا، وَمَلَأُوا كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْن: وَتَخَيَّلَ إِلَيَّ أَنَّ الْمَزَادَتَيْنِ لَمْ يَزْدَادا إِلَّا امْتِلَاءً، ثُمَّ أَمَرَ عليه السلام فَجَمَعَ لَهَا مِنَ الْأَزْوَادِ حَتَّى مَلَئوا[٨] ثَوْبَهَا، وَقَالَ: اذْهَبِي / فَإِنَّا لَمْ نَرْزَأْ[٩] مِنْ مَائِكِ شَيْئًا وَلَكِنَّ اللهَ الَّذِي سَقَانا فَرَجَعَتْ[١٠] إلى قَوْمِهَا فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلامِهِمْ »[١١] .

س/٥٢أ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) هوعمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي ،الكعبي، أبو نجيد ،أسلم عام خيبر سنة(٧هـ)من فضلاء الصحابة أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها، فسكنها حتى مات بها سنة(٥٢هـ) في خلافة معاوية رضي الله عنه وكان مجاب الدعوة روى ١٣٠ حديثًا.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٣/ ١٢٠٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٦).

(٣) عبارة"فأتيا بها" مكررة في (س).

(٤) في (س): "فوجدها".

(٥) هنا في (ط) زيادة كلمة "ماء".

(٦) عِزَالَيْها: هو فم المزادة من الأسفل.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٣١).

(٧) في (ط): "فملؤا".

(٨) في (ط): "ملؤا".

(٩) نرزأ: نُصِب.انظر: مختار الصحاح(٢٣٧).

(١٠) عبارة "فرجعت إلى قومها فكان ذلك سبب إسلامهم "زيادة من المؤلف على ماوردفي الشفا(١/ ٥٥٩).

(١١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣٠٩)، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها(١/ ٤٧٤-٤٧٦).

وَالرِّوَايَاتُ فِي ذَلِكَ كَثِيْرَةٌ، وَالْشَّاهِدُ: بِنَبع الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ/ هُمُ[1] الْجَمُّ الْغَفِيرُ. ط٥٧/ب

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَفِي نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُوْلِ الله ﷺ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ آيَةِ مُوْسَى عليه السلام فِي إِخْرَاجِهِ الْمَاءَ مِنْ حَجَرِ[2] الصَّوَّانِ[3]؛ لِأَنَّ الْمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْحَجَرِ مَعْهُودٌ، فَأَمَّا نَبْعُهُ مِنْ يَدِ آدَمِيّ فَذَلِكَ هُوَ العجبُ العُجَابُ.

فَإِنْ نَازَعَ فِي ذَلِكَ يَهُودِيٌّ قُلْنَا لَهُ: مَا حُجَّتُكَ عَلَى نَبْعِ الْمَاءِ لِمُوْسَى مِنَ الحَجَرِ[4]؟ أَذَلِكَ شَيْءٌ شَاهَدْتَهُ أَمْ هُوَ الْخَبَرُ وَالنَّقْلُ وَالرِّوَايَةُ؟ فَإِنَّهُ يفزعُ إلى نَقْلِ اليهودِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَنِي أَبِيْهِ فَنَقُوْلُ لَهُ: مَا الَّذِي جَعَلَ عبّادَ (الْعجلِ وَ بَعْلَزَبُولَ)[5] والصَّنَمِ وَنُجُومَ السَّمَاءِ أَوْلَى بِالثِّقَةِ مِن الْمُوَحِّدِينَ العُدُوْلِ العُلَمَاء.

---

(١) في (ط): "هو".

(٢) إخراج الماء من الحجر في قصة موسى عليه السلام مذكورة مرتين في القرآن الكريم بعد أن طلب الماء لقومه أمره الله أن يضرب الحجر بعصاه فلما ضربه انبجست منه اثنتا عشرة عينًا لكل سبط من الأسباط عين تجري بالماء يشرب منها قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[البقرة: ٦٠]، وانظر: [الأعراف: ١٦٠].

(٣) في (س)، (ط): "الطرّان" ولا معنى له، والمثبت هو الصواب، والصوان: حجر شديد يقدح به.انظر: القاموس المحيط (١٥٦٣).

(٤) انظر: الخروج (١٧/ ١-٦).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط)، وفي (س)سقطت كلمة "العجل "فقط، وكتبت الكلمة الأخرى "وبعلبون"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٤٢)، ومعنى بَعْلَزَبُول: رب الأقذار(الزبالة) حوّر اليهود اسم إله الفلسطينيين (بعل زبوب) رب الذباب إلى (بعلزبول)رب الأقذار تحقيرًا لشأنه، ويدعى أيضًا (رئيس الشياطين).انظر: قاموس الكتاب المقدس(١٨٣)، معجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٩٧).

وَإِنْ قَدَحَ فِي قِصَّةِ مَزَادَتي الْمَرْأَةِ نَصْرَانِيٌّ قُلْنَا لَهُ: أَلَمْ يُرْوَ أَنَّ الْمَسِيْحَ حِيْنَ[1] قَرُبَ مِنْ أُوْرشَلِيْمَ قَالَ لِرَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ: اذْهَبَا إلى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَإِنَّكُمَا تَجِدَانِ أَتَانًا وَجَحْشا[2] فَأْتَيَانِي بِهِمَا[3]، فَإِذَا قِيلَ لَكُمَا شَيْءٌ، فَقُوْلَا: الْمُعَلِّمُ يَحْتَاجُ لَهُمَا[4] ثُمَّ يُعِيْدُهُمَا[5]، فَمَا دَلِيْلُ صِحَّةِ مَا تَقُوْلُ؟ أَذَلِكَ مِمَّا يُمْكِنُ مَعْرِفَتُهُ دُوْنَ الرِّوَايَةِ؟ فَمَا الَّذِي جَعَلَكَ أَحَقُّ بِمَا تَرْوِي[6] مِنَّا بِمَا نَرْوِي عَنْ ثِقَاتِنَا؟!! وَنَعت نبينا الْمَرْأَةَ وَمَا مَعَهَا مِنْ الْمَزَادَتَيْنِ وعودهُما لَمْ يَنْقُصَا بَعْدَ أَنْ رَوِيَ الْجَيْش، وَإِيْمَانُ مَنْ آمَنَ أَعْجَبُ وَأَغْرَبُ.

١٣-مُعْجِزَةٌ:

ط/٥٨أ س/٥٢ب

فِي تَكْثِيرِ الْطَّعَامِ الْقَلِيْلِ/ حَتَّى يُشْبِعَ الْخَلْقَ الْكَثِيْرَ، قَالَ/ : أَبُوْ طَلْحَةَ[7] فِي حَدِيْثِهِ الْمَشْهُوْرِ: «أَطْعَمَ رَسُوْلُ الله ﷺ ثَمَانِيَنَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيْرٍ جَاءَ بِهَا أَنَس تَحْتَ إِبْطِهِ»[8].

---

(١) في (ط): "لمّا".

(٢) في (ط): "وحشيا".

(٣) في (ط): "بها".

(٤) في (ط): "لها".

(٥) في (ط): "يعيدها"، وانظر: متى(٢١/ ١-١١)، مرقس(١١/ ١-١١).

(٦) في(س)، (ط): "تري"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٧) زيد بن سهل بن الأسود بن حزام الأنصاري، و أبو طلحة من الفرسان المجاهدين توفي سنة(٣٤هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٠٧)،و الأعلام(٣/ ٥٨).

(٨) في الشفا (١/ ٥٦٢) (..فأمر بها ففتت وقال فيهما: ما شاء الله أن يقول)، أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣١١)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققا تامًا، واستحباب الاجتماع على الطعام (٣/ ١٦١٢).

١٤ – مُعْجِزَةٌ:

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله: «أَطْعَمَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ[(١)] مِنْ صَاعٍ مِنْ شَعِيْرٍ، وَعناقٍ[(٢)] أَلْفَ رَجُلٍ حَتَّى تَرَكُوْهُ وَانْحَرَفُوْا، وَإِنّ الْبُرْمَةَ[(٣)] لَتَغِطُّ[(٤)] كَمَا هِيَ، وَإِنَّ الْعَجِينَ[(٥)] لِيُخْبَزُ »[(٦)].

قَالَ أَبُو أَيُّوْبَ[(٧)]: « صَنَعَتُ لِرَسُوْلِ الله ﷺ طَعَامًا وَلِصَاحِبَيْهِ[(٨)] أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَدرَ مَا يَكْفِيهِم مِنَ الْطَّعَامِ فَقَالَ ﷺ: ادْعُ لِي ثَلاثِيْنَ رَجُلا مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ،

----

(١) يوم الخندق: كان في شوال من السنة الخامسة للهجرة، والخندق اقترح حفره سلمان الفارسي حُفر شمالي المدينة المنورة، وإلى جنوبه اليوم –وقد اندثر– مسجد الفتح، طوله ٥٥٤٤م، متوسط عرضه: ٦٢أ٤م،متوسط عمقه ٢٣٤أ٣، أُنجز حفره في ٩-١٠ أيام.انظر: أطلس لحديث النبوي(١٦٤).

(٢) العَنَاقُ: هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣١١).

(٣) البُرْمَة: القدر مطلقا وجمعها بِرَام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٧٢).

(٤) لتَغِطُّ: أي تغلي ويسمع غطيطها.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٧٢).

(٥) في(س)، (ط): "الخبز"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في الشفا (١/ ٥٦٢).

(٦) الشفا (١/ ٥٦٢) "...وكان رسول الله ﷺ بصق في العجين والبرمة وبارك.."، أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب(٤/ ١٥٠٦، ١٥٠٥)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام (٣/ ١٦١٠).

(٧) أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد بن كليب، النجاري، الخزرجي، صحابي شهد العقبة وبدرًا وأحدًا وسائر المشاهد، وكان شجاعاً وصابرًا تقيًّا محبًا للغزو والجهاد، عاش إلى أيام بني أمية ،وكان يسكن المدينة فرحل إلى الشام وسار مع يزيد إلى غزو القسطنطينية فقتل عام(٥٢هـ)،ودفن في أسفل حصن القسطنطينية وقد روى ١٥٥ حديثًا.

انظر: الأعلام(٢/ ١٢٠)، والطبقات الكبرى (٣/ ٤٨٤).

(٨) في (س): "لصاحبه".

فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوْهُ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: (ادْعُ لِي سِتِّيْنَ رَجُلا فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوْهُ، ثُمَّ قَالَ ﷺ:)[1] ادْعُ لِيَ سَبْعِيْنَ رَجُلا فَدَعَوْتُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوْهُ، فَلَمْ يَخْرُجُوا حَتَّى أَسْلَمُوْا وَ[2] بَايَعُوْا، قَالَ أَبُوْ أَيُّوْبَ: فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي ذَلِكَ مِائَةٌ وَثَمَانُوْنَ رَجُلًا »[3].

١٥ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ سمرةُ بْنُ جُنْدُبَ[4]: « أُتِيَ ﷺ بِجَفْنَةٍ[5] فِيهَا لَحْمٌ فَتَعَاقَبُوهَا مِنْ غُدْوَةٍ إِلى الْلَّيْلِ، يَقُوْمُ قَوْمٌ وَيقعدُ[6] آخَرُونَ »[7].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٢) في (س): "أو".

(٣) أخرجه أبو نعيم (٤٢٨)، وأبو بكر الفريابي(٤٤)، والبيهقي (٦/ ٩٤) كلهم في الدلائل من طريق عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن سعيد الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب رضي الله عنه: ..، قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١١١): "وهذا حديث غريب جدًا إسنادًا ومتنًا ".وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(٨/ ٣٠٣): " رواه الطبراني وفي إسناده من لم أعرفه ".

(٤) هوسمرة بن جندب بن هلال الفزاري من غطفان، يكنى، أبو سعيد، أو أبو عبدالرحمن، كان صحابيًا شجاعًا وكان صبيًا في المدينة في حياة رسول الله ﷺ عرض عليه للقتال فرده لصغر سنه،ثم أجازه لشجاعته، نشأ بالمدينة ،وسكن البصرة، فكان يزيد يستخلفه عليها ستة أشهر، وعلى الكوفة ستة أشهر، وكان شديدًا على الحرورية وهو من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ، وتوفي سنة(٥٨هـ)، وقيل أول سنة(٦٠هـ).

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٥٣)،و الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٧٨)، والأعلام (٣/ ١٣٩).

(٥) الجفنة (القصعة): إناء يوضع فيه الطعام يشبع العشرة. انظر: لسان العرب (٨/ ٢٧٤).

(٦) في (س)، (ط): "يقعدون"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٨)، والترمذي في سننه(٥/ ٥٩٣)، والفريابي في الدلائل (٤٦)، والحاكم في مستدركه (٢/ ٦٧٥)، وأبو نعيم (٥٢٨)، والبيهقي (٦/ ٩٣) كلاهما في الدلائل، كلهم من =

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَقَدْ رَوَى تَكْثِيْرَ الطَّعَامِ الْقَلِيْلِ حَتَّى قَامَ بِالْخَلْقِ الْكَثِيْرِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ وَتَابع التَّابِعِيْنَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، فَمَنْ نَازَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قُلْنَا لَهُ: بِأَيِّ وَجْهٍ ثَبَتَ عِنْدَكَ بِأَنَّ مُوْسَى أَطْعَمَ قَوْمَهُ مَنًّا[1] وَسَلْوَى[2]، وَأَطْعَمَ الْمَسِيْحُ مَنْ حَضَرَهُ خُبْزًا وَسَمَكًا؟[3]، وَمَنْ عرّفكَ أَنَّ إِلْيَاسَ/ بَارَكَ عَلَى يَسِيرٍ مِنَ الدَّقِيْقِ / لِامْرَأَةٍ ضَعِيْفَةٍ فَقَامَ بِهَا وبِجِيْرَانِهَا [ثَلَاثَ سِنِيْنَ وَأَشْهُرًا][4] ؟ فَإِذَا اسْتَرْوَحَ إلى نَقْلِ أَسْلافِهِ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارَى، قُلْنَا لَهُ: مِنْ أَصَارَ إِخْوَانَ الْقُرُودِ أَوْلَى بِالْقَبُولِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ الشُّهُودِ؟!.

ط/٥٨/ب
س/٥٣/أ

= طريق يزيد بن هارون ثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: ......، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

(١) المنّ: اسم جنس لا واحد له من لفظه وفيه أقوال كثيرة أشهرها أنه شيء حلو يقع من السماء شبيه بالعسل فيأكلونه من غير تعب ولا زرع، وقد ورد ذكر المن في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وقد أكله بنو إسرائيل طيلة سنوات التيه الأربعين.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن(١/ ٢٩٤)، ولسان العرب (١٣/ ٤١٨) / / وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٢٥)،و قاموس الكتاب المقدس (٩٢٥).

(٢) السلوى: طائر السمان كان يغطي الأرض فيأخذ منه كل إنسان حاجته.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن(١/ ٢٩٥)/ / وتفسير كلمات الكتاب المقدس(٢٤)، وقاموس الكتاب المقدس(٤٨٠).

ولقد وردت القصة بتمامها في الخروج (١٦/ ١٣-٣٦).

(٣) متى (١٤/ ١٣-٢١)، ومرقس(٦/ ٣٠-٤٤)،ولوقا (٩/ ١٠-١٧)، ويوحنا (٦/ ١-١١).

(٤) لعل مابين المعقوفين سقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٤٨)، وقد وردت هذه المعجزة في الملوك الأول؛ الإصحاح (١٧).

١٦ - مُعْجِزَةٌ:

وَمَنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام شَهَادَةُ الشَّجَرَةِ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَإِجَابَةُ داعيه، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: « كُنَّا مَعَهُ عليه السلام فِي سَفَرٍ فَدَنَا أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ [إلى][1] أَيْنَ تُرِيْدُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِي، قَالَ: هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ، قَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُوْلُ الله، قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَينا ما تَقُوْلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرةُ[2] الَّتِي بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتِ السّمرةُ تَخُدُّ[3] الأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ[4] رَسُوْلِ الله ﷺ فَاستَشْهَدَهَا ثَلاثًا فَشَهِدَتْ لله وَرَسُوْلِهِ ثُمَّ رَجعَتْ إلى مَكَانِهَا »[5] .

١٧ - مُعْجِزَةٌ:

رَوَى أَهْلُ الصَّحِيْحِ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِالله قَالَ: " ذَهَبَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ إِحْدَى الْشَّجَرَتَيْنِ وَقَالَ: انْقَادِي بِإِذْنِ الله *، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْذَّلُوْلِ، وَفَعَلَ بِالْأُخْرَى

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٤٩)، وفي مقدمة الدارمي (١/ ٩).

(٢) السَّمُرة: ضرب من شجر الطلح، جمعه: السَّمر. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٩٩).

(٣) الخد والأخدود: الحفرة المستطيلة في الأرض وخد السيل الأرض: إذا شقها بجريه. انظر: لسان العرب (٣/ ١٦٠)(٤/ ٣٧٩).

(٤) في (س): "أيدي".

(٥) أخرجه الدارمي في المقدمة (١/ ٩)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٤)، والبزار في مسنده(انظر: كشف الأستار ٣/ ١٣٤)، كلهم من طريق محمد بن فضيل عن أبي حيان عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما .

قال السيوطي في مناهل الصفا(١٢٤): الحديث أخرجه الدارمي والبيهقي والبزار بسند صحيح. وقد ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في العلل (٢/ ٣٩٢)، وقال: "إن أباه قال: أنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع من عطاء ولم يرو عنه وليس هذا الحديث من حديث عطاء ".

مِثْل ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ*[1]، فَالْتَأَمَتَا عَلَيْهِ«[2] - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى - أَنَّهُ قَالَ: " يَا جَابِرُ اذْهَبْ وَقُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ تَلْحَقُ بِصَاحِبَتِهَا [فَزَحَفَتْ] [8] الشَّجَرَةُ حَتَّى لَحِقَتْ بِأُخْتِهَا فَقَضَى عليه السلام حَاجَتَهُ »[3].

وَكَذَلِكَ حَكَى أُسَامَةُ بْنُ[4] زَيْدٍ[5] عَنْ النَّخْلَاتِ، وَالْحِجَارَةِ، وَأَنَّهُ عليه السلام دَعَاهُمْ حَتَّى/ قَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ رَجَعْنَ / يَتَعَادَيْنَ[6] إِلَى أَمَاكِنهنَ[7].

ط/٥٩/أ
س/٥٣/ب

---

(١) ما بين النجمتين ساقط من (ط).

(٢) هذه الرواية أخرجها مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر (٤/ ٢٣٠٦-٢٣٠٩).

(٣) هذه الرواية أخرجها البيهقي في الدلائل (٦/ ١٩، ١٨)في سياق طويل من طريق إسماعيل بن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه، وأبو داود (١/ ١٧)، وابن ماجه(١/ ١٢١) كلاهما في السنن مختصرا، ولم يذكرا قصة انقياد الشجرتين لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا قصة سجود الجمل له صلى الله عليه وسلم، قال الألباني: حديث صحيح.انظر: صحيح سنن ابن ماجه(١/ ٦٠).

(٤) في (ط): "ابن".

(٥) أسامة بن زيد حارثة من كنانة عوف أبو محمد، صحابي جليل، ولد بمكة، ونشأ على الإسلام، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حبًّا جمًّا وهاجر معه إلى المدينة، لما توفي رسول الله رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه ثم انتقل إلى دمشق فسكن المرة وعاد بعد ذلك إلى المدينة فأقام بها إلى أن توفي بالجرف في آخر خلافة معاوية سنة(٥٤هـ) وقد روى ١٢٨ حديثًا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(١/ ٧٥)، الأعلام(١/ ٢٩١)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة(١/ ٢٣٢).

(٦) في (ط): "منقادين".

(٧) أخرجه أبو نعيم(٣٩٣)، والبيهقي (٦/ ٢٥، ٢٤)كلاهما في الدلائل من طريق معاوية بن يحي الصدفي عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ٦٠) وقال: أخرجه أبو يعلى والبيهقي بسند حسنه ابن حجر في المطالب العالية(١٥/ ٥٣٣) عن أسامة ابن زيد.

١٨ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ يَعْلَى بْنُ مُرَّةَ[١]: « رَأَيْتُ شَجَرَةً مِنَ الطَّلْحِ[٢]، جَاءَتْ فَطَافَتْ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَنْبَتِهَا، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ فِي السَّلامِ عَلَيَّ »[٣].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: رَوَى هَذِهِ الْمُعْجِزَاتِ الْأَكَابِرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُمْ: عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ[٤] وَعَبْدُالله بْنُ عَبَّاسٍ[٥] وَعَبْدُ الله بْنُ[٦] عُمَرَ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِالله[٧] وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُوْدٍ[٨] ....

----

(١) هنا في (س) و(ط): تكرار"قال"، ويعلى هو: يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفي رضي الله عنه، أسلم وشهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان، والحديبية، وخيبر والفتح، وهوازن، والطائف، كان من أفاضل الصحابة، يكنى أبا المرازم، سكن الكوفة.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٨٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣٥٣) المعرفة والتاريخ (١/ ١٣٩).

(٢) الطلح، شجر عظام من شجر العضاة.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ١٣١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٧٣)، وأبو نعيم في الدلائل (٣٩١، ٣٨٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤، ٢٣)، كلهم من طريق عبدالرزاق ثنا معمر عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي في سياق طويل، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٩) وقال: رواه أحمد بإسنادين والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال صحيح.ولقد ذكر الألباني متابعات للحديث، وقال: فالحديث بهذه المتابعات جيد.انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٧٩٥-٧٩٧).

(٤) حديث علي رضي الله عنه سيأتي تخريجه.انظر: (٤٤٣)من هذا البحث.

(٥) في (ط): "ابن عباس"، وحديث ابن عباس { ، أخرجه الترمذي في سننه(٥/ ٥٩٤)، والحاكم في مستدركه(٢/ ٦٧٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥) قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٦) في (س): "ابن".

(٧) سبق تخريج حديثي عبدالله بن عمر وجابر بن عبدالله-رضي الله عنهما-.انظر: (٤٣٣) من البحث.

(٨) حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٠)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار بنحوه إلا أنه قال في غزوة حنين، وزاد فيه =

وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةَ[1] وأُسَامَةُ بْنُ[2] زَيْدٍ[3] وَأُنْسُ بْنُ مَالِكٍ[4] وَتَلَّقَى ذَلِكَ الجَمُّ الْغَفِيرُ، وَالخَلْقُ الكَثِيْرُ مِنَ التَّابِعِيْنَ.

١٩ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ ابْنُ[5] فَوْرَك[6] ~ : « بَيْنَمَا[7] رَسُوْلُ الله ﷺ سَائِرٌ لَيْلا [فِي غَزْوَةِ الْطَّائِفِ][8] اعْتَرَضَتْ لَهُ سِدْرَةٌ فَانْفَجَرَتْ لَهُ بِنِصْفَيْنِ فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا، وَمَرَّ وَبَقِيَت

= ثم أصاب الناس عطش شديد، فقال لي: يا عبدالله! التمس لي ماء فأتيته بفضل ماء وجدته في إداوة فأخذه فصبه في ركوة ثم وضع يده فيها وسمى فجعل الماء يتحادر من بين أصابعه فشرب الناس وتوضأوا ما شاؤا ورواه البزار بنحوه وفي إسناد الأوسط زمعة بن صالح وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيد الطريقين ضعيفة.

وقال السيوطي في مناهل الصفا(١٢٤): أخرجه البيهقي والطبراني بسند حسن.

(١) سبق تخريجه. انظر: (٤٣٥)من البحث.

(٢) في (س): "ابن".

(٣) سبق تخريجه. انظر: (٤٣٤) من البحث.

(٤) حديث أنس بن مالك ﷺأخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ١٥٤)، وذكره السيوطي في الخصائص (١/ ٢٠٢) وعزاه أيضًا إلى ابن أبي شيبة وأبي يعلى والدارمي وأبو نعيم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك.

(٥) في (س): "بن".

(٦) هومحمد بن الحسن بن فورك، الأنصاري، الأصبهاني، الشافعي، أبو بكر، عالم بالأصول والكلام، من أئمة الأشاعرة، مات مسموما سنة(٤٠٦هـ) على مقربة من نيسابور.

انظر: الأعلام (٦/ ٨٣)، وسير أعلام النبلاء(١٧/ ٢١٤-٢١٦)،وطبقات الشافعية (٤/ ١٢٧-١٣٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٠٢).

(٧) في (س)، (ط): "بينا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٨) هذه الزيادة من الشفا (١/ ٥٧٨). والطائف: بلدة في الحجاز على مسافة ٦٥ ميلًا جنوبًا شرقيًّا من مكة واسمها القديم " وجّ " ثم سميت بالطائف بحائطها المطيف بها والجبل الذي هي عليه يقال له: غزوان =

السِّدْرَةُ عَلَى حَالِهَا إلى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَذَلِكَ بِالْطَّائِفِ وَهِيَ الْآنَ تُعْرفُ بِسِدْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَحْتَرِمُهَا النَّاسُ »[1].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: إِنْ ارْتَابَ بِذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُوْدِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ مُوْسَى عليه السلام أَقَامَ عَصَاهُ فِي قُبَّةِ الزَّمَانِ[2] بَيْنَ عُصِيِّ قَوْمِهِ فَاخْضَرَّتْ، وَدَلَّتْ أَغْصَانًا[3]؟!

= وهو أبرد مكان في الحجاز ومقر عبادة العزى، وكان سكانها في زمان النبي ﷺ من قبيلتي هوازن وثقيف فكسروا صنمهم سنة(٩هـ) ووفدوا على النبي ﷺ معلنين إسلامهم.

انظر: أطلس الحديث النبوي(٢٤٤)، والروض الأنف(٤/ ١٦١ـ١٦٢)،و محمد رسول الله ﷺ (١١٢ـ١١٣).ومعجم البلدان(٣/ ٢٤١).

(١) ذكره الماوردي في أعلام النبوة(١٩٣)بلا إسناد، ولم يخرجه السيوطي في مناهل الصفا (١٢٥)، وقال القاري في شرحه للشفا (٣/ ٥٥): ولعلها كانت في زمانهم وأما في زماننا فليست مشهورة.

(٢) قبة الزمان: تسمى قبة الشهادة، وقبة العهد، وخيمة الاجتماع وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس(انظر٣٥٢): أنها هي الخيمة الأصلية التي كان يجتمع الرب فيها بشعبه (انظر: الخروج ٣٣/ ٧ـ١٠) ولذلك سميت(خيمة الاجتماع) وكان الله أمر موسى أن يقيمها في البرية لكي يسكن الله فيها بين شعبه (انظر: الخروج ٢٥/ ٨ـ٩)، ولذلك سميت (المسكن) وكانت تودع فيها ألواح الناموس والشهادة ولذلك سميت (مسكن الشهادة)(انظر: الخروج ٣٨/ ٢١)، وقد أطلق عليها اسم " بيت الرب " وتنقسم إلى ثلاثة أجزاء المسكن، والخيمة، والغطاء، وقريب منها المذبح، فكانت القبة أو الخيمة مركز العبادة قبل بناء الهيكل، وبعد إتمام بنا الهيكل على نمط " خيمة الاجتماع " نقلت مع كل أثاثها وآنيتها إلى الهيكل ويعتقد النصارى أنها رمزاً للمسيح الذي هو بزعمهم إله سكن مع الناس.

(٣) العدد (١٧/ ١ـ٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١وكلم الرب موسى قائلًا ٢كلم بني إسرائيل وخذ منهم عصا عصا لكل بيت أب من جميع رؤسائهم حسب بيوت آبائهم. اثنتي عشرة عصا. واسم كل واحد تكتبه على عصاه ٣واسم هارون تكتبه على عصا لاوي، لأن لرأس بيت آبائهم عصا واحدة ٤وضعها في خيمة الاجتماع أمام الشهادة حيث أجتمع بكم ٥فالرجل الذي أختاره تفرخ عصاه، فأسكن عني تذمرات بني إسرائيل التي يتذمرونها عليكما ٦فكلم موسى بني إسرائيل، فأعطاه جميع رؤسائهم عصا عصا لكل رئيس حسب بيوت آبائهم. اثنتي عشرة عصا. وعصا هارون بين عصيهم ٧فوضع موسى العصي أمام الرب في خيمة الشهادة ٨وفي الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة، وإذا عصا هارون لبيت لاوي قد أفرخت. أخرجت فروخا وأزهرت زهرا وأنضجت لوزا".

وَإِنْ تَشَكَّكَ فِيمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ ابْنُ[1] فورك أَحَدٌ مِنَ النَّصَارَى، قُلْنَا لَهُ: أَلَمْ تَزعمْ أَنَّ الْمَسِيْحَ مَرَّ بِشَجَرَةِ (تِيْنٍ)[2] لِيُصِيْبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا ثَمَرَةً فَدَعَا عَلَيْهَا، فَجَفَّتْ لِوَقْتِهَا[3] فَمَا طَرِيْقكُمَا فِي تَصْحِيْحِ دَعْوَاكُمَا بَعْدَ الْمِئِيْنِ (مِنَ السِّنِينَ)[4]، فَإِنَّهُ كُلَّمَا أَجَابَ (بِجَوَابٍ)[5] خُصِمَ بِهِ.

ط/٥٩/ب س/٥٤/أ

ومن / مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام حنينُ الْجِذع -مُعْجِزَة- وَهُوَ حَدِيْثٌ / مَشْهُوْرٌ مَعْرُوْفٌ خَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيْحِ وَرَوَاهُ جلَّةُ الصَّحَابَةِ مِثْلُ أَبَيّ بْنِ كَعْبٍ[6] وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِالله[7]، وَأنسِ بْنِ مَالِكٍ[8]، ....

---

(١) في (س): "بن".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) متى(٢١/ ١٩، ١٨)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١٨وفي الصبح إذ كان راجعًا إلى المدينة جاع ١٩فنظر شجرة تين على الطريق، وجاء إليها فلم يجد فيها شيئًا إلا ورقا فقط. فقال لها: لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد. فيبست التينة في الحال"، وورد نحوه في مرقس (١١/ ١٢، ١٤، ٢٠).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٦) هوأبي بن كعب بن قيس الأنصاري، النجاري، الخزرجي، أبوالمنذر، من كبار الصحابة، كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود مطّلعًا على الكتب القديمة يكتب ويقرأ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي وشهد بدرًا وأحد والخندق وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس له في الصحيحين ١٦٤ حديثاً، توفي سنة(٢١هـ). انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٦٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٩)، الأعلام (١/ ٨٢)، وحديثه أخرجه عبدالله بن حنبل عن أبيه في المسند (٥/ ١٣٧)، وعنه أبو نعيم في الدلائل(٤٠١)، وابن ماجه في سننه(١/ ٤٥٤)، والدارمي (١/ ١٧)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٦٧)، كلهم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه قال الشيخ الألباني: حديث حسن.انظر: صحيح ابن ماجه (١/ ٢٣٨).

(٧) حديث جابر بن عبدالله { أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣١٤).

(٨) سيأتي تخريجه.انظر: (٤٤٠) من البحث.

وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[١]، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ[٢] عَبَّاسٍ[٣] وَسَهلِ بِنِ سَعَدٍ[٤]، وَأَبِي سَعَيْدِ الْخُدرِيّ[٥] ....

----

(١) حديث عبدالله بن عمر { أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣١٤).

(٢) في (س): "ابن".

(٣) حديث ابن عباس { أخرجه أحمد في مسنده(١/ ٢٤٩)، والدارمي في سننه(١/ ١٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧٩٨)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس.قال اللالكائي: إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه إخراجه، ووافقه الإمام ابن كثير في شمائل الرسول ﷺ (٢٤٧، ٢٤٦).

(٤) في(س)، (ط): "سهل بن عبدالله"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في الشفا (١/ ٥٨٢)، وسهل بن سعد ﷺ: هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك، الخزرجي، الأنصاري، الساعدي، من مشاهير الصحابة ولد في المدينة قبل الهجرة ببضع سنوات وكان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلًا وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة المنورة وعمره(١١٥ سنة) وتوفي سنة(٩١هـ)، وقد روى ١٨٨ حديثًا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٦٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٨٨)، الأعلام (٣/ ١٤٣)، وحديثه أخرجه أبو نعيم في الدلائل(٤٠٣)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٦٠، ٥٥٩) كلاهما من طريق عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه ﷺ، يقول ابن حجر: عباس بن سهل ثقة من الرابعة.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٢٩٣)، وحديث سهل أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب (١/ ١٤٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة(١/ ٣٨٦)إلا أنهما لم يذكرا فيه معجزة حنين الجذع.

(٥) هوسعد بن مالك بن سنان، الخدري، الأنصاري ،الخزرجي، أبو سعيد الخدري ولد في المدينة سنة ١٠ قبل الهجرة، وكان من علماء الصحابة ونجبائهم وكان شديد الملازمة للنبي ﷺ فحفظ عنه كثيرًا وتوفي في المدينة سنة(٧٤هـ) وقد روى ١١٧٠ حديثًا. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٠٢)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٥)، والأعلام (٣/ ٨٧). وحديثه أخرجه الدارمي (١/ ١٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٨٠١)، وأبو نعيم (٤٠٢)كلهم من طريق أبو أسامة عن مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدريﷺ.وأورده الهيثمي في المجمع (٢/ ١٨٤، ١٨٣)، وقال: "رواه أبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون "، وقال ابن كثير: إسناده غريب.انظر: شمائل الرسول ﷺ (٢٥٠).

وبـريـدَةَ[1] وَأمِّ سَلَمَةَ[2] وَالْمطَّلِبِ بْنِ[3] [أَبِي][4] وداعةَ[5] [كُلّهُـمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَـذَا الْحَدِيْثِ][6] .

وَقَالَ الْتِّرْمِذِيُّ: حَدِيْثُ أَنَسٍ صَحِيْحٌ[7]، قَالُوا: «كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جِذْعٌ يَقُوْمُ إِلَيْهِ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ، فَلَمَّا اتُّخِذَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ[8] حَتَّى ارْتَجَّ

----

(١) هو أبو عبدالله بريدة بن الحصيب بن عبدالله، الأسلمي، أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرًا، ثم قدم على النبي ﷺ بعد أحد، وغزا معه ١٦ غزوة، سكن المدينة ثم البصرة ثم خرج إلى خرسان غازيًا في خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي بمرو في عهد يزيد بن معاوية سنة(٦٣هـ)، له في كتب الحديث ١٦٧ حديثًا.

انظر: أسد الغابة (١/ ٢١٠) والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٤٦)، والطبقات الكبرى (٧/ ٨)، وحديثه أخرجه الدارمي في سننه(١/ ١٦)، عن محمد بن حميد عن تميم بن عبدالمؤمن عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه، وفيه صالح بن حيان القرشي وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (١/ ٣٥٨): "صالح بن حيان القرشي ضعيف من السادسة، ووافقه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣).

(٢) حديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم(انظر: شمائل الرسول ﷺ ٢٥٠)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٦٣)، من طريق عمار الدهني عن أبي سلمة عبدالرحمن عن أم سلمة، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٨٦)، وقال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون، وقال ابن كثير: إسناده جيد ولم يخرجوه.

(٣) في (س): "ابن".

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (س) و(ط)، والمثبت هو الصواب.

(٥) هو المطلب بن أبي وداعة، القرشي ،السهمي رضي الله عنه أسلم يوم الفتح، ثم نزل الكوفة، ثم نزل بالمدينة، وبقي بها فيها دهرا، وله تسعة أحاديث.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٤٠٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٠٥، ١٠٤)، وحديثه قال فيه السيوطي: أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة.انظر: مناهل الصفا (١٢٦)، والخصائص الكبرى(٢/ ١٢٨).

(٦) هذه الزيادة من الشفا (١/ ٥٨٢).

(٧) سنن الترمذي (٥/ ٥٩٤).

(٨) العشار: جمع عُشراء: وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل "عُشراء"وأكثر ما يطلق على الخيل والإبل.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٤٠)، فتح =

لَهُ الْمَسْجِدُ بِخوارِه[1]، فَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ لَمَّا رَأَوْهُ[2] فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِن الذِّكْرِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَا ما التزمتُهُ[3] لَمْ يَزل هكذا يَجَّأَرُ[4]، ثمّ أَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ تَحتَ الْمِنْبَرِ»[5].

وَقَالَ الإسفراييني[6]: «أَنَّ رَسُوْلَ الله (ﷺ)[7] دعَاهُ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَالْتَزَمَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ»[8].

= الباري(٢/ ٤٠٠)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله { ، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣١٤).

(١) في(س)، (ط): "بجواره"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) في (س): "رأوْانه"، وفي (ط): "رأوا"، والمثبت هو المناسب للسياق، والحديث أخرجه الترمذي في سننه(٥/ ٥٩٤)، والدارمي في سننه(١/ ١٩)، وأبويعلى في مسنده(٦/ ١١٤)، والبيهقي في الدلائل(٢/ ٥٥٨) من طريق عمر بن يونس عن مكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالكﷺ، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) ألتزمته: عانقته. انظر: المصباح المنير (٢/ ٤٨٩).

(٤) في (س): "يخار".

(٥) سبق تخريجه عن المطلب.انظر: (٤٤٠)من البحث، قال القاضي عياض في الشفا(١/ ٥٨٣): كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد وإسحاق عن أنسﷺ.

(٦) هوإبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الإسفراييني، الشافعي، أبو إسحاق، الفقيه المتكلم الأصولي، بنى مدرسة بنيسابور، توفي سنة(٤١٨هـ بإسفرايين ودفن في نيسابور.

انظر: الأعلام (١/ ٦١)،وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٥٣)، وطبقات الشافعية (٣/ ١١١)،ومعجم المؤلفين (١/ ٨٣).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٨) قال الخفاجي في نسيم الرياض شرح الشفا (٣/ ٦٣): "وهذه زيادة منه لا يقال مثلها من قبل الرأي وهو إمام ثقة، على أن هذا رواه الإمام البيهقي في دلائله والحافظ أبو القاسم في تاريخه عن العباس كما في الشرح الجديد، ولو وقف عليه المنصف عزاه له".

والصحيح أن هذه الزيادة التي ذكرها الإسفراييني لم يروها البيهقي في الدلائل، وهي تخالف الروايات الصحيحة التي أجمعت على أن النبي ﷺهو الذي ذهب إلى الجذع ولعل الإسفراييني خلط بين حديث =

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصرِيّ[1] إذا حَدَّثَ بِحَدِيْثِ الْجِذْعِ بَكَى، وَقَالَ: يَا عِبَادَ الله الْخَشَبَةُ تَحِنُّ إلى رَسُوْلِ الله ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنَ الله [فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوْا إِلَيْهِ][2].

٢٠ - [مُعْجِزَةٌ][3]:

سَبَّحَ الْطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ، رَوَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ[4].

٢١ - مُعْجِزَةٌ:

سَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّ رَسُوْلِ الله (ﷺ)[5] ثُمَّ صَبَّهُ فِي كَفِّ أَصْحَابِهِ فَسَبَّحْ أَيْضًا رَآهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ[6].

= حنين الجذع مع حديث استجابة الشجرة لدعوته ﷺ وإقبالها، والله أعلم.

(١) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، تابعي ثقة، فاضل، مشهور، كان يرسل كثيرا توفي سنة (١١٦هـ). انظر: الأعلام(٢/ ٢٤٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (س)، (ط)، فأثبته ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٥٥)، والحديث أخرجه البغوي(انظر: شمائل الرسول ﷺ ٢٤١)، وعنه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٧٩٩)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٥٥٩)، كلاهما من طريق مبارك بن فضالة قال: حدثنا الحسن البصري عن أنس ﷺ.، ولقد ذكر ابن حجر أن مبارك صرح بالسماع، وعليه فالحديث إسناده صحيح.

انظر: تقريب التهذيب(٢/ ٢٢٧)،و تهذيب التهذيب(١٠/ ٢٧).

(٣) مابين المعقوفين ساقط من (س)، (ط)، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٥٥).

(٤) حديث تسبيح الطعام أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣١٢).

(٥) ما بين القوسيين ساقط من (ط).

(٦) الحديث أخرجه ابن عساكر، (انظر: تهذيب تاريخ دمشق الكبير(١/ ١٠٨)، والسيوطي في الخصائص (٢/ ١٢٥)، والماوردي في أعلام النبوة (١٩٤)، عن ثابت عن أنس ﷺ، وله شاهد من حديث أبي ذر ﷺ، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٤٢)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٣٢) والبزار.انظر: كشف =

٢٢ - مُعْجِزَةٌ:

س/٥٤/ب ط/٦٠/أ

«خَرَجَ عليه السلام إلى بَعْضِ نَوَاحِي مَكَّةَ فَمَا اسْتَقْبَلَهُ حَجَرٌ / وَلَا مَدَرٌ/ إِلَّا قَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُوْلَ الله وَسَجَدَ لَهُ»(١) .

٢٣ - مُعْجِزَةٌ:

«صَعدَ عليه السلام أُحُدا(٢) وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَرَجَفَ الْجَبَلُ، فَقَالَ عليه السلام: (اسْكُنْ)(٣) أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَ(٤) صِدّيْقٌ وَشَهِيدَانِ(٥) فَقَرَّ الْجَبَلُ، وَقُتِلَ(٦) عُمَرُ وَعُثْمَانُ »(٧) . وَجَرَى مِثْلُ ذَلِكَ فِي حِرَاءَ(٨) وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ طَلْحَةُ(٩) وَالزُّبَيْرُ .

= الأستار (٣/ ١٣٦)، كلهم من طريق الوليد بن عبدالرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عنه، وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٢) وقال: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف.

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/ ١٢)، والترمذي في سننه(٥/ ٥٩٣)، والحاكم في مستدركه(٢/ ٦٢٠)، وأبو نعيم في الدلائل (٣٨٩) كلهم من طريق الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عباد بن أبي يزيد عن علي رضي الله عنه، قال الترمذي: حديث غريب.

(٢) أحد: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر شمال المدينة المنورة، وهو جبل يحبنا ونحبه. انظر: أطلس الحديث النبوي (٢٣)، فضائل المدينة(٢١)، معجم البلدان(١/ ٩٥) =.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) في (س): "أو".

(٥) في (س)، (ط): "شهيد"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في صحيح البخاري.

(٦) في (ط): "قيل".

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب، أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٣/١٣٤٨).

(٨) حراء: جبل من جبال مكة المكرمة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار من هذا الجبل قبل أن يأتيه الوحي، وفيه أتاه جبريل عليه السلام. انظر: أطلس الحديث النبوي(١٤٢)،و معجم البلدان(٢/ ١٢٩).

(٩) هوطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي، التيمي، المكي، أبو محمد. الصحابي الجليل أحد المبشرين =

٢٤ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: « كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثَمَائَةٍ وَسِتُّوْنَ صَنَمًا مُثَبَّتَةٌ(١) الْأَرْجُلِ بِالرَّصَاصِ، فَلَمَّا دَخَلَ ﷺ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ (جَعَلَ)(٢) يُشِيْرُ إِلَيْهَا بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ وَلَا يَمَسُّهَا، وَيَقُوْلُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾(٣) فَمَا أَشَارَ إِلى وَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا سَقَطَ لِقَفَاهُ، وَلَا أَشَارَ إِلى قَفَاهُ إِلَّا سَقَطَ لِوَجْهِهِ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُمْ صَنَمٌ »(٤).

٢٥- مُعْجِزَةٌ:

وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ إِجَابَةُ دَعْوَتِهِ، (كَانَ إِذَا دَعَا لِإِنْسَانٍ(٥) أَصَابَتْ دَعْوَتُهُ)(٦) ولدَ ولدِهِ وَعَقِبِهِ. دَعَا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ(٧) عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ(٨) فَكَانَ يَقِفُ

= بالجنة. أسلم مبكرًا وقتل في معركة الجمل لعشر خلون من جمادي الأولى سنة(٣٦هـ) وقبره بالبصرة. انظر: سير أعلام النبلاء (١ / ٢٣)، والطبقات الكبرى (٣/ ٢١٤ـ٢٢٥).

(١) في (ط): "مبنية".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) [الإسراء: ٨١].

(٤) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٥٢٠، ٥١٩)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٧٢، ٧١) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن علي بن عبدالله عن ابن عباس { ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٦/ ١٧٩)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، ورواه البزار باختصار. وللحديث شواهد تقوية منها: حديث أبي هريرة ﷺأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة(٣/ ١٤٠٦، ١٤٠٥)، وحديث ابن مسعود ﷺ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤/ ١٥٦١)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة(٣/ ١٤٠٨).

(٥) في (س): "الإنسان".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) في (س): "ابن".

(٨) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب كيف يدعى للمتزوج(٥/ ١٩٧٩)، صحيح مسلم، كتاب النكاح، =

فِي الْسُّوقِ[1] فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْتَفِيدَ أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَخَرّجَ مِنْ مَالِهِ لله مَرَّتَيْنِ، وَشَاطَرَ اللهَ مَالَهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، حَتَّى دَفعَ نَعْلًا وَأَمْسَكَ نَعْلًا، وَتَصَدَّقَ بِقَافِلَةٍ قَدِمتْ لَهُ مِنَ الْشَّام فِيهَا سَبعمائَةِ جَمَلٍ فِيهَا مَتَاعٌ كَثِيْرٌ بِأَقْتَابِهَا[2] وَمَا عَلَيْهَا[3]، وَأَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِيْنَ[4] عَبْدًا[5]، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُ زَوْجَاتٍ عِنْدَ مَوْتِهِ[6] خَصَّ كُلَّ زَوْجَةٍ فِي رُبْعِ الثَّمَنِ مِائَةَ أَلفِ دِرْهَمٍ[7]، وَقِيْلَ: بَلْ صُوْلِحَتْ مُطَلَّقتهُ فِي مَرَضِهِ/ عَلَى ثَمانِيَنَ أَلْفًا[8]/ [وَأَوْصَى عَبْدُالرَّحْمنِ بِخَمْسِيْنَ أَلْفا][1] هذا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ

ط/٦٠/ب
س/٥٥/أ

= باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك (٢/ ١٠٤٢).

(١) "السوق" غير واضحة في (ط).

(٢) الأَقْتَاب: جمع مفرده: قَتَب: وهو الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير.انظر: القاموس المحيط (١٥٧)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(٤/ ١١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ١١٥) عن عبدالصمد بن حسان عن عمارة عن ثابت عن أنس قال: ....فذكره في سياق طويل.، قال ابن حجر: عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري، صدوق كثير الخطأ من السابعة انظر: تقريب التهذيب (٢/ ٤٩).قلت: قال أحمد: هذا الحديث كذب منكر، وعمارة يروي المناكير. انظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢ / ١٣).

(٤) في (س)، (ط): "ثمانين"، والمثبت هو الصواب.

(٥) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٤٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٩٩)، والحاكم في مستدركه(٣/ ٣٠٨) من طريق محمد بن اسحاق عن أبو هشام الحسين بن علي عن جعفر بن برقان قال: بلغني أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أعتق ثلاثين ألف عبدا"، سكت عن الحاكم قال ابن حجر: "جعفر بن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف الكلابي أبو عبدالله الرقي صدوق يهم في حديث الزهري من السابعة مات سنة خمسين وقيل بعدها"تقريب التهذيب (١/ ١٤٠) فإسناده منقطع.

(٦) هنا في (ط) زيادة "و".

(٧) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٩٠)فقال: "معمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال رأيت عبدالرحمن بن عوف قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف".

(٨) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٤٧)، وقال ابن عبدالبر: وقد روى غير ابن عيينة في هذا الخبر أنها صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه.

فِي حَالِ صِحَّتِهِ وَعوارِفه[2]، وَلَقَدْ تَرَكَ ذَهَبًا ضَربَتِ الرِّجَالُ فِيهِ[3] بِالْفُؤسِ حَتَّى مَجَلَتْ[4] مِنْهُ الْأَيْدِي[5]، كُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ.

٢٦ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا عليه السلام لسعدِ بْنِ أَبِي وَقّاصَ أَنْ يجيبَ اللهُ دَعْوَتَهُ[6] وِيُسدِّدَرَمْيَتَهُ[7]، فَكَانَتْ دَعْوَتُهُ مُشْهُوْرَةً[8] وَدَعَا ﷺ فِي الِاسْتِسْقَاءِ، وَالْقَحْطِ، فَسَقُوا حَتَّى جَاءَ أَهْلُ الْعَوَالِي[9]

---

(١) في الكلام سقط في (س) و(ط)، فأثبت ما بين المعقوفين ليستقيم السياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٨٦)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٩٠).

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٩٠) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة. قال ابن حجر: "عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمن، المصري، القاضي، صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين". تقريب التهذيب (١/ ٣١٩).

(٣) في (ط): "منه".

(٤) مَجَلَت: قرحت من العمل، والمَجْل أو المَجْلَة: قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل. انظر: القاموس المحيط (١٣٦٥).

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء(١/ ٩٠) من طريق معمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه(٥/ ٦٤٩)، الحاكم في مستدركه(٣/ ٥٧٠)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٥٠)، وأحمد في فضائل الصحابة(٢/ ٧٥٠)، قال الترمذي: حديث صحيح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٧) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٢) وقال: " هذا حديث تفرد به يحي بن هاني بن خالد الشجري، وهو شيخ ثقة من أهل المدينة " ووافقه الذهبي.

(٨) ومن ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت(١/ ٢٦٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، (١/ ٣٣٤)مختصرًا.

(٩) العَوَالي: بالفتح، هو جمع العالي ضد السافل، وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل: ثلاثة وذلك أدناها وأبعدُها ثمانية، وقيل: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة المنورة من حيث يأتي وادي بطحان، من قراها وعمايرها إلى تهامة فهي عالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة. انظر: أطلس الحديث النبوي(٢٧٩)، ومعجم البلدان(٣/ ٣٦١).

يَشْتَكُوْنَ[1] كَثْرَةَ الْمطَرِ، وَتَـهُدُّمَ الـدُّورِ، فَدَعَا الطَّيْكِلاَ بِرَفْعِـهِ فَـأَقْلَعَ[2] . وَفعَلَ ذَلِـكَ فِي الْمَعَاطِشِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِسُؤَالِ الْصَّحَابَةِ لَهُ[3] .

٢٧ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ الطَّيْكِلاَ لِأَبِي قَتَادَةَ[4]: « أَفْلَحَ وَجْهُكَ اللهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي عمرِهِ، وَبَشَرِهِ»، فَعَاشَ سَبْعِيْنَ سَنَةً وَكَأَنَّهُ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً[5] .

٢٨ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ لِلْنَّابِغَـةِ[6]: « لَا يَفْضُضِ اللهُ فَـاكَ»[7] فَعَـاشَ مِائَـةً وَعِـشْرِيْنَ سَـنَةً، وَقِيْـلَ:

---

(١) "يشتكون"طمس حرف "ش" بالسواد في (س).

(٢) في (س): "فأقتلع"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة(١/ ٣٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء (٢/ ٦١٢ـ٦١٤).

(٣) سبق تخريج أحاديث في هذا الشأن انظر: (٤٢٥-٤٢٦)من البحث.

(٤) هوأبو قتادة هو: الحارث أو عمرو أو النعمان بن ربعي، الأنصاري، فارس الرسول ﷺ روى له أحمد وأصحاب السنن توفي سنة(٥٤هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٨).

(٥) أخرجه الواقدي في مغازيه (٢/ ٤٣)، والحاكم (٣/ ٥٤٦) كلاهما من طريق يحي بن عبدالله ابن أبي قتادة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: أدركني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر إليَّ فقال:" اللهم بارك له في شعره وبشره، وقال: أفلح وجهك".قلت ووجهك يا رسول الله.قال: قتلت مسعدة.قلت: نعم.قال: فما هذا الذي بوجهك؟ قلت: سهم رميت به يا رسول الله.قال: فادن.فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب عليَّ قط ولا قاح.وسكت عنه الحاكم والذهبي.،وقال الهيثمي في الزوائد (٩/ ٣٦٣): فيه من لم أعرفهم. قلت: يحيى بن عبد الله، ذكره البخاري في تاريخه (٨/ ٢٨٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٦٠)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٦) هو النابغة الجعدي رضي الله عنه، لَقَبُ الصحابي الشاعر المشهور المعمر أبو ليلى، اختلف في اسمه فقيل: قيس بن عبدالله.وقيل: عبدالله أو حبان، قال ابن قتيبة: عُمِّر إلى زمن ابن الزبير، ومات بأصبهان، وله مائتان وعشرون سنة، وعن الأصمعي أنه عاش مائتين وثلاثين سنة.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥١٦)، وأسد الغابة (٤/ ٥١٦)، والإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٢١٨-٢٢٠).

(٧) أي: لا يسقط الله أسنانك، أراد لا يكسر الله أسنانك التي في فيك فحذف لعلم المخاطب كما يقال =

أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْقُطْ لَهُ سِنٌّ(١) .

٢٩-مُعْجِزَةٌ:

قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»، فَسُمِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ الْحَبْرُ، وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ(٢) .

= يا خيل الله اركبي يراد يا ركاب خيل الله اركبي..انظر: غريب الحديث، للخطابي (١/ ١٩١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٥٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل(٤٥٩، ٤٥٨)، والبيهقي في الدلائل(٦/ ٢٣٣، ٢٣٢) كلاهما من طريق يعلى بن الأشدق قال: ...قال النبي ﷺ:" أجدت لا يفضض فوك"، قال يعلى: فلقد رأيته ولقد أتى عليه نيف ومائة سنة، وما ذهب له سن".

وأورده الحافظ- انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٦/ ٢٢٠)-بإسناده من طريق أبي القاسم البغوي ثم قال: أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديها وأبو نعيم في تاريخ أصبهان(١/ ٧٤) والشيرازي في الألقاب كلهم من رواية يعلى بن الأشدق، قال وهو ساقط الحديث، قال أبو نعيم: رواه عن يعلى جماعة منهم هاشم بن القاسم الحراني وأبو بكر الباهلي وعروة العرقى؛ لكنه توبع فقد وقعت لنا قصة في غريب الحديث(١/ ١٩٠)للخطابي وفي كتاب العلم للمرحبي وغيرهما من طريق مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد سمعت نابغة بني جعدة رضي الله عنهيقول: ...فذكره، ورواه كرز بن أسامة في المؤتلف والمختلف للدار قطني وفي الصحابة لابن سكن- وكانت له وفادة مع النابغة- فذكره، ورواه عاصم الليثي في الأربعين البلدانية للسفلي، ورواه رجل لم يسم في مسند الحرث بن أبي أسامة، ورواه الطرماح في كتاب الشعراء لأبي زرعة الرازي المتأخر، كلهم عن النابغة رضي الله عنه.

وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى(٢/ ٢٨٢)، وابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٦/ ٣٨٣)، قلت: الإسناد يرتقي إلى الحسن لغيره.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٣٥، ٣٢٨، ٣١٤، ٢٦٦)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٩٥٦)، والحاكم (٣/ ٦١٥)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٩٣)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٣١) كلهم من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { ... فذكره. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه النسائي في سننه الكبرى ((٥/ ٥١)، والطبراني في المعجم الكبير(١١/ ١١٠).

وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء(١/ ٦٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن عباس { (٤/ ١٩٢٧) عدا قوله: =

٣٠ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا لِلْمَقْدَادِ[١] بِالْبَرَكَةِ[٢]، فَصَارَتْ عَنْدَهْ غَرَائِرُ[٣] مِنَ الْمَالِ.

٣١ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الجَعْدِ[٤]، قَالَ عُرْوَةُ: لَقَدْ صِرْتُ أَقُومُ فِي السُّوْقِ، فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفًا[٥].

= "وعلمه التأويل".

(١) هو المقداد هو: أبو معبد المقداد بن عمرو، الكندي، الحضرمي، ويعرف بابن الأسود. صحابي من الأبطال، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، أول من قاتل على فرس في سبيل الله وكان في الجاهلية من سكان حضرموت شهيدًا ببدرٍ والمشاهد بعدها وسكن المدينة المنورة وتوفي على مقربة منها سنة(٣٣هـ) في خلافة عثمان، له ٤٨٩ حديثًا. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٦٢٩)، الأعلام(٧/ ٢٨٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٤٦١) عن أبي بكر الطلحي وسليمان بن أحمد قالا: ثنا عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن عمته قُرَيْبَة بنت عبدالله بن وهب، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت: ...فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الحجبة وهو ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته، فبينما هو جالس إذ أخرج جرذ من حجره دينارا، فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارًا، فخرج بها النبي ﷺ فأخبره خبرها فقال: هل اتبعت يدك الحجر؟قال: لا والذي بعثك بالحق.فقال: » لا صدقة عليك فيها، بارك الله لك فيها«. قالت ضباعة: فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الوَرِقِ في بيت المقداد.

قال ابن حجر: "موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة، المطلبي، الزمعي، أبو محمد ،المدني، صدوق سيء الحفظ من السابعة، مات بعد الأربعين"تقريب التهذيب(١/ ٥٥٤) فإسناد الحديث ضعيف.

(٣) الغرائر: الأكياس الكبيرة.

(٤) هوعروة بن أبي الجعد، ويقال: ابن الجعد أو عروة بن عياش بن أبي الجعد الأزدي البارقي صحابي، سكن الكوفة وهو أول قاص بها. انظر: أسد الغابة (٣/ ٥٢٣-٥٢٤)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٧٨).

(٥) قول عروة أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٦)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٦١) كلاهما من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن خريت عن أبي لبيد عن عروة البارقي قال: ...فذكره في سياق طويل.

=

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيْثِهِ: فَكَانَ لَوِ اشْتَرَىْ الْتُّرَابَ لَرَبِحَ[1] فِيهِ[2] .

٣٢ - مُعْجِزَةٌ:

ط/٦١/أ
س/٥٥/ب

كَانَتْ أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةَ[3] تَتَنَاوَلُ/ رَسُوْلَ الله ﷺ إِذَا ذُكِرَ لَهَا، فَدَعَا لَهَا يَوْمًا بِالْهِدَايَةِ / فَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُوْ هُرَيْرَةَ، فَوَجَدَهَا قَدْ أَسْلَمَتْ بِبَرَكَةِ دَعْوَتِهِ عليه السلام[4] .

٣٣ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا عليه السلام لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب -رَضِوَانُ اللهُ عَلَيهِ -أَنْ يُكفَى الْحَرَّ وَالبَرْدَ، فَكَانَ[5] بَعْدَ هَذَا يَلْبَسُ لِبَاسَ الْصَّيْفِ فِي الْشِّتَاءِ وَلِبَاسَ الْشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَلَا يُصِيْبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ[6] .

= قال ابن حجر: "سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو الحسن، البصري ،أخو حماد صدوق له أوهام من السابعة"تقريب التهذيب(١/ ٢٣٦)، وقال: "الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية، البصري، ثقة، من الخامسة"تقريب التهذيب(١/ ٢١٤)، وقال "لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي بن زبَّار بفتح الزاي وتثقيل الموحدة وآخره راء الأزدي الجهضمي أبو لبيد البصري صدوق من الثالثة" تقريب التهذيب(١/ ٤٦٤) وعلى هذا فإسناده حسن.

(١) في (ط): "ربح".

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم انشقاق القمر(٣/ ١٣٣٢).

(٣) أم أبي هريرة هي أميمة بنت صبيح أو صفيح بن الحارث، اختلف في اسمها فجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ابن أميمة، وعند الطبراني هي: ميمونة بنت صبيح أم أبي هريرة وساق قصة إسلامها.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ١٩، ١٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه (٤/ ١٩٣٨).

(٥) هنا في (ط) زيادة "عليٌّ".

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٩٩) وفي فضائل الصحابة(٢/ ٥٦٤)، و ابن ماجه في سننه (١/ ٤٣)، وأبونعيم (٤٦٢)، والبيهقي (٤/ ٢١٣) كلاهما في الدلائل من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه...فذكره في سياق طويل.

=

٣٤ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ أَلَّا[(١)] يُجِيعَهَا اللهُ.قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَمَا جعْتُ قَطُّ بَعْدَهَا[(٢)].

٣٥ - مُعْجِزَةٌ:

سَأَلَهُ الْطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرو[(٣)] آيَةً لِقَوْمِهِ فَقَالَ: « اللهُمَّ نَوِّرْ لَهُ»، فَسَطَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ الْطُّفَيْلُ: اللهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا مُثْلَةَ[(٤)]، فَتَحَوَّلَ الْنُّوْرُ إلى طَرَفِ سَوْطِهِ كَالْقِنْدِيْلِ، فكَانَ يُضِيءُ فِي الْلَّيْلَةِ الْمظْلِمَةِ، فَسُمِّيَ ذَا الْنُّوْرِ[(٥)] .

= ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، ووافقه الألباني.انظر: صحيح ابن ماجه (١/ ٢٦).

(١) في (س)، (ط): " أن لا"، والمثبت هو الصواب لغة.

(٢) أخرجه أبو نعيم(٤٦٢)، والبيهقي (٦/ ١٠٨) كلاهما في الدلائل من طريق مُسْهِر بن عبدالملك بن سلع الهمداني عن عتبة أبي معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن حصين ﷺ قال: ...فذكره في سياق طويل.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عتبة بن حميد، وثقة ابن حبان وغيره وضعفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا.
قال ابن حجر: "عتبة بن حميد، الضبي، أبو معاذ، أو أبو معاوية، البصري، صدوق له أوهام من السادسة"تقريب التهذيب(٢/ ٣٨٠) انظر: التقريب (٢/ ٤) وقال: "مسهر بن عبدالملك بن سلع الهمداني بسكون الميم الكوفي لين الحديث، من كبار التاسعة"تقريب التهذيب(١/ ٥٣٢).

(٣) هوالطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص، الدوسي، الازدي: صحابي من الاشراف، في الجاهلية والاسلام.كان شاعرًا، غنيًّا، كثير الضيافة، مطاعًا في قومه.استشهد في اليمامة. انظر: الأعلام (٣ / ٢٢٧)، صفة الصفوة (١/ ٢٤٥).

(٤) مُثْله: أي يعتبرها تشويها أصاب الطفيل من آلهتهم لتركه لدينهم.

(٥) أخرج أبو نعيم (٢٣٨-٢٤٠)، والبيهقي (٥/ ٣٦٠-٣٦٣) كلاهما في الدلائل معلقا، ووصله ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٢٢٠) عن ابن إسحاق عن عثمان بن الحويرث عن صالح بن كيسان أن الطفيل...فذكره.
وصالح بن كيسان لم يرو عن الطفيل.انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٠) وعلى هذا فإسناده منقطع.

٣٦ مُعْجِزَةٌ:

دَعَا عَلَى مُضَرَ[١] فَأَقَحطُوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتهُ قُرَيْشٌ، فَدَعَا لَهُمْ فَأَخْصَبُوا[٢].

٣٧ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا عَلَى كِسْرَى[٣] أَنْ يُمَزِّق اللهُ مُلْكَهُ[٤]، فَقَتَلَهُ ابْنُهُ شِيْرَويْه[٥]، وَلَمْ يَقُمْ لِلْفَرسِ قَائِمَة بَعْدَ ذَلِكَ.

٣٨ - مُعْجِزَةٌ:

أَخْبَرَ ﷺ فَيْرُوْزَ[٦] بِقَتْلِ كِسْرَى لَيْلَةَ قُتِلَ فِيهَا وَهُوَ بِالْمَدِيْنَةِ، فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ،

---

(١) مضر: قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت ديارهم حيز الحرم إلى السروات، وما دونها من الغور، وكانت لهم الكثرة والغلبة بالحجاز من سائر بني عدنان، كما أن لها رئاسة مكة. انظر: تاريخ الطبري (٤/ ١٢٠، ٨٧)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٥/ ٢٣٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» (١/ ٣٤٢، ٣٤١)، كتاب التفسير، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة(١/ ٣٤١).

(٣) كسرى لقب لكل من تملك على بلاد الفرس، وكسرى هذا هو إبرويز بن هرمز بن أنوشروان، وقد أرسل إليه النبي ﷺ كتابا مع عبدالله بن حذافة السهمي سنة سبع من الهجرة في وقت الهدنة مع قريش، فمزق كسرى كتاب رسول الله، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: «مزق الله ملكه»، فقتله ابنه شيرويه عام(٩٢٩م). انظر: البداية والنهاية (٢/ ١٨٠)، تاريخ الطبري (٢/ ١٧٦)، المعارف(٦٦٥).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال (٣/ ١٠٧٤).

(٥) هوشِيرْوَيْه بن كسرى، واسم أبيه إبرويز بن هرمز بن أنوشروان بن قباذ، ولم يعش شيرويه بعد قتله أبيه إلا ستة أشهر أو دونها. انظر: البداية والنهاية (٢/ ١٨٠)، التاج في أخلاق الملوك(١-٢٣)، المعارف(٦٦٥).

(٦) هوفيروز الديلمي رضي الله عنه، ويقال ابن الديلمي، يكنى أبا الضحاك ويقال: أبا عبدالرحمن، يماني كناني أبناء الأساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم إلى اليمن لطرد الحبشة، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم وروى عنه أحاديث ثم رجع فأعان على قتل الأسود العنسي، ومات في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة معاوية باليمن سنة(٥٣هـ).

=

عليه السلام فَأَسْلَمَ فَيْرُوْزُ وَمَنْ مَعَهُ[1] .

٣٩ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ لِعُتَيبَةِ[2] بْنِ أَبِيْ لَهَبٍ: « اللهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ»، فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ بَعْدَ أَنْ حَرَسَهُ أَهْلُهُ وَصَانُوهُ[3] .

٤٠ - مُعْجِزَةٌ:

دَعَا عَلَى طَائِفَةٍ وَضَعُوا الْسّلَى[4] عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَسَمَّاهُمْ وَاحِدًا / وَاحِدًا، ط/٦١/ب

= انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(٣/ ١٢٦٤)، والإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٢١٤)، والطبقات الكبرى (٥/ ٥٣٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٣٤٦)، والبيهقي في الدلائل (٤/ ٣٩١) عن دحية الكلبي رضي الله عنه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٥/ ٣١٠-٣١٢)، وقال: رواه البزار عن إبراهيم بن إسماعيل عن يحيى بن سلمة عن أبيه وكلاهما ضعيف.

وانظر للتوسع: الخصائص الكبرى((٢/ ١٤-١٨)، والطبقات الكبرى(٢/ ٢٥٩، ٢٥٨)فقد وردت عدة روايات للحديث من طرق مختلفة.

(٢) في (س)، (ط): "عتبة بن أبي لهب"، والمثبت هو الصواب فعتبة مات مسلما. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٢١٦)، تصحيفات المحدثين(٢/ ٧٠٨)، وعند البيهقي لهب بن أبي لهب، وقال: وأهل المغازي يقولون عتبة بن أبي لهب وقال بعضهم: عتيبة.انظر: دلائل النبوة، للبيهقي(٢/ ٣٣٨)، وفي رواية أبو نعيم عتيبة.انظر: دلائل النبوة، لأبي نعيم.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٣٩)، وعنه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣٣٨) من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال: ....الحديث، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وانظر للتوسع: أعلام النبوة(١٦٧)، وغريب الحديث، للخطابي(١/ ٣٥٤)، وغريب الحديث، ابن سلام (٢/ ١٦٩)، والوفا بأحوال المصطفى(٣٥٤).

(٤) السَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه، وقيل: هو في الماشية السلى، وفي الناس المشيمة، والأول أشبه؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد، ولا يكون الولد فيها حين يخرج.انظر: العين(٧/ ٢٩٩)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٩٦).

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتْلَى يَوْمَ بَدْرٍ[1] .

وَمَنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام انْقِلَابُ الْأَعْيَانِ / رَوَى الْفِرَبْرِي[2] عَنِ الْبُخَارِي مُعْجِزَةً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ[3] مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ عليه السلام فَرَسًا كَانَ بِهِ قِطَافٌ[4] وَكَانَ بطيئًا، فَلَمَّا رَجَعَ عليه السلام، [قَالَ][5]: إِنَّا[6] وَجَدْنَاه لَبَحرًا[7] فكانَ بَعْدُ س٥٦/أ

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) يوم بدر: في السنة الثانية من الهجرة غزا رسول الله ﷺ غزوة بدر الكبرى، وكانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان.انظر: حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار(٢/ ٤٩٨)، وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بَدْر بن يخلد.انظر: أطلس الحديث النبوي(٦٥)،ومعجم البلدان(١/ ٢٨٤).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، لم تفسد عليه صلاته (١/ ٩٥، ٩٤)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (٣/ ١٤١٨).

(٢) هومحمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبدالله الفربري، أوثق من روى صحيح البخاري عن مصنفه، سمعه منه مرتين، الأولى سنة(٢٤٨هـ)، والثانية سنة(٢٥٢هـ)، ورواه عنه كثيرون، توفي سنة(٣٢٠هـ).انظر: الأعلام (٧/ ١٤٨)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد(١٢٥)، ومقدمة فتح الباري (٤٩١).

(٣) في (ط): "ابن ".

(٤) القِطَاف: تقارب الخطو في سرعة، من القطف: وهو القطع، والمراد أنه كان بطيء المشي، والفرس لأبي طلحة رضي الله عنه زوج أم أنس رضي الله عنه، واسمه "لمندوب"سمي بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق، وقيل: لندب كان في جسمه، وهو أثر الجرح.انظر: فتح الباري (٥/ ٢٤١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٤).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في(س)، (ط): "إن"، والمثبت هو المناسب للسياق، وهو مثبت في صحيح البخاري.

(٧) في (ط): "آبحرا"، ومعنى "لبحرا": أي واسع الجري، فيقال للفرس بحر إذ كان واسع الجري، أو لأن جريه لا ينفذ كما لا ينفذ البحر.انظر: فتح الباري (٥/ ٢٤١)، ولسان العرب(٩/ ٢٨٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٩٩).

لَا يُجَارَى[1]. وَخَفَقَ فَرَسًا لجعيلَ الأشجعيّ[2] بمِخفقةٍ[3] كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَبَرَكَ[4] عَلَيْهَا، فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا[5] نَشَاطًا، وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفا[6].

٤٢ - مُعْجِزَةٌ:

كَانَ فِي قلنسوةِ[7] خَالِدٍ شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِ رَسُوْلِ الله ﷺ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا، إِلَا رُزِقَ النَّصْرُ[8].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل (٥/ ٢٢٤٤)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب (٤/ ١٨٠٢).

(٢) جُعَيل بن زياد الأشجعي، وقيل: ابن ضمرة وقيل: جعال، وقد غزا مع رسول الله ﷺ وله حديث واحد.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٤٦)، وأسد الغابة(١/ ٣٤٤)،والإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٥٠)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (١/ ٢٩٦).

(٣) مخفقة: الدِّرة أي السوط.انظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف(٨٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٦).

(٤) في (ط): "ترك"، ومعنى "برك": أي دعا لها بالبركة.

(٥) في (س)، (ط): "رأسه".

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(٥/ ٢٣٥)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٥٣)، والنسائي في سننه الكبرى (٥/ ٢٥٣).

وأورده الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٥٠)، وقال: روى حديثه النسائي بسند صحيح. وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٤٦)، وقال: جعيل الأشجعي كوفي روى عنه عبدالله بن أبي الجعد حديثًا حسنًا في أعلام النبوة، (١٧٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٦٦، ٢٦٥)، وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٧) قَلَنْسُوة وقُلَنْسِية: إذا فتحت ضممت السين، وإذا ضممت كسرتها، تلبس في الرأس، جمعها قلانس وقلانيس وقلنس.انظر: القاموس المحيط (٧٣١).

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك(٣/ ٣٣٨)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٩)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير(٤/ ١٠٤).قال الذهبي: إسناده منقطع.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٢)، وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالها رجال الصحيح، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا؟.

وانظر أيضًا: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية(١٣/ ٣٥٧).

٤٣ - مُعْجِزَةٌ:

فِي الْصَّحِيحِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةَ طيالسةٍ[١] كَانَ يَلْبسُهَا رَسُوْلُ اللهِﷺفَنَحْنُ نُلْبِسُهَا لِلْمَرْضَى نَسْتَشْفِي بِـهَا[٢] . وَكَذَلِكَ قَصْعَتُهُ[٣] كَانَتْ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ يُجْعَلُ فِيهَا الْمَاءُ لِلْمَرْضَى فَيُشْفَونَ بِبَرَكَتِهَا[٤] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: مَنْ نَازَعَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ الْيَهُودِ، قُلْنَا لَهُ: قَدْ روِيت أَنَّ مُوْسَى عليه السلام لَمَّا لَدغتِ الْأَفَاعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي التِيهِ اتَّخَذَ لَهُمْ حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ، وَقَالَ: مَنْ لَدَغَتْهُ أَفعَى فَلْيَنْظُرْ إلى الْحَيَّةِ النُّحَاسِ فَيبْرَأُ[٥]، وَإِنْ نَازَعَ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِن الْنَّصَارَى قُلْنَا لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ رُوِيتْ عَنْ أَسْلافِكَ أَنَّ الْمَسِيْحَ كَانَ يُبْرِئُ/ الْمَرْضَى، وَيَشْفِي الزَّمْنَى[٦] فَمَا حُجَّتُكُمَا[٧] فِي ذَلِكَ؟!! فَإِنَّـهُمَا يَرْجِعَانِ إلى الْنَّقْلِ وَالْرِّوَايَةِ فَيُقَالُ لَهُمَا: مَا الَّذِي جَوَّزَ ذَلِكَ لَكُمَا وَمُنِعْنَا مِنْهُ.

ط/٦٢/أ

---

(١) الطَّيْلَس: هو الأسود، أي جبة سوداء، وهي كلمة أعجمية معربة أصلها: تالسان، وجمع الطيلس والطيلسان والطيلسان طيالس و طيالسة. انظر: القاموس المحيط (٧١٤)،ولسان العرب(٦/ ١٢٥)، والمعجم الوسيط(٥٦١).

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحرير على الرجل(٣/ ١٦٤١).

(٣) القصعة: إناء كالصحفة، وهو الإناء الذي يوضع فيه الطعام، وتحلب فيه الشاة، ويكفي لخمسة أشخاص. انظر: المصباح المنير (١٧٤).

(٤) ورد هذا النص في الشفا (١/ ٦٣٨) كالآتي: "وحدثنا القاضي أبو علي عن شيخه أبي القاسم بن المأمون قال: وكانت عندنا قصعة من قصاع النبي ﷺ فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها ".قال الخفاجي في نسيم الرياض (٣/ ١٣٤): عن شيخه أبي القاسم بن المأمون بن محمد هشام الرعيني السبتي المعروف بابن المأمون الإمام المشهور.

(٥) في (ط): "فيبرع"، انظر: القصة في العدد (٢١/ ٤-٩).

(٦) انظر: متى (١٥/ ٣٠) ومرقس (٧/ ٣٢-٣٧) ويوحنا (٢٠/ ٣٠).

(٧) في (ط): "فاحتكما".

٤٤ - مُعْجِزَةٌ:

كَانَ عَلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ(١) أَرْبَعُونَ أُوْقِيَّةً(٢) مِنَ الْذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْفِضَّةِ كُوتِبَ عَلَيْهَا / فَأَعْطَاهُ ﷺ نَذْرًا(٣) [مِنْ ذَهَبٍ](٤) . فَقَالَ: أَيْنَ يَقَعُ هَذَا مِنْ كِتَابَتِي؟ فَأَخَذَهُ ﷺ وَقَلَّبَهُ عَلَى لِسَانِهِ فَوَفَّى مِنْهُ أَرْبَعِيْنَ أُوْقِيَّةً، وَبَقِيَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ(٥) .

س٥٦/ب

٤٥ - مُعْجِزَةٌ:

صَلَّى مَعَهُ ﷺ قَتَادَةُ بْنُ الْنُّعْمَانِ(٦) الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَأَعْطَاهُ عُرْجُونًا(٧) وَقَالَ: انطلِقْ فَإِنَّهُ سَيُضِيءُ لَكَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا، وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا،

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) هوسلمان الفارسي صحابي كان يسمي نفسه سلمان الإسلام، أصله من مجوس أصبهان عاش عمرًا طويلًا قرأ كتب الفرس واليهود، وقصد بلاد العرب وقابل الرسول ﷺ وأسلم، وجعل أميرًا على المدائن فأقام بها إلى أن توفي سنة (٣٦هـ)، وقد روى ٦٠ حديثا. انظر: الأعلام(٣/ ١١٢)، والطبقات الكبرى (٤/ ٥٣).

(٢) الأوقية: أربعون درهما، والدرهم ثمان وأربعون حبة بر أو شعير. انظر: ترتيب القاموس (٢/ ٣٥١) و (٤/ ٢٧٢).

(٣) في (س): " نورا"، وفي(ط): "نزرا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٨٠٢).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٤١-٤٤٤)، وأبو نعيم في الدلائل (ص٢٥٨-٢٦٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢٢٢-٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٩٢-٩٧)، وفي سننه الكبرى(١٠/ ٣٢٢).
وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٣٥-٣٤٠) وقال: " رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع ".

(٦) قتادة بن النعمان هو: أبو عمرو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري، الظفري، الأوسي، أخو أبي سعيد الخدري من أمه، صحابي من الشجعان توفي سنة(٢٣هـ) وعمره ٦٥ سنة، وله ٧ أحاديث. انظر: صفة الصفوة (١/ ١٨٣) والإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٢٥) والأعلام (٥/ ١٨٩).

(٧) العرجون: بضم العين وسكون الراء: أصل العذق الذي يعوج ويُقْطَعُ منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً. انظر: مختار الصحاح (٤٠٣).

فَأَضَاءَ لَهُ[1] الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ[2] .

٤٦ - مُعْجِزَةٌ:

دُفِعَ ﷺ لِعُكَاشَةَ بنِ محصن[3] جذلًا[4] مِنْ حَطَبٍ حِيْنَ انْكَسَرَ سَيْفُهُ، وَقَالَ: «اضْرِبْ بِهِ».فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارِمًا طَوِيْلًا أَبْيَض شَدِيْدَ الْمَتْنِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَشَهِدَ بِهِ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلى أَنْ اسْتُشْهِدَ فِي قِتَالِ الرِّدَّةِ وَكَانَ يُسَمَّى "الْعَوْنُ "[5] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: (و)[6] هَاتَانِ الْآيَتَانِ تَجْرِيَانِ مجْرى انْقِلَابِ الْعَصَا حَيَّةً[7] .

----

(١) في (ط): "به".

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٦٥)، وأبو نعيم في الدلائل (٥٦٢).وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢١)، وقال: " رواه أحمد والطبراني والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح".

(٣) هوعكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم، صحابي من أهل السريا يعد من أهل المدينة، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وقتل في حرب الردة بأرض نجد في خلافة أبي بكر الصديق سنة(١٢هـ). انظر: أسد الغابة (٤/ ٦٧)، الأعلام (٤/ ٢٤٤).

(٤) الجِذْل: بالكسر والفتح: أصل الشجرة يقطع، وقد يجعل العود جذلا، و الجذل واحد الأجذال وهي أصول الحطب العظام.انظر: لسان العرب(١١/ ١٠٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٥١).

(٥) أخرجه ابن إسحاق معلقا من غير إسناد(انظر: السيرة النبوية ٢/ ٣٢٦)، وعنه البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٩، ٩٨)، وأخرجه الواقدي في مغازيه(١/ ٩٣)، وعنه البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٩)، عن عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته قالت: قال عكاشة: ...الحديث.وإسناده ضعيف جدًّا، فالواقدي متروك، وذكره ابن حجر في فتح الباري(١١/ ٤١١)من غير إسناد وسكت عنه.

وأخرجه السيوطي في الخصائص الكبرى(١/ ٣٣٨)عن ابن سعد(انظر: الطبقات الكبرى١/ ١٨٨) عن علي بن محمد عن أبي معشر عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وغيرهم..فذكره مرسلا.

انظر للتوسع: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(١٠/ ٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٧) قوله تعالى: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[طه:١٨-٢٠].

٤٧ - مُعْجِزَةٌ:

دُفِعَ(١) لِعَبْدِاللهِ بْنِ جَحْشٍ(٢) يَوْمَ أُحُدٍ عَسِيبُ نَخْلٍ(٣) فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا(٤).

٤٨ - مُعْجِزَةٌ:

زَوَّدَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ سِقَاءً مِنْ مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمُ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَحَلُّوهُ، فَوَجَدُوْهُ لَبَنًا/ وَفِي فَمِهِ زُبْدَةٌ(٥). ط/٦٢/ب

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ وَاللهِ أَحْسَنُ مِن قَلْبِ الْمَاءِ خَمْرًا(٦) الَّذِي رَوَاهُ النَّصَارَى عَنِ الْإِنْجِيْلِ وَمُضَاهِيًا لِتَحْوِيلِهِ زَيْتًا كَمَا رَووهُ عَن أَليشع(٧) ....

---

(١) هنا في (ط): زيادة "عليه السلام".

(٢) عبدالله بن جحش هو: ابن عمة النبي ﷺ، واسمها أميمة بنت عبدالمطلب، وهو من المهاجرين بالهجرتين، ويسمى المجدع؛ لأنه استشهد بأحد، وقيل: لقطع أنفه وأذنيه؛ لأنه طلب ذلك من الله تعالى، ودفن هو وخاله حمزة في قبر واحد. انظر: أسد الغابة (٣/ ١٩٤)، والأعلام (٤/ ٧٦).

(٣) عسيب نخل: أي جريدة من النخل، وهي السَّعفة مما لا ينبت عليه الخوص. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٣٤).

(٤) ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٨٧٩)، والحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٤٢)، والشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤/ ٢٤٠) قالوا ذكره الزبير في الموفقيات.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥٠) من طريق سعيد بن عبدالرحمن الجحشي عن أشياخه: أن عبدالله...فذكره.

وانظر: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون الشهير بالسيرة الحلبية (٢/ ٥٣٩)، والخصائص الكبرى (١/ ٢٥٩)، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤/ ٢٤٠)، و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (١/ ٤٢٠).

(٥) الملوك الثاني (٤/ ١-٧)

(٦) انظر: يوحنا (٢/ ١-١١).

(٧) في (س)، (ط): "الشيع"، والمثبت هو الصواب، وأليشع أو أليسع: اسم عبراني معناه (الله خلاص) وهو خليفة إيليل في العمل النبوي في المملكة الشمالية، وكان اليشع بن شافاط ومن سبط يساكر، ويسجل =

وَطَرِيْقُ الْثُّبُوْتِ[1] وَاحِدٌ.

٤٩-مُعْجِزَةٌ:

مَسَحَ عليه السلام بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى رُؤُوْسِ جَمَاعَةٍ، فَحَسُنَتْ صُوَرَهُمْ، وَصَارَ لِوَجْهِهِمْ بَرِيْقٌ كَبَرِيْقِ الْنُّوْرِ[2]، وَمَسَحَ عَلَى رُؤُوْسِ آخَرِيْنَ بِهِمْ عَاهَاتٌ فَشُفُوا[3]، وَكَذَلِكَ فَعلَ بجماعةٍ من من المجانينِ والمرضَى / فشفُوا وصحُوا[4] . س/٥٧أ

= العهد القديم معجزات قام بها اليشع أكثر من نبي آخر..

انظر: الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ (٥٠)// وقاموس الكتاب المقدس(١١١)، ومعجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٦٠)، وقد ورد ذكر معجزة تحويل الماء زيتاً على يد اليسع عليه السلام في الملوك الثاني (٤/ ١-٧).

(١) في (س)، (ط): "البيوت"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) ومن أمثلة ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٨١، ٢٧)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢١٧) حدثنا عَارِمٌ، ثنا مُعْتَمِرٌ، قال: وَحَدَّثَ أبي عن الْعَلاَءِ بن عُمَيْرٍ، قال: كنت عِنْدَ قَتَادَةَ بن مِلْحَانَ حين حُضِرَ، فَمَرَّ رَجُلٌ في أَقْصَى الدَّارِ قال: فَأَبْصَرْتُهُ في وَجْهِ قَتَادَةَ قال:وَكُنْتُ إذا رَأَيْتُهُ كان على وَجْهِهِ الدِّهَانَ قال: وكان رسول الله ﷺ مَسَحَ على وَجْهِهِ".

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ٣٢٢)، وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"، وذكره ابن كثير في شمائل الرسول ﷺ(٣١٨).

(٣) ومن أمثلة ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن الجعد بن عبدالرحمن قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: « ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ». صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة، ومسح رؤوسهم (٥/ ٢٣٣٧)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، وصفته. (١٨٢٣).

(٤) ومن أمثلة ذلك ما رواه أبو نعيم عن الوازع أنه انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوته له أعقل منه، وروى مثله في خبر المهلب بن قبالة.انظر: حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار(١/ ٢٦٦)، شرح الشفا(٣/ ١٤٧).

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَعِنْدَ هَذَا صَحَّ قَوْلُ نَبِيِّ الله شعيا حَيْثُ تَنَبَّأَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ اللهﷺ بِقَوْلِهِ: "روح الْرَبّ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا مَسَحَنِي وَأَرْسَلَنِي، لِأُنْذِرَ الْعُمْيَانَ بِالْنَّظَرِ وَالْمَأْسُورِينَ[1] بِالتَّخْلِيَةِ، وَأُبَشِر بِالْسُّنَّةِ الْمَقْبُوْلَةِ"[2]، فَقَدْ أَنْذَرَ ﷺ الْعُمْيَانَ وَأطلقَ الْأَسَارَى مِنْ أَيْدِي مُلُوْكِ فَارِسَ وَكِسْرَى، وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي أَسْرِهِمْ يُؤَدُّوْنَ إِلَيْهِم الْإِتْاوَةَ[3] وَالْخَرَاجَ[4]، وَأَطْلَقَ الْمَجَانِين مِنْ أَيْدِي الْشَّيَاطِيْنِ ﷺ.

٥٠ - مُعْجِزَةٌ:

أَتَاهُ ﷺ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ[5] فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا بِمَاءٍ مِنْ عَيْنٍ كَانَ رَسُوْلُ اللهﷺ مَجَّ فِيهَا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَشُفِيَ مِنْ أَدرتهِ[6].

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ أَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ أَليسع[7] لنعمانَ الْأَبْرَص[8] [اذْهَبْ إِلَى عَيْنِ

---

(١) في (س): "المأسوس"، وفي (ط): "المأسور"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٢) إشعياء (٦١/ ٢، ١)، والشاهد من الترجمة الحديثة: " ١روح السيد الرب علي؛ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأعصب منكسري القلب، لأنادي للمسبيين بالعتق، وللمأسورين بالإطلاق ٢لأنادي بسنة مقبولة للرب، وبيوم انتقام لإلهنا. لأعزي كل النائحين".

(٣) الإتَاوة: الجزية، والخراج، والرشوة، وما يؤخذ كرهاً.انظر: القاموس المحيط(١٦٢٣)، المعجم الوسيط(٤).

(٤) الخراج: الجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة. انظر: المعجم الوسيط(٢٢٤).

(٥) الأَدْرَة: نفخة في الخصية، يقال: رجل أدر بَيِّنُ الأَدَر - بفتح الهمزة والدال - وهي التي يسميها الناس القيلة. انظر: القاموس المحيط(٤٣٧)، ولسان العرب (٤/ ١٥).

(٦) قال القاري في شرحه (٣/ ١٤٨): قال الدلجي: لا أعلم من رواه، وقال الخفاجي في نسيم الرياض (٣/ ١٤٨): " هذا الحديث لم يخرجوه ""، ولم يخرجه السيوطي في من مناهل الصفا(١٤٤)، وقد ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣١)تحت مادة "أدر": فيه الحديث «أن رجلًا أتاه وبه أدرة فقال ﷺ: أئتِ بعُس، فحسا منه ثم مجه فيه وقال: انتضح به» فذهبت عنه.

(٧) أليسع هو أليشع وقد سبق التعريف به.انظر: (٤٥٩) من البحث.

(٨) نعمان الأبرص: هو الملقب بالسرياني، قائد جيش بنهدد ملك الآراميين، أخبر إن النبي اليشع يقدر على =

كَـذَا وَانْغَمِـسْ فيهَـا سَـبْعَ مَـرَّاتٍ فَـبَرِئَ][1]، وَأَلْطَـفُ مِـنْ قَـوْلِ مُوْسَـى لِأُخْتِـهِ مَـرْيَمَ (حِيْنَ)[2] بَرِصتْ، فَنَفَاهَا عَنِ الْعَسْكَرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ أَنْ شُفيتْ[3]./ ط/٦٣/أ

٥١- مُعْجِزَةٌ:

قَالَ طَاووسُ[4]: لَمْ يُؤْتَ رَسُوْلُ اللهِﷺ بِأَحَدٍ بِهِ جُنُوْنٌ فَصَكَّ[5] في صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ عَنْهُ الْجُنُوْنُ[6].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا أَلْطَفُ منْ فِعْلِ الْمَسِيحِ إِذْ[7] مَا أَخْرَجَ الْجِنِّيَّ مِنَ الرَّجُلِ حَتَّى صَرَعَهُ وَكَادَ يَقْتُلُهُ[8].

= شفائه من مرض البرص الذي أصيب بـه. انظر: التفسير التطبيقـي للكتـاب المقـدس(٧٨٨)، وقـاموس الكتاب المقدس (٩٧٣)،و معجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس (٤٧٦).

(١) في الكلام سقط في (س)، (ط)، فأثبت ما بين المعقوفين ليستقيم السياق، والمثبت مـن تخجيل مـن حرف التوراة والإنجيل(٢/ ٨١٣)، ولقد وردت هذه المعجزة في الملوك الثاني (٥/ ٢٠-٢٧).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) لعـل الأولى أن يقـال: "حتى شفيت"بـدلًا مـن"قبـل أن شـفيت "، ولقـد وردت هـذه المعجـزة في العـدد (١٢/ ١-١٥).

(٤) في (س): "طاوس"، وهو: طاووس بن كيسان، الخولاني، الهمداني، بالولاء، أبو عبدالرحمن، يقال: اسمه ذكوان، وطاووس لقب، من أكابر التابعين، ثقة فقيه، فاضل، أصله من الفرس ومولـده ونـشأته بـاليمن، مات سنة(١٠٦هـ) وقيل: بعد ذلك.انظر: الأعلام (٣/ ٢٢٤)،و تهذيب التهذيب (٥/ ٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨).

(٥) في (ط): "فبصق ".

(٦) لم يخرجه السيوطي مناهل الصفا(١٤٤)، قـال القـاري في شرحـه (٣/ ١٤٨): " كـذا وقفـه المصنف عـلى طاوس، ولم يعلم من رواه من المخرجين " وبنحو ذلك ذكره الخفاجي في نسيم الرياض (٣/ ١٤٨).

(٧) في (س): "إذا".

(٨) انظر: متى (١٧/ ١٤-٢١)،ومرقس (٩/ ١٤-٢٩)،ولوقا (٩/ ٣٧-٤٣).

وَطَاووسُ[1] يَقُوْلُ: أَنَّهُ بِمُجَرَّدِ مَسِّ رَسُوْلِ الله صَدْرَ الْمَجْنُوْنِ يَذْهَبُ جُنُونُهُ.

٥٢ - وَلنَسْرُدْ اطِّلَاعَ رَسُوْلِ الله ﷺ عَلَى الْمُغِيبَاتِ سَرْدًا، مَيْلًا إلى الِاخْتِصَارِ وَحَذْفًا لِلْإِكْثَارِ.

خَرَّجَ أَهْلُ الصَّحِيْحِ وَالْأَئِمَّةُ مَا أَعْلَمَ بِهِ رَسُوْلُ الله ﷺ أَصْحَابَهُ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ / وَفَتْحِ مَكَّةَ[2]، وَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ[3]، وَ الْيَمَنِ، وَالشَّامِ، وَالْعِرَاقِ[4]، وَغَزْوِ الْمَدِيْنَةِ[5]، وَمَا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدِ أُمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا[6]، وَمَا يُؤْتونَ مِنْ زَهرَتِهَا[7]، وَقِسمتُهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى، وَقَيْصَرَ[8]، وَإِنَّهُمْ سَيَسترُونَ بُيوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ

س/٥٧/ب

---

(١) في (س): "طاوس".

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح(٤/ ١٨٢٩)، وصحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية (٣/ ١٤١١-١٤١٣).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر(٣/ ١١٥٩).

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة(٢/ ٦٦٣)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار(٢/ ١٠٠٩، ١٠٠٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة(٢/ ٦٣٦٣)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب في المدينة حين يتركها أهلها(٢/ ١٠١٠).وهذا الأمر من أشراط الساعة التي لم تقع إلى الآن؛ لأنه من آخر أشراطها، وأول العلامات الدالة على قيام الساعة ويؤيد ذلك كون آخر من يحشر يكون منها؛ كما في الحديث الصحيح: «وآخر من يحشر راعيان من مزينة، يريدان المدينة ينعيقان بغنمهما، فيجدانها وحشا»أي: خالية من الناس، أو أن الوحوش سكنتها، والله أعلم.انظر: أشراط الساعة(٢٢٩، ٢٢٨).

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة قبل الرد(٢/ ٥١٢)، و صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها(٢/ ٧٠١).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة على اليتامى(٢/ ٥٣٢)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، بابتخوف ما يخرج من زهرة الدنيا(٢/ ٧٢٩، ٧٢٨).

(٨) قيصر: اسم أسرة قديمة من أشراف روما، ولما تبنى يوليوس قيصر (٤٤ق.م) ابن بنت أخته =

الْكَعْبَةُ[1]، وَإِنَّهُمْ سَتَخْدمهُمْ[2] بَنَاتُ فَارِسَ وَالرُّوْمِ[3]، (وَأَخْبرهُمْ بِقِتَالِهِمْ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ[4]) ....

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

= (أوكتافيوس)، اتخذ الأخير اسم قيصر، وجرى خلفاؤه الأباطرة على اتخاذ هذا الاسم، إلى أن قرر هادريان الاحتفاظ للأمبراطور وحده بلقب أغسطس معناه(المبجل)، وتلقيب ولي العهد بـ(قيصر) انظر: المسالك والممالك، ابن خرداذبة(٢٩)، الموسوعة العربية الميسرة(٣/ ١٨٩٤)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ(٦/ ٢٤٤٥)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء(٤/ ٢٢٣٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٤٨٧)، والترمذي في سننه(٤/ ٦٤٧)، والحاكم في المستدرك(٤/ ٥٩١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٢٤)

قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وانظر: الآداب(٢/ ٢٢٣)، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري(٣/ ٢٨٥)، والخصائص الكبرى (٢/ ١٨٦)، ومعجم جامع الأصول في أحاديث الرسول(٤/ ٦٧٨)، والمعجم الكبير(١٨/ ٣٢٠).

(٢) (٣) في (ط): "سيخدمهم ".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه(٤/ ٥٢٦، ٥٢٧)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ١٦١)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٥٢٥)، قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وقد رَوَاهُ أبو مُعَاوِيَةَ عن يحيى بن سَعِيدٍ الأنصاري عن عبدالله بن دِينَارٍ عن ابن عُمَرَ ،عن النبي ﷺ نَحْوَهُ ،ولا يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أبي مُعَاوِيَةَ عن يحيى بن سَعِيدٍ عن عبدالله بن دِينَارٍ عن ابن عُمَرَ أَصْلٌ، إنما الْمَعْرُوفُ حَدِيثُ مُوسَى بن عُبَيْدَةَ وقد رَوَى مَالِكُ بن أَنَسٍ هذا الحديث عن يحيى بن سَعِيدٍ مُرْسَلًا ولم يذكر فيه عن عبدالله بن دِينَارٍ عن ابن عُمَرَ.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٠)، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن".

(٤) الخزر: الخَزَرُ بالتحريك كَسْرُ العين بَصَرَها خِلْقَةً وقيل هو ضيق العين وصفرها وقيل هو النظر الذي كأَنه في أَحد الشَّقَّين وقيل: هو أَن يفتح عينه ويغمضها، وقيل: الخَزَرُ هو حَوَلُ إِحدى العينين ،والأَحْوَلُ الذي حَوِلَتْ عيناه جميعًا ،وقيل: الأَخْزَرُ الذي أَقبلت حَدَقَتاه إِلى أَنفه والأَحول لذي ارتفعت حدقتاه إِلى حاجبيه وقد خَزِرَ خَزَرًا وهو أَخْزَرُ بَيِّنُ الخَزَرِ وقوم خُزْرٌ... إذا الخزر هم قوم خزر العيون ينسبون إلى خزر بن يافث بن نوح عليه السلام، وقيل: هم التركمان، من ولد توغرما بن كومر بن يافث، وقيل: من ولد =

وَالرُّوْمَ[1])[2].

وَأَخْبرهُمْ بِذَهَابِ كِسْرَى، وَفَارِسَ[3] حَتَّى لَا كِسْرَى، وَلَا فَارِسَ بَعْدهُ[4]، وَأَخْبَرهُمْ أَنَّ الرُّوْمَ ذَوَاتِ قُرُوْنٍ إِلى آخِرِ الدَّهْر[5]، وَإِنَّ العِلْم سَيُقْبَضُ[6]، وَإِنَّ الفِتَنَ،

= طيراش بن يافث، وقيل: نوع من الترك. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان(١/ ٨)، ولسان العرب (٤ / ٢٣٦)،و المسالك والممالك، الأصطخري(٧٦)، ومعجم البلدان (٢/ ٢٣١).

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣١٥)، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء(٤/ ٢٢٣٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) قال السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ١٩٣): "أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن ابن مُحَيْرِيز قال: قال رسول الله ﷺ: «فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدًا، والروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن».

قال ابن حجر: "عبد الله بن محيريز بمهملة وراء آخره زاي مصغر بن جنادة بن وهب الجمحي- بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة- المكي، كان يتيما في حجر أبي محذورة بمكة ثم نزل بيت المقدس، ثقة عابد من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين وقيل: قبلها".تقريب التهذيب(١/ ٣٢٢)، وقال ابن قتيبة في غريب الحديث(١/ ٢٦٠): وهذا حديث منقطع فإن صح فهو كما قال عليه السلام ".

وانظر: مصنف ابن أبي شيبة(٤/ ٢٠٦).

(٤) سبق تخريجه.انظر: (٤٦٣)من البحث.

(٥) أخرجه مسلم بنحوه في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس (٤/ ٢٢٢٢) عن المستورد القرشي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقوم الساعة والروم أكثر الناس».

وذات القرون - بالتعريف - جمع قرن وهم الجماعة في عصر واحد أي كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم يملك ملكهم منهم، وقيل: المراد بهم قرون شعورهم التي كانوا يطولونها ويعرفون بها للإشارة إلى طول هممهم " انظر: تأويل مختلف الحديث(١٢٦)،و نسيم الرياض(٣/ ١٥٦).

(٦) في (ط): "سينقبض".

وَالْهَرْجَ سَيَظْهَرُ[1]، وَقَالَ: " زُوِيتْ لِي الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ مَشْرِقَهَا، وَمغربهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا"[2] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: فَلِهَذَا امْتَدَّتْ مَمْلَكَةُ أَمَتِّهِ مِن الْمَشَارِقِ إلى الْمَغَارِبِ كَمَا تَرَى حَتَّى بَلَغْت مِنْ أَقْصَى الهِنْدِ[3] إلى بَحْرِ طَنْجَةَ[4] حَيْثُ لَا/ عمارَةَ وَرَاءَهُ.

ط/٦٣/ب

وَأَخْبَرَ عليه السلام بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ[5]، وَاتِّخَاذِهِمْ مَالَ الله دُوَلًا[6] .

---

(١) في (س): "ستظهر"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن(٦/ ٢٥٩٠)، وصحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان(٤/ ٢٠٥٧).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض(٤/ ٢٢١٦، ٢٢١٥).

(٣) سبق التعريف بها عند التعريف بالهنود.انظر: (٢١٥)من البحث.

(٤) طنجة: طنجة: مدينة أزلية عظيمة، تقع في أقصى شمال دولة المغرب على المحيط الأطلسي عند المدخل الغربي لمضيق جبل طارق، وهي ميناء هام يرجع تاريخها إلى العهد الفينيقي، وكانت تعرف باسم تنجيس، فتحها المسلمون الأول واستولى عليها الصليبيون سنة(٨٠٧هـ)، وبحرها هو المحيط الأطلسي.

انظر: معجم البلدان (٤/ ٤٣)، والموسوعة العربية الميسرة (٣/ ١٥٧٦).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٤٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٨٦)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٠)، قال الترمذي: "هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الْوَجْهِ من حديث الْقَاسِمِ بن الْفَضْلِ وقد قِيلَ عن الْقَاسِمِ بن الْفَضْل عن يُوسُفَ بن مَازِنٍ وَالْقَاسِمُ بن الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ هو ثِقَةٌ، وثَّقَه يحيى بن سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرحمن بن مَهْدِيٍّ. وَيُوسُفُ بن سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ، ولا نَعْرِفُ هذا الحديث على هذا اللَّفْظِ إلا من هذا الْوَجْهِ"

وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٨٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٠٧) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وشاهده حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ووافقه الذهبي.

وَأَخْبَرَ بِخُرُوجِ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ[1]، وَمُلكِهِمْ أَضعافَ مَا ملكُوا[2]، وَأخبرَ بِخروجِ الْمَهْدِيّ[3]، وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ عَلَيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[4] وَبِمَا يَنالُ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ[5]، وَأَنَّ أَشْقَى النَّاسِ الَّذِي يُخَضِّبُ لِحْيَةَ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَأْسِهِ الْكَرِيْمَةِ[6].

----

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه(٢/ ١٣٦٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٠)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١٥)، قال الشيخ الألباني: ضعيف، منكر.انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ١١٩، ٨٥)، ضعيف سنن ابن ماجه (٣٣٤).

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٥)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٩٨)، والكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٢/ ١١)، وقال الذهبي: حديثه باطل.

(٣) المهدي: هو رجل اسمه كاسم الرسول ﷺ واسم أبيه كاسم أبي النبي، فيكون اسمه محمد أو أحمد بن عبدالله من ذرية فاطمة الزهراء رضي الله عنها يخرج في آخر الزمان ويؤيد الله به الدين، ويملك سبع سنين، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورًا وظلمًا، والأحاديث الواردة في خروج المهدي وردت من طرق كثيرة جدًّا صحيحة وحسنة، يقول السفاريني: "وقد كثرت بخروجه - أي: المهدي - الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة، حتى عُدَّ من معتقداتهم"لوامع الأنوار البهية(٢/ ٨٤)، ومن ذلك ما أخرجها أحمد في مسنده(٣/ ٢١)، الترمذي في سننه (٤/ ٥٠٦، ٥٠٥)، وأبو داود في سننه (٤/ ١٠٦-١٠٩)، وابن ماجه في سننه(٢/ ١٣٦٦).

وللتوسع في هذا الموضوع انظر: أشراط الساعة(٢٤٩-٢٧٣)،و الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي (٥) وما بعدها، المسيح المنتظر ونهاية العالم (٥٧) وما بعدها.

(٤) هنا في (ط) زيادة "عه"أي: عليه السلام.

(٥) ورد النص في الشفا (١/ ٦٥٧)كالآتي: "وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم...."أخرجه الحاكم (٤/ ٥١١) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الذهبي: إنه حديث موضوع.

وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٣٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وخالفه الذهبي فقال: لا والله، كيف؟وإسماعيل بن رافع متروك، ثم لم يصح السند إليه.

انظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر(١/ ١٩١).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٣)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ٦٨٧)، والحاكم (٣/ ١٥١) =

وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي الْمُصْحَفِ[1]، وَأَخْبَرَ بِقِتَالِ الزُّبَيْرِ لِعَلِيٍّ[2]، وَأَنَّ عَمَّارًا[3] تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ[4].

= وأبونعيم في الدلائل (٥٥٢).قال الحاكم: "حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة إنما اتفقا على حديث أبي حازم عن سهل بن سعد قم أبا تراب"، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٩) وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ورجال الجميع موثقون، إلَّا أن التابعي لم يسمع من عمار.

إلّا إن ابن حجر قال في تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٩): "قد ذكر البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ﷺ نقله عنه ابن مندة وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار؟ وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خثيم وسماع يزيد من محمد بن كعب" أي: أن إسناده متصل.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٢٤٦): محمد بن خيثم أبو يزيد المحاربي روى عن عمار بن ياسر، روى عنه محمد بن كعب. وانظر: تقريب التهذيب(١/ ٤٧٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»(٣/ ١٣٤٤)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ (٤/ ١٨٦٧)، وقال السيوطي في مناهل الصفا (٥١): أخرجه الشيخان عن أبي موسى الأشعري ﷺ بدون آخره.(أي قوله: وهو يقرأ بالمصحف).

(٢) هنا في (ط): زيادة "عه" أي ﷺ، أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٤١٤) وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٥) وابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية(٢/ ٨٤٨).قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. وقال ابن كثير في البداية والنهاية(٦/ ٢١٣): "وهذا غريب".

(٣) عمار هو: أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر الكناني العنسي، حليف بني مخزوم وكان أبوه وأمه من السابقين للإسلام فعذبوا في سبيل الله هاجر الهجرتين وشهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد مع علي وقعتي الجمل وصفين فقتلته جماعة معاوية يوم صفين في ربيع الآخر سنة(٣٧هـ)، وعمره فوق التسعين وقد روى ٦٢ حديثاً. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥١٢)، والأعلام (٥/ ٣٦)،و تهذيب التهذيب (٧/ ٤٠٨).

(٤) صحيح البخاري، أبواب المساجد، باب التعاون في بناء المسجد(١/ ١٧٢)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٤/ ٢٢٣٦، ٢٢٣٥).

وَقَالَ فِي قُزمَانَ[1] بَعْدَ أَنْ أَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَتَلَ نَفْسَهُ[2].

وَقَالَ: «إِنَّهُ يَكُوْنُ فِي ثَقِيْفَ[3]، كَذَّابٌ، وَمُبِيرٌ[4]» فَكَانَا، وَهُمَا الْمُخْتَارُ[5] وَالْحَجَّاجُ[6].

---

(١) هو قزمان بن الحرث، حليف بن ظفر، أبو العيذاق، قال الذهبي: لا ينبغي أن يذكر في الصحابة، قتل يوم أحد فقال: ما أقاتل على دين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٢٤٠)، وتجريد أسماء الصحابة (٢/ ١٥)، فتح الباري (٧/ ٤٧٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب القدر، باب العمل بالخواتيم(٦/ ٢٤٣٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.. (١/ ١٠٦).

(٣) ثقيف هي: إحدى القبائل العربية التي كانت تسكن مدينة الطائف قبل الإسلام، أسلمت ثقيف وقت إسلام الطائف. واشتهر رجالها بالمهارة في القتال. واشتركوا في الفتوحات الإسلامية وبرز منهم كثير من العلام وبخاصة في العصر الأموي. انظر: أطلس الحديث النبوي(١٠١)، والعين(٥/ ١٣٨)، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ١٤٧).

(٤) مبير أي: المهلك، الذي يسرف في إهلاك الناس. انظر: لسان العرب (٤/ ٨٦).

(٥) هو المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي الكذاب، أبو إسحاق، ولد عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل الشعبي وغيره، خرج على بني أمية سنة(٦١هـ)، وادعى النبوة وقتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة(٦٧هـ).

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٩٨-٢٠٠)، والأعلام (٧/ ١٩٢)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٨).

(٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان ظلوما، سفاكا للدماء، ذا شجاعة ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة، رمى الكعبة بالمنجنيق، مات بواسط سنة(٩٥هـ). قال الإمام الذهبي: فنسُبُّه ولا نحبه، بل نبغضه في الله فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء. انظر: الأعلام (٢/ ١٦٨)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٤٣).

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها (٤/ ١٩٧١).

س٥٨/أ

وَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ / أَوَّلُ أَهْلِهِ لَحَاقًا بِهِ»، فَكَانَتْ[١].

وَأَنْذَرَ بِالرِّدَّةِ[٢]، وبمُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ[٣] وَ الْعَنْسِيّ[٤].

وَأخبرَ بِأويس الْقَرنِيّ[٥] وَوَصَفَهُ بِصِفَتهِ، وَعَرَّفَ عَلَيًّا وَعُمَرَ أَنَّهُمَا سَيلَقيَانهِ[٦]، فكَانَ ذَلِكَ[٧].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣٢٧)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة و السلام (٤/ ١٩٠٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء(١/ ٥٦)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان معنى قول النبي ﷺ:« لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» (١/ ٨٢).

(٣) مسيلمة الكذاب هو: أبو ثمامة مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أحد الذين ادعوا النبوة يضرب به المثل في الكذب ولد ونشأ باليمامة في وادي حنيفة من نجد، وتلقب في الجاهلية بالرحمن وقد أكثر من وضع الأسجاع التي يحاول بها مضاهاة القرآن الكريم حاربه خالد بن الوليد وخلص البشرية من شروره. انظر: الأعلام (٧/ ٢٢٦).

(٤) في (س)، (ط): "العبسي"، والمثبت هو الصواب، وهو عيهلة بن كعب بن عوف العنسي، متنبي من أهل اليمن كان بطاشًا جبارًا، أسلم مع القبائل اليمنية الأولى التي وفدت على النبي ﷺ، ولكنه ارتد في عهد النبي فكان من أوائل المرتدين، دانت له اليمن بأكملها كان صاحب حيل وأعاجيب قتله فيروز الديلمي.انظر: البداية والنهاية (٦/ ٣١٠، ٣٠٩)، وتاريخ الطبري (٢/ ٢٤٩)، والكامل في التاريخ(٢/ ٢٠١).

(٥) هوأويس بن عامر بن جَزْء القَرَني، المرادي، اليماني، الزاهد المشهور، خير التابعين مطلقا بشهادة النبي ﷺ، وكان قد أسلم في عهد النبي ﷺ ولكن منعه من القدوم بره بأمه، واستشهد بصفين سنة(٣٧هـ) مع أصحاب علي رضي الله عنه.

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ١١٨)، والبداية والنهاية(٦/ ٢٠٢)، وتقريب التهذيب(١/ ١١٦)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ١٩)، والطبقات الكبرى (٦/ ١٦١).

(٦) في (س)، (ط): "ما سيلقياه"، والمثبت هو الصواب.

(٧) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه (٤/ ١٩٦٩، ١٩٦٨).

وَأَخْبَرَ بِالْدَّجَّالِ[1]، وَ بِالدَّجاجِلةِ وَأَنَّـهُمْ ثَلاثُوْنَ دَجَّالا[2]، وَفيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى الله، وَعَلَى رَسُوْلِهِ[3].

وَأَخْبَرَ بِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَوَصَفَهُمْ بِصِفَاتِهِمْ[4]، وَأَخْبَرَ بِالْمُخْدَجِ[5].

----

(١) الدجال: المموِّه الكذاب المُمَخْرِق، وهو من أبنية المبالغة على وزن فعَّال؛ أي يكثر الكذب والتلبيس، وجمعه: دجَّالون، وجمعه الإمام مالك على دجاجلة، وهو جمع تكسير. انظر: لسان العرب(١١/ ٢٣٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ١٠٢) والإيمان بخروج الدجال آخر الزمان واجب وهو داخل ضمن الإيمان باليوم الآخر لأنه من أشراط الساعة الكبرى، والأحاديث الواردة في خروج الدجال وردت من طرق كثيرة جدًّا صحيحة وحسنة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة(٢/ ٦٦٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها(٢/ ١٠٠٥).

وانظر للإستزادة: أشراط الساعة(٢٧٥٣٣٥)، والمسيح المنتظر ونهاية العالم (٩٩) وما بعدها.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣٢٠)، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء(٤/ ٢٢٣٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٣٩٦)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/ ٣٣٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

وقال السيوطي في مناهل الصفا (١٥٥): أخرجه أحمد والطبراني والبزار بسند صحيح عن حذيفة ﷺ.

(٤) صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم(٦/ ٢٥٣٩)، وفي باب من ترك قتال الخوارج للتألف(٦/ ٢٥٤٠)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر لخوارج وصفاتهم، وباب التحريض على قتل الخوارج(٢/ ٧٤٠-٧٥٠).

(٥) صحيح البخاري، كتاب المناقب، كتاب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣٢١)، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج (٢/ ٧٤٧)، والخِداج: النقصان، يقال: خدجت الناقة، إذا ألقت ولدها قبل أوانه وإن كان تام الخلق، والمخدج والمودن والمثدون كلها بمعنى واحد وهو الناقص الخلق. انظر: فتح الباري (١٢/ ٢٩٢)، لسان العرب(٢/ ٢٤٩)، المعجم الوسيط(٢١٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٢/ ١٣)، واسم مخدج اليد هو نافع ذو الثدية. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٤٠٩)، وغوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة (٨/ ٥٤٦)، وكتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (٤/ ٣١٢).

وَقَالَ: إنَّ أُمَّتَهُ يَغْزُون فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوْكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ، فَكَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ[1] .

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَيقْتلُ أُبيُّ بْنُ[2] خَلَفٍ[3] فَقتَلَهُ[4] .

وَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ يُصْلِحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيْمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، فَكَانَ ذَلِكَ عَامَ الْجَمَاعَةِ[5] .

وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤْتَةَ[6] / يوم قُتِلُوا وبينَهُ وبينَهُمْ أكثرُ من شهرٍ[7] . ط/٦٤/أ

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء(٣/ ١٠٢٧)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر (٣/ ١٥١٩، ١٥١٨).

(٢) في (ط): "ابن أبي".

(٣) أبي بن خلف هو: أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح من المشركين العتاة وكان شديد العداوة لرسول الله وهو الذي صد صديقه عقبة بن أبي معيط عن الإسلام وأمره بالبصاق على الرسول ﷺ فأنزل الله فيهما: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾[الفرقان: ٢٧ـ٢٩] وهو الذي أنكر البعث وفت بيده العظم البالي عند الرسول ﷺ فأنزل الله فيه آخر سورة يس [٧٧ - ٨٣]، وكان يلقى رسول الله، بمكة فيقول: يا محمد إن عندي العوذ فرسًا أعلفه كل يوم فرقًا من ذرة، أقتلك عليه فيقول رسول الله: بل أنا أقتلك إن شاء الله فشارك أبي بن خلف في غزوة أحد وتناول ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه في عنقه فمات بسرف وهم قافلون به إلى مكة.انظر: السيرة النبوية، (٣/ ١٢٣).

(٤) أخرجه أحمد في المسند(١/ ٣٥٣)،و أبو نعيم في الدلائل(٤٧٦)، والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥٩، ٢٥٨) عن عروة بن الزبير مرسلا، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٨٩) وقال: رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٦) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٣٢)من رواية أنس الأسود عن عروة بن الزبير ومن رواية الزهري عن سعيد بن المسيب وكلاهما مرسل.

(٥) في (ط): "المجاعة"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣٢٨).

(٦) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام.انظر: أطلس الحديث النبوي(٣٥٤)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٣٦)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع(٤/ ١١٧٢).

(٧) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة من أرض الشام(٤/ ١٥٥٤، ١٥٥٣).

وَأَخْبَرَ بِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ[1]، وَهُوَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ[2]، وَبَيْنَهُمَا مَا قَدْ عُلِمْ.

وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ[3] بالطفِّ[4]، وَأَخْرَجَ تُرْبَتَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «فِي هَذِهِ مَضْجَعُهُ»[5].

وَقَالَ لِسراقةَ[6]: ": "كَيْفَ بِكَ إِذَا لَبِسْتَ سِوَارَيّ كِسْرَى؟ "فَلَبِسَهُمَا، فَقَالَ

----

(١) هو أصمحة بن أبحر النجاشي، ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ وحسن إسلامه، توفي في حياة النبي ﷺ فصلى عليه بالناس صلاة الغائب ونقل بعض العلماء أن ذلك كان في شهر رجب سنة(٩هـ).انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١١٢)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٨-٤٤٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى أهل الميت نفسه(١/ ٤٢٠)، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب في التكبير على الجنازة(٢/ ٦٥٧، ٦٥٦)، والحبشة: تعرف اليوم بدولة أثيوبيا وعاصمتها أديس بابا، وسميت بالحبشة نسبة إلى حبشي بن كوش بن حام. انظر: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار(٤٩٩)،والموسوعة العربية الميسرة(١/ ٧٤).

(٣) هنا في (ط)زيادة: "عه"أي رضي الله عنه.

(٤) ألطف: في اللغة: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وهي أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، كان فيها مقتل الحسين رضي الله عنه وتسمى "كربلاء".انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٢٩)، ومعجم البلدان (٤/ ١٢٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٧٠) من طريق عمارة بن غَزَيَّة عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة < قالت: ..قال ابن حجر: "عمارة بن غزية-بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة- ابن الحارث ،الأنصاري ،المازني، المدني، لا بأس به ،وروايته عن أنس رضي الله عنه ، مرسلة من السادسة، مات سنة أربعين".تقريب التهذيب(١/ ٤٠٩).وللحديث شواهد تقويه إلا أنه ليس فيها ذكر "الطف"ومنها:

حديث نجيء الحضرمي عن علي رضي الله عنه نحوه، أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ١٩٠): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجيء بهذا .

ومنها: حديث أبي الطفيل رضي الله عنه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ١٩٣): رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(٦) هو أبو سفيان سراقة بن مالك بن جعشم ،الكناني ،المدلجي رضي الله عنه، صحابي له شعر، كان ينزل قديدا له ١٩ =

عُمَرُ: الْحَمْدُ لله الَّذِي سلبَ سِوَارَيّ كِسْرَى، وَأَلْبَسَهُمَا سراقَةَ[1].

وَأَعْلَمَ جُلَسَاءَهُ بِأَسْرَارِهِمْ[2]، وَأَعْلَمَ الْعَبَّاسَ بِالْمَالِ الَّذِي أَوْدَعَهُ عِنْدَ زَوْجَتِهِ، وَبِمَا قَالَ لَهَا[3].

وَأَعْلَمَ قُرَيْشًا أَنَّ الأَرَضَةَ[4] قَدْ أَكَلَتْ صَحِيْفَتهمْ الَّتِي كَتَبُوْهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، إِلَّا قَوْلُهُمْ: بِاسْمِكَ اللهُمَّ[5].

= حديثا، وكان في الجاهلية قائفا أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله ﷺ حين خرج مهاجرًا، وأسلم بعد غزوة الطائف سنة(٨هـ) ومات سنة(٢٤هـ) في خلافة عثمان. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٨١)، والإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٨)، والأعلام (٣/ ٨٠)، والتاريخ الكبير (٤/ ٢٠٨).

(١) أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٨١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٢٥)، وفي سننه الكبرى(٦/ ٣٥٨) كلاهما من طرق عن الحسن مرسلا.
وذكره أيضًا الذهبي (انظر: السيرة النبوية٣٧٧)، والحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٩)عن الحسن ثم قال: وروى ذلك عنه ابن أخيه عبدالرحمن بن مالك بن جعشم.
وانظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١/ ٣٧٧)، والخصائص الكبرى(٢/ ١٩٣).
قلت :حسن إسناده ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٩٧)، وصححه عبد الحق، كما في تفسير القرطبي (١٤/ ١١٦).

(٢) ورد النص في الشفا(١/ ٤٨٢) كالآتي: "إلى ما أخبر به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم، و اطلع عليه من أسرار المنافقين وكفرهم، وقولهم فيه وفي المؤمنين، حتى إن كان بعضهم ليقول لصاحبه: اسكت، فو الله لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحاء".

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٥٣)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٨٥ـ٨٦)، وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات.وانظر: الطبقات الكبرى(٤/ ١٣).

(٤) الأرضة: دودة بيضاء شبه النمل تظهر في أيام الربيع. انظر: لسان العرب (٧/ ١١٣).

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل (٢/ ٣١٥، ٣١٤) عن ابن إسحاق منقطعًا.
وأخرجه ابن عبدالبر في الدرر في اختصار المغازي والسير (٣٨ــ٤٢)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣١١ـ٣١٢) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري مرسلًا.وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (٢٧٢) عن عروة بن الزبير مرسلا، وذكره ابن هشام عن بعض أهل العلم.انظر: السيرة النبوية(٢/ ٢٠، ١٩).

قَالَ صَالِحُ بْنُ الْحُسَيْنِ: هَذَا النَّوْعُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام لا يَكَادُ يَنْحَصِرُ لِكَثْرَتِهِ، فَلْنَقِفْ قَلِيْلًا لِكَيْلَا[1] نخرجَ عَنِ الشَّرْطِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ[2].

٥٣ - مُعْجِزَةٌ:

س٥٨/ب أَمَدَّهُ الله بِالْمَلَائِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ / كَمَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيْزُ[3]، وَذَلِكَ مَوَاطِئٌ لِمَا وَرَدَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيْمَ[4] وَمُوسَى[5] وَالْمَسِيْحَ[6] مِنْ حُضُوْرِ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِمْ، وَالْيَهُوْدُ وَالنَّصَارَى مُسْتَنَدُهُمْ فِي ذَلِكَ النَّقْلُ، وَالطَّرِيْقُ وَاحِدٌ وَالثِّقَةُ بِنَقْلِ أَسْلافِنَا عِنْدَنَا أَعْظَمُ مِنْ ثِقَتِهِمْ بِأَسْلَافِهِمْ.

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ حَكَوْا لَنَا أَنّ (أَمَّ)[7] الْمَسِيْحِ بن مَرْيَمَ هَرَبَتْ بِهِ أُمُّهُ مِن الْيَهُوْدِ إِلى مِصْرَ خَوْفًا عَلَيْهِ[8]، وَهَكَذَا مُوْسَى هَرَبَتْ بِهِ أُمُّهُ يخبد[9] وَتَقْطِيْعُ الْاسْمِ يُ خَ بَ دْ هَرَبَتْ بِهِ مُـدّةَ أَشْهُرٍ، فَكانتْ تَسترُهُ[10] في ظِاهِر مصرَ ....

---

(١) في (س): "لكي لا".

(٢) أي: شرط الاختصار.

(٣) كقوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[آل عمران: ١٢٥، ١٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[الأنفال: ١٠، ٩].

(٤) انظر: التكوين (١٨/ ١ـ٨).

(٥) انظر: الخروج (١٤/ ١٩).

(٦) انظر: لوقا (١/ ٢٦ـ٣٨).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٨) انظر: متى (٢/ ١٣ـ٢٣).

(٩) في (ط): "يخبط".

(١٠) في (ط): "وكانت تسبِّره".

ط/٦٤/ب

وَتعـقدُ[١] عَـليهِ الحلفاءَ[٢]؛ وَذَلِكَ / مِنْ خَوْفِ فِرْعَوْنَ.

فَأَمَّا مُحَمَّدٌ ﷺ فَعَصَمَهُ اللهُ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ[٣] وَهُوَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَقَدْ جَهدُوا جُهْدَهُمْ.

٥٤ - مُعْجِزَةٌ: مُضَاهِيَةٌ لِانفِرَاقِ الْبَحْرِ لِمُوسَى[٤].

قَالَ عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[٥]: خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إلى خَيْبَرَ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ ملأن فحزرناهُ[٦] أَرْبَعَ عَشْرَةَ قَامَةً فَقُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ[٧] العدوّ منْ ورائنا والوادي مِنْ أمامنا فقال: الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائنا وَالْوَادِي مِنْ أَمامنا، فَقَالَ عليه السلام: « اللهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلَامَةً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ»، فَرَكِبَ عليه السلام وَعَبَرَ، وَعَبَرَتِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ، لَا تَنْدَى حَوَافِرُهَا "[٨].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ أُخْتُ آيَةِ مُوْسَى عليه السلام عَلَى أَنَّ فيها مَا يُرجحهَا وَهُوَ دخولُ الوَادِي عَقِبَ دُعَائِهِ، وَأَمَّا مُوْسَى فَإِنَّهُ تَربّص لَيْلَةً كَامِلَةً حَتَّى أَرْسَلَ اللهُ رِيْحَ الشِّمَالِ فَنسفَتِ الْمَاءَ ثُمَّ سَارُوْا مِن الْغَدِ كَمَا حَكَتِ التَّوْرَاةُ[٩].

---

(١) في (س): "تقعد".

(٢) انظر: الخروج (١/ ١٥-٢٢)، (٢/ ١-١٠).

(٣) بهذا صرح القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

(٤) قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾[الشعراء: ٦٣].

(٥) هنا في (ط)زيادة "عه" أي رضي الله عنه.

(٦) في (ط): "فحررناه".

(٧) في (س): "يرسول الله".

(٨) هذه الرواية ذكرها ابن كثير عن ابن حامد، وقال: "وهذا الذي ذكره بلا إسناد ولا أعرفه في شيء من الكتب المعتمدة بإسناد صحيح ولا حسن؛ بل ولا ضعيف، فالله أعلم". البداية والنهاية (٦/ ٢٧٩).

(٩) انظر: الخروج (١٤/ ٢١).

٥٥ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ بحيرا الرَّاهِبُ[١] حِيْنَ رَأَى رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: / هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِن قُرَيْشٍ[٢]: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ يَا بحيرا؟ فَقَالَ: لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ إِلَّا سَجَدَ لَهُ، وَلَا يَسْجُدُ إِلاّ لِنَبِيٍّ[٣] . س٥٩/أ

----

(١) بحيرا (بحيرى) لقب راهب نصراني ، كانت له صومعة في بصرى من أعمال الشام على طريق القوافل التجارية، مر به محمد ﷺ في سن الثانية عشرة مع عمه أبي طالب، فعرفه ببعض ملامحه، وقال: "سيكون لهذا الغلام شأن عظيم" وأوصاه بحمايته من اليهود.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة في القسم الرابع: (فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطاً وبيان ذلك).

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(١/ ١٨٣)، وتجريد أسماء الصحابة(١/ ٤٤)، والموسوعة العربية الميسرة (١/ ٤٦٤).

(٢) في (ط): " بن قرلش".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٩٠، ٥٩١)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح(٣/ ١٦٦٣)ح(٥٩١٨)، وقال: رواه الترمذي وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٣٢٧).

والبيهقي (٢/ ٢٤-٢٦)، وأبو نعيم (١٧١، ١٧٠)كلاهما في الدلائل، والحاكم في المستدرك(٢/ ٦٧٢) واللفظ للترمذي من طريق قراد أبي نوح عبدالرحمن بن غزوان عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى ، ورواه عن قراد جماعة، منهم أبو بكر بن أبي شيبة والعباس بن محمد الدوري، وهو إسناد حسن رجاله محتج بهم في الصحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو ليس كذلك لن قراد من رجال البخاري فقط ويونس من رجال مسلم فقط، وقال الذهبي معلقا: أظنه موضوعا فبعضه باطل، وقال الحاكم: هذا لوجود اللفظة المنكرة في الحديث ألا وهي: "واتبعه أبو بكر وبلال معه"، وقال ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٥٨٧)عن أبي موسى: إسناده قوي والحمد لله ليس في سياق حديث ابن إسحاق هذه اللفظة وبهذا يكون إسناد المتن صحيحا، والله أعلم.

قال ابن حجر: عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي، ويقال: الضبِّي المعروف بقراد، ثقة له أفراد، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ، وقال الدارقطني: ثقة وله أفراد.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٤٩٤)، =

٥٦ - مُعْجِزَةٌ:

فِي الْحَدِيْثِ[(١)] أَنَّهُ ﷺ أَقْبَلَ وَغَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِن الشَّمْسِ* فَلَمَّا دَنَا وَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ سَبَقُوْهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْفَيْءُ إِلَيْهِ[(٢)] «وَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ، قَدِمَ وَغَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِن الشَّمْسِ »*[(٣)] رَوَتْهُ خَدِيْجَةُ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مِن الْيَهُوْدِ، أَوْالنَّصَارَىَ وَردّ عَلَيْهِمْ مِثله فيمَا يَنْقُلُونَهُ مِنْ سترِ[(٤)] مُوْسَى[(٥)]، وَعِيْسَى[(٦)] بِالْغَمَامِ، وَاضْطَرَّهُمْ الْحَالُ إِلَى التَّصْدِيْقِ وَإِلَا شَوَّشُوا قَوَاعِدَهمْ، إِذْ الْطَّرِيْقُ فِي الْثُّبُوْتِ وَاحِدٌ / . ط٦٥/أ

= تهذيب التهذيب(٦/ ٢٢٣).

وانظر: البداية والنهاية (٢/ ٢٨٣)،والخصائص الكبرى(١/ ١٤٢)، والروض الأنف (١/ ٢٠٧ـ٢٠٨)، والسيرة النبوية، (١/ ١٣٧)، والوفا بأحوال المصطفى (١/ ١٣٠).

(١) أي حديث بحيرا الراهب الذي فيه سجود الشجر والحجر.

(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١/ ٥٧): "وأيضًا – أي من الأمور المنكرة في هذا الحديث – فإذا كان عليه غمامة تظله، كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها!".

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٨٥): إن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا.

(٣) ما بين النجمتين ساقط من (ط)، والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٣٠)، وعنه أبونعيم في الدلائل(١٧٢)من طريق محمد الواقدي عن موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبدالله بن كعب بن مالك عن أم سعد بن الربيع عن نفيسة بنت أمية أخت يعلى قالت: ..، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (١/ ١٥٥، ١٥٤) وعزاه أيضًا إلى ابن عساكر.انظر: تهذيب تاريخ دمشق(١/ ٢٧٤، ٢٧٣).

قال ابن حجر: "محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد ،متروك مع سعة علمه من التاسعة ،مات سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون".انظر: تقريب التهذيب (١/ ٤٩٨)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(١/ ٦٤، ٦٣): حديث منكر.

(٤) في (ط): "سير".

(٥) انظر: الخروج (١٣/ ٢٠ـ٢٢).

(٦) انظر: متى (١٧/ ٥)، ومرقس (٩/ ٧)، ولوقا (٩/ ٤٣).

٥٧ - وَمَنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام:

كَلَامُ الْعجماءِ وَشَهادتها لَهُ بِالْنُّبُوَّةِ صَرِيْحًا.

مُعْجِزَةٌ:

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: "بَيْنَمَا[(١)] رَسُوْلُ الله ﷺ في مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ وَمَعَهُ ضَبٌّ قَدْ صَادَهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَبِيّ الله. فَقَالَ: وَ الْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ هَذَا الْضَّبُّ. وَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ فَقَالَ عليه السلام: يَا ضَبُّ. فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِيْنٍ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ. فَقَالَ: مَنْ تَعبُدْ؟ قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ. قَالَ: فَمَنْ أَنَا؟ قَالَ: أَنْتَ رَسُوْلُ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ / وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ. فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ"[(٢)]. س٥٩/ب

(١) في (ط): "بينا".

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل(٣٧٧، ٣٧٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٧، ٣٦) كلاهما من طريق محمد بن علي بن الوليد السلمي، حدثنا محمد بن عبدالأعلى، حدثنا معمر بن سليمان حدثنا كهمس، عن داود بن أبي هند عن عامر عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ...الحديث. قال البيهقي: وقد رواه الحاكم في المعجزات بالإجازة عن ابن عدي الحافظ بنحو إسناده. ثم قال: وروي ذلك من حديث عائشة، وأبي هريرة، وما ذكرناه هو أمثل الإسناد فيه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٥-٢٩٧) في سياق طويل، وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن علي بن الوليد البصري، قال البيهقي: والحمل في هذا الحديث عليه، قال الهيثمي: وبقية رجاله رجال الصحيح. قال ابن حجر: "صدق والله البيهقي فإنه خبر باطل انتهى. وروى عنه الإسماعيلي في معجمه وقال: بصري منكر الحديث". لسان الميزان(٥/ ٢٩٢)

ولكن قال السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ١٠٨): " قال البيهقي: الحمل في هذا الحديث عليه قال وقد روي من طرق أخرى عن عائشة أبي هريرة وقد زعم ابن دحية أن هذا الحديث موضوع، وكذا الذهبي، قلت: لحديث عمر طريق أخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد أخرجه أبو نعيم وقد ورد أيضًا مثله من حديث علي أخرجه ابن عساكر باب قصة الأسد".

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَـذَا وَالله أَعْجَبُ وَأَغْرَبُ مِنْ كَلَامِ الْأَخْرَسِ الَّذِي كَلَّمَ الْمَسِيْحَ[1]، إِذْ كَلَامُ جِنْسِ الْآدَمِيِّ مُعْتَادٌ بِخِلَافِ الْحَيَوَانِ الْبَهِيمِ.

٥٨ - مُعْجِزَةٌ:

وَمَنْ مُعْجِزَاتِهِ (ﷺ)[2]: كَلَامُ الذِّئْبِ وَقَدْ جَرَى ذَلِكَ مِرَارًا عَدِيْدَةً، وَمُكَلِّمُ[3] الذِّئْبِ هُوَ وجهان بْنُ أَوْسٍ[4]، قَالَ أَبُوْ سَعِيْدٍ الْخدرِيُّ: «بَينَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ، إِذْ عرض الذِّئْبُ لِشَاةٍ مِنْهَا فَانْتَزَعَهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَأَقْعَى[5] الذئبُ وقال[6] لِلرَّاعِي: [أَلَا تَتَّقِي اللهَ؟][7] حلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي، فَقَالَ الرَّاعِي: الْعُجْبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْآدَمِيِّيْنَ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلا أُخبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ، رَسُوْلُ الله بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ[8] / يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ فَأَسْلَمَ وَحدّثَ النّاسَ بِذَلِكَ»[9].

ط/٦٥/ب

---

(١) انظر: متى (٩/ ٣٢-٣٤).

(٢) مابين القوسين ساقط من (س).

(٣) في (ط): "تكلم".

(٤) والصحيح أن أهبان بن أوس هو صاحب القصة ومكلم الذئب.انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب(١٨/ ٢١٤).

(٥) أقعى: ألصق أسته بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الأرض.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٩).

(٦) في (ط): "فقال".

(٧) هذه زيادة من الشفا (١/ ٥٩٥).

(٨) في (ط): "الحرمين ".

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٨٤، ٨٣)، الترمذي في سننه (٤/ ٤٧٦)، وأبو نعيم في الدلائل (٣٧٣)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤١) كلهم من طريق القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ....فذكره.قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث، وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي.وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري ﷺ.وقال الشيخ الألباني في =

وَقَالَ صَفْوَانُ بن أُمَيَّةَ[(١)] وَأَبُوْ سُفْيَانَ[(٢)] بن[(٣)] (حَرْبٍ)[(٤)]: رَأْينَا ذِئْبًا يَطْرُدُ ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحرمَ فَانْصَرَفَ الْذِّئْبُ، قَالَا: فَعَجِبْنَا مِنْ ذَلِكَ.فَقَالَ الْذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بن عَبْدِالله بِالْمَدِيْنَةِ يَدْعُوكُمْ إلى الْجَنَّةِ، وَتَدْعُوْنَهَ إلى الْنَّارِ.فَقَالَ أَبُوسُفْيَانَ: واللّات وَالْعُزَّى لَئِنْ ذكرتَ هَذَا بِمَكَّةَ لَتتركنّهَا خُلُوفًا[(٥)] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذَا أَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّيّ لِلْمسِيْحِ[(٦)] .

٥٩ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ أَنَسٌ:«دَخَلَ رَسُوْلُ اللهﷺ، وَأَبُوْ بَكْرٍ، وَعُمَرُ، حَائِطَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَفِيهِ غنْمٌ، فَسَجَدَتْ لِرَسُوْلِ اللهﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ أَحَقُّ بِالْسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا يَا رَسُولَ الله»[(٧)].

= تخريج الحديث: وهذا سند صحيح رجاله ثقات، رجال مسلم غير القاسم هذا، وهو ثقة اتفاقا.انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ١٩١).

(١) هوصفوان بن أمية بن خلف بن وهب ،الجمحي ،القرشي، أسلم بعد فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم شهد اليرموك، وتوفي سنة(٤١هـ)، له ثلاثة عشر حديثا. انظر: الأعلام (٣/ ٢٠٥)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٤٢٤).

(٢) هوصخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، قاد قريشا وكنانة يوم أحد والخندق، وأسلم يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف، توفي بالمدينة سنة(٣١هـ). انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ٦٧٧)، والأعلام (٣/ ٢٠١).

(٣) في (س): "ابن"، وهي ساقطة من (ط)، والمثبت هو الصواب.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٥) قال القاضي في الشفاء روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيا، فدخل الظبي الحرم.انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(٩/ ٥١٨)، والشفا(١/ ٥٩٥).

(٦) انظر: مرقس (١/ ٢١-٢٨)، ولوقا (٤/ ٣١-٣٧).

(٧) يوجد بياض بمقدار كلمتين بعد عبارة"يا رسول الله"في (ط)، لعله مكان عبارة التصلية، والحديث =

٦٠-مُعْجِزَةٌ:

قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِيْ مَالِكٍ(١) وَجَابِرُ بْن عَبْدِالله(٢) ....

= أخرجه أبو محمد عبدالله بن حامد الفقيه في دلائل النبوة.(انظر: الشمائل (٢٧٣)، والبداية والنهاية (٦/ ١٤٣) كلاهما لابن كثير، وأبو نعيم في الدلائل (٣٧٩) كلاهما من طريق إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن عباد بن يوسف الكندي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك ﷺ قال: ....فذكره.

قال ابن كثير بعد ذكره الحديث: غريب وفي إسناده من لا يعرف، وهذا الحديث ذكره أيضًا الماوردي في أعلام النبوة(١٨٨)، وتتمته "فقال: إنه لا ينبغي من أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ". انظر: الخصائص الكبرى(١/ ١٠٠).

(١) في (س)، (ط): "ثعلبة بن مالك "، والمثبت هو الصواب، وهو ثعلبة بن أبي مالك القرظي واسم أبي مالك عبدالله بن سام ويكنى ثعلبة أبا يحيى وقدم أبو مالك من اليمن فقال: نحن من كندة على دين يهود فتزوج إلى بن سعية من بني قريظة وحالفهم فقيل القرظي وقد روى ثعلبة عن عمر وعثمان، قال: محمدبن عمر وكان ثعلبة إمام بني قريظة حتى مات وكان كبيرا وكان قليل الحديث.انظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة(١/ ٢٣١)، وتقريب التهذيب(١/ ١٣٤)، والطبقات الكبرى(٥/ ٧٩)، وحديث ثعلبة بن أبي مالك أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٣٨٢) عن أبي بكر بن خلاد عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن أبي لهاد عن ثعلبة بن أبي مالك: .. قال ابن حجر: "ثعلبة بن أبي مالك القرظي حليف الأنصار أبو مالك ويقال: أبو يحيى المدني مختلف في صحبته وقال العجلي تابعي ثقة" تقريب التهذيب (١/ ١٣٤)، وقال في أيضًا: الإصابة ثعلبة بن أبي مالك القرظي مختلف في صحبته قال بن معين له رؤية، وقال ابن حبان: هو من ثقات التابعين، وقال أبو حاتم: هو تابعي وحديثه مرسل، وقال الذهبي: له رؤية وطال عمره له حديثان مرسلان، وقال الحافظ: حديثه عن عمر في صحيح البخاري ومن يقتل أبوه بقريظة، ويكون هو بصدد من يقتل لولا الإنبات، لا يمتنع أن يصح سماعه فلهذا الاحتمال ذكرته في هنا (أي: في الإصابة في تمييز الصحابة).انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٩)، وتجريد أسماء الصحابة (١/ ٦٩)، والجرح والتعديل (٢/ ٤٦٣).

(٢) حديث جابر بن عبدالله أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٣١٠)، وعنه أبو نعيم في الدلائل (ص٣٨٠)، والدارمي في سننه(١/ ١١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣١٥) كلهم من طريق الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر ﷺ قال: ...فذكره بلفظ المؤلف.وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٩/ ١٠) وقال رواه =

وَيعْلَى بْن مُرَّةَ(1) وَعَبْدُ الله / بْن(2) جعفر(3) وَعَبْدُ الله بْن أبي أَوفى(4):« كَانَ بِبَعْضِ س/٦٠أ

= أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف، إلا أن له وجه آخر صحيح من طريق إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٩، ١٨)، وقد سبق تخريجه.انظر: (٤٣٤) من البحث.

(١) حديث يعلى بن مرة عن أبيه في سياق طويل أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٧٢) والحاكم (٢/ ٦٧٤) وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٠) كلهم من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه.قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي.وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث بعدة طرق، ثم قال: "فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة. شمائل الرسول ﷺ(٢٦٣-٢٦٧).

(٢) في (س): "ابن".

(٣) هوعبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب، الهاشمي، القرشي ،صحابي ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها وهو أول من ولد بها من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام وكان كريمًا يسمى: بحر الجود وكان أجود الأمراء في جيش علي يوم صفين وتوفي بالمدينة سنة(٨٠هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٤٠)، الأعلام (٤/ ٧٦)، وحديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٢٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٦/ ٣٢١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٦) كلهم من طريق مهدي بن ميمون عن محمد أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عنه، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة (١/ ٢٦٨) بالإسناد نفسه إلا أنه لم يذكر فيه سجود الجمل للنبي ﷺ.

(٤) هوعبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة، شهد بيعة الرضوان، وروى عن النبي ﷺ وتوفي سنة(٨٦هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٥٥٠)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٣٢)، وحديثه أخرجه أبو نعيم (٣٨٤)، والبيهقي (٦/ ٢٩) كلاهما في الدلائل من طريق فائد أبوالورقاء عن عبدالله بن أبي أوفى.قال ابن حجر: فائد بن عبدالرحمن، أبو الورقاء العطار، متروك، من صغار الخامسة.انظر: التقريب (٢/ ١٠٧)، وقال عنه الترمذي: فائد بن عبدالرحمن يُضَعَّفُ في الحديث انظر: سنن الترمذي((٢/ ٣٤٤)، وقال البخاري: أنه منكر الحديث.انظر: الجرح والتعديل(٧/ ٨٣)، الضعفاء للعقيلي(١٢٨)، الضعفاء الكبير(٣/ ٤٦٠). قلت : إسناده ضعيف جداً ، إلا أن المتن له شواهد صحيحة كما في صحيح مسلم المذكور آنفاً.

حِيْطَانِ الْمَدِيْنَةِ جَمَلٌ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ[1] إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الجملُ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ دَعَاهُ، فَوَضَعَ الْجَملُ مشفرَهُ فِي الْأَرْضِ وَبَركَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ، وَقَالَ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ أَنِّي رَسُوْلُ اللهِ، إِلَّا عَاصِيَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ».

٦١ - مُعْجِزَةٌ:

رَوَى ابْنُ وَهبٍ[2]: «أَنْ حَمامَ الْحرمِ أَظَلَّتْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ عِنْدَ دُخُوْلِهِ مَكَّةَ، فَدَعَا لهَا بِالْبَرَكَةِ»[3] .

٦٢ - مُعْجِزَةٌ:

ط٦٦/أ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: « بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ/ في شَجَرٍ[4] ؟ إِذْ نَادَتْهُ ظَبْيَةٌ: يَا رَسُوْلَ اللهِ قَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي خِشْفان[5] في ذَلِكَ الْجَبَلِ أُرْضِعُهُما وَأَرْجِعُ.قَالَ: أَوْ[6] تَفْعَلِيْنَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.فَأَطْلقهَا فَذَهَبَتْ، وَرَجَعَتْ، فَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ، وَأَسْلَمَ وَخَلّى عَنِ الْظَّبْيَةِ فَخَرَجَتْ تَعْدُو[7] في الْصَّحْرَاءِ، وَهِيَ تَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُوْلُ الله»[8] .

---

(١) حائط: بستان. انظر: المصباح المنير (٨٤).

(٢) هوأبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري توفي سنة(١٩٧هـ) من كتبه: الجامع في الحديث، والموطأ في الحديث أيضًا. انظر: الأعلام (٤/ ١٤٤)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٤)، والوفيات (١٥٣).

(٣) قال الخفاجي في نسيم الرياض (٣/ ٨٣، ٨٢): وهذا الحديث لم يخرجوه، وقال القاري في شرحه للشفا: قال الدلجي: وأما قصة العضباء فلم أدر من رواها ولا حديث حمام مكة.

(٤) في (س): "شجرا".

(٥) الخِشْفُ: ولد الظبي أول ما يولد، أو أول مشيه.انظر: القاموس المحيط (١٠٣٩).

(٦) في (س)، (ط): "و"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٧) في (س): "تعدوا".

(٨) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية(٦/ ١٤٨، ١٤٧)، وفي تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب(١٨٦) وقال: "الحديث الرابع تسليم الغزالة هو حديث مشهور عند الناس وليس هو في شيء =

= من الكتب الستة " وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٨)، وقال: رواه الطبراني، وفيه أغلب بن تميم، وهو ضعيف. والسيوطي في الخصائص الكبرى (٢/ ٦٠) وقال السيوطي في إسناده: أغلب بن تميم وهو ضعيف، ولكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً، ومن هذه الطرق:

- ما أخرجه أبو نعيم في حديث أبي نعيم عن أبي علي الصواف(٣)، والبيهقي في دلائل النبوة(٦/ ٣٥) كلاهما من طريق يعلى بن إبراهيم الغزال حدثنا الهيثم بن حماد عن أبي كثير عن زيد بن أرقم. قال الذهبي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٧/ ٢٨٤): يعلى بن إبراهيم الغزال لا أعرفه له خبر باطل عن شيخ واه.....وذكر الحديث.
- وما أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٤)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
- وما أخرجه ابن كثير والسيوطي عن أنس بن مالك، وعن أم سلمة وغيرهما.

قال السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة(٢٥٥): "حديث تسليم الغزالة، اشتهر على الألسنة وفي المدائح النبوية وليس له -كما قاله ابن كثير- أصل ومن نسبه إلى النبي ﷺ فقد كذب، ولكن قد ورد الكلام-أي تكليم الغزالة للرسولﷺ وهوحديثنا- في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض أوردها شيخنا في المجلس الحادي والسين من تخريج أحاديث المختصر(أي مختصر ابن الحاجب في الأصول)".

وقال ابن أمير الحاج في التقرير والتحرير في علم الأصول(٢/ ٣٩٧): "وأما تسليم الغزالة فقال شيخنا الحافظ فمشتهر في الألسنة وفي المدائح النبوية ولم أقف لخصوص السلام على سند وإنما ورد الكلام في الجملة ثم ساق ذلك بسنده وأفاد أنه أخرجه الحاكم في الإكليل والبيهقي والطبراني بسند ضعيف والله سبحانه أعلم ".

وقال القاري في شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر(١٩٦): " وأما حديث ' الغزالة ' فقد تَبع السخاويُّ ابنَ كثير في أنه لا أصل له، والصحيح أنه ثابت لأنه رواه البيهقي من طرق، وضعفه جماعة من الأئمة لكن طرقه يقوي بعضها بعضًا، وذكره القاضي عِياض أيضًا في الشفا، ورواه أبو نُعَيم في الدلائل، لكن بإسناد فيه مجاهيل، وبالجملة فهو ضعيف أو حسن لا موضوع، ولا مما لا أصل له. وقد نقل القسطلاني عن السخاوي أيضًا أنه قال: لكنه ورد في الجملة في عدة أحاديث يَتَقوى بعضها ببعض، أوردها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني والله ﷻ أعلم".

ومما سبق فإن اشتهار هذا الحديث على الألسنة يرتقي به إلى درجة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

وانظر: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة(١٦٠)،و سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(٩/ ٥١٩)،و فتح الباري(٦/ ٥٩٢)، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على =

٦٣ - مُعْجِزَةٌ:

مِنْ مَعَجَزَاتِهِ عليه السلام تَسْخِيرُ الْسِّبَاعِ لِغِلْمَانِهِ وَمَوَالِيهِ، قَالَ[١] سَفِينَةُ[٢] مَوْلَاهُ: أَرْسَلَنِي[٣] عليه السلام إلى مُعَاذٍ[٤] بِالْيَمَنِ فَانْكَسَرَتْ بِي السَّفِينَةُ فَطَلَعت إلى جَزِيْرَةٍ فَاسْتَقْبَلَنِي الْأَسَدُ، فَقُلْتُ: أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَمَعِي كِتَابهُ. فَهَمْهَمَ وَجَعَلَ يَغْمِزُنِي[٥] بِمَنْكِبِهِ حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الْطَّرِيْقِ، فَلَمَّا رَجَعْتُ مِن الْيَمَنِ لَقِيْتُ الْأَسَدَ أَيْضًا فَهَمْهَم بِشَيْءٍ، فَقَصَصْتُ ذَلِكَ عَلَى رَسُوْلِ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُوْلُ: سَلِّمْ[٦] عَلَى رَسُوْلِ اللهِ[٧] .

= ألسنة الناس (١/ ٣٦٤)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان (١/ ٣٤)،والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)(٨٠).

(١) "قال"مكررة في (ط).

(٢) هوسفينة مولى رسول الله ﷺ، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي أعتقته، اختلف في اسمه كثيرًا، يكنى بأبي عبدالرحمن، كان عبدًا لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما عاش، وسفينة لقب له فإنه حمل مرة متاع الرفاق فقال له النبي ﷺ: وما أنت إلا سفينة، فلزمه ذلك توفي بعد سنة (٧٠هـ).انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٨٤)، وأسد الغابة (٢/ ٢٥٩)، والإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ١٧٢).

(٣) هنا في (س)، (ط) زيادة "علي".

(٤) كلمة "معاذ" غير واضحة في (س).

(٥) في (س): "يغرني"، وفي (ط): "تعرني"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٦) في (س)، (ط): سلام"، والمثبت هو المناسب للسياق، والمثبت من تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٦٩).

(٧) هنا في (ط)زيادة "صه" أي ﷺ، .ورد النص في الشفا كالاتي: "ومن هذا الباب ما روي من تسخير الأسد لسفينة مولى رسول الله ﷺ إذ وجهه إلى معاذ اليمن فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله ﷺ ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق، وذكر في منصرفه مثل ذلك، وفي رواية أخرى عنه: أن سفينة تكسرت به فخرج إلى جزيرة فإذا الأسد...فقلت: أنا مولى رسول الله ﷺ، فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الأرض".

قال السيوطي في مناهل الصفا (١٣٢): حديث تسخير الأسد لسفينة إذ وجهه إلى معاذ....لم أقف عليه =

٦٤ - (مُعْجِزَةٌ)[1]:

أَصَابَ رَسُولَ الله/ ﷺ عَطَشٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَكَانُوا ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ فَجَاءَتْهُ عَنْزٌ فَحَلَبَهَا عليه السلام، فَأَرْوَى الْجُنْدَ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: لِنَافِعٍ[2]: امْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ تَقْدِرُ. فَرَبَطَهَا فَوَجَدَهَا قَدْ ذَهَبَتْ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ الَّذِيْ جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا[3]. س/٦٠/ب

= هكذا، وأخرج البيهقي أن ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش في أرض الروم.أما حديث: أنه تكسرت به سفينة...الحديث فقد أخرجه البزار والبيهقي.

والرواية الثانية أخرجها الحاكم (٣/ ٧٠٢)، والبزار (انظر: كشف الأستار ٣/ ٢٧١)، وأبو نعيم في الدلائل (٥٨٤، ٥٨٣) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٦، ٤٥)كلهم من طريق محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: "ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد فأقبل إلي يريدني فقلت: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ فطأطأ رأسه وأقبل إلي فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق وهمهم فظننت أنه يودعني. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٠، ٣٦٩)، وقال: رواه البزار والطبراني بنحوه، ورجالهما ثقات.

وانظر قصة الأسد: الخصائص الكبرى(٢/ ١٠٨)، ومسند الروياني(١/ ٤٣٦)، ومصنف عبدالرزاق(١١/ ٢٨١٩)، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٦/ ٤٥٥)،والمفاريد عن رسول الله ﷺ (١٠٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) في (س): " رافع ". ونافع هو: نافع القرشي العدوى المدني، مولى عبدالله بن عمر، من كبار أتباع التابعين روى له: (مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي في مسند مالك)، توفي سنة(١١٧هـ).

انظر: الأعلام (٨/ ٥)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٤٠)،و تهذيب الكمال(٢٩/ ٢٩٨) ،ومعرفة الثقات (٢/ ٣١٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (٤٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٣٧) كلاهما من طريق خلف بن خليفة عن أبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع وكانت له صحبة مع رسول الله ﷺ...فذكر الحديث.ونقله ابن كثير عن البيهقي في البداية والنهاية (٦/ ١٠٣) ثم قال: "حديث غريب جدا متنا وإسنادا".

رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ[1] .

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ نَظِيْرُ آيَةِ نَبِيِّ الله صَالِحٍ فِي الْنَّاقَةِ.

٦٥ - مُعْجِزَةٌ:

روى الوَاقِدي[2] أَنَّ الْنَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلى الْمُلُوْكِ، يَدْعُوَهُمْ إِلى الْإِيْمَانِ بِالله وَرَسُوْلِهِ/ فَخَرَجُوا مُتَوَجِّهِيْنَ فَأَصْبَحُوا فِي يَوْمٍ (وَاحِدٍ)[3] كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ[4] . ط/٦٦/ب

----

(١) هوعبدالباقي بن قانع الأموي، بالولاء البغدادي، أبو الحسين، قاض، كان ثقة أمينًا حافظًا ولكنه تغير في آخر عمره، وقال الدارقطني كان يخطيء ويصر على الخطأ، له كتاب (معجم الصحابة)تعقبه ابن فتحون وبين ما فيه من أوهام في الحديث، توفي سنة(٣٥١هـ).انظر: الأعلام (٣/ ٢٧٢)،و الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط(٦٢) ،والبداية والنهاية (١١/ ٢٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٢٦)، والضعفاء والمتروكين(٢/ ٨٢)،والكواكب النيرات(٧٠)، والمختلطين(٧٠)، والمغني في الضعفاء(١/ ٣٦٥).

(٢) الواقدي هو: محمد بن عمر بن واقد ،الواقدي ،الأسلمي مولاهم الواقدي المدني، أبو عبدالله القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم - على ضعفه - كان جوادًا مشهورًا بالسخاء، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد. ومات وهو على القضاء سنة(٢٠٧هـ).

انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٦١)،والديباج المذهب(٢٣٠)،والضعفاء، الأصبهاني(١٤٦)، والضعفاء الصغير(١٢٤)،والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث (٢٤٣)،ومعجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب(٥/ ٣٩١)،وميزان الاعتدال (٣/ ٦٦٢-٦٦٦).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٢٦٤) عن بريدة والزهري ويزيد بن رومان، وعن الشعبي - دخل حديث بعضهم في بعض - مرسلًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار (٧/ ٣٤٧) حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال: ....فذكره.

قال ابن حجر: حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة صحيح الكتاب صدوق يهم من الثامنة، مات سنة(١٨٦هـ) أو ١٨٧هـ).(انظر: تقريب التهذيب(١/ ١٤٤)، وجعفر بن =

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هِذِهِ الْآيَةُ مُضَاهِيَةٌ لِمَا حَكَاهُ نَقَلَةُ الْإِنْجِيلِ فِي إِرْسَالِ رُسُلِ الْمَسِيحِ[1]، فَإِنْ قَدَحُوا فيهَا انْعَكَسَ عَلَيْهِمْ فيمَا نَقَلُوهُ وَالْطَّرِيْقُ وَاحِدٌ، فَمَا أَجَابُوْا بِهِ[2] فَهُوَ جَوَابٌ لَنَا.

٦٦ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَهْدَتْ يَهُوْدِيَّةٌ[3] بِخَيْبَرَ لِلْنَّبِيِّ ﷺ شَاةً مَسْمُوْمَةً، فَأَكَلَ وَأَكَلَ مَنْ مَعَهُ، فَقَالَ عليه السلام: « ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِنَّ الْذِّرَاعَ تُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُوْمَةٌ » ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُوَدِيَّةِ: « مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكِ؟» قَالَتْ: قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ مَلِكًا اسْتَرَحْنَا مِنْهُ. فَقَالَ: « مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَيَّ».

رَوَى ذَلِكَ جَابِرُ بْن عَبْدِالله[4]، وَالْحَسَنُ[5]، ....

= عمرو بن أمية الضمري المدني أخو عبدالملك بن مروان من الرضاعة ثقة من الثالثة، من الثالثة، مات سنة(١٩٥هـ) أو ١٩٦هـ).انظر: تقريب التهذيب (١/ ١٤٠)،و تهذيب التهذيب(٢/ ٨٥) فالحديث مرسل.

وانظر: تخريج الدلالات السمعية(١٩٤)، والسيرة النبوية (٦/ ١٨) ،ونهاية الأرب في فنون الأدب(١٨/ ١٠٣).

(١) انظر: متى (١٠/ ١-٤٢)،و أعمال الرسل (٢/ ١-٢١).

(٢) في (س)، (ط): "أصابوا"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٣) هي: زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخي مرحب. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٧/ ٦٧٠)، والطبقات الكبرى(٢/ ٢٠٠)، والمعجم الكبير(٢ / ٢٠).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ١٧٤)، و البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٦٢) من طريق سليمان بن داود المهري عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب الزهري عنه. قال ابن حجر: " يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي-بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام- أبو يزيد مولى آل أبي سفيان، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة، مات سنة تسع وخمسين على الصحيح وقيل سنة ستين "تقريب التهذيب (٢/ ٦١٤) وعلى هذا فإسناده حسن.

(٥) رواية الحسن البصري أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى(٢/ ٢٠٠) عن عمر بن حفص عن مالك بن دينار عنه.

وَأَبُوْ سَلَمَةَ[1]، وَأَنَسُ[2] وَأَبُوهُرَيْرَةَ[3]، وَأَبُو سَعِيْدٍ[4]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[5] فَدَفَعَهَا لِأَولِيَاءِ بِشْرَ بْنِ الْبَرَاءِ[6] فَقَتَلُوْهَا، وَقَدْ خُرِّجَ حَدِيْثُ الْشَّاةِ فِي الْصَّحِيْحِ.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) في (س)، (ط): "أم سلمة"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٧٢)، و أبو سلمة هو ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، تابعي ثقة مكثر من الحديث، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة(٩٤هـ). انظر: تقريب التهذيب(١/ ٦٤٥)، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٢٧)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٧)، وروايته أخرجها أبوداود في سننه(٤/ ١٧٤)، وعنه البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٦٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٧٢)، والدارمي في سننه (١/ ٣٢) كلهم من طريق محمد بن عمرو عنه - مرسلًا، وفيه: فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت.

قال البيهقي: "ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ، ويحتمل أنه لم يقتلها في الابتداء، ثم لما مات بشر بن البراء أمر بقتلها.والله أعلم". قال ابن حجر: " محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص، الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح".تقريب التهذيب(٢/ ١٩٦) وانظر: تهذيب التهذيب(٩/ ٣٣٣)، وعليه فإن الحديث بالإسناد الذي وصله البيهقي يكون حسنًا.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب قبول الهدية من المشركين(٢/ ٩٢٣)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب السم(٤/ ١٧٢١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم(٣/ ١١٥٦).

(٤) حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١٩٦)، والحاكم في مستدركه(٤/ ١٢٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٩) وقال: رواه البزار (كشف الأستار ٣/ ١٤١) ورجاله ثقات.

(٥) حديث ابن عباس { أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٠٥)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٢٠٠، ٢٠١) كلاهما من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عنه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٨) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة.

قلت: وهلال بن خباب، العبدي، ثقة كما قال الهيثمي.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٥٧٥)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٦٨)، اوالجرح والتعديل (٩/ ٧٥).

(٦) هوبشر بن البراء بن معرور، الأنصاري، ثم السلمي، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا، وسماه النبي ﷺ سيدًا، =

٦٧ - مُعْجِزَةٌ:

رَوَى فَهدُ[١] بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ / بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ [وَ][٢] لَمْ يَتكَلَّمْ، فَقَالَ لَهُ: « مَنْ أَنَا؟» قَالَ[٣]: أَنْتَ رَسُوْلُ اللهِ[٤] . س٦١/أ

٦٨ مُعْجِزَةٌ:

قَالَ مُعَرِّض بن مُعَيقيب[٥]: « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُ عَجَبًا، أُتِيَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ[٦] وُلِدَ فَقَالَ لَهُ[٧]: مَنْ أَنَا؟ قَالَ: رَسُوْلُ الله فَقَالَ (لَهُ)[٨]: صَدَقْتَ بَارَكَ اللهُ فِيكَ». فَهُوَ

= توفي بخيبر من أكلة من الشاة المسمومة. انظر: أسد الغابة (١/ ٢١٨)،و الثقات(٣/ ٣٠)،و سير أعلام النبلاء(١/ ٢٦٩)، والطبقات الكبرى(٣/ ٥٧٠).

(١) قال الخفاجي في نسيم الرياض (٣/ ٩٧): قال البرهان الحلبي: لا أعرفه بدال ولا براء، والذي في البيهقي أنه عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه فيحتمل أنه تحرف على الناسخ.

وقال القاري: وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الدلجي تبعا للحلبي.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في (ط)"فقال".

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٦١) عن أبي عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبدالجبار ثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال: .....فذكره.

قال ابن حجر: شِمْر بن عطية الأسدي الكوفي صدوق، من السادسة.انظر: تقريب التهذيب (١/ ٢٦٨)، تهذيب التهذيب(٤/ ٣١٩). وعليه فإن الإسناد منقطع وفيه جهالة ظاهرة.

(٥) في (س)، (ط): "معيقب"، والمثبت هو الصواب، وهو مُعَرِّض بن مُعَيقيب اليمامي، جاء عنه حديث في المعجزات تفرد به ولده عنه، قال ابن السكن: له حديث في أعلام النبوة لم أجده إلا عند الكديمي عن شيخ مجهول فلم أتشاغل بتخريجه وأخرجه ابن قانع.انظر: الإصابة في تميز الصحابة (٦/ ١٢٤).

(٦) في (ط): "قوم".

(٧) عبارة "فقال له"مكررة في (ط)، وقد وضعت عليها إشارة، ولم تشطب أو ينبه على تكرارها.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ط).

مُبَارَكُ الْيَمَامَةِ[1] وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[2] .

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: / هَذِهِ وَالَّتِي قَبْلَهَا أَغربُ مِنْ آيَةِ الْمَسِيْحِ فِي كَلَامِ الْمَجْنُوْنِ[3] وَكَمَا لَا يَقْدَحُ تَكْذِيْبُ الْيَهُوْدِ لَآيَةِ الْمَسِيْحِ لَا يَقْدَحُ رَدُّ النَّصَارَى فِي آيَةِ مُحَمَّدٍ[4] . ط/٦٧أ

----

(١) اليمامة: هي مقام مسيلمة الكذاب، بينها والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جَوا والعَروض-بفتح العين-، وقد سميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم. انظر: أطلس الحديث النبوي(٣٨٠)، ومعجم البلدان(٤/ ٥٠٥).

(٢) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة(٣/ ١٣٥)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٩) كلاهما من طريق محمد بن يونس الكديمي عن شاصونه بن عبيد عن معرض بن عبدالله بن معرض بن معيقيب اليماني عن أبيه عن جده.قال الحافظ ومعرض وشيخه مجهولان، وكذلك شاصونه، واستنكروه على الكديمي.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ١٢٤)

وقال السيوطي في مناهل الصفا (١٣٥): أخرجه البيهقي وابن عساكر، وقال ابن دحية: إنه موضوع.، وقال ابن كثير: "هذا الحديث مما تكلم الناس في محمد ابن يونس الكديمي بسببه وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا وليس هذا مما ينكر عقلًا ولا شرعًا فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغى فقال له يا أبا يونس ابن من أنت قال ابن الراعي فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه، وقد تقدم ذلك على أنه قد روى هذا الحديث من غير طريق الكديمي إلا أنه باسناد غريب أيضًا ".البداية والنهاية (٦/ ١٥٩، ١٥٨).

قال ابن حجر: محمد بن يونس الكديمي، أبو العباس السامي، ضعيف، ولم يثبت أن أبا داود روى عنه.تقريب التهذيب

وقال ابن عدي عنه في الكامل في ضعفاء الرجال(٦/ ٢٩٢): اتهم بوضع الحديث وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يعرفون وترك عامة مشايخنا الرواية عنه".

انظر للتوسع: جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)(١٢/ ١٨٨)، معرفة الصحابة (٥/ ٢٦٥٠)، الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي (٦/ ٥٤٥)

وكانت حجة الوداع في شهر ذي الحجة سنة(١٠هـ)، ولقد وضح الرسول في خطبته فيها أهداف رسالته وكان يستمع له فيها مائة ألف مسلم.

(٣) انظر: متى (١٧/ ١٤-٢٠)، ومرقس (٩/ ١٤-٢٩)، ولوقا (٩/ ٣٧-٤٣).

(٤) هنا في(ط)زيادة "صه".

٦٩ - مُعْجِزَةٌ:

وَمِنْ ذَلِكَ حَيَاةُ الشَّابِّ الْأَنْصَارِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، قَالَ أَنَسٌ: تُوُفِّيَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمْيَاءُ، قَالَ أَنَسٌ: فَسَجَّيْنَاهُ[1] وعَزَّيْنَاهَا فَقَالَتْ: أَمَاتَ وَلَدِيْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. فَقَالَتْ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّيْ هَاجَرْتُ [إِلَيْكَ وَ][2] إلى نَبِيِّكَ رَجَاءَ أَنْ تُعِيْنَنِي[3] عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ، فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلِيَّ هَذِهِ الْمُصِيْبَةَ، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ[4] وَطَعِمْنَا مَعَهُ[5].

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَالَ نَقَلَةُ الإِنْجِيْلِ: إِنَّ الْمَسِيْحَ أَحْيَا ابْنَ الْمَرْأَةِ[6]، وَهَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي

----

(١) في حاشية (س) تعليق نصه الآتي: "فسجيناه: أي أرخوا عليه ثوبه ".

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الشفا (١/ ٦١٥).

(٣) في (س)، (ط): يعينني"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٤) في (ط)"وطعم".

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "من عاش بعد الموت "(٢٠، ١٩) نقلا عن تخجيل من حرف التوراة والإنجيل(٢/ ٧٧٤)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال(٤/ ٦٢)، والمقدسي في ذخيرة الحفاظ(٣/ ١٥٧٥)، وأبو نعيم في الدلائل (٦١٨)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١، ٥٠) كلهم من طريق صالح المري عن ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال: .....الحديث.

قال البخاري:"صالح بن بشير أبوالبشر المري،البصري القاص، منكر الحديث".االضعفاء الصغير(٥٨).

قال ابن حجر: "صالح بن بشير بن وادع، المري-بضم الميم وتشديد الراء-أبو بشر، البصري، القاصّ، الزاهد، ضعيف ،من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين وقيل: بعدها". تقريب التهذيب(١/ ٢٧١)

وقال ابن عدي: صالح بن بشير المُرِّي البصري هو رجل قاص حسن الصوت من أهل البصرة، وعامة أحاديثه التي ذكرت والتي لم أذكر منكرات ينكرها الأئمة عليه وليس هو بصاحب حديث، وإنما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون، وعندي مع هذا لا يتعمد الكذب بل يغلط بينا..انظر: الكامل (٤/ ٦٤).

وانظر: التاريخ الأوسط(٢/ ٢١٢)، والتاريخ الكبير(٤/ ٢٧٣)،و المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين(١/ ٣٧١).

(٦) انظر: لوقا (٧/ ١١-١٧).

نَقَلَهَا أَنَسُ هِيَ أَعْجَبُ مِنْهَا، إِذْ هِيَ جَرَتْ عَلَى يَدِ امْرَأَةٍ ضَعِيْفَةٍ مِنْ أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٧٠ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ عَبْدُالله بْنِ عُبَيْدِ الله[(١)]: كُنْتُ فيمَنْ دفنَ ثَابْتَ بن قَيْسٍ بن[(٢)] الشَّمَّاسِ[(٣)] وَكَانَ قُتِلَ[(٤)] بِالْيَمَامَةِ، فَسَمِعْنَاهُ حِيْنَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُوْلُ: مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ الله، أَبُوْ بَكْرِ الْصِّدِّيقُ، عُمَرُ الْشَّهِيْدُ، عُثْمَانُ الْرَّحِيْمُ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ[(٥)].

---

(١) في (س)، (ط): "عبدالله"، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٧٥).وهو عبدالله بن عبيد الله ،الأنصاري، وقيل: عبيد الله بن عبدالله بن ثعلبة، الأنصاري، المدني، وقيل:غير ذلك حضر دفن ثابت بن قيس بن الشماس يوم اليمامة روى عنه حصين بن عبدالرحمن. انظر: التاريخ الكبير(٥/ ١٣٨)، وتهذيب التهذيب(٧/ ٤٤)،و الثقات(٥/ ٣٧).

(٢) في (س): "ابن"، وهي ساقطة من (ط)، والمثبت هو الصواب.

(٣) هوثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس، الأنصاري، الخزرجي، ويكنى: أبومحمد، وقيل: أبو عبدالرحمن، خطيب الأنصار وخطيب النبي ﷺ كما كان حسان شاعره وشهد أحدًا وما بعدها، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة استشهد في يوم اليمامة سنة(١٢هـ)، له حديث واحد.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(١/ ٢٠٠)،و أسد الغابة (١/ ٢٧٥)،و الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٣)، سير أعلام النبلاء(١/ ٣٠٨).

(٤) في (ط): "قبل".

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "من عاش بعد الموت "(٢٩) نقلا عن تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٧٥)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٨) عن خلف بن هشام البزار عن خالد الطحان عن حصين بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عبيد الله الأنصاري: أن رجلًا من قتلى مسيلمة تكلم فقال: محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان اللين الرحيم، لا أدري أيش قال لعمر.

قال ابن حجر: عبيد الله بن عبدالله بن ثعلبة، الأنصاري، المدني، وقيل: عبدالله بن عبيد الله، مجهول، واختلاف عليه اختلافا كثيرًا، من الثالثة.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٧٦٢)،و تهذيب التهذيب(٧/ ٢٠) وعلى هذا فإسناده ضعيف.

٧١ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ النُّعْمَانُ بْن بَشِيْرٍ(١): بَيْنا زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ(٢) مَارّا في بَعْضِ / سِكَكِ الْمدِيْنَةِ إِذْ خَرَّ مَيِّتًا فَرُفِعَ وَسُجِّيَ بِثَوْبٍ فَسَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَائَيْنِ، وَالْنِّسَاءُ يَصْرُخْنَ حَوْلَهُ [يَقُوْلُ](٣): انْصِتُوْا انْصِتُوْا.وَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ الله الْنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ خَاتَمُ الْنَّبِيِّيْنَ كَانَ ذَلِكَ فِي/ الْكِتَابِ الْأَوّلِ، ثُمَّ قَالَ: صِدْقٌ صِدْقٌ [وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ](٤) ثُمَّ قَالَ: الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا(٥) رَسُوْلَ الله، ثُمَّ خَرَّ مَيِّتًا كَمَا كَانَ(٦) .

س/٦١/ب

ط/٦٧/ب

---

(١) هو النعمان بن بشير بن سعد، الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالله من أجلاء الصحابة. وهو أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة النبوية بأربعة عشر شهرًا، روى عن الرسول وعمر وعائشة { وروى عنه ابنه محمد مولاه سالم وعروة والشعبي قتل سنة(٦٥هـ)، له مائة وأربعة عشر حديثًا.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٩٦)، وأسد الغابة (٥/ ٢٢)،و الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٤٤٠)،و تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٩٨).

(٢) في (س)، (ط): "حارثة "، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في الشفا ((١/ ٦١٦).وهو زيد بن خارجة ابن زيد بن أبي زهير، الأنصاري، شهد بدرًا، قال الذهبي: المتكلم بعد الموت على الصحيح توفي زمن عثمان بن عفان، له حديث واحد.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٥٤٧)،و الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٧)، وتجريد أسماء الصحابة (١/ ١٩٨).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٧٥)، وفي الشفا (١/ ٦١٦).

(٤) هذه الزيادة من الشفا (١/ ٦١٦).

(٥) حرف النداء(يا)ساقط من (س).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه "من عاش بعد الموت"(٢٢) نقلًا عن تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٧٦)، وعنه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٥) عن أبي مسلم عبدالرحمن بن يونس عن عبدالله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد قال: جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير بكتاب أبيه النعمان بن بشير.....فذكره في سياق طويل.

ثم رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٥٧) عن أبي نصر بن قتادة عن أبي عمرو بن نجيد عن علي بن الحسين ابن الجنيد عن المعافي بن سليمان عن زهير بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد...فذكره.قال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

٧٢ - مُعْجِزَةٌ:

وَمَنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ[١] رَدُّ الْعَيْنِ وَالْجَارِحَةِ إلى حَالِ الصِّحَّةِ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ، قَالَ سَعْدُ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ[٢] حَتَّى وَقَعْتْ عَلَى وَجْنَتِهِ[٣] فَرَدَّهَا النَّبِيُّ ﷺ بيدهِ فكانَتْ[٤] أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ[٥] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ نَظِيْرَةُ تَقْوِيَةِ بَصَرِ يَعْقُوْبَ الْمَذْكُوْرَةُ فِي التَّوْرَاةِ[٦] وَالْقُرْآنِ

---

(١) هنا في(ط) زيادة "أنه ".

(٢) في (س)، (ط): "أبي قتادة "، والمثبت هو الصواب، وهو مثبت في الشفا (١/ ٦١٧).

(٣) الوجنة:-بفتح الجيم وسكونها-: ما نتأ من لحم الخدين. انظر: لسان العرب (١٣/ ٤٤٣).

(٤) في (ط): "وكانت ".

(٥) أخرجه ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال: .....فذكره.انظر: السيرة النبوية (٣/ ١١٩) وعنه البيهقي في الدلائل (٣/ ٢٥١)، وإسناده منقطع، وقد وصله أبو نعيم في الدلائل (٤٨٣) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان..فذكره

وأورده الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٢٣٠) بالإسناد السابق وعزاه أيضًا للدارقطني وابن شاهين.

قال محقق تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: إسناده صحيح، فإن ابن إسحاق إمام في المغازي، وقد صرح بالسماع من عاصم.وأما عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي فقد قال عنه ابن حجر:، أنه ثقة عالم بالمغازي، وأما محمود بن لبيد الأوسي فإنه صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة.انظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٨٥، ٢/ ٢٣٣).

وقد كان ابن قتادة يقول:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

انظر للتوسع: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون(السيرة الحلبية)(٢/ ٥٤٣، ٥٤٢)، وحدائق الأنوار في سيرة النبي المختار(١/ ٢٤٣)،و الخصائص الكبرى(١/ ٢١٧).

(٦) انظر: التكوين (٤٦/ ٤، ٣٠).

الْمجِيْدِ[1]، فَقَدْ جَمَعَ اللهُ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مَا تَفَرَّقَ[2] مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ ذُوْ الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ[3].

٧٣ - مُعْجِزَةٌ:

تَفَلَ عليه السلام فِي جُرْحٍ مِنْ سَهْمٍ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ فِي يَوْمِ ذِي قَارٍ[4] قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَمَا ضَرَبَ عَلَيَّ وَلَا قَاحَ[5].

٧٤ - مُعْجِزَةٌ:

رَوَى الْنَّسَائِيُّ عَنْ[6] عُثْمَانَ بْنِ حنيفٍ[7] قَالَ: جَاءَ أَعْمَى إِلَى رَسُولِ الله ﷺ[8] فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله (ادْعُ الله)[9] أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي.قَالَ لَهُ: « انْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ

---

(١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦﴾[يوسف: ٩٦].

(٢) في (ط): "يفوق ".

(٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١﴾ [الحديد: ٢١].، وانظر: [الجمعة: ٤].

(٤) يوم ذي قار وتسمى غزوة الغابة، وهي ماء على ليلتين – وقيل: ليلة من المدينة بينها وبين خيبر، شمال شرقي المدينة المنورة ٣٥كم، انتهى إليه ﷺ لما خرج في طلب عيينة بن حصن الفزاري، حين أغار على اللقاح التي كانت بالغابة في المدينة المنورة، وكانت في السنة السادسة هجريًا.انظر: أطلس الحديث النبوي(١٨٧)، والسيرة النبوية(٣/ ٣٩٠-٤٠٠).

(٥) سبق تخريجه (٤٤٧)من البحث.

(٦) في (ط): "من".

(٧) هوعثمان بن حنيف بن وهب، الأنصاري، الأوسي رضي الله عنه، عمل لعمر ثم لعلي، سكن الكوفة، وتوفي في خلافة عثمان، وله حديثان.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٣٣)، والإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٢٢٠)، والأعلام (٤/ ٢٠٥)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٣٢٠).

(٨) في (ط): "صه".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (س).

صِلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي. اللهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ»، فَرَجَعَ الْأَعْمَى وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ / بَصَرِهِ[1]. س/٦٢/أ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ الْآيَةُ تُؤمهُ[2] آيَةَ الْإِنْجِيْلِ فِي فَتْحِ عَيْنَي الْأَعْمَى[3]، وَقَرِيْنَةُ آيَةِ/ الْيَسَعِ فِيْ نُعْمَانَ الرُّوْمِيِّ[4]، فَمَنْ تَرَدَّدَ فِي ذَلِكَ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَدْ أَوْجَدَ خَصمَهُ الْسَّبِيْلَ إِلَى رَدِّ مَنقولِهِ. ط/٦٨/أ

٧٥ - مُعْجِزَةٌ:

مَرِضَ ابْنُ ملاعبِ الْأَسنةِ[5] ....

---

(١) أخرجه أحمد في مسند (٤/ ١٣٨)، والترمذي في سننه(٥/ ٥٣١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٤، ٢٠٥) وابن ماجه (صحيح ابن ماجه ١/ ٢٣١)، والحاكم في المستدرك(١/ ٣١٣) والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٦٦)

قال الترمذي: حسن صحيح غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه.

وانظر: صحيح ابن ماجه (١/ ٢٣١).

قلت: وهذا الحديث يعتبر دليل على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع وهو التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح، ولا يجوز الاستدلال به على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي ﷺ أو غيره من الصالحين أو التوسل بالذات كما فعل بعض المبتدعة من الصوفية وغيرهم.للتوسع انظر: التوسل (٧٥).

(٢) في(س)، (ط): "تُوْأَمَهُ"، والمثبت هو الصواب، وتُؤمه: تُنْسي، وأصله أمِهَ: أي نسي.انظر: القاموس المحيط (١٦٠٣).

(٣) انظر: مرقس (١٠/ ٤٦-٥٢).

(٤) انظر: الملوك الثاني(٥/ ١-١٦)، ونعمان اسم عبري معناه (سرور)، (لطيف)، وهو رئيس جيش ملك أرام.انظر:معجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس(٤٧٦).

(٥) ابن ملاعب الأسنة هو: بشر بن عامر بن مالك، العامري، أبو عمر، ولد ملاعب الأسنة، وابنه هذا له إدراك وعاش إلى أن تزوج مروان بن الحكم بنته فولد له منها بشر بن مروان الذي ولى الكوفة لأخيه عبدالملك ذكر ذلك المدائني والزبير بن بكار وغيرهما.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٣٤٣).

=

بِالِاسْتِسْقَاءِ[1] فَبَعَثَ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ رسولًا فَأَخَذَ ﷺ قَبْضَةً مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُوْلَهُ، فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا[2] يَرَى أَنَّهُ قَدْ هَزِئَ بِهِ.فَأَتَاهُ[3] بِهَا[4] وهُوَ عَلَى شَفَا، فَشَرِبَهَا[5] فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى[6] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: حَكَتِ الْيَهُوْدُ فِي تَوْرَاتِهِم أَنَّ مُوْسَى أَمَرَ أَنْ تُسْقَى الْمَرْأَةُ الَّتِي اتَّهَمَهَا زَوْجُهَا بِالْزِّنَا مِنْ طِينٍ يَكُوْنُ أَسْفَلَ الْمَذْبَحِ قَدْ خُلِطَ بِرَمَادِ بَقَرَةِ[7] الْخَطِيْئَةِ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ فَجَرَتْ انْفَجَرَتْ بَطْنُهَا وَفَخِذَاهَا، وَإِنْ كَانَتْ بَرِيئَةً سَلِمَتْ، وَوَلَدَتْ وَلَدًا ذَكَرًا[8]، وَهَذِهِ الْآيَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ أَنْوَرُ مِنْهَا وَأَظْهَرُ.

= وأما مُلاعِب الأسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر، العامري، الكلابي، أبو براء يقال له أيضًا ملاعب الرماح لتقدمه وشجاعته في الحرب فكأنه يلاعبها.انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ٣٠٠)، نسيم الرياض (٣/ ١٠٦).وقال الذهبي في التجريد (١/ ٢٨٨): إنه عم عامر بن الطفيل، والصحيح أنه لم يسلم، وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي ﷺ الإسلام فلم يسلم.وانظر: الأعلام(٣/ ٢٥٥).

(١) السقي: ماء أصفر يقع في البطن، يقال: استسقى بطنه استسقاء: أي اجتمع فيه ماء أصفر.
انظر: لسان العرب (١٤/ ٣٩٤).

(٢) كلمة "متعجبا" طمس وسطها بالسواد في (ط).

(٣) في (ط): "فأتى ".

(٤) هنا في (س)، (ط) زيادة "فشربها"، ولا يستقيم بها السياق.

(٥) في (س): "مشربها".

(٦) أخرجه الواقدي في مغازيه (١/ ٣٥٠)، وعنه أبو نعيم في الدلائل (٥١٤، ٥١٣) عن عروة.
قلت: الواقدي- كما قال ابن حجر - متروك، وقد تقدم ذكره.انظر: (٤٥٨)من البحث.

(٧) في (ط): "نعرة"، وانظر تفاصيل الطاهرة برماد البقرة عند اليهود في: بذل المجهود في إفحام اليهود (٣٣)، العدد (١٩).

(٨) انظر: العدد (٥/ ١١-٣١).

٧٦ - مُعْجِزَةٌ

رَوَى الْعقيليُّ(١) عَنْ حَبِيْبِ بْنِ فديكٍ(٢) أَنَّ أَبَاهُ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئًا، فَنَفَثَ فِيهِمَا رَسُوْلُ الله ﷺ فَأَبْصَرَ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ[وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيْنَ سَنَةً](٣) .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُوْلِ الله ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَإِنَّمَا فَعَلَهُ يُوسُفَ عليه السلام(٤) بِأَبِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

٧٧ - مُعْجِزَةٌ:

لِمَا تَعَسَّرَ فَتْحُ خَيْبَرَ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ / وَرَسُوْلَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ.فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا وَكَانَ أَرْمَدَ، فَجِيْءَ بِهِ (يُقَادُ)(٥) فَتَفَلَ

س/٦٢/ب

-----

(١) هو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، العُقَيلي، صاحب كتاب الضعفاء ثقة جليل، توفي سنة(٣٢٢هـ) بمكة المكرمة.انظر: الأعلام (٦/ ٣١٩)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٣)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٩٥).

(٢) في (ط): "قديد"، وهو حبيب بن فويك ويقال: بدل الواو دال ويقال: راء، ابن عمر السلاماني، أبو فديك، وهو من بني سلامان بن سعد، وقد قدم في وفد بني سلامان على رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من الهجرة، وله حديثان.انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٢٢)، والإصابة في تمييز الصحابة(١/ ٣٢٣، ٣٢٢) ،وتجريد أسماء الصحابة(١/ ١٩٩).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وهي مثبتة في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (٢/ ٧٨٠)، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٢٨)، وعنه أبو نعيم (٤٦٦)، والبيهقي (٦/ ١٧٣) كلاهما في الدلائل قال: ثنا محمد بن بشر عن عبدالعزيز بن عمر عن عبدالعزيز عن رجل من بني سلامان بن سعد عن أمه أن خالها حبيب بن فديك حدثها...فذكرالحديث.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٣٠١) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(٤) في (س): "عليهما السلام "، وفي (ط): "عه"، والمثبت هو المناسب للسياق، ولعل الصواب أن يقال: "،إنما فعله يوسف بأبيه - عليهما السلام - مرة واحدة".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ط).

ط/٦٨/ب

/ فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ لِوَقْتِهِ، وَتقدّمَ بِالْرَّايَةِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ[١] .

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: فِي هَـذِهِ الْقِـصَّةِ عِـدَّةُ آيَـاتٍ: شِـفَاءُ عَيْنِـيْ عَـلَيّ رِضْـوَانُ الله عَلَيْـهِ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ دَوَام[٢] حَيَاتِهِ إلى الْغَدِ وَحَيَاةُ الْرَّسول[٣] مَـعَ غَلَبَـةِ قِـصَرِ[٤] الْأَمَـلِ عَلَيْـهِ، وَأَنّ خَيْبَرَ لَمْ تُفْتَحْ قَبْلَ الْغَدِ[٥] مَعَ كَوْنِـهَا مَحْصُوْرَةً، وَأَنّ عَلَيًّا مَحْبُوبُ الله وَرَسُوْلِهُ.

٧٨ - مُعْجِزَةٌ:

انْكَسَرَتْ سَاقُ (عَلَيٍّ)[٦] بْنِ الْحَكَـمِ يَـوْمَ الْخَنْـدَقِ، فَتَفَـلَ عَلَيْهَـا رَسُـوْلُ ﷺ، فَـبَرَأَ مَكَانَهُ، وَلَمْ يَنْـزِلْ عَنْ فَرَسِهِ[٧] .

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد، باب فضل من أسلم على يديه رجل(٣/ ١٠٩٦)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٤/ ١٨٧٢، ١٨٧١).

(٢) في (س)، (ط): "داوم"، والمثبت هو الصواب.

(٣) لعل الصواب أن يقال: "حياته وحياة الرسول إلى الغد".

(٤) في (ط): "نصر".

(٥) في (ط): "أبعد".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ط)، وهو علي بن الحكم السلمي، أخو معاوية بن الحكم، له صحبة. من أهل قباء. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٨٩)، والإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٢٦٨).

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٨٥) من كتاب المعجم لأبي القاسم البغوي، وذكره ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة(٤/ ٢٦٨) وقال: روى البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأنزى أخي علي بن الحكم فرسا له صدقا فأصاب رجله جدار الخندق فدقها فأتى النبي ﷺ فمسحها وقال بسم الله فما آذاه منها شيء

قال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقال ابن حجر: في الإسناد صفار بن حميد لا يعرف.

٧٩ - مُعْجِزَةٌ:

قَطَعَ أَبُوْ جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدَ معوَّذَ بْنِ عَفْرَاءَ[(١)]، فَجَاءَ يَحْمِلُ يَدَهُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَأَلْصَقَهَا فَلَصِقَتْ وَصَحَّتْ مِثْلَ أُخْتِهَا[(٢)] .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: هَذِهِ الْآيَةُ وَاللهِ أَبهَرُ لِلْعُقُولِ مِنْ آيَةِ الْإِنْجِيلِ فِي إِصْلَاحِ الْمَسِيْحِ الْيَدَ الْيَابِسَةَ[(٣)]، وَإِلْصَاقِ أُذنِ الْعَبْدِ لَيْلَة الْفَزَعِ[(٤)]، فَالْوَيْلُ لِمَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَيْدِي أَنْبِيَائِهِ.

٨٠ - مُعْجِزَةٌ:

أُصِيْبَ شقُّ خُبَيْب[(٥)] بْنِ يساف يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى مَالَ فَرَدَّهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وَنَفَثَ[(٦)] عَلَيْهِ فَبَرَأَ وَصَحَّ[(٧)] .

---

(١) هومعوذ بن الحرث، النجَّاري، الأنصاري، المعروف، بابن عفراء، وهي أمه وأخوه معاذ.قال ابن عبدالبر: كان ممن قتل أبا جهل ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد، قتل أبو مسافع.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٤٢)، والإصابة في تمييز الصحابة(٦/ ١٢٩، ١٠٧).

(٢) لم يخرجه السيوطي في المناهل (١٣٨)، ولم أقف على تخريجه رغم طول البحث حتى في المواقع الإلكترونية.

انظر: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون الشهير بالسيرة الحلبية (٣/ ٢٨١).

(٣) انظر: متى (١٢/ ٩-١٤)، ومرقس (٣/ ١-٦)، ولوقا (٦/ ٦-١١).

(٤) انظر: لوقا (٢٢/ ٤٧-٥٠).

(٥) في (س)، (ط): "حبيب"، والمثبت هو الصواب، وهو خُبَيْب بن يساف ويقال: يَسَاف بن عِنَبة، الأنصاري، الأوسي، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ومات في خلافة عمر ﷺ، وقيل: في خلافة عثمان { .انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٤٤٣)، والإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ١٠٣).

(٦) في (ط): "فنفث".

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ٩٧)(٦/ ١٧٨)، وأحمد بن منيع (انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ١٠٣) من طريق محمد ابن إسحاق والمسلم أبي سعيد كلاهما عن خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف عن أبيه عن جده قال: ....فذكره، وأورده أبو نعيم في الدلائل (٤٨٤) عن ابن إسحاق معلقًا.

=

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: هَذِهِ أُخْتُ آيَةِ الْإِنْجِيْلِ فِي شِفَاءِ الْمخلع[1] .

٨١ - مُعْجِزَةٌ:

جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خثعمَ[2] بِصَبِيٍّ لَهَا لَمْ يَتكَلَّمْ فِي إِبَّانِ الْكَلَام، فَأَخَذَ ﷺ مَاءً فَتَمَضْمَضَ بِهِ وَغسلَ يَدَيْهِ وَأَعْطَاهَا وَأَمَرَهَا بِسَقْيِهِ الصَّبِيَ، فَفَعَلَتْ فَبَرَأَ الْغُلَامُ وَعَقلَ عَقْلا يَفْضُلُ عُقُوْلَ النَّاسِ وَتَكَلَّمَ[3] ./ ط/٦٩/أ

٨٢ - مُعْجِزَةٌ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ/ س/٦٣/أ إِلَى رَسُوْلِ الله ﷺ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ، فَمَسَحَ صَدْرَ الصَّبِيِّ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْجِنِّيُّ وَعُوْفِيَ[4] .

= قال ابن حجر: خبيب بن عبدالرحمن ثقة.انظر: تقريب التهذيب (١/ ٢٢٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٨٧)، وأبوه عبدالرحمن قال عنه الحافظ في تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة (١٦٦): عن أبيه وله صحبه وعنه ابنه وذكره ابن حبان في الثالثة من الثقات (٦/ ٢٧٤) وكأنه لم يثبت له من والده سماعا أو ظن أن والده ليس من الصحابة.انظر: من روى عن أبيه عن جده (١٩٤، ١٩٣)، وعليه فإسناد الحديث صحيح، والله تعالى أعلم.

(١) كلمة "المخلع"غير واضحة في (س)، ووردت قصة شفاء المخلع في متى (٩/ ١-٨)، ومرقس(٢/ ١-١٢)، ولوقا (٥/ ١٧-٢٦).

(٢) خثعم: قبيلة عربية سميت باسم جدٌّ جاهلي من كهلان من العرب القحطانية، موطنهم اليمن، وقد تفرقوا بعد الفتوح في أنحاء العالم الإسلامي، حتى بلغوا الأندلس. انظر: أطلس الحديث النبوي (١٥٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٧٩)، وأبو نعيم في الدلائل (٤٦٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٢١) رقم ٣١٧٥٥ كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي عن أمه أم جندب قالت: ...فذكرته.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦) وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٦٨، ٢٥٤)، والدارمي في سننه (١/ ١٢، ١١)، وأبو نعيم (٤٦٦، ٤٦٥) والبيهقي (٦/ ١٨٢-١٨٧) كلاهما في الدلائل، وكلهم من طريق حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن =

فَإِنْ نَازَعَنَا فِي ذَلِكَ نَصْرَانِيٌّ قُلْنَا لَهُ: مَا دَلِيْلُكَ عَلَى أَنَّ الْمَسِيْحَ أَخْرَجَ الْجِنِّيَ مِنْ الْمَجْنُوْنِ الَّذِيْ كَانَ يَسْكُنُ الْمَقَابِرَ[1]، وَمِنْ مَرْيَمَ الْمَجْدلِيَّة[2] خَادِمَةِ الْمَسِيْحِ؟ فَمَا أَجَابَ بِهِ فَهُوَ لَنَا جَوَابٌ.

٨٣ - مُعْجِزَةٌ:

قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمَعْلُوْمَةِ عَلَى الْقَطْعِ، وَالِاضْطِرَارِ إِجَابَةُ دُعَائِهِ فَكَانَ إِذَا دَعَا لِرَجُلٍ أَدْرَكَتْ دَعْوَتُهُ وَلَدَهُ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ.

قَالَ أَنَسٌ: قَالَتْ أُمِّيَّ[3]: يا رسول الله خُوَيْدِمَك أَنَسُ ادعُ اللهَ لهُ. فقالَ ﷺ: «اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ ووَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيْمَا آتَيْتَهُ». قَالَ أَنَسٌ: فَوَ اللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيْرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِيَ الْيَوْمَ لَيُعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ رَفِيْعِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ، وَلَقَدْ دَفَنْتُ بِيَدِيّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وِلْدِي، لَا أَقُوْلُ سَقطًا وَلَا[4]

= سعيد بن جبير عن ابن عباس { ....فذكره.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥) وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه فرقد السبخي، وثقة ابن معين والعجيلي وضعفه غيرهما.

قال ابن حجر: فرقد بن يعقوب السبخي بفتح المهملة والموحدة وبخاء معجمة، أبو يعقوب البصري، صدوق، عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ، من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين.

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٤٤٤)، والجرح والتعديل (٧/ ٨٢، ٨١)، والمغني في الضعفاء (٢/ ٥٠٩)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم(٧/ ٢٩٠).

(١) انظر: متى (١٧/ ١٤ـ٢١)، ومرقس (٩/ ١٤ـ٢٩)،و لوقا (٩/ ٣٧ـ٤٣).

(٢) انظر: لوقا (٨/ ٢ـ٣).

(٣) أم أنس بن مالك هي: أم سليم بنت ملحان الأنصارية أخت أم حرام، لها صحبة، واسمها سهلة، ويقال: رميلة، ويقال: رميثة، ويقال: أنيثة، ويقال: مليكة وهي والدة أنس بن مالك وزوج أبي طلحة الأنصاري، يقال: أنها هي الغميصاء أو الرميصاء، ومناقبها كثيرة جدًّا.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٧٥٥، ٧٣٠)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٤٤٨، ٤٩٧).

(٤) هنا في (ط) زيادة "و"؛ ولا يستقيم بها السياق.

وُلِدَ وَلَدٌ[(١)] .

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ: وَمِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ مَا ظَهَرَ عَلَى أَيْدِي مُتَّبِعِيهِ[(٢)] مِنَ الْكَرَامَاتِ[(٣)]، وَذَلِكَ مِنْ أَصْدَقِ الشَّوَاهِدِ عَلَى نُبُوَّتِهِ؛ لِأَنَّ صُدُوْرَ الْكَرَامَاتِ عَلَى أَيْدِي الْأَتْبَاعِ دَلِيْلٌ وَاضِحٌ عَلَى صِدْقِ الْمَتْبُوْعِ. كَانَت الْمَلَائِكَةُ تُصافِحُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ صَاحِبَ رَسُوْلِ الله ﷺ[(٤)]، وَرَأَى الصَّحَابَةُ جِبْرِيْلَ عليه السلام وَهُوَ يُسْأَلُ رَسُوْلَ الله ﷺ / عَنِ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ[(٥)]، وَرَأَى أُسَامَةُ[(٦)] وَابْنُ عَبَّاسٍ[(٧)] وَغَيْرِهِمْ جِبْرِيْلَ، وَأَبْصَرَ سَعْدُ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ عَنْ يَمِيْنِ رَسُوْلِ / ﷺ، وَعَنْ شِمَالِهِ فِي صُوْرَةِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيَضٌ[(٨)]، ط٦٩/ب س٦٣/ب

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله(٥/ ٢٣٣٦)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه (٤/ ١٩٢٩).

(٢) في (ط): "مُتبعه ".

(٣) الكرامات: جمع كرامة، والكرامة أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالى على يد ولي؛ تأييدًا له، أو إعانة، أو تثبيتًا، أو نصرًا للدين.انظر: شرح العقيدة الواسطية(٦٢٦)، والمعجم الوسيط(٧٨٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز التمتع (٢/ ٩٠٠، ٨٩٩).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة (١/ ٢٧)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى (١/ ٣٩).

(٦) صحيح البخاري، كتاب المناقب - باب من علامات النبوة في الإسلام(٣/ ١٣٣٠)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين < (٤/ ١٩٠٦).

(٧) حديث ابن عباس أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٩٤، ٢٩٣)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٧٥) كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عن عباس { .

قال ابن حجر: حماد بن سلمة ثقة (انظر: تقريب التهذيب(١/ ١٧٨)، تهذيب التهذيب(٣/ ١٢)، وعمار ابن أبي عمار قال عنه أحمد وأبو داود: ثقة (انظر: تهذيب التهذيب٧/ ٦٥٤)، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ من الثالثة، مات بعد العشرين.انظر: تقريب التهذيب(١/ ٤٠٨).

وانظر: الخصائص الكبرى(٢/ ١٥٥)، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد(١١/ ١٢٩).

(٨) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[آل عمران: ١٢٢](٤/ ١٤٨٩)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في قتال جبريل =

وَرَأَى ابْنُ مَسْعُوْدٍ[1] الْجِنَّ مَعَ رَسُوْلِ الله ﷺ[2]، وَقَدْ حَكَى الْصَّحَابَةُ أَنَّهُمْ سَمِعُوْا بِالْمَدِيْنَةِ لَيْلَةَ وِلَادَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ قَائِلًا يَقُوْلُ: طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ[3].

وَقَدْ حَكَى الْنَّصَارَى عَنَ الْمَجُوْسِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي طُلُوْعِ نَجْمِ الْمَسِيْحِ عليه السلام عِنْدَ وِلَادَتِهِ[4]، وَأَنَّمَا رَوَاهُ[5] لَهُمُ الْمَجُوْسُ وَالْصَّحَابَةُ أَوْلَى بِالثِّقَةِ مِنْ عبَّادِ الْنَّارِ.

= وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحد (٤/ ١٨٠٢).

(١) في(س)، (ط): "أبو"، والمثبت هو الصواب.

(٢) تدل الأحاديث الصحاح على أن ابن مسعود رضي الله عنه لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن، ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (١/ ٣٣٢)عن عَامِرٍ قال سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ هل كان ابن مَسْعُودٍ شَهِدَ مع رسول الله ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ قال: فقال عَلْقَمَةُ أنا سَأَلْتُ ابن مَسْعُودٍ فقلت: هل شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مع رسول الله ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ، قال: لَا. وَلَكِنَّا كنا مع رسول الله ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ في الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أو اغْتِيلَ.....الحديث.

وقد علق البيهقي على حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الدلائل (٢/ ٢٣٠) بقوله: " والأحاديث الصحاح تدل على أن عبدالله بن مسعود لم يكن مع النبي ﷺ ليلة الجن، وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره ويريهم آثار الجن وآثار نيرانهم " وقال الإمام جمال الدين الزيلعي في عون المعبود شرح سنن أبي داود(١/ ١٠٩)- بعد ذكره لتعليق البيهقي -: "فقد تلخص لحديث بن مسعود سبعة طرق صرح في بعضها أنه كان مع النبي ﷺ وهو مخالف لما في صحيح مسلم أنه لم يكن معه وقد جمع بينهما بأنه لم يكن مع النبي ﷺ حين المخاطبة وإنما كان بعيدا منه ومن الناس من جمع بينهما بأن ليلة الجن كانت مرتين ففي أول مرة خرج إليهم لم يكن مع النبي ﷺ ابن مسعود ولا غيره كما هو ظاهر حديث مسلم ثم بعد ذلك خرج معه ليلة أخرى كما روى بن أبي حاتم في تفسيره في أول سورة الجن من حديث بن جريج والله أعلم".

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك(٣/ ٣٨٦)، وأبو نعيم (٧٥)، والبيهقي (١/ ١١٠) كلاهما في الدلائل كلهم من طريق ابن إسحاق (انظر: السيرة النبوية(١/ ٢١٢، ١١١) قال حدثني صالح بن إبراهيم عن يحي بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن سعد بن زرارة الأنصاري قال: حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت...فذكره.

قلت: في إسناده انقطاع فإن يحي بن عبدالله لم يسم عمن سمع.

(٤) انظر: متى (٢/ ١ـ٧)، لوقا (٢/ ٨ـ١٤).

(٥) في (ط): "رأوه".

وَقَدْ رَوَى سَيْفُ بْنُ عُمَرَ الْأَسَدِيُّ[1] فِي الْمَغَازِي: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ الْبَحْرَيْنِ وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْعَلَاءُ الْحَضْرَمِيّ[2] فَلَمَّا كَانُوْا بِالدَّهْنَاءِ[3] حَيْثُ لَا مَاءَ، أَرَادَ اللهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً وَكَرَامَةً، فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ نَفَرَتْ رِكَابُهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُمْ بَعِيْرٌ، وَلَا زَادٌ وَلَا مَزَادٌ، وَذلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحُطُّوا فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَمِّ مَا لَمْ يَهْجُمْ عَلَى أُمَّةٍ، حَتَّى أَفْضَى[4] بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَنَادَى مُنَادِي الْعَلَاءِ: أَنْ اجْتَمِعُوْا. فَاجْتَمَعُوْا إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي ظَهَرَ فِيكُمْ وَغَلَبَ عَلَيْكُمْ؟ فَقَالُوا: وَكَيْفَ لَا يَكُوْنُ كَذَلِكَ، وَنَحْنُ إِنْ بَلَغْنَا غَدًا لَمْ تَحُمَ[5] شَمْسٌ حَتَّى نَصِيْرَ حَدِيْثًا. فَقَالَ: لَا تراعُوا أَلَسْتُمْ مُسْلِمِيْنَ؟!. أَلَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ؟. أَلَسْتُمْ أَنْصَارَ اللهِ؟. قَالُوْا: بَلَى. قَالَ: فَأَبْشِرُوْا فَوَ اللهِ/ لَا يَخْذِلُ اللهُ ط/٧٠أ

---

(١) هوسيف بن عمر الأسدي، التميمي من أصحاب السير، كوفي الأصل، اشتهر وتوفي ببغداد. من كتبه (الجمل)، (الفتح الكبير)، (الردة) وتوفي سنة(٢٠٠هـ). انظر: الأعلام (٣/ ١٥٠)، وخلاصة تذهيب وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦١)، والدرر الكامنة (٢/ ١٨٣)، والفهرست (١٣٧).

(٢) العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي، صحابي من رجال الفتوح في صدر الإسلام، أصله من حضرموت، سكن أبوه مكة، فولد بها العلاء ونشأ. ولاه رسول الله ﷺ البحرين سنة(٨هـ) وجعل له جباية الصدقة وأعطاه كتابًا فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم ويردها على فقرائهم، وبعد وفاة النبي ﷺ أقره أبو بكر، ثم عمر، ووجهه عمر إلى البصرة فمات في الطريق في قرية من ارض تميم اسمها (لياس) وقيل: مات في البحرين، ويقال: إن العلاء أول مسلم ركب البحر للغزو. توفي سنة(٢١هـ).

انظر: الإصابة في تمييز الصحابة(٢/ ٤٩١)، والأعلام (٤/ ٢٤٥).

(٣) الدَّهْنَاء: سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها، وهي من ديار بني تميم، إذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جميعًا، لسعتها وكثرة شجرها،وفي المثل: أوسع من الدهناء، وهي في طريق اليمامة إلى مكة المكرمة.

وهي اليوم شمال شرقي المملكة العربية السعودية: (النُّفود الصغرى، الأحساء) انظر: أطلس الحديث النبوي (١٧٤)، ومعجم البلدان (٢/ ٣٣٠).

(٤) في (س)، (ط): " أوصى"، والمثبت هو المناسب للسياق.

(٥) توجد إشارة فوق "لم تحم "في (ط)، ولم يتبين لي ما المراد بها؟.

مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ[1]، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى بِنَا، وَمِنَّا الْمُتيَمِّمُ وَمِنَّا مَنْ بَاتَ على طَهَارَتِهِ لِعَدَمِ الْمَاءِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ جَثَا على رُكْبَتَيْهِ وَجَثَا[2] النَّاسُ وَنَصَبَ[3] فِي الدُّعَاءِ وَنَصَبُوا فِي الدُّعَاءِ فَلَمَعَ لَهُمْ سَرَابٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَالْتَفَتَ إِلَى الصَّفِّ وَقَالَ: / نَنْظُرُ مَا هَذَا؟، فَرَجَعَ وَقَالَ: سَرَابٌ.فَأَقْبَلَ على الدُّعَاءِ، ثُمَّ لَمَعَ آخَرُ فَكَذَلِكَ، ثُمَّ لَمَعَ آخَرُ فَقَالَ الْعَلاءُ: مَاءٌ.فَقَامَ وَقَامُوا فَنَزَلُوا عَلَى مَاءٍ كَثِيرٍ، فَشَرِبُوْا وَاغْتَسلُوا، فَمَا تَعَالَى النَّهَارُ حَتَّى أَقْبَلَتِ الْإِبِلُ تُكْرَدُ[4] مِنْ كُلِّ وَجْهٍ فَأَنَاخَتْ إِلَيْهِمْ وَعَلَيْهَا أَزْوَادُهُمْ، فَقَامَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى ظَهْرِهِ فَأَخَذَهُ فَمَا فقدُوا سلكًا[5] فأرووها وسَقُوها العلَّ[6] بَعْدَ النَّهلِ[7] ثُمَّ تروّحوا، وَفِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ صَاحِبُ رَسُوْلِ الله ﷺ، فَعَمَدَ إلى إِدَاوَةٍ[8] فَملأَهَا ثُمَّ تَركَهَا عَلَى الْمَاءِ، فَلَمَّا أَبْعَدُوْا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِرَفِيْقِهِ: ارْجِعْ إِلَى الْمَاءِ، فَرَجَعَ فَإِذَا الْإِدَاوَةُ مَمْلُوءَةٌ وَالْأَرْضُ بَلَاقِعُ[9] فَحقّق وَحقّقُوا أَنَّها آيَةٌ مِنَ الله تَعَالَى.وَلَمَّا انْتَهَى الْعلاءُ إلى الْبَحْرِ، وَجَدَ الْعَدُوَّ قَدْ تحرّزَ منَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ فَجَمَعَ الْمُسْلِمِيْنَ وَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ وَلَهُ الْحَمْدُ قَدْ أَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْبَرِّ مَا تَعْتَبِرُوْنَ بِهِ فِي الْبَحْرِ، فَانهَضُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ وَاستعرضُوْا الْبَحْرَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَهُمْ لَكُمْ بِدَارِيْن[10] / ،

س/٦٤/أ ط/٧٠/ب

---

(١) في (س): "لحالكم".

(٢) في (س): "جثى".

(٣) في (ط): "فنصب".

(٤) تُكْرَد: أي تساق.انظر: القاموس المحيط (٤٠٢).

(٥) في (ط): "سخا".

(٦) العَلُّ والعلل: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تِباعاً.انظر: القاموس المحيط(١٢٣٨)، والمصباح المنير(٢٢٠).

(٧) النَّهَل: أول الشرب.انظر: القاموس المحيط(١٣٧٧)، والمصباح المنير(٣٢٣).

(٨) الإداوَةُ: المَطْهَرةُ.انظر: القاموس المحيط (١٦٢٤)، والمصباح المنير(١١).

(٩) بلاقع: البَلْقَع الأرض القفر.انظر: القاموس المحيط(٩١٠)،و المعجم الوسيط(٧٠).

(١٠) دارِينُ: فُرْضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، والنسبة إليها (دَارِيٌّ).انظر: معجم البلدان (٢/ ٢٨٣).

فَقَالُوا: نَفْعَلُ وَالله وَلَا نُهَابُ بَعْدَ الدَّهْنَاءِ أَحَدًا. فَارْتَحَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى جَاؤُوْا سَاحِلَ الْبَحْرِ فَدَعَا وَدَعُوا: «يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، يَا كَرِيْمُ يَا حَلِيْمُ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَاحَيُّ يَا مُحْيِي الْمَوْتَى، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ[1]، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ يَا رَبَّنَا »، فَأَجَازُوْا الْبَحْرَ بِإِذْنِ الله يَمْشُوْنَ على مِثْلِ رملةٍ (مَيْثَاءَ[2] فَوْقَهَا مَاءٌ يَغْمُرُ)[3] أَخْفَافَ الْإِبِلِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّاحِلِ وَدَارِين مَسِيْرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِسُفُنِ الْبَحْرِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، فَالْتَقوا بِعَدُوِّهِمْ فَمَا تَرَكُوا مِنْهُمْ مُخْبِرًا وَسَبُوا / الذَّرَارِيّ وَاسْتَاقُوا الْأَمْوَالَ فَبَلَغَ سَهْمُ الْفَارِسِ سِتَّةَ آلَافٍ، وَالرَّاجِلُ[4] أَلْفَيْنِ فَلَمَّا فَرَغُوا[5] مِنْ عَدُوِّهِمْ رَجَعُوا عَودهمْ عَلَى [بِدْئِهِمْ][6] حَتَّى عَبَرُوْا أَيْضًا، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ وَهُوَ عَفِيْفُ بن الْمنذِرِ[7]: س/٦٤/ب

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ ذَلَّـــلَ بَحْـــرَهُ   وَأَنْـزَلَ بِالْكُفَّـارِ إِحْـدَى الْجَلائِـلِ[8]

----

(١) في (ط): "يا قوم" وهو خطأ.

(٢) المَيْثاء: الأرض السهلة اللينة. انظر: القاموس المحيط (٢٢٦)، المعجم الوسيط(٨٩٣).

(٣) في (ط): " فسَا قوها ما تغمر".

(٤) في (س): "الرجل ".

(٥) في (س): "فما فزعوا".

(٦) في (س): " بدائهم أيضًا"، وفي: "(ط): "بدائهم"، والمثبت هو الصواب.

(٧) عفيف بن المنذر ذكره الحافظ في الإصابة في تمييز الصحابة(٥/ ١٠٩) في القسم الثالث ممن ليسوا من أصحاب النبي ﷺ باتفاق من أهل العلم والحديث قال: عفيف بن المنذر التميمي، أحد بني عمرو بن تميم، ذكره سيف في الفتوح، وأنه شهد مع العلاء الحضرمي في قتال الحطيم وأبلى بلاء حسنا، وهو القائل يذكر خوضهم البحر مع العلاء...وذكر الأبيات. وذكر هذه الأبيات أيضًا ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/ ٤٣٢).

(٨) في (س): كُتب البيت الثاني قبل البيت الأول، ولقدذكر الطبري هذه القصة في تاريخه (٢/ ٥٢٢-٥٢٨)، وقال: كتب إلي السرَّي عن شعيب عن سيف عن الصعب ابن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال: ...فذكره في سياق أطول، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٣٧١، ٣٧٠) مختصرا.

دَعَوْنـا الـذي شَـقَّ[1] الْبِحَـارَ فَجَاءَنَـا بِأَعْجَـبَ مِـنْ فَلْـقِ الْبِحَـارِ الْأَوَائِـلِ

قَالَ الْـمُؤَلِّفُ ~ [2]: لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُسَطِّرَ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ مَا أَمَدَّ الله بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْمحَمَّدِيَّةَ مِنَ الْكَرَامَاتِ مِنْ طِيِّ الْأَرْضِ الْبَعِيْدَةِ[3] فِي الْمُدَّةِ الْقَرِيْبَةِ، وَمُكالمِةِ الْجِنِّ، وَإِخْرَاجِهُمْ مِنْ الْآدَمِيِّيْنَ، وَرُكُوْبِ السِّبَاعِ الْكَوَاسِرِ، وَالْمشْي عَلَى الْماءِ الْمغْرِقِ، وَدُخُوْلِ النَّارِ الْمحْرِقِ، وَالْأَخْذِ مِنَ الْغَيْبِ، */ وَالتَّحَلُّقِ فِي الْهَوَاءِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِالرِّيَاضَةِ وَغَيْرِ الرِيَاضَةِ الْأَرْبَعِيْنَ يَوْمًا بِلَيَالِيهَا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِجَابَةِ الدُّعَاءِ فِي الْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ، وَمُقَاوَمَةِ الْمُلُوْكِ بِالْمَوْعِظَةِ وَأَمْرِهِمْ بِالْمعْرُوْفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمنْكَرِ عِلى رُؤُوْسِ الْأَشْهَادِ، وَإِخْبَارِهِمْ بِمَا سَيَكُونُ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ إِلَى شِفَاءِ الْمرْضَى بِالرُّقَى وَوَضْعِ أَيْدِيهِمْ عَلَى الْمرْضَى فَيُشْفَوْنَ بِإِذْنِ الله؛ لأَطَلْنا وَخَرَجْنا عَنْ قَصْدِنَا الْإِيجَازَ وَالاخْتِصَارَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَدِلَّةِ صِدْقِ مَتْبُوْعِهِمْ وَتَقَدُّمِهِ عِنْدَ الله – تَعَالَى – عَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّيْنَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.*[4] .

ط/٧١/أ

نَجزتِ الْعَشْرُ الْمسَائِلَ بِعَوْنِ الله تَعَالَى فِي عَشْرٍ مِن شَهْرِ الله الْمحَرَّمِ مِن سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَمانِمِائَةٍ / .

س/٦٥/أ

---

(١) في (ط): "سيف".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ط).

(٣) في (ط): "السعيدة ".

(٤) ما بين النجمتين ساقط من (ط). س.



الخاتمــــة

الخاتمــــة

الحمدُ لله الّذي بنعمتِهِ تتمُّ الصالحاتُ، الحمدُ لله حمدًا يليقُ بجلالِ وجهِهِ وعظيمِ سلطانِهِ، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمدٍ ﷺ، واسترضِ واستغفرْ لمنْ اتّبعَ هُداهُ وسارَ على نهجِهِ واقتفاهُ.

أمّا بعدُ..

فإنَّ هذه الرِّحلةَ مَعَ المخطوطِ المعَنْوَنِ بـ" بيانِ الواضحِ المشهودِ مِنْ فضائحِ النّصارى واليهودِ" لمؤلِّفِهِ صالحُ بنُ الحسينِ الجعفريّ قد أوقفَتْني علَى عدّةِ نتائجَ وتوصياتٍ أعرِضُها في الآتي:

أهمُ النّتائجِ:

١- جوازُ اطّلاعِ العلماءِ المسلمينَ علَى كُتُبِ النّصارى المقدّسَةِ وغيرِها؛ للردِّ عليهِمْ ومجادَلتِهِمْ، وبيانِ ما في كُتُبِهِمْ، مِنَ التّحريفِ، والتّبديلِ والتناقُضِ.

أمّا العامّيُّ الغَرّ والحدَثُ الغمرُ فلا يجوزُ ذلكَ في حقِّهِما؛ لما في كُتُبِهِمْ مِنَ الأباطيلِ والفلسفاتِ الباطلةِ التي قَدْ تؤثّرُ علَى مُعْتَقَدِهِ الصّحيحِ.

٢- ضرورةُ الاهتمامِ بإحياءِ كُتُبِ التّراثِ الإسلاميِّ عامّةً، وَكُتُبِ الأدَبِ الجدَليّ والدِّفاعيّ عنِ الإسلامِ خاصَّةً؛ لما تَضَمَّنْتهُ من ردودٍ على عقَائِدِ المخالِفِينَ مِنَ النَصَّارَى واليهودِ وغيرِهْما.ولِتَتَبُّعِ طريقَةِ عُلمائِنا في ردِّهِمْ على خُصومِهْم، ودِفاعِهِمْ عنْ دِينِنَا في القرُونِ الماضِيةِ، والتِّي لا تبتعدُ عمَّا أمرَ به القرآنُ الكريمُ، والسُّنَّةُ المطهَّرةُ مِنْ مُجادَلَةِ أهلِ الكتابِ بالتّي هيَ أحسَنُ، وبالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وذلكُ لتوثيقِ مشاعرِ الأُلفةِ بينهُمْ، والتوكيدِ على مبدأ العدلِ والتسامُحِ.

٣- نشاطُ الحركةِ الدّفاعيةِ، والجدليَّةِ بينَ المسْلمينَ، وأَهلِ الكتابِ في القَرنِ السَّابعِ الهجريّ، في الشَّامِ ومصرَ، وبلادِ المغربِ، وقد بلغَتْ ذروتَها في الأندلُسِ لكَثرةِ النَّصارى في تِلكَ البلادِ، وقَد نَتجَ مِنَ الاحتكاكِ المستمرِّ بينَ المسلمينَ والنَّصارى

دراسةُ بعضِ العلماءِ المسلمينَ لكُتُبِ أهلِ الكتابِ وشعائرِهِمْ وطقوسِهِمْ، ولقَدْ أثمرتْ هذهِ الدِّراسةُ عنْ كثيرٍ مِنَ الكُتُبِ القيِّمةِ التِّي مِنْ بينِها كِتابُ "بيانِ الواضحِ المشهودِ من فضائحِ النّصارى واليهودِ".

٤- بروزُ مَكانةِ القاضِي صالحُ بنُ الحسينِ الجعفريّ العلميَّةِ من خلالِ معالجَتِهِ للمَسائلِ المتعلِّقَةِ بعقائدِ أهلِ الكتابِ، وشعائرِهِمْ وأمَانَتِهِمْ، وبراعتُهُ وتميّزُهُ في الكَشْفِ عنْ بُطلانِها، وتهافُتِها، وغُموضِها، وعدمِ وضوحِها، حتَّى لمعتنقِيها لمخالَفَتِها للعقلِ السَّليمِ والفِطرةِ والسَّويَّةِ.

٥- التزامَ الجعفريُّ في الردِّ على أهلِ الكتابِ بالقياسِ الجدليِّ المعتمدِ على إلزامِ الخُصومِ بالقضايَا المسَلَّمَةِ عندهُم ولو كانَتْ تُعارِضُ بَدِيهياتِ العقولِ وتُناقِضُ ما يؤمنُ بهِ المؤلِّفُ، وهذا المنهجُ نبهّنَا اللهُ إلى أهميَّتِهِ في مجادلةِ المخالفينَ فقالَ تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤﴾ [سبأ:٢٤]، وقال ﷻ: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت:٤٦].

٦- أبرزَ الجعفريُّ تهافُتَ الأُسسِ المنطقيَّةِ، والأدلَّةِ التّي يسْتَدِلُّ بها أهلُ الكتابِ على صحَّةِ كُتُبِهِمْ المقدّسةِ وعقائدِهمْ وشعائرِهْم.

٧- كشَفَ البحثُ عنْ أهمِّ الأمورِ التي يُجادِلُ فيها أهلُ الكِتابِ.

فمُجادَلةُ اليهودِ تكونُ في الأمورِ الآتيةِ:

- بيانُ تَحريفِ كُتُبِهِمْ المقدَّسةِ وتناقُضِها.
- إثباتُ وقوعِ النَّسخ في شريعتهِمْ ونَسْخُ الإسلامِ لجميعِ الأديانِ السابقةِ.
- بيانُ فسادِ عقائدِهمْ حولَ الإلهِ والأنبياءِ واليومِ الآخرِ وغيرِها.
- إظهارُ فضَائحِهم القبِيحةِ، وتناقُضِ فِرقهِمْ.
- إثباتُ نبوَّةِ عيسى ومحمَّدٍ عليهما السَّلامُ.

ومجادلةُ النّصارى تكونُ في الأمورِ الآتيةِ:

- إثباتُ وحدانيةِ الله ﷻ وتنزيهُهُ عنِ الشَّريكِ والوَلدِ.
- إثباتُ بشريَّةِ المسيحِ ، وأنَّهُ عَبدُالله ورسولُهُ.
- بيانُ تحريفِ كُتُبِهم المُقدّسةِ، وتناقُضِها.
- بيانُ فَسادِ وبطلانِ عقائدهِمْ كالتَّثليثِ، والاتِّحادِ، والصَّلْبِ والفداءِ، ومحاسبةِ المسيحِ للنَّاسِ في اليومِ الآخرِ.
- نقدُ الأمانةِ، وبيانُ اختراعِهِ.
- بيانُ معاني الألفاظِ التّي ضلَّ فيها النَّصارى.
- إظهارُ فضائحِهم المخْزيةِ، وحِيَلُ رُهبانهِمْ، وأحبارِهم الهزيلةِ، وتجارتِهمْ بالدِّينِ داخلَ الأدْيرةِ، والكنائسِ بهدفِ التَّأثيرِ على العوامِّ لجمعِ الثرواتِ، وتحقيقِ ملاذهِمْ، وقد صرَّحَ القرآنُ الكريمُ بذلكَ فقالَ ﷻ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ ﴾ [التوبة:٣٤].
- إثباتُ نبّوةِ محمدٍ ﷺ ونسخُ شريعتِهِ للشَّرائعِ السَّابقةِ.

٨- تعدَّدتْ دلائلُ نبوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فمنها: بِشاراتُ الأنبياءِ السَّابقينَ صلواتُ الله وسلامُهُ عليهِمْ، الإرهاصاتُ السَّابقةُ لبعثَتِهِ ﷺ، المعجزاتُ الخالدةُومِنْ أعظَمِها القرآنُ الكريمُ، وسيرتُهُ ﷺ وأحوالُهُ، وأخلاقُهُ، سيرةُ أصحابهِ رضوانُ الله عليهِمْ، وكرامَاتُ الأولياءِ والصَّالحينَ منْ أمتِهِ ﷺ.

وأهمُّ التَّوصياتِ:

يجبُ على المسلمينَ الدعوةُ إلى الإسلامِ؛لأنّهُ رسالةٌ عالميّةٌ موجَّهَةٌ إلى البشريّةِ جمعاءَ، ويمكنُ تلخيصُ واجبِ المسلمينَ في نشْرِ الإسلامِ والدّعوةِ إليهِ، ومواجهةِ الهجمةِ التّنصيريّةِ على النّحوِ التّالي:

١. التَّمسُّكُ بتعاليمِ الإسلامِ وأخلاقِهِ، حتَّى يُمثلُوا القدوةَ الحسنةَ لجذْبِ النَّاسِ إليهِ.

٢. توحيدُ صفِّ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ والعملُ على إزالةِ الأسبابِ التَّي شتَّتْ شملَهمُ، وجعلتْهُم مذاهبَ وطوائفَ مختلفةً مما يُضعفُ قوَّتَهم، ويجعلُهُمْ لقمةً سائغةً للأعداءِ.

٣. تثقيفُ الشَّبابِ، والعلماءِ المسلمينَ المزمَعِ إرسالُهُمُ إلى الدَّولِ الغَربيةِ في بعثاتٍ وغيرِها، وعملُ دوراتٍ لهمْ تُوضِّحُ ضَرورةَ الالتزامِ بالقيَمِ الإسلاميَّةِ، حتَّى يكُونُوا مِرآةً تَعكِسُ صَفاءَ دينهِمْ وجَمالَهُ، وتبيّنُ أنَّ الهَدفَ من البِعثاتِ الاستِفادةُ مِنْ هذهِ الدُّولِ من نَاحيةِ العُلومِ الدُّنيَويَةِ فقَطْ مِنْ طبٍّ، وكيمياءَ، وغيرِها.

٤. إنشاءُ المنظَّماتِ والجمعيَّاتِ الإسلاميَّةِ التي تَخدمُ الإِسلامَ من جَوانبَ مُتعددةٍ؛ منها:

(١) مُواجهةُ الهَجمةِ التَّنصيريةِ الشَّرسَةِ، والكشفُ عن أساليبِ المنصِّرينَ، والمستشرقينَ ومؤامراتِهِمْ على الإسلامِ وأهلِهِ، وكتاباتِهِمْ المضلّلةِ، والردُّ عليهم أوَّلا بأوَّلٍ ونشرُ هذا الردِّ في وسائلِ الإعلامِ المرئيَّةِ والمسموعةِ والمقروءةِ.

(٢) إيجادُ حلولٍ علميَّةٍ لمشكلةِ البعوثِ العلمّيةِ التي ترسلُها الجامعاتُ الإسلاميةُ إلى الدُّولِ النَّصرانيةِ؛ لأنَّ أغلبَ هذه البعثاتِ تعودُ محمَّلةً بآراءَ سقيمةٍ، نتيجةَ الانبهارِ بالحضارةِ الغربّيَةِ التَّي قد تُوحي لبعضِ الطَّلَبةِ أَنَّ سبب تَخلُّفَ المسلمينَ هو الدِّينُ الإسلاميُّ، وهذا الأمرُ يردُ كثيرًا في مناهجِ الغربِ، وتصوّرِهِمْ للإسلامِ، ومنْ هُنَا تتسرَّبُ النَّظرياتُ المعاديةُ للإسلامِ وأهلِهِ، إلى قاعاتِ التَّحصيلِ الدراسيِّ على يدِ أبناءِ

الإسلامِ العائدينَ منَ الغربِ فتعملُ هذهِ النَّظرياتُ على تحويلِ القلوبِ والعقولِ إليها.

(٣) القيامُ بالدَّعوةِ الإسلاميَّةِ في جميعِ أنحاءِ العالمِ، وتُحشَدُ لها الشخصياتُ الواعيةُ والإمكانياتُ الواسعةُ من مالٍ ووسائلِ الإعلامِ(١).

(٤) التأكيدُ على عالميَّةِ الإعلامِ الإسلاميِّ –خصوصًا القنواتُ الفضائيَّةُ، وشبكةُ المعلوماتِ العالميَّةِ (الانترنت)–، بناءً علَى أنَّ الدَّعوةَ الإسلاميَّةَ دعوةٌ عالميةٌ لجميعِ الناسِ فيجبُ على العاملينَ في وسائلِ الإعلامِ المختلفةِ أَخْذُ ذلكَ في الحسبانِ، واستعمالُ جميعِ الوسائلِ الممكنةِ لتأكيدِ ذلكَ، والاهتمامُ بشؤونِ المسلمينَ وقضايا وحدتِهِمْ، وأخذُ الحيطةِ والحذَرِ مما تروّجُ له العولمةُ، والقنواتُ النَّصرانيةُ، من الدَّعوةِ إلى عولمةِ النَّصرانيةِ ووحدةِ الأديانِ.

كما يجبُ على الدَّولِ الإسلاميَّةِ إنشاءُ قنواتٍ فضائيةٍ تكونُ محطاتُ بثِّها من قلبِ الدُّولِ النَّصرانيةِ بحيثُ يغطي إرسالُها المناطقَ ذاتِ الكثافةِ السُّكانيَّةِ العاليةِ مِنَ النّصارى؛ لتبينَ مفهومَ الإسلامِ وحضارتهِ لتِلكَ المجتمعاتِ التي تبحَثُ عنْ دينٍ آخرَ غيرَ الدّينِ النَّصرانيِّ التَّقليديِّ الذي لم تقتنعْ بهِ أكثرُ تلكِ المجتمعاتِ.

ومنَ الضَّروريِّ أيضا أن تقومَ المنظَّماتُ الإسلاميَّةُ على استغلالِ شبكةِ الانترنتِ للدَّعوةِ للدِّينِ الإسلاميِّ وبيانِ سماحتِهِ ولمواجهَةِ المواقعِ التَّنصيريةِ التي تزيدُ علَى المواقعِ الإسلاميةِ بما يعادلُ ١٢٠٠٪.

(٥) مواجهةُ الدعوةِ إلى اللَّهجاتِ العامِّيّةِ في البلادِ الإسلاميَّةِ، والدَّعوةُ لجعلِ اللُّغةِ الإنجليزيةِ هي لغةُ التَّحصيلِ العلميِّ، حتىَّ في العلومِ الشَّرعيِّةِ، وذلكَ بدعوى

---

(١) انظر: الإعلام التنصيري الموجه للطفل من خلال قناة (سات-٧) الفضائية(٥٠-٦٠)، والبروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي (٢/ ٨٠٦)، والتنصير مفهومه، وأهدافه، ووسائله وسبل مواجهته (٨٠) وما بعدها، وصور العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم، مجلة المعرفة (١٤٢٤هـ)، والهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية (١٢٠ -١٢٥).

أنَّ اللَّغةَ العربيَّةَ صعبةٌ وقاصرةٌ، وهذهِ الوسيلةُ تحقِّقُ هدفَ إبعادِ المسلمينَ عن كتابِ الله الذي هو أصلُ اللُّغةِ العربيَّةِ.

قالَ حاكمُ الجزائرِ الفرنسيِّ في الذِّكرى المائةِ على احتلالِها:"إنَّنا لَنْ ننتصرَ علَى الجزائريينَ ما داموُا يقرؤونَ القرآنَ، ويتكلَّمونَ العربيَّةَ، فيجبُ أَنْ نزيلَ القرآنَ العربيَّ من وجودِهِمْ، وأن نقتلعَ اللسانَ العربيَّ من ألسنتِهِمْ"(١).

كما أوصي بلفْتِ نظرِ الدَّارسينَ والباحثينَ إلى عدَّةِ مواضيعَ جديرةٍ بالدِّراسةِ، وهي:

١. المقارنةُ الجادّةُ بين أعمالِ النّصارىِ، وأعمالِ المسلمينَ، في الأدبِ الدِّفاعيِّ عنِ الإسلامِ في القرنِ السَّادسِ، والسَّابعِ الهجريّ.

٢. المقارنـةُ بـين مؤلفـاتِ الجعفـريّ، ومؤلفـاتِ أبنـاءِ العسـالِ الثلاثـةِ(المـؤتمنُ العسالُ، الأسعدُ العسالُ، الصفيُّ العسالُ).

٣. دراسةُ الجعفريّ وجهودُهُ كحلقةِ وصلٍ بين مَنْ سبقوهُ، ومن أَتوُا بعدَهُ كـابنِ تيميةَ والقرافي، وغيرِهما.



---

(١) عقيدة الشباب بين يدي الانفتاح الإعلامي(٣١٥) نقلا. عن الإعلام التنصيري الموجه للطفل من خلال قناة (سات–٧) الفضائية (٨٧).

الفهــــارس

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأنبياء		
﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (١٨)﴾	١٨	٦٥
سورة المؤمنون		
﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله﴾	٩١	١٩٤
سورة النور		
﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾	٥٥	٤١٥
سورة العنكبوت		
﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (٤٦)﴾	٤٦	٧٣
﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾	٤٦	٥١٣
﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾	٦٩	٦٦
سورة سبأ		
﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (٢٤)﴾	٢٤	٥١٣
سورة فاطر		
﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾	١٠	٢٧٧
سورة الزمر		
﴿الله نزل أحسن الحديث﴾	٢٣	١٠٢

الآيـــــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الفتح		
﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾	٢٧	٤١٤
سورة المجادلة		
﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾	٢٢	٢٦٩
سورة الصف		
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾	٩	٤١٤
سورة التحريم		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	٩	٣٩٢
﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾	١٢	٢٦٢
سورة النصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾	١-٢	٤١٥
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾	٣	٤١٥
سورة الإخلاص		
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾	٣-٤	٦



فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثــر	الصفحة
١	أَبْصرَ سَعْدُ جِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ عَنْ يَمِيْنِ رَسُوْلِ ﷺ	٥٠٥
٢	أَتَاهُ عليه السلام رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ	٤٦١
٣	أُتِيَ عليه السلام بِجَفْنَةٍ فيها لحم فتعاقبوها ...	٤٣١
٤	أُتِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بصبي قد شب	٤٩١
٥	إِحْدَىَ وسبعون فرقة	٣٤٤
٦	إخباره باتخاذ بني أمية مَالَ الله دُوَلًا	٤٦٦
٧	إخباره بِالدَّجاجِلةِ وَأَنْهُمْ ثَلاثُوْنَ دَجَّالا .... فيهم أربع نسوة	٤٧١
٨	إخباره بِالْدَّجَّالِ	٤٧١
٩	إخباره بِالرِّدَّةِ وبمسيلمة	٤٧٠
١٠	إخباره بِالْمُخْدَجِ	٤٧١
١١	إخباره بِأَنَّ الْرُّوْمَ ذَوَاتِ قُرُوْنٍ	٤٦٥
١٢	إخباره بأن عمارًا تُقْتُلُهُ الَفِئَـةُ الْبَاغِيَةُ	٤٦٨
١٣	إخباره بِأَهْلِ الْأَهْوَاءِ	٤٧١
١٤	إخباره بِأويس الْقرنِيّ	٤٧٠
١٥	إخباره بخدمة بَنَاتُ فَارِسَ وَالْرُّوْمِ	٤٦٤
١٦	إخباره بِـخروجِ الْمَهْدِيّ	٤٦٧
١٧	إخباره بِخُرُوجِ بَنِي الْعَبَّاسِ بِـالرّايَاتِ الْسُّـودِ	٤٦٧
١٨	إخباره بِذَهَابِ كِسْرَى	٤٦٥
١٩	إخباره بستر بُيوتَـهُمْ كَما تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ	٤٦٣
٢٠	إخباره بظهور الْفِتَنَ والهرج	٤٦٥
٢١	إخباره بغَزْوِ الْمَدِيْنَةِ	٤٦٣

م	طرف الحديث أو الأثـــر	الصفحة
٢٢	إخباره بفتح الْيَمَنِ، وَالشَّامِ، وَالْعِرَاقِ	٤٦٣
٢٣	إخباره بفتح بَيْتِ الْمَقْدِسِ	٤٦٣
٢٤	إخباره بفَتْحِ مَكَّةَ	٤٦٣
٢٥	إخباره بقبض الْعِلْم	٤٦٥
٢٦	إخباره بِقتالِ الزّبَيرِ لَعْلِيٍّ	٤٦٨
٢٧	إخباره بِقِتَالِهِمْ الْتّرْكَ وَالْخَزَرَ والروم	٤٦٤
٢٨	إخباره بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ	٤٧٣
٢٩	إخباره بِقَتْلِ أَهْلِ	٤٧٢
٣٠	إخباره بِقَتْلِ عُثْمَانَ	٤٦٨
٣١	إخباره بِقَتْلِ عَلِيّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ.... أشقى الناس	٤٦٧
٣٢	إخباره بقسمتُهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى، وَقَيْصَرَ	٤٦٣
٣٣	إخباره بِمَا يُؤْتونَ مِنْ زَهرَتِـهَا	٤٦٣
٣٤	إخباره بِمَا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدِ أَمَّتِهِ مِنَ الْدُّنْيَا	٤٦٣
٣٥	إخباره بِمَا يَنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ الْسَّلامُ	٤٦٧
٣٦	إخباره بملك بني العباس أضعافَ مَا ملكُوا	٤٦٧
٣٧	إخباره بِمُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ	٤٦٦
٣٨	إخباره بِمَوْتِ الْنَّجَاشِيِّ	٤٧٣
٣٩	أَخْبَرَ عليه السلام فَيْرُوْزَ بقتل كسرى	٤٥٢
٤٠	ادْعُ لِي ثَلاثِيْنَ رَجُلا مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُـهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوْهُ	٤٣٠
٤١	أرسلني عليه السلام إلى مُعَاذٍ باليمن فانكسرت بي السفينة	٤٨٦
٤٢	ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِنَّ الْذِّرَاعَ تُخْبِرُنِي أَنَّـهَا مَسْمُوْمَةٌ	٤٨٩
٤٣	أصاب رسول الله ﷺ عَطِشٌ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ... عنز	٤٨٧
٤٤	أَصَلَّيْتَ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: لَا	٤٢١

م	طرف الحديث أو الأثـــر	الصفحة
٤٥	أُصِيْبَ شقُّ خُبَيْب بن يساف يوم أحد حتى مال	٥٠٢
٤٦	أَطْعَمَ رَسُوْلُ الله ﷺ ثَمانِيَنَ رَجُلا مِنْ أَقْرَاصٍ مِنْ شَعِيْرٍ	٤٢٩
٤٧	أَطْعَمَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ من صاع من شعير وعناق	٤٣٠
٤٨	أَعْتَقَ يَوْمَا ثَلاثِيْنَ عبدا	٤٤٥
٤٩	أَعْلَمَ جُلَسَاءَهُ بِأَسْرَارِهِمْ، وأعلم العباس	٤٧٤
٥٠	أَعْلَمَ قُرَيْشا أَنْ ألأَرْضَةَ	٤٧٤
٥١	أَفْلَحَ وَجْهُكَ اللهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي عمرِهِ، وَبَشَرِهِ	٤٤٧
٥٢	اللهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ عَلامَةً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ	٤٧٦
٥٣	اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الْدِّيْنِ	٤٤٨
٥٤	الْوَلَدِ يُخلقُ مِنْ مَاء الْرَّجُلِ	١٠٢
٥٥	أَنَّ أَبَاهُ ابيَضَّتْ عَيْنَاهُ فكَانَ لَا يُبْصِرُ بِـهِمَا	٥٠٠
٥٦	إِنَّ الْحَسَنَ يُصْلِحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ	٤٧٢
٥٧	إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ....	٦
٥٨	أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَشْبَاحِ بِأَلْفَيْ عَامٍ	٢٨٠
٥٩	أَنَّ الْنَّبِيَّ ﷺ أَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلى الْمُلُوْكِ	٤٨٨
٦٠	إِنَّ أُمَّتَهُ يَغْزُون فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوْكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ	٤٧٢
٦١	أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ ﷺ فَرَسا	٤٥٤
٦٢	أَنْ حَمامَ الْحَرمِ أَظَلَّتْ رَسُوْلَ الله ﷺ	٤٨٤
٦٣	أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ دعاه فجاء إليه فالتزمه	٤٤١
٦٤	أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ لَمَّا أَخْبَرَ الْكُفَّارَ بِقُدُوْمِ العير	٤٢٣
٦٥	إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا الْسَّلامُ	٤٧٠
٦٦	انْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ	٤٩٧
٦٧	انْكَسَرَتْ سَاقُ علي بن الحكم يوم الخندق	٥٠١

م	طرف الحديث أو الأثــر	الصفحة
١١٤	سَأَلَهُ الْطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرو آية لقومه	٤٥١
١١٥	سَبَّحَ الْحَصَى فِي كَفِّ رَسُوْلِ الله ﷺ	٤٤٢
١١٦	سَبَّحَ الْطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ	٤٤٢
١١٧	صَعدَ ﵇ أُحُدا ومعه جماعة من أصحابه فرجف الجبل	٤٤٣
١١٨	صَلَّى مَعَهُ ﵇ قَتَادَةُ بْنُ الْنُّعْمَانِ العشاء الآخرة	٤٥٧
١١٩	طَلَعَ نَجْمُ أَحْمَدَ فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ	٥٠٦
١٢٠	عَطِشَ الْنَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ	٤٢٥
١٢١	فَأَعْطَاهُ ﵇ نَذْرًا من ذهب	٤٥٧
١٢٢	فَانْخَرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ حسٌّ كَحِسِّ الْصَّوَاعِقَ	٤٢٦
١٢٣	فَدَفَعَهَا لِأَولِـيَاءِ بِشرَ بْنِ الْبَرَاءِ	٤٩٠
١٢٤	فكَانَ لَوِ اشْتَرَىْ الْتُّرَابَ لَرَبِحَ	٤٥٠
١٢٥	فِي غَزْوَةِ تَبُوْكَ أنهم وردوا العين وهي تنبض بشيء من ماء	٤٢٦
١٢٦	قَالَ أَنَسٌ: قَالَتْ أُمِّيَّ: يا رسول الله خويدمك	٥٠٤
١٢٧	قَالَ لعُتَيبَةِ بن أبي لهب: اللهم سلط عليه كلبا	٤٥٣
١٢٨	قَطَعَ أَبُوْ جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدَ معوِّذَ بْنِ عَفْرَاءَ	٥٠٢
١٢٩	كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلاثَمَائَةٍ وَسِتُّوْنَ صَنَمًا مُثَبَّتَةُ الأرجل	٤٤٤
١٣٠	كَانَ فِي الْمَسْجِدِ جِذْعٌ يَقُوْمُ إِلَيْهِ ﵇ ... كصوت العشار	٤٤٠
١٣١	كَانَ فِي قلنسوةِ خالد شعرات من شعر رسول الله ﷺ	٤٥٥
١٣٢	كَانَ لَهُ أَرْبَعُ زَوْجَاتٍ عِنْدَ مَوْتِهِ خص كل زوجة في ربع الثمن	٤٤٥
١٣٣	كَانَت الْمَلَائِكَةُ تُصافِحُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ	٥٠٥
١٣٤	كَانَتْ أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةَ تتناول رسول الله ﷺ إذا ذكر لها	٤٥٠
١٣٥	كَذَلِكَ قَصعَتُهُ كانت عند بعض العلماء يجعل فيها الماء	٤٥٦
١٣٦	كُنْتُ فيمَنْ دفنَ ثَابتَ بن قَيْسٍ بن الشماس	٤٩٤

م	طرف الحديث أو الأثـــر	الصفحة
١٣٧	كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ مُنْجَدِلٌ فِي طِيْنَتِهِ	٣٩٥
١٣٨	كُنْتُ نَبِيًّا، وَآدَمُ بَيْنَ المْاءِ وَالطِّيْنِ	٢٨١
١٣٩	كَيْفَ بِكَ إِذَا لَبِسْتَ سِوَارِيّ	٤٧٣
١٤٠	لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ	٤٤٧
١٤١	لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدا رَجُلا يُحِبُّ اللهَ ورسوله	٥٠٠
١٤٢	لَقَدْ تَرَكَ ذَهَبَا ضَربَتِ الرِّجَالُ فِيهِ بالفؤس	٤٤٦
١٤٣	لَقَدْ رَأَيْتُ الجَبَلَ بَيْنَ فرقَتِي الْقَمَرِ، فَقَالَ عليه السلام	٤١٧
١٤٤	لَمْ يُؤْتَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِأَحَدٍ بِهِ جُنُوْنٌ فَصَكَّ فِي صدره	٤٦٢
١٤٥	لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ	٤٩٦
١٤٦	مَرِضَ ابْنُ ملاعبِ الْأَسنةِ بالاستسقاء	٤٩٨
١٤٧	مَسَحَ عليه السلام بِيَدِهِ المْبَارَكَةِ عَلَى رُؤُوْسِ جَمَاعَةٍ.... النور	٤٦٠
١٤٨	مَسَحَ عَلَى رُؤُوْسِ آخَرِيْنَ بِهِمْ عَاهَاتٌ فَشُفُوا	٤٦٠
١٤٩	وَخَفَقَ فَرَسا لجعيلَ الأشجعيّ بمخفقة	٤٥٥
١٥٠	يَا أَعْرَابِيُّ إلى أين تريد؟ قال: إلى أهلي	٤٣٣
١٥١	يَا جَابِرُ اذْهَبْ وَقُلْ لِهَذِهِ الْشَّجَرَةِ تَلْحَقُ بِصَاحِبَتِهَا	٤٣٤
١٥٢	يَا ضَبُّ.فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِيْنٍ	٤٧٩
١٥٣	يَا عِبَادَ اللهِ الخَشَبَةُ تَحِنُّ إِلى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ شَوْقًا إِلَيْهِ	٤٤٢



فهرس نصوص العهد القديم

م	النــــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
	سفر التكوين		
١	أكل الجَنَّةِ خَلَا شَجَرَةٍ مَعْرُوْفَةٍ	٢/٨-١٧	٣٤٩
٢	أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ: لَا تَأْكُلا مِنْ هَذِهِ الْشَّجَرَةِ	٢/١٦، ١٧	٣٤٧
٣	زَوَّجَهُ حَوَّاءُ	٢/١٨-٢٥	٣٤٩
٤	زَعَمَ الْيَهُودُ أَنَّ الْحَيَّةَ هِيَ الَّتِي وَسْوَسَتْ لِآَدَمَ وَزَوْجِهِ حَتَّى أَكلا	٣/١-٧	٣٥٣
٥	إنه لما نظر بنو اللهُ إلى بنات الناس حسانا جدا شغفوا بهن	٦/١-١٧	١٩٢
٦	إنه لما أغار الكفار على سدوم وسبوا لُوْطا وماشيته وبناته	١٤/١-١٦	١٢٨
٧	قَالَ إِبْرَاهِيْمُ: يَا رَبِّ هَا أَنَا مَيِّتٌ وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ وَإِنَّمَا يَرِثُنِيْ غُلَامِي اليعازرُ الْدِّمَشْقِيُّ	١٥/٢-٥	٣٨٩
٨	ظَهرَ المَلَكُ لِهَاجَرَ، وَقَدْ فَارَقَت سَارَةَ خَوْفا مِنها	١٦/٧-١٢	٣٨٢
٩	إن في هذا العام يولد لك ولد اسمه إسحاق، فقال إبراهيم: لَيْتَ إِسْمَاعِيْلَ	١٧/١٨-٢٠	٣٨١
١٠	إِنِّي جَاعِلٌ ابْنَكَ إِسْمَاعِيْلَ لِأُمَّةٍ عَظِيْمَةٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ زَرْعِكَ	١٧/٢٠	٣٨٣
١١	أَنَّ المَلَائِكَةَ حِينَ مَرَّتْ بِإِبْرَاهِيمَ-عليه السلام-أَضَافَهُمْ فَأَكَلُوا الْطَّعَامَ	١٨/١-٨	٣٥١
١٢	أن ثلاثة من الملئكة مروا بإبراهيم فسجد لهم وقال لهم: يَا رَبِّ مِيلُوا إلى مَنْزِلِ عبدِكُمْ	١٨/١-٣٣	٢٠٠
١٣	أن نبي الله لوطا لما أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ الملائكةَ وَنَجَّاهُ وأهلَ بَيْتِهِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ سدومَ	١٩/٣٠-٣٨	٣٥٠
١٤	فَلَمَّا أَصْبَحَ إِبْرَاهِيْمُ أَخْرَجَ هَاجَرَ، وَوَلَدُهُ إِسْمَاعِيْلَ.... إلى بئر سبع	٢١/١٤-٢١	٣٩٠

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
١٥	أن إبـراهيم خليـل الـرحمن.... ورّثَ مَالَـهُ ولـدُهُ إِسْـحَاقَ، وحرَّمَ سَائِرَ وَلَدِهِ	٢٥/ ٥-٨	٣٥٢
١٦	أَنَّ يَعْقُوْبَ لَمَّا عَادَ بِبَنِيْهِ وبناته من عند لابان	٣٤/ ١-٥	٣٥٦
١٧	أن أولاد يعقوب خدعُوا أَهْلَ قَرْيَةِ حمور بن شحيم	٣٤/ ١٣-٢٩	٣٥٧
١٨	أن روبيل بكر يَعْقُوْبَ زنا بسريةِ أَبِيهِ وجامعَها	٣٥/ ٢٢، ٢١	٣٥٤
١٩	أن يهوذا بن يعقوب خرج إلى جزاز غَنَمِهِ	٣٨/ ١٢-٢٦	٣٥٥
٢٠	إِنَّ رُوْحَ الله حَالٌّ فِي يُوَسُفَ	٤١/ ٣٩، ٣٨	٢٦٤
٢١	إِنَّ إِخْوَةَ يُوَسُفَ دَنوا مِنْ رِجْلَيْهِ لِيُقَبِّلُوهُما	٤٤/ ١٤-١٨	٢٧٠
٢٢	تَقْوِيَةِ بَصَرِ يَعْقُوْبَ	٤٦/ ٤، ٣٠	٤٩٦
٢٣	أَنَّ يَعْقُوْبَ حِيْنَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ.... سهم البكارة	٤٩/ ٤، ٣	٣٥٤
	سفر الخروج		
٢٤	فكانت تستره في ظاهر مصر وتعقد عَليهِ الحلفاءَ	١/ ١٥-٢٢	٤٧٦
٢٥	أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ	٣/ ٦	٣٣٣
٢٦	لما شكا موسى إلى الله لثغة في لسانه وعجمة فِيْ منطقهِ	٤/ ١٠-١٦	٢٠١
٢٧	اذهب إلى فرعون وَقُلْ لَهُ: يَقُوْلُ لَكَ الْرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ	٤/ ٢١-٢٣	١٨٨
٢٨	إِسْرَائِيْلُ ابْنِي بِكْرِي	٤/ ٢٢	٣٢٢
٢٩	قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُوْسَى قَدْ جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَونَ	٧/ ١	٢٠١
٣٠	قَالَ اللهُ لِمُوْسَى: قُلْ لِفِرْعَوْنَ يُرسِلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَعبدونِي	٧/ ١-٦	٢٥٧
٣١	إن كل آية صنعها موسى أمام فِرْعَونَ صَنَعَ الْسَّحَرَةُ	٧/ ١٠-١٢	٢٥٨
٣٢	قسى اللهُ قَلْبَ فِرْعَوْنَ، كَمَا قَالَ الْرَّبُّ فَلَمْ يُرْسِلْهُمْ	٩/ ١٢	٢٥٧
٣٣	فلما لم يرسل فرعون بني إسرائيل من مصر قتل الله أبكار فرعون وقومه من بكر فرعون الجالس على السرير إلى بكر الأتوني الذي يسجر النار وحتى أبكارِ الحيوانِ	١٢/ ٢٩	١٨٩
٣٤	مُوْسَى فَإِنَّهُ تَرَبّص لَيْلَةً كَامِلَةً حَتَّى أَرْسَلَ اللهُ رِيْحَ الْشِّمَالِ	١٤/ ٢١	٤٧٦

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٣٥	أَنَّ مُوْسَىْ أَطْعَمَ قَوْمَهُ مَنًّا وسلوى	١٦/ ١٣-٣٦	٤٣٢
٣٦	نَبْع الْمَاءِ لِمُوْسَى مِنَ الحَجَرِ	١٧/ ١-٦	٤٢٨
٣٧	أنا الله ربك الذي أخرجتك مِنْ مِصْرَ بِيَدِي القويةِ، لَا يَكُـنْ لَكَ إِلَهٌ غَيْرِي	٢٠/ ٣، ٢	٣٣٤
٣٨	إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا شَرِيْكَ لِي	٢٠/ ٣	٣٣٤
٣٩	لَا تَتَّخِذُوا إِلها غَيْرِي	٢٠/ ٣	٣٣٥
٤٠	يَامُوسَى أَنَا اللهُ أَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ	٢٠/ ٥	٣١٩
٤١	لَا تُشَبِّهُونِي بِشَيءٍ مِمَّا فِي الْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ	٢٠/ ٤، ٥	٣٢٥
٤٢	حال في بصلئيل من سبط يهوذا ورفيقهُ مِنْ سِبْطِ دان	٣١/ ١-٦	٢٦٥
٤٣	إِنَّ الَّذِي صَنَعَ لَهُمُ الْعِجْلَ هُوَ هارونُ نَفْسُهُ	٣٢/ ١-٣٥	٣٣٨
	سفر العدد		
٤٤	أَنَّ مُوْسَى أَمَرَ أَنْ تُسْقَى الْمَرْأَةُ الَّتِي اتَّـهَمَهَا زَوْجُهَا بِالْزِّنَا	٥/ ١١-٣١	٤٩٩
٤٥	قول موسى لأخته مريم حين بَرِصتْ	١٢/ ١-١٥	٤٦٢
٤٦	تعالوا نؤمر على كُلِّ قَبِيْلَةٍ أَمِيْرًا ونرجعْ إلى مِصْرَ	١٤/ ١-١٠	٣٣٩
٤٧	أَقَامَ عَصَاهُ فِي قبة الزمان	١٧/ ١-٨	٤٣٧
٤٨	أَنَّ هَارُوْنَ تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ مُوْسَى	٢٠/ ٢٥-٢٩	٣٨٨
٤٩	أَنَّ مُوْسَى عليه السلام لَمَّا لَدِغتِ الْأَفَاعِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي التِيهِ	٢١/ ٤-٩	٤٥٦
٥٠	أن بالاق الملك أَرْسَلَ إلى بَلْعَامَ بْنِ فعورَ	٢٢/ ٥-٢٢	١٢٩
	سفر التثنية		
٥١	لا تتخذوا معي إلها في السماء... أَنَا إِلَهٌ غَيُورٌ، أَنَا نَارٌ مُحرقَةٌ	٥/ ٧-٩	٣٢٠
٥٢	لا تشبهوي بشرء مما في السماء والأرض، فأنا إله غيور	٥/ ٩، ٨	٣٢٥
٥٣	لا تطِيْعُوا العرافين ولا المنجمين	١٨/ ١٥، ١٤	٣٨٧
٥٤	إِنِّي سَأُقِيْمُ لِبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ نَبيًّا مِنْ إخوانهم مثلك	١٨/ ١٨-١٩	٣٨٦

م	النـــــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٥٥	أفْرغْتُ كَلَامِي فِيْ فِيْكَ إِفْرَاغَا	١٨/١٨	٤٠٩
٥٦	أفراخي أَيَّتُهَا الْسَّمَاءُ وَلْيَسْجُدْ لله جميعُ أَبْنَائِهِ	٣٢/ ١	١٩١
٥٧	أَيُّهَا الْجِيلُ الْخَبِيْث الْجَاهِلُ المعوجُ غَيْر الحَكِيْم	٣٢/ ٥-١٨	١٩١
٥٨	فرأى الله ذلك فغضب على بَنِيْهِ وَبَنَاتِهِ فَقَالَ: لَأصرفَنَّ وَجْهِي عَنْهُمْ وَلأبتلينهُمْ بشعبٍ جاهل	٣٢/ ١٩-٢٢	١٩١
٥٩	أَنَا اللهُ وَحْدِي وَلَيْسَ مَعِي غيري	٣٢/ ٣٩	٣٢٠
٦٠	أَقْبَلَ اللهُ مِنْ سيناء وتجلى من ساعير	٣٣/ ٢-٣	٣٨٤
٦١	وَمَاتَ مُوسَى فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيْلَ يَسْمَعُونَ مِنْ يُوْشَعَ.... الآيات	٣٤/ ٥-١١	٣٨٨
٦٢	وَحلَّتْ فِي يوشعَ بْن نونٍ	٣٤/ ٩	٢٦٥
	سفر القضاة		
٦٣	أَنَّ رُوْحَ الله حَلَّتْ في جدعون	٦/ ٣٤	٢٦٦
	سفر صموئيل الثاني		
٦٤	أَنَّ رُوْحَ الله تَكَلَّمَتْ عَلَى لِسَانِي	٢٣/ ٢	٢٦٧
	سفر الملوك الأول		
٦٥	بَارَكَ عَلَى يَسِيْرٍ مِنَ الْدَّقِيْقِ لامرأة ضعيفة	١٧	٤٣٢
	سفر الملوك الثاني		
٦٦	تحويل الماء زَيْتا	٤/ ١-٧	٤٥٩
٦٧	آية الْيَسَعِ فِيْ نُعْمَانَ الْرُّوْمِيِّ	٥/ ١-١٦	٤٩٨
٦٨	اذْهَبْ إِلَى عَيْنٍ كَذَا وَانْغَمِسْ فيهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ	٥/ ٢٠-٢٧	٤٦١
	سفر المزامير		
٦٩	أَنْتَ ابْنِيْ سَلْنِيْ أُعْطِكَ	٢/ ٧،٨	١٩٠
٧٠	دَاوُدُ ابْنِي حَبِيبِي	٢/ ٧،٨	٣٢٢

م	النـــــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٧١	من هو الإله إلَّا إلهنا يا رَبِّي وَإِلَهِي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ	١،٢/٢٥	٣٣٥
٧٢	من أجل مسحك رَبُّكَ بِدُهْنِ الْسُّرُورِ	٧/٤٥	٣٢٧
٧٣	من أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد فتقلد أَيُّهَا الْجَبَّارُ الْسَّيْفَ	٥-٢/٤٥	٣٩١
٧٤	وَيَجُوزُ مِنَ الْبَحْرِ، إِلَى الْبَحْرِ وَمِن لَّدُن الْأَنَـهَارِ... وتلحس أعداؤه	١٥-٨/٧١	٣٩٣
٧٥	ثِـمَارُهُ مِثْلُ الْزُّرُوْعِ الْكَثِيْرَةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ	١٧-١٦/٧١	٣٩٥
٧٦	أَنَا قُلْتُ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ وَبَنِي العلي كُلُّكُمْ تدعونَ	٦/٨٢	٢٠٢، ٢٠٤
٧٧	قَامَ اللهُ فِيْ جَمَاعَةِ الْآلِهَةِ	١/٨٢	٢٠٢
٧٨	وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ أَبْنَاءٌ	٦/٨٢	٣٢٢
٧٩	فخلا الملك يوسف وَصَيَّرَهُ سُلْطَانا	٢١/١٠٥، ٢٠	٢٠٢
٨٠	إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ وَلَمْ يُكَذِّبْ.... ملكي صادق	٤/١١٠	١٤٥
٨١	يَا رَبِّ إِنَّكَ حِينَ عبرتَ بِبِلَادِ أشيمون	٨-١/١١٤	٣٣٥
٨٢	ذَكَرَتَنِي يَا رَبّ مِنَ الْبَدْءِ، وقدّستَنِي بِأَعْمَالِك	٥/١٤٣	٢٨١
	سفر الأمثال		
٨٣	أَنَا قَبْلَ خَلْقِ الْدُّنْيَا، وَأَنَا كُنْتُ مَعَ الله حِيْنَ مدَّ الْأَرْضَ	٣١-٢٢/٨	٢٨٠
	سفر إشعياء		
٨٤	إِنِّيَ رَبَّيْتُ أَوْلَادًا حَتَّى كبروا وَنَشَأُوا	٢/١	١٩٣
٨٥	قِيَلَ لِي: قُمْ نظارًا فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟فَقُلْتُ: أَرَى رَاكِبَيْن	٩-٦/٢١	٣٩٦
٨٦	لتفرح البادية العطشاء وَلْتَبْتَهِج الْبِـرَارِي	٢،١/٣٥	٤٠١
٨٧	عَبْدِي الَّذِي يُرْضِي نَفْسِي، أُعْطِيهِ كَلَامِي	٩-١/٤٢	٤٠٠
٨٨	لترتاح الْبَوَادِي وَقُرَاهَا، وَلِتَصِيرَ أَرْضُ قِيْدَارَ	١٢،١١/٤٢	٣٩٢
٨٩	توصوا بِي فِي بَنِيَّ وَبَنَاتِي	٦/٤٣	١٩٣

م	النـــــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٩٠	قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيْلَ: أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ وَلَيْسَ غَيْرِي	٦/٤٤	٣٣٥
٩١	سبحي أيتها النزور وَ اعتبْطي بِالْحَمْدِ	٥٤/١-٣	٣٩٩
٩٢	ارْفَعِي إِلَى مَا حَوْلَكِ بَصَرَكِ فَستَبْتَهِجينَ وتفرحين ... ذخائر البحرين	٦٠/١-٧	٣٩٧
٩٣	روح الْرَبّ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِ هَذَا مَسَحَنِي وَأَرْسَلَنِي	٦١/١، ٢	٤٦١
	سفر إرميا		
٩٤	مِنْ قَبْلِ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِيْ الْرَّحِمِ عَرَفْتُكَ	١/٤-١٠	٤٠٩
٩٥	عبدَتِ الْيَهُوْدُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ بعل	٨/٢	٣٤٠
٩٦	عبدتْ قُدَمَاءُ الْيَهُودِ الْزّهْرَةَ وَنُجُومَ الْسَّمَاءِ	٥-١٨	٣٤٠
٩٧	إِنِّي جَاعِلٌ شَرِيْعَتِي فِي أَفْوَاهِهِم	٣١/ ٣٤، ٣٣	٤٠٩
	سفر حزقيال		
٩٨	رأيت قدس الله فوقعت فَدَخَلَت فِيَّ الْرُّوْحُ فَأَقَامَتْنِي	٢/١، ٢	٢٦٨
	سفر هوشع		
٩٩	قَالَ الْرَّبُّ: أَنَا الْرَّبُّ الْإِلَهُ الَّذِي رعيتُكَ فِي الْبَدْوِ	١٣/ ٥	٤٠٢
	سفر هوشع نص قديم		
١٠٠	قَالَ الله: إِنَّـهَا أُمَّةٌ، جَلِيْلَةٌ، عَزِيْزَةٌ، قَوِيَّةٌ		٤٠٣
	سفر ميخا		
١٠١	أَنَّهُ يَكُوْنُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ بَيْتُ الْرَّبِّ مُبَنيا عَلَى قُلَلِ	٤/ ١، ٢	٤٠٤
	سفر حبقوق		
١٠٢	جَاءَ اللهُ مِنَ الْتَّيَمُنُ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جِبَال فَارَانَ	٣/٣-١٥	٤٠٤
	سفر صفنيا		
١٠٣	أَيُّهَا الْنَّاسُ تَرجوا الْيَوْمَ الَّذِي أَقُوْمُ فِيْهِ لِلْشَّهَادَةِ	٣/ ٨ - ١٠	٤٠٧

الصفحة	الإصحاح والفقرة	النــــــــص	م
		سفر زكريا	
٤٠٨	٢٠،٩/١٤	وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُوْنُ اسْمُ الْقُدُّوْسُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ	١٠٤



فهرس نصوص العهد الجديد

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
١٦	آيَةِ الْإِنْجِيْلِ فِي شِفَاءِ الْمخلع	٩/١-٨	٥٠٣
١٧	قَالَ الْمَسِيحُ لمقعدٍ قَدْ غفرتُ لَكَ	٩/٢	٢٦٩
١٨	أَنَّ اليهـودَ أَنْكَـرُوْا عـلى الْمَسِيحِ.... ألم تعلمـوا أن ابـن الإنسان	٩/٣-٦	٢٧٠
١٩	كَلَامِ الْأَخْرَسِ الَّذِي كَلَّمَ الْمَسِيْحَ	٩/٣٢-٣٤	٤٨٠
٢٠	إِرْسَالِ رُسُلِ الْمَسِيْحِ	١٠/١-٤٢	٤٨٩
٢١	إِنَّ ابْـنَ الْإِنْـسَانِ لَمْ يَـأْتِ لِيُلْقِـي عَـلَى الْأَرْضِ.... سـيفا ويضرم بها نارًا	١٠/٣٤	٢٢٨
٢٢	إِصْلَاحِ الْمَسِيْحِ الْيَدَ الْيَابِسَةَ	١٢/٩-١٤	٥٠٢
٢٣	هَـذَا فَتَـايَ الَّـذِي اصْـطَفَيْتُ، وَحَبِيبِـي الَّـذِي ارْتَاحَـتْ لَـهُ نَفْسِي	١٢/١٧-١٩	١٢٧
٢٤	كَمَا أَقَامَ يُوْنُسُ فِي بَطْنِ الْحُوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ	١٢/٤٠	٢٨٣
٢٥	أَفْضَلُ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ داود	١٢/٤١	١٧٠
٢٦	إنه أفضل مِنْ يُوْنُسَ	١٢/٤١	١٧٠
٢٧	أَنَّهُ وَلَدُ يُوسُفَ النَّجَّارِ	١٣/٥٥	٢٨٥
٢٨	أَطْعَمَ الْمَسِيْحُ مَنْ حَضَرَهُ خُبْزًا وَسمَكًا	١٤/١٣-٢١	٤٣٢
٢٩	أَنَّ الْمَسِيْحَ كَانَ يُبْرِئُ المرضى	١٥/٣٠	٤٥٦
٣٠	إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أُورشليمَ لأقتلَ وَأَنَالَ مِنَ الْيَهُوْدِ آلامًا	١٦/٢١-٢٣	٢٥٨
٣١	قَالَ يَسُوْعُ: حَقًّا أَقُوْلُ لَكُمْ إِنَّ قَوْمًـا مِـنَ الْقِيَـامِ هَـا هُنَـا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ	١٦/٢٨	٢٣٢
٣٢	صَعدَ يَسُوْعُ إلى جبـل الجليـل.... عـلى الـذين كـانوا معه فناموا	١٧/١-٨	٢٤٩
٣٣	ستر عِيْسَى بالغمام	١٧/٥	٤٧٨
٣٤	آيَةِ الْمَسِيْحِ فِي كَلَامِ الْمَجْنُوْنِ	١٧/١٤-٢٠	٤٩٢

م	النــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٣٥	أَخْرَجَ الجِنيَّ مِنَ الرَّجُلِ حَتَّى صَرَعَهُ وَكَادَ يَقْتُلُهُ	١٧ / ١٤-٢١	٤٦٢
٣٦	أَنَّ المَسِيْحَ أَخْرَجَ الجِنِّيَ مِنْ المَجْنُوْنِ	١٧ / ١٤-٢١	٥٠٤
٣٧	ما بال معلمكم لا يؤدي الجزية؟.... يَا بُطْرُسُ اذْهَبْ إِلى الْبَحْرِ	١٧ / ٢٤-٢٧	٣٦١
٣٨	يَا أَبَتِ، إِلَى كَمْ أَغْفِرُ لِأَخِي إِذَا أَخْطَأَ إِلَيَّ، إِلى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟	١٨ / ٢٢، ٢١	٢٧٠
٣٩	قَالَ رَجُلٌ لِيَسُوْعَ: يَا مُعَلِّمُ صَالِحُ! فَقَالَ: لَا تَقُلْ لِيَ صَالِحًا، لَا صَالِحَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ	١٩ / ١٧، ١٦	١٤٢
٤٠	قَالَ يَسُوْعُ لِتَلَامِيْذِهِ الْاثْنَيْ عَشَرَ	١٩ / ٢٨	٢٣٣
٤١	مَا جِئْتُ إِلَّا لأقتلَ وأصلبَ	٢٠ / ١٧-١٩	٢٢٩
٤٢	قَالَ المَسِيْحُ لِتَلَامِيْذِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُوْنَ كَبِيْرًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا..... ليخدم	٢٠ / ٢٦-٢٨	١٤٢
٤٣	أن المسيح حين قَرُبَ مِنْ أُوْرشَلِيْمَ قَالَ لِرَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ: اذْهَبَا إِلى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا	٢١ / ١-١١	٤٢٩
٤٤	لما دنا المسيح من أروشليم أرسل من جاءه بأتان وجحش فَرَكِبَ	٢١ / ١-١١	١٦٦
٤٥	أَنَّ المَسِيْحَ مَرَّ بِشَجَرَةِ تين	٢١ / ١٩، ١٨	٤٣٨
٤٦	قال المسيح مخاطبا للبلد يا أورشليم يا أورشليميا يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ المُرْسَلِيْنَ	٢٣ / ٣٧	١٦٨
٤٧	لَا أَعْرِفُ يَوْمَهَا، وَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللهُ وَحدهُ	٢٤ / ٣٦	٣٢٣
٤٨	لَا يَعْلَمُهَا إِلَا اللهُ وَحدهُ	٢٤ / ٣٦	٣٢١
٤٩	إِنِّي أقيمُ الصَّالِحِينَ عَنْ يَمِينِي، وَالطَّالِحِينَ عَنْ شِمَالِي	٢٥ / ٣١-٤١	٣٣١
٥٠	إِنَّ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الِاثْنَيْ عَشَرَ كَفَرَ، وَفَجَرَ، وَارْتَشَى عَلَى يَسُوْعَ ثَلَاثِيْنَ	٢٦ / ١٤-٢٥	٢٣٣
٥١	وَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْفَزَعُ جَرَّدَ صاحبٌ لَهُ سَيْفًا فَانْتَهَرَهُ المَسِيْحُ	٢٦ / ٥١، ٥٢	٢١٨
٥٢	أَكَلْنَا جَسَدَ المَسِيحِ، وَشَرِبْنَا دَمَهُ	٢٦ / ٢٦-٢٨	٣٦٢

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٥٣	إن التلاميـذ كَـانُوْا يَقُوْلُـوْنَ لِلْمسِيْحِ لَـوْ دُفعنـا إلى الْمـوْتِ مَعَك لمتنا	٣٥/٢٦	٢٤٨
٥٤	إن رئيس الكهنة حين أحضر الشبه إليهاقسم عليه بالله: أأنت المسيحُ؟ فَقَالَ: أَنْتَ	٢٦/٦٣، ٦٤	٢٤٧
٥٥	أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَلَجَتْ بَطْنَ امْرَأَةٍ، وَسَكَنَتْ بِرَحِمِهَا تسعةَ أَشْهُرٍ	٢٦	٣٥٨
٥٦	أن المأخوذ للقتل والصلب لم يحضره من اليهود إلَّا أفراد وأفذاذ..... وخادع الشرط حتى نجا بِرَأْسِهِ	٢٦	٢٤٢
٥٧	حمل يسوع إلى قائد من القواد وهو بلاطس البنطي.... وَصلبوا عَنْ يَمِيْنِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ لِصَّيْنِ	٢٧/١-٣٩	٢٠٩
٥٨	إنَّ الْيَهُوْدَ لَمَّا رَفَعُوْا المصلوبَ عَلَى الْخَشَبَةِ	٢٧/٣٥-٤٩	٢٥٠
٥٩	أَنَّ يَسُوْعَ صُلبَ وَصُلبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَكَانَ اللِّصَّانِ يهزءان بِهِ مَعَ الْيَهُوْدِ وَيُعَيِّرَانِهِ	٢٧/٣٨-٤٤	٢٢٥
٦٠	أَنَّ رَبَّهُمْ وَإِلَهَهُمْ صُلِبَ مَعَ الْلُّصُوصِ الْفَوَاجِرِ، وَدُفِنَ فِي الْمَقَابِرِ	٢٧/٣٨-٤٤، ٥٧-٦٠	٣٥٩
٦١	إِلَهِيْ! إِلَهِيْ! لِمَ تَرَكْتَنِيْ وَكَيْفَ خَذَلْتَنِي	٢٧/ ٤٦	٢٥٢
	سفر مرقس		
٦٢	كَلَامِ الْجِنِّيّ لِلْمسِيْحِ	١/٢١-٢٨	٤٨١
٦٣	إن المسيح قبل له يومًا: أنت ابن الله، فكان ينتهرهم وَيَنْهَاهُمْ	٣/٧-١٢	٢٠٥
٦٤	لَا صَالِحَ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ	١٠/١٨، ١٧	٣٢١
٦٥	فَتْحِ عَيْنَي الْأَعْمَى	١٠/٤٦-٥٢	٤٩٨
٦٦	قَالَ يَسُوعُ: إِذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلَاةِ فَاغْفِرُوْا لِكُلِّ مَنْ لَكُمْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ	١١/٢٥	٢٧٠
٦٧	الربُّ وَاحِدٌ	١٢/٢٩، ٣٠	٣٢١

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٦٨	بَيْنَمَا بطرس في الدار ينتظر ما ينتهي إليه أمر المسيح من كهنة اليهود	١٤/ ٦٦-٦٩	١٣٤
	سفر لوقا		
٦٩	أنه لم يصحب الكلمة وَلَكِنَّهُ صَحِبَ مَنْ صَحِبَهَا	١/ ١-٤	٢١٤
٧٠	إن يوحنا المعمداني امْتَلأَ مِن رُوْحُ الْقُدُسِ، وَهُوَ في بَطْنِ أُمِّهِ	١/ ١٥	٢٦٨
٧١	قال جبريل –عليه السلام-: لمريم بالناصرة يَا مَرْيَمُ قَدْ ظَفِرْتِ	١/ ٢٨-٣٣	٢٥٣
٧٢	قال جبريل لمريم بالناصرة: إنك سَتَلِدِينَ وَلَدَا يُسَمَّى يَسُوْعُ يُجْلِسْهُ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ أَبِيْهِ دَاوُدَ	١/ ٣٠-٣٣	٢٠٧
٧٣	إنك ستلدين ولدا يسمى يسوع يجلسه الرب على كرسي أَبِيْهِ دَاوُدَ	١/ ٣١، ٣٢	٢٨٠
٧٤	أن يسوع جَاءَ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَيملكَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْأَبَدِ	١/ ٣٢، ٣٣	٢٢٩
٧٥	إِنَّ جبريلَ قَالَ لمريمَ عَلَيْهَا الْسَّلامُ: روح القدس	١/ ٣٤، ٣٥	٢٦٣
٧٦	إِنَّ اللهُ أَنْزَلَ الْأَقْوِيَاءَ عَنِ الْكَرَاسِي، وَرَفَعَ الْمُتَوَاضِعِيْنَ	١/ ٥٢-٥٤	١٣٩
٧٧	لفته في الخرق ووضعته في مذود ثور... زَوْجِي يَمامٍ، أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ	٢/ ١-٢٤	١٤٤
٧٨	نَزَلَتِ الملائكةُ ليلةَ وُلِدَ يَسُوْعُ الْمسِيْحُ ببيت لحم.... ولد الليلة لكم مخلص	٢/ ٨-١١	٢١٣
٧٩	هذا الذي قلت لكم أنه يأتي بعدي... ويحرق الأتبان بِالْنَّارِ الَّتِي لَا تُطْفِئُ	٣/ ١٦، ١٧	٢٧٣
٨٠	كَلَّا وَلَكِنَّهَا أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُوْنَ ولادةً	٣/ ٢٣-٣٨	٢١٠
٨١	أَنّ أَبَاهُ يوسف النجار	٤/ ٢٢	١٥١
٨٢	إِنَّ الْمسِيْحَ أَحْيَا ابْنَ الْمرْأَةِ	٧/ ١١-١٧	٤٩٣

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
٨٣	لَمَا أَحْيَ الْمَسِيْحُ الْشَّابَ الْمَيِّتَ، قَالَ النَّاسُ: لَقَدْ قَامَ فِيْنَا نَبِيٌّ عَظِيْمٌ	٧/ ١٢-١٧	١٦٩
٨٤	أن المسيح أخرج الجني.... من مَرْيَمَ الْمَجْدلِيَّة	٨/ ٢-٣	٥٠٤
٨٥	إِنَّ ابْـنَ الْإِنْـسَانِ لَمْ يَـأْتِ لِيُهْلِـكَ نُفُـوْسَ الَّنـاسِ، وَلَكِـنْ لِيَحْيَى	٩/ ٥٦	٢٢٨
٨٦	قال رجل للمسيح: اتبعك إلى حيث تَمْضِي يَا سَيِّدُ	٩/ ٥٧،٥٨	١٤٥
٨٧	قَالَ الْمَسِيْحُ لِأَصْحَابِهِ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَقَدْ سَمِعَ مِنِّيْ، وَمَنْ شَتمكُمْ فَقَدْ شَمْتَنِي	١٠/ ١٦	١٧١
٨٨	أَفْضَلُ من سليمان عليه السلام	١١/ ٣١	١٧٠
٨٩	قَالَ يَسُوْعُ مَنْ لَيْسَ له سَيْفٌ فَلْيَبِعْ ثِيَابَهُ وَلْيَشْتَرِ لَهُ سَيْفَا	٢٢/ ٣٦	٢١٨
٩٠	لَمَّا نَزَلَ بِيَسُوعَ الْجَزْعُ مِنَ الْيَهُوْدِ ظَهَرَ له ملك من السماء	٢٢/ ٤٣، ٤٤	٢٢٢
٩١	إِلْصَاقِ أُذنِ الْعَبْدِ لَيْلَة الْفَزَعِ	٢٢/ ٤٧-٥٠	٥٠٢
٩٢	أن أحدهما كان يهزأ بالمسيح والآخر... حَقًّا إِنَّكَ تَكُوْنُ مَعِي الْيَوْمَ في الْفِرْدَوْسِ	٢٣/ ٣٢-٤٣	٢٢٥
٩٣	قال يسوع للص إِنَّكَ تَكُوْنُ مَعِي الْيَوْمَ فِي الْفِرْدَوْسِ	٢٣/ ٤٣	٢٢٦
٩٤	صَحِبَ الْمَسِيْحَ رَجُلَانِ فَجَعَلَا يَتَحَدَّثَانِ فِي شَأْنِهِ وَشَأْنِ الْيَهُوْدِ، فَقَالَ لَهُمَا –وَهُمَا لَا يعرفانهُ-:	٢٤/ ١٣-٣٢	١٦٧
	سفر يوحنا		
٩٥	إِنَّ الْكَلِمَةَ صَارَتْ جَسَدًا وَحلَّت فينَا	١/ ١٤	٢٨٢
٩٦	إِنَّ الْكَلِمَةَ صَارَتْ جَسَدَا وَحَلَّ فينَا	١/ ١٤	٣٠٢
٩٧	إِنَّ اللهَ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ	١/ ١٨	٣٣٦
٩٨	حَمَلُ الله الَّذِيْ يَحْمِلُ خَطَايَا الْعَالَمَ	١/ ٢٩	٣٣٣
٩٩	هَذَا الَّذِيْ يَحُطُّ اللهُ بِهِ خَطَايَا عالمِ زَمَانِهِ	١/ ٢٩	٢٧٢
١٠٠	هَذَا خَرُوف الله	١/ ٢٩	٢٧١

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
١٠١	أَوَّلُ آيَةٍ أَظْهَرَهَا الْمَسِيْحُ تَحْوِيلُ الْمَاءِ خَمْرًا	٢/ ١-١١	٢١٩
١٠٢	قَلْبِ الْمَاءِ خَمْرًا	٢/ ١-١١	٤٥٩
١٠٣	قَالَ الْمَسِيْحُ: لَا يَصْعَدُ إِلى الْسَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنَ الْسَّمَاءِ	٣/ ١٣	٢٧٦
١٠٤	جاء يسوع إلى بئر من آبار السامرة لِيَشْرَبَ وَقَدْ عَيِيَ مِنْ تَعَبِ الْطَّرِيْقِ	٤/ ٥-٤٤	١٨٢
١٠٥	وقال لتلاميذه: إن لِي طَعَاما لَمْ تَعْرِفُوْهُ	٤/ ٣٢، ٣١	٢٥٢
١٠٦	لما أطعم المسيح جمعا كبيرًا من سمك يسير وخبز... الْنَّبِيُّ الْآتِي إلى الْعَالَمِ	٦/ ١٠-١٤	١٧٨
١٠٧	كَانَ الْنَّاسُ إِذَا رَأَوْا يَسُوْعَ الْمَسِيْحَ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ قَالُوْا: هَذَا هُوَ الْنَّبِيُّ حَقًّا	٦/ ١٤	١٧١
١٠٨	قال يسوع للتلاميذ: إن لم تأكلوا جسدي وَتَشْرَبُوا دَمِي فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ	٦/ ٥٣-٦٦	٣٦٨
١٠٩	لما انْتَصَفَ الْعِيْدُ حَضَرَ يَسُوْعُ الْمَسِيْحُ إلى الهيكل وشرع يعلم، فقال اليهود	٧/ ١٤-١٩	١٧٩
١١٠	لَا يَأْتِي نَبِيٌّ مِنَ الجليل	٧/ ٥٢	١٧٢
١١١	لَا يُثْبِتُوْنَ نُبُوَّتَهُ	٧/ ٥٢	١٥١
١١٢	إِنَّ الْيَهُوْدَ كَانُوْا يَتَوَثَّبُونَ عَلَيْهِ لِيَرْجُمُوهُ، وَيَرُوْمُوْنَ قَتْلَهُ، حَتَّى صَانَهُ اللهُ وَسَتَرَهُ بِالشبهِ عَنْهُمْ	٨/ ٤٠-٥٩	١٦٨
١١٣	إِنَّكُمْ ترومونَ قَتْلِي وَأَنَا إِنْسَانٌ أُكَلِّمُكُمْ بالحق	٨/ ٤٠	٣٢٣
١١٤	إِنَّهُ مَوْلُوْدٌ مِن زِنا	٨/ ٤١	١٥١
١١٥	إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ اشْتَهَى أَنْ يَرَى يومي فَرَأَى وَفَرِحَ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُوْدُ	٨/ ٥٦-٥٨	٢٧٨
١١٦	لما فتح المسيح عيني الأعمى في يوم السبت.... لم يحترم السبت وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُوْلُ: هُوَ نَبِيٌّ	٩/ ١-١٧	١٧٢

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
١١٧	جلس يسوع في إسطوان سليمان فَأَحَاطَتْ بِهِ الْيَهُودُ وَ تَنَاوَلُوا الْحِجَارَةَ لِيَرْجُمُوهُ.... جدف	١٠ / ٢٣-٣٦	٢٠٣
١١٨	بِأَنَّ الْمَسِيْحَ رَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى الْسَّمَاءِ عِنْدَ إِحْيَاءِ الِعَازَرِ، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَابْتَهَلَ فِي الْدُّعَاءِ إِلَى اللهِ..... أنك أرسلتني	١١ / ٤١، ٤٢	٣٠١
١١٩	رَفَعَ الْمَسِيحُ وَجْهَهُ إِلَى الْسَّمَاءِ عِنْدَ إِحْيَاءِ العازر	١١ / ٤١-٤٣	١٦٥
١٢٠	أَنَّ الْمَسِيْحَ غَسَلَ أَقْدَامَ تَلَامِيْذِهِ وَمَسَحَهَا بِمِنْدِيلٍ.... التواضع وترك الكبر	١٣ / ٤-١٨	٢٢٢
١٢١	قال المسيح لتلاميذه من قبلكم وآواكم فقد قبلني وآواني ومن قبلني فَإِنَّمَا يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلَنِي	١٣ / ١٦-٢٠	١٦١
١٢٢	أَنا بِأَبِي، وَأَبِي بِي، وَمَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى أَبِي	١٤ / ٩، ١٠	٢٧٤
١٢٣	أَنَا الْكَرْمُ و أبي الفلاحُ، وَاللهُ ﷻ مُرَبِّي عبادَهُ أَجْمَعِيْنَ	١٥ / ١-٩	١٩٣
١٢٤	لِتَلَامِيْذِهِ مَنْ شَتَمكُمْ فَقَدْ شَتَمَنِيْ، وَمَنْ شَتَمَنِيْ فَإِنَّمَا يَشْتِمُ مَنْ أَرْسَلَنِي	١٥ / ١٨-٢٣	٢٧٥
١٢٥	إِنَّ الْمَسِيْحَ قَالَ لِتَلَامِيْذِهِ: إِنَّكُمْ سَتَفْتَرِقونَ كلُّ وَاحِدٍ إلى مَوْضِعِهِ	١٦ / ٣١-٣٣	٢٥١
١٢٦	أَعْطَانِي اللهُ سُلْطَانا عَلَى كُلِّ ذِي جَسَدٍ	١٧ / ١، ٢	٢٥١
١٢٧	رَفَعَ الْمَسِيحُ وَجْهَهُ إِلَى الْسَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِيْ أَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ وَحْدَكَ	١٧ / ١-٣	٣٢١
١٢٨	يَا أَبَتِ احْفَظْهُمْ بِاسْمِكَ لِيَكُوْنُوا مَعَكَ شَيْئًا وَاحِدًا	١٧ / ١١-٢١	٢٧٥
١٢٩	أَلَيْسَ أُمُّهُ وَإِخوتهُ عِنْدَنَا؟!	١٩ / ٢٥-٢٧	٢٤٦
١٣٠	إن المصلوب نَظَرَ مِنْ فَوْقِ جِذْعِهِ فَلَمْ يَجِدْ سِوَى ثلاثَ نسوةٍ	١٩ / ٢٥-٢٧	٢٤٣
١٣١	إن المصلوب شكا العطش وهو على الصليب واستسقاهم مَاءً	١٩ / ٢٨	٢٥٢
١٣٢	أَنَا ذَاهِبٌ إلى أَبِيْ وَ أَبِيْكُمْ، وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ	٢٠ / ١٧	١٩٠

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
١٣٣	أَنَا ذَاهِبٌ إلى أَبِي وَأَبِيْكُمْ، وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ	١٧/٢٠	٢٩١
١٣٤	إن المسيح مر على جماعة من خدمه وأصحابه من الحواريين وَهُمْ يَصِيْدُونَ الْسَّمَكَ	٢١/ ٤-١٣	١٣١
	سفر أعمال الرسل		
١٣٥	إن سيدنا يسوع لما قام كَلَّمَ تَلَامِيْذَهُ تَكْلِيمًا، ثُمَّ صَعدَ مِنْ يَوْمِهِ	٣/١	٢٣٠
١٣٦	صَعدَ بَعْدَ قِيَامِهِ بِأَرْبَعِيْنَ يَوْمًا	٣/١	٢٣٢
١٣٧	إِنَّ الْمَسِيْحَ رَجُلٌ جَاءَ مِن الله	٢٢/٢	٢٩٤
١٣٨	يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِنَّ يَسُوْعَ الْمَسِيْحَ رَجُلٌ أَظْهَرَهُ اللهُ بِالْآيَةِ	٢٢/٢	١٤٧
١٣٩	إِنَّ اللهَ جَعَلَ يسوعَ رَبًّا	٣٦/٢	٢٠٣
١٤٠	يَا بَنِي إِسْرَائِيْلَ إِنَّ يَسُوْعَ الْنَّاصِرِيَّ رَجُلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله	٣٨/١٠	٢٩٩
١٤١	إِنَّ اللهَ هُوَ خَالِقُ الْعَالَمِ بِمَا فيهِ، وَهُوَ رَبُّ الْسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْكُنُ الْهَيَاكِلَ	١٧/ ٢٤، ٢٥	٣٢٦
	سفر الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس		
١٤٢	أَولَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُم هياكلُ الله تَعَالَى؟ وَأَنَّ رُوْحَ الله حَالٌّ فيكُمْ	٣/ ١٦، ١٧	٢٦٩
	سفر الرسالة إلى أهل غلاطية		
١٤٣	تَرَكَ الرومُ مِنَ الْنَّصَارَى الختان	٦/ ١٢-١٥	٣٦٤
	سفر الرسالة إلى أهل أفسس		
١٤٤	إياكم والسفه والسب والهزو واللعب فإني الزاني والنجس والغاشم .... أَبْنَاءِ الْنُّوْرِ	٥/ ٣-٨	١٩٦
	سفر الرسالة الأولى إلى تيموثاوس		
١٤٥	واحدٌ هُوَ اللهُ، وَاحِدٌ هُوَ الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الله، وَالْنَّاسِ	٥/٢	٣٠٠

م	النـــــــــص	الإصحاح والفقرة	الصفحة
	سفر الرسالة إلى العبرانيين		
١٤٦	إِنَّ الْمَسِيْحَ رَجُلٌ مُؤْتَمَنٌ عِنْدَ مَنْ خَلقَهُ	٣/١،٢	٣٢٤
١٤٧	انظروا إلى رئيس أحبارنا يسوع المسيح الْمُؤْتَمَنُ	٣/١-٣	١٣٩
١٤٨	إِنَّ يَسُوْعَ أفضلُ من هابيل	١٢/٢٢-٢٤	١٦٩
	سفر رسالة بولس إلى العبرانيين		
١٤٩	أفضل من مُوْسَى بْنِ عِمْرَانَ	٣/١-٦	١٧٠
	سفر رسالة يوحنا الرسول الأولى		
١٥٠	أيها الأبناء لَا تُخْطِئُوْا، فَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدُكُمْ، فَلَنَا شَفِيْعٌ	٢/ ١،٢	١٧٧
١٥١	انْظُرُوْا إلى مَحَبَّةِ الله لَنَا أَعْطَانَا	٣/١،٢	١٩٤
١٥٢	أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ الآنَ صِرْنَا أبناءً لله..... فليزك نفسه	٣/٢-٦	١٩٤
	سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي		
١٥٣	زَعَمَ الْنَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ خَلَقَ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَسَائِرَ الْمَخْلُوْقَاتِ	٤/١١	٣٦١



فهرس الْفِرقِ والمذاهب والشعوب وَالْقبائل

م	الفرقة/المذهب/الشعب/القبيلة	الصفحة
٢١	القَرائين (العنانية)	٣٤٤
٢٢	الْمجُوْس	٢١٦
٢٣	الْمَذْهَب الْجَعْفَرِيّ	٥٢
٢٤	الْمَذْهَب الْفَاطِمِيّ الشِّيْعِيّ	٥٤
٢٥	مُضَر	٤٥٢
٢٦	الملكية	٢٨٨
٢٧	النسطورية	٢٨٩
٢٨	الْهُنُود	٢١٥
٢٩	الْيَعْقُوبِيَّة	٢٨٦



فهرس الأعلام المترجم لهم

م	العلـــــم	الصفحة
٢١	أَليشع	٤٥٩
٢٢	أم سليم بنت ملحان الأنصاري (أم أنس بن مالك)	٥٠٤
٢٣	إمبراطورُ الروم (الإمبراطور فريدريك الثاني)	٦٥
٢٤	أمروسيس	٣٠٣
٢٥	أميمة بنت صبيح (أم أبي هريرة)	٤٥٠
٢٦	أهبان بْنُ أَوْسٍ	٤٨٠
٢٧	أويس بن عامر بن جزء القرني	٤٧٠
٢٨	إيرويز بن هرمز بن أنوشروان (كسرى)	٤٥٢
٢٩	باسلوس	٣٠٣
٣٠	بَالَاق الْمَلِك	١٢٩
٣١	بحيرا الراهب	٤٧٧
٣٢	بـريـدَة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي	٤٤٠
٣٣	بشر بن البراء بن معرور الأنصاري	٤٩٠
٣٤	بشر بن عامر بن مالك العامري (ابن ملاعب الأسنة)	٤٩٨
٣٥	بصلئيل بن أوري بن حور	٢٦٤
٣٦	بُطْرُسُ	١٣٤
٣٧	بُقْرَاط	١٣
٣٨	بلاطس البنطي	٢٠٨
٣٩	بَلْعَامُ بْنُ فعور	١٣٠
٤٠	تَامار	٣٥٥
٤١	ثابت بن قيس بن الشَّمَّاسِ	٤٩٤
٤٢	ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِيْ مَالِكٍ القرظي	٤٨٢
٤٣	جَابِرُ بْنُ عَبْدِالله بن عمرو بن حرام الخزرجي	٤٢٤

م	العلـــــــم	الصفحة
٦٧	زينب بنت الحارث اليَهُوْدِيَّةُ	٤٨٩
٦٨	سراقة بن مالك بن جعشم الكناني	٤٧٣
٦٩	سعد بن مالك بن سنان الْخُــدرِيّ	٤٣٩
٧٠	سَفينَة	٤٨٦
٧١	سَلْمان الْفَارِسِيّ	٤٥٧
٧٢	سمرة بْنُ جُنْدُب بن هلال الفزاري	٤٣١
٧٣	سَهل بِن سَعَد بن مالك الخزرجي	٤٣٩
٧٤	سيف الدين ابن الأمير نجم الدين (الملك الْعَادِلِ)	٧
٧٥	سيف الدين قُطُز بن عبدالله المعزى	٥٥
٧٦	سَيْف بْنُ عُمَر الْأَسَدِيّ التميمي	٥٠٧
٧٧	شُحيم بْن حمور الحوي	٣٥٧
٧٨	شمعون الصفا	١٤٧
٧٩	شِيْرَويْه بن كسرى	٤٥٢
٨٠	صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس (أَبُوْ سُفْيَان)	٤٨١
٨١	صفنيا	٤٠٧
٨٢	صَفْوَان بن أُمَيَّةَ بن خلف بن وهب الجمحي	٤٨١
٨٣	الْصَّفيّ ابْنِ الْعَسَّال	٦٤
٨٤	طَاووس بن كيسان الخولاني	٤٦٢
٨٥	الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص	٤٥١
٨٦	طَلْحَة بن عبيد الله بن عثمان القرشي	٤٤٣
٨٧	الْظَّاهِرُ بيبرسُ	٥٦
٨٨	العَازَر	١٦٥
٨٩	عبد الباقي بْنُ قَانِع الأموي	٤٨٨

م	العلـــــم	الصفحة
١١٣	فَهد بن عطية	٤٩١
١١٤	فولوس (فولس)	١١٢
١١٥	فيروز الديلمي	٤٥٢
١١٦	قابيل	١٩٢
١١٧	قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري	٤٥٧
١١٨	قُزمَان بن الحرث	٤٦٩
١١٩	قصطنطين	٣١٢
١٢٠	قِيْدَار	٣٩٣
١٢١	قيس بن عبدالله (الْنَّابِغَةِ الجعدي)	٤٤٧
١٢٢	قيصر	٤٦٣
١٢٣	كارل بروكلمان	٥٩
١٢٤	لَابَان بن بتوئيل بن ناحور	٣٥٦
١٢٥	لوقا	١٣٦
١٢٦	متَّى الْإِنْجِيْلِيّ	١٦٧
١٢٧	مَتَّى الْحَوَارِيُّ	١٢٣
١٢٨	محمد بن أحمد بن عثمان الْذَّهَبِيُّ	٤٧
١٢٩	محمد بن إِسْحَاق بن يسار المطلبي	٤٢٢
١٣٠	محمد بن الحسن بن فَوْرَك الأصبهاني	٤٣٦
١٣١	محمد بن عمر بن واقد الوَاقِدي	٤٨٨
١٣٢	محمد بن عمرو بن موسى بن حماد الْعقيليُّ	٥٠٠
١٣٣	محمد بن يوسف بن مطر الْفِرَبْرِي	٤٥٤
١٣٤	الْمُخْتَار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي	٤٦٩
١٣٥	مرقس	١٣٢



فهرس المصْطَلَحَاتِ، وَالْكَلِمَاتِ الْغَرِيْبَةِ

الصفحة	المصطلـــح/ الكلمـــــة	م
٢٠٣	إسْطْوَان سُلَيْمان	٢٣
٣١٤	الأسْقُف	٢٤
٩٨	الْأَسْنَى	٢٥
١١٥	أَشْطَان	٢٦
١٣٣	الْإِصْحَاح	٢٧
٩٧	الْإِضْمار	٢٨
٧٧	الْإِطْنَاب	٢٩
١٠٠	الْأَعْرَاض	٣٠
٤٠٥	إِعْراق	٣١
٢٤٢	أَفْذَاذُ	٣٢
٣٧٤	الإِفرِيز	٣٣
١٨٠	الْإِفْك	٣٤
٦٤	الْأَقْبَاط	٣٥
٤٤٥	الِأَقْتَاب	٣٦
٣٧٠	الأَقساء	٣٧
٤٨٠	أَقْعَى	٣٨
٢٨٨	أُقْنُوم	٣٩
٢٠٨	الإِكْلِيْل	٤٠
١٢١	الْإِلْحَاد	٤١
١٩٧	الإله	٤٢
٢٧٩	الْإِلْهَام	٤٣
١٠٤	أَمَانتهم	٤٤
٢٥٣	الِامْتِنَان	٤٥
١٠٨	الأَنَاجِيل الْأَرْبَعَة	٤٦
١١٠	إِنْجِيْل الْصَّبْوَة	٤٧

م	المصطلـــح/ الكلمــــــــة	الصفحة
٤٨	إِنْجِيْل لوقا	١٣٧
٤٩	إِنْجِيْل متى	١٢٤
٥٠	إِنْجِيْل مرقس	١٣٣
٥١	إِنْجِيل يوحنا	١٥٩
٥٢	إهرائه	٢٧٣
٥٣	آهيا شراهيا	٣٢٠
٥٤	الأُوْقِيَّة	٤٥٧
٥٥	أَوْلَاد يَعْقُوب	٣٥٧
٥٦	الإِيجَاز	٣٤٧
٥٧	الْبَتُوْل	٢٥٤
٥٨	الْبَخْس	٢٣٤
٥٩	الْبَدَاء	٢٥٤
٦٠	بَرَك	٤٥٥
٦١	الْبُرْمَة	٤٣٠
٦٢	البطريرك	٣١٤
٦٣	بعل	٣٤٠
٦٤	بَعْلَزَبُول	٤٢٨
٦٥	بَلَاقِع	٥٠٨
٦٦	بُنَيَّات الْطُرُق	٢٠٧
٦٧	بَيْدَرَه	٢٧٢
٦٨	تُؤمه	٤٩٨
٦٩	الْتَّأْوِيْل	١٨٤
٧٠	التبديل	١١٨
٧١	تَبِضُّ	٤٢٦
٧٢	الْتَّثْلِيث	١٠٢

م	المصطلـــح/ الكلمـــــة	الصفحة
٧٣	تَجَشُّم	٣٥٩
٧٤	الْتَّحْرِيْف	١١٧
٧٥	التَحَنَّث	٣٨٥
٧٦	تَخُدّ	٤٣٣
٧٧	الْتُّخُوْم	٩٤
٧٨	التركيب	٢٩٠
٧٩	التُرَّهَات	١٠٢
٨٠	التزمتُه	٤٤١
٨١	الْتَّصْحِيْف	١٨٤
٨٢	تَضَعْضَعَتْ	٤٠٤
٨٣	تُكْرَدُ	٥٠٨
٨٤	التَنَاقُض	١١٧
٨٥	التَّوَاتُر	٢١٤
٨٦	الْتَّوْرَاة الْخَمْسَة الْأَسْفَار	١٠٦
٨٧	الْتَّوْرِيْك	٢٢٢
٨٨	الْثَّالُوْث	٣٠٤
٨٩	الجَحْش	١٦٦
٩٠	الجذل	٤٥٨
٩١	جُزاز	٣٥٥
٩٢	الْجِزْيَة	٣٦٠
٩٣	الجفنة	٤٣١
٩٤	الْجُلْمود	٩٤
٩٥	الجَمُّ الْغَفِيْرُ	٢٢١
٩٦	الجَوْهَر	٩٩
٩٧	الْحَائِط	٤٨٤

الصفحة	المصطلـــح/ الكلمـــــة	م
١٠٤	الْحَبْرُ	٩٨
٣٦٩	الحج في النَصرانية	٩٩
٦٦	الحروب الصَّلِيْبِيَّة	١٠٠
٣٦٤	الْخِتَان	١٠١
٤٦١	الْخَرَاج	١٠٢
٤٨٤	الخِشْف	١٠٣
٢٥٣	الخورُ	١٠٤
٤٧١	الدجال	١٠٥
٤٠١	الدَّسَاكِر	١٠٦
٤٦٥	ذات قرون	١٠٧
١٠١	الذَنُوْب	١٠٨
١٣٥	رَئِيْس الْكَهَنَة	١٠٩
١٩٧	الْرَّبّ	١١٠
٢٧٢	الرفشُ	١١١
٤٢٥	رَكْوَة	١١٢
١٧١	الْسَّبْت (شباث)	١١٣
٢٣٣	السبط	١١٤
١٨٩	سِخَال	١١٥
٢١٨	سَخَّرَه	١١٦
٤١٧	السَرْيَانِيّ	١١٧
١٢٨	الْسَّفر	١١٨
٢٩٨	الْسَّفْسَطَة	١١٩
١٩٥	السّفه	١٢٠
٤٣٢	السَلْوَى	١٢١
٤٥٣	السلى	١٢٢

م	المصطلـــح/ الكلمـــــــة	الصفحة
١٤٨	الْعَرَبُ الْعَارِبَة	٤١٧
١٤٩	العُرْجُون	٤٥٧
١٥٠	عَزَاليهَا	٤٢٧
١٥١	عسيب نخل	٤٥٩
١٥٢	العشار	٤٤٠
١٥٣	الْعَشْر الْكَلِمَات (الأحكام أو الوصايا العشر)	٣٣٤
١٥٤	العلّ	٥٠٨
١٥٥	العناق	٤٣٠
١٥٦	عوارهم	١٠٣
١٥٧	عِيد الْصَّلِيب	٣٧٧
١٥٨	عِيد الْنُّور	٣٦٦
١٥٩	عِيْد مِيْكَائِيْل	٣٦٦
١٦٠	الْغَاشِم	١٩٥
١٦١	الغَرائِر	٤٤٩
١٦٢	الفِدَاء	١٨٠
١٦٣	فَراكسيس	٢٩٩
١٦٤	الْفَيْض	٢٩٢
١٦٥	الْقِبْطِيّ	٤٦
١٦٦	الْقَدِيْم	٩٢
١٦٧	القذف	٢٧٢
١٦٨	القربان	٢٧١
١٦٩	القَرِيْحَة	١٠٦
١٧٠	القسّي	٤٠٥
١٧١	قصص الْحَوَارِيِّين	٣٢٦
١٧٢	القصعة	٤٥٦

م	المصطلـــح/ الكلمـــــة	الصفحة
١٧٣	القِطَاف	٤٥٤
١٧٤	القُلَل	٣٩٢
١٧٥	قلنْسوة	٤٥٥
١٧٦	كِتَاب الْأَسْبَاط	٢٦٦
١٧٧	كِتَاب شموال	٢٦٧
١٧٨	الْكَرَامَات	٥٠٥
١٧٩	الْكَشْف	٢٧٩
١٨٠	كَلِمَته	١٦٢
١٨١	الكنود	٩٥
١٨٢	كَنِيسَة	٣١٦
١٨٣	كَهَنَة	١٣٥
١٨٤	لا يفضض الله فاك	٤٤٧
١٨٥	اللّاهُوْت	١٤٩
١٨٦	لَبَحرًا	٤٥٤
١٨٧	لَتَغِطُّ	٤٣٠
١٨٨	اللثغة	٢٠١
١٨٩	الْلُّج	٩٤
١٩٠	الْلُّغَة الْعِبْرِيَّة	٤٩
١٩١	الْلُّغَة القِبْطِيَّة	٤٩
١٩٢	المْؤبلة	٣٩٧
١٩٣	مِئِين	٢٨٠
١٩٤	مَأوفة	١٦٤
١٩٥	مبهتة	١٢٠
١٩٦	مُبِير	٤٦٩
١٩٧	المُتَحَيِّز	٩٢

م	المصطلح/ الكلمة	الصفحة
٢٢٣	الْمَنَجِّمِيْن	٣٨٧
٢٢٤	المهاوي	٤٠٥
٢٢٥	الْمَوْؤُد	٩٥
٢٢٦	الْمَوَطَّأ	٤٢٦
٢٢٧	الْمَيْثَاء	٥٠٩
٢٢٨	الْمَيْن	١٨٠
٢٢٩	الْنَّاسُوْت	١٥٠
٢٣٠	نَامُوسِكُمْ	٢٠٤
٢٣١	النحرير	١٠٤
٢٣٢	نَرْزَأ	٤٢٧
٢٣٣	النّزورُ	٣٩٩
٢٣٤	النَّسْخ	٣٤٦
٢٣٥	النَعير	٤٠٥
٢٣٦	نَفْسَه	١٠١
٢٣٧	نقل الوَاحِد	٢١٤
٢٣٨	الْنَّهل	٥٠٨
٢٣٩	النوكى	٣٦٢
٢٤٠	النَيازِك	٤٠٥
٢٤١	النَيِّف	٢٣٢
٢٤٢	الْهُجُوع	١٤٢
٢٤٣	الْهَذَيَان	١٦٨
٢٤٤	الهُزو	١٩٥
٢٤٥	الوَجْن	٤٩٦
٢٤٦	الْوَحْي	٢٧٦
٢٤٧	يُحجِم	٢٤٧

م	المصطلـــح/ الكلمـــــــة	الصفحة
٢٤٨	يَنْثَلِمُ	٤١٦
٢٤٩	يوم الخندق	٤٣٠
٢٥٠	يَوْم بَدْر	٤٥٤
٢٥١	يَوْم ذِي قَار	٤٩٧



فهرس الأَمَاكِنِ، وَالْبُلْدَانِ

م	اسم المكان أو البلد	الصفحة
٢١	خَيْبَر	٤٢١
٢٢	دَارِيْن	٥٠٨
٢٣	الْدَّهْنَاء	٥٠٧
٢٤	الْدَّوْلَة الأَيُّوبِيّة	٤٢
٢٥	الدولة الفاطمية	٣٧
٢٦	الدولة الْمملُوكِيّة	٥٥
٢٧	الْزَّوْرَاء	٤٢٥
٢٨	ساعِير	٣٨٤
٢٩	الْسَّامِرَة	١٨٢
٣٠	سبأ	٣٩٨
٣١	سَدُوْم	١٢٨
٣٢	الْسُّوْدَان	٤١٤
٣٣	سِيْنَاء	٣٨٤
٣٤	الشام	٣٤٣
٣٥	الْصِّيْن	٢١٥
٣٦	الطائف	٤٣٦
٣٧	طليطلة	٣٧٣
٣٨	طَنْجَة	٤٦٦
٣٩	الْعِرَاق	٤١٤
٤٠	الْعَوَالِي	٤٤٧
٤١	عين جالوت	٣١
٤٢	الْفُسْطَاط	٤٣
٤٣	الْقَاهِرَة	٤٤



فهرس الأَبْيَاتِ الْشّعْرِيّةِ

م	البيـــــت	الصفحة
١	أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ ذَلَّـلَ بَحْـرَهُ	٥٠٩
٢	وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيْبِ خُلْفٌ	٣٠٤



فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

الكتب المطبوعة:

(١) **ابن حزم ومنهجه في الأديان**، محمود علي حماية، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

(٢) **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٣) **آثار البلاد وأخبار العباد**، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت٦٨٢هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٤) **أثر الكنيسة على الفكر الأوربي**، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٥) **أثناسيوس الرسولي**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٦) **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية**، أبو عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٧) **الأجوبة الجلية في الرد على الأسئلة المسيحية (شبهات النصارى حول القرآن الكريم)**، الحسيني الحسيني معدي، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

(٨) **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاخرة**، شهاب الدين القرافي ت٦٨٤هـ، تحقيق: بكر زكي عوض، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٩) **الأجوبة المرضية لتقريب التدمرية**، بلال بن حبشي طبري الجزائري، دار هجر، أبها، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(١٠) **أجوبة عن الإيمان (الرد على افتراءات وأكاذيب القمص زكريا بطرس)**، مصطفى ثابت، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(١١) **الإحكام في أصول الأحكام**، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ت ٤٥٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(١٢) **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن محمد الآمدي ت٦٣١هـ، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

(١٣) **الأخبار السنية في الحروب الصليبية**، سيد علي الحريري، مكتبة الأعيان، القاهرة، (د-ت).

(١٤) **اختلافات في تراجم الكتاب المقدس**، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

(١٥) **الآداب للبيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ٤٥٨هـ، (د-ن)، (د-ت).

(١٦) **الأدب في العصر الأيوبى** ، محمد زغلول، منشأة المعارف بالإسكندرية ، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠م.

(١٧) **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ.

(١٨) **الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين**، عبدالرحمن الناصر بن سعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(١٩) **أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية**، شهاب الدين القرافي، تحقيق: أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق علي وهبة، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢٠) **أديان العالم**، حبيب سعيد، الكنيسة الأسقفية، القاهرة.

(٢١) **أديان الهند الكبرى (الهندوسية**، الجينية، البوذية)، أحمد شلبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط١٠، ١٩٩٧م.

(٢٢) **الأديان في القرآن**، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٠م.

(٢٣) **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، عبدالقادر بن شيبة الحمد، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٢٤) **الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة**، محمد صديق حسن القنوجي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٢٥) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت١٢٥٠هـ، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(٢٦) **إرميا**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ط٥، ١٩٩٥م.

(٢٧) **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(٢٨) **أساسيات للإيمان (توضيح الإيمان الكتابي للدراسة الفردية والجماعية)**، كينيث هيجين، (د-ن)، (د-ت).

(٢٩) **استحالة تحريف الكتاب المقدس**، وهيب عزيز خليل، ط٢، ١٩٧٨م.

(٣٠) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ت٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

(٣١) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ورفاقه، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.

(٣٢) **إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية**، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٣٣) **أسرار الكنيسة السبعة**، حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٦، (د- ت).

(٣٤) **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري ت١٠١٤هـ، تحقيق: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

(٣٥) **أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح**، لنخبة من علماء الغرب كـ(دون كوبيت، ميكائيل غولدر)، تعريب: نبيل صبحي، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٣٦) **أسطورة يهوه**، رعد مجيد العاني، بيسان للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م.

(٣٧) **الأسفار المقدسة قبل الإسلام**، صابر طعيمة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٣٨) **الإسلام والأديان**، مصطفى حلمي، دار الدعوة، الإسكندرية، ط١، ١٤١١هـ.

(٣٩) **الإسلام والحضارة العربية**، محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٣، ١٩٦٨م.

(٤٠) **الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية**، محمد عبده، دار الحداثة، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

(٤١) **أسماء الله الحسنى ويسوع تطابق أم تنافر**، علاء أبو بكر، مركز التنوير الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٤٢) **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عمّان، ط٤ ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(٤٣) **أشراط الساعة**، يوسف بن عبدالله الوابل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١٦، ١٤٢٣هـ.

(٤٤) **إشعياء**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٩٠م.

(٤٥) **الإصابة في تميز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٤٦) **أصالة الكتاب المقدس**، د/ أدوارد يونج، تعريب: إلياس مقار، دار الثقافة، القاهرة، (د-ت).

(٤٧) **أصول الدين**، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٤٨) **أصول الدين**، محمد بن عمر الخطيب الرازي، راجعه: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٤٩) **أصول المسيحية كما يصورها القرآن الكريم**، داود علي الفاضلي، دار زهران، عَمَّان، ٢٠٠٨م.

(٥٠) **أضواء على المسيحية**، رؤوف شلبي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٧٥م.

(٥١) **أضواء من صاحب الرسالة الخاتمة**، محمد عزت الطهطاوي، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٥٢) **أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة**، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٥٣) **أطلس الكتاب المقدس وتاريخ المسيحية**، مالكوملم داي ورفاقه، أوفير للطباعة والنشر، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.

(٥٤) **إظهار الحق(قساوسة وعلماء ومستشرقون أشهروا إسلامهم)**، محمد عبدالحليم عبدالفتاح، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.

(٥٥) **إظهار الحق**، رحمت الله بن خليل الرحمن الهندي ت ١٣٠٨هـ، تحقيق: محمد ملكاوي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ.

(٥٦) **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين**، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٦هـ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ.

(٥٧) **إعدام الإله بين المسيحية والوثنية**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٥٨) **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

(٥٩) **أعلام النبوة**، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي ت٤٥٠هـ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٦٠) **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام**، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، ١٩٨٠م.

(٦١) **الأعياد المسيحية**، الأنبا غريغوريوس، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٦٢) **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: بشير عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٦٣) **الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط**، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد، الوكالة العربية، الزرقاء، (د-ت).

(٦٤) **إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي ﷺ**، السموأل بن يحيى المغربي ت ٥٧٠هـ، تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط٣، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

(٦٥) **الأفخارستيا الجذور الكتابية والآبائية**، بنيامين مرجان باسيلى، مطبعة سان بيتر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(٦٦) **الأفخارستيا والحياة الروحية**، أعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر للدراسات الآبائية، دار يوسف كمال، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٦٧) **الأفخارستيا ومعانيها اللاهوتية في الكتاب المقدس والليتورجيا وأقوال الآباء**، رودلف مرقس ينى، مطبعة مدارس الأحد، ط١، ٢٠٠٤م.

(٦٨) **الأفعال**، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي ت٥١٥هـ، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٦٩) **إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان**، أبو الفضل عبدالله بن محمد الغماري الحسني الإدريسي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٧٠) **أقانيم اللاهوت ولاهوت الابن**، ناشد حنا، مكتبة المحبة، القاهرة، (د-ت).

(٧١) **أقانيم النصارى(بيان ونقد)**، أحمد حجازي السقا، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٢) **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم**، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت٧٢٨هـ، تحقيق: خالد عبداللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت،، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٧٣) **آلام المسيح (رؤية نقدية إسلامية)**، ياسر أنور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٧٤) **الإلحاد وأسبابه(الصفحة السوداء للكنيسة)**، زينب عبدالعزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧٥) **ألقاب المسيح**، منيس عبدالنور، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط٢.

(٧٦) **الأماكن**، ما اتفق لفظه وافترق مسماه، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني ت٥٨٤هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٧٧) **الأمور المتيقنة عندنا**، كارل وليمز الكبير، المجمع العام لكنائس الله، مصر، (د-ت).

(٧٨) **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، سليمان بن عبدالقوي الطوفي ت٧١٦هـ، تحقيق: سالم محمد القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

(٧٩) **الإنجيل بحسب القديس لوقا**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٨٠) **الإنجيل بحسب القديس متى**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

(٨١) **الإنجيل بحسب القديس مرقس**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

(٨٢) **الإنجيل بحسب القديس يوحنا**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.

(٨٣) **إنجيل برنابا إنجيل مزيف**، عوض سمعان، دار النشر الأسقفية، القاهرة، ط١٢، (د ت).

(٨٤) **إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين**، فريز صموئيل، مطبعة أوتوبرنت، ط٢، ٢٠٠٤م.

(٨٥) **إنجيل برنابا**، برنابا، تعريب: خليل سعادة، مكتبة المنار، القاهرة، (د-ت).

(٨٦) **الإنجيل كيف كتب وكيف وصل إلينا؟**، عبدالمسيح بسيط أبو الخير، مطبعة المصريين، القاهرة، ١٩٩٤م.

(٨٧) **الإنجيل والصليب**، عبدالأحد داود الأشوري، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٨٨) **إنجيلك نور لحياتي**، إلياس كويتر المخلصي، منشورات اليوبيل المئوي الثالث للرهبانية المخلصية، بيروت، ١٩٨٥م.

(٨٩) **انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح**، احمد زكي، مكتبة الشقري، الرياض، (د-ت).

(٩٠) **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي، (د-ن)، (د-ت).

(٩١) **الأنساب**، عبدالكريم بن محمد السمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت)

(٩٢) **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون الشهير (بالسيرة الحلبية)**، البرهان الحلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

(٩٣) **أهل الذمة في مصر العصور الوسطى**، قاسم عبده قاسم،دار المعارف ، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

(٩٤) **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: أحمد حسن فرحات، مطابع الرياض، الرياض، ط١، ١٣٩٦هـ.

(٩٥) **الإيمان (أركانه**، حقيقته، نواقضه)، محمد نعيم ياسين، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

(٩٦) **الإيمان بالثالوث**، توماس.ف.تورانس، ترجمة: عماد موريس، جوزيف موريس، مكتبة باناريون، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٩٧) **إيماني أو القضايا المسيحية الكبرى**، إلياس مقار، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د-ت).

(٩٨) **البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح**، زيادة بن يحيى الراسي، تحقيق: سعود الخلف، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

(٩٩) **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق/ محمد مصطفى، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

(١٠٠) **بدائع الفوائد**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ت).

(١٠١) **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت٧٧٤هـ، مكتبة المعارف، بيروت، (د-ت).

(١٠٢) **بذل المجهود في إفحام اليهود**، السمؤال المغربي ت ٥٧٠هـ، تحقيق: عبدالوهاب طويلة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.

(١٠٣) **البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية ولا حظ له في الألوهية**، تقي الدين الهلالي، دار الثقافة، مكة، ١٣٩٣هـ.

(١٠٤) **براهين تحتاج إلى تأمل في ألوهية المسيح**، محمد حسن عبدالرحمن، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط ١، ١٤٠٩-١٤١٠هـ.

(١٠٥) **البرهان في أصول الفقه**، أبو المعالي عبدالملك الجويني ت ٤٧٨هـ، تحقيق: عبدالعظيم محمود الديب، دار الوفاء، ط٣، ١٤٢٠ه.

(١٠٦) **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م.

(١٠٧) **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**، أبو الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي ت٦٨٣هـ، تحقيق: بسام علي سلامة، مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤١٧هـ.

(١٠٨) **بشارة أحمد في الإنجيل**، محمد الحسيني الريس، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(١٠٩) **البشارة بمحمد في التوراة (النص الذي اختفى من ألفي عام)**، عصام راشد، مطبعة خطاب، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

(١١٠) **البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل**، أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

(١١١) **بشرى موسى بمحمد ﷺ لا بيسوع**، سامي عامري، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(١١٢) **بصائر ذوي التمييز**، الفيروز آبادي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د-ت).

(١١٣) **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**، محمد سيد طنطاوي، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(١١٤) **بنو إسرائيل في ميزان القرآن**، البهي الخولي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(١١٥) **البهريز في الكلام اللي يغيظ**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(١١٦) **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها**، عبدالله مصطفى نومسوك، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(١١٧) **بولس والمسيحية**، محمد أبو الغيط الفرت، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(١١٨) **بولس يقول: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(١١٩) **بولس(الرسول المحب والمجاهد الشجاع كما يراه القديس يوحنا ذهبي الفم**، ترجمة: نشأت مرجان، دار النشر الأسقفية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

(١٢٠) **تابوت يهوه**، جمال الدين شرقاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

(١٢١) **تأثير المسيحية بالأديان الوضعية**، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(١٢٢) **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الزبيدي ت١٢٠٥م، دار الهداية، بيروت، (د-ت).

(١٢٣) **التاج في أخلاق الملوك**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ، (د-ن)، (د-ت).

(١٢٤) **تاريخ أبو المكارم عن الكنائس والأديرة في القرن** (١٢)، صموئيل أسقف شبين والقناطر، النعام للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(١٢٥) **تاريخ إسرائيل**، متى المسكين، مطبعة دير أنبا مقار، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(١٢٦) **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، أشرف على الترجمة: محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٣.

(١٢٧) **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

(١٢٨) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ(حوادث ووفيات ٦٦١-٦٧٠هـ)، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(١٢٩) **تاريخ الأمة القبطية**، أل.بتشر، ترجمة: تادرس شنودة المنقباوى، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٠٠م.

(١٣٠) **تاريخ التشريع الإسلامي**، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(١٣١) **التاريخ الصغير (الأوسط)**، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت٢٥٦هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب ، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

(١٣٢) **تاريخ الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(١٣٣) **تاريخ الفكر المسيحي (يسوع المسيح عبر الأجيال)**، حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، القاهرة، (د-ت).كركو

(١٣٤) **تاريخ الفلسفة اليونانية**، يوسف كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٥هـ.

(١٣٥) **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(١٣٦) **تاريخ الكنيسة القبطية**، منسى القمص، مطبعة اليقظة، القاهرة، ط١، ١٩٢٤م.

(١٣٧) **تاريخ الكنيسة القبطية**، منسى يوحنا، مكتبة المحبة، القاهرة، (د-ت).

(١٣٨) **تاريخ الكنيسة**، جون لوريمر، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د-ت).

(١٣٩) **تاريخ الكنيسة**، يوسابيوس القيصري، ترجمة: القمص مرقس، مكتبة المحبة، القاهرة، (د-ت).

(١٤٠) **تاريخ اللغات السامية**، إسرائيل ولفنسون، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

(١٤١) **تاريخ المسيحية(المسيحية في العصور الوسطى)**، جاد المنفلوطي، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، (د-ت).

(١٤٢) **تاريخ المسيحية(فجر المسيحية)**، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، (د-ت).

(١٤٣) **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي ت ٢٩٢هـ، دار صادر، بيروت، (د-ت).

(١٤٤) **تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن)**، عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني، الدار اليمنية للنشر، صنعاء، ط١، (د-ت).

(١٤٥) **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، هربرت.ا.ل.فشر، ترجمة: محمد مصطفى زيادة السيد الباز، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.

(١٤٦) **التاريخ مما تقدم عن الآباء**، أبو الفتح بن أبي الحسن السامري، الولايات الأمريكية المتحدة، ٢٠٠٢م.

(١٤٧) التأملات في الفلسفة الأولى- رينه ديكارت- ترجمة عثمان أمين- مكتبة القاهرة الحديثة -ط٢-١٩٥٦م.

(١٤٨) **تأملات في معجزات المسيح**، منيس عبدالنور، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(١٤٩) **تأويل مختلف الحديث**، عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري ت٢٧٦هـ، تحقيق: محمد زهري النجار دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٢م.

(١٥٠) **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني ت ٤٧١هـ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط١، (د-ت).

(١٥١) **تثبيت دلائل النبوة**، عبدالجبار بن أحمد الهمداني ت٤١٥هـ، تحقيق: عبدالكريم عثمان، دار المصطفى، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(١٥٢) **التثليث بين الوثنية والمسيحية**، محمود علي حماية، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م.

(١٥٣) **التثليث والتوحيد**، فوزي جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، (د-ت).

(١٥٤) **تجريد أسماء الصحابة**، محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).

(١٥٥) **تجسد الكلمة**، أثناسيوس الرسولي، ترجمة: جوزيف موريس فلتس، دار عمانوئيل للطباعة، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٨م.

(١٥٦) **تحريف رسالة المسيح عليه السلام عبر التاريخ أسبابه ونتائجه**، بسمة جستنيه، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٠ه.

(١٥٧) **تحريف مخطوطات الكتاب المقدس**، علي الريس، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(١٥٨) **التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة**، سارة حامد محمد العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(١٥٩) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري ت١٣٥٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(١٦٠) **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**، عبدالله الترجمان الميورقي ت٨٣٢هـ، تحقيق: محمود علي حماية، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م.

(١٦١) **تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب**، عبدالله الترجمان الميورقي ت٨٣٢هـ، تحقيق: وديع فتحي(الشماس سابقاً)، دار التوحيد، الإسكندرية، ١٤٢٧هـ.

(١٦٢) **تحفة الريب في الرد على أهل الصليب**، عبدالله الترجمان الميورقي ت٨٣٢هـ، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

(١٦٣) **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق: عبدالغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

(١٦٤) **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، الإمام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(١٦٥) **التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية**، فالح بن مهدي آل مهدي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

(١٦٦) **تحقيق الأثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع (اعتنى بالكتاب وخرج أحاديثه سيد بن عباس بن علي الجليبي**، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م

(١٦٧) **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني ت٤٤٠هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٤١٨هـ، ١٣٧٦م.

(١٦٨) **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، القاضي صالح بن الحسين الجعفري ت٦٦٨هـ، تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(١٦٩) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي ت ٧٦٢هـ، تحقيق: عبدالله بن عبدالرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

(١٧٠) **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف**، علي بن محمود بن سعود الخزاعي ت ٧٨٩هـ، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

(١٧١) **التدبير الإلهي في بنيان الكنيسة**، إعداد أحد رهبان برية القديس مقاريوس، (د-ن)، (د-ت).

(١٧٢) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، ط٤، ١٤١٨ه.

(١٧٣) **تذكرة الحفاظ**، أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (د-ت).

(١٧٤) **ترانيم ومدائح منتخبة**، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٨٦م.

(١٧٥) **ترتيب القاموس المحيط**، الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ط ٣، ١٩٨٠م.

(١٧٦) **تساؤلات في المسيحية**، طارق فوزي، دار الأحمدي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(١٧٧) **التسبيحة اليومية ومزامير السواعي**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط٣، ١٩٩٣م.

(١٧٨) **تصحيفات المحدثين**، أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ت٣٨٢هـ، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٠٢هـ.

(١٧٩) **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**، محمد أنور شاه الكشميري الهندي، ترتيب تلميذه: محمد شفيع، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٩٨هـ.

(١٨٠) **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، (د-ن)، (د-ت).

(١٨١) **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، أحمد عبد الوهاب،مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

(١٨٢) **التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(١٨٣) **التعريفات**، علي بن محمد الجرجاني ت ٨١٦هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

(١٨٤) **تفسير البغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).

(١٨٥) **تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**، ناصر الدين البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(١٨٦) **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس**، بروس بارتون ورفاقه، ترجمة: وليم وهبة ورفاقه، طبع مؤسسة ماستر ميديا، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(١٨٧) **تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)**، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ت٤٢٧هـ، تحقيق أبو محمد بن عاشور، نظير الساعدي، درا إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(١٨٨) **تفسير الجلالين**، جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي ت ٩١١، دار الحديث، القاهرة، ط١، (د-ت).

(١٨٩) **تفسير السمعاني (تفسير القرآن)**، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(١٩٠) **تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار**، محمد رشيد رضا، (د-ن)، ط٢، ١٣٦٧هـ.

(١٩١) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(١٩٢) **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(١٩٣) **تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، عبدالله بن أحمد النسفي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

(١٩٤) **تفسير إنجيل لوقا**، جمع وتقديم: هلال أمين موسى، ١٩٧٠م.

(١٩٥) **تفسير إنجيل لوقا**، كيرلس الأسكندري، ترجمة: نصحي عبدالشهيد، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م.

(١٩٦) **تفسير إنجيل متى**، تادرس يعقوب ملطى، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٨٣م.

(١٩٧) **تفسير كلمات الكتاب المقدس (معجم الألفاظ العسرة)**، سعيد مرقص، مكتب النسر للطباعة، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٧م.

(١٩٨) **تفسير مجاهد**، أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي ت١٠٤هـ، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت، ط١، (د-ت).

(١٩٩) **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ت١٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢٠٠) **تقريب التدمرية**، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٤هـ.

(٢٠١) **تقريب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

(٢٠٢) **التقرير والتحرير في علم الأصول**، ابن أمير الحاج ت ٨٧٩هـ دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٢٠٣) **التقليد وأهميته في الإيمان المسيحي (كمدخل لشرح الأسفار وفهم الأسرار)**، متى المسكين، دار نافع للطباعة، الناشر دير القديس أنبا مقار، ط١، ١٩٧٨م.

(٢٠٤) **تقويم الأدلة في أصول الفقه**، أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي ت٤٣٠هـ، تحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

(٢٠٥) **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٢٠٦) **تكوين الأناجيل (دراسات في الكتاب المقدس)**، الأب فاضل سيداروس اليسوعي، دار المشرق، ١٩٩٠م.

(٢٠٧) **تلبيس إبليس**، عبدالرحمن بنُ عليّ بن الجوزي، تحقيق: د. أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٢٠٨) **تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل**، محمد بن الطيب الباقلاني ٤٠٣هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٢٠٩) **التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة**، محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣هـ ضبطه وقدم له وعلق علية محمود محمد الخضيري محمد عبدالهادي أبو ريده، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ت).

(٢١٠) **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للأمام أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الشافعي ت ٣٧٧ هـ قدم له وعلق عليه محمد زاهد بن الحسن الكوثري المكتبة الأزهرية للتراث**، القاهرة،

(٢١١) **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني ت ٩٦٣هـ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ، عبدالله محمد الصديق الغماري دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

(٢١٢) **تنصير العالم**، زينب عبدالعزيز، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

(٢١٣) **التنصير مفهومه**، وأهدافه، ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم النملة، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٢١٤) **تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)**، سعد بن منصور بن كمونة اليهودي، دار الأنصار، القاهرة، (د-ن).

(٢١٥) **تهذيب الأسماء واللغات**، محي الدين بن شرف النووي ت ٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

(٢١٦) **تهذيب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٢١٧) **تهذيب الكمال**، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(٢١٨) **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

(٢١٩) **تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر**، تهذيب الشيخ عبدالقادر بدران ت ١٣٤٦هـ، دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٢٢٠) **التوبة والاعتراف**، تادرس عطية الله، مطبعة الدلتا، ط٣، ٢٠٠٨م.

(٢٢١) **التوراة السامرية**، ترجمة أبو الحسن إسحاق الصوري، نقل: أحمد حجازي السقا، مكتبة زهران، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٢٢٢) **التوراة والأناجيل بين التناقض والأساطير**، السيد سلامة غنمى، دار الأحمدي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

(٢٢٣) **التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث**، موريس بوكاي، ترجمة: علي الجوهري، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢٢٤) **التوراة والقرآن والإنجيل**، محمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

(٢٢٥) **التوراة**، الإنجيل، القرآن(دراسة تحليلية موثقة بالنصوص الحرفية)، طه الشريف، (د-ن)، ط١، ٢٠٠١م.

(٢٢٦) **التوسل أنواعه وأحكامه**، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (د-ت).

(٢٢٧) **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

(٢٢٨) **التوقيف على مهمات التعاريف**، محمد عبدالرؤوف المناوي ت١٠٣١هـ، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

(٢٢٩) **تيسير التحرير**، محمد أمين المعروف بأمير باد شاه الحسيني الحنفي البخاري على كتاب التحرير لابن همام، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٢٣٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٢٣١) **تيسير مصطلح الحديث**، محمود الطحان، دار القران الكريم، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

(٢٣٢) **الثالوث الذي به نؤمن**، مفيد كامل، مراجعة: عبدالمسيح ثاوفيلس، دار يوسف كمال للطباعة، القاهرة، (د-ت).

(٢٣٣) **الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

(٢٣٤) **ثقتي في السيد المسيح**، جوش مكدويل، منيس عبدالنور، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٢٣٥) **ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي**، يوسف رياض، (د.ن)، ط٦، ١٩٩٩م.

(٢٣٦) **جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ.

(٢٣٧) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٢٣٨) **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت).

(٢٣٩) **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، (د-ت).

(٢٤٠) **الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي**، محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٦، ١٤٠٢هـ.

(٢٤١) **الجديد في الحكمة**، سعيد بن منصور بن كمونة ت ٦٨٣هـ، تحقيق: حميد مرعيد الكبيسي، مكتبة جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٢٤٢) **الجرح والتعديل**، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ت ٣٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ،م.١٩٥٢م.

(٢٤٣) **جمع الجوامع**، تاج الدين عبدالوهاب ابن السبكي ت٧٧١هـ، دار الفكر، بيروت، (مطبوع مع شرح المحلي وحاشية البناني).

(٢٤٤) **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

(٢٤٥) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تقي الدين احمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني ت٧٢٨هـ، تحقيق: علي بن حسن بن ناصر ورفاقه، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

(٢٤٦) **الجواب الفسيح لما لفقه عبدالمسيح**، نعمان الألوسي ت١٣١٧هـ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(٢٤٧) **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، أحمد الهاشمي ت ١٣٦٢هـ، مطبعة السعادة، مصر، ط١٢، ١٢٧٩هـ، ١٩٦٠م.

(٢٤٨) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ،إبراهيم بن محمد العلائي ابن دقماق ت ٨٠٩هـ، تحقيق:سعيد عاشور، إصدارات جامعة أم القرى ، مكة ، (د-ت).

(٢٤٩) **حبقوق**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٢٥٠) **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله المصطفين الأخيار**، ابن الدَّيْبَعِ الشيباني الشافعي ت ٩٤٤هـ، تحقيق: عبدالله إبراهيم الأنصاري، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق، (د-ت).

(٢٥١) **الحدود في الأصول**، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ت٤٧٤هـ، تحقيق: نزيه حماد، مؤسسة الزعبي، بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٣م.

(٢٥٢) **حديث أبي نعيم عن أبي علي الصواف**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٢٥٣) **حديث النبوءات والبحث عن يسوع**، سامح القليني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٢٥٤) **الحروب الصليبية في المشرق والمغرب**، محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.

(٢٥٥) **الحسام الممدود في الرد على اليهود**، عبدالحق الإسلامي المغربي، تحقيق: عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(٢٥٦) **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ط١، ١٣٨٧هـ.

(٢٥٧) **حقائق أساسية في الإيمان المسيحي**، فايز فارس، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط٢، (د-ت).

(٢٥٨) **حقائق أساسية لفهم الحياة المسيحية**، دال يرتون، ترجمة: سامح سمير صادق، سمير صادق ابسخيرون، دار الطباعة القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٢٥٩) **حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي**، ر.ك.سبرول، ترجمة: نكلس نسيم سلامة، مكتبة المنار، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٢٦٠) **حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت**، روبرت كيل تسلر، ترجمة: علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٢٦١) **حقيقة المسيح** عليه السلام، محمد وصفي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٢٦٢) **حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة**، أحمد حجازي السقا، دار الفضيلة، القاهرة، (د-ت).

(٢٦٣) **حل مشاكل الكتاب المقدس**، منسى يوحنا، مكتبة المحبة، القاهرة (د-ت).

(٢٦٤) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني ت ٤٣٠هـ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

(٢٦٥) **حوار صريح بين عبدالله وعبد المسيح**، عبدالودود شلبي، الدار السعودية، جدة، ط٢، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٢٦٦) **حياة الصلاة الأرثوذكسية**، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٦م.

(٢٦٧) **حياة المسيح**، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.

(٢٦٨) **حياة بطرس**، ف.ب.ماير، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٨١م.

(٢٦٩) **حياة بولس**، ف. ب. ماير، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، (د-ت).

(٢٧٠) **حياة قسطنطين العظيم**، يوسابيوس القيصري، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٥م.

(٢٧١) **خرافات التوراة والإنجيل**، محمد حسنى يوسف، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥م.

(٢٧٢) **الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة**، إيسوذورس (رئيس دير البراموس)، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٢٧٣) **الخصائص الكبرى**، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٢٧٤) **الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)**، تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي ت ٨٤٥هـ، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٢٧٥) **خفايا التلمود في طبائع وعقائد اليهود**، إبراهيم الدسوقي عبدالرحمن، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، (د-ت).

(٢٧٦) **الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه**، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢٧٧) **الخلاص في مفهومه الكتابي والتطبيقي**، صموئيل حبيب، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.

(٢٧٨) **خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية**، حبيب جرجس، طبعة وزارة المعارف، القاهرة، ١٩٢٦م.عجيبة

(٢٧٩) **الخلاصة الشهية في أخص العقائد والتعاليم الأرثوذكسية**، أفلاطون مطران موسكو، تعريب: الخوري يوحنا حزبون، منشورات النور، بيروت، ١٩٥٧م.

(٢٨٠) **الخلاصة اللاهوتية**، توما الأكويني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٨٨٧م.

(٢٨١) **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ.

(٢٨٢) **الخلفية الحضارية للكتاب المقدس**، كريج. س. كينر، دار الثقافة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٣م.

(٢٨٣) **خلق أفعال العباد**، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

(٢٨٤) **خمس حقائق عن المسيح**، ناشد حنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٢٨٥) **خمسة وثلاثون سؤال وجواب عن أحداث عيدي الميلاد والغطاس**، ميخائيل مكسى اسكندر، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٨م.

(٢٨٦) **خمسة وخمسون حقيقة من حقائق الإيمان الأساسية**، ناشد حنا، مكتبة كنيسة الإخوة، القاهرة، ط٤، ١٩٩٨م.

(٢٨٧) **الخولاجي المقدس**، مكتبة سان سيمون، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٢٨٨) **دائرة المعارف الكتابية**، وليم وهبه بباوي ورفاقه، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٢٨٩) **دائرة المعارف**، بطرس البستاني، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، طهران، ناصر خسرو، ١٨٨٢م.

(٢٩٠) **دائرة معارف القرن العشرين**، محمد فريد وجدي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١م.

(٢٩١) **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**، سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢٩٢) **دراسات في الكتاب المقدس(العهد القديم والعهد الجديد)**، محمود حماية، (د-ن)، (د ت).

(٢٩٣) **دراسات في النصرانية**، محمود مزروعة، (د-ن)، (د-ت).

(٢٩٤) **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٢٩٥) **دراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية**، محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٢٩٦) **دراسة تحليلية نقدية لإنجيل مرقس تاريخياً وموضوعياً**، محمد عبدالحليم مصطفى أبو السعد، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٢٩٧) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،ابن حجر العسقلاني،دار الجيل،بيروت، (د-ت).

(٢٩٨) **دروس في تاريخ الفلسفة**، إبراهيم بيومي مدكور، يوسف أفندي كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

(٢٩٩) **دعوة الحق**، أو الحقيقة بين المسيحية والإسلام، منصور حسين عبدالعزيز، مكتبة علاء الدين، ط٢، ١٣٩٩هـ.

(٣٠٠) **دعوة أهل الكتاب إلى دين رب العباد**، سعيد عبدالعظيم، دار العقيدة، الإسكندرية، ١٩٧٧م.

(٣٠١) **دلائل النبوة**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٣٠٢) **دلائل النبوة**، أبو نعيم الأصفهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق: محمد قلعة جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٣٠٣) **دلائل النبوة**، جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت ٣٠١هـ، تحقيق: عامر حسن صبري، دار حراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٣٠٤) **دلائل تحريف الكتاب المقدس**، شريف سالم، العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٣٠٥) **دليل الطقوس الكنسية على مدار السنة التوتية**، زكريا السرياني، بطرس السرياني، مكتبة دير السريان العامر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م.

(٣٠٦) الدولة العباسية ، محود الخضري ، (د-ن)،(د-ت)

(٣٠٧) **الديانات والعقائد في مختلف العصور**، أحمد عبدالغفور عطار، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣٠٨) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت)

(٣٠٩) **الدين الخالص**، محمد صديق حسن القنوجي البخاري ت١٢٥٣هـ، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣١٠) **الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين**، أبكار السقاف، الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

(٣١١) **الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ**، علي بن ربن الطبري ت٢٤٧هـ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

(٣١٢) **ديوان المتنبي**، أبو البقاء العكبري ت٦١٦هـ، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).

(٣١٣) **الذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية**، عبدالشكور بن محمد العروسي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٣١٤) **ذخيرة الحفاظ**، محمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

(٣١٥) **ذلك الرجل ماذا يقول اليهود عن المسيح عيسى ابن مريم ؟**، أبيجدور شنآن، عمرو زكريا خليل، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٣١٦) **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني ت٧٢٦هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٧٤هـ.

(٣١٧) **رؤية في أصول المسيحية**، أحمد شيخ البساتنة، التكوين للطباعة والنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٧م.

(٣١٨) **الرائد**، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٧٨م.

(٣١٩) **رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم**، محمد جمعة عبدالله، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٣٢٠) **الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم**، عبدالمجيد صبح، دار المنارة، المنصورة، ط٢، ٢٠٠٣م.

(٣٢١) **الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل**، أبو حامد الغزالي ت٥٠٥هـ، تحقيق: محمد الشرقاوي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م

(٣٢٢) **رد شبهات القس سويقارت في مناظرته الشيخ أحمد ديدات**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

(٣٢٣) **الرد علي أصناف النصارى**، علي بن ربن الطبري، تحقيق: خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

(٣٢٤) **الرد على الزنادقة والجهمية**، أحمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، تحقيق: محمد حسن راشد المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

(٣٢٥) **الرد على النصارى**، أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري، تحقيق: محمد محمد حسانين، دار التوفيق النموذجية، القاهرة، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

(٣٢٦) **الرد على النصارى**، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي، تحقيق: إمام حنفي عبدالله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٣٢٧) **الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي**، عبدالمحسن بن حمد العباد، مطابع الرشيد، المدينة المنورةط١، ١٥٠٢هـ.

(٣٢٨) **رسائل روحية رؤية نقدية لتأليه المسيح**، زينب عبدالعزيز، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٣٢٩) **الرسالة الجامعة من رسائل إخوان الصفا**، أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، تحقيق: مصطفى غالب، دار صادر، بيروت، (د-ت).

(٣٣٠) **الرسالة الرشيدية على الرسالة الشريفية في آداب البحث والمناظرة**، علي الجرجاني، تحقيق: علي الغرابي، مكتبة صبيح، القاهرة، ١٩٤٩م.

(٣٣١) **رسالة في اللاهوت والسياسة**، سبينوزا، ترجمة: حسن حنفي، دار وهدان، القاهرة، (د-ت).

(٣٣٢) **الرسالة**، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث، القاهرة ط٢، ١٣٩٩هـ.

(٣٣٣) **الرسل والرسالات**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط٦، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣٣٤) **الرهبنة المسيحية وموقف الإسلام منها**، أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣٣٥) **الروح القدس أقنوميته**، لاهوته، أعماله، ناشد حنا، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٣٣٦) **الروح القدس في محكمة التاريخ**، روبرت كيل تسلر، ترجمة: علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣٣٧) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت).

(٣٣٨) **الروح**، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي ت٧٥١هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط٤، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٣٣٩) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، عبدالرحمن السهيلي ت ٥٨١هـ، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د-ت).

(٣٤٠) **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الوفاة: ٦٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٣٤١) **السامريون واليهود**، سيد فراج، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٦م.

(٣٤٢) **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢هـ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.

(٣٤٣) **سر الفداء حسب الإنجيل والآباء**، باسليوس (رئيس أساقفة بروكسل)، تعريب وإضافات: بيت التكريس لخدمة الكرازة مؤسسة القديس أنطونيوس، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٣٤٤) **سفر التاريخ اليهودي(اليهود تاريخهم**، عقائدهم، فرقهم، نشاطاتهم، سلوكياتهم، الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية)، رجا عبدالحميد عرابي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

(٣٤٥) **سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية**، عبدالله العلمي، ط١، ١٣٩٠م.

(٣٤٦) **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمّان، ١٤٠٣هـ.

(٣٤٧) **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٨هـ.

(٣٤٨) **السلوك لمعرفة دول الملوك ، المقريزي** ، محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة، ط٢، ١٩٧٠م.

(٣٤٩) **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي المكي ت١١١١هـ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٣٥٠) **السنكسار(الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين)**، بطرس الجميل ورفاقه، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

(٣٥١) **سنن ابن ماجة**، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد الأعظمي، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، ١٤٠٣هـ.

(٣٥٢) **سنن ابن ماجة**، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(٣٥٣) **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الباز، مكة المكرمة، (د-ت).

(٣٥٤) **سنن البيهقي الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٣٥٥) **سنن الدارمي**، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت ٢٥٥هـ، دار إحياء السنة، بيروت، (د-ت).

(٣٥٦) **السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم**، وليم مارش، طبع ونشر مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٣م.

(٣٥٧) **السنن الكبرى**، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٣٥٨) **سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان**، نوفل أفندي نوفل الطرابلسي، دار لحد خاطر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

(٣٥٩) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

(٣٦٠) **السيرة النبوية**، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري، تحقيق: جمال ثابت ورفاقه، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

(٣٦١) **شبهات وهمية حول الكتاب المقدس**، القس منيس عبدالنور، كنيسة قصر الدوبارة القاهرة، ١٩٩٢م

(٣٦٢) **الشخصية الإسرائيلية**، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٣٦٣) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٣٦٤) **شرح أصول اعتقاد أهل السن والجماعة**، القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ت٤١٨هـ، تحقيق: أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، (د-ت).

(٣٦٥) **شرح الأصول الخمسة**، عبدالجبار المعتزلي، تحقيق: عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، (د-ت).

(٣٦٦) **شرح الشفا للقاضي عياض**، الملا علي القاري الهروي الحنفي ت١٠١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٣٦٧) **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٨، ١٤٠٤هـ.

(٣٦٨) **شرح العقيدة الواسطية**، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(٣٦٩) **شرح الكوكب المنير**، محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي المعروف بابن النجار ت ٩٧٢هـ، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٣٧٠) **شرح ديوان المتنبي**، عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٣٧١) **شرح مختصر الروضة**، نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي ت٧١٦هـ، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

(٣٧٢) **شرح مشكل الآثار**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت٣٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٣٧٣) **شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" ت ١٠١٤هـ تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، قدم له: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، دار الأرقم، بيروت، (د-ت).

(٣٧٤) **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ت ٥٤٤هـ، تحقيق: محمد أمين ورفاقه، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧هـ.

(٣٧٥) **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، تحرير: الحساني حسن عبدالله، دار التراث، القاهرة، (د-ت).

(٣٧٦) **شفاء الغليل فيما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل**، عبدالملك بن عبدالله الجويني ت٤٧٨هـ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٣٧٧) **الشفاعة عند أهل السنة والرد على المخالفين فيها**، ناصر بن عبدالرحمن بن محمد الجديع، دار أطلس للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(٣٧٨) **شمائل الرسول ﷺ ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت٧٧٤هـ، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).

(٣٧٩) **الشمائل المحمدية**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ت ٢٧٩هـ، تخريج: محمد ألزغبي، ط٢، (د-ن)، (د-ت).

(٣٨٠) **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ت٨٢١هـ، تحقيق: عبدالقادر زكار وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١م.

(٣٨١) **الصحاح**، إسماعيل بن حماد الجوهري، طبعة الشربتلي، ط٢، (د-ت).

(٣٨٢) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.ها

(٣٨٣) **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ت ٣١١هـ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.

(٣٨٤) **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٣٨٥) **صحيح الجامع الصغير وزيادته(الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٣٨٦) **صحيح الجامع الصغير**، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٣٨٧) **صحيح سنن ابن ماجة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ.

(٣٨٨) **صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي ت٦٥١هـ**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

(٣٨٩) **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م.

(٣٩٠) **صراع مع الملاحدة حتى العظم**، عبدالرحمن بن حسن بن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٠٥هـ.

(٣٩١) **صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة**، علوي بن عبدالقادر السقاف، دار الهجرة، الثقبة، ط٣، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٣٩٢) **صفة الصفوة**، عبدالرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٣٩٣) **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري ت بعد ٨٦٦هـ، تحقيق: لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٣٩٤) **الصفحة السوداء للكتاب المقدس**، محمد حسني يوسف، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣٩٥) **الصلاة الربانية**، حنا يشوع، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٣٩٦) **الصلاة بالكلمة المقدسة**، بيني موسترت، ترجمة: رانيا نبيه، مكتبة المنار، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٣٩٧) **صلب المسيح ومسؤولية اليهود (قراءة جديدة في الأناجيل)**، نصري سلهب، بيسان للنشر، بيروت، ٢٠٠٢م.

(٣٩٨) **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.

(٣٩٩) **صور العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم(أمريكا**، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، ألمانيا، أسبانيا، روسيا، الهند كوريا، البرازيل، إسرائيل)، مجلة المعرفة، الرياض، ١٤٢٤هـ.

(٤٠٠) **الصوم بحسب فكر الله**، آرثر واليس، ترجمة: نادر حنا، دار النشر الأسقفية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٤٠١) **الضعفاء الصغير**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

(٤٠٢) **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ت٣٢٢هـ، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٤٠٣) **الضعفاء والمتروكين**، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ.

(٤٠٤) **الضعفاء**، أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ت٤٣٠هـ،، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٥هـ.

(٤٠٥) **ضعيف سنن ابن ماجة**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٤٠٦) **الطالع السعيد** ، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب الأدفوي ، تحقيق:سعد محمد حسن ، الدار المصرية للتأليف.

(٤٠٧) **طبقات الحنابلة**، القاضي محمد بن أبي يعلي، دار المعرفة، بيروت، (د-ت).

(٤٠٨) **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين بن علي بن عبدالكافي السبكي ت ٧٧١هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

(٤٠٩) **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت ٢٣٠هـ، دار صادر، بيروت، (د-ت).

(٤١٠) **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، أبو عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، تحقيق: وهبة الزحيلي، دار الخير، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٤١١) **طريق الوصول إلى العلم المأمول**، جمع عبدالرحمن السعدي، دار البصيرة، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤١٢) **الطوائف المسيحية في مصر والعالم**، ماهر يونان عبدالله، طبع مؤسسة سبكترام، القاهرة، ٢٠٠١م.

(٤١٣) **طوائف الموحدين من المسيحيين عبر القرون**، أحمد عبدالوهاب، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

(٤١٤) **الطيوريات من انتخاب الشيخ أبي طاهر السلفي**، أبو الحسيني المبارك بن عبدالجبار الطيوري بن عبدالله الصيرفي الحنبلي ت٥٠٠هـ. تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م

(٤١٥) **العبادات المسيحية**، الأرشمندريت إلياس، القاهرة، ١٩٨١م.قد

(٤١٦) **العبادات في الأديان السماوية (اليهودية**، المسيحية، الإسلام)، عبدالرزاق رحيم الموحي، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط٢، ٢٠٠٧م.

(٤١٧) **العبادة المسيحية كتابياً**، صفاء داود فهمي، شركة الطباعة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٤١٨) **عزرا**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٩٠م.

(٤١٩) **عشاء الرب**، متى خليل الديري، مطبعة الإخوة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٤٢٠) **عصر سلاطين المماليك** ،قاسم عبده قاسم ،دار الشروق ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٤م

(٤٢١) **عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية**، حسني يوسف الأطير، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٤م.

(٤٢٢) **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، محمد طاهر التنير، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٨هـ.

(٤٢٣) **العقائد والأديان**، عبدالقادر صالح، دار المعرفة، لبنان ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٤٢٤) **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى ت٨٥٥هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٤٢٥) **عقد الدرر في أخبار المنتظر(م)**، الشافعي السلمي(م) ت٦٨٥هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٤٢٦) **العقيدة الإسلامية وأسسها**، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٤٢٧) **العقيدة الإسلامية**، محمد المكي بن مصطفى بن عزوز ت١٣٣٤هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٤٢٨) **عقيدة الصلب والفداء**، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، القاهرة، ١٣٣١هـ.

(٤٢٩) **عقيدة المؤمن**، أبو بكر جابر الجزائري، دار الكتب السلفية، القاهرة، (د-ت).

(٤٣٠) **العقيدة في الله**، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٥، ١٩٨٤م.

(٤٣١) **علاقة الإسلام بالنصرانية في القرآن والسنة وعبر التاريخ**، أكرم كساب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٤٣٢) **علل الحديث**، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ت٣٢٧هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٥م.

(٤٣٣) **علل الحديث**، عبدالرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي ت ٣٢٧هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٤٣٤) **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٤٣٥) **علم اللاهوت الكتابي**، جرهاردوس فوس، ترجمة: عزت زكي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٤٣٦) **علم اللاهوت النظامي**، جيمس أنس، مراجعة وتنقيح: منيس عبدالنور، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، (د-ت).

(٤٣٧) **علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية**، ميخائيل مينا، (د-ن)، (د-ت).

(٤٣٨) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث، بيروت، _د-ت).

(٤٣٩) **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت٣٠٣هـ، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د-ت).

(٤٤٠) **العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، أحمد بن عبدالله الزعيبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

(٤٤١) **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، ط٣، ١٣٩٩م.

(٤٤٢) **عيسى ليس المسيح الذي تفسيره المسيا**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

(٤٤٣) **غاية المقصود في الرد على النصارى واليهود**، السموأل بن يحي المغربي ت٥٧٠هـ، تحقيق: إمام حنفي سيد عبدالله، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.

(٤٤٤) **غريب الحديث**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ت ٣٨٨هـ، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

(٤٤٥) **غريب الحديث**، القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤هـ، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ.

(٤٤٦) **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، خلف بن عبدالملك بن بشكوال ت ٥٧٨هـ، تحقيق: د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٤٤٧) **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، أحمد بن عبدالرزاق الدويش، دار أولي النهي، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.

(٤٤٨) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت(د-ت)

(٤٤٩) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(٤٥٠) **فتح رب البرية بتلخيص الحموية**، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٧هـ.

(٤٥١) **الفارق بين المخلوق والخالق**، عبدالرحمن الباجه جي زاده، مطابع البيان، دبي، ١٤٠٧هـ.

(٤٥٢) **الفرق بين الفرق**، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

(٤٥٣) **الفروق اللغوية**، أبوهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ت٤٠٠هـ، علق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٤٥٤) **فصل المقال في رفع عيسى حيا ونزوله لقتل المسيح الدجال**، محمد خليل هراس، دار الشريعة، القاهرة، ط ١ ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٤٥٥) **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري ت٤٥٦هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د-ت).

(٤٥٦) **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.قد

(٤٥٧) **فضائل المدينة**، أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ت ٣٠٨هـ، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٤٥٨) **فضح التلمود**، آي بي براناتيس، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٣م.

(٤٥٩) **فقه السنة**، سيد سابق، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٤٦٠) **الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه)**، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٤٦١) **الفكر اللاهوتي في كتابات بولس**، فهيم عزيز، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨١م.

(٤٦٢) **فلسفة الغفران بين الإسلام والعقائد الأخرى**، سامح القليني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٤٦٣) **فلسفة الغفران في المسيحية**، عوض سمعان، لجنة النشر بكنائس الإخوة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٤٦٤) **فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية**، لويس غرديه، ج.قنواتي، ترجمة: صبحي الصالح، فريد جبر، دار العلم، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.بسم

(٤٦٥) **الفلسفة أنواعها ومشكلاتها**، هنتر ميد، تعريب: فؤاد زكريا، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة، ط١، (د-ت).سارة

(٤٦٦) **فهرس الكتاب المقدس**، جورج بوست، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط١٢، ٢٠٠٥م.

(٤٦٧) **الفهرست**، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ت ٣٨٥هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

(٤٦٨) **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

(٤٦٩) **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١١، ١٩٨٥م.

(٤٧٠) **قاموس الأديان الكبرى الثلاثة(اليهودية**، المسيحية، الإسلام)، جمع وتحقيق: نور الدين خليل، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

(٤٧١) **قاموس الكتاب المقدس**، تأليف مجموعة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط١٤، ٢٠٠٥م.

(٤٧٢) **القاموس المحيط**، للفيروز آبادي ت٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

(٤٧٣) **القديسة مريم في المفهوم الأرثوذكسي**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٤٧٤) **قراءة صوفية لإنجيل يوحنا**، إعداد: مظهر الملوحي، أمل الملوحي، إكرام لمعي، نور العربي، تقديم: رضوان السيد، محمد ياسر شرف، دار الجيل، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

(٤٧٥) **قراءة في الكتاب المقدس (تأملات في كتب الأناجيل)**، صابر طعيمة، مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م.

(٤٧٦) **القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة**، موريس بوكاي، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، (د-ت).

(٤٧٧) **قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القران الكريم**، عبدالرحمن بن عليبن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق ودراسة: محمد السيد الطنطاوي، فؤاد عبدالمنعم أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د-ت).

(٤٧٨) **قصة الحضارة**، ول ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، (د-ت).

(٤٧٩) **قصة الكنيسة القبطية**، إيريس حبيب المصري، مكتبة كنيسة مار جرجس، الإسكندرية، ط٨، ٢٠٠٣م.

(٤٨٠) **قصص الأنبياء في القرآن الكريم**، سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٤٨١) **قصص الأنبياء ومعه سيرة الرسول** ﷺ، محمد متولي الشعراوي، دار القدس، القاهرة، ١٤٢٦هـ

(٤٨٢) **قصص الأنبياء**، إسماعيل بن كثير، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٤٨٣) **قصص الأنبياء**، عبدالوهاب النجار، دار الفكر، بيروت، (د-ت).

(٤٨٤) **قصص القرآن**، محمد أحمد جاد المولى ورفاقه، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٩هـ.

(٤٨٥) **قضية الصلب بين مؤيد ومعارض**، عوض سمعان، دار النشر الأسقفية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٤٨٦) **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت٨٢١هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٤٨٧) **القواعد الطيبات في الأسماء والصفات**، أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، (د-ت).

(٤٨٨) **القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف**، إبراهيم بن محمد البريكان، دار الهجرة، الثقبة، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

(٤٨٩) **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى**، محمد الصالح العثيمين، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

(٤٩٠) **قيامة المسيح بين الحقيقة والخرافة (نقض أهم عقيدة عند النصارى قيامة المسيح المصلوب من الموت)**، سامي عامري، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٤٩١) **قيامة المسيح والأدلة على صدقها**، عوض سمعان، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، (د-ت).

(٤٩٢) **القيامة والصعود**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبامقار، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

(٤٩٣) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ،جدة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٤٩٤) **الكافية في الجدل**، عبدالملك الجوينى، تحقيق: فوقية حسين محمود، مكتبة الكليات الأزهرية، عيسى البابى الحلبى وشركاه، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٤٩٥) **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني ت٦٣٠هـ، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

(٤٩٦) **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

(٤٩٧) **كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٤٩٨) **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٥هـ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د-ت).

(٤٩٩) **كتاب القوانين المشهور باسم (المجموع الصفوي)**، صفي الدين بن العسال، شرح: جرجس فيلوثاوس عوض، مطبعة التوفيقية، القاهرة، (د-ت).

(٥٠٠) **كتاب المختلطين**، لحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبدالله العلائي، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، علي عبدالباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٥٠١) **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت٢٣٥هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٥٠٢) **كتاب المغازي**، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي ت٢٠٧هـ، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.ها

(٥٠٣) **الكتاب المقدس هل هو كلمة الله؟**، عبدالمسيح بسيط أبو الخير، مطرانية القليوبية، ط١، ١٩٩٢م.

(٥٠٤) **كتاب الوفيات**، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ت ٨٠٩هـ، تحقيق: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة، بيروت ط٢، ١٩٧٨م.

(٥٠٥) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت).

(٥٠٦) **كشف الأستار عن زوائد البزار**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

(٥٠٧) **كشف الأسرار شرح المصنف على المنار**، أبو البركات عبدالله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي ت٧١٠هـ، مطبوع مع نور الأنوار على المنار لملاجيون، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٥٠٨) **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: صبحي السامرائي ، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٥٠٩) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت ١١٦٢ م، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.

(٥١٠) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الشهير بحاجي خليفة ت ١٠٦٧ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٥١١) **كل الصلوات في الكتاب المقدس**، هربرت لوكير، ترجمة: بهيج يوسف، دار الثقافة، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٥م.

(٥١٢) **الكلمة**، إثناسيوس الرسولي، تعريب: جوزيف موريس فلتس، دار عمانوئيل، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٨م.

(٥١٣) **الكليات**، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٩ه

(٥١٤) **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل في تفسير الإنجيل**، وليم إدي، طبع ونشر مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٣م.

(٥١٥) **الكنز المرصود في قواعد التلمود**، روهلنج، إشيل لوران، ترجمة: يوسف نصر الله، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

(٥١٦) **كنوز التلمود**، س.ليفي، ترجمة: محمد خليفة التونسي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٥١٧) **الكنيسة مبناها ومعناها**، أثناسيوس المقاري، دار نوبار، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

(٥١٨) **الكنيسة وأسرارها السبعة**، جمال الدين شرقاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٥١٩) **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك !**، بيشوى حلمي، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٧م.

(٥٢٠) **الكواشف الجلية عن معاني الواسطية**، عبدالعزيز السلمان، ط١٧، ١٤١٠م.

(٥٢١) **الكواكب النيرات**، محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار العلم، الكويت.(د-ت).

(٥٢٢) **اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٥٢٣) **اللاهوت في إنجيل يوحنا**، إنسطاسى شفيق، مكتبة مار جرجس، القاهرة،

(٥٢٤) **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب**، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندمه ت ٥٦٥هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٥٢٥) **لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول**، يوسف بن محمد المكلاتي، تحقيق: فوقية حسين، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.

(٥٢٦) **اللباب في تهذيب الأنساب**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ت٦٣٠هـ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ.

(٥٢٧) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ت٧١١هـ، دار صادر، بيروت، (د ت).

(٥٢٨) **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

(٥٢٩) **لماذا اخترت الإسلام؟**، جمال زكريا، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٥٣٠) **لماذا أسلمت؟**، الحسن بن أيوب، تحقيق: محمود النيجيري، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٥٣١) **الله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟**، منقذ بن محمود السقار، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٥٣٢) **الله طرق إعلانه عن ذاته**، عوض سمعان، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٥٣٣) **الله في العقيدة المسيحية**، أحمد زيدان، ترجمة: علي عثمان، الناشر المختار الإسلامي، ١٩٩١م.

(٥٣٤) **الله في المسيحية (الله بين الفلسفة والمسيحية، الله طرق ذاته ونوع وحدانيته)**، عوض سمعان، كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٥٣٥) **الله واحد أم ثالوث**، محمد مجدي مرجان، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.

(٥٣٦) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية**، محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٥٣٧) **ما أصل الإنسان (إجابات العلم والكتب المقدسة)**، موريس بوكاي، ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٥٣٨) **ما هي النصرانية ؟**، محمد تقي العثماني، تعريب: نور عالم الأميني، مكتبة العلوم، كراتشي، (د-ت).

(٥٣٩) **ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

(٥٤٠) **ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير**، إبراهيم السليمان الجبهان، الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ.

(٥٤١) **ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

(٥٤٢) **مباحث في علوم القران**، مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤، ١٤٠٣هـ.

(٥٤٣) **المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر**، رياض سوريال، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٥٤٤) **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، اسم المؤلف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

(٥٤٥) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

(٥٤٦) **مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين**، المؤتمن ابن العسال، تحقيق: وديع الفرنسيسكاني، مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدراسات الشرقية المسيحية ومطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، ١٩٩٨م.

(٥٤٧) **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، مطابع دار العربية للطباعة، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ.

(٥٤٨) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (فتاوى العقيدة)**، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر، الرياض، ط ٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٥٤٩) **مجموعة الشرع الكنسي (قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة)**، جمع وترتيب: حنانيا إلياس كاب، مطبعة النور، بيروت، ١٩٧٥م.

(٥٥٠) **المجيء الثاني للمسيح بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية**، نصر الله زكريا، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٥٥١) **محاضرات في النصرانية**، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ت).

(٥٥٢) **محاضرات في علم اللاهوت النظامي**، هنري ثيسن، ترجمة: فريد فؤاد عبدالملك، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د-ت).

(٥٥٣) **محاضرات في مقارنة الأديان**، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

(٥٥٤) **المحذوف من التوراة كاملا**، سهيل زكار، دار قتيبة، سوريا، ٢٠٠٦م.

(٥٥٥) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

(٥٥٦) **محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين**، الفخر الرازي، تحقيق: محمد العريبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٢م.

(٥٥٧) **المحصول في علم الأصول**، فخر الدين محمد بن الحسين الرازي ت٦٠٦هـ، تحقيق: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٥٥٨) **محمد ﷺ في التوراة والإنجيل والقرآن**، إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

(٥٥٩) **محمد ﷺ في الكتب المقدسة**، سامي عامري، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٥٦٠) **محمد ﷺ كما ورد في كتاب اليهود والنصارى**، عبدالأحد داود، ترجمة: محمد فاروق الزين، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

(٥٦١) **محمد رسول الله ﷺ**، محمد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ.

(٥٦٢) **محمد رسول الله في التوراة والإنجيل**، محمد عبدالخالق شريبة، دار مشارق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م

(٥٦٣) **محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل**، بشرى زخارى ميخائيل، عالم الكتب، القاهرة، ط٢.

(٥٦٤) **محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن**، محمد عزت الطهطاوي، (د-ت)، ١٩٧٢م.

(٥٦٥) **محيط المحيط**، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨م.

(٥٦٦) **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، (-ت).

(٥٦٧) **المختار في الرد على النصارى**، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: محمد بن عبدالله الشرقاوي، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

(٥٦٨) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ابن القيم الجوزية، اختصره: محمد الموصلي، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

(٥٦٩) **المختصر في اخبار البشر**، أبو الفدا طبعة المطبعة الحسينية ،مصر ،١٣٢٥هـ .

(٥٧٠) **مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية**، إميل ماهر إسحاق، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.

(٥٧١) **المدخل إلى العهد الجديد**، فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د-ت).

(٥٧٢) **المدخل إلى العهد القديم**، صموئيل يوسف، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(٥٧٣) **المدخل إلى الكتاب المقدس**، حبيب سعيد، الكنيسة الأسقفية، القاهرة، (د-ت).

(٥٧٤) **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى المعروف بابن بدران الدمشقي ت١٣٤٦هـ، مؤسسة دار العلوم، بيروت، (د-ت).

(٥٧٥) **مذكرة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي على روضة الناظر**، (د-ن)، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٥٧٦) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ت٧٦٨هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥٧٧) **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ٤٥٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٥٧٨) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د-ت).

(٥٧٩) **المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم**، عوض الله حجازي، ط١، (د-ن)، (د-ت).

(٥٨٠) **مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين**، ط٣، (د-ن)، (د-ت).

(٥٨١) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان القاري ١٠١٤هـ، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ.

(٥٨٢) **مروج الأخبار في تراجم الأبرار**، بطرس فرماج اليسوعي، بيروت، ط٢، ١٨٨٠م.

(٥٨٣) **مروج الذهب**، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي ت ٣٤٦هـ، (د-ن)، (د ت).

(٥٨٤) **مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء**، أحمد ديدات، ترجمة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٨٩م.

(٥٨٥) **مسالك النظر في نبوة سيد البشر**، سعيد بن حسن الإسكندراني، تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الزهراء، (د-ت).

(٥٨٦) **المسالك والممالك**، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي ت ٣٤٦هـ،، (د-ن)، (د-ت).

(٥٨٧) **المسالك والممالك**، ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله ت٣٠٠هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٥٨٨) **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

(٥٨٩) **المستصفى من علم الأصول**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت٥٠٥هـ، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٥٩٠) **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ت ٣٠٧هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م

(٥٩١) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة، مصر، (د-ت).

(٥٩٢) **مسند البزار (البحر الزخار)**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن البزار ت ٢٩٢هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، (د-ت).

(٥٩٣) **مسند الروياني**، أبو بكر محمد بن هارون الروياني ت٣٠٧هـ، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

(٥٩٤) **المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية**، ترجمة وتحقيق: نبيل أنس الغندور، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

(٥٩٥) **المسيح المنتظر ونهاية العالم**، عبدالوهاب طويلة، دار السلام، القاهرة، ط٧، ٢٠٠٧م.

(٥٩٦) **المسيح إنسان أم إله**، محمد مجدي مرجان، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤م.

(٥٩٧) **المسيح بين التلمود والقرآن**، صهيب الرومي، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

(٥٩٨) **المسيح حياته**، أعماله، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.

(٥٩٩) **المسيح في الإسلام**، أحمد ديدات، مكتبة النافذة، ط٢، ٢٠٠٨م.

(٦٠٠) **المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل**، عبدالكريم الخطيب ت١٤٠٦هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.

(٦٠١) **المسيح في سر الأفخارستيا**، تادرس يعقوب ملطى، مطبعة الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٧٢م.

(٦٠٢) **المسيح في مصادر العقائد المسيحية**، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٦٠٣) **المسيح والتثليث**، محمد وصفي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٦٠٤) **المسيح والمسيحية والإسلام**، عبدالغني عبود، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

(٦٠٥) **المسيح ورسالته في القرآن**، محمد سيد أحمد المسير، مكتبة الصفا، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٦٠٦) **المسيح**، زكي شنودة، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٤م.

(٦٠٧) **المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها**، عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

(٦٠٨) **المسيحية عبر تاريخها في المشرق**، حبيب وبدر، سعاد سليم، جوزيف أبو نهرا، ومجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

(٦٠٩) **المسيحية نشأتها وتطورها**، شارل جينيبير، ترجمة: عبدالحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

(٦١٠) **المسيحية**، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١١، ٢٠٠٢م.

(٦١١) **المسيحيون الأوائل**، إبر هارد أرنولد، ترجمة: أنطونيوس مرقس، مكتبة المحبة، ٢٠٠٩م.

(٦١٢) **مسيحيون أم بوليسيون**، محمد نادر عفيفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

(٦١٣) **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ت٧٤١هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

(٦١٤) **مشكلات العقيدة النصرانية**، سعد الدين صالح، دار البيان، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.

(٦١٥) **مصادر النصرانية**، عبدالرزاق عبدالمجيد ألارو، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٦١٦) **المصباح المنير**، أحمد بن محمد الفيومي المقرئ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م

(٦١٧) **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت، (د-ت).

(٦١٨) **المصنف**، أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

(٦١٩) **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)**، اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد الهروي القاري الوفاة: ١٠١٤هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٨هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة

(٦٢٠) **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشتري، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

(٦٢١) **المعارف**، أبو محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، (د-ت).

(٦٢٢) **معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير**، إبراهيم بن سليمان الجبهان، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ط٦، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

(٦٢٣) **معجزات الرسول (ألف معجزة من معجزات الرسول)**، مصطفى مراد، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٦٢٤) **معجزات النبي** ﷺ، لابن كثير، تحقيق: محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٦٢٥) **معجم أسماء الأعلام في الكتاب المقدس**، سعيد مرقص، مطبعة سان مارك، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٦٢٦) **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

(٦٢٧) **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي، (د-ن)، (د-ت).

(٦٢٨) **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، (د-ت). عنصرية

(٦٢٩) **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، (د-ت).

(٦٣٠) **معجم الإيمان المسيحي**، صبحي اليسوعي، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

(٦٣١) **معجم البلاغة العربية**، بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت، ط ٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٦٣٢) **معجم البلدان**، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت).

(٦٣٣) **معجم الحضارات السامية**، هنري عبود، جرورس، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.

(٦٣٤) **معجم الصحابة**، عبدالباقي بن قانع ت ٣٥١هـ، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.

(٦٣٥) **معجم ألفاظ العقيدة**، عامر عبدالله فالح، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٦٣٦) **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، حسان عبدالمنان، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ٢٠٠٠م.

(٦٣٧) **المعجم الفلسفي**، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨م.

(٦٣٨) **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، لهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٦٣٩) **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م.

(٦٤٠) **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٦٤١) **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان الناشرون، ط ٢، ١٩٨٤م.

(٦٤٢) **معجم المصطلحات الكنسية**، أثناسيوس المقاري،، دار نوبار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

(٦٤٣) **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس، القاهرة، ١٣٤٦هـ.

(٦٤٤) **معجم المناهي اللفظية**، بكر عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٦٤٥) **المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم**، سهيل زكار، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٦٤٦) **المعجم الوسيط**، إبراهيم أنيس ورفاقه، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٥م.

(٦٤٧) **معجم بلدان العالم**، محمد عتريس، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

(٦٤٨) **معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول**، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ت ٥٤٤هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٦٤٩) **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

(٦٥٠) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

(٦٥١) **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٦٥٢) **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٦٥٣) **معرفة الصحابة**، أبو نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، (د-ن)، (د-ت).

(٦٥٤) **المعرفة والتاريخ**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

(٦٥٥) **المعقول واللامعقول في الأديان**، محمد عثمان الخشت، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٦٥٦) **مغالطات اليهود**، عبدالوهاب عبدالسلام طويلة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٦٥٧) **المغرب في ترتيب المعرب**، أبو الفتح المطرزي ت٦١٠هـ، تحقيق: محمود فاخوري، عبدالحمدي مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، (د-ت).

(٦٥٨) **المغني في أبواب التوحيد والعدل**، القاضي عبدالجبار الأسد آبادي ت٤١٥هـ، تحقيق: محمود محمد الخضيري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف (د-ت).

(٦٥٩) **المغني في الضعفاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، (د-ن)، (د-ت).

(٦٦٠) **المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي ت٣٠٧هـ، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٦٦١) **مفردات ألفاظ القرآن**، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

(٦٦٢) **مقارنات الأديان (الديانات القديمة)**، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٦٦٣) **مقارنة الأديان**، محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة، عمّان، ط٢، ٢٠٠٩م، ١٤٣٠هـ.

(٦٦٤) **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي ت ٩٠٢هـ، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٦٦٥) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري ت٣٢٤هـ، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث، بيروت، ط٣، (د-ت).

(٦٦٦) **مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الإيمان(بين الإسلام والمسيحية)**، أبو عبيدة الخزرجي ت٥٨٢هـ، تحقيق: محمد شامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٦٦٧) **مقدمات العهد القديم**، وهيب جورجي كامل، نشر رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، ط٣، ٢٠٠٤م.

(٦٦٨) **مقدمة ابن خلدون**، عبدالرحمن ابن خلدون، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د ت).

(٦٦٩) **مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة**، محمد الفاضل بن علي اللافي، دار الكلمة للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٦٧٠) **ملكوت الله (الميلاد في الوجه غير المنظور)**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

(٦٧١) **ملكوت الله**، فهيم عزيز، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، (د-ت).

(٦٧٢) **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٦٧٣) **من دحرج الحجر ؟ براهين على قيامة المسيح**، فرانك موريسون، تعريب: حبيب سعيد، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، القاهرة، (د-ت).

(٦٧٤) **من دحرج الحجر؟**، أحمد ديدات، ترجمة: إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٦٧٥) **من روى عن أبيه عن جده**، أبو العدل قاسم بن قطلوبغا ت٨٧٩هـ، تحقيق: باسم الجوابرة، (د-ن)، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٦٧٦) **من هم اليهود ؟ وما هي اليهودية؟**، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

(٦٧٧) **المنار**، أبو البركات عبدالله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي ت٧١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت)، (مطبوع مع شرحه كشف الأسرار للنسفي).

(٦٧٨) **المناظرة التاريخية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقس بافندر**، تقديم: أحمد حجازي السقا، مكتبة النافذة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

(٦٧٩) **المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر**، تحقيق: محمد عبدالحليم أبو السعد، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٦٨٠) **المناظرة الحديثة بين الشيخ ديدات والقس سواجارت**، تقديم: أحمد حجازي السقا، مكتبة زهران، ١٩٨٨م.

(٦٨١) **المناظرة العالمية بين الداعية: أحمد ديدات والقس: جاري ميلر**، ترجمة: رمضان الصفناوي، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٦٨٢) **المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول ألوهية يسوع**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

(٦٨٣) **المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٦٨٤) **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٧م.

(٦٨٥) **مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا**، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق: سمير القاضي، دار الجنان، بيروت، (د-ت).

(٦٨٦) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد بن عبدالعظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، (د-ت).

(٦٨٧) **المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل**، أبو الفضل السعودي المالكي، تحقيق: رمضان الصفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م.

(٦٨٨) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.

(٦٨٩) **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ، محب الدين الخطيب، (د-ن)، (د-ت).

(٦٩٠) **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت، ط٢٢، ١٩٧٣م.

(٦٩١) **منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**، عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر ت١٢٤٤هـ، تحقيق: محمد بن عبدالله السكاكر، مطابع الناشر العربي، الرياض، (د-ت).

(٦٩٢) **منظومة الإمام البوصيري في الرد على النصارى واليهود**، محمد بن سعيد البوصيري ت٦٩٦هـ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة المدينة المنورة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(٦٩٣) **منهاج السنة النبوية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ت ٧٢٨هـ، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٦٩٤) **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة**، عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٦٩٥) **المنهل الروي**، محمد بن إبراهيم بن جماعة ت٧٣٣هـ، تحقيق: محي الدين عبدالرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.

(٦٩٦) **المواقف في علم الكلام**، لعبد الرحمن بن أحمد الإيجي ت٧٥٦هـ، عالم الكتب، بيروت، (د-ت).

(٦٩٧) **موت أم إغماء**، فريز صموئيل، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٨م

(٦٩٨) **الموجز التاريخي عن الكنائس القبطية القديمة بالقاهرة**، رؤوف حبيب، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٩م.

(٦٩٩) **موجز تاريخ المسيحية**، الأنبا ديوسقورس، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

(٧٠٠) **موسوعة آباء الكنيسة**، عادل فرج عبدالمسيح، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٧٠١) **موسوعة الأديان الميسرة**، أحمد راتب عرموش ورفاقه، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

(٧٠٢) **موسوعة الحقائق الكتابية**، برسوم ميخائيل، مكتبة الإخوة، القاهرة، ٢٠٠٤م.

(٧٠٣) **الموسوعة العربية الميسرة**، مجموعة من العلماء، دار الجيل، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

(٧٠٤) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف: مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.مطران (٢/ ١١٥٨)

(٧٠٥) **الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية**، عبدالمنعم الحفني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٧٠٦) **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، عبدالوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

(٧٠٧) **موسوعة تاريخ الأقباط**، زكي شنودة، مطابع البلاغ، القاهرة، ١٩٦٨م.

(٧٠٨) **الموضوعات**، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٦٠هـ.

(٧٠٩) **الموضوعات**، أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧م، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٦٠هـ.

(٧١٠) **الموطأ**، مالك بن أنس، تصحيح: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الشعب، القاهرة، (د-ت).

(٧١١) **موقف الإسلام العقدي من كفر اليهود والنصارى**، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.

(٧١٢) **ميخا**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧١٣) **ميراث الخطيئة صلب المسيح**، محمد أحمد الطاهر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

(٧١٤) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

(٧١٥) **الميزان في مقارنة الأديان**، محمد عزت الطهطاوي، دار الأنصار، القاهرة، (د-ت).

(٧١٦) **الناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس**، علاء أبو بكر، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٧١٧) **النبوات بين الإيمان والإنكار**، فرج الله عبدالباري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧١٨) **النبوة والأنبياء في العهد القديم**، متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

(٧١٩) **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام**، أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٧٢٠) **النبوة والأنبياء**، محمد علي الصابوني، (د-ن)، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(٧٢١) **نبي أرض الجنوب**، جمال الدين شرقاوي، دار هادف، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

(٧٢٢) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ت ٨٧٤هـ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، (د-ت).

(٧٢٣) **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، محمد بن أبي طالب الأنصاري ت ٧٢٧هـ، (د-ن)، ١٩٢٣م.

(٧٢٤) **نزهة النظر شرح نخبة الفكر**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تعليق: صلاح محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت).

(٧٢٥) **نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان**، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: سعد كريم الدرعمي، دار ابن خلدون، الإسكندرية، (د-ت).

(٧٢٦) **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري، المطبعة الأزهرية، القاهرة، (د-ت).

(٧٢٧) **نشأة الطوائف المسيحية**، المطران إسحاق سعد، القاهرة، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، (د-ت).

(٧٢٨) **النصرانية دراسة مقارنة**، رجب الشتيوي، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٨م.

(٧٢٩) **النصرانية في الميزان**، محمد عزت الطهطاوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٧٣٠) **النصرانية من التوحيد إلى التثليث**، محمد أحمد الحاج، دار القلم، دمشق، ط١ن ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٧٣١) **النصرانية والإسلام(مقارنة الأديان)**، محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧٣٢) **النصرانية والإسلام**، سعود الخلف، دار البخاري، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

(٧٣٣) **النصرانية وإلغاء العقل**، يزيد حمزاوي الجزائري، دار الإيمان، الإسكندرية، (د-ت).

(٧٣٤) **النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية**، نصر بن يحيى المتطبب، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٧٣٥) **نظرات في إنجيل برنابا المبشر بنبوة محمد ﷺ**، محمد علي قطب، مكتبة القرآن، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٧٣٦) **نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة**، محمد زاهد الكوثري، مكتبة القدسي، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(٧٣٧) **نظرة في كتب العهد الجديد وعقائد النصرانية**، محمد توفيق صدقي، تحقيق: خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٣٨) **نظريتي في قصة صلب المسيح وقيامته من الأموات**، محمد توفيق صدقي، خالد محمد عبده، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٣٩) **نقد التوراة**، أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (-ت).

(٧٤٠) **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري ت ٧٣٣هـ، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

(٧٤١) **نهاية الإقدام في علم الكلام**، محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ت٥٤٨هـ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٧٤٢) **النهاية في الفتن والملاحم**، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٧٤٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٧٤٤) **الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية**، محمد بن ناصر الشثري، دار الحبيب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٧٤٥) **هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

(٧٤٦) **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٣٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٧٤٧) **هذه عقائدنا**، ج.كلايد تارنر، المنشورات المعمدانية، ط٢، ١٩٧٢م.

(٧٤٨) **هذه هي المسيحية**، نوح الغزالي، مطبعة الحسين الإسلامية، ط١، ١٩٩٢م.

(٧٤٩) **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**، منقذ السقار، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٥٠) **هل المسيح هو الله ؟!**، لبيب مخائيل، مكتبة النيل المسيحية، ط٢، ١٩٧٢م.

(٧٥١) **هل بشر الكتاب المقدس بمحمد ﷺ؟**، منقذ السقار، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٥٢) **همجية التعاليم الصهيونية**، بولس حنا مسعد، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٩م.قدح

(٧٥٣) **هوشع**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٨٣م.

(٧٥٤) هيكل سليمان عند المسلمين وأهل الكتاب د. أحمد حجازي السقا مكتبة النافذة الجيزة ط١ / ٢٠٠٣م

(٧٥٥) **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ت ٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

(٧٥٦) **وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار**، سامح القليني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

(٧٥٧) **الوجه الآخر للمسيح**، فراس السواح، دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

(٧٥٨) **وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة**، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار العلم، بنها، مصر، (د-ت).

(٧٥٩) **الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، أحمد عبدا لوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٧٦٠) **الوفا بأحوال المصطفى**، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٧٦١) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، (د-ت).

(٧٦٢) **ولكن شبه لهم (نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته)**، مكتبة النافذة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

(٧٦٣) **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)صلب أم محاولة صلب دراسة من الأناجيل**، أحمد ديدات، ترجمة: رمضان الصفناوي، المختار الإسلامي، القاهرة، ١٩٩١م.

(٧٦٤) **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء**، رؤوف شلبي، دار التوحيد، القاهرة، (د-ت).

(٧٦٥) **يسوع التاريخ**، لطفي حداد، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥م.

(٧٦٦) **يسوع المسيح شخصيته تعاليمه**، بولس إلياس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط٢، ١٩٦٦م.

(٧٦٧) **يشوع**، تادرس يعقوب ملطي، الأنبا رويس، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٧٦٨) **اليهود المغضوب عليهم**، محمد عبدالعزيز منصور، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

(٧٦٩) **اليهود في السنة المطهرة**، عبدالله ناصر الشقاري، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٧٧٠) **اليهود في القرآن**، محمد عزة دروزة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م.

(٧٧١) **اليهودية**، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٧٨م.

(٧٧٢) **اليهودية**، محمد بحر عبدالمجيد، القاهرة، ١٩٧٨م.قد

(٧٧٣) **يوحنا المعمدان بين الإسلام والنصرانية**، أحمدحجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م.

(٧٧٤) **يوحنا المعمدان**، ف.ب.ماير، ترجمة: مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٨٠م.

(٧٧٥) **اليوم الآخر (القيامة الصغرى)**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عَمّان، ط١١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٧٧٦) **يوم الرب العظيم المسمى معركة هرمجدون في التوراة والإنجيل والقرآن**، أحمد السقا، دار الكتاب العربي، دمشق، ط٢، ٢٠٠٤م.

(٧٧٧) **يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية**، فرج الله عبدالباري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

المخطوطات.

(١) نسخة خطية للمجلد الثاني من مخطوط (**تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**) في مكتبة عارف حكمت تحت رقم: (١٣٢/ ٢٤٠عقائد)بالمدينة المنورة، وعنوانها (رد فرق النصارى).

(٢) **المقتفي لتاريخ ابن شامة**، القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ابن أبي يداس البرزالي الاشبيلي ثم الدمشقي، ت٧٣٩هـ، في خزانة أحمد الثالث، بطوبقبو سراي، باستنبول، تحت رقم (٢٩٥١).

المواقع الإلكترونية ومحركات البحث والأقراص المضغوطة.

(١) http: //www.arabic-christian.org. (الكتاب المقدس الإلكتروني).

(٢) http: //www.dorar.net/enc/hadith (الدرر السنية، الموسوعة الحديثية).

(٣) http: //ar.wikipedia.org/wiki (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(٤) http: //wadod.org/vb/showthread.php?p=373 (مجلة مركز ودود للمخطوطات)

(٥) http: //shamela.ws/index.php/main (المكتبة الشاملة).

(٦) http: //st-takla.org (موقع الأنبا تكلا هيمانوت).

(٧) www.albishara.org/ (الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية).

(٨) (C D) رجال ونساء الكتاب المقدس، إلياس مقار، دار الثقافة.

الرسائل العلمية.

(١) **الكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام**، ياسر معروف خليل، القاهرة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.(رسالة ماجستير في كلية الدعوة جامعة الأزهر).

(٢) **الإعلام التنصيري الموجه للطفل من خلال قناة (سات- ٧) الفضائية (دراسة تحليلية)**، فضة سالم العنزي، جامعة الملك سعود ١٤٢٧هـ، (رسالة ماجستير).

(٣) **البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي**، مريم بنت بنيان الحربي، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.

(٤) **تطور العقيدة المسيحية بين عيسى عليه السلام وبولس**، محمد محمد كركور، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م(رسالة ماجستير في كلية الدعوة جامعة الأزهر).

(٥) **بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء**، عبدالشكور أمان، ١٤٠٢هـ (رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى).



فهرس الموضوعات

